المداوي

لعلل الجامع الصغير وشرح المناوي

تأليف
الحافظ أبي الفيض
أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسني
المتوفى ١٣٨٠ هـ

الجزء الأول

" من أراد صناعة الحديث فعليه بالمداوي "

عبد الله بن الصديق

المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٩٦/٢٨٩١

الترقيم الدولي

977-5235-03-0

بتاريخ ٣/٢/١٩٩٦

الطبعة الأولى



مقدمة في علم العلل

بقلم الشيخ المحدث

حسين بن محسن الأنصاري اليماني
أدام الله بركاته(1)

مسماة

البَيَان المكمَّل في تحقيق الشّاذ والمُعَلَّل(2)

---

(1) هو الشيخ المحدث الفقيه حسين بن محسن الأنصاري السعدي الخزرجي اليماني، من أهل الحديدة، ولد عام (١٢٢٥ هـ ـ ١٨١٠م)، تولى القضاء ببندر اللحية مدة، ورحل إلى الهند، فصحب محمد صديق حسن خان، وتردد بين الهند واليمن يجلب نفائس المخطوطات إلى الهند، ومات في بومبي (١٣٢٧ هـ ـ ١٩٠٩م).

مؤلفاته:

- التحفة المرضية في حل بعض المشكلات الحديثية.
- البيان المكمل في تحقيق الشاذ والمعلل. رسالة كتبها سنة ١٣٠٦هـ.
- ونور العينين من فتاوي الشيخ حسين.
- والقول الحسن المتيمن في ندب المصافحة باليد اليمنى. رسالة صغيرة.

(2) هذه الرسالة كانت من الملحقات التي طبعت في آخر سنن الدارقطني التي طبعت بالهند مع التعليق المغني لأبي الطيب محمد المدعو شمس الحق العظيم أبادي، وكان ذلك في شهر جمادى الأولى من سنة ألف وثلاثمائة وعشر من هجرة المصطفى ﷺ، وهذه الطبعة محفوظة بدار الكتب المصرية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغرِّ الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، فإنه ورد على الحقير أسير القصور والتقصير سؤال من بعض الفضلاء[١] والأعزة الكملاء، عن الفرق بين الحديث الشاذ والمعلل، وبين فاحش الغلط وفاحش الغفلة وسيىء الحفظ.

وقد أحسن السائل الظنَّ بالحقير، فأسعفته بمطلوبه تحقيقاً لظنه ومرغوبه، وإن كنت لست أهلاً لذلك ولا ممن يخوض في تلك المسالك، ولكني كما قال الشاعر:

ولكن البلاد إذا اقشعرت   وصوح نبتها رعي الهشيم[٢]

ورجاء دعوة صالحة أنتفع بها في الدنيا والآخرة، فأقول وبالله التوفيق وبيده أزمّة التحقيق:

قال العلامة الشيخ عمر البيقوني في منظومته في مصطلح الحديث:

ومـا يُـخَـالِـفُ ثِـقَـةٌ فـيـه الـمـلا   فـالشَّـاذُّ والـمـقْـلوبُ قِـسْـمـانِ تَـلا

قال الشارح العلامة محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي رحمه الله:

(وما يخالف ثقة فيه) بزيادة أو نقص في السند أو في المتن، (الملا) بالإسكان للوزن أو لنية الوقف، أي: الجماعة الثقات فيما رووه وتعذر الجمع بينهما، فالشاذ كما قاله الشافعي وجماعة من أهل الحجاز، وهو المعتمد، كما صرح به في شرح النخبة، لأن العدد أولى بالحفظ من الواحد، وعليه فما خالف الثقة فيه الواحد الأحفظ شاذ، وفي كلام ابن الصلاح وغيره ما يفهمه اهـ.

---

(١) المراد به الفاضل أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم أبادي، نص ما كتبه المؤلف رحمه الله على الحاشية اليسرى.

(٢) (صوح): بالصاد المهملة صوح النبات إذا يبس وتشقق «مجمع البحار» وفيه أيضاً: والهشيم من النبات اليابس المنكسر، نص ما كتبه المؤلف على الحاشية.

قال العلامة الشيخ عطية الأجهوري في حاشية على هذا الشرح:

قوله: لأن العدد أولى بالحفظ... إلخ ظاهره أنه علة لمحذوف، أي: فهو غير مقبول لأن العدد... إلخ.

وقوله: فعليه... إلخ أي: على هذا التعليل، أي: ويؤخذ من هذا التعليل أن من خالف... إلخ.

ووجه الأخذ من هذا التعليل أنه إنما حكم على مخالفة الجماعة بالشذوذ لكون الجماعة أحفظ منه، فيفيد أن المدار على الحفظ، فحينئذٍ من خالف من هو أحفظ منه يعد شاذاً، انتهى المقصود نقله من كلام الشيخ عطية الأجهوري رحمه الله تعالى.

* * *

مثال الشذوذ في السند

ما رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عوسجة عن ابن عباس: «أن رجلاً توفي على عهد رسول الله ﷺ ولم يدع وارثاً إلا مولى هو أعتقه...» الحديث، فإن حماد بن زيد رواه عن عمرو عن عوسجة ولم يذكر ابن عباس. لكن تابع ابن عيينة على وصله ابن جريج وغيره، قال أبو حاتم: المحفوظ حديث ابن عيينة، فحماد مع كونه من أهل العدالة والضبط، رجح أبو حاتم رواية من هو أكثر عدداً منه.

ومثاله في المتن

يوم عرفة في حديث: «أيام التشريق أيام أكل وشرب»، فإنه من جميع طرقه بدونها، وإنما جاء بها موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عقبة بن عامر، فحديث موسى شاذ، لكن صححه ابن حبان والحاكم، وقال: إنه على شرط مسلم، والترمذي: إنه حسن صحيح، ولعله لأنها زيادة ثقة غير منافية، انتهى كلام الزرقاني.

قال الشيخ عطية الأجهوري: أي لأنه يحملُ ذلك على من كان واقفاً بعرفة للحج فلا تكون منافية.

وقد يقال: لا حاجة لهذا الحمل على هذا لأنها غير منافية للحديث الذي ذكرت فيه، انتهى.

وقال الحاكم: الشاذ ما انفرد به ثقة وليس له أصل بمتابع لذلك الثقة، فقيد

بالثقة دون المخالفة، وذكر أنه يغاير المعلل من حيث إن المعللَ وُقِفَ فيه على علته الدالة على جهة الوهم، والشاذ لم يوقف فيه على علة كذلك، انتهى كلام الزرقاني في الشرح.

قال الشيخ عطية الأجهوري: قوله: (ما انفرد به ثقة)، أي: خالف أم لا، فليكن هذا القول أعم من الأول.

وقوله: (من حيث إن المعلل وُقف فيه على علته الدالة على جهة الوهم)، أي: من إدخال حديث في حديث أو أصل مرسل أو نحو ذلك كما سيأتي، قاله السخاوي.

وقوله: (والشاذ لم يوقف فيه على علة كذلك)، أي: لم يوقف على العلة الدالة على جهة الوهم، أي: بل عرف أن به علة، ولكن لم يوقف على بيانها، والحاصل أن المنفي: الوقوف على عينها، ولذلك قال البقاعي: أسقط الحاكم قيداً لا بد منه، وهو أنه قال: وينقدح في نفس الناقد أنه غلط ولا يقدر على إقامة الدليل على ذلك.

والحاصل أن الشاذ لا يغاير المعلل إلا من الجهة: وهي كونه لم يُطَّلَع على علته، وأما الرَّدُّ: فهما مشتركان فيه، قال الطوخي: ويوضحه قوله: (والشاذ لم يوقف فيه على علة كذلك)، أي كالمعلل، ويعني: بل وقف على علته حدساً، انتهى كلام الشيخ عطية الأجهوري.

ثم قال الزرقاني: وقال الخليلي: الذي عليه حفاظ الحديث أن الشاذ ما ليس له إلا إسناد واحد ثقة أو غير ثقة، خالف أم لا، فما انفرد به الثقة يتوقف فيه ولا يحتج به، لكنه يصلح أن يكون شاهداً، وما انفرد به غير الثقة متروك.

وردَّ ما قالاه ابن الصلاح بأفراد الثقات الصحيحة كحديث: «إن النبي ﷺ نهى عن بيع الولاء وهبته»، فإنه لم يصح إلا من رواية عبد الله بن دينار عن ابن عمر مع أنه في الصحيحين، وكحديث: «إن النبي ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المغفر»، فإن مالكاً تفرد به عن الزهري عن أنس مع أنه في الصحيحين أيضاً، قال: وفي غرائب الصحيح أشباهٌ لذلك كثيرة، ويقول مسلم في باب الأيمان والنذور من صحيحه: روى الزهري نحو تسعين حديثاً عن النبي ﷺ لا يشاركه فيها أحد بأسانيد جياد.

وقد تعقبه العراقي في مثاله الثاني في نكته على ابن الصلاح فعدَّ ستة عشر نفساً تابعوا مالكاً عن الزهري، وذكر أن يزيد الرقاشي تابع الزهري عن أنس في فوائد أبي الحسين الموصلي، وأن أنساً تابعه سعد بن أبي وقاص وأبو برزة الأسلمي عند الدارقطني، وعلي بن أنجب البغدادي في المشيخة لأبي محمد الجوهري،

وسعيد بن يربوع والسائب بن يزيد في مستدرك الحاكم، فقد حصلت المتابعة لمالك في شيخه وشيخ شيخه، ثم اختار ابن الصلاح استخراجاً من كلام الأئمة فيما لم يخالف فيه الثقة غيره، وإنما أتى بشيء انفرد به: أن الراوي إذا قرب من ضبط تام ففرده حسن كحديث إسرائيل عن يوسف بن أبي بردة عن أبيه عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا خرج من الخلاء قال: غفرانك»، فقد قال فيه الترمذي: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل عن يوسف عن أبيه، وإذا بلغ الضبط التام ففرده صحيح كحديث النهي عن بيع الولاء وهبته، وإن بَعُدَ عن الضبط فشاذ، قال: فخرج من ذلك أن الشاذ المردود قسمان:

أحدهما: الحديث الفرد المخالف وهو ما عرفه الشافعي.

والثاني: الفرد الذي ليس في رواته من الثقة والضبط ما يقع جابراً لما يوجبه التفرد والشذوذ من النكارة والضعف، انتهى كلام الزرقاني في شرحه على منظومة الشيخ محمد البيقوني رحمه الله تعالى.

قال العلامة الشيخ عطية الأجهوري في حاشيته على الشرح المذكور:

وملخص الأقوال أن الشافعي قيد بقيدين: الثقة والمخالفة، والحاكم قيد بالثقة فقط على ما قاله الشيخ، والخليلي لم يقيد بشيء منهما.

وقوله: (فما انفرد به الثقة يتوقف فيه ولا يحتج به)، أي: مما لم يخالف، وأما إذا خالف الثقات أو من هو أحفظ منه، فحاله معلوم.

وقوله: (فما انفرد به الثقة يتوقف فيه...) إلخ، هذا إنما يأتي على كلام الحاكم والخليلي.

وقوله: (وما انفرد به غير الثقة متروك)، أي: احتجاجاً واستشهاداً.

وقوله: (ورد ما قالاه ابن الصلاح)، أي رد ابن الصلاح ما قاله الحاكم والخليلي، أي: لأن الصحيح قد تقدم أن من جملة تعريفه ألاَّ يكون شاذاً، فالشاذ لا يكون صحيحاً، ومتى لم تشترط المخالفة ورد علينا ما في الصحيح من الأحاديث الغريبة فيقتضي عدم صحتها أو التوقف فيها كما قال الخليلي: وما كان عن ثقة فيتوقف فيه ولا يحتج به، وقد حصل الاتفاق على الحكم بصحة ما في الصحيحين غير المستثنى، فتكون صحيحة غير صحيحة أو معمولاً بها متوقفاً فيها، وذلك محال وهو لازم للخليلي.

وأما الحاكم فبعد علمك بالقيد الذي قاله تعلم أنه لا يرد عليه ذلك، لأن ما في الصحيح من ذلك مما مثل به الشيخ وما شاكله لم يقع في قلب أحد من النقاد ضعفه.

قلت: والظاهر أن كلام الخليلي مقيد بما قيد به الحاكم أو نحو ذلك، وإلا كان كلامه ساقطاً، لأنه لم يذكر فيمن اشترط العدد في الصحيح، انتهى، قاله الطوخي.

وقوله: (بأفراد الثقات) بفتح الهمزة جمع فرد.

وقوله: (وبقول مسلم) معطوف على قوله: (بأفراد الثقات الصحيحة) أي: ورد ما قاله الحاكم والخليلي ابن الصلاح بقول مسلم. . . إلخ.

وقوله: (في باب الأيمان والنذور) بفتح الهمزة جمع يمين.

وقوله: (نحو تسعين) بتقديم المثناة الفوقية على السين، وأشار بقوله: (نحو) إلى أن الواقع من مسلم إنما هو روى الزهري نحو تسعين، ولا يخفى أن (نحو) تحتمل النقص والزيادة.

وقوله: (وعلي بن أنجب البغدادي في المشيخة. . . إلخ) بالجر معطوف على الدارقطني، أي: تابع أنساً هذان الصحابيان عند هذين المحدثين، والمشيخة اسم كتاب يذكر فيه التلميذ شيوخ شيخه، أي: فشيخ علي بن أنجب البغدادي هو أبو محمد الجوهري، أي: فذكر علي بن أنجب في الكتاب شيوخ شيخه المذكور.

وأما سعيد بن يربوع والسائب بن يزيد فمعطوفان على سعد بن أبي وقاص، فجملة المتابعين لأنس من الصحابة أربعة.

وقوله: (استخراجاً من كلام الأئمة)، السين والتاء للتأكيد وهو تمييز، أي: من جهة الإخراج من كلام الأئمة.

وقوله: (فيما لم يخالف) متعلق (باختار).

وقوله: (إن الراوي. . . إلخ)، مفعول اختار كما يعلم ذلك من متن الألفية.

وقوله: (فيما لم يخالف)، أي: في الحديث الذي لم يخالف.

وقوله: (إنما أتى بشيء انفرد به)، دفع به ما يوهم أن الذي ذهب إليه أعم من أنه يوافق فيه غيره أو لا، لأن قوله: (فيما لم يخالف) نفي صادق بموافقته للغير وانفراده، والمراد الانفراد، فيكون قوله: (وإنما) تخصيص لهذا المقام وقصر له على إحدى الصورتين.

وقوله: (إذا قرب من ضبط تام فهو حسن) غرضه أن الحديث الفرد إذا قرب رواته من الضبط التام فهو حسن، وبهذا يلتئم مع قوله: (فيما لم يخالف) وما يأتي على منواله.

وقيد الشارح الضبط بالتام إشارة إلى أن الحسن لا بد فيه من أصل الضبط.

وقوله: (فقد قال الترمذي: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل. . . إلخ)، تعليل لقوله: (غريب) أو قصد به إفادة التعيين التي لم تعلم من قوله: (غريب).

وقوله: (قسمان: أحدهما الحديث الفرد المخَالَف) بفتح اللام، أي: المخالف فيه، أو بالكسر أي: المخالِف لما رواه الثقات.

وقوله: (الذي ليس في رواته من الثقة والضبط)، أي: التوثق، فعطف الضبط عليه تفسير، وهو بيان لما تقدم عليها، وحاصله أن التفرد في ذاته يوجب ضعفاً ونكارة، ويجبر هذا الضبط والتوثق، فإن كان تاماً فالحديث صحيح، وإن كان مسمى الضبط، فالحديث حسن، وعند عدم الأمرين يكون الحديث ضعيفاً، انتهى كلام الشيخ عطية الأجهوري رحمه الله، وإنما ذكرناه برمته تحصيلاً لتمام الفائدة.

وقال العلامة المجد صاحب القاموس في منظومته في أصول الحديث:

ثم الذي ينعت بالشذوذ كل حديث مفرد مجذوذ
خالف فيه الناس ما رواه لأن روى ما لا يروى سواه

قال السيد العلامة نفيس الدين وخاتمة المحدثين سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل في شرحه المسمى بالمنهل الروي شرح منظومة المصطلح في الحديث النبوي ما لفظه:

الشاذ لغة: المنفرد، يقال: شذ يشُذ بضم الشين وفتحها شذوذاً، إذا انفرد، وأما اصطلاحاً ففيه اختلاف كثير، ومقتضى ما ذكره الناظم الإشارة إلى قولين:

القول الأول: ما ذهب إليه الشافعي وجماعة من أهل الحجاز: أنه ما رواه الثقة مخالفاً لرواية الناس، أي الثقات، وإن كانوا دونه في الحفظ والإتقان، وذلك لأن العدد الكثير أولى بالحفظ من الواحد، وألحق ابن الصلاح بالثقات الثقة الأحفظ، وسواء كانت المخالفة بزيادة أو نقص في سند أو متن، إن كانت بحيث لا يمكن الجمع بين الطرفين فيهما مع اتحاد المروي، انتهى.

أو هو ما ليس له إلا سند شذ به فرد فوقف أو يرد

هذا هو **القول الثاني**، وهو ما ذكره الحافظ الخليلي حيث قال: الذي عليه حفاظ الحديث أن الشاذ ما ليس له إلا إسناد واحد شذ به ثقة أو غيره، فما كان عن ثقة توقف فيه ولا يحتج به، وما كان عن غير ثقة فمتروك لا يقبل، انتهى.

فلم يعتبر في هذا القول قيد المخالفة ولا اقتصر على الثقة، قال الإمام النووي في تقريبه تبعاً لابن الصلاح: وما ذكره الخليلي مشكل بانفراد العدل الضابط كحديث: «إنما الأعمال بالنيات» و«النهي عن بيع الولاء» ونحو ذلك مما في

الصحيحين وليس له إلا إسناد واحد، فالصحيح التفصيل بأن يقال: الثقة إذا كان مفرده مخالفاً لثقة أحفظ منه وأضبط أو الجماعة وإن كان كلٌّ منهم دونه كما تقدم، كان شاذاً مردوداً وإن لم يخالف، فإن كان عدلاً حافظاً موثوقاً بضبطه كان مفرده صحيحاً وإن لم يوثق بضبطه، لكن لم يبعد عن درجة الضابط كان حسناً، وإن بعد كان شاذاً منكراً مردوداً، والحاصل أن الشاذ المردود هو الفرد المخالف والفرد الذي ليس في راويه من الثقة والضبط ما يجبر تفرده، انتهى.

وعبارة الحافظ ابن حجر في شرح النخبة: والشاذ لغة: الفرد، واصطلاحاً: ما يخالف فيه الراوي من هو أرجح منه، وله تفسير آخر سيأتي انتهى.

قال الشيخ أبو الحسن السندي في بهجة النظر على شرح نخبة الفكر، قال هناك:

ثم سوء الحفظ إن كان لازماً للراوي في جميع حالاته فهو الشاذ على رأي، وإن كان طارئاً لكبر أو ذهاب بصره أو ضياع كتبه فهو المختلط، وهو بهذا المعنى غير مراد هنا، انتهى.

وقال الشيخ القاسم والملا علي القاري في شرحيهما: قوله: وله تفسير آخر سيأتي، بل له تفسيران آخران كما سيأتي:

أحدهما: ما رواه المقبول مخالفاً لمن هو أولى منه، والمقبول أعم من أن يكون ثقة أو صدوقاً، وهو دون الثقة.

وثانيهما: ما رواه الثقة مخالفاً لما رواه من أوثق منه، **والثالث** أخص من الثاني كما أن الثاني أخص من الأول.

وله تفسير **رابع**: وهو ما يكون سوء الحفظ لازماً لراويه في جميع حالاته.

وله تفسير **خامس**: وهو ما يتفرد به شيخ.

وله تفسير **سادس**: وهو ما يتفرد به ثقة ولا يكون له متابع.

وله تفسير **سابع** ذكره الشافعي: وهو ما رواه الثقة مخالفاً لما رواه الثقات، انتهى كلام قاسم والملا علي القاري.

وقال السيد العلامة عبد الرحمٰن بن سليمان في المنهج السوي على شرح والده المسمى بالمنهل الروي:

والمشهور من ذلك ثلاثة مذاهب: مذهب الشافعي، ومذهب الخليلي، ومذهب الحاكم: وهو أن الشاذ ما انفرد به ثقة، وليس له أصل بمتابع لذلك الثقة، ولم يشترط مخالفة الناس، قال البقاعي: قال شيخنا ـ يعني الحافظ ابن حجر ـ

أسقط ـ يريد الزين العراقي ـ من قول الحاكم قيد الآبد منه، وهو أنه قال: وينقدح في نفس الناقد أنه غلط ولا يقدر على إقامة الدليل على ذلك، وذكر أن الشاذ يغاير المعلل من حيث إن المعلل وقف على علته الدالة على جهة الوهم، وأن الشاذ لم يوقف فيه على علّة كذلك، قال الحافظ ابن حجر: وهو على هذا أدق من المعلل بكثير، فلا يتمكن من الحكم به إلا مَن مَارسَ الفن غاية الممارسة وكان في الذروة العليا من الفهم الثاقب ورسوخ القدم في الصناعة ورزقه الله نهاية الملكة انتهى.

وأما مذهب الشافعي فهو ما أخرجه الحاكم من طريق ابن خزيمة عن يونس بن عبد الأعلى قال: قال الشافعي: ليس الشاذ من الحديث أن يروي الثقة ما لا يرويه غيره إنما الشاذ أن يروي الثقة حديثاً يخالف ما روى الناس انتهى.

أي: الثقات، وألحق ابن الصلاح بالثقات الثقة الأحفظ، حيث قال: فإن خالف من هو أولى منه بالحفظ والضبط، كان ما انفرد به شاذاً مردوداً، وتبعه الحافظ ابن حجر فقال: فإن خولف، أي: الراوي ـ وأراد راوي الحسن والصحيح ـ بأرجح منه لمزيد ضبط أو كثرة عدد، أو غير ذلك من وجوه الترجيحات، فالراجح يقال له: المحفوظ، ومقابله وهو المرجوح، يقال له: الشاذ، سواء كان ذلك في السند أو المتن.

فمثال **الأول**: ما رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق ابن عيينة: عن عمرو بن دينار عن عوسجة عن ابن عباس أن رجلاً توفي على عهد رسول الله ﷺ ولم يدع وارثاً إلا مولى هو أعتقه... الحديث، تابع ابن عيينة على وصله ابن جريج وغيره، وخالفهم حماد بن زيد، فرواه عن عمرو بن دينار عن عوسجة ولم يذكر ابن عباس، قال أبو حاتم: المحفوظ حديث ابن عيينة، انتهى.

فحماد من أهل العدالة والضبط ومع ذلك رجح أبو حاتم رواية من هو أكثر عدداً منه.

ومثال **الثاني**: زيادة «يوم عرفة» في حديث: «أيام التشريق أيام أكل وشرب»، فإنه من جميع طرقه بدونها، وإنما جاء بها موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عقبة بن عامر.

وكذا ما رواه أبو داود الترمذي من حديث عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً: «إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع عن يمينه»، قال الإمام البيهقي: خالف عبد الواحد العدد الكثير في هذا، فإن الناس إنما رووه من فعل النبي ﷺ لا من قوله، وانفرد عبد الواحد من بين الثقات أصحاب الأعمش بهذا اللفظ، انتهى المنقول من المنهج السوي.

وقال العلامة أبو الحسن السندي في بهجة النظر:

إن قيل إن هذا يدل على ترجيح الوصل لكثرة العدد من أن الوصل مقدم مطلقاً عند المحققين، قال النووي في مقدمة شرح مسلم: إذا رواه بعض الثقات متصلاً وبعضهم مرسلاً، وبعضهم مرفوعاً وبعضهم موقوفاً، فالصحيح الذي قاله المحققون من المحدثين وقاله الفقهاء وأصحاب الأصول، وصححه الخطيب البغدادي: أن الحكم لمن وصله ورفعه سواء كان المخالف مثله أو أكثر أو أحفظ، لأنها زيادة ثقة وهي مقبولة، وقيل: الحكم لمن أرسله أو وقفه، قال الخطيب: وهو قول المحدثين، وقيل: الحكم للأكثر وقيل: للأحفظ انتهى كلام النووي.

قلت: والمختار عند المصنف ـ يعني الحافظ ابن حجر ـ أن الحكم للرفع والوصل إذا استوى الراويان أو تقاربا، فأما إذا كان بينهما بون بعيد فالعبرة للأقوى، قال الحافظ السيوطي في شرح نظم الدرر: قال الحافظ ابن حجر: هنا شيء يتعين التنبيه عليه، وهو أنهم شرطوا في الصحيح ألاَّ يكون شاذاً، وفسروا الشذوذ بمخالفة الثقة، ثم قالوا: تقبل الزيادة من الثقة وبنوا على ذلك أن من وصل أو رفع معه زيادة علم فيقبلونه، وهل يسمونه شاذاً أم لا؟ فلا بد من بيان الفرق أو الاعتراف بالتناقض، والحق أن هذه الزيادة لا تقبل دائماً، ومن أطلق لم يصب، وإنما تقبل إذا استووا في الوصف، ولم يتعرض مَنْ نَقص لنفيها لفظاً ولا معنى، انتهى.

وقال الحافظ في نكت ابن الصلاح:

قول المصنف: لا إشكال فيه يعني: ما ذهب إليه الشافعي في تعريف الشاذ فيه نظر، وذلك أنه يلزم على قوله: أن يكون في الصحيح الشاذ وغير الشاذ، لكن الشافعي صرح بأنه مرجوح، وأن الرواية الراجحة أولى، لكن هل يلزم من ذلك عدم الحكم بالصحة؟ محل توقف، قد قدمت التنبيه عليه في الكلام على نوع الصحيح، انتهى.

وقال في الموضع المحال عليه: والمراد بالشذوذ هنا ما خالف الراوي فيه من هو أحفظ منه أو أكثر كما فسر به الشافعي، لا مطلق تفرد الثقة كما فسره به الخليلي فافهم، وما اشترطوه من نفي الشذوذ مشكل، لأن الإسناد إذا كان متصلاً ورواته كلهم عدولاً ضابطين، فقد انتفت عنهم العلل الظاهرة، فمجرد مخالفة أحد من رواته لمن هو أوثق منه أو أكثر عدداً لا يستلزم الضعف، بل يكون من باب صحيح وأصح، وأمثلة ذلك موجودة في الصحيحين، فمن ذلك أنهما أخرجا قصة جمل جابر من طرق وفيها اختلاف كثير في مقدار الثمن، وفي اشتراط ركوبه، وقد رجح البخاري الطرق التي فيها الاشتراط، وأن الثمن أوقية من ذهب، مع تخريجه ما يخالفه أيضاً، ومن ذلك أن مسلماً أخرج من حديث مالك عن الزهري عن عروة عن عائشة في الاضطجاع قبل ركعتي الفجر، وقد خالفه أصحاب الزهري كمعمر ويونس

وعمرو بن الحارث والأوزاعي وابن أبي ذئب، وشعيب وغيرهم عن الزهري فذكر: (والاضطجاع بعد ركعتي الفجر قبل صلاة الصبح)، ورجح جمع من الحفاظ روايتهم على رواية مالك، فلم يتأخر أصحاب الحديث عن إخراج حديث مالك في كتبهم التي التزموا بتخريج الصحيح فيها، فإن قيل: يلزم أن يسمى الحديث صحيحاً ولا يعمل به، قلنا: لا مانع منه إذ ليس كل صحيح يعمل به، بدليل المنسوخ، انتهى كلام الحافظ رحمه الله في نكته على ابن الصلاح، وذكر مثله الجلال السيوطي في شرح تقريب النووي.

قال السيد العلامة عبد الرحمٰن بن سليمان في المنهج السوي:

وقد أشار ابن حجر المكي في رسالته التي ألفها في إثبات أدلّة البسملة إلى الجواب عما ذكر الحافظ ابن حجر: فإنه قال ـ يعني ابن حجر الهيثمي ـ عند كلامه على تعريف الصحيح بعد كلام ما نصه:

وقد خلا عن الشذوذ وهو مخالفة الراوي في روايته من هو أرجح منه عند تعسر الجمع بين الروايتين، وخالف في هذا الفقهاء والأصوليون، وتنبني على هذا مسائل منها: إذا أثبت الراوي عن شيخه شيئاً فنفاه من هو أحفظ منه أو أكثر عدداً أو ملازمة للشيخ، فهذان ـ أي: الفقهاء والأصوليون ـ يقولان: إن المثبت مقدم على النافي، فيقبل، والمحدثون ووافقهم الشافعي يقولون: لا يقبل، لأنه شاذ بمقتضى التفسير المذكور، قال الشافعي: ولأن العدد الكثير ـ أي: في صورته ـ أولى بالحفظ من الواحد، أي: لأن تطرق السهو إليه أقرب منه إليهم، وقول الأولين يرد قولهم بقوله: (بعيد مدركاً كما علمت) ومنها الحديث الذي يرويه العدل الضابط عن تابعي مثلاً عن تابعي مثلاً عن صحابي، ويرويه آخر مثله سواء عن ذلك الصحابي لكن عن صحابي آخر، فالفقهاء وأكثر المحدثين يجوزون حيث لا مانع ولا قرينة أن التابعي سمعه منهما، وفي الصحيحين الكثير من هذا، وبعض المحدثين يعلون الحديث بهذا متمسكين بأن الاضطراب دليل على عدم الضبط في الجملة، واتفق الكل على أن أحد المتردد فيهما ضعيفاً رد، وقول بعضهم يرد بمجرد العلة وإن لم تقدح ضعيف.

وبما تقرر علم أن الشاذ لا يسمى صحيحاً، لكن نوزع فيه بأن غاية ما فيه رجحان رواية على رواية أخرى، فالمرجوحية لا تنافي الصحة ويرد بمنع أن المرجوحية لا تنافي الصحة بل الصواب أنها من حيث السند تنافي الصحة التي الكلام فيها، وهي أعلى مراتب الصحة، وبه يفرق بينه وبين المنسوخ، فإن العلة فيه من حيث حكم المتن لا من حيث السند، وحكم المتن أجنبي عن السند فيكون الرد لأجله لا ينافي كون الحكم على سنده بالصحة، بخلاف السند فإن الرد لأجله ينافي صحته، لأن فيه طعنا فيه فتأمله، انتهى المقصود نقله منه.

قال السيد عبد الرحمٰن بعد نقله كلام ابن حجر المكي في المنهج السوي:

وقد استفيد مما ذكر أن لكل من أئمة الحديث ومن أئمة الفقه اصطلاحاً في الصحيح غير اصطلاح الآخر، وبذلك صرح الإمام ابن دقيق العيد في «الإمام شرح الإلمام» حيث قال ما نصه:

إن لكل من أئمة الحديث والفقه طريقاً غير طريق الآخر، فإن الذي تقتضيه قواعد الأصول والفقه أن العمدة في تصحيح الحديث عدالة الراوي، وجزمه بالرواية، ونظرهم يميل إلى اعتبار التجويز الذي يمكن معه صدق الراوي وعدم غلطه، فمتى حصل ذلك وجاز ألاَّ يكون غلطاً، وأمكن الجمع بين روايته ورواية من خالفه بوجه من الوجوه الجائزة لم يترك حديثه، وأما أهل الحديث فإنهم يروون الحديث من رواية الثقات العدول ثم تقوم لهم علل تمنعهم عن الحكم بصحته انتهى.

وقال الحافظ ابن حجر في نكته على ابن الصلاح:

وعلى المصنف ـ يعني ابن الصلاح ـ إشكال أشد منه: أي من كلام الشافعي، وذلك أنه ـ يعني ابن الصلاح ـ يشترط في الصحيح ألاَّ يكون شاذاً كما تقدم، ويقول: إذا تعارض الوصل والإرسال قدم الوصل مطلقاً، سواء كان رواة الإرسال أقل أو أكثر أو أحفظ أم لا، ويختار في تفسير الشاذ: أنه الذي يخالف راويه من هو أرجح منه، وإذا كان راوي الإرسال أحفظ ممن روى الوصل مع اشتراكهما في الثقة، فقد ثبت كون الوصل شاذاً فكيف يحكم له بالصحة مع شرطه في الصحة ألاَّ يكون شاذاً؟ هذا في غاية الإشكال، ويمكن أن يجاب عنه بأن اشتراط نفي الشذوذ في شرط الصحة إنما يقوله المحدثون، وهم القائلون بترجيح رواية الأحفظ إذا تعارض الوصل والإرسال، والفقهاء وأهل الأصول لا يقولون بذلك، والمصنف قد صرح باختيار ترجيح الوصل على الإرسال، فلعله يرى عدم اشتراط نفي الشذوذ في شرط الصحيح، لأنه هناك لم يصرح عن نفسه باختيار شيء، بل نقل ما عند المحدثين، وإذا انتهى البحث إلى هذا الحال ارتفع الإشكال، وعلم منه أن مذهب أهل الحديث أن شرط الصحيح ألاَّ يكون الحديث شاذاً، وأن من أرسل من الثقات إن كان أرجح ممن وصل من الثقات قدم وكذا بالعكس، ويأتي فيه الاحتمال الماضي حينئذٍ، وهو أن الشذوذ يقدح في الاحتجاج لا في التسمية، انتهى كلام الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى.

وقال السيد عبد الرحمٰن في المنهج السوي:

ما ذهب إليه الشافعي في تعريف الشاذ هو المعتمد كما صرح به الحافظ في شرح النخبة، فقال بعد كلام وتحقيق ما نصه:

وعرف من هذا التقرير أن الشاذ ما رواه المقبول مخالفاً لمن هو أولى منه،

وهذا هو المعتمد في تعريف الشاذ بحسب الاصطلاح، انتهى.

ولم يذكر كما ترى هنا قيد المخالفة بحيث لا يمكن الجمع بين الطرفين، وقد صرح بهذا القيد بعد ذكر التعريف المذكور ابن حجر الهيثمي في رسالته المتعلقة بالبسملة وعبارته:

الشاذ اصطلاحاً فيه اختلاف كثير، والذي عليه الشافعي والمحققون أنه ما خالف فيه راوٍ ثقة بزيادة أو نقص في سندٍ أو متنٍ ثقات، بحيث لا يمكن الجمع بينهما مع اتحاد المروي عنه، انتهى.

واعلم أن قول الخليلي: الذي عليه حفاظ الحديث... إلخ يجري فيه ما قيل في قول الخطابي: ينقسم الحديث إلى ثلاثة أقسام، إنه من قبيل العام الذي أريد به الخصوص، فإن المذاهب في ذلك معروفة، منها من يطرح الشاذ مطلقاً، على أن الخليلي قد نقل في ذلك مذهب أهل الحجاز، وملخص ما ذكر هنا: أن الشافعي قيد الشاذ فيه بقيدين: الثقة والمخالفة، والحاكم قيد بالثقة فقط، والخليلي لم يقيد بشيء.

قال الحافظ في الإفصاح على نكت ابن الصلاح ما نصه:

والحاصل من كلامهم أن الخليلي سوَّى بين الشاذ والفرد المطلق، فيلزم على قوله أن يكون في الشاذ الصحيح وغير الصحيح، فكلامه أعم وأخص منه كلام الحاكم، لأنه يقول: إنه تَفَرُّد الثقة، فيخرج تفرد غير الثقة، فيلزم على قوله أن يكون في الصحيح الشاذ وغير الشاذ، وأخص منه كلام الشافعي رضي الله عنه لأنه يقول: إنه تفرد الثقة بمخالفة من هو أرجح منه، ويلزم عليه ما يلزم على قول الحاكم، لكن الشافعي صرح بأنه مرجوح وأن الرواية الراجحة أولى، لكن هل يلزم من ذلك عدم الحكم عليه بالصحة؟ محل توقف قد قدمت التنبيه عليه، انتهى.

وقد مر نقل ذلك قريباً.

ثم قول الخليلي: (وما كان عن ثقة توقف فيه ولا يحتج به)، ظاهره أنه لا يجعل تفرد الثقة شاذاً صحيحاً كما ذكر ذلك ابن الصلاح، بل صرح بالتوقف، نبه على ذلك الحافظ في نكته على ابن الصلاح، وقيل: إن الخليلي إنما ذكر تفرد الثقة فلا يرد تفرد الضابط الحافظ لما بينهما من الفرق.

قال الجلال السيوطي: وأجيب بأنه ـ يعني الخليلي ـ قد أطلق الثقة فيشمل الحافظ وغيره، انتهى.

وقد استشكل قول الخليلي وغيره: «وما كان عن ثقة يتوقف فيه ولا يحتج به»، بأن هذه زيادة ثقة لتفرده بما روى عن غيره كما ينفرد راوي الزيادة، وإلا فما الفرق؟

وأجيب بأن الفرق بين تفرد الراوي بالحديث من أصله وبين تفرده بالزيادة،

فإن تفرده بالحديث لا يلزم منه تطرق السهو والغفلة إلى غيره من الثقات، إذ لا مخالفة في روايته لهم بخلاف تفرده بالزيادة إذا لم يروها من هو أوثق منه حفظاً وأكثر عدداً، فإنه ظن غالب لترجيح روايتهم على روايته، ومبنى هذا الأمر على غلبة الظن، واحتج بعض الأصوليين بأن من الجائز أن يقول الشارع كلاماً في وقت فيسمعه شخص، ويزيد في وقت آخر فيحضره غير الأول ويؤدي كل منهما ما سمعه، وبتقدير اتحاد المجلس فقد يحضر أحدهما في أثناء الكلام فيسمع ناقصاً ويضبطه الآخر تاماً، أو ينصرف أحدهما قبل تمام الكلام ويتأخر الآخر، وبتقدير حضورهما فقد يذهل أو يعرض عارض من ألم أو جوع أو عطش أو فكر شاغل أو نحو ذلك من العوارض ولا يعرض لمن حفظ الزيادة، وأجيب عن هذا بأن الذي يبحث عنه المحدثون إنما هو زيادة بعض الرواة من التابعين فمن بعدهم، أما الزيادة الحاصلة من بعض الصحابة على صحابي آخر إذا صح السند فلا يختلفون في قبولها كما في حديث أبي هريرة في الصحيحين في قصة آخر من يخرج من النار، وأنه تعالى يقول له بعد ما يتمنى: «لك ذلك ومثله معه»، وقال أبو سعيد رضي الله عنه: «أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: ذلك لك وعشرة أمثاله معه»، ونحوه من الأمثلة كثير.

وإنما الزيادة التي يتوقف أهل الحديث في قبولها مِن غير الحافظ، حيث يقع في الحديث الذي يتحد مخرجه كمالك عن نافع عن ابن عمر إذا روى الحديث جماعة من الحفاظ الأثبات العارفين بحديث ذلك الشيخ، وانفرد دونهم بعض رواته بزيادة فيها، فإنها لو كانت محفوظة لما غفل الجمهور من رواته عنها، فتفرد واحد منهم بها دونهم مع توفر دواعيهم على الأخذ منه وجمع حديثه يقتضي ريبة توجب التوقف عنها، ذكر ذلك جميعه الحافظ في نكته على ابن الصلاح.

ومسألة زيادة الثقة هي من جملة أنواع الحديث، وقد بسط الكلام عليها أئمة الحديث الأصوليون، وذكر البرماوي في شرح ألفيته في أصول الفقه عشرة أقوال: **منها** القبول، وهو الذي حكاه الخطيب عن الجمهور من الفقهاء وأصحاب الحديث، وادعى ابن طاهر الاتفاق عليه عند أهل الحديث.

الثاني: أنها لا تقبل الزيادة مطلقاً، حكاه الخطيب في الكفاية وابن الصباغ في العدة عن قوم من أصحاب الحديث.

الثالث: أنها لا تقبل ممن رواه ناقصاً وتقبل من غيره من الثقات، حكاه الخطيب عن فرقة من الشافعية، وقد فصل ابن الصلاح في ذلك كما مرّ نقله عن ابن حجر الهيثمي رحمه الله، انتهى كلام السيد عبد الرحمٰن بن سليمان في المنهج السوي.

ومن حيث إنه أحال على ما نقله ابن حجر المكي فلا بد من ذكره تتميماً

للفائدة، قال ابن حجر المكي:

الذي عليه أكثر الفقهاء والمحدثين أن زيادة الثقة مقبولة تعلق بها حكم شرعي غير الحكم الثابت أم لا، أوجبت نقصاً من أحكام ثبتت بخبر آخر أم لا، كما اعتمد ذلك النووي.

وقيد الإمام ابن خزيمة قبولها بما إذا استوى الطرفان حفظاً وإتقاناً، وتبعه ابن عبد البر فقال: إنما تقبل إن كان راوياً أحفظ وأتقن ممن قصر أو مثله حفظاً، فإن كانت من غير حافظ ولا متقن فلا التفات إليها.

وقال الخطيب: المختار قبولها إذا كانت من عدل حافظ متقن ضابط.

واعتمد الحافظ ابن حجر ما يوافق ذلك حيث قال: يشترط لقبولها كونها غير منافية لرواية من هو أوثق من راويها، والظاهر أن هذا مراد الأولين، كما أنه ينبغي تقييده كما قاله إمام الحرمين: «بما إذا سكت الباقون عن نفيها أما مع نفيها على وجه يقبل فلا، وقيل: يقبل من المحدث في السند، ومن الفقيه في المتن، قال ابن الصلاح: والذي حررته من تصرفهم أن ما ينفرد به الثقة ثلاثة أقسام:

أحدها: ما انفرد به ثقة عن ثقات أو ثقة أحفظ بزيادة لا يمكن الجمع بينهما فلا تقبل تلك الزيادة عند المحققين كالشافعي.

الثاني: ما لم يخالف ما انفرد به ما رواه الثقات أو ما رواه الأحفظ فيقبل، لأنّه جازم بما رواه وهو ثقة ولا معارض له، إذ الساكت لم ينفها لفظاً ولا معنى، ولا دلَّ كلامه على وهم راويها، فهي كحديث مستقل تفرد به ثقة لم يعارض.

الثالث: أن يزيد لفظة تفيد حكماً في حديث ويسكت عنها جميع رواته، كزيادة: «وجعلت لنا الأرض مسجداً وطهوراً»، ورواية: «جعلت لنا تربة الأرض مسجداً وطهوراً»، فهذه تشبه القسم الأول من حيث إن ما رواه الجماعة عام يشمل التراب وغيره من أجزاء الأرض، والثاني: من حيث إنه لا منافاة بينهما، أي: بالنسبة لأصل التيمم، وهذه اختلفوا في قبولها وهو ـ أعني ـ قبولها والعمل بما أفادته من التقييد بالتراب، هو ما عليه الأكثرون ولا يعارضه كون الأكثرين على تقديم الإرسال على الوصل، إذ الإرسال علة في السند، فكان وجودها قادحاً في الوصل، وليست الزيادة في المتن كذلك، انتهى، والله سبحانه وتعالى أعلم.

[الفرق بين فاحش الغلط وفاحش الغفلة وسيىء الحفظ]

وأما الفرق بين فاحش الغلط وفاحش الغفلة وسيىء الحفظ، فقال في المنهج السوي للسيد العلامة عبد الرحمٰن بن سليمان رحمه الله تعالى:

وأما فاحش الغلط فبأن يكون خطؤه أكثر من صوابه أو يتساويان إذ لا يخلو الإنسان من الغلط والنسيان، قال في شرح الألفية: كأن يكون كثير السهو في رواياته ولم يُحدث من أصل صحيح، انتهى.

قال الشيخ محمد أكرم: وكلام شرح الألفية يقتضي تقييد فحش الغلط بما إذا حدث بالطريق الذي يفحش غلطه فيه، أما من كان كثير السهو في الروايات بطريق الحفظ، ويكون له أصل صحيح إذا حدث منه لا يغلط، فيقبل حديثه كما يفهم من كلام العراقي، بل صرحوا بذلك أيضاً، فمن فحش غلطه أو كثرت غفلته أو ظهر فسقه، فحديثه منكر، وأما الغفلة فعلى قسمين:

أحدهما: أن تكون مطلقة، بأن يكون مغفلاً لا يميز بين الصواب والخطإ، ويعرف ذلك بالغلط الفاحش، وبقبول التلقين: وهو أن يتلقن الشيء فيحدث به من غير أن يعلم أنه من حديثه، كموسى بن دينار المكي، فإنه لقنه حفص بن غياث ويحيى القطان وغيرهما، فجعل حفص بن غياث يضع له الحديث، فيقول: حدثتك عائشة بنت طلحة عن عائشة رضي الله عنها بكذا وكذا، فيقول: حدثتني عائشة بنت طلحة عن عائشة رضي الله عنها، ثم سرد له أشياء من هذا القبيل، فلما فرغ حفص مد يده لبعض من حضر ممن لم يعلم المقصد وليست له نباهة، فأخذ ألواحه التي كتب فيها ومحاها وبين له كذب موسى.

الثاني: أن يكون في حالة خاصة فيرد حديثه في تلك الحالة بأن يتساهل في وقت من الأوقات في التحمل، كأن يتحمل في حالة النوم الكثير الواقع منه أو من شيخه، أما النعاس الخفيف الذي لا يختل معه الفهم فلا يضر.

قال السخاوي في شرح الألفية: والظاهر أن الرد بذلك، أي: بالتساهل في التحمل والأداء ليس على إطلاقه وإلا فقد عرف جماعة من الأئمة المقبولين به، فإما أن يكون لما انضم إليه من الثقة وعدم المجيء بما ينكر، أو لكون التساهل مختلفاً فيه، فمنه ما يقدح ومنه ما لا يقدح، انتهى.

ثم كثرة الخطإ مقيد بما إذا حدث بالطريق الذي يفحش فيه، أما إذا كان كثير السهو في الروايات بطريق الحفظ ولكن له أصل صحيح إذا حدث منه لا يغلط، فإنه يقبل حديثه كما هو مبين في محله، والله سبحانه وتعالى أعلم، انتهى كلام السيد عبد الرحمٰن في المنهج السوي.

وفي شرح النخبة للحافظ ابن حجر وشرحها لأبي الحسن السندي:

(أو فحش غلطه) أي: كثرته أو غفلته، عطف على المضاف إليه لقوله في التفصيل الآتي: أو كثرت غفلته، إلا أن مقتضى تعداده أن يكون بتقدير المضاف أي: أو فحش

غفلته عن الإتقان، أي: عن ضبط الحديث وأحكامه، ثم الغفلة على قسمين:

أحدهما: مطلقة لا تتقيد بحالة بأن يكون مغفلاً لا يميز الصواب من الخطإ، ويعرف ذلك بالغلط الفاحش، ويصدق عليه الذي قبله، وبأن يكون مقبول التلقين، وهو أن يحدث بما يلقن من غير أن يعلم أنه حديثه، كموسى بن دينار المكي، فإنه لقنه حفص بن غياث امتحاناً وقال له: حدثتك عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين بكذا، فيقول: حدثتني عائشة، فلما تبين له أنه يتلقن محا ما كتبه عنه.

وثانيهما: أن تكون في حالة خاصة فيرد حديثه الذي حصل في تلك الحالة، بأن يتساهل في وقت من الأوقات في التحمل، كأن يتحمل تارة في حال غلبة النوم الواقع منه أو من شيخه، أما النعاس الخفيف الذي لا يختل معه فهم الكلام فلا يضر، انتهى.

وأما سوء الحفظ فقال الحافظ في شرح النخبة: وهي عبارة عن أن يكون غلطه أقل من إصابته.

قال العلامة أبو الحسن السندي في بهجة النظر:

هكذا في كثير من النسخ ومنها النسخة الصحيحة التي عليها خط المؤلف وفي بعضها: «ألاَّ يكون» بصيغة النفي، وقد صوبه الشارح المحقق علي القاري، ثم اعترض على المصنف بوجوه كثيرة منها: أنه لا فرق بين فحش الغلط وسوء الحفظ، وأنه يلزم عدم الفرق بين الشاذ والمنكر مع أنه قال في فحش الغلط: إنه المنكر، وفي سيىء الحفظ: إنه هو الشاذ، وقال: وإن حمل فحش الغلط على كثرته في نفس الأمر سواء كان مساوياً لإصابته أو أكثر منها، أو أقل، لم يكن لتقديمه على سوء الحفظ وجه، لأن سوء الحفظ على هذا يكون الغلط فيه أكثر من الإصابة أو مثلها، وأما ما أورده على نسختنا هذه بأنها تقتضي أن من وقع منه الخطأ ولو مرة يقال له: سيىء الحفظ، لأنه يصدق عليه أن غلطه أقل من إصابته مع أنه مقبول، وإلا لكان أكثر الثقات من المردودين إذ قل من يسلم من الخطإ، فيمكن الجواب عنه من وجهين:

الأول: أن الإضافة في قوله: (أو فحش غلطه) للعهد أي غلطه الموجب للطعن، وهو أن يكون الغلط كثيراً في ذاته وإن كان أقل من إصابته.

الثاني: أن هذا تعريف بالأعم إذ المقصود الامتياز عن بعض ما عداه وهو فاحش الغلط، وأما الامتياز عن الخطإ مرة أو مرتين ونحوه فتركه اعتماداً على فهم المخاطب لظهور أنه ليس بموجب للطعن، كذا أفاده بعض المشايخ، وسيأتي بعض ما يتعلق به عند قول الماتن: (ثم سوء الحفظ إن كان لازماً) انتهى كلام أبي الحسن السندي رحمه الله تعالى.

وقال الحافظ ابن حجر في شرح النخبة في الموضع المحال عليه: ثم سوء

الحفظ وهو السبب العاشر من أسباب الطعن، والمراد به ـ أي سوء الحفظ ـ: (من، وفي نسخة: ما، تنزيلاً له منزلة غير العقلاء)، على أنه قيل بعمومه يرجح جانب إصابته على جانب خطئه كذا في بعض النسخ، وفي أكثر النسخ الموجودة: (من لم يرجح) بزيادة أداة الجحد، وهو ينافي ما اخترناه وأوضحناه أولاً عند قول المصنف: أو سوء حفظه في الإجمال.

وقال الشارح وجيه الدين قدس الله سره: واعترض عليه أستاذي مولانا أبو البركات بأنه قال: أولاً في الإجمال وهو يعني سوء الحفظ، عبارة عن أن يكون غلطه أقل من إصابته فبين كلاميه تدافع إلا أن تكون لفظة (لم) وقعت تصحيفاً من الناسخ أو زلة قلم، قال: ثم أخبرني بعض إخواني أنه سأل الحافظ السخاوي عنه، فقال: وقع لفظ (لم) غلط من الناسخ وأخرج نسخة من عنده وليس فيها لفظة (لم) انتهى.

وقوله: وقعت تصحيفاً من الناسخ أو زلة من القلم، معناه: أن لفظة (لم) وقعت زائدة من زلة قلم الناسخ بلا شعور، أو أن الناسخ زادها بقصده لتوهمه الزيادة صواباً، فالمراد بالتصحيف معناه اللغوي وهو الخطأ في الصحيفة كما في القاموس، والشارح المحقق عَليٌّ القاري بعد اطلاعه على هذا كله صوب النسخة التي فيها زيادة (لم) ومما رجحها به أنه نقل عن المصنف أنه قال في تقرير هذا الكلام: إذا فهم من قوله: (ما لم يرجح) أن يرجح خطؤه أو يستويا، ولا شك أن هذا الكلام يقتضي ما اختاره، ولكن يحتمل أن يكون هذا التقرير قبل تغييره النسخة التي هي موافقة لنسخة الحافظ السخاوي على أن اختلاف التقرير أهون من اختلال هذا التأليف.

وقد قال علي القاري: فلا تعجل وتأمل، فإنه محل الزلل، وهو ـ أي سوء الحفظ ـ على قسمين، وكل منهما مسمى باسم عندهم، فإنه إن كان لازماً للراوي في جميع حالاته من غير خبر ثان، أي حاصلاً من غير عروض سبب لسوء حفظه في بعض الأوقات فهو الشاذ على رأي بعض أهل الحديث.

قال البقاعي في حاشية شرح الألفية: (المنكر): اسم لما خالف فيه الضعيف الذي ينجبر وهنه بمثله، أو تفرد الثقة الأضعف الذي لا ينجبر وهنه بمتابعة مثله.

(والشاذ): اسم لما خالف فيه الثقة الأوثق أو تفرد به الخفيف الضبط، أي: الذي ينجبر وهنه بمتابعة مثله، انتهى كلام العلامة أبي الحسن السندي رحمه الله تعالى.

وقال السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير في شرح قصب السكر منظومة نخبة الفكر:

واعلم أنه قد تقدم أن الشاذ مقابل المحفوظ، وهو ما رواه المقبول مخالفاً لمن هو أولى منه، قال الحافظ: وهذا هو المعتمد في تعريف الشاذ بحسب الاصطلاح، وهنا

جعل الشاذ: رواية من كان سوء الحفظ ملازماً له في جميع حالاته وهو غير ما تقدم، فلذا قيل: على رأي، ونقل كلام الإمام النووي في التقريب في تعريف الشاذ إلى أن قال: فجعل ـ يعني النووي ـ في الشاذ صحيحاً وحسناً ومردوداً، وأما هذا القسم وهو ما رواه من كان سوء الحفظ ملازماً له فما عده منه.

وقال السيد محمد بن إبراهيم الوزير: وقد يرد لسوء الحفظ، فإن كان ملازماً له فالضعيف.

واشترط الأصوليون أن يكون خطؤه أكثر من صوابه أو مساوياً للقطع بتجويز الخطإ على الثقات، فتعين العمل بالراجح.

وقال المحدثون: من كثر خطؤه لا يحتج به وإن كان صوابه أكثر، إما لعدم حصول الظن المطلق وهذا أقوى، أو لأنهم لا يتمسكون من الظنون إلا بما ثبت عندهم من الإجماع عليه، ويلزم هذا من لم يتمسك بالعقل.

وإما لعدم حصول الظن الأقوى، وفيه نظر كما تقدم في المرسل، ومنهم من يعرف حديث الضعيف بالشاذ، وإن كان سوء الحفظ طارئاً فالمختلط، انتهى.

وفيه ما تراه من زيادة التفصيل، انتهى كلام السيد محمد الأمير في شرح قصب السكر.

وقد تقدم نقلاً عن الملا علي القاري والشيخ قاسم أن له ـ يعني الشاذ ـ سبعة تفاسير:

الرابع منها: ما يكون سوء الحفظ لازماً لراويه في جميع حالاته، وهذا الذي عبر عنه الحافظ ابن حجر بقوله: على رأي كما تقدم آنفاً.

ثم قال الحافظ في شرح النخبة مع شرحها لأبي الحسن السندي: وإن كان سوء الحفظ طارئاً ـ أي متجدداً ـ على الراوي إما لكبر سنه أو لذهاب بصره أو لاحتراق كتبه أو عدمها، تعميم بعد تخصيص، بأن الباء للسببية يعني: إنما صار ذهاب البصر والكتب موجباً لسوء الحفظ، لأنه كان يعتمدها فرجع إلى حفظه فساء لفقدان مراجعة الكتب فهذا هو المختلِط بكسر اللام، والحكم فيه ـ أي في المختلط ـ أن ما حدث به قبل طرءان الاختلاط عليه إذا تميز لنا كونه قبل الاختلاط قُبِلَ، وإذا لم يتميز تُوقِّفَ فيه على بناء المجهول فيه، وَفُهِمَ منه بالطريق الأولى عدم قبول ما حدث به بعد الاختلاط، تميز لنا لكونه بعد الاختلاط، أو لم يتميز.

قال العراقي في شرح ألفيته: ثم الحكم فيمن اختلط أنه لا يقبل من حديثه ما حدث به في حال الاختلاط، وكذا ما أبهم أمره وأشكل، فلم يدر أحدث قبل الاختلاط أو بعده، وما حدث به قبل الاختلاط قُبِلَ، ثم ذكر تفصيل من اختلط من

الرواة فمن أراد ذلك فليراجعه، وكذا من اشتبه الأمر فيه أي حكمه (من جزم الأئمة باختلاطه وتعين زمانه) حكم من اشتبه الأمر في نفس اختلاطه وفي زمان اختلاطه، فما حدث به قبل الزمان الذي قيل باختلاطه فيه إذا تميز قبل، وما لا يكون كذلك توقف فيه، انتهى كلام أبي الحسن السندي رحمه الله تعالى.

وقال الحافظ في شرح النخبة مع شرحها لأبي الحسن السندي: ومتى توبع السيىء الحفظ سواء كان سوء حفظه لازماً أو طارئاً بمعتبر أي: براو معتبر بفتح الموحدة، وإنما قيد به لأن الرواة على ثلاثة أصناف: صنف محتج بحديثهم وهم الثقات، وصنف لا يحتج بحديثهم ولكن يعتبر به، وصنف يطرح حديثهم ولا يلتفت إليه، وإنما يفيد متابعة الصنفين الأولين، ولهذا قال: كأن يكون ـ أي المتابع ـ فوقه أي: من الصنف الأول أو مثله أي: من الصنف الثاني لا دونه أي: من الصنف الثالث.

قال المصنف على ما نقلوا عنه: إذا تابع سيىء الحفظ شخص فوقه انتقل بسبب ذلك إلى درجة ذلك الشخص، وينتقل ذلك الشخص إلى أعلى من درجة نفسه التي كان فيها حتى يترجح على مساويه من غير متابعة من دونه، انتهى.

وقوله: انتقل... إلخ، معناه: انتقل روايته بسبب المتابعة إلى درجة رواية ذلك الشخص في الاحتجاج، أو في مرتبة من مراتب الاعتبار.

قال العراقي: ألفاظ التجريح على خمس مراتب:

الأولى: أن يقال: كذاب أو يكذب أو وضاع أو يضع.

الثانية: متهم بالكذب أو الوضع أو هو هالك متروك أو ساقط.

الثالثة: مردود الحديث أو ضعيف جداً أو واهٍ بمرة.

وكل من أهل هذه المراتب الثلاث لا يحتج بحديثه ولا يستشهد ولا يعتبر.

الرابعة: ضعيف الحديث أو منكر الحديث أو مضطرب الحديث.

الخامسة: فيه ضعف أو هو سيىء الحفظ أو ليس بقوي أو لين أو فيه أدنى مقالة.

وكل من هاتين المرتبتين يخرج حديثه ويكتب وينظر فيه للاعتبار انتهى.

ثم إن المصنف لما جعل المختلِط أحد قسمي سيىء الحفظ المقابل للمغفل وفاحش الغلط، وقد جعله بعضهم أعم كالعراقي، فإنه قال في أثناء كلامه في تعداد المختلطين ومنهم عارم بن الفضل اختلط في آخر عمره وزال عقله، ومنهم صالح مولى التوءمة خرف وكبر وجعل يأتي بما يشبه الموضوعات ولذا تركه مالك انتهى.

ولما كان حكم المختلط المغفل حكم سيىء الحفظ في أمر المتابعة زاده في الشرح فقال: وكذا المختلط الذي لا يتميز في حديثه، وكذا المستور، والإسناد

المرسَل بفتح السين والمراد بالإسناد هنا نفس السند، وهو الرجال أنفسهم، وإنما زاد في الشرح لفظ الإسناد لأجل قوله: صار حديثهم حسناً، فالمناسب الحديث المرسل، والحديث المدلس، وكذا المدلس بفتح اللام أي: الإسناد الذي وقع فيه الإرسال والتدليس إذا لم يعرف المحذوف منه، أما لو عرف عمل به بحسب حاله من عدالة أو جرح صار حديثهم حسناً، لكن لا لذاته، بل وصفه بذلك باعتبار المجموع من الْمتَابع، والمتَابَع بكسر الموحدة في أحدهما وفتحها في الثاني، لأن في كل واحد منهم احتمال كون روايته صواباً أو غير صواب على حدّ سواء، فإذا جاءت من المعتبرَين بفتح الموحدة وفيه الحذف والإيصال إلى المعتبر بهم رواية وموافقة لأحدهم رجح أحد الاحتمالين ودل ذلك المجيء على أن الحديث محفوظ، وأن احتمال كونه غير صواب، بأن يكون الساقط غير ثقة في نفس الأمر أو في رواية المرسل والمدلس احتمال مرجوحية لا يلتفت إليه، فارتقى من درجة التوقف إلى درجة القبول ومرتبة الاحتجاج.

قال ابن الهمام في التحرير: حديث الضعيف بالفسق لا يرتقي بتعدد الطرق وبغيره مع العدالة يرتقي.

قال البقاعي: الضعيف الواهي الذي لا يعتبر ربما كثرت طرقه حتى أوصلته إلى درجة رواية المستور والسيىء الحفظ بحيث إن ذلك الحديث إذا كان مروياً بإسناد آخر فيه ضعف قريب محتمل، فإنه يرتقي بمجموع ذلك إلى درجة الحسن، لأنا قد جعلنا مجموع تلك الطرق الواهية بمنزلة الطريق الذي فيه ضعف يسير، فصار ذلك بمنزلة طريقين كل منهما ضعفه يسير، ومع ارتقائه إلى درجة المقبول فهو منحط عن رتبة الحسن لذاته، وربما توقف بعضهم عن إطلاق اسم الحسن عليه وقالوا: إنما يصلح المجموع للاحتجاج فهو المستحق لهذا الاسم، ومن أطلقه فإنما لاحظ مضمونه ومعناه لا سنده ومبناه، انتهى كلام أبي الحسن السندي في بهجة النظر ممزوجاً بكلام الحافظ كما ترى.

وقال العلامة العلوي في شرح شرح النخبة: واعلم أنه يدخل في باب المتابعة والاستشهاد رواية من لا يحتج به وحده بل يكون معدوداً في الضعفاء إلا أنه لا يصلح كل ضعيف، بل المضعف بما عدا الكذب وفحش الغلط، انتهى.

وقال في المنهج السوي للسيد عبد الرحمٰن بن سليمان رحمه الله المنان:

ومما لا يزول ضعفه بتعدد الطرق المغفَّل أي: كثير الغفلة، وكذا كثير الغلط في روايته.

وقد أطال العلامة محمد أكرم في شرح شرح النخبة الكلام في ذلك إلى أن

قال ما نصه:

ثم اعلم أن المصنف ـ يعني الحافظ ابن حجر ـ ذكر أنه متى توبع السيىء الحفظ ومن عطف عليه صار حديثهم حسناً لا لذاته، ولم يذكر فاحش الغلط وكثير الغفلة، فهل فاحش الغلط كالفاسق أو مثل سيىء الحفظ ومن عطف عليه؟ مقتضى ما ذكره المصنف الثاني، ثم ساق الكلام إلى أن قال: إن ابن الصلاح وصف المستور براوٍ لم تتحقق أهليته، غير أنه ليس مغفلاً ولا كثير الخطإ فيما يرويه ولا بمتهم بالكذب في الحديث، فعلم منه أن من كان مغفلاً كثير الخطإ لا يعتبر بروايته كما لا يعتبر برواية من اتهم بالكذب. . . إلخ كلامه فانظره، انتهى كلام السيد عبد الرحمٰن في المنهج السوي.

وقال أيضاً في المنهج السوي: قال الحافظ ابن حجر في النخبة: ومتى توبع السيىء الحفظ بمعتبر وكذا المختلط والمستور والمدلس صار حديثهم حسناً لا لذاته بل بالمجموع، انتهى.

وإنما قيد الراوي بكونه معتبراً لأن الرواة على ثلاثة أصناف:

صنف يحتج بحديثهم وهم الثقات، وصنف لا يحتج بحديثهم ولكن يعتبر به، وصنف يطرح حديثهم ولا يلتفت إليه، وإنما تعتبر متابعة الصنفين الأولين.

قال العراقي في بحث التجريح ما نصه: ألفاظ التجريح على خمس مراتب:

الأولى: كذاب أو يكذب أو وضاع أو يضع.

الثانية: متهم بالكذب أو الوضع أو هو هالك أو متروك أو ساقط.

الثالثة: مردود الحديث أو ضعيف جدّاً أو واهٍ بمرة.

وكل من هذه المراتب الثلاث لا يحتج بحديثه ولا يستشهد ولا يعتبر.

الرابعة: ضعيف أو منكر الحديث أو مضطرب الحديث.

الخامسة: فيه ضعف أو هو سيىء الحفظ أو ليس بالقوي أو لين أو فيه أدنى مقالة.

وكل من أهل هاتين المرتبتين يخرج حديثه ويكتب وينظر فيه للاعتبار انتهى.

وذكر الحافظ في النكت ما نصه: الحديث الذي يروى بإسناد حسن لا يخلو: إما أن يكون فرداً أو له متابع.

الثاني: لا يخلو المتابع إما أن يكون دونه أو مثله أو فوقه، فإن كان غير متهم بالكذب قوة ما يرجح بها لو عارضه حسن آخر بإسناد غريب وإن كان مثله أو فوقه، فكل منهما يرقيه إلى درجة الصحة، وذكر المصنف ـ يعني ابن الصلاح ـ مثالاً لما فوقه ولم يذكر مثالاً لما هو مثله، وإذا كانت الحاجة ماسة إليه فلنذكره نيابة عنه

وأمثلته كثيرة، منها ما رواه الترمذي من طريق إسرائيل عن عامر بن شقيق عن أبي وائل عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: «إن النبي ﷺ كان يخلل لحيته»، تفرد به عامر بن شقيق، وقد قواه البخاري والنسائي وابن حبان، ولينه ابن معين وابن حاتم، وحكم البخاري فيما حكاه الترمذي في العلل بأن حديثه هذا حسن، ولذا قال أحمد فيما حكاه عنه أبو داود: أحسن شيء في هذا الباب حديث عثمان رضي الله عنه وصححه مطلقاً الترمذي والدارقطني وابن خزيمة والحاكم وغيرهم، وذلك لما عضده من الشواهد كحديث أبي المليح الرقي عن الوليد بن زوران عن أنس رضي الله عنه، أخرجه أبو داود وإسناده حسن، لأن الوليد وثقه ابن حبان، ولم يضعفه أحد، وتابعه عليه ثابت البناني عن أنس، أخرجه الطبراني في الكبير من رواية عمر بن إبراهيم العبدي، وعمر لا بأس به.

ورواه الذهلي في الزهريات من طريق الزبيدي عن الزهري عن أنس إلا أن له علة لكنها غير قادحة كما قال ابن القطان.

ورواه الترمذي والحاكم من طريق قتادة عن حسان بن بلال عن عمار بن ياسر وهو معلول، وله شواهد أخرى غير ما ذكرنا في المرتبة، وبمجموع ذلك حكموا على الحديث بالصحة، وكل طريق بمفردها لا تبلغ درجة الصحيح، انتهى كلام الحافظ، انتهى كلام السيد العلامة عبد الرحمٰن بن سليمان في المنهج السوي رحمه الله، والله سبحانه أعلم.

وقد أطلنا الكلام في هذا الجواب تتميماً للفائدة، لأن الشيء بالشيء يذكر والحديث شجون.

هذا ما ظهر للحقير، فإن كان صواباً فمن الله والحمد لله، وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان، وأستغفر الله، والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم وكان الفراغ من تحرير هذا الجواب ليلة الخميس المبارك ٢ شهر رجب الأصب الأصم سنة ١٣٠٦ من الهجرة النبوية على مشرفها أفضل الصلاة وأزكى التسليم والتحية.

حرره ببنانه ونمقه بلسانه المجيب الحقير الفقير إلى إحسان ربه الكريم الباري حسين بن محسن الأنصاري السعدي الخزرجي اليماني عفا الله عنه

آمين آمين آمين.

تمت

ترجمـــة

الحافظ شهاب الدين أبي الفيض
أحمد بن محمد بن
الصديق الإدريسي الحسني الغُماري

- اسمه ونسبه ومقر أسلافه
- طلبه للعلم
- رحلته في طلب العلم
- شيوخه
- عقيدته
- منهجه العلمي
- أثر ابن الصديق في نشر السنة وإثراء الحياة العلمية في عصره
- نبذة عن صفاته الخلقية والخُلقية :

  أولاً : صفاته الخَلْقية

  ثانياً : صفاته الخُلقية :

  ١ ـ شدته في مخالفة الكفار

  ٢ ـ كان ينخدع لمن خدعه

  ٣ ـ كرمه وسخاؤه
- مرضه ووفاته بالقاهرة
- مؤلفاته

اسمه ونسبه ومقر أسلافه:

هو السيد أحمد بن محمد بن الصديق بن أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد بن محمد (مرتين) بن عبد المؤمن بن محمد بن عبد المؤمن بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن سعيد بن مسعود بن الفضيل بن علي بن عمر بن العربي بن علال بن موسى بن أحمد بن داود بن إدريس الأزهر بن إدريس الأكبر (فاتح المغرب) ابن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي وفاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله ﷺ.

ونسبه من جهة الأم ينتهي أيضاً إلى مولانا إدريس الأكبر، فهي حفيدة الإمام أحمد بن عجيبة الحسني المتوفى سنة ١٢٢٤ هـ.

نسب كأن عليه من شمس الضحى ... نوراً من فلق الصباح عمودا

ما فيه إلا سيد عن سيد ... حاز المكارم والتقى والجودا

وكان أجداد صاحب الترجمة الأوائل قد قدموا من الأندلس في أواخر القرن الخامس، ونزلوا بأحواز تلمسان ـ وهم من قبيلة بني بزناس ـ وفيها نشأوا واشتهروا، ثم تفرّقوا بعد ذلك في أنحاء المغرب فسكنوا غمارة وتجكّان وأنجرة، ثم فاس وطنجة وتطوان وغيرها.

وكان والد صاحب الترجمة السيد محمد بن الصديق قد اختار طنجة للسكنى، ثم اتفق أن جاء الخبر بميلاد أول أبنائه الشيخ أحمد بن الصديق أثناء زيارة له لقبيلة بني سعيد، وكان ذلك يوم الجمعة سابع وعشرين من رمضان سنة عشرين وثلاثمائة وألف (١٣٢٠ هـ).

ولما بلغ الشيخ خمس سنين أدخله والده المكتب لحفظ القرآن الكريم على يد العلامة العربي ابن أحمد بو درَّة.

طلبه للعلم:

ولما بلغ من العمر تسع سنين اصطحبه والده معه في رحلته للشرق لأداء فريضة الحج، وبعد عودته استكمل حفظ القرآن الكريم ثم شرع في حفظ المتون

كالآجروميّة والمرشد المعين والأربعين النووية ـ وكان يكتب في كل يوم حديثاً ـ والسنوسية وألفية ابن مالك والجوهرة والبيقونية وألفية العراقي في الحديث وبعض مختصر خليل (إلى كتاب النكاح منه)، وكذلك قرأ شروح تلك الكتب، وقرأ ختمة من القرآن الكريم على يد الفقيه عبد الكريم البرَّاق الأنجري، وكان يتقن علم الرسم فأتقن عليه ذلك بنظم الخراز وشرحه فتح المنان لعبد الواحد بن عاشر.

كل ذلك وعين أبيه عليه ساهرة، فهو لم يزل يحثه على الطلب والتعب في التحصيل والإقبال على العلم والعمل مع الزهد في الدنيا وترك ما فيه شهوات النفس وحظوظها، وكان يذاكره في شتى العلوم، وأثناء المذاكرة يذكر له الكتب النفيسة وفائدتها حتى صار من أعرف الناس بهذا الفن.

وكانت علوم الحديث والمصطلح تحتل المكانة الكبرى في قراءات الشيخ ومطالعاته، فهو مجبول بفطرته على حب هذه العلوم معرضٌ عما سواها من قوانين مجردة مما هو مسطور في المتون والحواشي، فقرأ كتاب سفراء الأسفار للمحدث محمد الكتاني، وله عليه استدراكات، وقرأ اللآلىء المصنوعة للسيوطي والقول المسدد في الذب عن مسند أحمد لابن حجر والميزان للذهبي والمقاصد الحسنة للسخاوي وتذكرة الموضوعات لابن طاهر المقدسي واللؤلؤ المرصوع، ومنتخب كنز العمال، ومسند الإمام أحمد، ومشكاة المصابيح وذيلها للقنوجي، وتيسير الوصول لابن الربيع، والتيسير على الجامع الصغير للمناوي، وشرح الإحياء لمرتضى الزبيدي وغيرها، مستعيناً على ذلك بما حباه الله به من تمام الحفظ وحسن الاستحضار، فما يكاد يشرع في قراءة علم حتى يصبح بعد فترة وجيزة من الأئمة المبرزين فيه، وبقي على هذه الحال من الإعداد والتكوين إلى أن أذَّن مؤذِّن الرحيل.

رحلته في طلب العلم:

ثم بدأت الرحلة في طلب العلم بتوجيه من والده، وكان ذلك سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وألف وعمره لم يتجاوز التاسعة عشر، فتوجه إلى القاهرة ولازم علماء الأزهر الشريف فقرأ الآجرومية بشرح الكفراوي وابن عقيل والأشموني على الألفية والسلم بشرح الباجوري وجوهرة التوحيد ومختصر خليل بشرح الدرديري وحاشية الدسوقي وصحيح البخاري وتفسير البيضاوي (على الشيخ محمد بخيت) وموطأ مالك، والتهذيب في المنطق للسعد التفتازاني، وحاشية العطار، وسمع ثلاثيات البخاري، ومسلسل عاشوراء بشرطه، والمسلسل بالأولية وقرأ قطر الندى في النحو، وشرح التحرير في الفقه الشافعي.

ولزم بيته قرابة عامين لا يخرج إلا للصلوات وعكف على خدمة الحديث

الشريف، فكان لا ينام بالليل حتى يصلي الصبح والضحى.

وذاع صيته وانتشر واحتاج إليه القاصي والداني فكانت ترد إليه المسائل من كبار العلماء أمثال الشيخ محمد بخيت المطيعي والشيخ أحمد رافع الطهطاوي والشيخ يوسف الدجوي، بل إن والده ـ رحمه الله ـ كان في آخر عمره يحيل السائلين عليه، وكان يسأله عن صحة الأحاديث ورتبتها ويطلب منه إيضاح ذلك بالدليل، وما أكثر الأجزاء الحديثية التي ألَّفها الشيخ إلا من هذا القبيل.

شيوخه[١]:

وأما شيوخه فهم كثيرون، وقد ضمنهم كتابيه البحر العميق والمعجم الوجيز، وشيوخه قسمين؛ قسم أخذ عنهم العلوم الإسلامية وتلقى عنهم أيام دراسته، بحثاً وتدقيقاً ودراية، وقسم سمع منهم بعض الكتب الحديثية مع إجازتهم إياه، والقسم الثاني هم الأكثر.

(١) الشيخ المحدث المجتهد السيد محمد بن الصديق بن أحمد بن عبد المؤمن الحسني ـ والد المؤلف ـ، وهو من أجلّ شيوخ المؤلف، درس على يده فنوناً كثيرة، وقد أفرد المؤلف له مصنفاً سماه: «سبحة العقيق»، ثم اختصره في: «التصور والتصديق»، توفي رحمه الله سنة ١٣٥٤ هـ. وقد أخذ عنه المؤلف مختصر خليل وألفية ابن مالك وصحيح البخاري، والتراجم والطب والتاريخ.

(٢) العلامة السيد العربي بن أحمد بو درة الغربي، أخذ عنه القرآن وعلومه كما سبق.

(٣) الإمام المحدث الفقيه أبو عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الحسني

---

(١) من أراد الاستزادة فليراجع:
- البحر العميق من مرويات ابن الصديق (وهو فهرست في أخبار ومرويات أحمد بن الصديق) تأليف أحمد بن الصديق (مخطوط).
- سبحة العقيق في ترجمة سيدي محمد بن الصديق، نفس المؤلف (مخطوط).
- التصور والتصديق بأخبار الشيخ سيدي محمد بن الصديق، نفس المؤلف (مطبوع).
- المعجم الوجيز للمستجيز، نفس المؤلف (مطبوع).
- المؤذن بأخبار سيدي أحمد بن عبد المؤمن، نفس المؤلف (مخطوط).
- حياة الشيخ أحمد بن الصديق، للشيخ عبد الله التليدي (مطبوع).
- الأنس والرفيق بمآثر سيدي أحمد بن الصديق، عبد الله التليدي (مطبوع).
- تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع، جمع الشيخ أبي سليمان محمود سعيد بن ممدوح (مطبوع).

الإدريسي الكتاني، ولد سنة ١٢٧٤ م، له مؤلفات عديدة، رحل إليه المصنف وسمع منه حديث الرحمة المسلسل بالأولية بشرطه، وقرأ عليه الأوائل العجلونية، وكثيراً من مسند أحمد، ومسلسلات عقيلة، والشمائل.

(٤) الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد إمام بن برهان الدين أبي المحالي إبراهيم السقا الشافعي (ولد بالقاهرة سنة ١٢٨٣ هـ - وتوفي سنة ١٣٥٤ هـ)، حضر عليه في أواخر عمره، أخذ عنه الآجرومية، وألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل، والتحرير في فقه الشافعي، والسلم في المنطق، وجوهرة التوحيد، وسمع منه مسند الشافعي وثلاثيات البخاري، مسلسل عاشوراء، أجازه إجازة عامة قبل وفاته بسنة.

(٥) الشيخ العلامة محمد بخيت بن حسين المطيعي الحنفي الصعيدي[1] (ولد سنة ١٢٧٠ هـ - وتوفي سنة ١٣٥٤ هـ)، أخذ عنه التفسير وصحيح البخاري، ولازمه سنتين، وحضر دروسه في شرح الإسنوي على منهاج البيضاوي في الأصول، وشرح الهداية في الفقه الحنفي، وسمع منه مسلسل عاشوراء بشرطه.

(٦) العلامة الفقيه محمد بن إبراهيم السمالوطي القاهري المالكي المتوفى سنة ١٣٥٣ هـ، كان رحمه الله بحراً في الفقه المالكي واللغة العربية، حضر المؤلف عليه تفسير البيضاوي وموطأ مالك، وقرأ عليه التهذيب في المنطق، وأجازه إجازة عامة.

(٧) الشيخ العلامة المحقق أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر الزكاري، المعروف بابن الخياط الفاسي، الشريف الحسني، ولد سنة ١٢٥٢ هـ، أدركه المؤلف قبل وفاته بسنة، فأخذ عنه المسلسل بالمصافحة وأملى عليه سنده، فأجازه إجازة عامة، توفي بفاس سنة ١٣٤٥ هـ.

(٨) المحقق البارع العلامة أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن رافع الحسيني القاسمي الحنفي الطهطاوي، المولود بطهطا سنة ١٢٧٥ هـ، له الثبت العجيب المسمى: «إرشاد المستفيد» كتبه في ١٥ عاماً، سمع المؤلف منه مسلسل عاشوراء، والمسلسل بالعيد، وبعض صحيح البخاري، وسنن

---

(١) وقد كان الشيخ المطيعي يعتمد على شيخنا صاحب الترجمة في كثير من المسائل الحديثية ولا يستنكف أن يسأله عنها وهو في الدرس أمام الطلبة، فسأله عن حديث: «خذوا من القرآن ما شئتم لما شئتم»، فأجابه بأنه ليس بحديث، وسأله عن حديث «دعوه يئن فإن الأنين اسم من أسماء الله»، فقال له: إنه موضوع، فطلب منه أن يكتب له ذلك بدليله ففعل.

الدارقطني، وقد أجاز المصنف إجازة عامة، توفي رحمه الله سنة ١٣٥٥ هـ.

(٩) العلامة الفقيه شيخ الشافعية ومفتيهم بالديار المصرية، الشيخ محمد بن سالم الشرقاوي النجدي، المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ، أخذ عنه مختصر خليل من أوله إلى آخر كتاب النكاح، وحضر عليه مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي بشرح علي القاري، ومتن أبي شجاع في فقه الشافعي، وأجازه إجازة عامة.

(١٠) شيخ الديار الشامية العلامة بدر الدين بن يوسف المغربي الشافعي، شيخ دار الحديث النووية بدمشق، ولد سنة ١٢٥٥ هـ، يروي عن البرهان السقا، سمع منه حديث الرحمة وبعض مجالس من صحيح مسلم من إملائه بجامع دمشق.

(١١) العلامة الشيخ محمد سعيد بن أحمد الفرا الحنفي الدمشقي سبط العلامة ابن عابدين الحنفي، توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة وألف، أخذ عنه المسلسل بالسبعة، وسمع منه حديث الرحمة بشرطه، وأجاز له إجازة عامة.

(١٢) أبو الفضل محمد بن علي الجيزاوي الوراقي المالكي المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ. وهو شيخ الأزهر السابق، وقد تولى مشيخة الأزهر بعد الشيخ سليم البشري.

(١٣) العلامة الفقيه محمد بن محمد الحلبي المصري الشافعي شيخ الشافعية بالديار المصرية، المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ.

(١٤) أبو عبد الله محمد بن المأمون بن عبد المتعالي ابن الولي الشهير أحمد بن إدريس العرائشي اليمني، المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ تقريباً.

(١٥) الفقيه العلامة كمال الدين محمد بن محمد بن خليل القصيباتي، أبي المحاسن القاوقجي الطرابلسي ثم المصري، المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ.

(١٦) شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد بن محمد عليش المالكي نجل العلامة الفقيه المالكي الكبير، توفي سنة ١٣٤٤ هـ تقريباً.

(١٧) الشيخ الخضر بن الحسين التونسي المالكي شيخ الأزهر، له ثبت سماه «عمدة الأثبات».

(١٨) العلامة الفقيه أبو عبد الله محمد بسيون بن عسل القرنشاوي الشافعي المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ.

(١٩) العلامة المحدث الفقيه أبو عبد الله محمد بن إدريس القادري الحسني الفاسي المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ.

(٢٠) العلامة أبو الحسين محمد بن محمود خفاجة الدمياطي المتوفى سنة ١٣٦١ هـ تقريباً.

(٢١) الفقيه العلامة الشيخ محمد علي بن حسين المالكي المكي، مفتي المالكية بمكة، صاحب تهذيب فروق القرافي.

(٢٢) الشيخ الفقيه محمد بن أحمد بن علي بن أبي طالب الجزائري، ثم الشامي نزيل بيروت.

(٢٣) العلامة الأصولي الشيخ محمد أبو حسنين العدوي المالكي المصري المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ.

(٢٤) العلامة الشيخ محمد بهاء الدين أبو النصر القاوقجي الطرابلسي الشبيني.

(٢٥) الشيخ محمد بن رجب السكندري الفقيه المالكي.

(٢٦) الشيخ فتح الله بن أبي بكر البناني الرباطي، المولود سنة ١٢٨٠ هـ - المتوفى سنة ١٤٥٤ هـ.

(٢٧) الشيخ أبو عبد الله محمد المكي بن محمد البطاوري الرباطي المتوفى سنة ١٣٥٥ هـ.

(٢٨) العلامة المحدث المؤرخ الشيخ عبد الستار بن عبد الوهاب البكري الصديقي الهندي ثم المكي، المتوفى سنة ١٣٣٦ هـ.

(٢٩) العلامة الفقيه أبو العباس أحمد بن عبد السلام العبادي السميحي الغماري المتوفى سنة ١٣٦١ هـ.

(٣٠) العلامة المحدث المسند أبو محمد عبد الله بن محمد بن غازي الهندي ثم المكي مؤلف كتاب تاريخ مكة والثبت الكبير وغيرهما، المتوفى سنة ١٣٦٧ هـ.

(٣١) العلامة الإمام يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين الحسني الصنعاني، ملك اليمن المقتول سنة ١٣٦٧ هـ.

(٣٢) الإمام العلامة شيخ الإسلام وقاضي القضاة بالديار اليمنية أبو علي الحسين بن علي العمري المعمر رحمه الله تعالى، المتوفى في شوال سنة ١٣٦١ هـ. عن سبع وتسعين سنة.

(٣٣) العلامة أبو محمد عبد المجيد بن إبراهيم الشرنوبي الأزهري المالكي المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ.

(٣٤) العلامة الشيخ المعمر أبو محمد عبد الله بن محمد بن صالح البنا السكندري الحنفي الخلوتي.

(٣٥) الفقيه العلامة الشيخ أحمد بن نصر العدوي المالكي المتوفى سنة ١٣٤٧ هـ تقريباً.

(٣٦) العلامة أبو محمد صالح بن أسعد الحمصي ثم الدمشقي.

(٣٧) العلامة أبو محمد صالح بن مصطفى الآمدي الدمشقي الحنفي.

(٣٨) العلامة أبو محمد عبد الكريم بن محمد سليم بن محمد نسيب الخمراوي الحسيني الدمشقي شيخ الجامع الأموي.

(٣٩) العلامة أبو التقى محمد توفيق بن محمد الأيوبي الأنصاري الدمشقي الحنفي.

(٤٠) الأستاذ أبو الحسن علي بن علي بن محمد بن عيدروس بن عمر الحبشي العلوي الحضرمي التريمي، اجتمع بالمؤلف في مكة المكرمة ثالث أيام التشريق، وأجازه إجازة عامة سنة ١٣٥٦ هـ.

(٤١) العلامة الأثري المعقولي عبيد الله بن الإسلام السندي الهندي الديويندي ثم المكي.

(٤٢) العلامة الشيخ أحمد بن محمد الأدرمي الهندي المدراسي الشافعي الشاذلي، سمع منه حديث الرحمة بشرطه بمكة المشرفة، وأجازه سنة ١٣٥٦ هـ.

(٤٣) العلامة الصالح السيد عيدروس بن سالم بن عيدروس، الحسيني العلوي الحضرمي المكي، اجتمع به المؤلف في حج سنة ١٣٥٦ هـ في مكة المكرمة، وسمع منه المؤلف حديث الرحمة بشرطه وسمعه منه وتدبج معه عندما زاره في منزله، وأجازه في جميع مروياته، كما أجاز له والده السيد سالم البار، والسيد حسين محمد محمد الحبشي، والسيد أحمد بن الحسين العطاس، والسيد عمر بن أحمد البار.

(٤٤) العلامة الغازي المجاهد سيف الرحمٰن بن عبد المؤمن خان الأفغاني الدراني.

(٤٥) العلامة الصالح الشيخ أحمد بن مصطفى البساطي المدني.

(٤٦) الأستاذ محمد بن عثمان الداغستاني الحنفي المدني.

(٤٧) الأستاذ الفاضل الشيخ طه بن يوسف الشعبيني الشافعي المصري المتوفى سنة ١٣٧٣ هـ.

(٤٨) العلامة المسند الراوية الأثري النحوي أبو حفص عمر بن حمدان بن عمر بن حمدان المحرسي التونسي المدني[1]، له معرفة بالحديث متوناً ورجالاً وفقهاً،

---

(١) وقد انتفع به المؤلف كثيراً، وذكر له يوماً أنه لا يقبل على الفروع بغير معرفة أدلتها، وكتب المالكية خالية من ذلك، فقال له: إذا أردت ذلك فعليك بكتب الشافعية، فإنها حتى الصغير منها تتعرض لدليل كل مسألة، وأقربها وأصغرها شرح التحرير لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري.

وإلماماً بالرواية، توفي بالمدينة المنورة سنة ١٣٦٨ هـ، قدم القاهرة فلازمه المؤلف مدة إقامته بها فسمع منه حديث الرحمة بشرطه وأكثر مسلسلات عقيلة، والمسلسل بالدعاء عند الملتزم، وصحيح البخاري وأوائل مستدرك الحاكم، وأذكار النووي، والأوائل العجلونية، والمعجم الصغير للطبراني، وكتب له إجازة عامة على ظهر المجلد الأول من المستدرك.

(٤٩) الأستاذ الفاضل الأديب عويد بن نصر الخزاعي المكي المصري الضرير الشافعي المتوفى سنة ١٣٥٢ هـ.

(٥٠) الأستاذ الخطيب العلامة الشيخ عبد المعطي بن حسن بن رجب السقا المتوفى سنة ١٣٤٨ هـ.

(٥١) الفقيه أبو محمد عبد الله بن محمد زُنْط الصَّعيدي الإسنوي المالكي.

(٥٢) الفقيه عبد الرحيم الأسيوطي الجرجاوي المالكي المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ تقريباً.

(٥٣) العلامة أبو أحمد يس بن أحمد الخياري المدني الشافعي المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ.

(٥٤) العلامة المشارك الراوية المسند أبو محمد عبد الواسع بن يحيى الواسعي اليمني الصنعاني الزبيدي، له مؤلفات كثيرة منها تاريخ اليمن وثبته المسمى الدرر الفرائد الجامع لمتفرقات الأسانيد، توفي سنة ١٣٧٩ هـ.

(٥٥) أبو محمد عبد الوهاب بن نصار المصري القاهري الأزهري.

(٥٦) الشيخ المعمر أبو النصر عوض بن محمد العفري الزبيدي القاهري، المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ، وعمره ١١٦ عاماً.

(٥٧) العالم الأثري الشيخ أبو القاسم بن مسعود الدباغ الحسيني الإدريسي العباسي المدني، المتوفى سنة ١٣٥٧ هـ.

(٥٨) العلامة أبو حفص عمر بن أبي بكر بن عبد الله باجنيد الحضرمي الأصل المكي الدار، من مشاهير علماء مكة في عصره، توفي أوائل سنة ١٣٥٤ هـ.

(٥٩) الأستاذ الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن حسين الحبشي العلوي الحضرمي المكي.

(٦٠) الأستاذ الواعظ أبو الحسن علي بن حسن بن شعبان الجربي القاوقجي.

(٦١) الفقيه العلامة مفتي الديار المصرية الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الأسيوطي الحنفي المعروف بقرعة المتوفى سنة ١٣٥٥ هـ.

(٦٢) الأستاذ يوسف بن إبراهيم بن محمد بن رضوان بن يوسف الشافعي المصري.
(٦٣) أبو الثناء محسن بن ناصر باحربة اليمني الحضرمي الفقيه الشافعي.
(٦٤) العلامة أبو فتوح أحمد بن محمد القاهري الحنفي الضرير.
(٦٥) أبو محمد عبد القادر بن محمد حوار المدني.
(٦٦) العلامة المفتي القاضي شيخ الديار التونسية الطيب بن محمد بن أحمد النيفر الحسني التونسي.
(٦٧) العلامة المحقق الشيخ محمد أمين بن محمد سويد الدمشقي الحنفي المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ.
(٦٨) الأستاذ خالد بن محمد بن محمد الأنصاري الحمصي الحنفي.
(٦٩) الأستاذ عبد الجليل بن سليم الذرا الدمشقي.
(٧٠) الأستاذ الواعظ العلامة عبد القادر بن محمد بن سليم الكيلاني الدمشقي المعروف بالإسكندراني.
(٧١) الفقيه العلامة أبو محمد عطاء بن إبراهيم بن يس الكسم الدمشقي الحنفي.
(٧٢) الفقيه أبو محمد عبد القادر بن موهوب بن أحمد بن أحمد بن عيسى بن سليمان المدكالي المنيعي الجزائري.
(٧٣) العلامة نجيب بن مصطفى كيوان الدمشقي.
(٧٤) محيي الدين البني الدمشقي.
(٧٥) عبد القادر بن مصطفى بن عبد الغني القباني البيروتي.
(٧٦) العلامة أبو النون يونس بن موسى بن محمد العطافي المصري الشافعي المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ.
(٧٧) العلامة أبو المحاسن يوسف شلبي الشيرانجوي الشافعي المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ تقريباً.
(٧٨) العلامة نائب الأزهر الشيخ عبد المجيد بن إبراهيم بن محمد السنديوني اللبان الشافعي.
(٧٩) الأستاذ عبد العظيم بن إبراهيم السقا المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ.
(٨٠) العلامة المحقق السيد محمد بن محمد زبارة الحسني اليمني الصنعاني الزيدي، صاحب نيل الوطر في تراجم علماء اليمن، المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ.
(٨١) الشيخ محمد المهدي بن العربي العزوزي الفريجي.

(٨٢) الشيخ عبد القادر شلبي الشامي الطرابلسي المدني الحنفي.

(٨٣) العلامة المحدث المسند الراوية عبد الباقي بن علي بن محمد معين الأنصاري اللكنوي المدني، المولود سنة ١٢٨٦ هـ، والمتوفى سنة ١٣٦٤ هـ.

(٨٤) العلامة المشارك أبو زيد عبد الرحمٰن بن محمد القرشي الفلالي الفاسي.

(٨٥) العلامة يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل النبهاني الشافعي المولود سنة ١٢٦٦ هـ، المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ.

(٨٦) العلامة المسند الراوية أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الإدريسي الزواوي.

(٨٧) العلامة أبو الوفاء خليل بن بدر بن مصطفى الخالدي المقدسي الحنفي المتوفى سنة ١٣٦٠ هـ.

(٨٨) الأستاذ العلامة السيد العباسي بن محمد بن أمين بن أحمد رضوان المدني.

(٨٩) العلامة المعمر الشيخ محمد دويدار الكفراوي المصري المتوفى سنة ١٣٦١ هـ.

(٩٠) العلامة المؤرخ المسند الشيخ محمد راغب الطباخ، المتوفى في رمضان سنة ١٣٧٠ هـ.

(٩١) الشيخ الفقيه الخطيب العابد ابن العلامة أحمد بن طالب بن سودة.

(٩٢) الأستاذ أبو محمد عبد العزيز بن أبي القاسم مسعود الدباغ المدني.

(٩٣) الشيخ محمد زاهد الكوثري الحنفي التركي القاهري، المتوفى بالقاهرة سنة ١٣٧١ هـ. اجتمع به المؤلف مراراً وتذاكرا، وعندما طبع ثبته، كتب إلى المؤلف إجازة وبعث بها إليه.

(٩٤) الفقيه العلامة الشيخ مختار الشكشوكي الطرابلسي المغربي.

(٩٥) الشيخ محمد الزمزمي ابن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني المتوفى بدمشق سنة ١٣٧١ هـ.

(٩٦) والعلامة المحقق شيخ جامع الزيتونة الشيخ الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي.

(٩٧) المسند الراوية المؤرخ القاضي أبو محمد عبد الحفيظ بن محمد الطاهر بن عبد الكبير الفهري الفاسي.

(٩٨) الشيخ محيي الدين بن إبراهيم بن محمود بن أحمد بن عبيد العطار.

(٩٩) الشيخ محمد بن كفور المراكشي.

(١٠٠)الشيخ محمد بن علي الطرابلسي.

(١٠١)العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الهادي بن حسن السقاف الباعلوي الحضرمي، قدم القاهرة مع جماعة من أصحابه عقب رجوعه من الحج سنة ١٣٤٣ هـ، سمع منه حديث الرحمة المسلسل بالأولية، وأجاز المؤلف إجازة عامة، وأجازه المؤلف أيضاً بعد أن أسمعه حديث الرحمة، وكتب له إجازة مطولة سماها: «تحفة الأشراف بإجازة الحبيب السقاف».

(١٠٢)أمة الله بنت عبد الغني بن أبي سعيد المجددي الدهلوي، تروي عن والدها، عمرت عمراً طويلاً، توفيت سنة ١٣٥٧ هـ.

(١٠٣)السيدة مريم بنت جعفر بن إدريس الكتانية الفاسية.

(١٠٤)السيدة عائشة بنت أحمد القصبية.

(١٠٥)أم البنين آمنة بنت عبد الجليل بن سليم الذرا الدمشقية.

(١٠٦)السيدة فاطمة بنت أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن يحيى ـ الشهير بصاحب البقرة ـ الحسينية العلوية الحضرمية.

(١٠٧)السيدة الجليلة سيدة بنت عبد الله بن حسين بن طاهر الحسينية العلوية الحضرمية، وهي خالة السيدة فاطمة المذكورة قبلها تروي عن والدها بأسانيده المذكورة في «عقد اليواقيت»، فهو من شيوخ عيدروس بن عمر الحسيني، وهذا سند في غاية العلو.

(١٠٨)السيدة خديجة بنت محمد بن أحمد المحضار الحسينية العلوية الحضرمية زوجة الإمام الكبير أحمد بن حسن العطاس، بعثت بإجازة من تريم لصاحب الترجمة.

عقيدته[١]:

هي عقيدة أهل السلف الصالح ـ رضي الله عنهم ـ وهي التفويض في المتشابه من الصفات، مع التنزيه وعدم التأويل، ويرى ما عدا هذا بدعة وضلالاً، ويجعل كل من خالف ذلك من الفرق الضالة التي أخبر النبي ﷺ أن أمته ستفترق عليها.

منهجه العلمي:

وكان ينبذ التقليد وينعى على المقلدة ما هم عليه من التقليد المذموم، حتى إنه

---

(١) مقتبسة من «البحر العميق».

كان يتأول الكثير من الآيات القرآنية التي وردت في ذم الاتباع والتقليد الأعمى على الفقهاء المعاندين المتعصبين للمذهب مع وقوفهم على الدليل، وبحيث كان يعتقد أن ما من مصيبة أو ورطة وقعت فيها الأمة إلا وللتقليد اليد الطولى فيها، إلى غير ذلك من الاستنباطات والإشارات التي ضمَّنها كتابه العجيب المسمى «الإقليد في تنزيل كتاب الله على أهل التقليد»، وقد شرح في هذا المصنف الذي يقع في مجلد ضخم كيف كان تدرجه في معرفة شرع الله على الحقيقة بدءًا بقراءة كتاب المالكية ثم الانتقال إلى فقه الشافعية، ثم بعد ذلك النظر في كتب الخلاف العالية، وفي هذا يقول الشيخ:

«فلما نظرنا في كتب الخلاف العالية وكشف لنا عن حقائق تلك المذاهب وأفل تحقيقها في نظرنا صرنا لا نقلد أحداً من خلق الله تعالى لا الشافعي ولا غيره، وإنما ننظر في كتبهم على سبيل النظر في أقوالهم ومعرفة دلائلهم والتفقه منها والتبصر بها والاهتداء بعلمهم والسير على طريقتهم لا على سبيل تقليدهم»[١].

وعليه فقد كان الرجل نسيج وحده وفريد عصره في ذلك المضمار ينأى بفكره عن التعصب والتزمت الممقوت، والذي كان صفة سائدة بين علماء ذلك الوقت وخاصة المالكية منهم، فكان يعتمد في اجتهاداته على استنباط الأحكام من أصولها وإلحاق الفروع بمعادنها الأولى دون إفراط ولا تفريط[٢]، لا يضره في ذلك مخالفته لمن خالف ما لم يخرق إجماعاً معتبراً.

وقد أخطأ من زعم أنه كان ظاهري المذهب أو أنه تبنى آراء ابن حزم في جملتها[٣] إذ ليس الأمر كذلك بل غايته أنه اعتمد قاعدة ابن حزم في القياس ثم خالفه في الفروع التي تمسك فيها ابن حزم بظاهر النصوص تمسكاً مبالغاً فيه يبعد عن روح التشريع والغاية منه.

وكان يبغض كتب الفروع العارية عن الدليل بغضاً شديداً ولا ينصح بالاشتغال بها ولا تضييع الأعمار في تحقيقها كمختصر خليل وشروح التحفة والزقاقية والعمل الفاسي والمطلق والنوازل وأمثالها.

---

(١) انظر «حياة الشيخ أحمد بن الصديق» لعبد الله التليدي (ص١٧) بتصرف.

(٢) بل كان ينهج منهجاً وسطاً في هذا المجال، فلا هو يقيس الأقيسة الفاسدة، ولا يلغي القياس بالجملة، وإنما يعتبر العلة التي اعتبرها الشارع فقط دونما تكلف في استنباطها، ملتزماً في كل ذلك بما صح لديه من الدليل.

(٣) حدثنا بذلك شيخنا عبد الله بن الصديق حيث ذكر أن أخاه السيد أحمد قبل وفاته بيسير كان قد رجع عن بعض آرائه الفقهية التي قلد فيها ابن حزم، لتبينه أن الصواب في خلافها.

وعلى النقيض كان يحض على مطالعة الكتب المعينة على فتح باب الاجتهاد والتمرس، من ذلك ما أتى في بعض مكاتباته قائلاً:

«كما أحب أن تقتني كتاب المحلى لابن حزم والمغني لابن قدامة وشرح المهذب للنووي وفتح القدير لابن الهمام، فهذه الكتب تكفي لمعرفة الحق في الأحكام الشرعية، ولا بأس أن يضاف إليها «نيل الأوطار» «والروضة الندية» للقنوجي بل هما مهمان للغاية ولا سيما «النيل».

وإذ جعل الله تعالى فيك قريحة وقادة وفهماً صائباً، وشرح صدرك للعمل بالدليل فإنه يجب عليك أن تطلب هذا العلم الذي أصبح في حقك فرض عين وأن لا تضيع الفرصة بطلب الدنيا فالدنيا توجد عند كل أحد ولا توجد الهداية وعلم السنة إلا عند الفرد بعد الفرد والواحد بعد الواحد في الدنيا، والسلام»[١].

ولا يخفى ما كان يوليه الشيخ من اهتمام بالغ لكتاب نيل الأوطار حيث كان يوصي بإدامة النظر فيه وقراءته المرة بعد الأخرى لعظم نفعه.

وقد سار على نهجه شقيقه العلامة عبد الله بن الصديق حيث أخذ على عاتقه قراءة نيل الأوطار مع الطلبة من أوله إلى آخره قرابة عشر سنين أو يزيد متناولاً إياه بالشرح والتعليق وتصحيح ما تحرف من النسخ المطبوعة.

أثر ابن الصديق في نشر السنة وإثراء الحياة العلمية في عصره

ولا شك أن ابن الصديق كان له اليد البيضاء على العلماء من بعده سواء بما نقل لهم عن كتب لم ترها العيون من قبل، أو بما خلَّف لهم من ترك محرر شامل جامع، يقول الشيخ التليدي[٢]:

وأما إذا كتب في جزئية فقهية فلا يترك فاذة ولا شاذة ولا إيراداً ولا اعتراضاً ولا مذهباً له تعلق بذلك إلا ويذكره بنصه من أصوله وكتب أهله التي قد لا يسمع بها أكابر المطلعين وأساطين المحققين، وكان لا يقتصر على مذاهب الأئمة المتبوعين بل يأتي بمذاهب الصحابة والتابعين وتابعيهم واجتهاداتهم وفتاويهم وغرائبهم حتى يظن القارىء أنه عاصر جميعهم وأخذ عنهم وارتوى من ينابيع علومهم مشافهة اهـ.

---

(١) انظر «حياة الشيخ أحمد بن الصديق» لعبد الله التليدي (ص٨٠).

(٢) انظر «حياة الشيخ أحمد بن الصديق» لعبد الله التليدي (ص٢٨).

وكان له قلم سيال بما يتحف القارىء ويشفي غليل السائل، فلا تراه إلا مشتغلاً بحديث رسول الله ﷺ إما بإنشاء المستخرجات على الكتب الحديثية، أو بالنقد والكلام عن علل الرجال ـ وهو علم من أدق العلوم لا يتصدر له إلا الفرسان في علم الحديث ـ أو إجابة لمن سأله عن صحة حديث مع بيان طرقه والكلام عليه، أو هو يبيِّضُ ما كان كتبه سالفاً، حيث لم يكن يعتمد في ذلك على أحد ـ كما هو الحال مع كثير من العلماء ـ بل كان يقوم على جميعها بنفسه.

ومما سهل عليه هذا الأمر كثرة حفظه وسعة اطلاعه مع شدة الاستحضار[1]، حيث لم يكن بحاجة إلى مطالعة المراجع دائماً، بل كان كثيراً ما يعتمد على ذاكرته في النقل، مما أعانه كثيراً على الكتابة وهو بمنفاه.

غير أنه رحمه الله كان تعتريه حدة في بعض كتاباته خاصة إذا تعرض للنقد أو للرد على مسألة علمية قد حاد فيها أحد العلماء عن الجادة، فهو ينفعل ويغضب لذلك، وربما صدرت منه بعض الألفاظ الحادة التي إن دلت على شيء فإنما تدل على شدة غيرته على شرع الله وسنة نبيه ﷺ. وكان مع صغر سنه يقوم مقام الطالب والأستاذ في آن واحد، أو هو الشاب الشيخ كما وصفه بذلك علامة الديار المصرية الشيخ بخيت المطيعي، لأنّه شاب في سنه، شيخ في علمه وعقله، وليس أدلَّ على ذلك من أن يقصده علماء عصره للقراءة عليه وهو لم يزل في مرحلة الطلب، فقرأ فتح الباري سرداً، وقرأ الكتب الستة مرات، ودرَّس نيل الأوطار والشمائل المحمدية.

ثم تصدر للإملاء، فأحيا بذلك سنة الحفاظ الأوائل وكانت قد اندثرت، فجلس لذلك بمسجد الحسين ومسجد الكخيا بالقاهرة والمسجد الأعظم بطنجة، يقول الشيخ التليدي[2]:

وقد كان يدرس صحيح مسلم وجامع الترمذي بالجامع الكبير بطنجة فكان يملي ثمانين حديثاً بأسانيدها من حفظه بلا تلعثم ولا توقف، ثم إذا فرغ منها يرجع فيبتدىء بالحديث الأول فيتكلم على تخريجه وذلك بأن يذكر من وافق المصنف على تخريج ذلك الحديث من أصحاب الأمهات والأصول المسندة ثم يذكرها بألفاظها

---

(١) ومما يذكر في هذا المقام أن الشيخ في مرحلة طلبه الأولى كان قد تناول حبَّ «البَلاذُر»، وهو من نوع الزبيب يخرج في أرض الأندلس، وهو مشهور بين الحفاظ بأنه يقوي الذاكرة ويعين على الحفظ، لذا حرص كثير من الحفاظ على تناوله، منهم مفخرة المغرب الحافظ ابن رشَيْد السبتي المتوفى سنة ٧٢١ هـ.

(٢) انظر «حياة الشيخ أحمد بن الصديق» لعبد الله التليدي (ص٢٩) بتصرف.

وطرقها ورواتها معزوة إلى مخرجيها، وهو في كل ذلك يصحح ويحسن ويضعف، ثم ينتقل لرجال الحديث فيتكلم على تراجمهم واحداً إثر الآخر فيذكر مواليدهم ونشأتهم ورحلاتهم وشيوخهم وتلامذتهم وأحوالهم وسيرهم ووفياتهم، وكانت تراجم هؤلاء جميعاً نصب عينه كأنه عاصر الجميع اهـ.

وكان ـ رحمه الله ـ لا يتوانى عن الدعوة إلى العمل بكثير من السنن المهجورة في مذهب مالك كالتعوذ والبسملة والجهر بالتأمين ورفع اليدين في الانتقال ووضع اليمين على الشمال والسلام من الصلاة مرتين والأذان بين يدي الخطيب في يوم الجمعة، إلى غير ذلك من السنن الشريفة التي كاد يَحْرمُ العمل بها في بلاد المغرب قاطبة.

وكما كان ذلك حاله في الدعوة إلى نشر السنة، كان كذلك يحب موافقة السنة في كل شيء:

ـ من ذلك أنه كان يخضب وفرته ولحيته إلى أن توفي.

ـ ومنها أنه مشى مرة حافياً في الطريق ليوافق بذلك فعل رسول الله ﷺ.

ـ ومنها تكبيره سبعاً على الجنازة بالمسجد الأعظم بطنجة.

ـ ومنها أنه ما كان يدخر ولا يعرف للحرص معنى أصلاً إذ هو ينافي التوكل.

ـ ومنها تجيشه لمحاربة الاستعمار الفرنسي في نحو ألفين من مريديه إحياء لفريضة الجهاد.

* * *

نبذة عن صفاته الخَلْقية والخُلقية

أولاً: صفاته الخَلْقية

كان الشيخ أحمد بن الصديق متوسط القامة، عظيم الرأس عريض الجبهة، موفور الصحة إلا أنه أصيب في أخرياته، بداء القلب، وكان له وفرة ولحية كثة دائماً ما يخضبهما وكان يكسوه رونق ويعلوه أبهة العلماء.

ثانياً: صفاته الخُلقية

١ ـ شدته في مخالفة الكفار:

وكما كان رحمه الله شديداً في تمسكه بالسنة، كان كذلك شديداً في مخالفته للكفار، يظهر ذلك جليّاً من خلال جوابه لمن سأله عن حكم لبس الجبة الضيقة الكمين حيث قال:

وأما شبهة الملاعين في كونه ﷺ لبس جبة ضيقة الكمين فضاحكة لأمور:

الأول: أنه ﷺ كان في المدينة المنورة في ضيق من العيش وذلة من الأشياء في الملبس والمطعم، فكان لذلك يلبس ما وجد.

الثاني: أنه ﷺ عُرف من خلقه الكريم وهديه الشريف أنه كان يقبل الهدية ويستعملها تطييباً لخاطر مهديها سواء كان حاضراً حتى يُسرَّ برؤيتها عليه ﷺ أو بعيداً حتى يصله خبر ذلك.

الثالث: أن لبس الجبة الضيقة الكمين كانت من لباس العرب لكثرة ترددهم في التجارة إلى بلاد الشام واحتياجهم إلى الملابس، فكانوا يلبسونها حتى اشتهرت بينهم وصارت كأنها من ملابس الحضارة وسكان المدن والتجار منهم كما استمرت عادتهم بذلك إلى يومنا هذا، فلم يبق فيها تشبه.

الرابع: أنه ﷺ لم يقصد التشبه ولا كان فيه تشبه لما ذكرنا، ومن ظن خلاف هذا كَفر وجَهل، هذا ما يتعلق بالنبي ﷺ، أما هؤلاء الزنادقة فنقول لهم: نعم أبحنا لكم لبس الجبة الضيقة الكمين الطويلة إلى نصف الساقين وحكمنا بأنها من السنن النبوية، والآن فالبسوا عمامة ضخمة من سبعة أذرع من الكتان الغليظ وارخوا لها العذبة وطولوا لحيتكم قبضة واخضبوها بالحناء وجزوا شاربكم والبسوا الإزار والرداء أو القميص والنعلين أو السباط، ثم مع هذه الصفة لبسوا الجبة الضيقة الكمين كما فعل سيد الكونين ﷺ لأن لبسها على هذه الصفة يبعد من التشبه بالكفار بُعد السماء من الأرض، وهم لعنهم الله لو أعطى أحدهم ما يغنيه لما فعل هذا، ولكنه يقص شعره على الطريقة الكافرة ويحلق لحيته ويلبس القميص والجكيتة والكرباطة والسروال والبوطات، ويعري رأسه ويبقى لا يعرف أمسلم الأصل هو أم كافره، فأين السنة؟!

فهذا جوابهم القاطع لباطلهم، فإنهم إن ادعوا لبس الجبة فإنه لم يلبس الكرباطة ولم يلبس السروال ولم يحلق لحيته ولا قص شعره ولا لبس البوطات والتقاشير ولا ولا ولا... فليقتصروا على السنة ونحن معهم والسلام[(١)].

كما كان لا ينقضي عجبه من علماء العصر المتلبسين بالهيئة الفرنجية المتهافتين على شغل المناصب، ومواقفه مع علماء الأزهر في هذا الشأن كثيرة، يتأكد هذا المعنى في العديد من كتاباته رحمه الله، من ذلك:

---

(١) جاء ذلك ضمن مجموعة رسائل الشيخ العلمية، انظر حياة «الشيخ أحمد بن الصديق»، (ص٧٦، ٧٧).

«وإذا كان العارف أبو الحسن بن ميمون أَلَّف في أواخر القرن التاسع كتابه «غربة الإسلام بين المتفقه والمتفقر بمصر والشام وما والاها من بلاد الأعجام» وحكم فيه بكفرهم وردتهم ومروقهم من الدين، فما بالك لو رأى هؤلاء المتفرنجين، بل هم والله شر من تحت أديم السماء كما ورد في السنة المطهرة»(١).

وبالجملة فقد كان الرجل في هذا المضمار نبراساً يقتدى به في الليل البهيم الذي نعيشه الآن وسط قوم قد تشبعت أرواحهم بداء التفرنج، باعوا آخرتهم بدنياهم تحت شعار التمدن والحضارة.

وفي نقده لتلك الشخصية المنحلة، كان يرى أن إفكها منوط بما أسماه «أدوات الكفار» للقضاء على الإسلام، والمتمثلة في الكنائس والمستشفيات والمدارس التبشيرية من جهة، والجرائد والمجلات(٢) من جهة أخرى، فهي بمجموعها قادرة على خلق جيل متفسخ من أولاد المسلمين قد ضعفت فيهم الروح الإسلامية والتعاليم الدينية.

٢ ـ كان ينخدع لمن خدعه:

كما كان من صفاته أنه ينخدع لمن خدعه ليس جهلاً منه ولكن لحسن خلقه وغرارة طبعه، كما كان يزداد إحسانه لمن هو على هذه الحالة معه لعله يستحي من فعله ويتوب إلى الله.

من ذلك ما كان من «قارَّة» و«فزاري» اللذين كانا يتقربان إلى الشيخ ويتظاهران له بالاختصاص به والنسبة إليه مع ما كانا يفترياه عليه من جرائم سياسية تناسب عداوتهما له، وبالرغم من افتضاح أمر خيانتهما للخاصة والعامة إلا أن الشيخ كان يغض الطرف عنهما ويكره إذايتهما.

والمتتبع لكتابات الشيخ يستوضح هذا المعنى جلياً، يقول في التصور والتصديق(٣):

وقد روى البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي والحاكم والبيهقي وغيرهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن غر

---

(١) انظر «التصور والتصديق» (ص١٢٢).

(٢) من مسائله الاجتهادية أنه كان يرى حرمة النظر في الجرائد والمجلات لأسباب منها: أنها لا تنقل إلا كذباً، وأنها من أسباب نشر الإلحاد والضلال، وأنها بالرغم من عدم خلوها من قرآن أو حديث أو اسم من أسماء الله عز وجل إلا أنها تحقر برميها في المزابل والمراحض، ولعله أراد أن يكتب في هذا كتاباً نيابة عن أبيه سماه: «الضرب بالحدائد لقراء الجرائد».

(٣) انظر «التصور والتصديق» (ص١٦٤) بتصرف.

كريم والفاجر خب لئيم»، يعني أن المؤمن المحمود في الفعال والخصال من كان طبعه الغرارة وقلة التظاهر بالفطنة للشر وترك البحث عن الأمور، وليس ذلك منه جهلاً وغباوة بل تجاهلاً وتسامحاً لكرم أخلاقه وحسن طباعه، والفاجر من أخلاقه الخبث والدهاء والتوغل في معرفة الشر والحذر لدناءة طبعه ولسوء أخلاقه وفقده الكرم من نفسه.

قال بعض العارفين، كن عُمري الفعل فإن الفاروق رضي الله عنه يقول: من خدعنا بالله انخدعنا له، فإذا رأيت من يخدعكَ وعلمتَ أنه مخادع، فمن مكارم الأخلاق أن تنخدع له ولا تفهمه أنك عرفت خداعه.

وعلماء الوقت يسمون مثل هذا مغفلاً وعبيطاً، جهلاً منهم بالسنة وإعراضاً عن العمل بها نسأل الله السلامة والعافية بمنّه اهـ.

٣ ـ كرمه وسخاؤه:

وأما سخاؤه وكرمه فكان من طراز منقطع النظير، ينفق إنفاق من لا يخشى الفقر، ولا يردُّ السائل كائناً من كان عملاً بقوله ﷺ: «للسائل حق وإن جاء على فرس»، وكان لا يقتصد في النفقة، فسهل الله له الرزق ويسَّره من غير تعب ولا كبير عناء كما قال رسول الله ﷺ: «أبى الله أن يرزق عبده المؤمن إلا من حيث لا يعلم»، وكان يعطي أصحاب الحوائج عطاء لو وزع على الكثرة الكثيرة لأغنتهم، فهو يجود بالنفيس والغالي دون التفات إلى قيمة أو ثمن، وأخباره في هذا كثيرة وقضاياه متعددة لا يستطيع أن ينكر ذلك أحد.

وربما كان سائراً في الطريق فقصده قاصد إلى شيء من لباسه نحو قفطان أو جلابة، فما يكون منه ـ رحمه الله ـ إلا أن يخلعها من عليه ويعطيه إياها[١].

ومن صفاته الحميدة التي انفرد بها عن أهل زمانه أنه ما كان يتقاضى أجراً على التدريس والإملاء وإنما كان يفعل ذلك احتساباً، يقول في المداوي[٢]:

«ونحن ولله الحمد ما دخلنا في تدريس بأجرة قط، ولا أخذت عن العلم أجراً، لكن الحق أحق بالإشهار والإعلان».

وكما كان سخياً بماله كان كذلك يجود بنفسه رخيصة في جناب الله تعالى، وما الإذايات التي تعرض لها من قبل الاستعمار من نفي وسجن إلا مصداقاً لذلك،

---

(١) حدثنا بذلك الشيخ أحمد مرسي المتوفى (١٤٠٢ هـ)، وكان من أشد الملازمين لصاحب الترجمة أثناء زياراته لمصر.

(٢) انظر: «المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي» (٢/١٠٦).

فقد نفي عن مدينة طنجة أكثر من مرة وسجن مراراً بسجن «سلا» و«أزمور»، وأوشك أن يحكم بالإعدام أو بالسجن المؤبد بعد ثورته الأخيرة إلا أن الله سلم وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات ونصف[١].

مرضه ووفاته بالقاهرة سنة ١٣٨٠ هـ

سبق وذكرنا أن الشيخ أحمد بن الصديق كان قد قام بثورة ضد الاستعمار لتخليص المنطقة الخليفية والدفاع عنها، انتهت به إلى السجن مدة ثلاث سنوات ونصف قضاها في سجن «أزمور»، وتحمل خلالها من أنواع الإذايات والمضايقات مما لا يخفى على أحد.

ومنذ ذلك الوقت، والمحن تحدق بالشيخ من كل جهة، فتارة من الحزبيين، وتارة من الخائنين، الأمر الذي دفعه لهجران المغرب والتوجه للشرق وكان ذلك سنة (١٣٧٧ هـ) فدخل الشام، ووجد من أهلها ترحاباً شديداً، ثم توجّه للسودان، حيث ألقى بعض المحاضرات، ومنها إلى القاهرة، وكان قد اشتد عليه المرض فأُلزم الفراش نحو ثمانية أشهر، إلى أن لبى داعِيَ ربه، وفاضت روحه يوم الأحد فاتح جمادى الثانية سنة (١٣٨٠ هـ)، ودفن بمقابر الخفير رحمه الله تعالى.

ما زلت بدراً تضيء الكون مزدهراً ... في اللحد نورك ينسيني سنا السرج

كَمُلْتَ فضلاً ونَقْصُ المرءِ مُفتَرَضٌ ... فكان في العمرِ مجلّى النقص والعرج

لو كنتَ تُفدى فَدتْك النفسُ يا سند ... الإسلام يا طيِّب الأنفاس والأرج

قد كان نعْيُكَ مأساةَ الأنام فهل منْ ... مُسلِمٍ غيرَ محزونٍ ومنزعج[٢]

مؤلفاته

كان المؤلف رحمه الله سيوطي عصره من حيث كثرة التآليف التي ذُكر أنها تناهز الثلاثمائة، نذكر منها:

[أ]

١ ـ الائتساء في إثبات نبوة النساء.

٢ ـ إبراز الوهم المكون من كلام ابن خلدون، أو «المرشد المبدي بفساد طعن ابن خلدون في أحاديث المهدي» ـ طبع بدمشق.

---

(١) تاريخ صاحب الترجمة السياسي قد تناوله هو بتوسع في «البحر العميق».

(٢) هذه الأبيات جزء من قصيدة طويلة ألقاها الأستاذ محمد أبو خبزة في رثاء الشيخ.

٣ ـ إتحاف الفضلاء والخلان ببيان حال حديث الممسوخ من النجوم والحيوان.

٤ ـ إتحاف الحفاظ المهرة بأسانيد الأصول العشرة.

وهي: موطأ مالك، ومسند الشافعي، ومسند أبي حنيفة، ومسند الإمام أحمد، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٥ ـ الأجوبة الصارفة لإشكال حديث الطائفة.

٦ ـ الإجازة للتكبيرات السبع على الجنازة ـ طبع دار الكتبي.

٧ ـ إحياء المقبور بأدلة بناء المساجد والقباب على القبور ـ طبع بمصر.

٨ ـ اختصار مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا.

٩ ـ الأخبار المسطورة في القراءة في الصلاة ببعض السورة ـ طبع دار الكتبي.

١٠ ـ إرشاد المربعين إلى طرق حديث الأربعين. أي «في من حفظ على أمتي أربعين حديثاً...» ـ طبع بمصر.

١١ ـ الأربعون المتتالية بالأسانيد العالية.

١٢ ـ الأربعون البلدانية للطبراني استخرجها من المعجم الصغير.

١٣ ـ إزالة الخطر عمن جمع بين صلاتين في الحضر من غير مرض ولا خطر ـ طبع بمصر.

١٤ ـ أزهار الروضتين فيمن يؤتى أجره مرتين.

١٥ ـ الاستئناس بتراجم فضلاء فاس. (وهو اختصار «سلوة الأنفاس» مع الذيل عليها).

١٦ ـ إسعاف الملحين ببيان حال حديث: «إذا ألف القلب الإعراض عن الله ابتلى بالوقيعة في الصالحين».

١٧ ـ الاستعاضة بحديث: «وضوء المستحاضة».

١٨ ـ الاستعاذة والحسبلة ممن صحح حديث البسملة. أي حديث «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أقطع» ـ طبع بمصر وبيروت.

١٩ ـ الأسرار العجيبة في شرح أذكار ابن عجيبة.

٢٠ ـ الإسهاب في المستخرج على مسند الشهاب مجلدين.

٢١ ـ الإشراف بتخريج الأربعين المسلسلة بالأشراف.

٢٢ ـ إظهار ما كان خفياً من بطلان حديث: «لو كان العلم بالثريا».

٢٣ ـ اغتنام الأجر في تصحيح حديث: «أسفروا بالفجر» ـ مطبوع.
٢٤ ـ الإفضال والمنة برؤية النساء لله في الجنة ـ طبع بمصر.
٢٥ ـ إقامة الدليل على حرمة التمثيل ـ طبع بمصر.
٢٦ ـ الإقليد في تنزيل كتاب الله على أهل التقليد ـ مجلد ضخم.
٢٧ ـ الإقناع بصحة الصلاة خلف المذياع ـ طبع بمصر.
٢٨ ـ الإلمام بطرق المتواتر من حديثه عليه الصلاة والسلام ـ كتب منه قدر مجلد.
٢٩ ـ الأمالي المستظرفة على الرسالة المستطرفة، في أسماء كتب السنة المشرفة.
٣٠ ـ الأمالي الحسينية.
٣١ ـ إياك من الاغترار بحديث: «اعمل لدنياك» ـ طبع بمصر.
٣٢ ـ إيضاح المريب من تعليق إعلام الأريب.
٣٣ ـ الاستنفار لغزو التشبه بالكفار.

* * *

[ب]

٣٤ ـ بذل المهجة. منظومة تائية في ستمائة بيت في التاريخ.
٣٥ ـ بلوغ الأمال في فضائل الأعمال.
٣٦ ـ بيان الحكم المشروع في أن الركعة لا تدرك بالركوع ـ مجلد.
٣٧ ـ بيان تلبيس المفتري محمد زاهد الكوثري ـ تمت مقدمته في مجلد.
٣٨ ـ بيان غربة الدين بواسطة العصريين المفسدين ـ مفقود.
٣٩ ـ البرهان الجلي في تحقيق انتساب الصوفية إلى علي ـ طبع بمصر.
٤٠ ـ البحر العميق في مرويات ابن الصديق ـ جزءان.
٤١ ـ البيان والتفصيل لوصل ما في الموطأ من البلاغات والمراسيل.
٤٢ ـ بيصرة المقلقن على بعثرة المقيمن.

* * *

[ت]

٤٣ ـ تبيين البله ممن أنكر حديث: «ومن لغا فلا جمعة له».
٤٤ ـ تبيين المبدأ في طريق حديث: «بدأ الدين غريباً وسيعود كما بدأ».

٤٥ ـ تخريج الدلائل لما في رسالة القيرواني من الفروع والمسائل. وهو أصل كتاب مسالك الدلالة ـ تم منه جزآن.

٤٦ ـ تخريج أحدايث الشفا. (كتب منه مجلد، وهو نصف الكتاب).

٤٧ ـ تحفة الأشراف بإجازة الحبيب محمد بن هادي السقاف.

٤٨ ـ تحفة القاصي والداني بشرح منظومة الزرقاني. (في الخصال التي توجب الإظلال تحت العرش).

٤٩ ـ تحفة المريد بما ورد في حلة أهل التجريد.

٥٠ ـ تحقيق الآمال في إخراج زكاة الفطر بالمال ـ طبع بتطوان.

٥١ ـ تذكرة الرواة ـ كتب منه مجلد.

٥٢ ـ ترتيب المسند (مسند الإمام أحمد بن حنبل) ـ تم منه مجلد وبعض الثاني.

٥٣ ـ تحسين الخبر الوارد في الجهاد الأكبر.

٥٤ ـ تحسين الفعال في الصلاة بالنعال ـ طبع بمصر.

٥٥ ـ تزيين السمعة بتعيين موقف المؤذن يوم الجمعة. أو تعريف من بر ببدعة أذان الجمعة عند المنبر.

٥٦ ـ تسهيل سبيل المحتذي بتهذيب وترتيب سنن الترمذي.

٥٧ ـ تشنيف الأذان باستحباب ذكر السيادة عند اسمه عليه الصلاة والسلام في الصلاة والإقامة والأذان ـ طبع بمصر.

٥٨ ـ تعريف الساهي اللاه بتواتر حديث «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله».

٥٩ ـ تعريف المطمئن بوضع حديث: «دعوه يئن».

٦٠ ـ التصور والتصديق بأخبار الشيخ سيدي محمد بن الصديق (ترجمة والده) ـ طبع بمصر.

٦١ ـ التعريف بما أتى به حامد الفقي في تصحيح الطبقتين خاصة من التصحيف. (يعني طبقات الحنابلة وذيلها).

٦٢ ـ توجيه الأنظار إلى توحيد العالم الإسلامي في الصوم والإفطار.

٦٣ ـ تنوير المحبوب بتكفير الذنوب.

٦٤ ـ التقييد النافع لمن يريد مطالعة الجامع.

* * *

[ج]

٦٥ ـ جمع الطرق والوجوه لحديث: «اطلبوا الخير عند حسان الوجوه».

٦٦ ـ الجمع بين الإيجاز والإطناب في المستخرج على مسند الشهاب ـ (مجلد).

٦٧ ـ جهد الإيمان بطرق حديث: «الإيمان يمان».

٦٨ ـ جؤنة العطار في طرف الفوائد ونوادر الأخبار ـ تم منه ثلاثة مجلدات وبعض الرابع.

٦٩ ـ الجواب المفيد للسائل المستفيد.

* * *

[ح]

٧٠ ـ الحسبة على من جوَّز صلاة الجمعة بلا خطبة. (ذكر فيه ستين دليلاً على وجوب خطبة الجمعة) ـ مجلد.

٧١ ـ حصول التفريج بأصول العزو والتخريج، (لم يتم) ـ مطبوع.

٧٢ ـ الحنين بوضع حديث الأنين.

* * *

[د]

٧٣ ـ درء الضعف عن حديث: «من عشق فعفّ» ـ (دار المصطفى).

٧٤ ـ دفع الرجز بطرق حديث: «أكرموا الخبز».

* * *

[ر]

٧٥ ـ رفض اللَّي بتواتر حديث: «من كذب عليَّ».

٧٦ ـ رفع شأن المنصف السالك، وقطع لسان المتعصب الهالك في سنية القبض في الصلاة على مذهب مالك ـ وهو مقدمة لكتابه المثنوني والبتار في نحر العنيد المعثار ـ طبع بمصر.

٧٧ ـ رفع المنار لحديث: «من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار» ـ مطبوع.

٧٨ ـ رياض التنزيه في فضل القرآن وفضل حامليه. (وهو أوّل ما ألف) ـ مجلد يوجد بدار الكتب المصرية.

٧٩ ـ الرغائب في طرق حديث: «ليبلغ الشاهد منكم الغائب».

[ز]

٨٠ ـ زجر من يؤمن بطرق حديث: «لا يزني الزاني وهو مؤمن».

٨١ ـ الزواجر المقلقة لمنكر التداوي بالصدقة.

* * *

[س]

٨٢ ـ سبحة العقيق في ترجمة سيدي محمد بن الصديق ـ مجلد ضخم موجود بالخزانة العامة بالرباط.

٨٣ ـ سبل الهدى في إبطال حديث: «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً» ـ طبع في تطوان ومصر وبيروت.

* * *

[ش]

٨٤ ـ شد الوطأة على منكر إمامة المرأة.

٨٥ ـ شُرف الإيوان في حديث: «الممسوخ من الحيوان».

٨٦ ـ شرح منظومة الزرقاني فيمن يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله.

٨٧ ـ شمعة العنبر ببدعة أذان الجمعة على المنارة وعند المنبر. أو (شن الغارة على بدعة الأذان عند المنبر وعلى المنارة) ـ طبع بمصر.

٨٨ ـ شهود العيان بثبوت حديث: «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان».

٨٩ ـ شوارق الأنوار المنيفة بظهور النواجذ الشريفة ـ طبع بمصر وبيروت.

* * *

[ص]

٩٠ ـ صرف النظر عن حديث: «ثلاث يجلين البصر».

٩١ ـ صفع التياه بإبطال حديث: «ليس بخيركم من ترك دنياه».

٩٢ ـ صلة الوعاة بالمرويات والرواة. (المعجم الكبير) ـ تم منه مجلد كبير.

٩٣ ـ الصواعق المنزلة على من صحح حديث البسملة. (وهو رد على رسالة الرحمة المرسلة للشيخ عبد الحي الكتاني رحمه الله تعالى).

[ط]

٩٤ ـ طباق الحال الحاضرة بخبر سيد الدنيا والآخرة. (أو «مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية») ـ طبع بمصر.

٩٥ ـ طرفة المنتقي للأحاديث المرفوعة من زهد البيهقي.

٩٦ ـ الطرق المفصلة لحديث أنس في قراءة البسملة.

* * *

[ع]

٩٧ ـ عواطف اللطائف بتخريج أحاديث عوارف المعارف ـ مجلد ضخم.

٩٨ ـ العتب الإعلاني لمن وثق صالح الفلاني.

٩٩ ـ العقد الثمين في حديث: «إن الله يبغض الحبر السمين».

* * *

[غ]

١٠٠ ـ غنية العارف بتخريج أحاديث عوارف المعارف. (وهو اختصار العواطف).

* * *

[ف]

١٠١ ـ فتح الملك العلي بصحة حديث: «باب مدينة العلم علي» ـ طبع بمصر.

١٠٢ ـ الفتح المبين في الكلام على حديث إن الله يبغض الحبر السمين.

١٠٣ ـ فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب (جزءان) ـ مطبوع.

١٠٤ ـ فصل القضاء في تقديم ركعتي الفجر على صلاة الصبح عند القضاء ـ طبع تباعاً في بعض الجرائد بتطوان.

١٠٥ ـ فك الربقة بطرق حديث: لثلاث وسبعين فرقة.

* * *

[ق]

١٠٦ ـ قطع العروق الوردية من صاحب البروق النجدية.

* * *

[ك]

١٠٧ ـ كشف الريْن في طرق حديث: «مر على قبرين».

١٠٨ ـ كشف الخبي بجواب الجاهل الغبي. (وهو اعتراض اعترض به بعضهم على مسألة في كتاب الإقليد للمؤلف).

١٠٩ ـ كتاب الحسن والجمال من الأحاديث المرفوعة خاصة.

١١٠ ـ الكسملة في تحقيق الحق من أحاديث الجهر بالبسملة.

١١١ ـ كتاب ليس كذلك في الاستدراك على الحفاظ (لم يتمه).

* * *

[ل]

١١٢ ـ لب الأخبار المأثورة في مسلسل عاشوراء ـ طبع بطنجة.

١١٣ ـ لثم النعم بنظم الحكم لابن عطاء الله.

* * *

[م]

١١٤ ـ مجمع فضلاء البشر من أهل القرن الثالث عشر. (تم منه مجلد كبير إلى حرف العين وضاعت مسودته).

١١٥ ـ مسالك الدلالة على مسائل الرسالة لابن أبي زيد القيرواني. وهو شرح لها بالحديث ـ طبع بمصر.

١١٦ ـ مطالع البدور في جوامع أخبار البرور (عن بر الوالدين) ـ طبع بطنجة ومصر.

١١٧ ـ مفتاح الترتيب لأحاديث تاريخ الخطيب ـ طبع بمصر.

١١٨ ـ مفتاح المعجم الصغير للطبراني. وهو ترتيبه على حروف المعجم.

١١٩ ـ مسند المجالسة. وهو ترتيب أحاديث المؤانسة بالمرفوع من أحاديث المجالسة للدينوري على مسانيد الصحابة.

١٢٠ ـ مسامرة النديم بطرق حديث: «دباغ الأديم».

١٢١ ـ مسند الجن.

١٢٢ ـ مناهج التحقيق في الكلام على سلسلة الطريق.

١٢٣ ـ منية الطلاب بتخريج أحاديث مسند الشهاب ـ (مجلد).

١٢٤ ـ المداوي لعلل المناوي في شرحيه على الجامع الصغير ـ وهو هذا الكتاب.

١٢٥ ـ معقل الإسلام، وهو شرح لسنن البيهقي ـ تم منه مجلد ضخم.

١٢٦ ـ المستخرج على الشمائل المحمدية للترمذي ـ مجلد.

١٢٧ ـ المسهم بطرق حديث: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» ـ مطبوع.

١٢٨ ـ المعجم الوجيز للمستجيز ـ طبع بمصر.

١٢٩ ـ مغني النبيه عن المحدث والفقيه. وهو شرح للسنن الكبرى للبيهقي على طريقة المحلى لابن حزم مع الكلام على الأحاديث على طريقة نور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد، والحافظ المنذري في الترغيب والترهيب ـ تم منه مجلد ضخم إلى كتاب الزكاة.

١٣٠ ـ المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير ـ طبع بمصر وبيروت.

١٣١ ـ المنتده بتواتر حديث: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده».

١٣٢ ـ موارد الأمان بطرق حديث: «الحياء من الإيمان».

١٣٣ ـ الموضوعات ـ كتب منه مجلد.

١٣٤ ـ المناولة في طرق حديث المطاولة.

١٣٥ ـ المنيه المجردة ـ مجلد وسط.

١٣٦ ـ المؤانسة بالمرفوع من أحاديث المجالسة للدينوري.

١٣٧ ـ المنتقى من مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا.

١٣٨ ـ المنح المطلوبة في استحباب رفع اليدين في الدعاء بعد المكتوبة. رد به من يدعي أن رفع اليدين في الدعاء بعد الصلوات بدعة مذمومة ـ طبع بفاس.

١٣٩ ـ المؤذن بأخبار سيدي أحمد بن عبد المؤمن ـ محفوظ بالرباط بالخزانة العامة.

١٤٠ ـ الميزانيات (وهي الأحاديث التي أسندها الذهبي في الميزان).

١٤١ ـ المثنوني والبتار في نحر العنيد المعثار الطاعن فيما صح من السنن والآثار ـ طبع بمصر وهولندا.

* * *

[ن]

١٤٢ ـ نصب الجرة لنفي الإدراج عن الأمر بإطالة الغرة.

١٤٣ ـ نفث الروع بأن الركعة لا تدرك بالركوع.

١٤٤ ـ نيل الحظوة بقيادة الأعمى أربعين خطوة.

١٤٥ ـ نيل الزلفة بتخريج أحاديث التحفة المرضية.

١٤٦ ـ نيل الطالب ما يرجوه من طرف حديث: «اطلبوا العلم عند حسان الوجوه».

***

[هـ]

١٤٧ ـ هداية الرشد لتخريج أحاديث بداية ابن رشد (مجلدين) ـ طبع في لبنان.

١٤٨ ـ هدية الصغراء بتصحيح حديث: «التوسعة على العيال يوم عاشوراء».

١٤٩ ـ الهدى الملتقى من أحاديث: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً».

***

[و]

١٥٠ ـ وشي الإهاب بالمستخرج على مسند الشهاب ـ ثلاثة مجلدات ضخام.

١٥١ ـ وسائل الخلاص من تحريف حديث: «من فارق الدنيا على الإخلاص».

***

أما شعره رحمه الله فإنه لم يكن موجهاً وجهته إلى هذا الفن ولا ميالاً إليه، ومع ذلك فقد كان يقوله أحياناً وهو ليس كشعر الشعراء بل كشعر العلماء، فكان أحياناً يجيب على بعض الأسئلة الموجهة إليه شعراً أو يمدح أهل السنة أحياناً أخرى. وقد ذكر أكثر أشعاره في كتابه جؤنة العطار، وله قصائد ومنظومات منها:

١٥٢ ـ قصيدة في الجواب عن سؤال حول من يكشفن رؤوسهن من النساء.

١٥٣ ـ وتخميسه لقصيدة والده الرائية في فضل الذكر.

١٥٤ ـ قصيدة في الاستغاثة بالله تعالى ومناجاته إياه.

١٥٥ ـ قصيدة في الرد على زاهد الكوثري حول صفات الله.

١٥٦ ـ قصيدة في مدح إخوانه الأثريين.

١٥٧ ـ منظومة تائية في التاريخ في ستمائة بيت.

***

ثبت المصادر

- أسباب النزول للواحدي. ط. دار الحديث ـ القاهرة.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير. ط. دار الشعب ـ القاهرة.
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان. تأليف: ابن حبان البستي، ترتيب: ابن بلبان الفارسي. ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
- الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم. ط. دار الراية.
- الأدب المفرد للإمام البخاري. ط. عالم الكتب ـ بيروت.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر. ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- الأسماء والصفات للبيهقي. ط. مكتبة السواري.
- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني. ط. دار الشعب ـ القاهرة.
- الانساب للسمعاني. ط. دار الجنان.
- الأوائل للطبراني. ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
- بغية الحارث عَن زوائد مسند الحارث. ط. الجامعة الإسلامية.
- البحر الزخار «المعروف بمسند البزار». ط ـ مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة.
- البداية والنهاية لابن كثير. ط. مكتبة المعارف ـ بيروت.
- تاريخ أصبهان لأبي نعيم الأصفهاني. ط. ليدن ـ هولندا.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي. ط. دار الكتاب العربي ـ بيروت.
- تاريخ جرجان للسهمي. ط. عالم الكتب ـ بيروت.
- تاريخ واسط لأسلم بن سهل المعروف ببحشل. ط. عالم الكتب ـ بيروت.
- تحفة الأشراف للمزي. ط. حيدر آباد ـ الهند.
- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري للإمام الزيلعي. ط. دار ابن خزيمة ـ بيروت.

- تذكرة الحفاظ للذهبي. ط. دار إحياء التراث العربي ـ القاهرة. ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- تذكرة الغافلين للإمام السمرقندي. ط. دار الكتبي ـ القاهرة.
- تقريب التهذيب لابن حجر. دار الرشيد ـ حلب.
- تهذيب التهذيب لابن حجر. ط. دار الفكر ـ بيروت.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي. ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
- التاريخ الكبير للإمام البخاري. نسخة مصورة على طبعة الهند (دار الكتب العلمية ـ بيروت).
- الترغيب والترهيب للمنذري. ط. دار الريان للتراث ـ القاهرة.
- الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين. ط. دار ابن الجوزي.
- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لابن حجر. ط. ابن تيمية ـ القاهرة.
- التوبيخ والتنبيه لأبي الشيخ. ط. التوعية الإسلامية ـ القاهرة.
- التوحيد لابن خزيمة. ط. دار الرشد ـ الرياض.
- التوكل على الله لابن أبي الدنيا. ط. مكتبة القرآن ـ القاهرة.
- الثقات لابن حبان البستي. ط. حيدر آباد ـ الهند.
- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر. ط. دار ابن الجوزي.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري. ط. مصطفى الحلبي ـ القاهرة.
- جامع الترمذي للترمذي. ط. دار الحديث ـ القاهرة.
- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي. ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- الجامع المسند الصحيح المختصر في أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه للإمام البخاري. ط. دار الشعب ـ القاهرة.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني. ط. دار الكتاب العربي.
- الحلم لابن أبي الدنيا. ط. مكتبة القرآن ـ القاهرة.
- دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني. ط. عالم الكتب ـ بيروت.

- دلائل النبوة للبيهقي. ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- الدعاء للطبراني. ط. دار البشائر الإسلامية ـ بيروت.
- ذم الدنيا لابن أبي الدنيا. ط. مكتبة القرآن ـ القاهرة.
- ذم الغيبة لابن أبي الدنيا. ط. دار الاعتصام ـ القاهرة. ط. مكتبة القرآن ـ القاهرة.
- الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني. ط. المكتب الإسلامي ـ بيروت.
- الزهد للإمام أحمد ط. دار الكتاب العربي. ط. دار الفكر العربي.
- الزهد لابن المبارك. ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- الزهد لوكيع بن الجراح. ط. مكتبة الدار ـ المدينة المنورة.
- الزهد الكبير للبيهقي. ط. مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت. ط. لجنة التراث والتاريخ ـ الإمارات.
- سنن ابن ماجه. ط. دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة.
- سنن أبي داود. ط. دار الريان للتراث ـ القاهرة.
- سنن سعيد بن منصور. ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- سنن الدارقطني. ط. دار المعرفة ـ بيروت.
- سنن الدارمي. ط. دار الفكر ـ بيروت. ط. دار إحياء السنة النبوية.
- سنن النسائي. ط. دار الجيل.
- السنة لابن أبي عاصم. ط. المكتب الإسلامي.
- السنن الكبرى للبيهقي. ط. دار المعرفة ـ بيروت.
- السنن الكبرى للنسائي. ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- شرح السنة للبغوي. ط. المكتب الإسلامي.
- شرح مشكل الآثار للطحاوي. ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
- شرح معاني الآثار للطحاوي. ط. مطبعة الأنوار المحمدية ـ القاهرة.
- شعب الإيمان للبيهقي. ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت. ط. الدار السلفية ـ الهند.
- الشمائل المحمدية للترمذي. ط. مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت.

- الشكر لله عز وجل لابن أبي الدنيا. ط. دار ابن كثير ـ بيروت. ط. مكتبة القرآن ـ القاهرة.
- صحيح البخاري: الجامع المسند الصحيح. ط. دار الشعب ـ القاهرة.
- صحيح مسلم. ط. دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة.
- صحيح ابن خزيمة. ط. المكتب الإسلامي.
- صفة الجنة لأبي نعيم الأصفهاني. ط. دار المأمون للتراث.
- الصمت لابن أبي الدنيا. ط. دار الاعتصام ـ القاهرة.
- الضعفاء الكبير للعقيلي. ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- الطبقات الكبرى لابن سعد. ط. التحرير. ط. دار صادر ـ بيروت. ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- علل الترمذي الكبير للترمذي. ط. دار الأقصى.
- علل الحديث للرازي. ط. دار السلام ـ حلب. ط. دار المعرفة ـ بيروت.
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي. ط. دار نشر الكتب الإسلامية.
- العزلة للخطابي. ط. مكتبة الزهراء.
- «العقل وفضله» و«اليقين» لابن أبي الدنيا. ط. مكتبة القرآن.
- عمل اليوم والليلة لابن السني. ط. حيدر آباد ـ الهند.
- عمل اليوم والليلة للنسائي. ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر. ط. السلفية ـ القاهرة.
- فردوس الأخبار بمأثور الخطاب للديلمي. ط. دار الريان للتراث ـ القاهرة.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي. ط. دار الفكر.
- قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا. ط. ابن تيمية ـ القاهرة. ط. مكتبة القرآن ـ القاهرة.
- القاموس المحيط للفيروزآبادي. ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
- كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة للهيثمي. ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي. ط. دار الفكر ـ بيروت.
- الكنى والأسماء للدولابي. ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت.

- لسان الميزان لابن حجر. ط. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت.
- اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي. ط. المكتبة الحسينية المصرية.
- مجمع البحرين في زوائد المعجمين.
- «المعجم الأوسط والمعجم الصغير للطبراني» للحافظ الهيثمي. ط. مكتبة الرشد ـ الرياض.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ الهيثمي. ط. دار الريان للتراث ـ القاهرة. ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- محاسبة النفس لابن أبي الدنيا. ط. مكتبة القرآن.
- مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد للحافظ ابن حجر العسقلاني. ط. مؤسسة الكتب الثقافية.
- مسند الإمام أحمد. ط. المكتب الإسلامي المصورة على الطبعة الميمنية.
- مسند أبي حنيفة مع شرحه لملا علي القاري. ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- مسند أبي داود الطيالسي. ط. دائرة المعارف النظامية ـ حيدر آباد الهند.
- مسند أبي عوانة. ط. دار الكتبي ـ القاهرة.
- مسند أبي يعلى الموصلي. ط. دار الثقافة العربية.
- مسند الشاميين للطبراني. ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
- مسند الشهاب للقضاعي. ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
- مصنف ابن أبي شيبة لابن أبي شيبة. ط. الهند.
- مصنف عبد الرزاق لعبد الرزاق الصنعاني. ط. المجلس العلمي/ المكتب الإسلامي.
- مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا. ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت. ط. ابن تيمية ـ القاهرة. ط. مكتبة القرآن ـ القاهرة.
- مكارم الأخلاق للطبراني. ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت. ط. دار الثقافة.
- معجم شيوخ أبي يعلى لأبي يعلى الموصلي. ط. دار المأمون للتراث.
- معجم شمال المغرب تطوان وما حولها د/عبد المنعم سيد عبد العال. ط. دار الكاتب العربي ١٣٨٨ هـ.

- معرفة علوم الحديث للحاكم. ط. مكتبة المتنبي.
- من عاش بعد الموت لابن أبي الدنيا. ط. مكتبة القرآن ـ القاهرة. ط. عالم الكتب ـ بيروت.
- موسوعة أطراف الحديث النبوي لأبي هاجر محمد السعيد بسيوني. ط. دار الفكر ـ بيروت.
- موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي. ط. مؤسسة الكتب الثقافية.
- ميزان الاعتدال للذهبي. ط. عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة.
- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان البستي. ط. دار الوعي ـ حلب.
- المحلى لابن حزم. ط. مكتبة الجمهورية العربية.
- المدخل إلى السنن الكبرى. ط. دار الخلفاء للكتاب الإسلامي.
- المراسيل لأبي داود. ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
- المستدرك على الصحيحين للحاكم. ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- المصباح المنير للفيومي. ط. مكتبة لبنان ـ بيروت.
- المعجم لابن الأعرابي. ط. مكتبة الكوثر.
- المعجم الأوسط للطبراني. ط. دار الحرمين ـ القاهرة.
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث لمجموعة من المستشرقين. ط. ليدن ـ هولندا.
- المعجم الكبير للطبراني تحقيق الشيخ/ حمدي السلفي.
- المغني في الضعفاء للذهبي.
- المقاصد الحسنة للسخاوي. ط. دار الكتاب العربي.
- الموضوعات لابن الجوزي. ط. دار الفكر.
- الموطأ للإمام مالك. ط. دار الشعب ـ القاهرة.
- المنتخب لعبد بن حميد. ط. دار الأرقم.
- نصب الراية لأحاديث الهداية للزيلعي. ط. المكتبة الإسلامية.
- نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول للحكيم الترمذي. ط. دار الريان للتراث ـ القاهرة.

منهج التحقيق

١ - نسخ المخطوطة من خط مغربي إلى خط مشرقي، وتصحيحها عدة مرات بعد صفها، وحيث كان لنا السبق في التوصل إلى النسخة المودعة دار الكتب المصرية، أمكننا ذلك من الاطلاع على ما لم يطلع عليه غيرنا، واستكمال النقص الواقع في النسخة المصورة المتداولة.

٢ - استبدال كلمة «حديث» والتي كان يستفتح بها المؤلف الكلام على كل حديث برقم الحديث في «فيض القدير»، في الجهة اليسار.

٣ - وضع أرقام مسلسلة لأحاديث كتاب «المداوي»، في الجهة اليمنى، فجاءت على الشكل التالي: الرقم المسلسل/ رقم الحديث في «الفيض».

٤ - لما لم يلتزم المؤلف بذكر الحديث بتمامه في كل مرة، قمنا بإكمال الحديث وضبطه مشكولاً، وإذا كان هناك اختلاف بين اللفظ الوارد في الكتاب واللفظ الوارد في «الفيض» نبهنا عليه في موضعه.

٥ - نبهنا كذلك على الاختلاف الواقع بين بعض نقولات المؤلف من النسخ المخطوطة - والتي كان يعتمد عليها - وبين تلك المطبوعة التي بين يدينا.

٦ - وضع الآيات الكريمة بين قوسين مزهرين وعزوها لمكانها.

٧ - وضع كل الأحاديث والألفاظ النبوية بين قوسين على هذا الشكل «».

٨ - عزو الأحاديث إلى مصادرها في الكتب الحديثية على قدر المستطاع وعلى قدر ما توفر لنا من مصادر، ووضعناها بين قوسين مربعين بعد اسم المصدر على هذا الشكل [].

٩ - إذا اقتضى سياق الكلام إضافة كلمة أو حرف لا يتم المعنى إلا بهما أضفناهما بين معقوفتين تمييزاً لهما عن نص المؤلف.

١٠ - وضع عناوين لبعض المسائل التي تحتاج لذلك بين معقوفتين.

١١ - ضبط الكلمات الغريبة، والإشارة إلى معانيها.

١٢ - حيث كانت رغبة شقيق المؤلف الشيخ عبد الله بن الصديق الاطلاع على نسخة «المداوي» لحذف بعض العبارات النابية في حق المناوي، قمنا

بتجريدها من الكتاب دون التنبيه على ذلك في كل مرة لعدم تعلقها بموضوع الكتاب ولا بمادته العلمية.

* * *

وصف المخطوطة وتوثيقها

كُتب كتاب المداوي بخط مؤلفه وهو خط مغربي مقروء إلا ما كان في بعض المواضع المطموسة وهي لا تتجاوز الأربعة، نبهنا عليها في مواضعها.

ويتكون الكتاب من ستة أجزاء ضخام، من القطع المتوسط وعدد سطور صفحاته (٢٢) سطراً، وكثيراً ما كان يستدرك المؤلف على هامش صفحاته بعض المخرجين الذين قد يكون أغفلهم أثناء الكتابة.

- **الجزء الأول:**

وعدد صفحاته (٤٨٨) صفحة قد كتب المؤلف على الصفحة الأولى منه: «الجزء الأول من المداوي لعلل المناوي للفقير إلى رحمة الله تعالى وعفوه أحمد بن محمد بن الصديق غفر الله له».

وفي الصفحة الثانية: استفتح بالبسملة ثم بمقدمة للكتاب لم تتجاوز الصفحة الواحدة، ثم شرع في مقصوده من كتابة الكتاب في الصفحة الثالثة مستهلاً إياها بـ «حرف الهمزة».

وانتهى المؤلف من تأليفه ضحوة يوم الخميس رابع عشر رمضان المعظم سنة خمس وستين وثلاثمائة وألف من الهجرة، وعدد أحاديثه (٥٧٩).

- **الجزء الثاني:**

وعدد صفحاته (٤٧٨) صفحة، انتهى المؤلف من كتابته بعد عصر يوم الجمعة خامس عشر شعبان سنة ست وستين وثلاثمائة وألف، وعدد أحاديثه (٥٧٢) بالمكرر.

- **الجزء الثالث:**

وعدد صفحاته (٤١٧) صفحة، ولم يؤرخ المؤلف تاريخ الانتهاء من تأليفه ويشتمل على (٦٠٢) حديث.

- **الجزء الرابع:**

وعدد صفحاته (٤٧٩) صفحة، انتهى المؤلف من تأليفه عشية يوم السبت ثالث عشر جمادى الثانية سنة ثمان وستين وثلاثمائة وألف، وعدد أحاديثه (٧٤٠).

- **الجزء الخامس:**

وعدد صفحاته (٤٢٥) صفحة، انتهى المؤلف من كتابته عشية يوم الاثنين تاسع عشر محرم سنة تسع وستين وثلاثمائة وألف، ويشتمل على (٦٧٣) حديثاً.

- **الجزء السادس:**

وعدد صفحاته (٥٠٧) صفحة، انتهى المؤلف من إتمامه عقب صلاة الفجر في يوم الثلاثاء ثالث وعشرين ربيع النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والتسليم وكتب المؤلف في الخاتمة:

«وهذا آخر ما قصدناه من تحرير أوهام المناوي الذي سميناه بـ «المداوي»، وكان ذلك عقب صلاة الفجر من يوم الثلاثاء ثالث وعشرين ربيع النبوي الأول من سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وألف في منفانا بمدينة «سلا» عجل الله تعالى خروجنا منها آمين. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين» اهـ.

وعدد أحاديث هذا الجزء (٦٠٨) أحاديث.

والمخطوطة في ملك المستشار الأستاذ/ حسن التهامي متعه الله بالصحة والعافية، لا يوجد غيرها، ومودعة صورة منها بدار الكتب المصرية بتاريخ ١٩٨٧ تحت الأرقام التالية:

الجزء الأول تحت رقم ٤٣١٩٩.

الجزء الثاني تحت رقم ٤٣١٩٨.

الجزء الثالث تحت رقم ٤٣١٩٧.

الجزء الرابع تحت رقم ٤٣١٩٦.

الجزء الخامس تحت رقم ٤٣١٩٥.

الجزء السادس تحت رقم ٤٣١٨٣.

* * *

الجزء الاول
من المداوي لعلل المناوي
للفقير الى رحمة الله تعالى
وعفوه احمد بن محمد
ابن الصديق
غفر الله
له

عنوان المخطوطة بخط المؤلف

(وهي الصحيفة الأولى من الجزء الأول)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى
آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد فهذه نكت
وفوائد وتعليقات وزوائد تتعلق بما وقع في التيسير وفيض القدير على
الجامع الصغير للشيخ عبد الرؤوف المناوي من الكلام على طرق أحاديث المتن وعللها
وما يتعلق بالأسانيد ورجالها كنت علقت بعضها بهامش التيسير ثم لما وقفت
على الشرح الكبير المسمى بفيض القدير وجدته مع سعة نفعه وكثرة فوائده أشد
أوهاما وأكثر أغلاطا من التيسير فجردت ما كتبته في الدرر وتتبعت ما
وجدته في الثاني وبسطت القول في بيان ذلك وتحقيقه وإيضاحه وتحريره
ليتبين [illegible] الواقف عليه ويتخذ حكما يرجع إليه في فصل القول وتخليص
النقول فيه فإن الشارح لم يعرج عن هذا الصناعة أكثر من التخليط والأوهام
حتى أتى من ذلك بالعجب العجاب وأعدم النفع بكتابه ولم يبق اعتمادا على
شيء من أقواله [illegible] وزاده مع بعده عن دراية هذا الفن الإغراق
في البعد [illegible] عن الصواب [illegible] الاستقصاء [illegible] في غالب ما حكم
به [illegible]

أول المخطوطة

(وهي الصحيفة رقم (٢) من الجزء الأول)

[illegible] بالرأي [illegible] وفضله [illegible]
[illegible]
تعالى فقد انتسخ منه [illegible] الثلاثة للشيخ [illegible]
[illegible] حتى أجرى على يده [illegible]
[illegible] النسخة [illegible]
البالغة أو غيرها كما يعرف من كتابنا هذا [illegible] تحري الحق
وتمييز الخطأ من الصواب والانتصار للمؤلف المظلوم وإن كنت
قد شددت في التعبير أحيانا على الشارح فذلك لما جره إليه
[illegible] وعظيم جرأته وكبير جرمه الذي [illegible]
عند [illegible] ويعضده عنده [illegible] للحافظ السيوطي
علينا وعلى المسلمين فضل كبير ومنة جسيمة بخدمته للعلم
و[illegible] من الكتب وتآليفه الكثيرة النافعة التي انتفعنا
بها [illegible] حتى صرنا نعده كأنه من أشياخنا
الذين تلقينا عنهم العلم مباشرة فأوجب ذلك علينا [illegible]
والانتصار له والدفاع عنه [illegible] المظلوم و[illegible]
المعتدى عليه بالباطل ونحن مع ذلك نرجو للشارح أن يعمه الله تعالى
برحمته ومغفرته ويسامحه فيما اجترأ [illegible]
وأن يرحمنا جميعا ويعصمنا من الخطأ والزلل [illegible]
[illegible]
[illegible]
الشريفة [illegible] للاتباع [illegible] والعمل بالعلم آمين وهذا
آخر ما قصدنا [illegible] المداواة الذي سميناه [illegible]
وكان ذلك [illegible] ثلاث وعشرين
[illegible]

آخر المخطوطة

(وهي الصحيفة رقم (٥٠٥) من الجزء السادس)

[illegible]

آخر المخطوطة

(وهي الصحيفة رقم (٥٠٦) من الجزء السادس)

بسم الله الرحمن الرحيم / ٢/١

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد،

فهذه نكت وفوائد وتعليقات وزوائد، تتعلق بما وقع في التيسير وفيض القدير على الجامع الصغير للشيخ عبد الرؤوف المناوي من الكلام على طرق أحاديث المتن وعللها وما يتعلق بالأسانيد ورجالها، كنت علقت بعضها بهامش التيسير، ثم لما وقفت على الشرح الكبير المسمى بـ «فيض القدير» وجدته مع عظم نفعه وكثرة فوائده أشد أوهاماً وأكثر أغلاطاً من التيسير، فجردت ما كتبته على الأول وتتبعت ما وجدته في الثاني، وبسطت القول في بيان ذلك وتحقيقه وإيضاحه وتحريره؛ لينتفع به الواقف عليه ويتخذه حكماً يرجع في فصل القول وتحقيق النقل إليه، فإن الشارح لبعده عن هذه الصناعة أكثر من التخليط والأوهام حتى أتى من ذلك بالعجب العجاب وأعدم النفع بكتابه ولم يُبق اعتماداً على شيء من أقواله بل ولا أنقاله، وزاده مع بعده عن دراية هذا الفن انحرافاً في الباب وإبعاداً عن الصواب ولعه بالانتقاد على المصنف في غالب ما يحكم به على الأحاديث وما يعزوه إليه من المصنفات لموجدة عليه في نفسه وعداء يضمره في سره، مع أن الحق في كل ذلك أو جله مع المصنف، إذ أهل مكة أدرى بشعابها، على أني لا أحابيه فيما صدر منه أو أبرئه مما فيه، بل قد تعقبته أيضاً على بعض أوهامه إلا أنها لا تذكر أمام بحور أوهام الشارح ـ رحمه الله ـ بل وهي أوهام معدودة، وكفى المرء نبلاً أن تعد معايبه.

وسمّيته بـ «المداوي لعلل[الجامع الصغير وشرحي][1] المناوي».

---

(١) هكذا سماه المؤلف في موضع آخر.

فإن كان التعقيب في الصغير، قلت: «قال الشارح» وأطلقت، وإلا قيدته بالكبير.

فأقول ومن الله أستمد المعونة والهداية إلى الصواب إنه ولي التوفيق.

* * *

/ حرف الهمزة

٣/١

٣/١ ـ «آخرُ مَنْ يدخلُ الجنةَ رجلٌ يقالُ له جُهَينَة، فيقولُ أهلُ الجنةِ: عند جهينةَ الخبرُ اليقينُ».

(خط) في رواة مالك

قال الشارح: من وجهين عن ابن عمر، والحديث ضعيف من طريقيه، بل قال الدارقطني: باطل.

قلت: فيه مؤاخذات على المصنف والشارح، أما المصنف فمن وجهين:

أحدهما: في اختصار لفظ الحديث، قال الدارقطني في غرائب مالك:

حدثنا أبو عمرو بن السماك ثنا الحسن بن عبد الوهاب بن أبي العنبر حدثنا جامع بن سوادة ثنا زهير بن عباد ثنا أحمد بن الحسين اللهبي ثنا عبد الملك بن الحكم ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له: جهينة فيسأله أهل الجنة: هل بقي أحد يعذب؟ فيقول: لا. فيقولون: عند جهينة الخبر اليقين»، قال الدارقطني: هذا الحديث باطل، وجامع ضعيف، وكان عبد الملك اهـ. وهكذا أورده المصنف في الجامع الكبير.

ثانيهما: أنه جزم بوضعه فاستدركه على ابن الجوزي وأورده في ذيل اللآلىء، وأقر في الجامع الكبير حكم الدارقطني بأنه باطل، فكان من حقه ألا يورده في الكتاب الذي صانه عن الموضوعات التي انفرد بها الوضاعون والكذابون، ولعل الذي غره في ذلك صنيع الحافظ فإنه اضطرب في هذا الحديث فأورده في لسان الميزان [٢/ ٩٣، رقم ٣٧٥] في ترجمة جامع بن سوادة، ونقل عن الدارقطني أن الحديث باطل، وأقره على ذلك وأورده في الفتح فقال: وقد وقع في غرائب مالك للدارقطني من طريق عبد الملك بن الحكم وهو واهٍ عن مالك عن نافع فذكره، وأورده في المقدمة في موضعين من كتاب الرقاق[١]، فلم ينص لا على ضعفه ولا على بطلانه، بل احتج به على تعيين المبهم في حديث البخاري وسكت.

---

(١) انظر هدي الساري (ص٣٥٤).

وأما الشارح ففي قوله: إن الخطيب رواه من وجهين عن ابن عمر، وإنه ضعيف من كلا الطريقين، فإن الحديث ليس له إلا طريق واحد من رواية جامع بن سوادة بسنده السابق وإنما له الوجهان عن جامع بن سوادة، كذلك قال الحافظ/ في اللسان ونصه في ترجمة جامع بن سوادة: روى له الدارقطني في غرائب مالك حديثاً من وجهين عنه عن زهير بن عباد فذكر بسنده السابق، وعبارة الحافظ هذه هي التي أوقعت المناوي في الوهم، فإنه ظن أن الحديث مروي من وجهين عن ابن عمر وهو لم يرو عنه إلا من وجه واحد، وإنما روى من وجهين عن جامع المذكور، وقد اضطرب كلامه في الشرح الكبير وتناقض فقال: رواه الخطيب في كتاب رواة مالك من وجهين من حديث عبد الله بن الحكم ـ كذا في الأصل المطبوع عبد الله ـ وإنما هو عبد الملك عن مالك عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب، ومن حديث جامع بن سوادة عن زهير بن عباد عن أحمد بن الحسين اللهبي عن عبد الملك بن الحكم ورواه الدارقطني من هذين الوجهين في غرائب مالك اهـ.

٤/١

مع أن السند الأول هو عين السند الثاني، وإنما اقتصر في الأول على ذكر الراوي عن مالك وذكر في الثاني السند الموصل إليه وهو عينه، فالحديث ليس له عن ابن عمر إلا طريق واحد، نعم ورد من حديث أنس مطولاً، أخرجه العقيلي [٤/ ٣٢١، رقم ١٩٢٣] في الضعفاء في ترجمة الوليد بن موسى وهذا حديث آخر مستقل لا دخل له في حديث ابن عمر.

٢/٤ ـ «آخرُ قريةٍ من قُرى الإِسلام خراباً المدينةُ».

(ت) عن أبي هريرة

قال الشارح: وقال (ت): حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث جنادة، وذكر في العلل أنه سأل عنه البخاري فلم يعرفه وتعجب منه.

قلت: قال الترمذي [٥/ ٧٢٠، رقم ٣٩١٩]:

حدثنا أبو السائب ثنا أبي جنادة بن سلم عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي هريرة به، وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث جنادة عن هشام اهـ. وجنادة، قال أبو زرعة: ضعيف، وكذا قال أبو حاتم، وزاد: الأقرب أن يترك حديثه، وقال الساجي: حدث عن هشام بن عروة حديثاً منكراً يعني هذا، وقال الأزدي: منكر الحديث، وعنده عجائب، ووثقه ابن حبان وابن خزيمة فأخرج له في صحيحه، وذكر الأول في الثقات، وحسن له/ الترمذي كما ترى مع أنه ذكر في العلل [ص ٣٧٧، رقم ٧٠٣] أنه سأل البخاري عن هذا الحديث فلم يعرفه وجعل يتعجب منه وقال: كنت أرى أن جنادة هذا مقارب الحديث اهـ.

٥/١

يعني فلما روى هذا الحديث تبين له أنه ليس كذلك، وأنه ضعيف منكر الحديث كما قال الآخرون، وهذا من تساهل الترمذي في التحسين ولذلك لم يوافقه المصنف بل رمز لضعفه.

٣/ ٥ ـ «آخرُ من يُحشرُ راعيانِ من مزينة يريدان المدينةَ، ينقعانِ بغنمِهما فيجدانها وحوشاً، حتى إذا بَلَغا ثنيةَ الوداع خرّا على وجوهِهما».

(ك) عن ابي هريرة

قال الشارح: في الفتن عن أبي هريرة.

قلت: لم يخرجه في الفتن ولكن في كتاب الأهوال [٤/ ٥٦٥، رقم ٨٦٩٠] من طريق الليث بن سعد عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إن آخر من يحشر راعيان» الحديث وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه اهـ. وهو واهم في ذلك بل رواه البخاري [٣/ ٢٧، رقم ١٨٧٤] عن أبي اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها إلا العواف» يريد عوافي السباع والطير، «وآخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة» الحديث بلفظ الحاكم.

ورواه مسلم [٢/ ١٠١٠، رقم ٤٩٩/١٣٨٩] من طريق الليث بن سعد التي منها أخرجه الحاكم من رواية عبد الملك بن شعيب بن الليث عن أبيه عن جده عن الزهري به ولفظه: «يتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها إلا العوافي ـ يريد عوافي السباع والطير ـ ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة ينقعان بغنمهما فيجدانها وحوشاً» الحديث.

ورواه أحمد [٢/ ٢٣٤] كذلك عن عبد الأعلى عن معمر عن الزهري به، وزاد في آخره: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم والله يعطي».

قال الحافظ في الفتح [٤/ ٩٠ تحت حديث ١٨٧٤] على قوله: «وآخر من يحشر راعيان من مزينة»: هذا يحتمل أن يكون حديثاً مستقلاً لا تعلق له بالذي قبله، ويحتمل أن/ يكون من تتمة الحديث الذي قبله، والثاني أظهر اهـ. ٦/١

أي: رواية مسلم التي فيها «ثم» لعطف هذه الجملة على ما قبلها، وقد روى الحاكم [٤/ ٥٦٦، رقم ٨٦٩١] أيضاً هذا الحديث بسياق مفسر من رواية ابن وهب أنبأنا إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن معبد بن خالد عن أبي سريحة الغفاري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يحشر رجلان من مزينة هما آخر الناس يحشران، يقبلان من جبل قد تسوراه حتى يأتيا معالم الناس فيجدان الأرض وحوشاً

حتى يأتيا المدينة فإذا بلغا أدنى المدينة قالا: أين الناس؟ فلا يريان أحداً، فيقول أحدهما: الناس في دورهم، فيدخلان الدور فإذا ليس فيها أحد وإذا على الفرش الثعالب والسنانير، فيقولان: أين الناس؟ فيقول أحدهما: الناس في المسجد فيأتيان المسجد فلا يجدان أحداً، فيقولان: أين الناس؟ فيقول أحدهما: الناس في السوق شغلتهم الأسواق فيخرجان حتى يأتيا الأسواق فلا يجدان فيها أحداً فينطلقان حتى يأتيا الثنية فإذا عليها ملكان فيأخذان بأرجلهما فيسحبانهما إلى أرض المحشر، وهما آخر الناس حشراً».

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بأن إسحاق بن يحيى قال أحمد: متروك اهـ.

قلت: وكذا قال النسائي، وقال القطان: يشبه لا شيء، وقال ابن معين: لا يكتب حديثه، وتكلم فيه آخرون، وحديثه يدل على ذلك فإنه منكر للغاية، بل باطل لمخالفته ظاهر القرآن والأمر المقطوع به إذا حمل على ظاهره، فإن قوله: «فيسحبانهما إلى أرض المحشر» ظاهر في أن ذلك دون موت، وقد قامت الأدلة القواطع على أنه لا بد من الموت لكل مخلوق، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، وكذلك قوله: «فيقول أحدهما: إن الناس في المسجد. . . إلخ» فإن النصوص متكاثرة قاطعة في أن القرآن سيرفع قبل قيام الساعة، وأن الله سيبعث ريحاً حمراء تقبض روح كل مؤمن، فلا يبقى على وجه الأرض إلا الكفار وعليهم تقوم/ ٧/١ الساعة، وهم شرار الخلق كما في الأخبار الأخرى، ولا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت ولا يعبد الله في الأرض مائة عام، فكيف يظن هذان الراعيان أن الناس بالمسجد وهم كفار كالأنعام لا يحلون حلالاً ولا يحرمون حراماً ولا ينكرون منكراً؟!، فهذا مما يدل على بطلان هذا الخبر والله أعلم.

ثم إن المناوي اعترض في شرحه الكبير على المصنف في رمزه لحديث الباب بالحسن وهو صحيح، لأنه قطعة من حديث الصحيحين، وهو اعتراض وجيه لا من جهة كونه مخرجاً في الصحيحين إذ قد يعزب ذلك عن المصنف ولا يطلع عليه ساعة كتابة الحديث، لا سيما وقد استدركه الحاكم وهو لا يستدرك إلا ما لم يخرج فيهما، وإن كان الواقع أنه يحصل له الوهم في كثير من الأحاديث يستدركها وهي فيهما أو في أحدهما كهذا الحديث، إلا أن ذلك يغر الواقف عليه إذا لم يبحث عن ذلك، ولكن الانتقاد موجه للمصنف من جهة كون سند الحديث عند الحاكم صحيحاً لا سيما وقد حكم هو بصحته على شرط الشيخين وأقره الذهبي، فلعل الرمز إلى حسنه لم يصح عن المصنف، فإن تلك الرموز يقع فيها تحريف من النساخ فلا يعتمد عليها كما نص عليه الشارح نفسه.

ثم بالوقوف على لفظ الحاكم يعلم أن المصنف متعقب في إيراده لهذا الحديث في حرف الهمزة، لأنه عند الحاكم مصدر بـ «إن» فكان عليه إيراده في حرف أن مع الهمزة كما هو صنيعه في الكتاب، وإلا فهو متعقب من جهة عدم عزوه إلى المسند والصحيحين.

٦/٤ ـ «آخرُ ما أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلامِ النُّبوةِ الأولى إذا لـم تَسْتَحِ فاصنـعْ ما شِئْتَ».

ابن عساكر في تاريخه عن أبي مسعود البدري

قلت: رمز المصنف لضعفه لأنه من رواية فتح بن نصر الكناني أبي نصر المصري، قال أبو حاتم: كتبنا فوائده لنسمع منه[1] فتكلموا فيه وضعفوه فلم نسمع منه اهـ.

قال الدارقطني: ضعيف متروك، وأورد له حديثاً موضوعاً يدل على عدم ثقته، لكن الحديث صحيح مخرج في صحيح البخاري/، إلا أنه مروي بألفاظ صدرت ٨/١ بحروف اقتضى صنيع الكتاب أن لا يعزى هذا اللفظ إلا ابن عساكر، وقد ورد من حديث أبي مسعود وحديث حذيفة بن اليمان وكلاهما من رواية ربعي بن حراش، فحديث أبي مسعود عقبة بن عمرو اختلف الرواة فيه، فبعضهم رواه موقوفاً وبعضهم رواه مرفوعاً، فأما الموقوف فقال الحاكم في علوم الحديث [ص ٢١]: ومما يلزم طالب الحديث معرفته نوع آخر من الموقوفات وهي مسندة في الأصل يقصر به بعض الرواة فلا يسنده، مثال ذلك:

ما حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدي ثنا أمية بن بسطام ثنا يزيد بن زريع ثنا روح بن القاسم ثنا منصور عن ربعي ابن حراش عن أبي مسعود قال: «إنما حفظ الناس من آخر النبوة إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

قال الحاكم: هذا حديث أسنده الثوري وشعبة وغيرهما عن منصور وقصر به روح بن القاسم فوقفه، ومثال هذا الحديث كثير ولا يعلم سندها إلا الفرسان من نقاد الحديث ولا تعد في الموقوفات اهـ.

قلت: لم ينفرد روح بن القاسم بوقفه، ولا اتفقت الرواة عن شعبة والثوري برفعه بل رواه بشر بن عمر الزهراني عن شعبة فوقفه أيضاً، قال الطحاوي في مشكل الآثار [٤/ ١٩٥، رقم ١٥٣٤]:

---

(١) انظر الجرح والتعديل (٧/ ٩١، رقم ٥١٨).

حدثنا إبراهيم بن مرزوق ثنا بشر بن عمر الزهراني ثنا شعبة عن منصور عن ربعي قال: سمعت أبا مسعود فذكره موقوفاً لم يرفعه إلى النبي ﷺ وكذلك رواه يحيى بن سعيد عن الثوري عن منصور به موقوفاً، لكن اختلف عن يحيى فيه أيضاً فرواه عبد الله بن عمر القواريري عنه كذلك موقوفاً، ورواه أحمد بن حنبل عنه مرفوعاً، أما رواية القواريري فقال الطحاوي:

حدثنا ابن أبي داود ثنا عبد الله بن عمر القواريري، حدثني يحيى بن سعيد عن سفيان عن منصور فذكر بإسناده مثله أي بلفظ: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت»، وأوقفه على أبي مسعود ولم يذكر النبي ﷺ.

٩/١ وأما رواية/ أحمد فقال في المسند [٤/ ١٢١، ١٢٢]:

حدثنا يحيى عن سفيان ثنا منصور عن ربعي عن أبي مسعود عن النبي ﷺ قال: «مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى» الحديث.

ورواه آخرون عن شعبة والثوري مرفوعاً، وكذلك رواه جرير وزهير وإبراهيم ابن عطية الثقفي عن منصور، وكذلك رواه مسروق عن أبي مسعود.

أما رواية شعبة فقال البخاري في صحيحه [٤/ ٢١٥، رقم ٣٤٨٤]:

حدثنا آدم حدثنا شعبة عن منصور قال: سمعت ربعي بن حراش يحدث عن أبي مسعود قال: قال النبي ﷺ: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

وقال أبو داود [٤/ ٢٥٢، رقم ٤٧٩٧]:

حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي ثنا شعبة به مثله، إلا أنه قال: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى» وهكذا رواه القطيعي في زوائد المسند [٥/ ٢٧٣] وأبو أحمد الغطريفي آخر جزئه، ومن طريقه ابن النقور في فوائده، وابن حبان [٢/ ٣٧١، رقم ٦٠٧]، ومن طريقه الخطيب في التاريخ، كلهم من رواية أبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي عن القعنبي.

ورواه الخطيب [١٠/ ٣٥٦] من طريق محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس عن القعنبي. ورواه ابن الأبار في معجم أصحاب الصدفي من رواية محمد بن غالب عن القعنبي به ثم ذكر عن شيخه أبي الربيع الكلاعي أنه قال: سئل أبو داود هل عند القعنبي عن شعبة غير هذا الحديث؟ قال: لا، ثم أسند من طريق هلال الحفار: ثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الصباح البزاز قال: لم يرو القعنبي عن شعبة غير هذا الحديث: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت» وله شرح، حدثني بعض القضاة عن بعض ولد القعنبي بالبصرة، قال: كان أبي يشرب النبيذ ويصحب الأحداث، فدعاهم

يوماً وقعد على الباب ينتظرهم، فمر شعبة على حماره والناس خلفه يهرعون فقال: من هذا؟ فقيل: شعبة، فقال: وأيش شعبة؟ قالوا: مُحَدِّث، فقام إليه وعليه إزار أحمر فقال له: حدثني، فقال له: ما أنت من أصحاب الحديث فأحدثك فأشهر سكينه وقال له: حدثني أو أجرحك فقال له: حدثنا منصور عن ربعي عن أبي مسعود قال: قال رسول الله / ﷺ: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت» فرمى سكينه ورجع إلى ١٠/١ منزله، فقام إلى جميع ما كان عنده من الشراب فهراقه، وقال لأمه: الساعة أصحابي يجيئون فأدخليهم وقدمي الطعام إليهم، فإذا أكلوا فخبريهم بما عَمِلتُ بالشراب حتى ينصرفوا، فمضى من وقته إلى المدينة فلزم مالك بن أنس فأكثر عنه ثم رجع إلى البصرة، وقد مات شعبة فما سمع من شعبة غير هذا الحديث.

وأما رواية الثوري فتقدمت من رواية أحمد عن يحيى عنه مرفوعاً، وقال الطحاوي [٤/ ١٩٤، رقم ١٥٣٣]:

حدثنا علي بن معبد وأبو أمية ثنا روح بن عبادة ثنا الثوري وشعبة عن منصور به مرفوعاً: «إن مما أدرك الناس. . .» الحديث.

وأما رواية جرير فقال ابن ماجه [٢/ ١٤٠٠، رقم ٤١٨٣]: حدثنا عمرو بن رافع ثنا جرير عن منصور به مثله.

ورواه الطحاوي [٤/ ١٩٤، رقم ١٥٣٥]: ثنا يونس أنبأنا ابن وهب أخبرني جرير بن عبد الحميد الضبي به.

وقال أبو الليث في التنبيه: حدثنا الخليل بن أحمد حدثنا الماسرجس ثنا جرير به مثله.

وأما رواية زهير فقال البخاري في صحيحه [٤/ ٢١٥، رقم ٣٤٨٣]:

حدثنا أحمد بن يونس عن زهير ثنا منصور عن ربعي بن حراش حدثنا أبو مسعود عقبة قال: قال النبي ﷺ: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تستح فافعل ما شئت».

وأما رواية إبراهيم بن عطية الثقفي فهي عند الخطيب [٦/ ١١٥] من طريق الربيع بن ثعلبة عنه عن منصور به مثله: «إن مما أدرك الناس» الحديث.

وأما رواية مسروق فعند الطحاوي [٤/ ١٩٧، رقم ١٥٣٨] من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن أبي مسعود به مرفوعاً: «إن مما أدرك الناس» مثله.

وحديث حذيفة قال أحمد [٥/ ٣٨٣]:

حدثنا أبو معاوية ثنا أبو مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن مما أدرك الناس من أمر النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

وقال الطحاوي [٤/ ١٩٥، رقم ١٥٣٦]:

ثنا سعيد بن سليمان الواسطي ثنا عباد بن العوام عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أكثر ما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

وقال أبو نعيم في التاريخ [١/ ٢٢٠]:

ثنا أحمد بن عبيد الله بن محمود ثنا إسحاق بن محمد بن إبراهيم ثنا أبو أمية ثنا محمد بن يزيد بن سنان ثنا ياسين الزيات عن أبي مالك عن ربعي عن حذيفة مرفوعاً: «المعروف كله صدقة، وآخر ما تكلم به/ أهل الجاهلية من كلام النبوة: إذا لم تستح فاصنع ما شئت». ١١/١

وقال ابن عساكر في التاريخ:

أنبأنا خالي القاضي أبو المعالي محمد بن يحيى القرشي ثنا أبو علي الحسين بن محمد أنا أبو المعالي محمد بن عبد السلام بن محمد قراءة عليه بواسط أنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن الحسن بن خزفة الصيدلاني ثنا أبو محمد عبد الله بن عمر بن شوذب ثنا محمد بن أبي العوام ثنا يزيد بن هارون ثنا أبو مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: «المعروف كله صدقة وإن آخر ما تعلق به أهل الجاهلية من كلام النبوة إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

ورواه الخطيب [١٢/ ١٣٥] من طريق أبي سعيد عمير بن مرداوس الدونقي ثنا العباس بن حماد البغدادي ثنا يزيد بن هارون به مثله.

ورواه الحافظ أبو العلاء الهمداني، ومن طريقه الذهبي في ترجمته من التذكرة [٤/ ١٣٢٤، رقم ١٠٩٣] من رواية علي بن الفضل الواسطي: ثنا يزيد بن هارون به مثله.

ورواه المحاملي بزيادة في متنه، فقال: أنا هارون بن إسحاق أنا أبو خالد الأحمر عن سعيد بن طارق ـ هو أبو مالك الأشجعي ـ عن ربعي عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «المعروف كله صدقة وإن الله صانع كل صانع وصنعته وإن آخر ما تعلق به أهل الجاهلية» الحديث مثله.

قال الحافظ في الفتح [٦/ ٦٠٥، تحت حديث ٤٣٨٣، ٣٤٨٤] في الكلام

على رواية ربعي عن أبي مسعود ما نصه: هذا هو المحفوظ، ورواه إبراهيم بن سعد عن منصور عن عبد الملك عن ربعي بن حراش عن حذيفة حكاه الدارقطني في العلل قال: ورواه أبو مالك الأشجعي أيضاً عن ربعي عن حذيفة، قلت: روايته عند أحمد وليس يبعد أن يكون ربعي سمعه من أبي مسعود ومن حذيفة جميعاً. اهـ.

قلت: ورواه عن ربعي عن حذيفة نعيم بن أبي هند أيضاً.

قال الدارقطني في/ الأفراد: ١٢/١

حدثنا أحمد بن محمد بن مسعد ثنا محمد بن المغيرة ثنا القاسم بن الحكم ثنا الحسن بن عمارة عن نعيم بن أبي هند عن ربعي عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «لم يبق من النبوة الأولى إلا: إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

٥/٧ ـ «آخرُ ما تكلّم به إبراهيمُ حين أُلقِيَ في النار حسبي الله ونعم الوكيل».

(خط) عن ابي هريرة

قال الشارح في ترجمة محمد بن يزداد: عن أبي هريرة، وقال: غريب، والمحفوظ عن ابن عباس موقوفاً.

قلت: وَهِمَ الشارح في قوله إن الخطيب رواه في ترجمة محمد بن يزداد فإنه رواه في ترجمة سهل بن سورين المدائني لا في ترجمة محمد بن يزداد، بل لا يوجد لمحمد بن يزداد ترجمة في تاريخ الخطيب.

قال الخطيب: أخبرنا عبد الرحمٰن بن عبيد الله الحرفي[1] وطلحة بن علي الكتاني قال الخرفي: أخبرنا، وقال طلحة: حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي حدثني أبو أحمد المطرز أنا سهل بن سورين المدائني حدثنا سلام بن سليمان ثنا إسرائيل عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ به، ثم قال الخطيب: هذا حديث غريب من رواية أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة مسنداً، لا أعلم رواه غير سلام بن سليمان عن إسرائيل، والمحفوظ ما رواه الناس عن إسرائيل، وأبي بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي الضحى عن ابن عباس قال: «لما ألقي إبراهيم في النار» الحديث اهـ.

قلت: وهذا كلام شيخه الحرفي لم ينسبه إليه، فإن الحرفي رواه في فوائده بهذا الإسناد ثم قال: هذا حديث غريب من حديث أبي حصين عثمان بن عاصم الكوفي عن أبي صالح عن أبي هريرة مسنداً لا أعلم رواه غير سلام بن سليم

---

(١) كذا في الأصل «الحُرفي» وهو الصواب، وقد صحف في تاريخ بغداد إلى «العربي» وانظر الأنساب للسمعاني (٢/ ٢٠٣، ٢٠٤).

المدائني الطويل السعدي التميمي عن إسرائيل بن يونس عنه.

والمحفوظ ما رواه الناس عن إسرائيل وأبي بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي الضحى عن ابن عباس قال: «لما ألقي إبراهيم» اهـ. وهو غريب.

ورواه أبو نعيم في الحلية [١/ ١٩] عن أبي الشيخ قال:

حدثنا محمد بن محمد بن سليمان ثنا سليمان بن توبة ثنا سلام بن سليمان به بلفظ: / «لما أُلقِيَ إبراهيم عليه السلام في النار قال: حسبنا الله ونعم الوكيل». ١٣/١
وسلام الطويل ضعيف، وقد رواه غيره عن إسرائيل بهذا الإسناد عن أبي هريرة لكن موقوفاً.

قال الخطيب [٥/ ٢٢٩]:

أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح الفارسي أخبرنا أبو الطيب محمد بن الحسين التيملي الكوفي ثنا عبد الله بن زيدان حدثنا أحمد بن يزداد البغدادي ثنا عثمان بن عمر أخبرنا إسرائيل عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: «كان آخر قول إبراهيم عليه السلام حين أُلقِيَ في النار حسبي الله ونعم الوكيل».

فكأن لأبي الحصين فيه سندين، رواه عن أبي صالح عن أبي هريرة وعن أبي الضحى عن ابن عباس، كما أن لأبي بكر بن عياش فيه سندين أيضاً، رواه عن أبي حصين عن أبي الضحى عن ابن عباس، ورواه عن حميد عن أنس.

قال أبو نعيم في الحلية [١/ ١٩]:

حدثنا القاضي عبد الله بن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن العباس الطيالسي ثنا عبد الرحيم بن محمد بن زياد أنبأنا أبو بكر بن عياش عن حميد عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «أتي بإبراهيم عليه السلام يوم النار إلى النار فلما بصر بها قال: حسبنا الله ونعم الوكيل».

ورواه ابن مردويه من هذا الوجه لكنه ذكر متناً آخر فقال:

حدثنا محمد بن معمر ثنا إبراهيم بن موسى الثوري ثنا عبد الرحيم بن محمد ابن زياد السكري أنبأنا أبو بكر بن عياش عن حميد الطويل عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قيل له يوم أحد: «﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣] فأنزل الله هذه الآية».

أما الموقوف على ابن عباس فرواه البخاري في صحيحه [٦/ ٤٨، ٤٩، رقم ٤٥٦٤]:

حدثنا مالك بن إسماعيل ثنا إسرائيل عن أبي حصين عن أبي الضحى عن ابن

عباس قال: «كان آخر قول إبراهيم حين ألقي في النار حسبي الله ونعم الوكيل».

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب التوكل [ص ٤٥، رقم ٣٢]:

ثنا أحمد بن محمد بن أيوب ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي الحصين عن أبي الضحى عن ابن عباس قال: «لما ألقي إبراهيم في النار قال: حسبنا الله ونعم الوكيل وقال محمد ﷺ مثلها».

/ ورواه الحاكم في المستدرك [٢/٢٩٨، رقم ٣١٦٧] من طريق أحمد بن يونس: ١٤/١

ثنا أبو بكر بن عياش به بلفظ: «كان آخر كلام إبراهيم حين ألقي في النار حسبي الله ونعم الوكيل وقال نبيكم ﷺ مثلها: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ﴾ الآية [آل عمران: ١٧٣]»، ثم قال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه اهـ.

وهو واهم في ذلك فقد قال البخاري في صحيحه [٨/٤٨، رقم ٤٥٦٣]:

حدثنا أحمد بن يونس قال: أراه حدثنا أبو بكر عن أبي حصين عن أبي الضحى عن ابن عباس: حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار وقالها محمد ﷺ حين قال لهم الناس: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

وورد موقوفاً أيضاً على عبد الله بن عمرو بن العاص، قال أبو نعيم في مسند فراس:

ثنا[(١)] بن الحسن بن منصور ثنا عبد الوهاب العبدي ثنا أبو سفيان عن فراس عن الشعبي عن عبد الله بن عمرو قال: «أول كلمة قالها إبراهيم حين طرح في النار حسبنا الله ونعم الوكيل».

قال أبو فراس: حدثناه موقوفاً.

٦/٨ ـ «آخرُ أربعاءَ في الشهر يومُ نَحْسٍ مستمرٌ».

وكيع [في الغرر، وابن مردويه في التفسير، (خط) عن ابن عباس]

قال الشارح: ابن الجراح أبو سفيان الرؤاسي في الغرر وابن مردويه في التفسير خط عن ابن عباس.

---

(١) يوجد هنا كشط بالمخطوطة.

[فائدة في الفرق بين وكيع بن الجراح ووكيع صاحب الغرر]

قلت: ينتقد على المؤلف إطلاقه لفظ وكيع في عزو الحديث إليه فإنه يتبادر إلى الذهن أنه وكيع بن الجراح الرؤاسي الحافظ المشهور الإمام القديم أحد شيوخ أحمد وابن معين صاحب المصنف والزهد وغيرهما المتوفى سنة ست وتسعين ومائة وليس كذلك، بل المراد به محمد بن خلف القاضي الحنفي المتأخر كما سيأتي، وقد وهم الشارح فيه كما ترى وكنت أظن أن ذلك مبلغ علمه، ونبهت عليه في حاشية الكتاب حتى وقفت على شرحه الكبير فوجدته كتب فيه على قوله: وكيع، أي القاضي أبو بكر محمد بن خلف المعروف بوكيع، فعلمت أن ما وقع له في الشرح الصغير سبق قلم وذهول أوقعه فيه إطلاق المصنف، فإن المشهور بوكيع هو ابن الجراح، أما صاحب الغرر فوكيع إنما هو لقب له واسمه محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد أبو بكر الضبي، كان عالماً فاضلاً عارفاً بالسير والأخبار نبيلاً فصيحاً/ من أهل القرآن والفقه والنحو، حدث عن الزبير بن بكار والحسن بن عرفة وأبي حذافة السهمي والعلاء بن سالم وعلي بن مسلم الطوسي ومحمد بن عبد الله المخرمي والحسن بن محمد الزعفراني ومحمد بن عبد الرحمٰن الصيرفي ومحمد بن عثمان بن كرامة وخلق كثير من شيوخ أصحاب الكتب الستة وغيرهم، وصنف المصنفات الكثيرة منها كتاب «الغرر من الأخبار» الذي خرج فيه هذا الحديث، وكتاب «عدد آي القرآن والاختلاف فيه» و«طبقات القضاة» وكتاب «الشريف» وكتاب «الرمي والنضال» وكتاب «المكاييل والموازين» وغير ذلك، إلا أن تصانيفه لم تشتهر ولم يحملها عنه كثير من الناس للين شُهِرَ به كما قال ابن المنادي، وكان يتقلد القضاء على كور الأهواز كلها مات سنة ستة وثلاثمائة. ١/ ١٥

أما الحديث فرواه الخطيب [١٤/ ٤٠٥] من طريق مسلمة بن الصلت:

ثنا أبو الوزير صاحب ديوان المهدي ثنا المهدي أمير المؤمنين عن أبيه عن جده عن ابن عباس به مرفوعاً.

ومسلمة بن الصلت قال أبو حاتم [٨/ ٢٦٩، رقم ١٢٢٨]: متروك الحديث.

وقال الأزدي: ضعيف الحديث ليس بحجة.

وأما ابن حبان فذكره في الثقات [٩/ ١٨٠] وقال: روى عنه أحمد بن حنبل، قال الحافظ: ورأيت له حديثاً منكراً رواه أبو الحسن علي بن نجيح العلاف:

حدثنا أحمد بن القاسم الرشيدي ثنا محمد بن صالح ثنا مسلمة بنت الصلت السناني حدثني أبو عمر مطرف صاحب ديوان أمير المؤمنين أبي جعفر قال: حدثني المهدي عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال: «آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمر» اهـ.

فاقتصر الحافظ على الحكم بنكارته موقوفاً وكأنه لم يستحضر رواية الخطيب المرفوعة، وهذا من اضطرابه وضعفه، لكنه ورد موقوفاً من غير طريقه.

ذكر ابن الجوزي في الموضوعات [٢/ ٧٣] أن الأبزاري رواه عن إبراهيم بن سعيد عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن جده عن ابن عباس به موقوفاً، والأبزاري كذاب، وتابعه حمزة بن محمد الكاتب عن/ إبراهيم بن سعيد ١٦/١ خرجه الطيوري وفيه من لا يعرف.

وقد ورد مرفوعاً أيضاً من حديث جابر وعائشة وعلي وأسنده بأسانيد كلها واهية.

فرواه ابن مردويه من طريق إبراهيم ابن أبي حية عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر مرفوعاً: «يوم الأربعاء يوم نحس مستمر».

وإبراهيم بن أبي حية متروك منكر الحديث، وقال ابن حبان: روى عن جعفر وهشام مناكير وأوابد يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها[١].

ورواه أيضاً من طريق إبراهيم ابن هراسة عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً: «يوم نحس يوم الأربعاء»، وإبراهيم ابن هراسة - وهي أمه - ضعيف متروك، قال النسائي: لا يكتب حديثه، وقال ابن حبان: كان من العباد، غلب عليه التقشف فأغضى عن تعاهد [كتبه] حتى صار كأنه يكذب، وقال الآجري: سمعت أبا داود يطلق فيه الكذب.

ورواه أيضاً من طريق يحيى بن العلاء عن علي بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده مرفوعاً: «يوم الأربعاء يوم نحس مستمر» ويحيى بن العلاء، قال أحمد: كذاب يضع الحديث.

ورواه أيضاً من طريق عباد بن يعقوب عن عيسى بن عبد الله حدثني أبي عن أبيه عن جده قال: «نزل جبريل باليمين مع الشاهد والحجامة، ويوم الأربعاء يوم نحس مستمر».

وعيسى بن عبد الله قال الدارقطني: متروك الحديث.

ورواه أيضاً من طريق أبي الأخيل خالد بن عمرو الحمصي ثنا يزيد بن خالد القرشي حدثني عبد الرحمٰن بن كسرى عن مسلم بن عبد الله عن سعيد بن ميمون عن أنس قال: «سئل النبي ﷺ عن الأيام، وسئل عن يوم الأربعاء فقال: يوم نحس،

---

(١) انظر «المجروحين» (١/ ١٠٣).

قال: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: أغرق الله فيه فرعون وقومه وأهلك عاداً وثمود».

خالد بن عمرو والحمصي كذبه الفريابي، ووهّاه ابن عدي وغيره.

وقال ابن عراف في تنزيه الشريعة [٢/ ٥٥، ٥٦] بعد إيراد هذه الطرق مختصرة: ليس فيها ما يصلح للاستشهاد غير أني رأيت له شاهداً عن زر بن حبيش من قوله، أخرجه ابن أبي حاتم، وذكره الحليمي الحديث/ في شعب الإيمان[1] ١٧/١ وأوله فقال: «أي على المفسدين لا على المصلحين كالأيام النحسات، كانت نحسات على الكفار من قوم عاد لا على نبيهم ومن آمن منهم»، قال: ويحتمل أن يكون هذا هو سر ما ورد من حديث جابر أنه ﷺ دعا في مسجد الفتح ثلاثاً يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين.

قال جابر: فلم ينزل بي أمر غائظ إلا توخيت تلك الساعة فأدعو فيها فأعرف الإجابة. قال: فيكون يوم الأربعاء نحساً على الظالم ويستجاب فيه دعوة المظلوم عليه كما استجيب فيه دعوة النبي ﷺ على الكفار، وفي قول جابر: «غائظ» إشارة إلى كونه مظلوماً اهـ، قال ابن عراف: وفيه دلالة على أن الحديث عنده ليس بموضوع.

قلت: لا عبرة به في هذا الباب لأنه ليس من أهل الفن، قال ابن عراف: ومما اشتهر على الألسنة في نقيض هذا، حديث: «ما ابتدىء بشيء يوم الأربعاء إلا تم».

وهو حديث لا أصل به، ونسب لصاحب «هداية الحنفية» أنه كان يوقف بداية الدروس على يوم الأربعاء، ويحتج بهذا الحديث وكذا كان جماعة من أهل العلم يتحرون البداية يوم الأربعاء، والأولى أن يلحظ في ذلك ما في الصحيح من أن الله ـ عز وجل ـ خلق النور يوم الأربعاء، والعلم نور فيتفاءل لتمامه ببداية يوم خلق النور إذ يأبى الله إلا أن يتم نوره كما قال جل شأنه اهـ.

وقال الحافظ السخاوي في «المقاصد الحسنة» [ص ٥٧٤، ٥٧٥، رقم ٩٤٣]:

حديث «ما بدىء بشيء يوم الأربعاء إلا تم»، لم أقف له على أصل، لكن ذكر برهان الإسلام في كتابه «تعليم المتعلم طريق التعليم» عن شيخه المرغيناني صاحب الهداية في فقه الحنفية أنه كان يوقف بداية السبق على يوم الأربعاء وكان يروي في ذلك بحفظه ويقول: قال رسول الله ﷺ: «ما من شيء بدىء به يوم الأربعاء إلا وقد

---

(١) الحديث بتمامه في شعب الإيمان (٤/ ١٥٧، رقم ٤٦٤٧).

تم» قال: وهكذا كان يفعل أبي فيروي هذا الحديث بإسناده عن أحمد بن عبد الرشيد اهـ.

قال السخاوي: ويعارضه حديث/ جابر مرفوعاً «يوم الأربعاء يوم نحس مستمر»، أخرجه الطبراني في الأوسط، ونحوه ما يروى عن ابن عباس: أنه لا أخذ فيه ولا عطاء، وكلها ضعيفة، وبلغني عن بعض الصالحين ممن لقيناه أنه قال: «شكت الأربعاء إلى الله سبحانه تشاؤم الناس بها فمنحها أنه ما ابتدىء بشيء فيها إلا تم»[١] اهـ. ١٨/١

قلت: وحديث ابن عباس الذي أشار إليه رواه أبو يعلى في مسنده [٤/ ٤٧٩، رقم ٢٦١٢]:

ثنا عمرو بن الحصين ثنا يحيى بن العلاء ثنا عبد الله بن عبد الرحمٰن عن أبي صالح عن ابن عباس قال: «يوم الأحد يوم غرس وبناء، ويوم الاثنين يوم سفر، ويوم الثلاثاء يوم دم، ويوم الأربعاء يوم لا أخذ فيه ولا عطاء فيه، ويوم الخميس يوم دخول على السلطان، ويوم الجمعة يوم تزويج وباءة».

عمرو بن الحصين متروك، ويحيى بن العلاء كذاب.

وورد من حديث أبي سعيد مرفوعاً رواه تمام في فوائده:

حدثنا عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عمر بن راشد ثنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد ثنا سلام بن سليمان أبو العباس ثنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «يوم السبت يوم مكر وخديعة، ويوم الأحد يوم غرس وبناء، ويوم الاثنين يوم سفر وطلب رزق، ويوم الثلاثاء يوم حديد وبأس، ويوم الأربعاء لا أخذ ولا عطاء، ويوم الخميس يوم طلب الحوائج ودخول على السلطان، ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح»، سلام وشيخه وشيخ شيخه كلهم ضعفاء.

وروى ابن الجوزي في الموضوعات [٢/ ٧١] من طريق عبد الرحمٰن بن خالد الزاهد السمرقندي:

حدثني يحيى بن عبد الله عن أبي معاوية الرملي عن أبي هريرة مرفوعاً: «يوم السبت يوم مكر ومكيدة، قالوا: ولم ذاك يا رسول الله؟، قال: إن قريشاً أرادوا أن يمكروا فيه فأنزل الله: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [الأنفال: ٣٠]، ويوم الأحد يوم بناء وغرس، قالوا: ولم ذاك يا رسول الله؟ قال: لأن الجنة بنيت وغرست فيه،

(١) انظر لسان الميزان (٥/ ٢٢١)، في ترجمة محمد بن عبد الله أبي رجاء الحبطي.

ويوم الاثنين يوم سفر وتجارة، ويوم الثلاثاء يوم دم قالوا: ولم ذاك؟ قال: لأن ابن آدم قتل/ أخاه فيه، ويوم الأربعاء يوم نحس، وفيه أرسل الله الريح على قوم عاد، ١٩/١ وفيه ولد فرعون، وفيه ادعى الربوبية، وفيه أهلكه الله، ويوم الخميس يوم دخول على السلطان وقضاء الحوائج، قالوا: ولم يا رسول الله؟ قال: لأن إبراهيم خليل الرحمٰن دخل على ملك مصر فرد عليه امرأته وقضى حوائجه، ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح، قالوا: ولم يا رسول الله؟ قال: لأن الأنبياء ينكحون ويخطبون فيه لبركة يوم الجمعة».

قال ابن الجوزي: موضوع فيه ضعفاء ومجاهيل ويحيى ليس بشيء، وكذا السمرقندي اهـ.

وسيأتي في حرف «الحاء» حديث فيه «ما يبدو جذام ولا برص إلا يوم الأربعاء» وهو حديث واهٍ خرجه ابن ماجه [٢/ ١٥٥٤، رقم ٣٤٨٨] والحاكم [٤/ ٢١١، رقم ٧٤٧٩] وغيرهما، وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى.

٧/ ٩ ـ «آدمُ في السماءِ الدُّنيا تُعرَضُ عليه أعمالُ ذريتِهِ، ويوسفُ في السماءِ الثانية، وابنا الخالة يَحيَى وعيسى في السماء الثالثةِ، وإدريسُ في السماءِ الرابعةِ، وهارونُ في السماءِ الخامسةِ، وموسَى في السماءِ السادسةِ، وإبراهيمُ في السماءِ السابعةِ».

ابن مردويه عن أبي سعيد

قلت: هذه رواية مختصرة من حديثه الطويل في الإسراء، رواه ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في دلائل النبوة [٢/ ٣٦٧] من طرق متعددة كلها ترجع إلى أبي هارون العبدي عن أبي سعيد، وأبو هارون العبدي ضعيف وحديثه في الإسراء فيه غرابة ونكارة، لكن ذكر الأنبياء المذكور هنا ورد مثله في حديث مالك بن صعصعة المخرج في مسند أحمد [٤/ ٢٠٧] والصحيحين[١]، وليس فيه مخالفة إلا في ذكر يوسف وابني الخالة يحيى وعيسى، فإن في حديث مالك المذكور أن في الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف، وحديث أبي سعيد بعكس ذلك والباقي سواء، وقد وقع في روايات أنس في الصحيحين اختلاف في ذلك.

قال الحافظ في الكلام [على] حديث مالك بن صعصعة المروي من طريق قتادة عن أنس عنه ما نصه: «وقد توافقت هذه الرواية مع رواية ثابت عن أنس عند مسلم أن في الأولى آدم وفي الثانية يحيى وعيسى، وفي الثالثة يوسف، وفي الرابعة

---

(١) البخاري (٤/ ١٣٣، رقم ٣٢٠٧)، مسلم (١/ ١٤٩، ١٥٠، رقم ١٦٤/ ٢٦٤، ٢٦٥).

إدريس، وفي/ الخامسة هارون، وفي السادسة موسى، وفي السابعة إبراهيم»، ١/ ٢٠
وخالف ذلك الزهري في روايته عن أنس عن أبي ذر أنه لم يثبت أسماءهم وقال فيه: «وإبراهيم في السماء السادسة»، ووقع في رواية شريك عن أنس: «أن إدريس في الثالثة، وهارون في الرابعة، وآخر في الخامسة»، وسياقه يدل على أنه لم يضبط منازلهم أيضاً كما صرح به الزهري، ورواية من ضبط أولى، ولا سيما مع اتفاق قتادة وثابت، وقد وافقهما يزيد بن أبي مالك عن أنس إلا أنه خالف في إدريس وهارون، فقال: «هارون في الرابعة، وإدريس في الخامسة»، ووافقهم أبو سعيد إلا أن روايته «يوسف في الثانية، وعيسى ويحيى في الثالثة» والأول أثبت[1] اهـ.

٨/ ١٠ ـ «آفَةُ الظرْفِ الصَّلَفُ، وآفَةُ الشَّجَاعَةِ البغْيُ، وآفَةُ السَّماحَةِ المن، وآفَة الجَمَالِ الخُيلاَءُ، وآفَةُ العِبَادَة الفَتْرَةُ، وآفَةُ الحَدِيثِ الكَذِبُ، وآفَةُ العِلْمِ النِّسْيَانُ، وآفَةُ الحِلْمِ السَّفَهُ، وآفَةُ الحَسَبِ الفَخرُ، وآفَةُ الجُودِ السرفُ».

(هب) وضعفه عن علي

قال الشارح: وفيه كذاب وبين في الكبير اسم الكذاب، فقال: ثم إن اقتصار المؤلف على عزو تضعيفه للبيهقي يؤذن بأنه غير موضوع وقد رواه الطبراني بتقديم وتأخير عازياً لعلي أيضاً، وتعقبه الهيثمي بأن فيه أبا رجاء الحبطي وهو كذاب، وبما تقرر عرف خطأ من زعم ـ كبعض شراح الشهاب ـ أنه حسن.

قلت: الحديث رواه البيهقي في شعب الإيمان في الباب الثالث والثلاثين مطولاً من طريق محمد بن عبد الله أبي رجاء الحبطي:

ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي مرفوعاً: «لا مال أعوز من العقل ولا فقر أشد من الجهل ولا وحدة أشد من العجب ولا مظاهرة أوثق من المشاورة ولا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ولا عبادة كالتفكر وآفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان»، الحديث، وقال: تفرد به الحبطي عن شعبة وليس بالقوي.

وقال القضاعي في مسند الشهاب [٢/ ٣٨، رقم ٨٣٦]:

أخبرنا أبو الحسن محمد بن إسحاق القُهُستاني أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسن بن القاسم بن الفضل بن حسان الدميمي ثنا محمد بن/ عبد الله بن سليمان ١/ ٢١
ابن جعفر مطين ثنا علي بن المنذر ثنا يحيى بن سعيد الزيات ثنا محمد بن عبد الله أبو رجاء الحبطي من أهل تستر ثنا شعبة بن الحجاج عن أبي إسحاق عن الحارث

(١) انظر فتح الباري (٧/ ٢١٠، تحت حديث رقم ٣٧٨٧).

عن علي ـ عليه السلام ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: وذكر ذلك في حديث الوصية.

قلت: ولم يذكر الحديث بتمامه، إنما ذكر نحو ما ذكره المصنف ولفظه «آفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة الحلم السفه، وآفة العبادة الفترة، وآفة الظرف الصلف، وآفة الشجاعة البغي، وآفة السماحة المن، وآفة الجمال الخيلاء، وآفة الحسب الفخر».

ورواه الطبراني في الكبير [٣/ ٦٨، رقم ٦٨٨]:

عن محمد بن عبد الله بن سليمان مطين بسنده مطولاً بتمام حديث الوصية المذكور.

وعن الطبراني رواه أبو نعيم في الحلية [٢/ ٣٥]، ورواه ابن حبان في الضعفاء [٢/ ٢٩٩]، وقال: إن الحبطي روى عن شعبة عن أبي إسحاق ما ليس من حديثه اهـ.

وكأن الهيثمي [١٠/ ٢٨٣] أخذ قوله في الحبطي أنه كذاب من هذا، وإلا فالذهبي لم يحك تكذيبه عن أحد، ولم يزد على حكاية كلام ابن حبان، وذكر له هذا الحديث، ولم يزد على ذلك أيضاً الحافظ في اللسان[١].

ومع ذلك فالحديث ورد من غير طريقه، قال ابن بابويه في كتاب التوحيد:

ثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ثنا مكي بن أحمد بن سعدويه البردعي ثنا أبو منصور محمد بن القاسم بن عبد الرحمٰن العتكي ثنا محمد بن الأشرس ثنا إبراهيم بن نصر ثنا وهب بن وهب أبو البختري ثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي أن النبي ﷺ قال: «يا علي إن اليقين أن لا تُرضي أحداً بسخط الله، ولا تحمدن أحداً على ما آتاك الله، ولا تلومن أحداً على ما لم يؤتك الله فإن الرزق لا يجره حرص حريص، ولا يخرجه كراهة كاره فإن الله عز وجل بحكمته وفضله جعل الروح والفرج في اليقين والرضى، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط، فإنه لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعوز من العقل، ولا وحدة أوحش من العجب، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة/ ولا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن الخلق، ولا عبادة كالتفكر، وآفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان» وذكره، لكن وهب بن وهب كذاب، ومحمد بن أشرس متهم. ١/ ٢٢

وله طريق آخر، قال القضاعي [١/ ٧٩، رقم ٧٥]:

---

(١) انظر لسان الميزان (٥/ ٢٢١) في ترجمة محمد بن عبد الله أبي رجاء الحبطي.

أخبرنا أبو الحسن علي بن خلف الواسطي ثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين أبو عبد الرحمٰن بن عبد الله بن الحسن بن نصر الواسطي ثنا إسحاق بن وهب العلاف الواسطي ثنا أبو عبد الملك بن يزيد أنبأنا حماد[1] بن عمرو النصيبي أبو إسماعيل عن السري بن خالد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام، قال: «دعاني رسول الله ﷺ» وذكر وصيته لعلي، وذكر الحديث وفيه زيادة: «وآفة الجود السرف، وآفة الدين الهوى»، وعبد الملك بن يزيد مجهول، والسري بن خالد، قال الأزدي: لا يحتجّ به.

وله طريق ثالث أيضاً، قال الديلمي في مسند الفردوس:

أخبرنا أبي أخبرنا أبو الفرج علي بن محمد البجلي أخبرنا ابن لال أخبرنا أحمد بن الحسن بن ماجه ثنا محمد بن يحيى بن منده ثنا محمد بن بكير الحضرمي حدثنا الحسين بن عبد الحميد الكرجي عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي مرفوعاً: «آفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة البغي وآفة السماحة المن وآفة الجمال الخيلاء وآفة العبادة الفترة».

ومن طريق أخرى: «وآفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة الحلم السفه، وآفة الحسب الفخر، وآفة الجود السرف» رجال هذا السند من فوق ابن لال لم أعرف منهم أحداً.

٩/ ١١ ـ «آفَةُ الدِّينِ ثَلاثَةٌ: فقيهٌ فَاجِرٌ، وَإِمَامٌ جَائِر، وَمُجْتَهِدٌ جَاهِلٌ».

(فر) عن ابن عباس

قلت: الحديث رواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان [٢/ ٣٢٨] في ترجمة نهشل بن سعيد:

ثنا محمد بن أحمد بن عبد الوهاب ثنا عامر بن إبراهيم بن عامر قال: وجدت في كتاب جدي بخطه سمعت نهشل بن سعيد الترمذي يحدث عن الضحاك عن ابن عباس به.

ومن طريق أبي نعيم رواه الديلمي، فقال:

/ أخبرنا الحداد أخبرنا أبو نعيم به، قال الحافظ في زهر الفردوس: فيه ضعف وانقطاع. ١/ ٢٣

---

(١) في الأصل: «كمال بن عمرو»، وفي مسند الشهاب: «عمرو بن حماد» وكلاهما تصحيف عن حماد بن عمرو النصيبي، وانظر الجرح والتعديل (٤/ ٢٨٤)، الميزان (١/ ٥٩٨)، اللسان (٢/ ٣٥٠، ٣٥١) والله أعلم.

قلت: لأنه وجادة، ولأن الضحاك قيل: إنه لم يسمع من ابن عباس، ومن الغريب اقتصار الحافظ في الحكم على هذا الحديث بالضعف مع أنه انفرد به. وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال النسائي وأبو حاتم: متروك الحديث، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم، لا يحل كتب حديثه إلا على التعجب.

وقال أبو سعيد النقاش: روى عن الضحاك الموضوعات، وضعفه آخرون، وحكم ابن الجوزي بوضع أحاديث وأعلها به، وكذلك فعل المؤلف في ذيل اللآلىء في كتاب التوحيد وكتاب المبتدأ والطهارة والجامع منه، فكان من الواجب أن يحكم بوضع هذا أيضاً وأن لا يورده في الكتاب الذي صانه عما انفرد به كذاب، وقد حكى الشارح في الكبير عنه أنه قال في «درر البحار»: إن سنده واهٍ.

١٠/ ١٢ ـ «آفَةُ العِلْمِ النسيانُ وإضاعَتُهُ أَنْ تُحدِّثَ بِهِ غَيْر أَهْلِهِ».

(ش) عن الأعمش مرفوعاً معضلاً

وأخرج صدره فقط عن ابن مسعود موقوفاً.

قلت: التعبير بالمعضل فيما رفعه الأعمش بدون واسطة لا يوافق عليه الاصطلاح وإن كان صحيحاً في المعنى، لأن الأعمش تابعي بلا خلاف، لرؤيته أنس بن مالك وابن أبي أوفى وأبا بكرة، وإنما الخلاف في سماعه منهم، والتابعي إذا رفع الحديث إلى النبي ﷺ فحديثه مرسل لا معضل بقطع النظر عن تعدد الوسائط، فكم من تابعي كبير روى عن النبي ﷺ بواسطتين فأكثر ومع ذلك فلا يقال لحديثه إلا المرسل، نظراً لرتبته لا لروايته.

ولهذا عبر السخاوي في المقاصد الحسنة [ص٣٩، رقم ٢] عن هذا الحديث بقوله عن الأعمش معضلاً أو مرسلاً، وكذلك فعل الحافظ في حديث ذكره عن الزهري في الأطعمة فقال: وهذا مرسل أو معضل اهـ. لأنه بالنظر إلى المعنى معضل وبالنظر إلى الرتبة مرسل، والأخير هو المعتبر في الاصطلاح.

أما الحديث فقال ابن أبي شيبة [٨/ ٥٤٦، رقم ٦١٩٠]:

١/ ٢٤ ثنا وكيع ثنا الأعمش/ قال: قال رسول الله ﷺ: «آفة العلم النسيان وإضاعته أن تحدث به غير أهله».

وقال أيضاً [٨/ ٥٤٦، رقم ٦١٩١]:

حدثنا وكيع عن أبي العميس عن القاسم قال: قال عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ: آفة العلم النسيان.

وروى هذا الأخير الموقوف البخاري في التاريخ الكبير [١/ ٢٦٥، رقم ٨٤٤] في ترجمة محمد بن يوسف الفريابي عنه قال:

حدثنا سفيان عن طارق بن عبد الرحمٰن عن حكيم بن جابر عن ابن مسعود قال: لكل شيء آفة وآفة العلم النسيان.

وروى الدارمي في مسنده هذه الآثار الثلاثة أيضاً فقال [١/ ١٥٨، رقم ٦٢٤]: أخبرنا عبد الله بن سعيد ثنا أبو أسامة عن الأعمش مرفوعاً مثله.

وقال [١/ ١٥٨، رقم ٦٢٢]: أخبرنا جعفر بن عون أنبأنا أبو العميس عن القاسم قال: قال عبد الله: «آفة الحديث النسيان».

وقال [١/ ١٥٨، رقم ٦٢٣]: أخبرنا محمد بن يوسف بمثل ما رواه عنه البخاري.

وقد سبق هذا الحديث موصولاً من حديث علي عليه السلام في حديث: «آفة الظرف الصلف».

١١/ ١٣ ـ «آكِلُ الرِّبَا وموكِله وَكَاتِبُهُ وَشَاهِدَاهُ إِذَا عَلموا ذَلِكَ، وَالواشِمَةُ وَالمَوشُومَةُ للْحسنِ وَلاوِي الصَّدَقَةِ وَالمُرْتَدُّ أَعْرابِياً بَعْدَ الهِجْرَةِ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّد يَوْم القِيَامَةِ».

(ن) عن ابن مسعود

قال الشارح في الصغير: عن ابن مسعود، وهو ضعيف لضعف الحارث الأعور.

وقال في الكبير: فيه الحارث الأعور.

قال الهيثمي بعد عزوه لأحمد وأبي يعلى والطبراني: وفيه الحارث الأعور ضعيف وقد وثق، وعزاه المنذري لابن خزيمة وابن حبان وأحمد ثم قال: رووه كلهم عن الحارث الأعور عن ابن مسعود، إلا ابن خزيمة فعن مسروق عن ابن مسعود وإسناد ابن خزيمة صحيح اهـ. فأهمل المصنف الطريق الصحيح وذكر الضعيف ورمز لصحته فانعكس عليه، والحاصل أنه روي بإسنادين أحدهما صحيح والآخر ضعيف، فالمتن صحيح اهـ.

قلت: في هذا أمور، **أولها**: أن النسائي لم يخرج الحديث في السير كما قال الشارح، بل خرجه في كتاب الزينة[١]، وليس في سنن النسائي الصغرى التي يعزى إليها بإطلاق ـ كما هو مقرر معروف ـ كتاب مترجم بكتاب السيرة أو السير.

ثانيها: أنه جزم في الشرح الكبير بأن المتن صحيح، ثم أطلق في شرحه

(١) انظر السنن الكبرى (٥/ ٤٢٣، ٤٢٤، رقم ٩٣٨٩، ٩٣٩٠).

الصغير القول بأنه ضعيف، ولم يقيد ذلك بالطريق المذكورة في الكتاب على أن مهمته هي/ تعريف رتبة الحديث بإطلاق لا بخصوص الطريق المذكورة في الكتاب، ١/٢٥ لأن ذلك من شأن كتب العلل والجرح والتعديل وصناعة أهلها لا من شأن الشروح المبينة للأحاديث ومعانيها ومراتبها التي يترتب عليها الأحكام رداً وقبولاً ونفياً وإثباتاً.

ثالثها: أنه انتقد على المصنف الحكم للحديث بالصحة، ثم رجع إلى ذلك فجزم بأنه صحيح تقليداً للحافظ المنذري، فأقر ما أنكر وأثبت ما نفى في موضوع واحد.

رابعها: أن الحكم الذي نقله عن الحافظ المنذري فيه نظر، فإن الحديث رواه البيهقي [٩/ ١٩] أيضاً من طريق يحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله ثم قال البيهقي: تفرد به يحيى بن عيسى هكذا.

ورواه الثوري وغيره عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن الحارث.

قلت: ممن وافق الثوري على ذلك شعبة وأبو معاوية ويحيى بن سعيد ووكيع.

فرواية الثوري ويحيى بن سعيد ووكيع في مسند أحمد [١/ ٤٠٩، ٤٣٠].

ورواية شعبة في مسند أحمد [١/ ٣٩٣] وسنن النسائي [٨/ ١٤٧].

ورواية أبي معاوية في مسند الطيالسي [ص٥٣، رقم ٤٠١] وهؤلاء كلهم أوثق وأرجح من يحيى بن عيسى الرملي لو خالفه واحد منهم فكيف بجميعهم؟!

بل يحيى بن عيسى ضعيف، وإن خرج له مسلم، فقد قال الدوري عن ابن معين: ليس بشيء، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن أبي مريم عن ابن معين: لا يكتب حديثه، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه، فرجع الحديث إلى رواية الحارث الأعور.

واتضح أن رواية ابن خزيمة معلولة،وأن الحافظ المنذري رضي الله عنه لم يتنبه لذلك فسقط تقليد المناوي إياه.

خامسها: وإذ رجع الحديث إلى الحارث فإنه اضطرب فيه فقال مرة: عن ابن مسعود كما سبق، وقال مرة: عن علي عليه السلام، وأرسله مرة أخرى.

قال النسائي [٨/ ١٤٧]:

أخبرني زياد بن أيوب حدثنا هشيم قال أنبأنا حصين ومغيرة وابن عون عن الشعبي عن الحارث عن علي: «أن رسول الله ﷺ لعن آكل الربا وموكله وكاتبه ومانع/ الصدقةِ، وكان ينهى عن النوح». ١/٢٦

ورواه أيضاً [٨/ ١٤٧] من طريق يزيد بن زريع قال:

حدثنا ابن عون عن الشعبي عن الحارث قال: «لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه والواشمة والمتوشمة، قال: إلا من داء؟ قال: نعم، والحال والمحلل له، ومانع الصدقة، وكان ينهى عن النوح، ولم يقل: لعن».

نعم يجوز أن يكون الحارث سمع الحديث من علي وابن مسعود فحدث به كل منهما، ويؤيده ورود الحديث عن ابن مسعود من طرق أخرى في مسند أحمد [١/ ٣٩٣، ٣٩٤] وصحيح مسلم [٣/ ١٢١٩، رقم ١٥٩٨/ ١٠٦] والسنن الأربعة[1] لكن مختصراً بلفظ: «لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه»، ووقع في صحيح مسلم [٣/ ١٢١٨، رقم ١٥٩٧/ ١٠٥] من حديث مغيرة قال: سأل شِباكٌ إبراهيمَ فحدثنا عن علقمة عن عبد الله قال: «لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله، قال: قلت: وكاتبه وشاهديه؟ قال: إنما نحدث بما سمعنا»، ولما رواه الترمذي قال: وفي الباب عن عمر وعلي وجابر، فدلَّ على أن الحديث وارد عن ابن مسعود وعلي وأن الحارث سمعه منهما والله أعلم.

سادسها: أن الحافظ الهيثمي واهم في إيراده هذا الحديث في مجمع الزوائد [٤/ ١١٨]، لأنه في سنن النسائي باللفظ الذي ذكره ومن نفس الطريق أيضاً فليس هو من الزوائد، فكان ينبغي للشارح إذ نقل كلامه أن يتعقبه، لأنه يرى الحديث في المتن المشروح له معزواً للنسائي وهو رحمه الله كثير التعقب بمثل هذا والتشنيع به على المصنف، لا يكاد يغمض عينه عنه مرة.

١٢/ ١٤ ـ «آكُل كَمَا يَأكُلُ العَبْدُ وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ العَبْدُ».

ابن سعد (ع. حب) عن عائشة

قلت: قال ابن سعد:

أخبرنا هاشم بن القاسم ثنا أبو معشر عن سعيد المقبري عن عائشة أن النبي ﷺ قال لها: «يا عائشة لو شئت لصارت معي جبال الذهب أتاني مَلَكٌ وإن حجزته لتساوي الكعبة فقال: إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك: إن شئت نبياً ملكاً وإن شئت نبياً/ عبداً، فأشار إليَّ جبريل ضع نفسك فقلت: نبياً عبداً، قالت: ١/ ٢٧ وكان النبي ﷺ لا يأكل متكئاً، ويقول: آكل كما يأكل» الحديث.

وفي الباب عن البراء بن عازب وأبي هريرة وأنس وابن عمر وابن عباس وعبد

(١) أبو داود (٣/ ٢٤١، ٢٤٢، رقم ٣٣٣٣)، الترمذي (٣/ ٥٠٣، رقم ١٢٠٦)، النسائي (٨/ ١٤٧)، ابن ماجه (٢/ ٧٦٤، رقم ٢٢٧٧).

الله بن بسر، ومرسلاً عن يحيى بن أبي كثير وعطاء بن أبي رباح والحسن وعبد الله بن عبيد والزهري وعطاء بن يسار وغيرهم.

فأما حديث البراء فقال الديلمي:

أخبرنا والدي أخبرنا موسى بن محمد البقال أخبرنا ابن سلمة أخبرنا إبراهيم ابن محمد المري أخبرنا أحمد بن محمد الأزهري ثنا حفص بن عبد الواحد ثنا إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن مهدي ثنا المثنى بن رفاعة، عن الأعمش عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا عبد ابن عبد أجلس جلسة العبد وآكل أكل العبد»[(١)].

وأما حديث أبي هريرة فقال الديلمي أيضاً [١/ ٤١٧، رقم ١٣٦٧]:

أخبرنا محمد بن الحسين الثقفي إجازة أخبرنا أبي أخبرنا الفضل بن الفضل الكندي ثنا زكريا الساجي ثنا سهل بن بحر ثنا عبد الله بن رشيد ثنا أبو عبيدة عن قتادة[(٢)] عن زرارة بن أبي أوفى عن أبي هريرة عن النبي ﷺ «أنه أتي بهدية فلم يجد شيئاً يضعها عليه قال: ضعها على الحصى يعني الأرض، ثم نزل فأكل ثم قال: إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأشرب كما يشرب العبد».

وأما حديث أنس فرواه ابن عدي في الكامل [٥/ ٣٣٤]، وسيأتي عند المصنف في حرف «إنما».

وأما حديث ابن عمر فقال: أبو نعيم في التاريخ [٢/ ٢٧٣]:

ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الموفق أبو عمر إملاء حدثني أبي ثنا أحمد بن عمرو البزار ثنا أحمد بن المعلى أبو بكر الآدمي ثنا حفص بن عمار ثنا مبارك بن فضالة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد».

وأما حديث ابن عباس فرواه النسائي [٧/ ٤٩] والبيهقي [٤/ ١٧١، رقم ٦٧٤٣] في سننيهما الكبرى بنحو حديث عائشة إلا أنه ليس فيه لفظ المرفوع هنا، بل فيه «فما أكل بعد تلك الكلمة طعاماً متكئاً حتى لقي ربه عز وجل».

وأما حديث عبد الله بن بسر فرواه ابن ماجه [٢/ ١٠٨٦، رقم ٣٢٦٣] والطبراني والبيهقي [٧/ ٢٨٣] بسند حسنه الحافظ من رواية محمد بن عبد الرحمٰن

---

(١) لم أجده في فردوس الأخبار المطبوع، إلا أني وجدت الحافظ ابن حجر في تسديد القوس بهامش الفردوس (١/ ٤١٧) تحت حديث: «إنما أنا عبد..» يقول: وقد تقدم في «أنا عبد ابن عبد» اهـ.

(٢) في الأصل: «عن قتادة، عن قتادة» بالتكرار.

ابن عرق عن عبد الله بن بسر قال: «أهديت/ للنبي ﷺ شاة فجثى رسول الله ﷺ ٢٨/١ على ركبتيه يأكل فقال أعرابي: ما هذه الجلسة؟ فقال: إن الله جعلني عبداً كريماً ولم يجعلني جباراً عنيداً»[١].

وأما مرسل يحيى بن أبي كثير فقال ابن سعد:

أخبرنا محمد بن مقاتل الخراساني أنا عبد الله بن المبارك أنا معمر عن يحيى بن أبي كثير أن رسول الله ﷺ قال: «آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد فإنما أنا عبد»، وكان النبي ﷺ يجلس محتفزاً.

وأما مرسل عطاء بن أبي رباح فقال أحمد بن حنبل في الزهد [ص ١٧، رقم ١٩]:

ثنا محمد بن يزيد الواسطي ثنا عبدة بن أيمن عن عطاء بن أبي رباح قال: دخل رجل على النبي ﷺ وهو متكيء على وسادة وبين يديه طبق عليه رغيف قال: فوضع الرغيف على الأرض ونحى الوسادة فقال: «إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد».

وأما مرسل الحسن، فقال أحمد في الزهد [ص١٨، رقم ٢١] أيضاً:

حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي عن جرير بن حازم، قال: سمعت الحسن يقول: «كان رسول الله ﷺ إذا أتي بطعام أمر به فألقي على الأرض وقال: إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد».

وأما مرسل عبد الله بن عبيد فقال ابن المبارك في الزهد [ص٥٣، رقم ١٩٣][٢]: أخبرنا عبيد الله بن الوليد الوصافي عن عبد الله بن عبيد قال: «أتي النبي ﷺ بطعام فقالت له عائشة: لو أكلت يا نبي الله وأنت متكيء كان أهون عليك فأصغى بجبهته حتى كاد يمس بجبهته الأرض قال: بل آكل كما يأكل العبد وأنا جالس كما يجلس العبد وأنا عبد»، وكان النبي ﷺ يجلس محتفزاً.

وأما مرسل الزهري فرواه ابن سعد من حديث معمر عنه بنحو حديث عائشة، وكذلك رواه ابن بطال من طريق أيوب عن الزهري.

وأما مرسل عطاء بن يسار فرواه ابن سعد عن سعيد بن منصور وخالد بن خداش قالا: ثنا عبد العزيز بن محمد عن شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار «أن

---

(١) وكذلك رواه أبو داود (٣/٣٤٨، رقم ٣٧٧٣).
(٢) وهو من زوائد نعيم بن حماد.

جبريل أتى النبي ﷺ وهو بأعلى مكة يأكل متكئاً فقال له: يا محمد أكل الملوك؟! فجلس رسول الله ﷺ».

١/٢٩ ورواه ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ/ عنه مختصراً «أن جبريل رأى النبي ﷺ يأكل متكئاً فنهاه».

١٥/١٣ ـ «آلُ مُحَمَّد كُلُّ تَقِي».

(طس) عن أنس

قلت: قال الطبراني:

حدثنا جعفر بن إلياس بن صدقة الكباش المصري ثنا نعيم بن حماد ثنا نوح بن أبي مريم عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن أنس بن مالك قال: سئل النبي ﷺ من آل محمد؟ فقال: «كل تقي، وقرأ رسول الله ﷺ: ﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الأنفال: ٣٤]، ثم قال الطبراني: لم يروه عن يحيى بن سعيد إلا نوح تفرد به نعيم اهـ.

هكذا أسنده في الصغير [١/ ٢٠٠، رقم ٣١٨] والأوسط، ورواه عنه ابن مردويه في تفسيره بهذا الإسناد، ونوح بن أبي مريم كذاب وضاعٌ، وقد حكم المؤلف بوضع أحاديث وأعلها به، لكنه لم ينفرد به فرواه الحاكم في التاريخ، قال:

أخبرنا محمد بن القاسم العتكي ثنا محمد بن أسريس ثنا عمر بن عقبة ثنا محمد بن مزاحم ثنا النضر بن محمد الشيباني عن يحيى بن سعيد به مثله، ومحمد بن مزاحم متروك، وفيمن قبله من لا يعرف، وبهذا الإسناد يتعقب قول الطبراني أنه لم يروه عن يحيى بن سعيد إلا نوح بن أبي مريم، وقد يكون بعض الضعفاء أسقطه من الإسناد وسوَّاه وله طريق آخر عن أنس.

قال أحمد بن عبيد الصفار في مسنده:

أخبرنا عباس بن الفضل الأسفاطي ثنا محمد بن يونس ثنا أبو هرمز نافع بن هرمز قال: سمعت أنساً يقول: قيل يا نبي الله: من آل محمد؟ قال: «كل تقي».

ورواه تمام في فوائده من طريق شيبان بن فروخ عن نافع بن هرمز به.

ورواه ابن حبان في الضعفاء:

حدثنا محمد بن عبد الرحمٰن الشامي ثنا أحمد بن عبد العزيز بن يونس ثنا نافع أبو هرمز به، ونافع كذاب متروك وقد حكم ابن الجوزي بوضع أحاديث أعلها به، وكذلك المصنف في الذيل، وقال أبو حاتم: متروك ذاهب الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة، وتابعه مسلم بن إبراهيم عند العقيلي بسند ضعيف أيضاً.

ورواه البيهقي في الدلائل من طريق شريك عن أبي إسحاق السبيعي عن

الحارث الأعور عن علي عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله من آل محمد؟ قال: «كل تقي» وسنده ساقط، وقال الحافظ السخاوي [ص٤٠، رقم ٣]: طرقه كلها ضعيفة.

وقال الشارح في الكبير: رواه (طس)، وكذا في الصغير وكذا ابن لال وتمام والعقيلي والحاكم في تاريخه والبيهقي/ عن أنس فذكره، قال الهيثمي: وفيه نوح بن ٣٠/١ أبي مريم وهو ضعيف جداً، وقال البيهقي: هو حديث لا يحل الاحتجاج به، وقال ابن حجر: رواه الطبراني عن أنس وسنده واهٍ جداً، وأخرجه البيهقي عن جابر من قوله: وإسناده واهٍ ضعيف، وقال السخاوي: أسانيده كلها ضعيفة اهـ كلام المناوي.

وبالطرق التي قدمناها يعلم ما فيه، فإن نوح بن أبي مريم ليس في أسانيد من استدركهم على المصنف، بل هو في إسناد الطبراني وحده الذي أتى به المصنف من عنده، بل جعل ممن خرَّج حديث أنس البيهقي، وهو عنده من حديث علي إلا أن يكون خرجه في موضع آخر من حديث أنس.

ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان عن الثوري من قوله: فقال أبو نعيم:

حدثنا أحمد بن بندار ثنا علي بن رستم ثنا فضلك ثنا عصمة بن الفضل النيسابوري ثنا الحماني قال: سألت الثوري من آل محمد؟ قال: «كل تقي»، وهذا لو صح عن النبي ﷺ لكان مؤولاً جزماً مقطوعاً به بإجماع الأمة إذ لا تحرم الزكاة على أتقياء أمته وإنما تحرم على آله من النسب، وإذ لم يصح عن النبي ﷺ فهو باطل افتراه النواصب أعداء آل البيت النبوي أو ذو الأغراض الموالون لأعدائهم من الحكام، وقد استشهد له كثيرون بحديث: «إن أوليائي منكم المتقون»، وهو بعيد فإنه لا لزوم بين الآل والأولياء، فقد يكون من آل الرجل من [هو] عدو له غير ولي له، ويكون في الأباعد من هو ولي له غير عدو مع ثبوت القرابة في الأول وانتفائها في الثاني، فحديث «آل محمد كل تقي» في واد، و«إن أوليائي منكم المتقون» في وادٍ آخر، ولهذا الموضوع بحث طويل لا يتسع له المقام، والمقصود أن حديث الباب منكر واهٍ ولا يعتضد بحديث «إن أوليائي منكم المتقون» لأنه ليس في معناه.

١٤/١٦ ـ «آلُ القُرآنِ آلُ الله».

(خط) في رواة مالك عن أنس

وبين الشارح في الكبير أنه من رواية محمد بن بزيع عن مالك عن الزهري عن أنس، ثم قال: قال مخرجه الخطيب: بزيع مجهول، وفي الميزان: خبر باطل، وأقره عليه المؤلف في الأصل/ يعني الجامع الكبير، وقال غيره موضوع اهـ. ٣١/١

قلت: الذهبي حكم على الحديث بالبطلان من جهة السند لا من جهة المتن يريد أنه باطل من رواية مالك عن الزهري عن أنس لا أنه باطل بإطلاق، وقد ذكره المصنف أيضاً بلفظ: «إن لله أهلين من الناس أهل القرآن هم أهل الله وخاصته».

وعزاه لأحمد [٣/ ١٢٧، ٢٤٢] والنسائي[1] وابن ماجه [١/ ٧٨، رقم ٢١٥] والحاكم [١/ ٥٥٦، رقم ٢٠٤٦] من حديث أنس أيضاً وكتب عليه الشارح، قال الحاكم: روي من ثلاثة أوجه هذا أجودها، وذكره أيضاً بلفظ: «أهل القرآن أهل الله وخاصته»، وعزاه لأبي القاسم بن حيدر في مشيخته عن علي فكتب عليه الشارح إسناده حسن، فكيف يتفق هذا مع المذكور هنا من أنه باطل موضوع؟!

١٥/ ١٩ ـ «آمَنَ شِعْرُ أُمَيَّةَ بن الصَّلْتِ وَكَفَرَ قَلْبُهُ».

ابو بكر بن الانباري في المصاحف (خط) وابن عساكر عن ابن عباس

قلت: لم أجد هذا الحديث في تاريخ الخطيب.

١٦/ ٢٠ ـ «آمِين خَاتَمُ رَبِّ العَالَمِينَ عَلَى لِسَانِ عِبَادِهِ».

(عد. طب) في الدعاء عن أبي هريرة

قال الشارح: وهو كما قال المصنف في حاشية القاضي ضعيف لضعف مؤمل الثقفي اهـ.

قلت: رواه أيضاً الديلمي في مسند الفردوس [١/ ٥٠١، رقم ١٦٧٦]:

أخبرنا عبد الصمد بن أحمد العنبري أخبرنا ابن بادشاه أخبرنا الطبراني ثنا يحيى بن أيوب ثنا سعيد بن عفير ثنا مؤمل بن عبد الرحمٰن الثقفي عن أبي أمية بن يعلى عن سعيد المقبري عن أبي هريرة به، قال الحافظ في زهر الفردوس: أبو أمية ضعيف.

قلت: وتعليله به أولى من الاقتصار على تعليله بمؤمل، فإنه أحسن حالاً منه، على أن الشارح أعله بهما في الكبير، وهو الأليق، فقال: وفيه مؤمل الثقفي، أورده الذهبي في الضعفاء عن أبي أمية بن يعلى: الثقفي لا شيء ومن ثم قال المؤلف في حاشية الشفا: إسناده ضعيف، ولم يرمز له هنا بشاهد.

كذا قال: في حاشية الشفا، والصواب ما في الصغير: «حاشية القاضي» ولعل بعض النساخ/ ظن أن القاضي هو عياض فكتب «الشفا» بدله والمراد به البيضاوي، ١/ ٣٢ فإن المؤلف ذكر ذلك في حاشيته على تفسير البيضاوي المسمى «بنواهد الأبكار»، ثم إن للحديث شاهداً، قال البخاري في التاريخ الكبير [الكنى، ص ٣٢]:

---

(١) انظر السنن الكبرى (٥/ ١٧، رقم ٨٠٣١).

قال محمد بن يوسف: ثنا صبيح[1] بن محرز الحمصي عن أبي المصبح المقرائي عن أبي زهير النميري قال: كنا معه، فقال: اختموا بآمين فإن مثل آمين مثل الطابع على الصحيفة، وذلك أنَّا كنا مع رسول الله ﷺ ذات يوم فقال: «اختموا بآمين فقد وجبت» ـ يعني الجنة ـ هكذا رواه مختصراً.

ورواه أبو داود في باب التأمين وراء الإمام من سننه [١/ ٢٤٤، رقم ٩٣٨] من طريق الفريابي، وهو محمد بن يوسف شيخ البخاري فيه عن صبيح بن محرز عن أبي المصبح المقرائي قال: كنا نجلس إلى أبي زهير النميري وكان من الصحابة فيتحدث بأحسن الحديث، وإذا دعا الرجل منا قال: اختمها بآمين، فإن آمين في الدعاء مثل الطابع على الصحيفة، قال أبو زهير: وأخبركم عن ذلك: «خرجنا مع رسول الله ﷺ نمشي ذات ليلة فمررنا على رجل في خيمة قد ألحف في المسألة ورسول الله ﷺ يسمع منه فقال: أوجب إن ختم، فقال له رجل من القوم: بأي شيء يختم؟ قال: بآمين فإنه إن ختم بآمين فقد أوجب، فانصرف الرجل الذي سمعه فأتى الرجل فقال: اختم بآمين يا فلان في كل شيء وأبشر».

ورواه ابن منده في الصحابة بهذا اللفظ، ثم قال: هذا حديث غريب تفرد به الفريابي اهـ.

وقال ابن عبد البر: إسناده ليس بالقائم كذا قال، ومن العجيب أن الحافظ ذكره في الإصابة [٧/ ١٥٦، ٩٩٤] وعزاه لابن منده، وغفل عن كونه في سنن أبي داود وفي التاريخ الكبير للبخاري.

٢١/١٧ ـ «آيَةُ الكُرْسِي رُبْعُ القُرآنِ».

أبو الشيخ في الثواب عن أنس

قلت: قال أبو الشيخ: حدثنا ابن أبي عاصم ثنا إبراهيم بن المنذر حدثني ابن أبي فديك عن سلمة بن وردان عن أنس به.

ورواه الترمذي مطولاً، فقال:

حدثنا عقبة بن مكرم العمي البصري حدثني ابن أبي فديك أخبرني سلمة بن وردان عن أنس/ بن مالك أن رسول الله ﷺ قال لرجل من أصحابه: «هل تزوجت ١/ ٣٣

(١) وقد وقع في المطبوع من التاريخ الكبير «صالح بن محرز» وهو تصحيف، ولا يوجد ذكر لصالح بن صبيح في تهذيب الكمال، والذي يروي عن أبي المصبح المقرائي هو صبيح بن محرز، والذي يروي عنه هو محمد بن يوسف الفريابي، انظر التهذيب (١٣/ ١١٠، ١١١، ت٢٨٤٩)، (٢٧/ ٥٢، ت ٥٧٢٦)، (٣٤/ ٢٩٤، ت٧٦٣٠).

يا فلان؟ قال: لا والله يا رسول الله ولا عندي ما أتزوج [به][(١)]، قال: أليس معك ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ [أَحَدٌ] [(٢)]﴾؟ قال: بلى، قال: ثلث القرآن قال: أليس معك ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾؟ قال: بلى، قال: ربع القرآن قال: أليس معك ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾؟ قال: بلى، قال: ربع القرآن، قال: أليس معك ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾؟ قال: بلى، قال: ربع القرآن[(٣)]، قال: تزوج تزوج».

قال الترمذي: هذا حديث حسن كذا قال مع أن سلمة بن وردان ضعيف، ووقع عنده اختصار ذكر آية الكرسي.

ورواه أحمد في مسنده [٣/ ٢٢١] عن عبد الله بن الحارث حدثني سلمة بن وردان به، مثل سياق الترمذي وزاد في آخره «أليس معك آية الكرسي ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]؟ قال: بلى، قال: ربع القرآن» وقد غفل الشارح عن استدراك عزو الحديث إلى أحمد والترمذي على المصنف كما هي عادته، فهذا استدراك عليه.

وقال في شرحه الكبير: فيه سلمة بن وردان، أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين، وقد حسنه المؤلف ولعله لاعتضاده اهـ. وليس كذلك، بل حسنه تبعاً للترمذي، وإنما لم يعزه إليه لأنه يتبع اللفظ الوارد في الكتب عن الرواة واللفظ الذي أورده إنما رواه كذلك أبو الشيخ وإن كان مختصراً من الحديث الذي خرجه الترمذي وحسنه، وقد نقل تحسينه الحافظ المنذري وصدر الحديث بـ «عن»، ولكن تعقبه بأن الحديث من رواية سلمة بن وردان وذكر أن مسلماً تكلم في الحديث في كتاب التمييز.

١٨/ ٢٢ ـ «آيَةُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ المُنَافِقِينَ أَنَّهُمْ لاَ يَتَضَلَّعُونَ مِنْ زَمْزَمَ».

(تخ. هـ. ك) عن ابن عباس

قال الشارح: قال الحاكم: إن كان عثمان سمع من ابن عباس فهو على شرطهما: فقال الذهبي: لا والله ما لحقه اهـ. لكن قال ابن حجر: الحديث حسن.

قلت: لو راجع الشارح سنن ابن ماجه لعرف أن الحديث عنده متصل غير منقطع وكذلك عند البخاري في التاريخ [١/ ١٥٨، ٤٦٨] فإن الحاكم [١/ ٤٧٢، رقم ١٧٣٨] رواه من/ طريق محمد بن الصباح ثنا إسماعيل بن زكريا عن عثمان بن ١/ ٣٤

---

(١)، (٢) الزيادة من جامع الترمذي.

(٣) كتب في الأصل بعد قوله: «ربع القرآن. قال: بلى» كذا، والصواب حذفها وانظر جامع الترمذي، والله أعلم.

الأسود قال: جاء رجل إلى ابن عباس فقال: من أين جئت؟ قال: شربت من زمزم فقال له ابن عباس: أشربت منها كما ينبغي؟ قال: وكيف ذلك يا ابن عباس؟ قال إذا شربت منها فاستقبل القبلة واذكر اسم الله وتنفس ثلاثاً وتضلع منها فإذا فرغت منها فاحمد الله فإن رسول الله ﷺ قال: «آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من زمزم»، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، إن كان عثمان بن الأسود سمع من ابن عباس. قال الذهبي: لا والله ما لحقه، توفي عام خمسين ومائة وأكبر مشيخته سعيد بن جبير اهـ.

وقد بيَّنت رواية ابن ماجه أن سند الحاكم وقع فيه انقطاع، قال ابن ماجه [٢/ ١٠١٧، رقم ٣٠٦١]:

ثنا علي بن محمد ثنا عبيد الله بن موسى عن عثمان بن الأسود عن محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر قال: كنت عند ابن عباس جالساً فجاءه رجل فقال: من أين جئت؟ قال: من زمزم قال: فشربت منها كما ينبغي؟ فذكر مثله، قال الحافظ البوصيري في زوائد ابن ماجه: إسناده صحيح ورجاله موثقون اهـ.

قلت: لكنه معلول بالاضطراب، فقد اختلف فيه على عثمان بن الأسود في اسم شيخه على أقوال ذكرها البخاري والدارقطني والبيهقي، فقال البخاري في ترجمة محمد بن عبد الرحمٰن أبي غرازة القرشي من التاريخ الكبير [١/ ١٥٨، رقم ٤٦٨]:

حدثني ابن منير سمع سلمة أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا عثمان بن الأسود عن محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر عن ابن عباس عن النبي ﷺ به، بالمرفوع المذكور في الكتاب فقط.

ثم قال: ثنا عبيد الله بن موسى عن عثمان عن محمد بن عبد الرحمٰن عن ابن عباس عن النبي ﷺ مثله.

وقال لي إسحاق: أخبرنا الفضل حدثنا عثمان عن عبد الرحمٰن بن أبي مُليكة مثله.

وقال لي يوسف: أخبرنا الفضل قال: أخبرنا عثمان عن ابن أبي مُليكة وقال عبد الرزاق: أخبرنا عبد الرحمٰن بن بوذويه قال: ثنا/ عثمان عن ابن أبي مُليكة. ١/ ٣٥

وقال محمد بن الصباح: ثنا إسماعيل بن زكريا عن عثمان قال: حدثنا عبد الله ابن أبي مُليكة عن ابن عباس عن النبي ﷺ مثله.

وقال الدارقطني في سننه [٢/ ٢٨٨]:

ثنا عبد الله بن محمد البغوي ثنا محمد بن بكار بن الريان ثنا إسماعيل بن

زكريا أبو زياد عن عثمان بن الأسود حدثني عبد الله بن أبي مُليكة قال: جاء رجل إلى ابن عباس، فذكر الحديث.

ثم قال: حدثنا محمد بن مخلد ثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا محمد بن الصباح ثنا إسماعيل بن زكريا عن عثمان بن الأسود حدثني عبد الله بن أبي مليكة عن ابن عباس نحوه عن النبي ﷺ.

وقال البيهقي [٥/١٤٧]:

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا محمد بن أبي بكر ثنا عبد الوهاب الثقفي ثنا عثمان بن الأسود حدثني جليس لابن عباس قال: قال لي ابن عباس: من أين جئت؟ قلت: شربت من زمزم، فذكر الحديث.

ثم قال: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي ثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا محمد بن الصباح ثنا إسماعيل بن زكريا عن عثمان بن الأسود عن ابن أبي مليكة قال: جاء رجل إلى ابن عباس فقال له: من أين جئت؟ فذكره بنحوه، قال: ورواه الفضل بن موسى السيناني عن عثمان بن الأسود عن عبد الرحمٰن بن أبي مُليكة، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي ثنا عبد الصمد بن الفضل ثنا مكي بن إبراهيم ثنا عثمان بن الأسود عن محمد بن عبد الرحمٰن قال: جاء إلى ابن عباس رجل، فذكر مثله اهـ.

فهذا اضطراب يمنع من صحة الحديث لا سيما وهو يدل على أن محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر هو ابن عبد الله بن أبي مليكة أبو غرازة المكي لا محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر القرشي أبو الثورين، والأول ضعيف مختلف فيه، ولم يدرك ابن عباس، والثاني أدركه وروى عنه كما صرح به في بعض الروايات المتقدمة لكنه ليس بابن أبي مليكة مجال الحديث/ كما ترى ولذلك استبعد الحكم له بالحسن كما نقله الشارح عن الحافظ والله أعلم. ٣٦/١

٢٦/١٩ ـ «آيَةُ ما بَيْنَنَا وَبَيْنَ المُنَافِقِينَ شُهُودُ العِشَاءِ وَالصُّبح، لاَ يَسْتَطِيعُونَهُمَا».

(ص) عن سعيد بن المسيب مرسلاً

قلت: رواه مالك في الموطأ [ص ١٠١، رقم ٥] عن عبد الرحمٰن بن حرملة الأسلمي عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ قال: «بيننا وبين المنافقين شهود العشاء والصبح لا يستطيعونهما» أو نحو هذا.

قال ابن عبد البر: هذا الحديث مرسل في الموطأ لا يحفظ عن النبي ﷺ مسنداً، ومعناه محفوظاً من وجوه ثابتة اهـ.

٢٧/٢٠ ـ «آيَتَانِ هُمَا قُرْآنٌ، وَهُمَا يَشْفِيَانِ، وَهُمَا مِمَّا يُحِبُّهُمَا اللهُ: الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ».

(فر) ابن أبي هريرة

قال الشارح: ضعيف لضعف إبراهيم بن أبي يحيى.

وقال في الكبير: فيه محمد بن إبراهيم بن جعفر الجرجاني، فإن كان اليزدي فصدوق، أو الكيال فضعيف كما في الميزان.

قلت: المذكور في السند هو الأول، لأنه الذي يروي عنه سليمان بن إبراهيم أبو مسعود الأصبهاني الحافظ، وهو الراوي عنه في هذا الحديث.

قال الديلمي [١/ ٥٠١، رقم ١٦٧٧]:

أخبرنا والدي أخبرنا سليمان بن إبراهيم ثنا محمد بن إبراهيم بن جعفر ثنا محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي ثنا أحمد بن محمد بن رزيق ثنا أبو سالم بن جعثم ثنا إبراهيم بن أبي يحيى عن صفوان بن سليم عن محمد بن عبد الرحمٰن بن ثوبان عن أبي هريرة به.

قال الحافظ في زهر الفردوس: ابن أبي يحيى ضعيف اهـ.

فالصواب ما فعله الشارح في الصغير لا ما ذكره في الكبير.

٢٨/٢١ ـ «ائْتِ المَعْرُوفَ وَاجْتَنِبِ المُنْكَرَ، وَانْظُرْ مَا يُعْجِبُ أُذُنَكَ أَنْ يَقُولَ لَكَ القَوْمُ إِذَا قُمْتَ مِنْ عِنْدِهِمْ فَأْتِهِ، وَانْظُرِ الَّذِي تَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ لك القَوْمُ إِذَا قُمْتَ مِنْ عِنْدِهِم فَاجْتَنِبْهُ».

(خد) وابن سعد والبغوي والباوردي في المعرفة

(هب) عن حرملة بن عبد الله بن أوس، وما له غيره

قال الشارح: وهو ضعيف لضعف عبد الله بن رجاء.

وقال في الكبير: فيه عبد الله بن رجاء، أورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال: قال الفلاس: كثير الغلط والتصحيف/ ليس بحجة، وقال أبو حاتم: ثقة اهـ. لكن ١/ ٣٧ كلام الحافظ ابن حجر مصرح بحسن الحديث فإنه قال: حديثه ـ يعني حرملة ـ في الأدب المفرد للبخاري، ومسند الطيالسي وغيرهما بإسناد حسن.

قلت: عليه فيه مؤاخذات، منها: أن الحديث لم يرو من طريق واحدة بل روي من طريقين أو ثلاث.

ومنها: أن الحديث مع تعدد طرقه ليس في واحد منها عبد الله بن رجاء، وإنما في بعضها عبد الله بن حسان، فلعل حسان تحرف في بعض النسخ بـ «رجاء».

قال البخاري في الأدب المفرد [ص٨٩، رقم ٢٢٢]:

ثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا عبد الله بن حسان العنبري ثنا حبان بن عاصم وكان حرملة أبا أمه وحدثتني صفية ابنة علية ودحية ابنة علية، وكان جدهما حرملة أبا أبيهما أنه أخبرهم عن حرملة بن عبد الله أنه خرج حتى أتى النبي ﷺ فكان عنده حتى عرفه النبي ﷺ. فلما ارتحل قلت في نفسي: والله لآتين النبي ﷺ حتى أزداد من العلم، فجئت أمشي حتى قمت بين يديه فقلت: ما تأمرني أعمل؟ قال: يا حرملة ائت المعروف واجتنب المنكر ثم رجعت حتى جئت الراحلة ثم أقبلت حتى قمت مقامي قريباً منه فقلت: يا رسول الله: ما تأمرني أعمل؟ قال: «يا حرملة ائت المعروف واجتنب المنكر وانظر ما يعجب أذنك أن يقول لك القوم إذا قمت من عندهم فأته، وانظر الذي تكره أن يقول لك القوم إذا قمت من عندهم فاجتنبه، فلما رجعت تفكرت فإذا هما لم يدعا شيئاً».

وقال ابن سعد [١/ ٢١/ ٥٩]:

أخبرنا عفان بن مسلم ثنا عبد الله بن حسان قال: حدثني حبان بن عاصم وكان جدي أبا أمي عن حديث حرملة بن عبد الله جده أبي أمه الكعبي من كعب بَلْعَنْبَر، وحدثتني جدتاي صفية بنت علية ودحية بنت علية، وكان جدهما حرملة أن حرملة خرج حتى أتى رسول الله ﷺ وكان عنده حتى عرفه رسول الله ﷺ فذكر نحوه.

وقال أبو نعيم في الحلية [١/ ٣٥٩]:

١/ ٣٨ حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا عبد الله بن محمد بن/ عبد العزيز ثنا أبو خيثمة ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث أخبرني عبد الله بن حسان حدثني حبان بن عاصم حدثني حرملة بن إياس به كذا أسماه حرملة بن إياس، ويقال أيضاً كما سبق.

طريق آخر، قال أبو داود الطيالسي [ص١٦٧، رقم ١٢٠٧]:

حدثنا قرة بن خالد قال: حدثني ضرغامة بن علیبة بن حرملة العنبري قال: حدثني أبي عن أبيه قال: أتيت رسول الله ﷺ في ركب الحي فلما أردت الرجوع قلت: يا رسول الله أوصني قال: «اتق الله وإذا كنت في مجلس وقمت منه وسمعتهم يقولون ما يعجبك فأته فإذا سمعتهم يقولون ما تكره فلا تأته».

ورواه أبو نعيم في الحلية [١/ ٣٥٨، ٣٥٩] من طريق الطيالسي، فهذان طريقان ليس في واحد منهما عبد الله بن رجاء.

ومنها أن عبد الله بن رجاء، ذكره الذهبي في الضعفاء وذكر فيه هذا الكلام فلا حاجة إلى ذيله.

٢٩/٢٢ ـ «ائتِ حَرْثَكَ أَنّى شئتَ وَأَطْعِمْها إذا طَعِمْتَ واكْسُهَا إذا اكْتَسيتَ ولا تُقبح الوجهَ ولا تَضرِبْ».

(د) عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده

قال الشارح: وهو ضعيف لضعف بهز اهـ.

وقال في الكبير: فيه بهز. أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: صدوق فيه لين. وفي اللسان: ضعيف.

وحكيم، قال في التقريب: صدوق.

وسئل ابن معين عن بهز عن أبيه عن جده فقال: إسناد صحيح إذا كان مَنْ دون بهز ثقة.

ولذلك رمز المصنف لحسنه، قال: وقضية صنيع المؤلف أن مخرجه أبا داود رواه هكذا من غير زيادة ولا نقص ولا كذلك، بل لفظه: قال ـ أي معاوية بن حيدة ـ: «نساؤنا ما نأتي منها وما نذر؟ قال: هي حرثك فأت حرثك أنى شئت غير أن لا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في المبيت وأطعمها إذا طعمت واكسها إذا اكتسيت كيف وقد أفضى بعضكم إلى بعض إلا لما حل عليها»، أي جاز اهـ.

قلت: هذا كلام عجيب مشتمل على أوهام:

أولها: أن اقتصاره في الصغير على تضعيف الحديث وتعليله ببهز يناقض كلامه في الكبير وتوثيقه وتصحيح حديثه عن ابن معين وإقرار المصنف على الحكم بحسنه.

/ **ثانيها**: أن المصنف أعاد هذا الحديث في حرف الحاء بلفظ: «حق المرأة» ٣٩/١ عازياً إياه للطبراني [١٩/ ٤٢٥، رقم ١٠٣٤] والحاكم [٢/ ١٨٧، رقم ٢٧٦٤]، فكتب عليه الشارح، قال الحاكم: صحيح وأقروه.

وقال في الكبير: قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي، وظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد مخرَّجاً لأحد من الستة والأمر بخلافه، فقد رواه أبو داود وابن ماجه في النكاح والنسائي في عشرة النساء عن معاوية المذكور، وصححه الدارقطني في العلل، وعلقه البخاري. وممن عزاه لأبي داود النووي وغيره اهـ.

وفي هذا أوهام أيضاً، كما سيأتي بيانه في محله إن شاء الله تعالى والمقصود منه اعترافه بصحته وأن الحديث واحد، وكل ذلك تناقض.

ثالثها: أن قوله في بهز: وفي اللسان، ضعيف اهـ. نقل لا أصل له فإن اللسان لا ذكر لبهز فيه ولا هو من شرطه، لأنه لا يذكر في اللسان رجال الكتب الستة وبهز من رجالها.

رابعها: أن بهزاً لم ينفرد بالحديث، بل ورد من غير طريقه كما سأذكره.

خامسها: أن قوله: وقضية صنيع المؤلف أن مخرجه أبا داود رواه هكذا من غير زيادة ولا نقص، ولا كذلك، بل لفظه... إلخ، عجيب جداً ووهم غريب من جهتين: **الأولى**: أن هذا اللفظ الذي ذكره هو لا يوجد في سنن أبي داود أصلاً وإنما الموجود ما ذكره المصنف بالحرف مع لفظ آخر لم يذكره لا المصنف ولا الشارح. **الثانية**: أن اللفظ الذي ذكره الشارح لو كان في سنن أبي داود كذلك لكان الواجب على المصنف أن يورده في حرف الهاء، لأن صدره: «هي حرثك فأت حرثك» فكيف يورده في حرف الألف؟! فاعجب لهذه الأوهام.

وبعد، فاسمع ألفاظ الحديث وطرقه في سنن أبي داود، قال أبو داود [٢/ ٢٥١، رقم ٢١٤٣]:

حدثنا محمد بن بشار ثنا يحيى ثنا بهز بن حكيم حدثني أبي عن جدي قال: «قلت: يا رسول الله نساؤنا ما نأتي منهن وما نذر قال: ائت حرثك أنَّى شئت وأطعمها واكسها إذا اكتسيت ولا تقبح الوجه ولا تضرب».

فهذا لفظ أبي داود وهو كما أورده المصنف حرفاً حرفاً.

١/ ٤٠ / ثم رواه أبو داود من وجه آخر من غير طريق بهز فقال [٢/ ٢٥١، رقم ٢١٤٤]:

حدثنا أحمد بن يوسف المهلبي النيسابوري ثنا عمر بن عبد الله بن رزين ثنا سفيان بن حسين عن داود الوراق عن سعيد بن حكيم بن معاوية عن أبيه عن جده معاوية القشيري قال: «أتيت رسول الله ﷺ فقلت: ما تقول في نسائنا؟ قال: أطعموهن مما تأكلون واكسوهن مما تكتسون ولا تضربوهن ولا تقبحوهن». ورواه البيهقي [٧/ ٢٩٥] من هذا الوجه مطولاً من طريق أبي بكر محمد بن الحسين القطان عن أحمد بن يوسف شيخ أبي داود بسنده عن معاوية بن حيدة القشيري قال: «أتيت رسول الله ﷺ فلما رفعت إليه قال: أما إني سألت الله عز وجل أن يعينني عليكم بالسنة تحفيكم وبالرعب أن يجعله في قلوبكم، قال: فقال: بيديه جميعاً أما إني قد حلفت هكذا وهكذا أن لا أؤمن لك ولا أتبعك، فما زالت السنة تحفيني والرعب يجعل في قلبي حتى قمت بين يديك، أفبالله الذي أرسلك أهو الذي أرسلك بما تقول؟ قال: نعم، قال فهو أمَرَكَ بما تأمرنا؟ قال: نعم، قال: فما تقول في نسائنا؟ قال: هن حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وأطعموهن مما تأكلون واكسوهن مما تكتسون، ولا تضربوهن ولا تقبحوهن. قال: فينظر أحدنا إلى عورة أخيه إذا اجتمعنا؟ قال: لا، قال: فإذا تفرقنا؟ قال: فضم رسول الله ﷺ إحدى فخذيه إلى الأخرى ثم قال: الله أحق أن يستحيا منه قال: وسمعته يقول: «يحشر الناس يوم

القيامة عليهم القدام فأول ما ينطق من الإنسان كفه وفخذه».

ورواه أبو داود أيضاً من وجه ثالث فقال [٢/ ٢٥١، رقم ٢١٤٢]:

حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد أنا أبو قزعة الباهلي عن حكيم بن معاوية القشيري عن أبيه قال: قلت: يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه قال: «أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في المبيت»، قال أبو داود «ولا تقبح» أن تقول: قبحك الله.

ومن هذا الوجه رواه الحاكم في/ المستدرك [٢/ ١٨٧، ١٨٨، رقم ٢٧٦٤]، ٤١/١ والبيهقي في السنن [٧/ ٢٩٥] عنه عن أبي النضر محمد بن يوسف الفقيه ثنا عثمان ابن سعيد الدارمي ثنا موسى بن إسماعيل به.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

ورواه الخطيب في الكفاية من طريق أبي جعفر محمد بن عبد الملك الدقيقي ثنا يزيد بن هارون قال: أنا شعبة عن أبي قزعة به.

ورواه أحمد [٤/ ٤٤٧] عن يزيد بن هارون به.

٢٣/ ٣٠ ـ «ائتوا المساجدَ حسراً ومعصّبين فإن العَمَائِمَ تيجانُ المسلمين».

(عد) عن علي

قال الشارح في الكبير: رواه ابن عدي من طريق ميسرة بن عبيد عن الحكم بن عتيبة عن ابن أبي ليلى عن علي، قال جدنا الأعلى من قبل الأم الزين العراقي في شرح الترمذي: وميسرة بن عبيد متروك، ومن ثم رمز المؤلف لضعفه، لكن يشهد له ما رواه ابن عساكر بلفظ «ائتوا المساجد حسراً ومقنعين فإن ذلك من سيما المسلمين».

قلت: إنما يكون ذلك شاهداً له لو ذكر أن ابن عساكر رواه من طريق آخر، أما مجرد المخالفة في اللفظ، فلا دلالة فيه على ذلك ولا شاهد فيه، وما ذكره عن العراقي من أن ميسرة بن عبيد متروك، كذلك وقع في النسخة ابن عبيد، وليس في الرواة ميسرة بن عبيد وإنما الموجود ميسرة بن عبد ربه وهو كذاب وضاع.

٢٤/ ٣٢ ـ «ائتَدِمُوا بالزيتِ وادَّهِنُوا به، فإنه يخرج من شجرة مباركةٍ».

(هـ. ك. هب) عن عمر

قال الشارح: ذكر الترمذي عن البخاري أنه مرسل وأنكر كونه عن عمر.

قلت: سيأتي الكلام عليه في حرف «الكاف» إن شاء الله تعالى في حديث: «كلوا الزيت وادهنوا به».

٢٥/ ٣٣ ـ «ائتدموا ولو بالماءِ».

(طس) عن ابن عمر

زاد الشارح: ابن الخطاب.

وقال في الكبير: عن ابن عمرو بن العاص. وزاد عزوه إلى أبي نعيم والخطيب وتَمَّام، ونقل عن الهيثمي أنه قال: فيه غزيك بن/ سنان لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، وعن ابن الجوزي أنه قال: حديث لا يصح، فيه مجهول وآخر ضعيف. ٤٢/١

قلت: لعل للطبراني فيه سندين، فقد أخرجه الخطيب من طريقه بسند ليس فيه من ذكر الهيثمي [٥/ ١٥٧].

قال الخطيب [٧/ ٤٣٠]:

أخبرنا أبو بكر البرقاني أخبرنا الحسن بن موسى بن بندار الديلمي ببغداد وحدثني الحسن بن سعيد بن الفضل الآدمي ثنا أبو نصر أحمد بن حمدون الخفاف وأخبرنا أبو بكر الحافظ ثنا سليمان بن أحمد الطبراني حدثنا أحمد بن حمدون الموصلي ثنا عفيف بن سالم ثنا سفيان الثوري عن ليث عن طاوس عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «ائتدموا ولو بالماء».

زاد الآدمي قال: وحدثنا عفيف عن محمد بن عبيد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ نحوه.

وبهذا يعلم أن الصواب ما في الكبير، وأما الذي وقع للشارح في الصغير سبق قلم في قوله: عبد الله بن عمر بن الخطاب وليس في هذا السند أيضاً مجهول كما قال ابن الجوزي، وإنما فيه ليث بن أبي سليم، وحاله معروف وبهذا أيضاً يعلم أن للحديث أسانيد متعددة، لأن الحافظ الهيثمي يقول: بقية رجاله ثقات.

فكأن السند الذي فيه المجهول ليس فيه ليث بن أبي سليم، بل هو سند آخر.

ثم إني لم أجد الحديث عند أبي نعيم في الحلية، فلعله في الطب النبوي له أو غيره، فكان الواجب على الشارح تقييده بالعزو إلى الكتاب المخَرّجِ فيه.

٢٦/ ٣٤ ـ «ائتدموا من هذه الشجرة ـ يعني الزيت ـ ومن عرضَ عليه طيبٌ فَلْيُصبْ منه».

(طس) عن ابن عباس

قال الشارح: رمز المصنف لضعفه.

وقال في الكبير: قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي وتبعه الهيثمي: فيه

النضر بن طاهر وهو ضعيف، وبه يعرف ما في قول المؤلف في الكبير حسن.

قلت: إن ثبت ذلك عن المصنف فإنه رمز لضعفه نظراً لسنده على انفراده، ولحسنه باعتبار شواهده الكثيرة، فإن في هذا المعنى أحاديث كثيرة يأتي في الكتاب كثير منها، على أن/ النضر بن طاهر قد ذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ ووهم وقال البزار في مسنده: كان كثير الذكر لله. ٤٣/١

وقال الذهبي في الميزان [٢٥٨/٤، رقم ٩٠٧٠]: قيل: كان من الصلحاء الذاكرين.

فاعتبار هذا قد يحكم لحديثه بالحسن أيضاً، فكيف مع شواهده الثابتة؟!

٢٧/ ٣٥ ـ «ائتزروا كما رأيتُ الملائكة تأتزرُ عند ربِّها إلى أنصافِ سُوقِها».

(فر) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده

قال الشارح: من حديث عمران القطان عن المثنى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. قال: وعمران القطان، ضعفه الذهبي.

وقال في الكبير: ثم إن عمران القطان أورده الذهبي في الضعفاء وقال: ضعفه يحيى والنسائي، والمثنى ضعفه ابن معين، وقال النسائي: متروك، وقال الزين العراقي في شرح الترمذي: فيه المثنى بن الصباح ضعيف عند الجمهور، وقال ابن حجر في زهر الفردوس: ضعيف ضعيف وكرره، والحديث رواه الطبراني في الأوسط باللفظ المذكور عن صحابيه المزبور، قال الهيثمي عقبه: وفيه المثنى بن الصباح ويحيى بن السكن ضعيفان، وعنه ومن طريقه خرجه الديلمي، فلو عزاه المؤلف إليه كان أولى.

قلت: عليه في هذا مؤاخذات، منها: أنه اقتصر في الصغير على تضعيف الحديث بعمران القطان، والاقتصار على تضعيفه بالمثنى بن الصباح أولى كما فعل الحفاظ الذين نقل هو كلامهم، فإن المثنى أضعف من عمران القطان، وعمران قد وثقه جماعة، وإنما عيب عليه شيء في الفتوى والنحلة ومنها: أن ما نقله في الكبير عن العراقي والهيثمي والحافظ الذهبي تكرار لا فائدة فيه لتداخله، بل النقل الأول عن الذهبي يكفي.

ومنها: أنه لم ينقل كلام الهيثمي بنصه بل تصرف فيه، ولعله فعل ذلك في نص العراقي، فإن الهيثمي [١٢٣/٥] قال:

فيه المثنى بن الصباح، وثقه ابن معين وضعفه أحمد وجمهور الأئمة، حتى قيل: إنه متروك، ويحيى بن السكن ضعيف جداً اهـ.

على أن قول الهيثمي في يحيى بن السكن: ضعيفٌ جداً غير صواب، بل عبَّر عنه الذهبي بقوله: ليس بالقوي، وضعفه صالح جزرة اهـ.

١/٤٤ زاد الحافظ في اللسان [٦/ ٢٥٩، رقم ٩١١]: وذكره ابن حبان في الثقات/ [٩/ ٢٥٣] وقال: أصله من البصرة سكن بغداد، روى عن شعبة روى عنه أحمد بن حنبل وأهل العراق والجزيرة، وقال الدارقطني: ضعيف.

ومنها: أن الحافظ لم يقل في زهر الفردوس: ضعيف ضعيف مرتين ولا ذلك من عادته ولا عادة أهل زمانه، وإنما هو من صنيع الأقدمين، فلعل ذلك تكرر سهواً من قلم الناسخ في نسخة المناوي.

ومنها: أن الديلمي لم يخرج الحديث من طريق الطبراني كما زعم المناوي بل أخرجه من طريق ابن السني فقال [١/ ١٢٦، رقم ٢٨٧]:

أخبرنا الدوني أخبرنا ابن الكسار أخبرنا ابن السني حدثنا ابن صاعد ثنا محمد ابن حرب ثنا يحيى بن السكن عن عمران القطان عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ فذكره، فليس في إسناده الطبراني كما ترى، نعم عزوه إليه أولى على كل حال.

١/٤٥ **٢٨/ ٣٦ ـ «/ ائذنوا للنساء أن يصلين بالليل في المسجدِ».**

الطيالسي عن ابن عمر

قال الشارح في الكبير: رمز ـ يعني المصنف ـ لحسنه، وفيه إبراهيم بن مهاجر، فإن كان البجلي الكوفي فقد أورده الذهبي في الضعفاء، أو المدني فقد ضعفه النسائي، أو الأزدي الكوفي فقد تركه الدارقطني.

قلت: لا لزوم لهذا التردد فإن المذكور في السند هو الأول وهو إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي، لأنه الذي يروي عن مجاهد وطبقته، ويروي عنه أبو الأحوص وهذا الحديث رواه الطيالسي [ص٢٥٧، رقم ١٨٩٢] عن سلام عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد عن ابن عمر به وسلام هو أبو الأحوص، فلم يبق مجال للشك في أنه إبراهيم بن المهاجر البجلي، وهو من رجال الصحيح، روى له مسلم والأربعة، ووثقه جماعة، وتكلم فيه آخرون من جهة الوهم والخطأ لا من جهة الصدق فإنه صدوق، والحديث بلفظه تقريباً مخرج في الصحيحين من حديث ابن عمر أيضاً كما سيأتي بعده، فهو صحيح لا حسن فقط. وكون الذهبي أورد إبراهيم ابن المهاجر في الضعفاء [١/ ٦٧، رقم ٢٢٥] لا يضر، ولا يدل على ضعفه لأنه التزم أن يورد كل من تكلم فيه.

٢٩/ ٣٧ ـ «ائذنوا للنساء بالليل إلى المساجد».

(حم. م. د. ت) عن ابن عمر

قال الشارح: ورواه عنه البخاري أيضاً خلافاً لما يوهمه صنيع المصنف.

قلت: هو كذلك، فقد قال البخاري في باب: هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم من كتاب الجمعة [٢/ ٧، ٨٩٩]:

حدثنا عبد الله بن محمد ثنا شبابة حدثنا ورقاء عن عمرو بن دينار عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «ائذنوا للنساء بالليل إلى المساجد».

٣٠/ ٣٨ ـ «أبى اللَّهُ أن يجعلَ لقاتلِ المؤمنِ توبةً».

(طب) والضياء في المختارة عن أنس

قلت: رواه أيضاً الديلمي في مسند الفردوس [٢/ ٤٣٩، رقم ٣٢٢٠] بسياق آخر فقال:

أخبرنا أبي أخبرنا يوسف بن محمد الخطيب ثنا أبو سهل عبد الصمد بن محمد بن عبد الله المروزي بهمدان سنة ست وأربعمائة أخبرنا عبد الله بن عمر بن أحمد الجوهري ثنا يحيى بن ساموبه حدثنا سويد بن نصر أخبرنا ابن المبارك عن سليمان التيمي عن حميد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «سألت ربي عز وجل هل لقاتل مؤمن من توبة؟ فأبى عليَّ».

وفي الباب عن عقبة بن مالك في حديث طويل من قصة لرجلٍ قتل رجلاً في سرية بعد ما أسلم، وفيه أن النبي ﷺ [قال]: «إن الله عز وجلَّ أَبَى عليَّ من قتل مؤمناً» قالها ثلاثاً.

رواه أحمد [٤/ ١١٠] والطبراني [١٧/ ٣٣٥، رقم ٩٨٠، ٩٨١] وأبو يعلى [١٢/ ٢١٠، رقم ٦٨٢٩] والحاكم في الإيمان من المستدرك [١/ ١٩، رقم ٤٧]، وقال: على شرط مسلم ووقع عند أبي يعلى عقبة بن خالد بدل ابن مالك.

٣١/ ٣٩ ـ «أبى الله أنْ يرزقَ عبدَه المؤمنَ إلاَّ من حيثُ لا يَحْتَسِبُ».

(فر) عن أبي هريرة (هب) عن علي

قلت: قال الديلمي [١/ ٥١١، رقم ١٧١٩]:

أخبرنا أبو بكر بن منده أخبرنا عمي عبد الرحمٰن أنا عبيد الله بن محمد بن عبيد الله البطري، أنا عبد الواحد بن الحسين الجنديسابوري، ثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا عمران بن خالد ثنا عمر بن راشد عن عبد الملك بن حرملة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أبى الله أن يرزق عبده المؤمن إلا من حيث لا يعلم» كذا رواه مختصراً، وقال: في الإسناد/ عبد الملك بن ١/ ٤٦

حرملة، وصوابه عبد الرحمٰن بن حرملة.

ورواه الحاكم في تاريخ نيسابور من هذا الوجه مطولاً فقال:

أنبأنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن عبدة القزاز ثنا الحسن بن إسحاق التستري ثنا عمر بن خلف المخزومي حدثنا عمر بن راشد عن عبد الرحمٰن بن حرملة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: «كان رسول الله ﷺ يوماً جالساً في مجلسه فاطلع علي بن أبي طالب وأبو عبيدة بن الجراح وعثمان وأبو بكر وعبد الرحمٰن بن عوف فلما رآهم قد وقفوا عليه تبسم ضاحكاً فقال: جئتم تسألوني عن شيء إن شئتم أعلمتكم وإن شئتم فاسألوني، قالوا: بل تخبرنا يا رسول الله، قال: جئتم تسألوني عن الصنيعة لمن تحق، لن ينبغي صنيع إلا لذي حسن أو دين، وجئتم تسألوني عن جهاد الضعيفين: الحج والعمرة، وجئتم تسألوني عن جهاد المرأة، فإن جهاد المرأة حسن التبعل لزوجها وجئتم تسألوني عن الأرزاق من أين، أبى الله أن يرزق عبده المؤمن إلا من حيث لا يعلم».

قال الحاكم: هذا حديث غريب الإسناد والمتن، وعبد الرحمٰن بن حرملة المديني عزيز الحديث جداً اهـ.

قلت: وعمر بن راشد كذاب وضاع، وقد اضطرب في إسناده، فمرة قال: عن عبد الرحمٰن بن حرملة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة كما سبق، ومرة قال: عن مالك بن أنس عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده.

كذلك أخرجه القضاعي في مسند الشهاب [١/ ٣٤١، رقم ٥٨٥] فقال:

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمٰن بن عمر التجيبي أنا أحمد بن محمد بن زياد ثنا أحمد بن طاهر بن حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التجيبي حدثنا جدِّي حرملة بن يحيى قال: حدثنا عمر بن راشد المدني ثنا مالك بن أنس عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن جده، قال: «اجتمع أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح فتماروا في شيء فقال لهم عليٌّ عليه السلام: انطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ، فلما وقفوا على رسول الله ﷺ قالوا: جئنا يا رسول الله نسألك عن شيء، فقال: إن شئتم فاسألوا وإن شئتم أخبرتكم» فذكر الحديث، وقد سرقه منه بعض الوضاعين.

١/ ٤٧ قال ابن حبان/ في الضعفاء [١/ ١٤٧]:

ثنا أبو الطيب أحمد بن عبيد الله الدارمي ثنا أحمد بن داود بن عبد الغفار ثنا أبو مصعب ثنا مالك به، ثم قال ابن حبان: موضوع آفته أحمد بن داود.

قلت: أي من جهة روايته عن أبي مصعب عن مالك لا من جهة المتن، فإن الذي وضعه والله أعلم هو عمر بن راشد ثم سرقه منه أحمد بن داود، لأن عمر أقدم

منه، على أن الحديث ورد في غير طريقهما معاً كما سيأتي.

وقال ابن عبد البر في التمهيد [٢١/ ٢٠]:

ثنا خلف بن القاسم ثنا إبراهيم بن أحمد الحلبي ثنا أحمد بن داود الحراني ـ هو ابن عبد الغفار ـ به، ثم قال ابن عبد البر: هذا حديث غريب من حديث مالك، وهو حديث حسن لكنه منكر عندهم عن مالك لا يصح عنه، ولا أصل له في حديثه.

وقد حدَّث بهذا الحديث أيضاً أبو يونس المديني عن هارون بن يحيى الحاطبي عن عثمان بن عمر بن خالد بن الزبير عن أبيه عن علي بن أبي طالب به، وهذا حديث ضعيف أيضاً، وعثمان بن عمر بن خالد لا أعرفه ولا الراوي عنه.

قلت: وهذا الطريق الذي أشار إليه ابن عبد البر رواه البيهقي في شعب الإيمان [٢/ ٧٤، رقم ١١٩٧]، فقال:

حدثنا أبو محمد يوسف بن الأصبهاني ثنا أبو بكر أحمد بن سعيد الإخميمي ثنا عبد الجليل بن عاصم ثنا هارون بن يحيى الحاطبي ثنا عثمان بن عمر بن خالد، وقال مرة: عثمان بن خالد بن الزبير عن أبيه عن عليٍّ به مطولاً، ثم قال البيهقي: لا أحفظه على هذا الوجه إلا بهذا الإسناد، وهو ضعيف بمرة اهـ.

وفيه كما سبق هارون بن يحيى الحاطبي، ذكره الحافظ في اللسان [٦/ ١٨٣، رقم ٦٤٥] وقال: وجدت من روايته حديثاً منكراً ـ يريد هذا الحديث ـ ووقفت له على عدة أحاديث مناكير وما عرفته إلى الآن، ثم وجدته في كتاب الضعفاء للعقيلي، فقال: مدني لا يتابع على حديثه.

وأخرج الطبراني من طريقه ثم من حديث زيد بن ثابت حديثاً في قصة الأعرابي الذي اتهم بسرقة البعير، فدعا بدعاء فيه صلاة على النبي ﷺ فشهد البعير ببراءته، وهو حديث طويل ظاهر النكارة اهـ.

وكذلك حديث الباب، فكان ينبغي حذفه من هذا الكتاب.

٣٢/ ٤٠ ـ «/ أَبَى الله أن يقبلَ عملَ صاحبِ بدعةٍ حتى يدعَ بدعتهُ». ١/ ٤٨

(هـ) وابن أبي عاصم في السنة عن ابن عباس

قلت: قال ابن ماجه [١/ ١٩، رقم ٥٠]:

حدثنا عبد الله بن سعيد ثنا بشر بن منصور الخياط عن أبي زيد عن أبي المغيرة عن ابن عباس به.

ورواه الطبراني فقال: حدثنا فطين ثنا عبد الله بن سعيد الكندي به.

ورواه الديلمي من طريق أبي الشيخ: ثنا ابن أبي حاتم ثنا الأشج هو عبد

الله بن سعيد حدثنا بشر بن منصور الخياط ـ وكان ثقة ـ به.

ومن هذا الوجه ـ أعني من طريق ابن أبي حاتم ـ رواه الخطيب في التاريخ [١٣/ ١٨٦] عن مهدي بن محمد بن العباس الهاشمي ثنا أبو جعفر محمد بن أحمد الحاجي ثنا أبو محمد عبد الرحمٰن بن أبي حاتم ثنا أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأشج الكندي به.

ومن هذا الوجه رواه جماعة، وبشر بن منصور ومن فوقه لا يعرفون.

٤١/٣٣ ـ «أبى الله أن يجعلَ للبلى سلطاناً على بدن عبده المؤمنِ».

(فر) عن أنس

قلت: هذا حديث موضوع انفرد به كذاب، فكان على المصنف أن لا يورده في هذا الكتاب لا سيما وقد حكم هو نفسه بوضعه فأورده في ذيل اللآلىء من عند الديلمي [١/ ٥١٢، رقم ١٧٢٠] من رواية القاسم بن إبراهيم الملطي عن أبي أمية المبارك بن عبد الله عن مالك عن ابن شهاب عن أنس به.

ثم قال: قال الخطيب [١٢/ ٤٤٦ رقم ٦٩٢١]: الملطي كذاب يضع الحديث، روى عن أبي أمية عن مالك عجائب من الأباطيل، وقال غيره: أبو أمية المبارك، أحد المجهولين.

٤٣/٣٤ ـ «ابتغوا الرفعةَ عند الله، تحلَمُ عمن جهلَ عليك وتُعطي من حَرَمَكَ».

(عد) عن ابن عمر

قال الشارح: ضعيف لضعف الوازع بن نافع.

١/ ٤٩ **قلت**:/ الوازع يروي عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه وعن نافع عن سالم أيضاً، وقد اختلف عليه في هذا الحديث، فرواه ابن عدي [٧/ ٩٦] عنه من هذا الوجه.

ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان من طريقه، فذكره بإسناد آخر، قال أبو نعيم [١/ ١٥٩]:

ثنا أحمد بن محمد بن موسى ثنا عبدان بن أحمد ثنا أيوب الوزان ثنا عثمان ابن عبد الرحمن ثنا الوازع عن أبي سلمة عن أبي أيوب قال: «وقف علينا رسول الله ﷺ فقال: ابتغوا الرفعة عند الله، قلنا: وما هي يا رسول الله؟ قال: تحلم عمن جهل عليك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك».

لكن للحديث شواهد كثيرة: منها، حديث أبي هريرة بلفظه، قال ابن أبي الدنيا في الحلم [ص٢٠، رقم ٤]:

حدثني إدريس بن الحكم العمري ثنا محمد بن عمر المدني ثنا عبد الملك بن الحسن عن عبد الله بن أبي سفيان عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «ابتغوا الرفعة عند الله قالوا: وما هي يا رسول الله؟ قال: تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتحلم عمن جهل عليك».

٣٥/ ٤٤ ـ «ابتغوا الخيرَ عند حسانِ الوجوهِ».

(قط) في الافراد عن أبي هريرة

قلت: قد استوعبت طرق هذا الحديث في كتاب «الحسن والجمال»[١] ويأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى في حديث «اطلبوا الخير» فإنه بذلك اللفظ أشهر.

٣٦/ ٤٥ ـ «أَبْدِ المودةَ لمن وادَّك فإنها أثبتُ».

الحارث بن أبي أسامة (طب) عن أبي حميد الساعدي

قال الشارح: قال الهيثمي: وفيه من لم أعرفهم اهـ.

زاد في الكبير: وحينئذٍ فرمز المؤلف لحسنه عليل.

قلت: قال الحارث بن أبي أسامة:

حدثنا داود بن رشيد ثنا عمر بن حفص عن أبي محمد الأنصاري الساعدي عن يزيد عن أبي حميد الساعدي به فالذين لم يعرفهم الحافظ نور الدين هو أبو محمد الأنصاري وشيخه.

أما عمر بن حفص فالظاهر أنه الأشقر البخاري، وقد قال فيه السليماني: فيه نظر، وذكر الذهبي أنه يروي عن محمد بن عبد الله الأنصاري،/ فيحتمل أيضاً أن يكون هو المذكور في الإسناد، وعلى كل فالحكم بحسنه غريب. ١/ ٥٠

٣٧/ ٤٦ ـ «ابدأ بنفسك فتصدّق عليها، فإنْ فَضَلَ شَيءٌ فلأهْلِكَ، فإن فَضَلَ شيءٌ عن أهلِك فلذي قرابَتِك، فإن فَضَلَ عن ذي قرابَتِك شيءٌ فهكذا وهكذا».

(ن) عن جابر

قال الشارح: ورواه عن مسلم أيضاً.

قلت: هو كذلك فقد رواه مسلم [٢/ ٦٩٢، رقم ٩٩٧/ ٤١] من طريق الليث عن أبي الزبير عن جابر قال: «أعتق رجل من بني عذرة عبداً له عن دبر فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: ألك مال غيره؟ فقال: لا، فقال من يشتريه مني؟ فاشتراه نعيم

---

(١) للمؤلف رحمه الله جزء في هذا الحديث سمَّاه في موطن آخر «جمع الطرق والوجوه لحديث اطلبوا الخير عند حسان الوجوه».

ابن عبد الله العدوي بثمانمائة درهم، فجاء بها رسول الله ﷺ فدفعها إليه ثم قال: ابدأ بنفسك فتصدق عليها فإن فَضَلَ شيء فلأهلك، فإن فضل عن أهلك شيء فلذي قرابتك، فإن فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا يقول: فبين يديك وعن يمينك وعن شمالك». وبهذا اللفظ رواه أيضاً النسائي عن قتيبة عن الليث.

وفي الباب عن جماعة.

٣٨/ ٤٧ ـ «ابدَأْ بِمَنْ تَعُولُ».

(طب) عن حكيم بن حزام

قال الشارح: وفيه من لا يعرف.

وقال في الكبير: رمز المؤلف لصحته، وليس كما قال: فقد قال الهيثمي: فيه أبو صالح مولى حكيم ولم أجد من ترجمه.

قلت: لا أصل لهذا التعقب، فإن الحديث صحيح من وجوه:

أحدها: أنه في الصحيحين من حديث حكيم بن حزام[(١)] أيضاً، وإنما لم يعزه المصنف إليهما لأنه عندهما فيه زيادة، وأوله عندهما: «اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة ما كان عن ظهر غِنًى ومن يستعف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله».

وهكذا رواه أحمد [٣/ ٤٠٢] والدارمي [٢/ ٤٠٠] والنسائي [٥/ ٦٩] والبيهقي [٤/ ١٧٧] وجماعة.

ثانيها: أن الحديث له عن حكيم بن حزام طرق متعددة، فإذا كان في أحدها من لا يعرف فله أخرى معروفة الرجال في الصحيحين وغيرهما، ومنها ما عند القضاعي [٢/ ٢٢١، ١٢٢٧] من طريق علي بن عبد العزيز البغوي في معجمه:

ثنا عمرو بن عثمان سمعت موسى بن طلحة يذكر عن / حكيم بن حزام به. ١/ ٥١

ثالثها: أنه لا يلزم من عدم معرفة النور الهيثمي لرجل ووجد[(٢)] ترجمته أن لا يعرفه غيره ولا يجد له ترجمة، فقد يجدها ويقف على ما لم يقف عليه.

رابعها: أن الحديث له طرق متعددة عن جماعة من الصحابة غير حكيم بن حزام منهم أبو هريرة وابن عمر وجابر وأبو أمامة وطارق المحاربي وابن مسعود وجابر بن سمرة وثعلبة بن زهدم وأكثرها صحيح السند منها ما هو مخرج في

---

(١) البخاري (٢/ ١٥٢، رقم ١٤٧٢)، مسلم (٢/ ٧١٧، رقم ١٠٣٤/ ٩٥).

(٢) هكذا بالأصل ولعلها سبق قلم والسياق يقتضي ولا وجد ترجمته.

الصحيح أيضاً وقد أوردتها بأسانيدها وطرقها في مستخرجي على مسند الشهاب، ونشير إليها هنا باختصار:

فحديث أبي هريرة رواه أحمد [٢/ ٢٣٠، ٢٤٥، ٢٧٨، ٣١٩] والبخاري [٢/ ١٥١، رقم ١٤٧٠] وأبو داود [٢/ ١٣٢، ١٦٧٦] والترمذي [٣/ ٥٥، رقم ٦٨٠] والنسائي [٥/ ٦٢] والدولابي [١/ ١٠٨] وأبو نعيم [٢/ ١٨١] والحاكم [١/ ٤١٥، رقم ١٥١٤] والبيهقي [٤/ ١٧٨] والقضاعي [(١/ ٣٦٨، رقم ٦٣٤)، (٢/ ٢٢٢، ١٢٣٢)][١] من طرق عنه.

وحديث ابن عمر رواه أحمد [٢/ ١٥٢] والطبراني في الكبير [رقم ١٢٧٢٦].

وحديث جابر رواه أحمد [٣/ ٣٤٦].

وحديث أبي أمامة رواه أحمد [٥/ ٢٦٢] ومسلم [٢/ ٧١٨، رقم ١٠٣٦/ ٩٧] وأبو عوانة في مستخرجه.

وحديث طارق المحاربي رواه النسائي [٥/ ٦١]، والحاكم في المستدرك.

وحديث ابن مسعود رواه أبو داود الطيالسي، وأبو نعيم في الحلية [٢/ ١٨١]، والبيهقي [٤/ ١٧٨].

وحديث جابر بن سمرة رواه أحمد [٥/ ٨٦، ٨٩] ومسلم [٣/ ١٤٥٣، ١٤٥٤، رقم ١٨٢٢/ ١٠] والخطيب في التاريخ.

وحديث ثعلبة رواه ابن أبي شيبة في المصنف [٣/ ٢١٢].

٣٩/ ٥٠ - «أبردوا بالطعامِ فإنّ الحارَّ لا بركةَ فيه».

(فر) عن ابن عمر (ك) عن جابر وعن أسماء، مسدد عن

أبي يحيى (طس) عن أبي هريرة (حل) عن أنس

قلت: أما الديلمي فقال [١/ ١٣٦، رقم ٣٢٧]:

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسين بن زنجويه عن أبيه عن عبد الله بن يونس ابن أحمد بن مالك عن أحمد بن موسى البغدادي عن عباس الدوري عن إسحاق بن كعب عن عبد الصمد بن سليمان عن خزيمة بن سويد عن عبد الله بن دينار عن عمر به، وإسحاق بن كعب وشيخه وشيخ شيخه ضعفاء.

وأما الحاكم فخرج حديث أسماء [٤/ ١١٨، رقم ٧١٢٤] أولاً ثم استشهد له بحديث جابر [٤/ ١١٨، رقم ٧١٢٥] وإنما قدمه المصنف لأن حديث جابر بلفظ

---

(١) أيضاً عن حكيم بن حزام برقم (١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩).

الكتاب وحديث أسماء بمعناه، فقال الحاكم:

٥٢/١ حدثنا أبو العباس/ محمد بن يعقوب ثنا بحر بن نصر ثنا ابن وهب أخبرني قرة بن عبد الرحمٰن عن ابن شهاب عن عروة عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها كانت إذا اثردت غطته حتى يذهب فوره، وتقول: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه أعظم للبركة» قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم في الشواهد ولم يخرجاه.

وله شاهد مفسّر من حديث محمد بن عبيد الله العرزمي أخبرناه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حاتم الفقيه البخاري:

ثنا صالح بن محمد بن عبيد الله العرزمي حدثني أبي عن عطاء عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أبردوا الطعام الحار فإن الطعام الحار غير ذي بركة».

وأما الطبراني فروى حديث أبي هريرة من طريق هشام بن عمار:

ثنا عبد الله بن يزيد البكري عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة به، وقال: لم يروه عن ابن أبي ذئب إلا البكري تفرد به هشام اهـ.

وعبد الله بن يزيد البكري ضعفه أبو حاتم وقال: ذاهب الحديث.

وأما أبو نعيم فقال [٨/ ٢٥٢]:

حدثنا إبراهيم بن محمد ثنا محمد بن المسيب ثنا عبد الله بن خبيق ثنا يوسف ابن أسباط عن العرزمي عن صفوان بن سليم عن أنس قال: «كان رسول الله ﷺ يكره الكي والطعام الحار ويقول: عليكم بالبارد فإنه ذو بركة، ألا وإن الحار لا بركة فيه، وكانت له مكحلة يكتحل منها عند النوم ثلاثاً ثلاثاً».

قال أبو نعيم: غريب من حديث صفوان لم نكتبه إلا من حديث يوسف.

٤٠/ ٥٢ ـ «أبعدُ الناسِ من اللَّهِ يومَ القيامةِ القاضِي الذي يُخالفُ إلى غيرِ ما أُمِرَ به».

(فر) عن أبي هريرة

قلت: قال الديلمي:

أخبرنا أبو المكارم عبد الوارث بن محمد بن عبد المنعم المطوعي الأسدي الأبهري عن محمد بن الحسين العسقلاني عن محمد بن أحمد المقري عن عبد الله بن أبان بن شداد عن أبي الدرداء هاشم بن محمد عن عمرو بن بكر عن ثور عن مكحول عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: أبعد الناس من الله يوم القيامة

القاضي الذي يخالف إلى غير ما يأمر به» الحديث بطوله.

كذا قال فكأنه اختصره لنكارته، فإن عمرو بن بكر هو السكسكي، وهو متهم كذاب، فالحديث موضوع يجب حذفه.

٤١/ ٥٣ ـ «/ أبغض الحلال إلى الله الطلاق». ١/ ٥٣

(د. هـ ك) عن ابن عمر

قال الشارح في الكبير: ورواه البيهقي مرسلاً بدون ابن عمر، وقال: الوصل غير محفوظ.

قال ابن حجر: ورجح أبو حاتم والدارقطني المرسل، وأورده ابن الجوزي في العلل بسند أبي داود وابن ماجه وضعفه بعبيد الله الوصافي، وقال: قال يحيى: ليس بشيء، والنسائي: متروك الحديث، وبه عرف أن رمز المؤلف لصحته غير صواب.

[لا يجوز العدول عن الرواية الموصولة إلى المرسلة إلا بقرينة مقبولة]

قلت: بل هو الصواب، والحديث صححه الحاكم وأقره عليه الذهبي ورجح وصله بعض الحفاظ وهو الذي تقتضيه قواعد الحديث والأصول، ومن رجح المرسل لم يراع ذلك بل لا يكاد يرد حديث مرسل وموصول إلا رجح أبو حاتم والدارقطني المرسل بدون استناد إلى حجة غالباً مع مخالفة المقرر في الأصول، فإن الوصل زيادة من الثقة يكون مقبولاً، والراوي قد يوصل مرة ويرسل أخرى كما هو معلوم، فالراجح أنه موصول صحيح وإن وقع في سنده بعض الاضطراب إلا أن ذلك لا يضر.

وبعد هذا، فكلام الشارح فيه عليه مؤاخذات منها قوله: ورواه البيهقي [٧/ ٣٢٢] مرسلاً بدون ابن عمر فإن البيهقي لم ينفرد بروايته، كذلك رواه أبو داود [٢/ ٢٦١، رقم ٢١٧٨] أيضاً مرسلاً والبيهقي إنما أخرجه من طريقه كما سأذكره، ومنها قوله: وقال البيهقي: الوصل غير محفوظ فإنه لم يقل ذلك بل قال: وفي رواية ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمر موصولاً ولا أراه حفظه، وفرق بين ظنه أن الراوي لم يحفظ الحديث وبين حكمه على الحديث بالإرسال وكون وصله غير محفوظ، ومنها قوله: وأورده ابن الجوزي في العلل [٢/ ١٤٩، رقم ١٠٥٦] بسند أبي داود وابن ماجه، فإن ابن الجوزي إنما أورده بسند ابن ماجه لا بسند أبي داود لأن عبيد الله بن الوليد الوصافي هو في سند ابن ماجه، وأما سند أبي داود فليس فيه عبيد الله كما ستعرفه، ومنها أنه نقل كل هذا من كلام الحافظ في التلخيص الحبير وزاد هذه الأوهام من عنده وبدل وغير ولو نقله بالحرف لما وقع في هذه الأوهام، وعبارة الحافظ:

١/٥٤ هكذا رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم من حديث/ محارب بن دثار عن ابن عمر ورواه أبو داود والبيهقي مرسلاً ليس فيه ابن عمر ورجح أبو حاتم والدارقطني في العلل والبيهقي المرسل وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية بإسناد ابن ماجه وضعفه بعبيد الله بن الوليد الوصافي وهو ضعيف لكنه لم ينفرد به، فقد تابعه معرف ابن واصل إلا أن المنفرد عنه بوصله محمد بن خالد الوهبي، ورواه الدارقطني [٤/ ٣٥، ٩٤] من حديث مكحول بن معاذ بن جبل بلفظ: «ما خلق الله شيئاً أبغض إليه من الطلاق»، وإسناده ضعيف ومنقطع أيضاً[1] اهـ.

فعبارة الحافظ ـ كما ترى ـ سالمة من أوهام الشارح رحمه الله مع أنه حذف منها أهمها وهو متابعة معرف بن واصل الثقة الذي على روايته يتبنى الحكم بصحة الحديث، وحذف منه وجود الشواهد له التي بها يتقوى ويعتضد أيضاً، ثم خطأ المصنف في رمزه للحديث بالصحة.

وبعد فالحديث رواه أبو داود، قال:

حدثنا كثير بن عبيد ثنا محمد بن خالد عن معرف بن واصل عن محارب بن دثار عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «أبغض الحلال إلى الله ـ عزَّ وجل ـ الطلاق».

ورواه الحاكم في المستدرك [٢/ ١٩٦] قال:

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بابويه ثنا محمد بن عثمان ثنا أحمد بن يونس ثنا معرف بن واصل عن محارب بن دثار عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أحلَّ الله شيئاً أبغض إليه من الطلاق»، ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وأقره الذهبي، وفي هذا تعقب على الحافظ في قوله: إن محمد بن خالد الوهبي تفرد بوصله عن معرف بن واصل، فقد تابعه أحمد بن يونس ـ كما ترى ـ، لكن رواه أبو داود [٢/ ٢٦١، رقم ٢١٧٧] في سننه عن أحمد بن يونس:

ثنا معرف عن محارب قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أحلّ الله شيئاً أبغض إليه من الطلاق». فاختلف محمد بن عثمان بن أبي شيبة وأبو داود عن أحمد بن يونس، فوصله الأول وأرسله الثاني.

ولما رواه البيهقي عن الحاكم من طريق الأول موصولاً حول الإسناد، ورواه ١/٥٥ من طريق أبي داود مرسلاً، ثم قال: وفي رواية/ ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمر موصولاً، ولا أراه حفظه اهـ.

---

(١) انظر التلخيص الحبير.

فهذا ترجيح لقول أبي داود على قول قرينه محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وكلاهما حافظ ثقة فقولهما مقبول وشيخهما حدث به على الوجهين، فلا معنى للترجيح بدون مرجح.

وقد تعقب البيهقي صاحب «الجوهر النقي» فقال: أخرجه الحاكم في المستدرك من طريق ابن أبي شيبة موصولاً، ثم قال: صحيح الإسناد، وقد أيده رواية محمد بن خالد الموصولة كما تقدم، وأخرجه ابن ماجه من طريق عبيد الله بن الوليد الوصافي عن محارب موصولاً، وقد ذكره البيهقي بعده، فهذا يقتضي ترجيح الوصل لأنه زيادة، وقد جاء من وجوه اهـ.

ورواه ابن ماجه [١/ ٦٥٠، رقم ٢٠١٨] موصولاً أيضاً فقال:

حدثنا كثير بن عبيد الحمصي ثنا محمد بن خالد عن عبيد الله بن الوليد الوصافي عن محارب بن دثار عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «أبغض الحلال إلى الله الطلاق»، وعبيد بن الوليد - وإن كان ضعيفاً - فقد تابعه معرف بن واصل وهو ثقة، فلا يضر ضعفه مع وجود متابعة الثقة، وأما كون محمد بن خالد رواه عن معرف بن واصل في رواية أبي داود وعن عبيد الله بن الوليد في رواية ابن ماجه فلا ضرر في ذلك، فإن محمد بن خالد رواه عن الشيخين، فحدث به عن هذا مرة وعن هذا مرة، بدليل أنه ورد عن كل منهما من غير طريقه، فقد سبق أن أحمد بن يونس رواه عن معرف بن واصل أيضاً، ورواه عن عبيد الله بن الوليد الوصافي أيضاً عيسى بن يونس وسليمان بن عبد الرحمٰن ومحمد بن مسروق.

فأما رواية عيسى بن يونس فقال الثعلبي في تفسيره:

أخبرنا أبو عبد الله بن منجويه الدينوري أنا عبد الله بن محمد بن شيبة أنا أحمد بن جعفر المستملي أنا أبو محمد يحيى بن إسحاق بن شاكر بن أحمد بن حباب أنا عيسى بن يونس أنا عبيد الله بن الوليد الوصافي عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ «إن من أبغض الحلال إلى الله تعالى الطلاق».

وأما رواية سليمان بن عبد الرحمٰن/ ومحمد بن مسروق فخرجها تمَّام في فوائده. ٥٦/١

والحاصل أن الحديث رواه معرف بن واصل وعبيد الله بن الوليد الوصافي عن محارب بن دثار، فأما الثاني فاتفق الرواة عنه على وصله، وأما الأول وهو معرف ابن واصل، فرواه عنه محمد بن خالد الوهبي موصولاً، ورواه عنه أحمد بن يونس على الوجهين فأبو داود قال: عن أحمد بن يونس مرسلاً، ومحمد بن عثمان بن أبي

شيبة قال: عن أحمد بن يونس موصولاً.

ثم رأيت الحافظ السخاوي ذكر أن ابن المبارك رواه في البر والصلة عن معرف مرسلاً أيضاً، وكذلك رواه عنه أبو نعيم الفضل بن دكين لأجل ذلك قال الدارقطني في علله: إن المرسل أشبه اهـ[١].

وهذا أيضاً لا يكفي في ترجيح المرسل، فإن الأقدمين ولا سيما ابن المبارك، يوردون الأحاديث مرسلة ويختارونها على الموصولة، ومن قرأ كتبهم عرف ذلك ورأى فيها أكثر الأحاديث المخرجة في الصحيحين مخرجة عندهم مرسلة من نفس الطرق التي هي منها في الصحيح، بل وربما كانت في الصحيح موصولة من جهتهم أيضاً، فيكون الحديث عند البخاري من طريق ابن المبارك موصولاً، وهو في كتاب «الزهد» له مرسلاً، ويكون عنده كذلك عن أبي نعيم موصولاً أو عن إبراهيم بن سعد وهو في جزئه وكتب أبي نعيم مرسلاً اختياراً منهم للإرسال على الوصل، فلا يرجح قولهم بذلك على من أوصل الحديث والله أعلم.

٤٢/ ٥٦ ـ «أَبْغَضُ العِبَاد إلى اللَّهِ مَنْ كَانَ ثَوْبَاهُ خيراً مِنْ عَمَلِهِ، أَنْ تَكُونَ ثِيَابُهُ ثِيَابَ الأَنْبِيَاءِ، وَعَمَلُهُ عَمَلَ الجبَّارِينَ».

(عق. فر) عن عائشة

قلت: هذا حديث موضوع كما حكم به ابن الجوزي والذهبي وأقرهما المصنف واعترف بوضعه، فكان الواجب عدم ذكره في الكتاب المصان عما انفرد به الكذابون والوضاعون، قال الديلمي في مسند الفردوس [١/ ٤٤٩، رقم ١٤٨٧]:

أخبرنا البجلي أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي ثنا ابن حمدان ثنا محمد بن محمد البغدادي ثنا يحيى بن عثمان بن صالح ثنا عبد الله بن صالح ـ كاتب الليث ـ ثنا سليم بن عيسى بن نجيح/ عن سفيان الثوري عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن عائشة به. ١/ ٥٧

وقال العقيلي [٢/ ١٦٤]: ثنا يحيى بن عثمان به.

ومن عند العقيلي أورده ابن الجوزي في الموضوعات والذهبي في الميزان [٢/ ٢٣١]، فقال الأول: موضوع، قال العقيلي: سليم مجهول به النقل، حديثه غير محفوظ منكر، وقال الثاني: هذا باطل، ونقل كلامه المصنف مؤيداً به حكم ابن الجوزي.

---

(١) توسع المؤلف في الكلام عن قاعدة الوصل والإرسال عند الأقدمين في صفحة ٣٧٥ من الجزء السادس فراجعه هناك.

٤٣/ ٥٨ ـ «أَبْغُوني الضّعفاءَ فإِنَّما تُرزَقُون وتُنصَرون بضُعفائِكُم».

(حم. حب. ك) عن أبي الدرداء

قلت: الحديث رواه أبو داود [٣/ ٣٢، رقم ٢٥٩٤] والترمذي والنسائي [٦/ ٤٦] كلهم في الجهاد من سننهم من حديث أبي الدرداء باللفظ المذكور في الكتاب، وقال الترمذي: حسن صحيح، فيتعقب على المصنف بعدم العزو إليهم كما هو مقرر عند أهل الفن أن الحديث إذا كان في الستة أو أحدها لا يعزى إلى غيرها دونها، وإن كان الأمر في ذلك سهلاً.

٤٤/ ٥٩ ـ «أَبلِغُوا حَاجَةَ مَنْ لا يَسْتطِيعُ إبلاغَ حاجَتِهِ، فَمَنْ أَبْلَغَ سلطاناً حاجَةَ مَنْ لا يستطيعُ إِبلاغَها ثبّتَ الله تعالى قَدَميهِ على الصّراطِ يومَ القيامةِ».

(طب) عن أبي الدرداء

قال الشارح في الكبير: وفيه إدريس بن يونس الحراني، قال في اللسان عن ذيل الميزان: لا يعرف حاله، ثم إن المؤلف تبع في عزوه للطبراني الديلمي، قال السخاوي: وهو وهم، والذي فيه عنه بلفظ: «رفعه الله في الدرجات العلا في الجنة» وأما لفظ الترجمة فرواه البيهقي في الدلائل عن علي وفيه من لم يسم اهـ. فكان الصواب عزوه للبيهقي عن علي.

قلت: اختصر الشارح كلام السخاوي، وفهم منه أن المخالفة في حديث أبي الدرداء لحديث الباب إنما وقعت في آخر الحديث لا في أوله، وليس كذلك بل مراد السخاوي أن الطبراني لم يخرج هذا الحديث عن أبي الدرداء باللفظ المذكور جملة، ولفظ السخاوي بعد إيراد متن الحديث كما هنا:

رواه البيهقي في الدلائل من حديث/ جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده الحسين، ومن حديث من لم يسم عن ابن لأبي هالة كلاهما عن الحسن بن علي عليهما السلام قال: سألت خالي هند بن أبي هالة وكان وصافاً عن حلية النبي ﷺ فذكر حديثاً طويلاً، وفيه: أنه ﷺ كان يقول: «ليبلغ الشاهد الغائب وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغ حاجته»، وذكره، وهو من الوجه الأول عندنا في مشيخة ابن شاذان الصغرى، ومن الوجه الثاني في المعجم الكبير للطبراني وكذا في الشمائل الترمذية، لكن بدون القصد منه هنا. وأخرجه البغوي وابن منده وآخرون. ٥٨/١

ورواه الفقيه نصر في «فوائده» من حديث علي بن أبي طالب عليه السلام مرفوعاً: «أبلغوني» وذكره بزيادة: «على الصراط».

وفي الباب عن عائشة وابن عمر رضي الله عنهما بلفظ: «من كان وصلة لأخيه

المسلم إلى ذي سلطان في تبليغ بر أو تيسير عسير أعانه الله على إجازة الصراط عند دحض الأقدام»، وهما عند الطبراني، وصحح ثانيهما الحاكم وابن حبان، ووهم الديلمي في عزوه لفظ الترجمة للطبراني عن أبي الدرداء، فالذي فيه عنه كحديثي عائشة وابن عمر، ولكن بلفظ: «رفعه الله في الدرجات العلا من الجنة»[١] اهـ.

فكلام السخاوي خلاف ما نقله عنه الشارح، ولفظ حديث أبي الدرداء مرفوعاً: «من كان وصلة لأخيه إلى ذي سلطان في مبلغ بر أو إدخال سرور رفعه الله في الدرجات العلا في الجنة».

وهو عند الطبراني في الأوسط، والكبير من وجهين: **أحدهما** ضعيف **والآخر** فيه من لا يعرف.

ثم إن الحافظ السخاوي لم يحسن الكلام في عزو هذا الحديث، بل وقع فيه إجمال يوهم أن الحديث مروي أيضاً عن الحسن بن علي عليهما السلام عن هند بن أبي هالة وليس كذلك، وإنما الحسن بن علي روى أول الحديث في وصف النبي ﷺ وآخره عن والده في أخلاق النبي ﷺ وزهده وفيه حديث الترجمة، فهو من حديث علي من كلا الوجهين. ثم إنه وهم في قوله: إن الترمذي/ لم يذكر في الشمائل القصد منه هنا. يعني حديث الترجمة، فإن الترمذي ذكره أيضاً والذي أوقعه في ذلك أنه ذكر الحديث في الشمائل في عدة مواضع مختصراً ومطولاً بسند واحد[٢]، ولم يذكره بتمامه الذي وقع فيه حديث الترجمة إلا في باب تواضعه ﷺ فقال: ١/٥٩

حدثنا سفيان بن وكيع ثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمٰن العجلي أنبأنا رجل من بني تميم من ولد أبي هالة زوج خديجة يكنى أبا عبد الله عن ابن أبي هالة عن الحسن بن علي قال: سألت خالي هند بن أبي هالة وكان وصافاً عن حلية رسول الله ﷺ فذكر الحديث بطوله، وفيه: «قال الحسن: فكتمتها الحسين زماناً ثم حدثته فوجدته قد سبقني إليه عما سألته عنه، ووجدته قد سأل أباه عن مدخله ومخرجه وشكله، فلم يدع منه شيئاً، قال الحسين: سألت أبي عن دخول رسول الله ﷺ فقال: كان إذا أوى إلى منزلة جزأ دخوله ثلاثة أجزاء: جزءاً لله وجزءاً لأهله وجزءاً لنفسه، ثم جزء جزأه بينه وبين الناس فيرد بالخاصة على العامة، ولا يدخر عنهم شيئاً وكان من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما يصلحهم والأمة من مسألتهم عنه وإخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول:

---

(١) انظر المقاصد الحسنة.

(٢) انظر الشمائل (أرقام: ٦، ٢٢٦، ٣٥٢).

ليبلغ الشاهد منكم الغائب وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغها» الحديث بطوله.

ورواه كذلك ابن سعد في الطبقات [١/ ٢/ ١٢٠، ١٣٠]، والبغوي في معجمه ومن طريقه رواه الطبراني في الكبير.

وعن الطبراني رواه أبو نعيم في دلائل النبوة ورواه بطوله أيضاً الحافظ أبو الفضل المقدسي في صفوة التصوف، ورواه الحاكم في المستدرك [٣/ ٦٤٠، رقم ٦٧٠٠] إلا أنه ساق سنده ولم يسق متنه وسكت عليه هو والذهبي مع أن الحديث ضعيف جداً، بل قال أبو داود: أخشى أن يكون موضوعاً وقد تكلمت عليه في مستخرجي على الشمائل الترمذية.

/ أما طريق جعفر بن محمد الصادق فرواها أيضاً أبو جعفر الطوسي في أماليه ١/ ٦٠ آخر الجزء السابع منها، فقال:

أخبرنا محمد بن محمد النعمان ثنا أبو بكر محمد بن عمر الجفاني ثنا أحمد بن محمد بن سعيد ثنا عبد الله بن محمد حدثني زيد بن علي عن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين أبو الحسين العلوي قال: حدثنا علي بن جعفر بن محمد عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن جده علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «أبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغي حاجته فإنه من بلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة».

٤٥/ ٦٠ ـ «ابنُوا المساجِدَ واتّخذُوهَا جُماً».

(ش. هق) عن انس

قال الشارح في الكبير: رمز المؤلف لحسنه هنا، وصرح به في أصله فقال: حسن، وليس كما ذكر، فقد جزم الذهبي وغيره بأن فيه ضعفاً وانقطاعاً، فإنه لما ساقه الذهبي من سنن أبي داود بسنده استدرك عليه، فقال: قلت هذا منقطع، وتقدمه لذلك ابن القطان فقال: ليث ضعيف وفيه انقطاع، وأطال في بيانه، وأقره مغلطاي.

قلت: ما خرج أبو داود هذا الحديث، ولا رواه البيهقي من طريقه، بل قال البيهقي [٢/ ٤٣٩]:

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ثنا أبو عمرو بن السماك ثنا الحسن بن سلام الصواف ثنا أبو غسان ثنا هريم عن ليث عن أيوب عن أنس به.

ثم رواه [٢/ ٤٣٩] من طريق علي بن الحسن بن شقيق:

ثنا أبو حمزة السكري عن ليث به مرفوعاً: «أمرت بالمساجد جماً»، فلا ذكر لأبي داود في سند هذا الحديث.

أما تحسين المصنف للحديث مع وجود ليث بن أبي سليم فيه، فلأن ليثاً صدوق عابد روى له مسلم في الصحيح وإنما كان يهم في روايته ويغلط، والحديث مع ذلك له شاهد من حديث ابن عباس كما هو مذكور بعده، فلا يبعد الحكم بصحته فضلاً عن حسنه.

ورواه أيضاً أبو نعيم في الحلية عن أبي بكر بن خلاد [٣/ ١٢]:

ثنا أحمد بن علي الخراز ثنا جندل بن والق ثنا زياد بن عبد الله عن ليث به.

١/ ٦١ **٤٦/ ٦٢ ـ «ابنُوا المسَاجِدَ، وأَخْرِجُوا القِمامَةَ منها، فَمَنْ بنى لله/ بَيتاً بنى الله له بيتاً في الجنةِ، وإخراجُ القمامةِ منها مُهُورُ الحورِ العينِ».**

(طب) والضياء في المختارة عن أبي قرصافة

قلت: اختلف الحفاظ في الحكم على هذا الحديث، فضعفه الحافظ المنذري في الترغيب [٢/ ٤٢٠، رقم ٥٥٣] بتصدره إياه بصيغة التمريض، وقال الحافظ نور الدين لما أورده في الزوائد [٢/ ٩]: في مجاهيل، وسبقه إلى ذلك شيخه الحافظ العراقي فقال: في إسناده جهالة، وحكم الضياء لصحته، فأخرجه في المختارة التي استدرك بها على الصحيحين، وتبعه المصنف فرمز لصحته، واقتصر الحافظ في الفتح على تحسينه فقال [١/ ٥٤٥، تحت رقم ٤٥٠] وفي الكلام [على] حديث(١) عثمان: «من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة» ما نصه: وروى البيهقي في الشعب من حديث عائشة نحو حديث عثمان وزاد «قلت: وهذه المساجد التي في الطرق؟ قال: نعم» وللطبراني نحوه من حديث أبي قرصافة وإسنادهما حسن اهـ.

وإنما قال: نحوه، لأن الحديث فيه الزيادة المذكورة وإنما اختصره المصنف على قاعدته في الكتاب من الاقتصار على المرفوع فقط، وإلا فلفظه عند مخرجيه «ابنوا المساجد وأخرجوا القمامة منها، فمن بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة، فقال رجل: يا رسول الله وهذه المساجد التي تبنى في الطريق؟ قال: نعم، وإخراج القمامة منها مهور الحور العين».

وقال الشارح: في إسناده جهالة، لكنه اعتضد فصار حسناً اهـ.

ولا أدري من أين أتى باعتضاده في مسألة إخراج القمامة وكونها مهور الحور العين؟! اللهم إلا أن يكون من حديث أنس الآتي في حرف «الكاف» «كنس المساجد مهور الحور العين» وذلك لا يصلح للاعتضاد لأنه واه جداً، بل أورده ابن

---

(١) كتبت كلمة «حديث» في الأصل مرتين فأبدلنا الأولى بكلمة «على» والله أعلم.

الجوزي في الموضوعات [٣/ ٢٥٤]، والذي ينشرح له الصدر الحكم بضعف الحديث كما فعل الحافظ المنذري،فإن في متنه نكارة ظاهرة مع جهالة إسناده والله أعلم.

٤٧/ ٦٣ ـ «أَبِن القَدَحَ عَنْ فِيكَ ثُمَّ تَنَفَّس».

سمويه في فوائده (هب) عن أبي سعيد

قال الشارح في الكبير: رمز المؤلف لحسنه، وفيه أمران: **الأول**: أنه يوهم/ ٦٢/١ أنه لا يوجد مخرجاً في أحد دواوين الإسلام الستة، مع أنه رواه مالك في الموطإ والترمذي في الأشربة عن أبي سعيد المذكور وصححه، ولفظهما: «نهي عن النفخ في الشراب، فقال رجل: القذاة أراها في الإناء؟ قال: اهرقها، قال: فإني لا أروى في نفس، قال: ابن القدح عن فيك ثم تنفس» اهـ.

ورواه كذلك البيهقي في الشعب.

الثاني: أن رمزه لحسنه يوهم أنه غير صحيح وهو غير صحيح، بل صحيح كيف وهو من أحاديث الموطإ الذي ليس بعد الصحيحين أصح منه؟!، وقال الترمذي: حسن صحيح، وأقره عليه النووي وغيره من الحفاظ اهـ.

قلت: وفيه أمور: **الأول**: أن لفظ الحديث عند مالك والترمذي لا يدخل في حرف الهمزة لأنه مصدر بالفاء لأن النبي ﷺ أجاب الرجل بقوله: «فأبن القدح عن فيك» هكذا في الموطإ [ص٥٧٦، رقم ١٢] وسنن الترمذي [٤/ ٣٠٣، رقم ١٨٨٧] لأنه رواه من طريق مالك والمصنف إذا وجد حديثاً كذلك لا يتصرف فيه غالباً، بل يعزوه إلى كل كتاب باللفظ الواقع فيه، ولذلك يكرر الحديث مراراً في حروف متعددة بحسب الروايات الموجودة في الكتب وهو حديث واحد وقد تقدم لذلك نظائر ويأتي كثير منها.

الثاني: أن الشارح عزا الحديث إلى الكتابين بدون «فاء» وهو فيهما بإثباتها.

الثالث: أن قوله في الموطإ أنه ليس بعد الصحيحين أصح منه باطل، فإن وجود الحديث في الموطإ لا يكفي في الحكم بصحته ـ كما هو معروف ـ وإيضاحه يطول.

٤٨/ ٦٤ ـ «ابنَ آدمَ أَطِعْ ربَّك تُسمَّى عاقِلاً، ولا تَعْصِهِ فتُسمَّى جَاهلاً».

(حل) عن أبي هريرة وأبي سعيد

قلت: هذا حديث موضوع انفرد به كذاب، فكان الواجب عدم ذكره، قال أبو نعيم [٦/ ٣٤٥]:

حدثنا علي بن أحمد بن علي المصيصي ثنا أبو بكر بن أيوب بن سليمان العطار ثنا علي بن زياد المتوثي ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء ثنا مالك عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري به[1]، وقال: غريب من حديث مالك لم نكتبه إلا من حديث/ ابن أبي رجاء اهـ. ١/٦٣

قلت: وابن أبي رجاء قال الدارقطني: متروك له مصنف موضوع كله، وذكر الذهبي في ترجمته [٢/٦٢٨، رقم ٥١٠٠] هذا الحديث، وقال: إنه باطل.

٤٩/٦٥ - «ابنَ آدمَ عِندَكَ مَا يَكفِيكَ وأنتَ تَطلُبُ ما يُطْغِيك، ابنَ آدمَ لا بقليلٍ تقنعُ ولا بِكَثيرٍ تشبعُ، ابنَ آدمَ إذا أَصْبَحتَ معافى في جَسَدِكَ آمناً في سِرْبِكَ عِندَكَ قوتُ يومِك فعلى الدُّنيا العَفَاءُ».

(عد. هب) عن ابن عمر

قال الشارح في الكبير: ونقله عن ابن عدي وسكوته عليه يوهم أنه خرجه وسلمه والأمر بخلافه، بل قال: أبو بكر الداهري أحد رجاله كذاب متروك، وقال الذهبي: متهم بالوضع وكذا هو في سند البيهقي، وذكر نحوه للحافظ ابن حجر فكان ينبغي حذفه.

قلت: هذا انتقاد عجيب وكلام غريب لا يصدر ممن له أدنى معرفة بالحديث وفنونه ومصنفات رجاله، فإن ابن عدي ليس له مصنف في الحديث يخرج فيه الأحاديث ويتكلم عليها تصحيحاً وتضعيفاً حتى ينتقد على المصنف بعدم سكوت ابن عدي على الحديث، بل ابن عدي له الكامل في الرجال الضعفاء، وفي ترجمة الراوي الضعيف يورد له من الأحاديث ما يدل على ضعفه لنكارتها وغرابتها أو مخالفة سندها أو نحو ذلك، فموضوع الكتاب للأحاديث الضعيفة والموضوعة والواهية، فمطلق العزو إليه يؤذن بذلك كما صرح به المصنف في خطبة الأصل أعني الجامع الكبير وإنما يقال ما ذكره المصنف في نحو جامع الترمذي الذي يتكلم على كل حديث غالباً، وكذلك الحاكم والبيهقي والبغوي وأمثالهم ممن صنفوا في الأحكام والآداب وتكلموا على الأحاديث.

أما حديث الترجمة فرواه أيضاً الطبراني في الأوسط، وأبو نعيم في الأربعين وفي الحلية [٦/٩٨] في ترجمة ثور بن يزيد وأبو عبد الرحمٰن السلمي في الأربعين، والبيهقي في الشعب [٧/٢٩٤، رقم ١٠٣٦٠] عنه، والقضاعي في «مسند الشهاب»

(١) في المطبوع من الحلية: «أطع ربك. . . .» بدون ذكر: «ابن آدم» فلعلها في نسخة أخرى.

[١/ ٣٦١، رقم ٦١٨] كلهم من طريق أبي بكر الداهري:

ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن المهاجر الحجازي/ عن ابن عمر، ووقع عند ٦٤/١ الطبراني عن عمر، وكذلك عند أبي نعيم لأنه رواه عن الطبراني، وأبو بكر الداهري كذاب لكنه لم ينفرد به، فقد رواه العسكري في «الأمثال» من طريق الحسين بن محمد المروزي عن سلام بن سليمان المدائني عن إسماعيل بن رافع عن خالد بن مهاجر عن ابن عمر به مثله.

ورواه البيهقي في الشعب [٧/ ٢٩٤، رقم ١٠٣٦١] من طريق عصمة بن سليمان الواسطي عن سلام المدائني به مقتصراً على قوله: «إذا أصبحت آمناً في سربك معافى في بدنك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء»، لكن سلام المدائني الطويل وإسماعيل بن رافع ضعيفان أيضاً، وقد ورد هذا اللفظ الأخير من حديث أبي الدرداء وعبيد الله بن محصن، وسيأتي في حرف الميم في «من أصبح منكم آمناً»، وهو من حديث الثاني عند أبي داود والترمذي وسنده حسن.

٥٠/ ٦٦ - «ابنُ أُختِ القَوْمِ مِنهُم».

(حم. ق. ت. ن) عن أنس (د) عن ابي موسى (طب)

عن جبير بن مطعم، وعن ابن عباس، وعن أبي مالك الأشعري

قلت: في الباب أيضاً عن أبي سعيد وكثير بن زيد عن أبيه عن جده.

قال الدولابي في الكنى [٢/ ٤٩]:

حدثنا أبو بكر الصنعاني ثنا معاذ بن عوذ الله أبو العلاء البصري ثنا عوف عن أبي الصديق عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ «ابن أخت القوم منهم».

ورواه الطبراني في «الصغير» [١/ ١٤٢، رقم ٢١٦] عن أبي مسلم الكجي.

ثنا معاذ بن عوذ الله القرشي به مطولاً، وقال: لا يروى عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد، تفرد به معاذ بن عوذ الله.

وقال ابن قتيبة في «عيون الأخبار»:

حدثني القومسي قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثنا كثير بن زيد عن أبيه عن جده، عن النبي ﷺ قال: «ابن أخت القوم من أنفسهم، ومولى القوم من أنفسهم، وحليف القوم من أنفسهم».

ومن هذا الوجه رواه الطبراني في الكبير [١٧/ ١٢، رقم ٢] وسيأتي في حرف الحاء، وله طريق آخر من حديث رفاعة بن رافع في حديث رواه البخاري في الأدب المفرد [ص٤٢، ٧٥] والحاكم في «المستدرك» [٤/ ٧٣، رقم ٦٩٥٢] وغيرهما.

٥١/ ٦٧ ـ «ابنُ السّبيلِ أَوّلُ شَارِبٍ ـ يَعْني مِنْ زَمْزَمَ ـ».

(طس) عن ابي هريرة

قال الشارح: ورجاله ثقات لكن فيه نكارة.

١/ ٦٥ وقال في الكبير: قال الهيثمي:/ رجاله ثقات وحينئذٍ فرمز المؤلف لحسنه تقصير وحقه الرمز لصحته اهـ.

وقال فيه عند شرح الحديث: «ابن السبيل أول شارب» قال مخرجه الطبراني وتبعه المؤلف: «يعني من زمزم».

وقال في الصغير: «ابن السبيل أول شارب». قال الديلمي: «يعني من زمزم» اهـ.

قلت: انتقاده في الكبير على المصنف تحسينه وحكمه بصحته اعتماداً على قول الحافظ الهيثمي: رجاله ثقات باطل من وجهين، **أحدهما**: أن قول الحافظ المذكور رجاله ثقات لا يدل على صحته، بل ولا على حسنه، لأن السند لا يحكم بصحته لثقة رجاله فقط، بل ولأمور أخرى تقترن به من نفي الشذوذ والعلة وغرابة المتن ونكارته، والحافظ الهيثمي لا ينظر في ذلك لأنه ليس من شرطه، وإنما شرطه الكلام على ظاهر الإسناد عند من رواه من أهل الكتب التي جمع زوائدها.

ثانيهما: أن المصنف إنما اقتصر على حسنه مع ثقة رجاله مراعاة لقول الذهبي، وأصله لغيره أنه منكر فتعارض عنده ثقة الرجال مع طعن الذهبي فسلك [طريقاً] وسطاً بين ذلك كما يفعل الترمذي في الحديث الذي يقول فيه: حسن صحيح على بعض الأقوال الراجحة في تفسير ذلك.

وقد أتى الشارح بما هو أغرب من صنيع المصنف؛ إذ المصنف حقق واجتهد وحكم بما أداه إليه الدليل، وأما الشارح المقلد فتناقض بتناقض أقوال الرجال، ولم يدر كيف يصنع في ذلك، فزعم في الكبير: أنه صحيح، ثم قال في الصغير: فيه نكارة ـ أي منكر ـ وكم بين الصحيح والمنكر من مراحل، وعبارة الذهبي في الميزان [١/ ١٠٠، رقم ٣٨٩]: أحمد بن سعيد الجمال صدوق عن أبي نعيم وغيره، تفرد له بحديث منكر رواه عنه أحمد بن كامل وغيره، قال:

حدثنا أبو نعيم ثنا هشيم ثنا عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «ابن السبيل أول شارب ـ يعني ماء زمزم ـ» اهـ.

وقول الشارح في الكبير: قال مخرجه الطبراني: «يعني من زمزم»، مع عزوه ذلك في الصغير للديلمي هو مع تناقضه غريب جداً، فإن العناية ليست من الطبراني،

١/ ٦٦ وإنما هي من/ صحابي الحديث الذي شاهد القصة، أو السبب الدال على أن الحديث من العام الذي أريد به الخصوص، أو التابعي الذي سمعه من الصحابي

كذلك لأن العناية لا يأتي بها في مثل هذا ـ أعني تخصيص العام ونحوه ـ إلا الصحابي والتابعي، أما من بعدهم لا سيما من أهل القرن الرابع كالطبراني أو السادس كالديلمي لا يتصور منه ذلك، إلا إذا كان غير ثقة في دينه ولا عدل في روايته، لأنه تخصيص للعام بدون مخصص مع إضافة ذلك إلى متن الحديث، فيكون من قبيل الكذب فيه كما هو واضح، وكأن الشارح غرَّه في ذلك صنيع الخطيب في تاريخه، فإنه أسند الحديث [٦/ ١٣٢] من طريق الطبراني في المعجم الصغير عن إبراهيم بن علي الواسطي المستملي عن أحمد بن سعيد الجمال، ثم حول السند فرواه عن الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي عن أحمد بن سعيد الجمال بسنده السابق عن أبي هريرة مرفوعاً: «ابن السبيل أول شارب»، قال الخطيب: زاد سليمان: «يعني من زمزم»، ومراد الخطيب أن الطبراني زاد في روايته هذا اللفظ على رواية أحمد بن كامل القاضي الذي رواه هو من طريقهما معاً، لا أن الطبراني زاد ذلك في الحديث من عنده، ومع هذا فهو مشكل أيضاً بالنسبة لعزوه ذلك في الصغير إلى الديلمي، فإنه لا ناقة له في هذا الحديث ولا جمل.

٥٢/ ٧٠ ـ «أَبُو بَكْرٍ خَيْرُ النَّاسِ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ نَبِيٌّ».

(طب. عد) عن سلمة بن الأكوع

قال الشارح: وهو ضعيف لضعف إسماعيل الأيلي.

وقال في الكبير: رواه أيضاً الديلمي والخطيب عن عكرمة بن عمار عن إياس ابن سلمة عن سلمة بن الأكوع، ثم قال مخرجه ابن عدي: هذا الحديث أحد ما أنكر على عكرمة، وقال الهيثمي: فيه إسماعيل بن زياد الأيلي وهو ضعيف، وفي الميزان تفرد به إسماعيل هذا، فإن لم يكن هو وضعه فالآفة ممن دونه.

قلت: فيه مؤاخذة/ على المصنف والشارح، أما المصنف: ففي إيراده هذا ٦٧/١ الحديث الباطل الموضوع كما قال الذهبي في ترجمة إسماعيل بن أبي زياد من الميزان [١/ ٢٣١، رقم ٨٨٥]، وقد أورده فيه بإسناده من طريق أبي سعد عبد الملك بن أبي عثمان الواعظ:

ثنا أبو عمر بن مطر ثنا أبو شبيل عبد الرحمٰن بن محمد بن واقد الكوفي ثنا إسماعيل بن زياد الأيلي ثنا عمر بن يونس عن عكرمة بن عمار حدثني إياس بن سلمة عن أبيه به.

ورواه الديلمي في مسند الفردوس [١/ ٥٣١، رقم ١٧٨٧]: من طريق عمر بن أحمد بن أبان:

ثنا أبو شبيل إملاء به، وإسماعيل بن زياد كذاب متهم ـ كما قال يحيى وغيره

ـ وقد سرقه منه بعض الكذابين، فركب له إسناداً آخر وزاد فيه ذكر عمر، أو هو سرقه وحذف منه عمر، فقد رواه الخطيب [٥/ ٢٥٣] في ترجمة محمد بن داود القنطري من طريقه:

ثنا جبرون بن واقد ثنا مخلد بن حسين عن هشام عن محمد عن أبي هريرة مرفوعاً: «أبو بكر وعمر خير أهل السمٰوات وخير أهل الأرض، وخير الأولين والآخرين: إلا النبيين والمرسلين»، وجبرون بن واقد كذاب متهم، قال الذهبي في الميزان [١/ ٣٨٧، رقم ١٤٣٥]: روى بقلة حياء عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر مرفوعاً: «كلام الله ينسخ كلامي» الحديث.

وروى عنه محمد بن داود القنطري أن مخلد بن حسين حدثه عن هشام بن حسان عن محمد عن أبي هريرة مرفوعاً: «أبو بكر وعمر خير الأولين»، الحديث تفرد به القنطري والذي قبله، وهما موضوعان اهـ.

وأما المصنف[1] فمن وجهين **أحدهما**: في ذكره أن الخطيب رواه من طريق عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة عن سلمة، وهو إنما رواه من حديث أبي هريرة كما سبق.

ثانيهما: أنه نقل عن الذهبي في الكبير الحكم على الحديث بالوضع وأنه من رواية كذاب، ثم أضرب عن ذلك في الصغير واقتصر على الحكم بضعفه، وفي ذلك تقرير وتغير.

٥٣/ ٧٢ ـ «أبو بَكرٍ منّي وأنا مِنهُ وأبو بَكرٍ أَخي فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ».

(فر) عن عائشة

قال الشارح: وهو ضعيف لضعف عبد الرحمٰن بن عمرو بن جبلة.

وقال في الكبير: رمز المصنف لضعفه، وليس يكفي منه ذلك، بل كان ينبغي حذفه إذ فيه عبد الرحمٰن بن عمرو بن جبلة، قال الذهبي في الضعفاء: كذبوه، وفي الميزان عن أبي حاتم: كان يكذب، وعن الدارقطني: يضع الحديث، ثم رأيت المؤلف نفسه تعقبه بذلك في الأصل فقال: فيه عبد الرحمٰن بن جبلة كذبوه.

قلت: وإذ عرف الشارح هذا وذكره في الكبير فكان الواجب عليه ذكره ولو باختصار في الصغير والتصريح بأنه موضوع، إذ لا معنى للانتقاد على المصنف بشيء ثم الإتيان بمثله، والحديث موضوع جزماً قصد به ذلك الكذاب معارضة هذا

(١) يقصد الشارح كما هو معلوم من السياق.

المعنى الثابت لعلي عليه السلام بطريق التواتر في الآخرة، وبالسند الصحيح في قوله: «علي مني وأنا من علي» كما سيأتي في حرف العين.

وقد كان هذا الكذاب مغرماً بوضع الأحاديث في هذا المعنى، قال الذهبي في ترجمة بشر بن حرب البزاز: ويقال: بشير، قال ابن حبان: منكر الحديث، ثم ساق له حديثه عن أبي رجاء عن الزبير بن العوام مرفوعاً: «الخليفة بعدي أبو بكر وعمر، ثم يقع الاختلاف» حدثناه القطان بالرقة: ثنا عبد الله بن جعفر العسكري ثنا عبد الرحمٰن بن عمرو ثنا بشر فذكره، قال الذهبي: هذا باطل والآفة من عبد الرحمٰن، فإنه كذاب اهـ. فكان الواجب على المصنف حذف هذا الحديث، الذي انفرد به هذا الكتاب.

٥٤/ ٧٤ ـ «أَبو سُفيانَ بنُ الحَارِثِ سيِّدُ فِتيانِ أَهْلِ الجنَّةِ».

ابن سعد (ك) عن عروة مرسلاً

قال الشارح: ورواه الحاكم موصولاً بلفظ: «أبو سفيان بن الحارث خير أهل الجنة».

وقال في الكبير: رواه ابن سعد باللفظ المذكور، وبلفظ: «سيد فتيان أهل الجنة»، فلعل عروة سمعه مرتين. ورواه الحاكم والطبراني موصولاً بلفظ: «أبو سفيان بن الحارث خير أهل الجنة»، قال الحاكم: على شرط مسلم وأقره الذهبي.

قلت: ينتقد على الشارح قوله: ورواه الحاكم/ موصولاً دون ذكر صحابيه ولا ٦٩/١ بيان الطريق الموصولة هل هي من رواية عروة الذي أرسله أم من جهة غيره؟ فإن الموصول عند الحاكم [٣/ ٢٥٥، رقم ٥١١١] من طريق حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن حبة البدري عن النبي ﷺ، والمرسل عنده [٣/ ٢٥٥، رقم ٥١١٢] من طريق حماد بن سلمة أيضاً عن هشام بن عروة عن أبيه، وقوله: رواه ابن سعد باللفظ المذكور وبلفظ... إلخ، كذلك وقع في الأصل المطبوع دون مغايرة بين اللفظين فكأنه تحرف، ثم إن ابن سعد لم يروه بلفظين إنما رواه بلفظ واحد فقال [٤/ ١/ ٣٦]:

أخبرنا يزيد بن هارون وعفان بن مسلم قالا: حدثنا حماد بن سلمة عن هشام ابن عروة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «أبو سفيان بن الحارث سيد فتيان أهل الجنة» فحج عاماً فحلقه الحلاق بمنى وفي رأسه ثُؤْلُول فقطعه الحلاق فمات، قال يزيد في حديثه: «فيرون أنه شهيد»، وقال في حديثه عفان: «فمات فكانوا يرجون أنه من أهل الجنة»، ولا يخفى ما وقع من المغايرة بين الذي ذكره في الكبير والذي ذكره في الصغير وهو الصواب لا ما في الكبير.

٥٥/ ٧٥ ـ «أَتاكُم أَهلُ اليمَن هُمْ أَضْعَفُ قُلوباً وأَرَق أَفْئِدةً، الفقه يَمانٌ والحِكْمَةُ يَمانِيَةٌ».

(ق. ت) عن أبي هريرة

قال الشارح: مرفوعاً، ووقفه الرافعي.

قلت: هذا لا معنى له ولا فائدة في ذكره، فالحديث متواتر عن النبي ﷺ من حديث جماعة من الصحابة، وورد عن أبي هريرة مرفوعاً من رواية أبي صالح وأبي سلمة من طرق وقد فصلت ذلك في جزء أفردته لطرق هذا الحديث سميته «موارد الأمان».

٥٦/ ٨٤ ـ «أَتاني جِبْريلُ في خَضِرٍ تَعَلَّقَ به الدُّرُّ».

(قط) في الأفراد عن ابن مسعود

قلت: رواه أيضاً المؤمل بن إهاب في جزئه، قال:

ثنا زيد بن الحباب ثنا الحسين بن واقد ثنا خصيف بن عبد الرحمٰن عن أبي وائل عن/ ابن مسعود به والحسين بن واقد ضعيف وشيخه فيه مقال. ١/ ٧٠

٥٧/ ٨٦ ـ «أَتاني جبريلُ بِقِدْرٍ فَأَكَلْتُ مِنها فأُعْطِيتُ قُوّةَ أَربعينَ رجُلاً في الجِمَاعِ».

قال الشارح: زاد أبو نعيم عن مجاهد: «وكل رجل من أهل الجنة يعطى قوة مائة»، ابن سعد في الطبقات عن صفوان بن سليم مرسلاً.

قال الشارح: وأسنده أبو نعيم وغيره عن أبي هريرة.

وقال في الكبير: وصله أبو نعيم والديلمي من حديث صفوان عن عطاء عن أبي هريرة يرفعه، ورواه الخطيب وابن السني في «الطب» عن حذيفة مرفوعاً، ثم إن فيه سفيان بن وكيع، قال الذهبي عن أبي زرعة: متهم بالكذب، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، ونازعه المؤلف بما حاصله أن له شواهد.

قلت: قال ابن سعد: أخبرنا عبيد الله بن موسى عن أسامة بن زيد عن صفوان ابن سليم به، ووصله أبو نعيم في الحلية، وفي الطب النبوي، فقال في الحلية [٨/ ٣٧٦]:

ثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا إسماعيل بن إسحاق السراج (ح).

وحدثنا الحسن بن علان ثنا أحمد بن الحسين بن إسحاق الصولي قالا: حدثنا سفيان بن وكيع ثنا أبي عن أسامة بن زيد عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل بقدر يقال لها الكفيت فأكلت

منها» الحديث مثله، ثم قال أبو نعيم: غريب من حديث صفوان تفرد به وكيع اهـ.

وليس كذلك، بل رواه عبيد الله بن موسى أيضاً كما سبق عند ابن سعد، اللهم إلا أن يريد موصولاً وهو بعيد عن إطلاقه.

وقال في الطب النبوي:

حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا ابن ناجية ثنا سفيان بن وكيع به، لكن بلفظ: «أطعمني جبريل الهريسة أشد بها ظهري لقيام الليل»، وسفيان بن وكيع ضعيف، لأنه كان يقبل التلقين، وابتلي بوراق فكان يدخل عليه أحاديث فيحدث بها فكثر ذلك منه فسقط، ويدل لضعفه في هذا الحديث كون عبيد الله بن موسى أرسله وهو حافظ ثقة، وكونه اضطرب في متنه إلا أن يكون الاختلاف من/ الرواة عنه، ١/ ٧١ والحديث باطل على كل حال، وقد أخذه الوضاعون وتفننوا في أسانيده ومتونه وهو المعروف بحديث الهريسة، وقد حكم الحفاظ بوضعه ومنهم ابن الجوزي [٣/ ١٦]، وحاول المصنف أن يثبته فما أنجح، وقد أفرده بعض الحفاظ بالتأليف، ثم إن الشارح قال ـ كما تقدم ـ على قوله: «قوة أربعين رجلاً في الجماع»: ثم زاد أبو نعيم عن مجاهد: «وكل رجل من أهل الجنة يعطى قوة مائة»، وفائدة ذكر هذا إنما تبنى على رواية أربعين رجلاً من أهل الجنة، وقد ذكرها الشارح في الكبير فتمت الفائدة، وحذفها في الصغير فلم يبق لما زاده معنى، ولفظه في الكبير: «فأعطيت قوة أربعين» وفي رواية: «زيادة أهل الجنة في الجماع» زاد أبو نعيم عن مجاهد: «وكل رجل من أهل الجنة يعطى قوة مائة» وصححه الترمذي وقال: غريب، وأربعون في مائة بأربعة آلاف اهـ.

قلت: والرواية التي أشار إليها أخرجها الحارث بن أبي أسامة، قال:

ثنا عبد العزيز بن أبان أنا إسرائيل عن ثور عن مجاهد قال: «أعطي رسول الله ﷺ قوة أربعين رجلاً كل رجل من أهل الجنة».

ورواه ابن سعد بلفظ آخر فقال:

أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان ثنا إسرائيل عن ليث عن مجاهد قال: «أعطي رسول الله ﷺ بضع أربعين رجلاً، وأعطي كل رجل من أهل الجنة بضع ثمانين».

٥٨/ ٨٧ ـ «أَتَانِي جِبْرِيلُ في أَوَّلِ ما أُوحِيَ إليَّ فعلَّمَني الوضُوءَ والصَّلاة، فلمَّا فَرَغَ مِنَ الوضُوءِ أَخَذَ غَرْفَةً مِنَ الماءِ فنضحَ بِهَا فَرْجَه».

(حم. قط. ك) عن أسامة بن زيد عن أبيه زيد بن حارثة

قال الشارح: وفيه ضعيف ومتروك.

وقال في الكبير: رمز المؤلف لصحته وليس كما ظن، فقد أورده ابن الجوزي في العلل عن أسامة عن أبيه من طريقين في أحدهما ابن لهيعة والأخرى رشدين، وقال: ضعيفان، قال: والحديث باطل، وقال مخرجه الدارقطني فيه ابن لهيعة/ ضعفوه، وتابعه رشدين وهو ضعيف لكن يقويه كما قال بعض الحفاظ، وأورده من طريق ابن ماجه بمعناه، وروى نحوه عن البراء وابن عباس أما الصحة فلا فلا.

١/٧٢

قلت: فيه أمور، **الأول**: أن الحديث لم يخرجه أحد باللفظ المذكور لا من عزاه إليهم المصنف ولا غيرهم، بل هو عند جميعهم بسياق آخر من لفظ زيد بن حارثة لا من لفظ النبي ﷺ.

أما أحمد فقال [٤/ ١٦١]:

حدثنا حسن ثنا ابن لهيعة عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عروة عن أسامة بن زيد عن أبيه زيد بن حارثة عن النبي ﷺ: «أن جبريل عليه السلام أتاه في أول ما أوحي إليه فعلمه الوضوء والصلاة فلما فرغ من الوضوء أخذ غرفة من ماء فنضح بها فرجه».

وأما الدارقطني فقال [١/ ١١١، رقم ١]:

حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا كامل بن طلحة أبو يحيى الجحدري ثنا ابن لهيعة به مثله.

وأما الحاكم فقال [٣/ ٢١٧، رقم ٤٩٥٨]:

أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الله التاجر ثنا علي بن عثمان بن صالح ثنا أبي عثمان بن صالح ثنا ابن لهيعة به عن زيد بن حارثة عن نبي الله ﷺ: «أنه أتاه في أول ما أوحي إليه فأراه الوضوء والصلاة وعلمه الإسلام».

وهكذا رواه البيهقي من طريق يعقوب بن سفيان [١/ ١٦١]:

ثنا عبد الله بن يوسف ثنا ابن لهيعة به عن زيد بن حارثة: «أن جبريل نزل على رسول الله ﷺ في أول ما أوحي إليه فعلمه الوضوء فتوضأ النبي ﷺ، فلما فرغ أخذ النبي ﷺ بيده ماء فنضح به فرجه».

وإذ لفظهم هكذا والمصنف تصرف فيه فكان الأولى عزوه أيضاً إلى ابن ماجه لأنه رواه أيضاً، وإن كان المصنف قد ذكر لفظه في حرف العين.

قال ابن ماجه [١/ ١٥٧، رقم ٤٦٢]:

ثنا إبراهيم بن محمد الفريابي ثنا حسان بن عبد الله ثنا ابن لهيعة به مرفوعاً: «علمني جبريل الوضوء وأمرني أن أنضح تحت ثوبي لما يخرج من البول بعد الوضوء».

ورواه ابن القطان صاحب ابن ماجه عن أبي حاتم وعبد الله بن يوسف التنيسي كلاهما عن ابن/ لهيعة به. ٧٣/١

الثاني: ذكر ابن أبي حاتم في العلل أنه سأل أباه عن هذا الحديث من رواية ابن لهيعة باللفظ السابق فقال [١/ ٤٦، رقم ١٠٤]: هذا حديث كذب باطل، قال ابن أبي حاتم: وقد كان أبو زرعة أخرج هذا الحديث في كتاب المختصر عن ابن أبي شيبة عن الأشيب عن ابن لهيعة فظننت أنه أخرجه قديماً للمعرفة اهـ.

فهو سلف ابن الجوزي في ذكره الحديث في العلل [١/ ٣٥٦، رقم ٥٨٦] وحكمه عليه بالبطلان وهو غلو وإسراف، فإن ابن لهيعة إمام حافظ لا يحكم على حديثه بالوضع إلا ما اتضحت نكارته وعرف أنه مما أدخل عليه واختلط فيه، وليس هذا الحديث كذلك؛ لأنه توبع عليه من شيخه بلفظه ووردت شواهده الكثيرة بمعناه كما سيأتي وأبو حاتم لا ينبغي الاعتماد على حكمه على الأحاديث، لأنه يفرط ويسرف في ذلك بدون دليل ولا حجة.

الثالث: ما حكاه الشارح عن الدارقطني عن قوله: فيه ابن لهيعة... إلخ غير صحيح، فإن الدارقطني لم يقل شيئاً من ذلك، فلعله رآه مذكوراً في كلام بعضهم عقب ذكر الدارقطني فظنه من قوله.

الرابع: أن متابعة رشدين بن سعد رواها أحمد والدارقطني، لكن رشدين قصر بالحديث على أسامة لم يقل: عن أبيه، قال أحمد [٥/ ٢٠٣]:

حدثنا هيثم بن خارجة ثنا رشدين بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن أسامة بن زيد عن النبي ﷺ: «أن جبريل عليه السلام لما نزل على النبي ﷺ فعلمه الوضوء فلما فرغ من وضوئه أخذ حفنة من ماء فرش بها نحو الفرج» قال: فكان النبي ﷺ يرش بعد وضوئه.

وقال الدارقطني [١/ ١١١، رقم ٢]:

حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الكاتب حدثنا حمدان بن علي ثنا هيثم بن خارجة به دون قوله: «فكان النبي ﷺ يرش بعد وضوئه».

الخامس:/ أن النسخ لم تتفق على الرمز لهذا الحديث بالصحة، بل بعضها ٧٤/١ فيه رمز الحسن وهي التي ينبغي أن تكون المعتمدة، فإن حديث ابن لهيعة لا يحكم المصنف بصحته ولكن قد يحكم بحسنه مع متابعة رشدين بن سعد إياه، لأن ابن لهيعة إذا توبع من غير كذاب أو متهم لا يمتنع الحكم لحديثه بالحسن إذا لم تكن فيه مخالفة، على أن بعض الحفاظ يحكم لما انفرد به بأنه حسن، فإذا توبع فقد يحكم به بالصحة لا سيما إذا ثبت المعنى المذكور في حديثه من شواهد متعددة، فإنه يقوى الظن بصحته وهذا الحديث كذلك، فقد وردت شواهده من حديث

الحكم بن سفيان الثقفي وأبي هريرة وجابر بن عبد الله وابن عباس وأبي سعيد وغيرهم وبالنظر إلى مجموعها يكون الحديث صحيحاً لغيره، فإذا كان المصنف رمز لصحته فهو صواب أيضاً والله أعلم.

السادس: أن النضح بعد الوضوء ورد من حديث الجماعة الذين سميناهم لا من حديث البراء وابن عباس اللذين اقتصر الشارح على ذكرهما في الباب فقط، أما حديث الحكم بن سفيان الثقفي فرواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي من رواية مجاهد عنه: «أنه رأى رسول الله ﷺ توضأ ثم أخذ كفاً من ماء فنضح به فرجه».

لكن اختلف في صحابيه وفي اسمه فبعضهم يقول: الحكم بن سفيان عن أبيه، ويذكرون أن الحكم ليس له رؤية وبعضهم يثبت له الإدراك والسماع ويصرح في نفس الحديث بذلك فيقول عنه: «رأيت رسول الله ﷺ فعل» وبعضهم يقول: الحكم بن سفيان أو سفيان بن الحكم، وبعضهم يقول: عن أبي الحكم بأداة الكنية، وبعضهم يقول: ابن الحكم وكل هذا مذكور في الكتب التي سمينا.

قال أحمد [٤/١٧٩]:

حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني منصور (ح).

قال أحمد: وحدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي ثنا سفيان وزائدة عن منصور عن مجاهد عن الحكم بن سفيان أو سفيان بن الحكم، قال عبد الرحمٰن في حديثه: «رأيت رسول الله ﷺ بال/ وتوضأ ونضح فرجه بالماء». ١/٧٥

وقال يحيى في حديثه: «إن النبي ﷺ بال ونضح».

قال أحمد [٤/١٧٩]:

حدثنا الأسود بن عامر ثنا شريك قال: سألت أهل الحكم بن سفيان فذكروا أنه لم يدرك النبي ﷺ، قال عبد الله بن أحمد: ورواه شعبة ووهيب عن منصور عن مجاهد عن الحكم بن سفيان عن أبيه أنه رأى النبي ﷺ، وقال غيرهما: عن منصور عن مجاهد عن الحكم بن سفيان قال: رأيت النبي ﷺ.

قلت: يريد أن غيرهما لم يذكر أباه في الحديث مع التصريح بالرؤية كما قال عبد الرحمٰن بن مهدي عن سفيان ووافقه على ذلك قاسم بن يزيد الجرمي عن سفيان أيضاً، وأما الغير الذي أشار إليه عبد الله بن أحمد فمنهم جرير بن عبد الحميد وعمار بن رزيق وزكريا بن أبي زائدة، فرواية قاسم الجرمي رواه النسائي [١/٨٦] عن أحمد بن حرب عنه عن سفيان:

حدثنا منصور عن مجاهد عن الحكم بن سفيان قال: «رأيت رسول الله ﷺ توضأ ونضح فرجه».

ورواية جرير عن منصور رواها أحمد [٤/ ١٧٩] في ترجمة أبي الحكم أو الحكم بن سفيان من المسند عنه عن منصور عن مجاهد عن ابن الحكم أو الحكم ابن سفيان الثقفي قال: «رأيت رسول الله ﷺ بال ثم توضأ ونضح على فرجه».

ورواية عمار بن رزيق عن العباس الدوري [رواها النسائي (١/ ٨٦)][1]: ثنا الأحوص بن جواب ثنا عمار بن رزيق عن منصور.

ورواية زكريا بن أبي زائدة رواها ابن ماجه [١/ ١٥٧، رقم ٤٦١] عن أبي بكر ابن أبي شيبة:

ثنا محمد بن بسر ثنا زكريا بن أبي زائدة قال: قال منصور: حدثنا مجاهد عن الحكم بن سفيان الثقفي: «أنه رأى النبي ﷺ توضأ ثم أخذ كفاً من ماء فنضح به فرجه».

ورواه أبو داود [١/ ٤٣، رقم ١٦٦] عن محمد بن كثير قال:

أنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن سفيان بن الحكم الثقفي أو الحكم بن سفيان قال: «كان رسول الله ﷺ إذا بال يتوضأ وينتضح»، قال أبو داود: وافق سفيان/ جماعة على هذا الإسناد يعني عن الحكم دون ذكر أبيه قال: وقال بعضهم: ٧٦/١ الحكم أو ابن الحكم.

رواه البيهقي [١/ ١٦١] من طريق أحمد بن سيار: ثنا محمد بن كثير به مثله، ثم قال: كذا رواه الثوري ومعمر وزائدة عن منصور.

ورواه شعبة كما أخبرنا أبو الحسن المقرىء ثنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا حفص بن عمر ثنا شعبة عن منصور عن مجاهد عن رجل يقال له: الحكم أو أبو الحكم من ثقيف عن أبيه «أنه رأى النبي ﷺ توضأ ثم أخذ حفنة من ماء فانتضح بها».

قال البيهقي [١/ ١٦١]: رواه وهيب عن منصور ورواه أبو عوانة وروح بن القاسم وجرير بن عبد الحميد عن منصور عن مجاهد عن الحكم بن سفيان مسنداً ولم يذكروا أباه.

قال أبو عيسى: سألت محمد ـ يعني البخاري ـ عن هذا الحديث فقال:

---

(١) ساقط من الأصل.

الصحيح ما روى شعبة ووهيب وقالا: عن أبيه وربما قال ابن عيينة في هذا الحديث: عن أبيه اهـ.

قلت: وقد اختلف في هذا نظر أبي زرعة وأبي حاتم فصحح أبو زرعة قول من رواه عن الحكم مسنداً، وصحح أبو حاتم قول من قال عن الحكم عن أبيه كما قال البخاري، حكى ذلك ابن أبي حاتم في العلل [١/ ٤٦، رقم ١٠٣]، فقال: سمعت أبا زرعة يقول في حديث رواه جرير عن منصور عن مجاهد عن الحكم بن سفيان أو أبي الحكم بن سفيان عن النبي ﷺ أنه نضح فرجه.

ورواه الثوري عن منصور عن مجاهد عن الحكم بن سفيان أو سفيان بن الحكم عن النبي ﷺ، ورواه وهيب عن منصور عن مجاهد عن الحكم بن سفيان عن أبيه، ورواه ابن عيينة عن منصور وابن أبي نجيح عن مجاهد عن رجل من ثقيف عن أبيه، فقال أبو زرعة: الصحيح مجاهد عن الحكم بن سفيان وله صحبة، وسمعت أبي يقول: الصحيح مجاهد عن الحكم بن سفيان عن أبيه ولأبيه صحبة اهـ.

ورواية ابن عيينة خرجها أبو داود [١/ ٤٣، رقم ١٦٧] عن إسحاق بن إسماعيل عنه عن ابن نجيح عن مجاهد عن رجل من ثقيف عن أبيه قال: «رأيت رسول الله ﷺ بال ثم نضح فرجه».

١/ ٧٧ ورواه/ البيهقي من طريق إبراهيم بن أبي طالب عن ابن أبي عمر عن سفيان به، وذكر أن ابن عيينة مرة قال: هكذا عن أبيه، ومرة لم يذكر أباه.

وأما حديث أبي هريرة فرواه الترمذي [١/ ٧١، رقم ٥٠] عن نصر بن علي وأحمد بن عبيد الله السلمي قال:

ثنا أبو قتيبة سلم بن قتيبة عن الحسن بن علي الهاشمي عن عبد الرحمٰن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «جاءني جبريل فقال: يا محمد، إذا توضأت فانتضح».

وقد ذكره المصنف في حرف الجيم وعزاه للترمذي وابن ماجه مع أنه عند ابن ماجه [١/ ١٥٧، رقم ٦٤٣] بدون قوله: «جاءني جبريل» ولفظه: «قال رسول الله ﷺ: إذا توضأت فانتضح».

وقد ذكره المصنف كذلك في حرف «إذا» وعزاه له وحده وهو عند ابن ماجه عن الحسين بن سلمة اليحمدي عن سلم بن قتيبة.

ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان [٢/ ٤٨]:

حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد ثنا إسماعيل بن عبد الله ثنا عبد الله بن عمر

ثنا أبو قتيبة سلم بن قتيبة حدثني الحسن بن علي الهاشمي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قال لي جبريل عليه السلام: يا محمد إذا توضأت فانتضح». وقال الترمذي هذا حديث غريب سمعت محمد ـ يعني البخاري ـ يقول: الحسن بن علي الهاشمي منكر الحديث.

ورواه ابن حبان في الضعفاء [١/ ٢٣٥]:

أخبرنا ابن قحطبة ثنا الحسين بن سلمة بن أبي كبشة ثنا سلم بن قتيبة به مرفوعاً: «أخبرني جبريل عليه السلام فقال: يا محمد إذا توضأت فانتضح».

ذكره ابن حبان في ترجمة الحسن بن علي الهاشمي، وقال: روى المناكير عن المشاهير فلا يحتج به إلا فيما يوافق الثقات.

وأما حديث جابر فقال ابن ماجه [١/ ١٥٧، رقم ٤٦٤]:

حدثنا محمد بن يحيى ثنا عاصم بن علي ثنا قيس عن ابن أبي ليلى عن أبي الزبير عن جابر قال: «توضأ رسول الله ﷺ فنضح فرجه» وقيس بن عاصم ضعيف.

وأما حديث ابن عباس فقال الدارمي [١/ ١٩٤، رقم ٧١١]:

أخبرنا قبيصة أنبأنا سفيان بن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس: «أن النبي ﷺ توضأ مرة ونضح فرجه».

ورواه البيهقي [١/ ١٦٢] من طريق عباس الدوري ثنا قبيصة به ثم قال البيهقي: تفرد قبيصة عن سفيان بقوله في الحديث: «ونضح».

ورواه جماعة عن سفيان دون هذه الزيادة ثم روي من طريق الأعمش عن سعيد بن جبير أن رجلاً أتى ابن عباس فقال: إني أجد بللاً إذا قمت أصلي فقال ابن عباس: انضح بكأس من ماء، وإذا وجدت من ذلك شيئاً فقل: هو منه.

/ وأما حديث أبي سعيد فذكره الترمذي في الباب [١/ ٧١ تحت حديث رقم ٥١] ولم أقف الآن على حديث البراء الذي ذكره الشارح. ٧٨/١

٥٩/ ٨٩ ـ «أَتاني جبريلُ فقالَ: يا محمَّدُ عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ ميِّتٌ وأَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ واعْمَلْ ما شِئْتَ فإِنَّك مجْزِيٌّ بِهِ واعْلَمْ أَنَّ شرفَ المؤمنِ قِيامُهُ باللَّيلِ وعزَّهُ اسْتِغْنَاؤُه عَنِ النَّاسِ».

الشيرازي في الألقاب (ك. هب) عن سهل بن سعد

(هب) عن جابر (حل) عن علي

قال الشارح: وهو ضعيف لضعف زافر.

قلت: كلام الشارح فيه اختصار مجحف بل هو فاسد لدلالته على أن جميع

طرقه التي ذكرها المصنف فيها زافر بن سليمان كأنه اضطرب فيه فرواه بعدة أسانيد وليس كذلك، وإنما هو في سند حديث سهل بن سعد وحده لا في حديث جابر وعلي عليه السلام.

والحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات [١٠٨/٢] وتعقبه المصنف بما ذكر حاصله الشارح في الكبير، والحق أنه حديث حسن كما قال جمع من الحفاظ وله مخرجون وأسانيد لم يذكرها المصنف في استدراكه على ابن الجوزي، وقد ذكرتها في مستخرجي على مسند الشهاب والحمد لله.

٦٠/٩٣ ـ «أَتانِي مَلَكٌ فسلَّمَ علَيَّ، نَزَل من السَّماء لَمْ يَنزِلْ قبلَها فَبشَّرَني أنَّ الحَسَن والحسينَ سيِّدا شَبابِ أَهْلِ الجنَّةِ وأَنَّ فاطِمَةَ سيدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ».

ابن عساكر عن حذيفة

قال الشارح: ورواه عنه أيضاً النسائي وغيره.

وقال في الكبير: ورواه عنه أيضاً النسائي خلافاً لما أوهمه صنيع المؤلف من أنه لم يخرجه أحد من الستة، ورواه بمعناه الحاكم وقال: صحيح وأقره الذهبي.

قلت: استدراك الشارح باطل من جهة وصواب مرة أخرى، فبطلانه من جهة عزو الحديث إلى النسائي، فإنه لم يخرجه ولا هو من موضوع كتابه، وصوابه من جهة كون الحديث في أحد الأصول الستة وهو سنن الترمذي، وكونه في مستدرك الحاكم والعزو إليه/ أولى من العزو إلى تاريخ ابن عساكر، وإن لم يكن هو عندهما باللفظ الذي ذكره، لكنه لمصلحة تقوية الحديث يعزى إليهما مع ابن عساكر كما يصنعه المؤلف في كثير من الأحاديث. ١/٧٩

قال الترمذي [٥/ ٦٦٠، رقم ٣٧٨١]:

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمٰن وإسحاق بن منصور قالا: حدثنا محمد بن يوسف عن إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش عن حذيفة قال: «سألتني أمي متى عهدك تعني بالنبي ﷺ فقلت: ما لي به عهد منذ كذا وكذا فنالت مني، فقلت لها: دعيني آتي النبي ﷺ فأصلي معه المغرب وأسأله أن يستغفر لي ولكِ، فأتيت النبي ﷺ فصليت معه المغرب فصلى حتى صلى العشاء ثم انفتل فتبعته فسمع صوتي فقال: من هذا حذيفة؟ قلت: نعم، قال: ما حاجتك غفر الله لك ولأمك؟ هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم عليَّ ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» قال الترمذي: حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل.

قلت: قد ورد من حديث غيره كما سيأتي.

ورواه أبو نعيم في الحلية [٤/ ١٩٠] عن أبي بكر بن خلاد:

ثنا محمد بن غالب بن حرب ثنا الحسن بن عطية البزار ثنا إسرائيل بن يونس به، وفيه: «فأتيته وهو يصلي المغرب فصلى حتى صلى العشاء، ثم انصرف وخرج من المسجد فسمعت بعرض عرض له في الطريق فتأخرت، ثم دنوت فسمع النبي ﷺ نقيضي من خلفه فقال: من هذا؟ قلت: حذيفة، فقال: ما جاء بك يا حذيفة؟ فأخبرته، فقال: غفر الله لك ولأمك، يا حذيفة أما رأيت العارض الذي عرض؟ قلت: بلى، قال: ذاك ملك لم يهبط إلى الأرض قبل الساعة استأذن الله في السلام عليَّ وبشرني بأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة».

قال أبو نعيم: تفرد به ميسرة عن المنهال عن زر وخالف قيس بن الربيع إسرائيل عن ميسرة عن عدي بن ثابت عن زر.

/ ورواه أبو الأسود عبد الله بن عامر مولى بني هاشم عن عاصم عن زر عن ١/ ٨٠ حذيفة مختصراً.

قلت: لم ينفرد به ميسرة بل رواه غيره كما سيأتي.

ورواه الخطيب [٦/ ٣٧١] من طريق حسين بن محمد المروزي: ثنا إسرائيل به مختصراً بلفظ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» ولم يذكر نزول الملك.

وقال الحاكم في المستدرك [٣/ ١٥١، رقم ٤٧٢١]:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري ثنا إسحاق بن منصور السلولي ثنا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن زر عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «نزل ملك من السماء فاستأذن الله أن يسلم عليَّ لم ينزل قبلها فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة».

قال الحاكم [٣/ ١٥١، رقم ٤٧٢٢]: تابعه أبو مري الأنصاري عن المنهال:

أخبرنا علي بن عبد الرحمٰن بن عيسى ثنا الحسين بن الحكم الجيزي ثنا الحسن بن الحسين العرني ثنا أبو مري الأنصاري عن المنهال بن عمرو عن زر عن حبيش عن حذيفة عن رسول الله ﷺ قال: «نزل من السماء ملك فاستأذن الله أن يسلم عَلَيَّ لم ينزل قبلها فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة»، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد.

٦١/ ٩٤ ـ «اتَّبِعُوا العُلَماءَ فإنَّهُمْ سُرُجُ الدُّنيا ومصَابِيحُ الآخِرَةِ».

(فر) عن أنس

قال الشارح: وهو ضعيف لضعف القاسم بن إبراهيم الملطي.

قلت: فيه انتقاد على المصنف والشارح، أما المصنف: فإنه أورد الحديث في ذيل الموضوعات وحكم بوضعه، فقال بعد أن أورده من عند الديلمي من طريق القاسم بن إبراهيم الملطي:

حدثنا لوين المصيصي ثنا مالك بن أنس عن الزهري عن أنس به ما لفظه: القاسم بن إبراهيم الملطي قال الدارقطني: كذاب، وقال الخطيب: روى عن لوين عن مالك عجائب من الأباطيل، وقال في الميزان: أتى بطامة لا تطاق ثم ذكر حديثاً باطلاً في الصفات ثم قال: وهذا باطل وضلال/ اهـ. ١/٨١

وأما الشارح فإنه قال في الكبير: فيه القاسم بن إبراهيم الملطي قال الذهبي: قال الدارقطني: كذاب وأقره ابن حجر، وجزم المؤلف في زيادات الموضوعات بوضعه فإيراده له هنا إخلال بشرطه اهـ.

ثم اقتصر في الصغير على أنه ضعيف بعد الاعتراف بأنه موضوع وهذا لا يجوز، ثم لا يخفى ما في قوله: وأقره ابن حجر فإنه كلام لا معنى له في مثل هذا المقام.

٦٢/ ٩٥ ـ «أَتَتْكُمُ المنيَّةُ راتبةً لازمةً إمَّا بِشَقَاوَةٍ وإمَّا بسعَادَةٍ».

ابن أبي الدنيا في ذكر الموت

(هب) عن زيد السلمي مرسلاً

قلت: قال ابن أبي الدنيا:

حدثنا جعفر الآدمي ثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن أبان عن زيد السلمي «أن النبي ﷺ كان إذا آنس غفلة أو غرة يعني من أصحابه نادى فيهم بصوت رفيع أتتكم المنية. . .» الحديث.

ورواه أبو نعيم في الحلية [٧/ ٣٠٤] في ترجمة سفيان بن عيينة.

٦٣/ ٩٧ ـ «أَتُحِبُّ أَنْ يَلِينَ قَلْبُكَ وتُدْرِكَ حَاجَتَك، ارْحَم اليَتِيمَ وامْسَحْ رأْسَه وأَطْعِمْهُ مِن طَعَامِكَ يَلِن قَلْبُك وتُدْرِك حاجَتَك».

(طب) عن أبي الدرداء

قال الشارح في الكبير: قال المنذري: رواه الطبراني من رواية بقية وفيه راوٍ لم يسم وبقية مدلس، وروى أحمد بسند قال الهيثمي تبعاً لشيخه العراقي: صحيح:

«أن رجلاً شكا إلى المصطفى قسوة قلبه فقال له: امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين».

قلت: حديث أبي الدرداء هذا حديث طويل وله عند الطبراني طريقان طريق فيه بقية والمبهم، وطريق ليس فيه بقية، وقد ذكره الحافظ المنذري في موضعين في الترغيب [٣/ ٣٤٩، رقم ١٤] في كفالة اليتيم وقال: . . . . . ما نقله عنه الشارح، وذكر جملة منه في الترغيب في لزوم المساجد وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار، وقال: إسناده حسن وهو كما قال رحمه الله تعالى اهـ.

وكذلك فعل الحافظ الهيثمي ذكره في باب ما جاء في الأيتام كما هنا وقال: رواه [٨/ ١٦٠] الطبراني وفيه راوٍ لم يسم، وبقية مدلس، وذكره/ في باب لزوم ١/ ٨٢ المساجد منه جملة وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار، وقال: إسناده حسن قال الهيثمي: قلت: ورجال البزار كلهم رجال الصحيح اهـ.

قلت: قال أبو نعيم في الحلية [١/ ٢١٤]:

حدثنا سليمان بن أحمد هو الطبراني ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا عبد الرزاق (ح).

وحدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا بشر بن الحكم ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن صاحب له: أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان رضي الله عنه: يا أخي اغتنم صحتك وفراغك قبل أن ينزل بك من البلاء ما لا يستطيع العباد رده واغتنم دعوة المبتلى، ويا أخي وليكن المسجد بيتك، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن المسجد بيت كل تقي، وقد ضمن الله عز وجل لمن كانت المساجد بيوتهم بالروح والراحة والجواز على الصراط إلى رضوان الرب عز وجل»، ويا أخي ارحم اليتيم وادنه منك وأطعمه من طعامك، فإني سمعت رسول الله ﷺ وأتاه رجل يشتكي قساوة قلبه، فقال له رسول الله ﷺ: «أتحب أن يلين قلبك؟ فقال: نعم، قال: ادن اليتيم منك وامسح رأسه وأطعمه من طعامك فإن ذلك يلين قلبك وتقدر على حاجتك» الحديث.

ثم قال أبو نعيم: رواه ابن جابر والمطعم بن المقدام عن محمد بن واسع أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان مثله.

قلت: رواية المطعم خرجها القضاعي في مسند الشهاب [١/ ٧٧، رقم ٧٢] من طريق الربيع بن ثعلب: ثنا إسماعيل بن عياش عن المطعم بن المقدام وغيره عن محمد بن واسع قال: كتب أبو الدرداء فذكره مختصراً.

ورواه أبو الليث في التنبيه من طريق عبد الرحمٰن بن محمد المحاربي عن ليث

ابن أبي سليم عن بعض أشياخه قال: بلغ أبا الدرداء أن سلمان الفارسي رضي الله عنهما اشترى خادماً، فكتب إليه يعاتبه في ذلك، فكان في كتابه: «يا أخي تفرغ للعبادة قبل أن ينزل بك من البلاء ما لا تستطيع معه العبادة، واغتنم دعوة المؤمن المبتلى وارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه/ من طعامك يلن قلبك وتدرك حاجتك ١/٨٣ فإني شهدته يوماً ـ يعني والنبي ﷺ ـ وأتاه رجل يشكو إليه قساوة قلبه فقال: «أتحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك؟ قال: نعم، قال: ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك حاجتك. . . . .» الحديث.

وقول الشارح: وروى أحمد. . . إلخ ينتقد عليه فيه أمران: **أحدهما**: أنه لم يذكر صحابي الحديث وهو غير مرضي، والحديث قال أحمد [٢/ ٢٦٣]:

حدثنا بهز ثنا حماد بن سلمة عن أبي عمران عن أبي هريرة أن رجلاً شكا إلى النبي ﷺ قسوة قلبه فقال: «امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين»، بل ينبغي ذكر صحابي الحديث وصحابيه أبو هريرة رضي الله عنه.

ثانيهما: قوله: بسند، قال الهيثمي تبعاً لشيخه العراقي: صحيح، فإن الهيثمي لم يقل: صحيح، وإنما قال: رجاله رجال الصحيح، وفرق بين قولنا: صحيح وقولنا: رجاله رجال الصحيح، لأن الأول يفيد أنه صحيح لا علة له بخلاف الثاني، فإن السند قد يكون رجاله رجال الصحيح وهو غير صحيح لوجود العلة أو الشذوذ فيه، وهذا الحديث كذلك فإنه وإن كان رجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي، إلا أنه[1] ليس بصحيح كما زعم المناوي لوجود العلة فيه، وهو كون أبي عمران لم يسمعه من أبي هريرة وإنما رواه عن رجل عن أبي هريرة والرجل مبهم لا يعرف فالسند غير صحيح.

وقد بين ذلك الطبراني في روايته فإنه خرج الحديث في مكارم الأخلاق فقال [ص ٣٥٠، رقم ١٠٧]:

حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن رجل عن أبي هريرة أن رجلاً شكا إلى رسول الله ﷺ قسوة قلبه فقال: «إن أردت أن يلين قلبك فأطعم المسكين وامسح رأس اليتيم»، وقد ذكره المصنف بهذا اللفظ فيما سيأتي وعزاه للطبراني في المكارم والبيهقي في الشعب فكتب عليه الشارح: «في سنده راوٍ مجهول»، وحقه أن يقول: «راوٍ لم يسم»، لأن المجهول في الاصطلاح من لا يعرف بجرح ولا عدالة وإن كان مذكوراً باسمه/ ١/٨٤

(١) في الأصل: «فإنه»، والصواب ما أثبتناه لتستقيم الجملة والله أعلم.

ونسبه، والمبهم الذي لم يسم قد يكون معروفاً بالجرح أو العدالة، إذا عينته رواية أخرى أو بينت اسمه.

٦٤/ ٩٨ ـ «اتَّخَذَ الله إبراهِيمَ خَلِيلاً، ومُوسى نجياً، واتَّخَذَنِي حَبِيباً، ثُمَّ قَالَ: وعِزَّتِي وجَلالِي لأُوثِرَنَّ حَبِيبي عَلَى خَلِيلِي ونَجِيي».

(هب) عن أبي هريرة

قلت: رواه ابن الجوزي في الموضوعات [١/ ٢٩٠] من طريق إبراهيم بن الجنيد:

ثنا ابن أبي مريم ثنا مسلمة بن علي الخشني ثنا زيد بن واقد عن القاسم بن مخيمرة عن أبي هريرة به.

ثم قال ابن الجوزي: لا يصح، تفرد به مسلمة وهو متروك، وتعقبه المصنف بأن البيهقي أخرجه في الشعب [٢/ ١٨٥، رقم ١٤٩٤]، وبأن مسلمة من رجال ابن ماجه، وهذا تعقب لا يفيد فإن في رجال ابن ماجه الكذابين والوضاعين، والبيهقي لم يوف بما قال: من أنه لا يخرج في كتبه حديثاً يعلم أنه موضوع، على أنه علق ذلك بعلمه، وكم خرج من حديث موضوع لظنه أنه غير موضوع، ومسلمة المذكور في سند هذا الحديث مع كونه انفرد به فإنه اضطرب في إسناده، فمرة قال: كما سبق ومرة قال: عن زيد بن واقد حدثني خالد بن عبد الله بن الحسين حدثني أبو هريرة به.

ورواه الديلمي في مسند الفردوس إلا أن يكون سقط من كلا السندين رجل، وعلى كل فتفرد مسلمة به يوهنه أو يدل على وضعه.

٦٥/ ٩٩ ـ «اتَّخِذُوا السَّراوِيلاتِ فَإِنَّها من أَسْتَرِ ثِيَابكُم، وحصِّنُوا بها نِسَاءَكم إِذا خَرَجْنَ».

(عق. عد) والبيهقي في الأدب عن علي

قلت: سيأتي في حديث «اللهم اغفر للمتسرولات من أمتي» فإن هذا قطعة منه.

٦٦/ ١٠٠ ـ «اتَّخِذُوا السُّودانَ، فإن ثلاثةً مِنهُمْ مِنْ سَاداتِ أَهلِ الجنَّة: لُقْمَانُ الحكِيمُ والنَّجاشِي وبِلَال المُؤَذِّنُ».

(حب) في الضعفاء (طب) عن ابن عباس

قال الشارح: ضعيف لضعف عثمان الطرائفي.

قلت: بل موضوع كما قال ابن الجوزي فإنه أورده في الموضوعات [٢/ ٢٣٢]

١/ ٨٥ من طريق ابن حبان في الضعفاء [١/ ١٨٠] ثم من رواية عثمان بن/ عبد الرحمٰن الطرائفي: ثنا أبين بن سفيان عن خليفة بن سلام عن عطاء عن ابن عباس به. ثم قال: لا يصح أبين يقلب الأخبار وعثمان لا يحتج به، وتعقبه المصنف بأن عثمان وثق وأن له شاهداً من حديث واثلة مرفوعاً: «خير السودان ثلاثة لقمان وبلال ومهجع مولى رسول الله ﷺ»، رواه الحاكم [٣/ ٢٨٤، رقم ٥٢٤٢] وقال: صحيح الإسناد.

ومن حديث عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر مرفوعاً: «سادة السودان أربعة لقمان الحبشي والنجاشي وبلال ومهجع» اهـ.

ولا يخفى ما فيه فإن الشاهد بعد ثبوته بعيد عن المشهود له، إذ ليس فيه الأمر باتخاذ السودان ولا ما يشير إليه، ثم أي ارتباط لتعليل اتخاذهم بأن منهم ثلاثة من سادات أهل الجنة، ولو كان ذلك علة للاتخاذ لكان أولى منهم البيض لأن منهم آلافاً بل آلاف الآلاف من سادات أهل الجنة، ثم ما معنى اتخاذهم هل اتخاذ نسائهم زوجات؟ فإنه معارض بما ورد في النهي عن السواد وأنه لون مشوه، أو اتخاذهم عبيداً وإماء، فإنه يستدعي استرقاقهم دون موجب شرعي وذلك لا يأمر به النبي ﷺ، ثم فيه إساءة لهم وإهانتهم، وذلك يعارض التعليل بكون الثلاثة منهم سادات أهل الجنة، ثم هو أيضاً معارض بما ورد في ذمهم وأن الأسود إنما هو لبطنه وفرجه، وأنه إذا جاع سرق وإذا شبع زنى.

والمقصود: أن الخبر منكر باطل لا يجوز أن ينطق به النبي ﷺ، أما الشاهد الذي ذكره المصنف فلا شيء فيه مما ينكر، إذ فيه الإخبار بفضيلة الأشخاص الثلاثة وأنهم سادة السودان وخيرهم، وهذا حق لا إشكال فيه بخلاف حديث الترجمة فهو باطل موضوع كما قال ابن الجوزي والله أعلم.

١/ ٨٦ **٦٧/ ١٠١ ـ «اتَّخذُوا الدِّيكَ الأَبْيَضَ فإنَّ داراً فيها ديكٌ أَبيضُ لا/ يَقرَبُهَا شَيْطَانٌ ولا سَاحِرٌ ولا الدُّوَيْرَاتُ حَوْلَهَا».**

(طس) عن أنس

قلت: قال الطبراني:

حدثنا أحمد بن علي الأبار ثنا محمد بن محصن عن إبراهيم بن أبي عبلة عن أنس به، ومحمد بن محصن وضاع كما قال الدارقطني وغيره، فالحديث كذب موضوع ولذلك ينتقد على المصنف في إيراده، وعلى الشارح في سكوته عنه، لا سيما وقد نقل في الكبير عن الحافظ الهيثمي [٥/ ١١٧] أنه قال: فيه محمد بن محصن العكاشي وهو كذاب فكان حقه أن يذكر ذلك ولو باختصار في الصغير.

٦٨/ ١٠٢ ـ «اتَّخِذُوا هَذِهِ الحمامَ المقَاصِيص [في بيوتكم][1] فَإِنَّها تُلهِي الجنَّ عَنْ صِبْيَانِكُم».

الشيرازي في الألقاب (خط. فر)

عن ابن عباس (عد) عن أنس

قال الشارح: [خط] في ترجمة اليشكري، (فر) عن ابن عباس.

قال الشارح: وضعفه الخطيب وغيره، (عد) عن أنس، قال الشارح: من حديث عثمان بن مطر، وعثمان قال الذهبي: يروي الموضوعات.

قلت: فيه انتقاد على المصنف والشارح، أما المصنف فإنه أقر ابن الجوزي على حكمه على حديث ابن عباس بأنه موضوع ثم أورده هنا، أما الشارح فمن وجوه: **الأول:** قوله عن الخطيب: أنه خرج الحديث في ترجمة اليشكري لغو لا فائدة فيه إلا تسويد الورق، فإن المراد منه تعيين الترجمة للرجوع إليها ونظر الحديث فيها، وذكر هذه النسبة بدون اسم صاحبها إحالة على مراجعة الثمانية آلاف ترجمة التي يحتوي عليها تاريخ الخطيب، مع أن الرجل الذي خرج الخطيب الحديث في ترجمته لا يعرف باليشكري، وإنما يعرف بالميموني، فإن الخطيب قال [٥/ ٢٧٩]: محمد بن زياد اليشكري الطحان يعرف بالميموني، فلو قال الشارح: في ترجمة الميموني لكان ذلك لغواً لا فائدة فيه أيضاً مع عدم ذكر الاسم فكيف وقد ذكر النسبة التي لا يعرف الرجل بها؟

الثاني: قوله: وضعفه الخطيب وغيره، فإن الخطيب لم يضعفه ولم يتكلم عليه، وإنما تكلم على راويه ونقل أقوال أهل الجرح فيه.

الثالث: أن الشارح ذكر في الكبير خلاف ما ذكره في الصغير، فإنه قال:/ ٨٧/١ قضيته أن مخرجه الخطيب خرجه ساكتاً عليه والأمر بخلافه، فإنه عقبه بنقله عن أحمد وابن معين وغيرهما: أن محمد بن زياد كان كذاباً يضع الحديث، وقال ابن حجر: فيه محمد بن زياد اليشكري كذبوه، وفي الميزان: كذاب وضاع ثم أورد له هذا الخبر، ثم قال في حديث أنس الذي رواه ابن عدي: فيه عثمان بن مطر، قال في الميزان عن ابن حبان بعد ما ساق له هذا الخبر: يروي الموضوعات عن الأثبات، ومن ثم حكم ابن الجوزي [٣/ ١٢] بوضعه وتبعه المؤلف في مختصر الموضوعات ساكتاً عليه، وحكاه عنه في الكبير وأقره، فكان ينبغي حذفه من هذا الكتاب وفاء بشرطه.

---

(١) هذه الزيادة من فيض القدير.

وممن جزم بوضعه ابن عراق والهندي وغيرهما اهـ.

فهذا جزم من الشارح بأن الحديث موضوع فكيف يقول بعد هذا في الشرح الصغير: إنه ضعيف؟ لا سيما مع نسبة ذلك إلى الخطيب والخطيب بريء منه، ثم إن قوله: قضيته أن مخرجه الخطيب خرجه ساكتاً عليه. . . إلخ باطل من وجهين: **أحدهما**: أنه لا معنى له كما سبق التنبيه على نظيره، فإن الذي ينقل الحديث ثم يسكت عليه أو يتكلم هو الذي يصنف في الحديث، أما من يصنف في الرجال فإنه يتكلم على الرجال جرحاً وتعديلاً، ويورد الحديث في ترجمة الرجل ليستدل به على حاله، لأنه من أحاديث الرجل تعرف عدالته وعدمها لا أنه يورد الحديث ليقره ويسكت عليه أو ليتكلم عليه وينكره، فكلام الشارح في هذا يدل على بعده عن الفن وعدم معرفته لقواعده وأصوله.

ثانيهما: أنه على تسليم ذلك فإن الخطيب لم يتكلم على الحديث لا بتضعيف ولا غيره كما سبق، بل قال ما نصه [٥/ ٢٧٩]: محمد بن زياد اليشكري الطحان يعرف بالميموني حدث عن ميمون بن مهران فنسب إليه، رواه عنه الربيع بن ثعلب وزياد بن يحيى وغيرهما:

أخبرنا محمد بن علي بن الفتح ثنا علي بن عمر الحافظ ثنا أبو طلحة أحمد بن محمد بن عبد الكريم ثنا زياد بن يحيى أبو الخطاب ثنا محمد بن زياد ثنا ميمون بن مهران عن ابن عباس/ قال: قال رسول الله ﷺ: «اتخذوا الحمام المقاصيص فإنها تلهي الجن عن صبيانكم». ١/ ٨٨

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق أخبرنا هبة الله بن محمد بن حبشي الفراء ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: سمعت يحيى بن معين يقول: كان ببغداد قوم يضعون الحديث كذابون منهم محمد بن زياد كان يضع الحديث، أخبرنا الجوهري أخبرنا محمد بن العباس ثنا محمد بن قاسم الكوكبي ثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد قال: سمعت يحيى بن معين يقول: محمد بن زياد الطحان ليس بشيء كذاب، الذي يروي عن ميمون بن مهران ما يروي.

أخبرنا عبيد الله بن عمر الواعظ ثنا أبي ثنا عبد الله بن سليمان يعني الوراق ثنا عبد الله بن أحمد قال: وسألته ـ يعني أباه ـ عن محمد بن زياد كان يحدث عن ميمون بن مهران قال: كذاب خبيث أعور يضع الحديث.

أخبرنا أحمد بن أبي جعفر أخبرنا محمد بن عدي البصري في كتابه ثنا أبو عبيد محمد بن علي الآجري قال: سألت أبا داود عن محمد بن زياد الميموني قال: سمعت أحمد بن حنبل قال: ما كان أجرأه يقول: حدثنا ميمون بن مهران أخبرنا

علي بن محمد بن الحسن المالكي أخبرنا عبد الله بن عثمان الصفار ثنا محمد بن عمران الصيرفي ثنا عبد الله بن علي المديني قال: سألت أبي عن محمد بن زياد صاحب ميمون بن مهران قال: كتبت عنه كتاباً فرميت به وضعفه جداً، ثم أطال الخطيب في مثل هذه النقول عن المجرحين لصاحب الترجمة ولم يتعرض للحديث.

٦٩/ ١٠٣ ـ «اتَّخِذُوا الغَنَمَ فَإِنَّ فِيهَا بَرَكَة».

(طب. خط) عن أم هانىء، ورواه

(هـ) بلفظ: «اتخذي غنماً فإنها بركة»

قلت: الحديث رواه باللفظ الأول أحمد في مسنده فالعزو إليه أولى، قال أحمد [٦/ ٤٢٤]:

حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن أم هانىء قالت: قال رسول الله ﷺ: «اتخذوا الغنم فإن فيها بركة» وهذا سند على شرط الصحيح، والمصنف اقتصر على تحسينه ولعله/ لأجل من وقع قبل أبي معاوية في سند من عزاه إليهما وهما الطبراني [٢٤/ ٤٢٧، رقم ١٠٣٩] والخطيب [٧/ ١١]، لكن يعكر عليه أن سنده عند ابن ماجه على شرط الصحيح أيضاً، فإنه قال [٢/ ٧٧٣، رقم ٢٣٠٤]: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن هشام بن عروة به. ٨٩/١

وهذا سند كالشمس.

ثم إن الشارح قال في الكبير: ورواه أحمد، قال الهيثمي بعد ما عزاه لأحمد فيه موسى بن عبد الرحمٰن بن أبي ربيعة لم أعرفه اهـ.

وهذا يوهم أن المتن الذي ذكره الهيثمي وعزاه لأحمد مثل المتن المذكور في الكتاب، فيلزم عليه الاستدراك على الحافظ الهيثمي بأنه ذكر حديثاً في الزوائد وهو ليس من الزوائد لوجوده في سنن ابن ماجه وليس كذلك، بل الذي سوغ للنور الهيثمي ذكره في الزوائد كونه بسياق آخر وهو: «اتخذي غنماً يا أم هانىء فإنها تروح بخير وتغدو بخير»، وهذا السياق هو الذي في سنده الرجل المذكور، فإن أحمد قال [٦/ ٣٤٣]:

حدثنا إبراهيم بن خالد حدثني رباح عن معمر عن أبي عثمان الجحشي عن موسى أو فلان بن عبد الرحمٰن بن أبي ربيعة عن أم هانىء، أما لفظ الحديث المذكور في الكتاب فسنده عن أبي معاوية عن هشام عن أبيه عنها كما سبق.

٧٠/ ١٠٥ ـ «اتَّخِذْهُ مِنْ وَرِقٍ ولا تُتِمَّهُ مِثْقالاً» يعني الخاتم.

(٣) عن بريدة

قال الشارح: وهو حسن لشواهده.

وقال في الكبير: قال الترمذي: حديث غريب، قال ابن حجر: وفيه عبد الرحمٰن بن مسلم أبو طيبة، قال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال ابن حبان: يخطىء ومع ذلك صححه ـ يعني بإخراجه إياه في الصحيح ـ فدل على قبوله له، وأقل درجاته الحسن ولذلك رمز المؤلف لحسنه، لكن ضعفه النووي في المجموع وشرح مسلم وتبعه جمع من الفقهاء.

قلت: كذا وقع في النسخة عبد الرحمٰن بن مسلم وصوابه عبد الله، أما الحديث فضعيف كما قال الترمذي والجمهور لا كما قاله الحافظ والمصنف، فإن أبا طيبة لا يحتج به لخطئه، وما كان كذلك لا يكون حديثه حسناً إذا انفرد فكيف إذا خالف،/ فإن هذا الحديث رواه غيره فخالفه فيه. ١/٩٠

قال البخاري في الأدب المفرد [ص٣٤١، رقم ١٠٢٥]:

حدثنا إسماعيل حدثني سليمان عن ابن عجلان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: «أن رجلاً أتى النبي ﷺ وفي يده خاتم من ذهب فأعرض النبي ﷺ عنه، فلما رأى الرجل كراهيته ذهب فألقى الخاتم وأخذ خاتماً من حديد فلبسه وأتى النبي ﷺ، قال: هذا شر هذا حلية أهل النار فرجع فطرحه ولبس خاتماً من ورق فسكت عنه النبي ﷺ».

وهذا الموافق للحديث الصحيح في الفضة: «ولكن عليكم بالفضة فالعبوا بها لعباً».

وقد روى الإمام أحمد في مسنده حديث بريدة بالقصة التي رواها به أهل السنن الثلاثة لكنه لم يذكر لفظ حديث الترجمة فقال [٥/٣٥٩]:

حدثنا يحيى بن واضح وهو أبو تميلة عن عبد الله بن مسلم عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: «رأى رسول الله ﷺ في يد رجل خاتماً من ذهب، فقال: ما لك ولحلي أهل الجنة، قال: فجاء وقد لبس خاتماً من صفر، فقال: أجد منك ريح أهل الأصنام، قال: فمما أتخذه يا رسول الله؟ قال: من فضة».

على أن القصة سواء من حديث بريدة وحديث أبي سعيد يعارضها حديث آخر فيه نفس القصة، ولكنه يوافق حديث أبي سعيد في إباحة الفضة وعدم التقييد المذكور، قال البخاري في الأدب المفرد [ص ٣٤٢، رقم ١٠٢٦]:

حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثنا الليث عن عمرو بن الحارث عن بكر بن سوادة عن أبي النجيب عن أبي سعيد، قال: «أقبل رجل من البحرين إلى النبي ﷺ فسلم عليه، فلم يرد وفي يده خاتم من ذهب وعليه جبة حرير، فانطلق الرجل محزوناً فشكا إلى امرأته، فقالت: لعل برسول الله ﷺ جبتك وخاتمك فألقهما ثم

عد، ففعل فرد السلام وقال: جئتك آنفاً فأعرضت عني، قال: كان في يدك جمر من نار، فقال: لقد جئت إذن بجمر كثير، قال: إنما جئت به ليس بأحد أغنى من حجارة الحرة ولكنه متاع الحياة الدنيا/ قال: فبماذا أتختم به؟ قال: بحلقة من ورق ٩١/١ أو صفر أو حديد».

فالحديثان أعني حديث أبي سعيد وعبد الله بن عمرو وإن تعارضا في الحديد فقد اتفقا في إباحة الورق من غير تقيد وهما موافقان لحديث «فالعبوا بها لعباً»، والجميع مخالف لحديث عبد الله بن مسلم أبي طيبة الذي لا يحتج به فكيف يكون حسناً، بل ضعيف ساقط كما ترى والله أعلم.

٧١/١٠٦ ـ «أَتَدْرُونَ ما العَضْهُ؟ نَقْلُ الحَدِيثِ مِنْ بَعضِ النَّاسِ إِلى بَعضٍ لِيُفسِدُوا بَيْنَهُمْ».

(خد. هق) عن أنس

قال الشارح في الكبير: رمز المصنف لحسنه وليس كما قال، فقد أعلَّه الذهبي في المهذب متعقباً على البيهقي، فقال: فيه سنان بن سعد وهو ضعيف.

قلت: سنان بن سعد ويقال: سعد بن سنان وثقه ابن معين وأحمد بن صالح وابن حبان، وقال غيرهم: حديثه حسن، فلأجل هذا مع شاهده الصحيح المخرج في صحيح مسلم حسنه المصنف، فقد روى مسلم في صحيحه [٢٠١٢/٤، رقم ١٠٢/٢٦٠٦] من حديث ابن مسعود قال: إن محمداً ﷺ قال: «ألا أنبئكم ما العَضْهُ[1] هي النميمة القالة بين الناس» الحديث، وقد خرجه الطحاوي في فصل تكلم فيه على معنى العَضْهُ مع حديث الترجمة أيضاً فاسمعه.

قال الطحاوي في مشكل الآثار [١٦٨/٥، رقم ٢٣٩٠] باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ من أخذه على أصحابه في بيعته إياهم أن لا يعضه بعضهم بعضاً:

حدثنا إسماعيل بن يحيى المزني ثنا الشافعي قال: ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي الأشعث عن عبادة بن

---

(١) قال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي في تعليقه على صحيح مسلم (٢٠١٢/٤): هذه اللفظة رووها على وجهين: **أحدهما**: «العِضَة» بكسر العين وفتح الضاد المعجمة على وزن العدة والزنة، **والثاني**: «العَضْهُ» بفتح العين وإسكان الضاد على وزن الوجه، وهذا الثاني هو الأشهر في روايات بلادنا، والأشهر في كتب الحديث، وكتب غريبه، والأول أشهر في كتب اللغة، ونقل القاضي أنه رواية أكثر شيوخهم وتقدير الحديث ـ والله أعلم ـ ألا أنبئكم ما العضه؟ الفاحش الغليظ التحريم اهـ بنصه.

الصامت قال: «أخذ علينا رسول الله ﷺ ستاً كما أخذ على النساء: أن لا تشركوا بالله ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا يعضه بعضكم بعضاً ولا تعصوني في معروف[1] أمرتكم به، فمن أصاب منكم منهن واحدة فعجلت عقوبته فهي كفارته، ومن تأخرت عقوبته فأمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له».

قال الطحاوي: فتأملنا قول رسول الله ﷺ: «ولا يعضه بعضكم بعضاً» لنقف على المراد به فوجدنا المزني قد حدثنا قال: حدثنا الشافعي رحمه الله قال: من كذب على أخيه فقد عضهه، ووجدنا أبا قرة محمد بن حميد قد حدثنا قال: سمعت سعيد بن كثير بن عفير يقول: العاضهة الساحرة قال: وأنشدنا في ذلك:

أعوذ بربي من العاضهات في عقد مستعضه العاضه

قال: ثم وجدنا في ذلك ما هو أعلى من هذين القولين وهو ما قد حدثنا به يزيد/ بن سنان قال: حدثنا بشر بن عمر الزهراني وأبو داود الطيالسي واللفظ لبشر قالا: حدثنا شعبة قال: أنا أبو إسحاق ـ يعني السبيعي ـ عن أبي الأحوص قال: قال عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ: إن محمداً ﷺ قال: «ألا أنبئكم ما العضه؟ هي النميمة الفارقة بين الناس»، ووجدنا أبا أمية قد حدثنا قال: أنا سليمان بن عبد الله الرقي ثنا عبيد بن عمير عن زيد بن أبي أنيسة عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «العضه هي النميمة الفارقة بين الناس» ووجدنا يزيد قد حدثنا قال: حدثنا حبان بن هلال ثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي أنا إبراهيم الحميري عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: «كنا نقول في الجاهلية إن العضه هو السحر، وإن العضه فيكم اليوم القالة، قيل: وحسب الرجل من الكذب أن يحدث بكل ما سمع»، ووجدنا يونس قد حدثنا قال: حدثنا ابن وهب أخبرني عبد الله بن لهيعة عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعيد عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «أتدرون ما العضه؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: هو نقل الحديث من بعض الناس إلى بعض ليفسدوا بينهم» اهـ المراد منه.

١/٩٢

وقال البيهقي في السنن [١٠/٢٤٦، ٢٤٧]:

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني عبد الله بن سعد ثنا إبراهيم بن أبي طالب ثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا: حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال: سمعت أبا إسحاق يحدث قال: سمعت أبا الأحوص يحدث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: إن محمداً ﷺ قال: «ألا أنبئكم ما العضه؟ هي النميمة القالة

---

(١) كتب في الأصل بسقوط الواو هكذا «معرف».

بين الناس»، وإن محمداً ﷺ قال: «إن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً»، قال البيهقي: وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرىء أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا أحمد بن عيسى ثنا ابن وهب أخبرني ابن لهيعة وعمرو بن الحارث/ عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد عن أنس به. فالحديث بالنظر إلى حديث ابن مسعود صحيح وإنما اقتصر المصنف على تحسينه بالنظر إلى سنده مع اعتبار شاهده. ٩٣/١

١٠٧/٧٢ - «أَتْرِعُوا الطُّسُوسَ وَخَالِفُوا المَجُوسَ».

(هب. خط. فر) عن ابن عمر

قال الشارح في الكبير: وضعفه البيهقي وقال: في إسناده من يجهل، وقال ابن الجوزي: حديث لا يصح وأكثر رواته ضعفاء مجاهيل، لكنه ورد بمعناه خبر جيد رواه القضاعي في مسند الشهاب عن أبي هريرة بلفظ: «أجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم»، وقال الحافظ العراقي: إسناده لا بأس به، وروى البيهقي عن أبي هريرة مرفوعاً: «لا ترفعوا الطسوس حتى تطف، اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم».

قلت: حديث ابن عمر رواه الديلمي من طريق الخطيب فسندهما واحد، فإن الديلمي قال: أخبرنا أحمد بن سعد، أخبرنا أحمد بن علي إذناً وهو الخطيب فذكره بإسناده، والخطيب رواه [٩/٥] في ترجمة أحمد بن محمد بن زكريا أبي العباس النسوي فقال:

أخبرنا الحسن بن أبي طالب وعبيد الله بن أبي الفتح قالا: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن زكريا النسوي ثنا أبو صالح خلف بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الخيام ثنا أبو هارون سهل بن شازويه الحافظ ثنا جلوان بن سمرة البَانِبي حدثنا عصام أبو مقاتل النحوي عن عيسى بن موسى غنجار عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر به.

وأما حديث أبي هريرة الذي ذكره الشارح، فقال القضاعي [٤٠٨/١، رقم ٧٠٢]:

أخبرنا هبة الله بن إبراهيم الخولاني أنا الحسن بن علي الصوفي ثنا فاروق بن عبد الكبير الخطابي أنا أبو علي هشام بن علي السيرافي ثنا محمد بن سليمان بن محمد بن كعب أبو عمر الصباحي ثنا عيسى بن شعيب عن عمار بن أبي عمار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ترفعوا الطست حتى يطف، اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم».

ورواه الديلمي في مسند الفردوس من طريق ابن لال قال [١٧٩/٥، رقم ٧٥٣٧]:

حدثنا ابن حمدان ثنا محمد بن غالب ثنا محمد بن سليمان بن محمد بن كعب به/ مثله، فلفظ حديث أبي هريرة واحد عند القضاعي والبيهقي في الشعب وغيرهما وهو يبين المعنى من حديث ابن عمر. ٩٤/١

١٠٨/٧٣ ـ «أَتَرِعُونَ عَنْ ذِكْرِ الفَاجِرِ أَنْ تَذْكُروه؟ فاذْكُروه يَعْرِفهُ النّاسُ».

(خط) في رواة مالك عن أبي هريرة

قال الشارح: وقال ـ يعني الخطيب ـ: تفرد به الجارود وهو منكر الحديث اهـ.

وقال في الكبير: وقضية تصرف المصنف أن مخرجه الخطيب خرجه ساكتاً عليه والأمر بخلافه، بل قال: تفرد به الجارود، وهو كما قال البخاري: منكر الحديث، وكان أبو أسامة يرميه بالكذب هذا كلام الخطيب، فنسبته لمخرجه واقتطاعه من كلامه ما عقبه به من بيان حاله غير مرضي، وقد قال في الميزان: إنه موضوع، ونقله عنه في الكبير وأقره عليه، لكن نقل الزركشي عن الهروي في كتاب «ذم الكلام»: أنه حسن باعتبار شواهده التي منها ما ذكره المصنف في الحديث بعده.

قلت: هذا خبط وتخليط عجيب من الشارح ـ رحمه الله ـ وبيانه من وجوه:

الأول: في قوله تفرد به الجارود، فإن الجارود في مسند حديث بهز بن حكيم عن أبيه [عن] جده المذكور بعد هذا لا في سند حديث أبي هريرة، أما حديث أبي هريرة فمروي من طريق أحمد بن سليمان الحراني ثنا مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة به.

الثاني: أن هذا الحديث بالنظر إلى سنده موضوع بلا خلاف من أحد من أهل الحديث، والكلام الذي نقله عن الزركشي هو في الحديث الذي بعده وفي ترجمة أحمد بن سليمان الحراني من الميزان [١٠٢/١، رقم ٤٠١]، قال الذهبي عن حديثه هذا: إنه موضوع.

الثالث: أن الخطيب لم يقل شيئاً مما نقله عنه الشارح في كتاب الرواة عن مالك، بل قال ذلك بمعناه لا بلفظه في التاريخ [٢٦٢/٧]، في ترجمة الجارود بن يزيد النيسابوري راوي حديث بهز بن حكيم الآتي بعده، فالشارح أدخل إسناداً في إسناد ونسب كلاماً مذكوراً في كتاب إلى/ كتاب آخر، وسيأتي نص كلام الخطيب في الحديث الذي بعده. ٩٥/١

٧٤/ ١٠٩ ـ «أَتَرِعُونَ عَنْ ذِكْرِ الفاجرِ؟ متى يعرِفُه الناسُ؟ اذكروا الفاجر بما فيه يحذَرُه الناسُ».

ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة، والحكيم في نوادر الأصول

والحاكم في الكنى، والشيرازي في الألقاب

(عد. طب. هق. خط) عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده

قال الشارح: في ترجمة محمد بن القاسم المؤدب عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده.

وقال في الكبير عند ذكر المخرجين: والحاكم أبو عبد الله في كتاب الكنى والألقاب. . . . إلخ.

قلت: في كلام الشارح أمران، أحدهما: أن كتاب الكنى ليس هو لأبي عبد الله الحاكم وإنما هو لأبي أحمد الحاكم، وهو أكبر من أبي عبد الله بل هو شيخه، واسمه محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الكرابيسي النيسابوري الحافظ الكبير، مات سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، وكتابه هذا هو أعظم كتاب ألف في بابه وأوسع، وأما الحاكم أبو عبد الله فهو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضبي النيسابوري المعروف بابن البيع، الحافظ الكبير صاحب المستدرك على الصحيحين، وتاريخ نيسابور، والمعرفة، والإكليل، والمدخل، والأربعين، ومناقب الشافعي وغيرها، المتوفى سنة خمس وأربعمائة.

ثانيهما: أن الخطيب روى هذا الحديث [١/ ٣٨٢] في ترجمة محمد بن أحمد أبي عبد الله البرزاطي، وفي ترجمة محمد بن القاسم أبي بكر المؤدب [٣/ ١٨٨]، وفي ترجمة الحسن بن أحمد بن حفص أبي القاسم الحراني [٧/ ٢٦٨]، وفي ترجمة الجارود بن يزيد النيسابوري [٧/ ٢٦٢]، فتخصيص محمد بن القاسم المؤدب بالذكر لا فائدة فيه لا سيما والخطيب أطال في طرق الحديث والكلام عليه في ترجمة الجارود الذي يقولون إنه انفرد به، فلو اقتصر على ذكر عزوه إلى ترجمته لكان له وجه وجيه، أما إلى ترجمة محمد بن القاسم المؤدب فلا.

أما الحديث فرواه الجارود بن يزيد، قال: لقيت بهز بن حكيم في الطواف فحدثني عن أبيه عن جده، قال: «قال رسول الله ﷺ» فذكره.

رواه عن الجارود/ جماعة منهم مولى سعيد بن عبد الرحمٰن وأبو شجاع أحمد ١/ ٩٦ ابن محمد الصيدلاني، ومحمد بن سعيد الجلاب، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه، وسلمة بن شبيب وقطن بن إبراهيم النيسابوري وآخرون.

ومن طريق هؤلاء رواه الحكيم في نوادر الأصول [٢/ ٦٤]، والبيهقي في

السنن [١٠/ ٢١٠]، والخطيب في عدة مواضع، وابن عدي [(٢/ ١٧٣، ١٧٤)، (٣/ ٢٨٩)]، والعقيلي [١/ ٢٠٢]، وابن حبان في الضعفاء [١/ ٢٢٠]، والحاكم في تاريخ نيسابور وغيرهم ممن ذكر المصنف، ثم طعنوا فيه. فقال العقيلي: ليس له أصل من بهز ولا من حديث غيره، ولا يتابع عليه يعني الجارود من طريق يثبت.

وقال الدارقطني في العلل: هذا الحديث من وضع الجارود، وسرقه منه جماعة منهم: عمرو بن الأزهر وعمرو كذاب، ومنهم سليمان بن عيسى وكان كذاباً دجالاً، فرواه عن الثوري عن بهز، ومنهم العلاء بن بشر، رواه عن سفيان بن عيينة عن بهز، وابن عيينة لم يسمع من بهز، وغير لفظه فقال: «ليس لفاسق غيبة».

وقال البيهقي في السنن: هذا حديث يعرف بالجارود بن يزيد، وأنكره عليه أهل العلم بالحديث.

سمعت أبا عبد الله الحافظ يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ غير مرة يقول: كان أبو بكر الجارود إذا مر بقبر جده في مقبرة الحسين بن معاذ يقول: يا أبت، لو لم تحدث بحديث بهز بن حكيم لزرتك.

قال البيهقي: وقد سرقه منه جماعة من الضعفاء فرووه عن بهز بن حكيم، ولم يصح فيه شيء، وقال أيضاً في شعب الإيمان: هذا يعد في أفراد الجارود، وقد روى عن غيره وليس بشيء، ثم روى عن الحاكم حديث العلاء بن بشر عن سفيان بن عيينة الآتي بلفظ: «ليس لفاسق غيبة»، ثم قال: قال أبو عبد الله الحاكم: هذا غير صحيح ولا معتمد.

قال البيهقي: وهذا إن صح فإنما أراد به فاجراً معلناً بفجوره أو هو ممن يشهد في أمور الناس ويتعلق به بشيء من الديانات فيحتاج إلى بيان حاله لئلا يعتمد عليه اهـ.

١/ ٩٧ وقال ابن حبان: الجارود يروي عن/ الثقات ما لا أصل له، فذكر هذا الحديث وأسند عن أحمد بن حنبل أنه قال: هذا حديث منكر اهـ.

وأطال ابن عدي في تضعيفه، وأخرجه أيضاً عن سليمان بن عيسى بن نجيح السجزي عن سفيان الثوري عن بهز بن حكيم به، ثم قال: وسليمان هذا ممن يضع الحديث، وهذا عن الثوري باطل.

وأخرجه أيضاً من رواية عمرو بن الأزهر العتكي الواسطي عن بهز بن حكيم، ونقل تضعيف عمرو بن الأزهر عن البخاري والنسائي، قال: وكل من روى هذا الحديث فهو ضعيف اهـ.

وقال الخطيب: روي أيضاً عن سفيان الثوري والنضر بن شميل ويزيد بن

حكيم عن بهز، ولا يثبت عن واحد منهم ذلك، والمحفوظ أن الجارود تفرد برواية هذا الحديث.

قلت: وهذا من الكلام الذي لا يعقل، إذ كيف يتفرد به مع رواية هؤلاء، ثم ما تمالأ عليه هؤلاء الحفاظ هو من التقليد المذموم الذي يتبع فيه الآخر الأول بدون روية ولا تأمل، فالجارود تابعه جماعة منهم من هو متهم يحتمل أن يكون سرقه، ومنهم من هو ضعيف لا يحتمل ذلك ولا يصل به الحال إلى سرقة الحديث، ومنهم من هو مستور وإنما ضعف بسبب روايته هذا الحديث كما فعلوا في غيره مما جعلوه علامة على ضعف كل من رواه، كالعلاء بن بشر، ومنهم من هو ثقة كمكي بن إبراهيم وعبد الوهاب بن همام عن معمر بن بهز، قال القضاعي في مسند الشهاب [٢/ ٢٠٢، رقم ١١٨٥]:

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله الكوفي أنا أحمد بن إبراهيم بن أبي حصين الهمداني ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا جُعْدُبة بن يحيى ثنا العلاء ابن بشر عن سفيان بن عيينة عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده: أن رسول الله ﷺ قال: «ليس لفاسق غيبة».

وقال ابن عدي [٥/ ٢٢١]:

ثنا العباس بن أحمد البرتي وغيره ثنا جعدبة بن يحيى به، ثم قال: والعلاء بن بشر هذا لا يعرف وله تمام خمسة أحاديث لا يتابع عليها.

/ وروى الخطيب [٧/ ٢٦٢] عن عمر بن مدرك قال: كنا في مجلس مكي بن ١/ ٩٨ إبراهيم فقام رجل فقال: يا أبي، اسكن ها هنا رجل يقال له الجارود روى عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده: «أترعون عن ذكر الفاجر» الحديث؟ فقال: ما تنكرون من هذا، إن الجارود رجل غني كثير الصدقة مستغن عن الكذب، هذا معمر قد تفرد عن بهز بن حكيم بأحاديث.

ثم روى الخطيب [٧/ ٢٦٣] عن أحمد بن سيار قال: روى الجارود بن يزيد عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده مرفوعاً: «أترعون عن ذكر الفاجر» الحديث، وأنكر عليه، وقد سمعت يوسف ـ وكان طلّابة ـ يذكر أنه رأى هذا الحديث في كتاب مكي بن إبراهيم، قال: وامتنع أن يحدث به، فقيل له في ذلك فقال: أما ترى ما لقي فيه الجارود.

وقال الطبراني في المعجم الصغير [١/ ٣٥٧، رقم ٥٩٨]:

حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي السري العسقلاني حدثني أبي حدثني عبد الوهاب ابن همام أخو عبد الرزاق ثنا معمر عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: خطبهم رسول الله ﷺ فقال: «حتى متى ترعون عن ذكر الفاجر؟ هتكوه حتى يحذره الناس».

ثم قال الطبراني: لم يروه عن معمر إلا عبد الوهاب.

قلت: وقد وثقه يحيى بن معين وابن حبان، ولذلك حكم الحافظ الهيثمي في الزوائد بأن هذا الطريق حسن، وقد ورد أيضاً من حديث عمر بن الخطاب، ذكر ابن طاهر المقدسي في الكلام على أحاديث الشهاب أنه رواه يوسف بن أبان عن الأبرد ابن حاتم: أخبرني منهال السراج عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعاً قال: وطريقه غير معروف.

ومن حديث علي بن أبي طالب عليه السلام بلفظ: «ليس للفاسق غيبة»، رواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان [٢/ ٢٤٠]:

ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن سلام المكي ثنا ابن أبي فديك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده مرفوعاً به.

ومن حديث أنس بلفظ: «من ألقى جلباب الحياء» وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله في حرف «الميم».

١/ ٩٩ وورد معناه أيضاً من حديث أبي سعيد الخدري،/ رواه البيهقي في الزهد من حديث عبد المؤمن بن خالد الحنفي قاضي مرو عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن أبي سعيد الخدري قال: «قام رسول الله ﷺ فينا خطيباً» فذكر حديثاً، وفيه: «واشهدوا على المحسن بأنه محسن وعلى المسيء بأنه مسيء».

وفي الصحيح من حديث أنس مرفوعاً: «من أثنيتم عليه خيراً وجبت له الجنة ومن أثنيتم عليه شراً وجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض»[١].

وقد قال هذا ﷺ بعد أن مرت جنازة فأثنى عليها أصحابه خيراً، فقال: «وجبت، وجبت، وجبت»، ثم مرت جنازة أخرى فأثنى عليها [أصحابه] شراً فقال: «وجبت، وجبت، وجبت» فسئل عن ذلك فذكره.

فهذا شاهد صحيح لأصل الحديث الذي أنكروه واستبعدوا وروده من جهة ما فيه إباحة الغيبة والإذن بها في حق الفاجر المعلن بفجوره والله أعلم.

٧٥/ ١١٠ ـ «اتْرُكُوا التُّركَ ما تَرَكُوكُمْ، فَإِنَّ أولَ من يَسْلِبُ أُمَّتي مُلْكَهُم ومَا خَوَّلَهُم اللَّهُ بَنو قَنْطُورَاءَ».

(طب)

قال الشارح: وكذا في الأوسط والصغير عن ابن مسعود.

وقال في الكبير: قال الهيثمي: فيه مروان بن سالم متروك، وذكره في موضع

---

(١) انظر صحيح مسلم (٢/ ٦٥٥، رقم ٩٤٩/ ٦٠).

آخر وقال: فيه عثمان بن يحيى الغرقساني ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ. وقال السمهودي: المقال إنما هو في سند الكبير أما الأوسط والصغير فإسنادهما حسن ورجالهما موثقون اهـ. وبه يعرف أن اقتصار المؤلف على العزو للكبير غير جيد، وكيفما كان لم يصب ابن الجوزي حيث حكم بوضعه، وقد جمع الضياء فيه جزءاً.

قلت: وقع في هذا ما يتعقب به على النورين الهيثمي والسمهودي والشارح، وذلك في أمور: **الأول**: أن الحافظ الهيثمي ذكر الحديث في كتاب الجهاد، وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه مروان بن سالم وهو متروك، ثم أعاده في كتاب الفتن وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه عثمان بن يحيى الغرقساني، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح/ اهـ. ١/١٠٠

فهذا يفيد أن له عند الطبراني طريقين، مع أن سنده عند الطبراني مشتمل على الرجلين معاً.

قال الطبراني [١٠/ ٢٢٣، رقم ١٠٣٨٩]:

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عثمان بن يحيى الغرقساني حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن مروان بن سالم عن الأعمش عن زيد بن وهب وشقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود به.

الثاني: أن قول النور السمهودي: المقال إنما هو في سند الكبير أما الأوسط والصغير فإسنادهما حسن متعقب من وجهين، **أحدهما**: أن هذا الحديث لا وجود له في المعجم الصغير.

ثانيهما: أن سنده في الكبير والأوسط واحد على ما يظهر من صنيع الحافظ الهيثمي والسخاوي وغيرهما، وعلى فرض تغايرهما ففي الكبير مروان بن سالم، وفي الأوسط عثمان بن يحيى وهو غير معروف.

الثالث: قول الشارح: وبه يعرف أن اقتصار المؤلف على العزو للكبير غير جيد كلام مردود، فإن الإحاطة والاستقصاء في العزو غير لازم ولا مطلوب، بل هو خارج عن مقدرة العبد لا سيما في كل حديث بالنسبة لكل كتاب، وإنما ذلك في الأصول الستة التي دائرتها محصورة وأحاديثها مرتبة مبوبة، ومجموعة محصية وإلا لما سلم حافظ من مثل هذا التعقب، فإنه لا يكاد يعزى حديثاً لكتاب أو عشرة إلا وقد يوجد في غيرها، فالتعقب بمثل هذا من اللغو الذي يجب أن يصون المرء عنه نفسه.

الرابع: قوله: وقد جمع الضياء فيه جزءاً اختصار فاسد مفيد لعكس الحقيقة،

ومخبر بخلاف الواقع، موقع في الغرر والغلط، فإنه يفيد أن حديث: «اتركوا الترك ما تركوكم» له طرق متعددة أفردها الحافظ ضياء الدين المقدسي بجزء مخصوص وليس كذلك، بل جزؤه مفرد لأحاديث خروج الترك وهي كثيرة هذا منها، والشارح أخذ ذلك من كلام الحافظ السخاوي، فإنه قال بعد الكلام على الحديث وذكر شواهده: وبعضها يشهد لبعض ولا يسوغ معها الحكم عليه بالوضع، وقد جمع/ ١٠١/١ الحافظ ضياء الدين المقدسي جزءًا في خروج الترك سمعناه اهـ.

أما الحديث فإن ابن الجوزي أخرجه من طريق أحمد بن محمد الأزهر:

ثنا يحيى بن معن بن منصور ثنا سلمة بن حفص السعدي ثنا عمار بن غيلان عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود مرفوعاً: «اتركوا الترك ما تركوكم» وقال: موضوع.

قال ابن حبان: سلمة يضع الحديث، قال: وقد جربت على أحمد بن محمد ابن الأزهر الكذب اهـ.

وتعقبه المصنف بأن أبا الشيخ رواه في كتاب الفتن عن إسحاق بن أيوب الواسطي: ثنا يحيى به، فزالت تهمة ابن الأزهر وبأن له طريقاً آخر ليس فيه واحد منهما.

ثم ذكر الطريق السابقة من عند الطبراني، ثم استشهد له بالحديث الذي خرجه أبو داود في سننه [١٠٩/٤، رقم ٤٣٠٢] من حديث رجل من الصحابة مرفوعاً: «دعوا الحبشة ما ودعوكم، واتركوا الترك ما تركوكم»، وسيأتي في حرف «الدال»، وبما رواه الطبراني [١٩/ ٣٧٥، رقم ٨٨٢]:

حدثنا يحيى بن أيوب العلاف ثنا أبو صالح الحراني حدثنا ابن لهيعة عن كعب ابن علقمة التنوخي عن حسان بن كريب الحِمْيَري قال: سمعت ذا الكلاع سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اتركوا الترك ما تركوكم».

قلت: وهذا الحديث خرجه الديلمي في مسند الفردوس [١/ ١٤٦، رقم ٣٦٤] من طريق الطبراني، لكن ذكر أوله بسند آخر وهو أن الطبراني قال [١٩/ ٣٧٦، رقم ٨٨٣]:

حدثنا أحمد بن عمر القطواني ثنا عبد الأعلى بن حماد ثنا بشر بن السري ثنا ابن لهيعة به، وفيه قصة ومتنه: «تاركوا الترك ما تركوكم»، ولذلك أورده في حرف «التاء».

وقد ذكره الحافظ الهيثمي في الزوائد بلفظ [٥/ ٣٠٤]: «اتركوا» وقال: رواه

الطبراني وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف اهـ.

وعلى كل حال فحكم ابن الجوزي بوضعه خطأ، لكنه معذور إذ لم يقع له إلا من تلك الطريق المشتملة على الوضاعين.

٧٦/١١١ - «اتْرُكُوا الحَبَشَةَ ما تَرَكُوكُم، فإنَّه لا يَسْتَخْرِجُ كَنْز الكَعْبَةِ إلا ذو السُّوينقَتينِ مِنَ الحَبَشَةِ».

(د. ك) عن ابن عمرو

قال الشارح: صححه الحاكم واعترض.

/ وقال في الكبير: رمز المصنف لصحته اغتراراً بتصحيح الحاكم وهو وهم، ١٠٢/١ فقد أعله الحافظ عبد الحق بأن فيه زهير بن محمد شيخ أبي داود، كان سَيىء الحفظ، لا يحتج بحديثه.

قلت: في هذا أمور، **الأول**: أن زهير بن محمد ليس شيخاً لأبي داود كما زعم الشارح، بل روى أبو داود عنه بواسطتين فقال [١١١/٤، رقم ٤٣٠٩]:

حدثنا القاسم بن أحمد البغدادي ثنا أبو عامر - يعني العقدي - عن زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عبد الله بن عمرو به.

الثاني: أن زهير بن محمد من رجال البخاري ومسلم وقد وثقه جماعة، وإنما تكلموا في رواية أهل الشام عنه خاصة، لأنه وقعت في روايتهم عنه المناكير، حتى قال أحمد: كأن زهير الذي يروي عنه أهل الشام زهير آخر غير هذا، اتفقا في الاسم واسم الأب، قال البخاري: ما روى عنه أهل الشام فإنه مناكير، وما روى عنه أهل البصرة فإنه صحيح.

وكذا قال الأثرم عن أحمد وزاد أنه قال: أما رواية أصحابنا عنه فمستقيمة، عبد الرحمٰن بن مهدي وأبي عامر العقدي.

قلت: وهذا الحديث من رواية هذين الرجلين عنه فهو من أصح حديثه، أما رواية أبي عامر فتقدمت عند أبي داود.

وكذلك رواه الحاكم [٤٥٣/٤] من طريقه.

وأما رواية عبد الرحمٰن بن مهدي فرواها عنه أحمد في مسنده [٣٧١/٥]، إلا أنه أبهم صحابيه فقال: عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن رجل من أصحاب النبي ﷺ.

الثالث: أن الحديث صححه الحاكم وأقره الذهبي، وصححه أيضاً غيره.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقد اتفقا جميعاً على إخراج حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة»[١].

قلت: والشطر الأول ورد أيضاً من طرق أخرى كما سبق ويأتي.

الرابع: أن عبد الحق كثير الأغلاط والأوهام في أحكامه حتى تعقبه الحافظ ابن القطان بكتابه العجيب النفيس «بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام»/ فأجاد، بل جل كتب عبد الحق مشتملة على الأوهام، سواء في العزو أو في الكلام على الرجال وحكم الأحاديث، فإنه كان لا يحسن التصرف ولا يصيب عين الصواب في ذلك في كثير من أقواله فلا ينبغي الاعتماد على قوله والتعقب به على غيره. ١٠٣/١

٧٧/١١٢ ـ «اتْرُكُوا الدُّنيا لأَهلِهَا، فإِنَّه مَنْ أَخَذَ مِنْهَا فَوقَ ما يكفِيهِ أَخَذَ من حَتْفِهِ وهُوَ لا يَشْعُرُ».

(فر) عن انس

قال الشارح: وفيه من لا يعرف.

قلت: قال الديلمي [١/١٤٦، رقم ٣٦٣]:

أخبرنا والدي أخبرنا محمد بن الحسين الفورجوري ثنا أبو العباس بن حاخان الصرام أخبرنا موسى بن جعفر بن محمد البزاز ثنا عبد العزيز بن محمد الجاري ثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعيد الوراق ثنا محمد بن عبد المجيد حدثني أبو الفيض ختن الأوزاعي عن الأوزاعي عن إسحاق بن أبي طلحة عن أنس به بلفظ: «اتركوا الدنيا لأهلها»، ثلاثاً والباقي سواء.

٧٨/١١٣ ـ «اتَّقِ اللَّهَ فيمَا تَعْلَمُ».

(تخ. ت) عن زيد بن سلمة الجعفي

قال الشارح في الكبير: وكذا رواه الطبراني من حديث أنس بن أشوع عن زيد بن سلمة، قال الترمذي في العلل: سألت عنه البخاري فقال: سعيد بن أشوع لم يسمع من يزيد، فهو عندي مرسل، وقال المؤلف في الكبير: منقطع.

قلت: فيه أمور، أحدها: أن صحابي الحديث اسمه يزيد بن سلمة بزيادة «الياء» في أوله، خلافاً لما وقع في المتن والشرحين الكبير والصغير.

---

(١) البخاري (٢/١٨٢، رقم ١٥٩١)، مسلم (٤/٢٢٣٢، رقم ٥٧/٢٩٠٩).

ثانيها: أن الراوي عنه اسمه سعيد بن أشوع، كما وقع في كلام الشارح أخيراً لا أنس كما ذكره أولاً.

ثالثها: ما نقله عن الترمذي في العلل، قد ذكر نحوه في الجامع عقب رواية الحديث، فالعزو إليه أولى.

قال الترمذي في العلم من سننه [٥/ ٤٩، رقم ٢٦٨٣]:

ثنا هناد ثنا أبو الأحوص عن سعيد بن مسروق عن ابن أشوع عن يزيد بن سلمة الجعفي قال: قال يزيد بن سلمة: «يا رسول الله إني أسمع منك حديثاً كثيراً أخاف أن يُنْسِي أوله آخره، فحدثني بكلمة تكون جماعاً قال: «اتق الله فيما تعلم».

قال الترمذي: هذا حديث ليس إسناده بمتصل هو عندي/ مرسل، ولم يدرك ١/ ١٠٤ عندي ابن أشوع يزيد بن سلمة، وابن أشوع اسمه سعيد بن أشوع اهـ.

ورواه البيهقي في الزهد [ص٣٣٣، رقم ٨٩٤] من طريق حسن بن عطية عن أبي الأحوص به مثله، ثم قال البيهقي: وكذلك قاله شهاب بن عباد عن أبي الأحوص، ثم أسنده من طريق يوسف بن يعقوب [ص٣٣٤، رقم ٨٩٥]: ثنا أبو الوليد ثنا أبو الأحوص.

ومن طريق إسماعيل بن الفضل [ص٣٣٤، رقم ٨٩٥]:

ثنا هناد بن السري ثنا أبو الأحوص عن سعيد بن مسروق عن ابن أشوع عن يزيد بن سلمة به، قال وفي رواية أبي الوليد ثنا سعيد بن مسروق عن سعيد بن أشوع.

٧٩/ ١١٤ ـ «اتَّقِ اللَّهَ في عُسْرِكَ ويُسْرِك».

(أبو قرة الزبيدي في سننه عن طليب بن عرفة)

قال الشارح: له وفادة ولم يرو عنه إلا ابنه كليب وهما مجهولان، ذكره الذهبي كابن الأثير، وبه يعرف ما في رمز المؤلف لحسنه.

قلت: قال ابن الأثير: طليب بن عرفة بن عبد الله بن ناشب، قدم على رسول الله ﷺ فسمعه يقول: «اتق الله في عسرك ويسرك»، لم يروه عنه غير ابنه كليب بن طليب، وكليب ابنه مجهول، حديثه عند أبي قرة موسى بن طارق عن المثنى بن الصباح عن كليب عن أبيه اهـ.

وبه يعرف ما في نقل الشارح عن ابن الأثير من أنه قال: وهما مجهولان، فإن ابن الأثير لم يقل ذلك، ولا يقال مثله في الصحابي لأن جهالته لا تضر. وأصل عبارة ابن الأثير لابن عبد البر في الاستيعاب [٢/ ٣٢٣، رقم ١٢٩٨] بنصها.

ثم إن أبا قرة موسى بن طارق هذا يمني زبيدي، روى عن موسى بن عقبة وابن جريج وعبيد الله بن عمر وأخيه عبد الله، ونافع بن أبي نعيم وجماعة، وعنه أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وصامت بن معاذ الجندي وطائفة، كان قاضياً بزبيد، وصنف، وجمع، وألف، وأثنى عليه أحمد بن حنبل، وقال أبو حاتم: محله الصدق.

وأثنى عليه ابن حبان، وروى له النسائي، وسننه المخرج منها هذا الحديث مرتبة على الأبواب في مجلد، ذكر الحافظ أنه وقف عليه،/ وأنه لا يقول في حديثه: حدثنا، إنما يقول: ذكر فلان، وقد سئل الدارقطني عن ذلك فقال: كانت أصابت كتبه علة فتورع أن يصرح بالإخبار اهـ. ١٠٥/١

قلت: ورأيت ابن أبي الدنيا يستعمل ذلك كثيراً في كثير من مصنفاته التي رأيت منها أصولاً عتيقة، ثم رأيت الديلمي يسند تلك الأحاديث فيصرح فيها بالتحديث، ويصنع نحو ذلك على قلة أبو نعيم في تاريخ أصبهان، فيقول: حدث فلان ولا يقول: حدثنا، ويصنع فيها الديلمي مثل ما تقدم، فالله أعلم. ثم إن أبا قرة لم يذكر أحد تاريخ وفاته، وإنما قال الحافظ في التقريب: إنه من الطبقة التاسعة، وهي في اصطلاح كتابه الطبقة الصغرى من أتباع التابعين كالشافعي وأبي داود الطيالسي وعبد الرزاق.

٨٠/ ١١٥ ـ «اتَّقِ اللَّهَ حَيثُما كُنتَ، وأَتْبِعِ السَّيئةَ الحسنةَ تَمْحُها، وخَالِقِ النَّاسَ بخُلقٍ حسنٍ».

(حم. ت. ك. هب) عن أبي ذر

(حم. ت. هب) عن معاذ، ابن عساكر عن أنس

قلت: الحديث رواه ميمون بن أبي شبيب واختلف عليه فيه، فرواه سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عنه عن أبي ذر، ورواه ليث والأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عنه عن معاذ بن جبل، وهكذا رواه وكيع عن سفيان الثوري أيضاً.

ورواه إسماعيل بن عمرو البجلي عن أبي مريم قال: حدثني الحكم وحبيب بن أبي ثابت عنه عن معاذ أيضاً.

فأما رواية سفيان عن حبيب عن ميمون عن أبي ذر فرواها عنه عبد الرحمٰن بن مهدي وأبو نعيم الفضل بن دكين ويحيى بن سعيد وقبيصة ومحمد بن كثير.

فرواية عبد الرحمٰن بن مهدي خرَّجها الترمذي [٤/ ٣٥٥، رقم ١٩٨٧] والطبراني في مكارم الأخلاق [ص٣١٧، رقم ١٣]، وأبو نعيم في الحلية [٤/ ٣٧٨]

والقضاعي في مسند الشهاب [٢/ ٣٧٩، رقم ٦٥٢]، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

ورواية أبي نعيم خرَّجها الدارمي [٢/ ٤١٥، رقم ٢٧٩١]، والخرائطي في مكارم الأخلاق [١/ ٩، رقم ٣] والبيهقي في الزهد [ص٢٣٦، رقم ٨٧٤] وابن عمشليق في جزئه وغيرهم.

ورواية يحيى بن سعيد رواها عنه أحمد [٥/ ١٧٧]، ورواية قبيصة ومحمد بن كثير خرَّجها الحاكم [١/ ٥٤، رقم ١٧٨]/ وقال: صحيح على شرط الشيخين، ١٠٦/١ ورواية الليث عن حبيب عن ميمون عن معاذ خرجها أحمد [٥/ ٢٣٦].

ورواية الأعمش خرَّجها الطبراني في الصغير [١/ ١٩٢]، ورواية وكيع عن سفيان خرَّجها الترمذي [٤/ ٣٥٦ بعد رقم ١٩٨٧] عن محمود بن غيلان عنه، ثم قال محمود: والصحيح حديث أبي ذر.

ورواية إسماعيل بن عمرو البجلي خرجها أبو نعيم في الحلية [٤/ ٣٧٦]، وقد ذكرت أسانيد الجميع ومتونهم في المستخرج على مسند الشهاب.

وقد انتقد جمع من الحفاظ حكم الترمذي والحاكم بصحة هذا الحديث، لأنه منقطع الإسناد، لأن ميمون بن أبي شبيب لم يصح سماعه من أحد من الصحابة، وبأنه لم يخرج له البخاري في صحيحه، وإنما روى له مسلم في مقدمة الصحيح وبأنه اضطرب فيه فقال عن أبي ذر مرة وعن معاذ أخرى، وأرسله مرة فلم يذكر صحابيه، وصحح الدارقطني هذا المرسل، وكل هذا لا يخدش في وجه الحديث.

أما كون البخاري لم يحتج به فهذا يخص الحاكم وحده في شرطه لا مدخل له في صحة الحديث.

وأما الاضطراب فمدفوع بسماعه الحديث من الرجلين، فحدث به عن كل واحد منهما كما يقع لكثير في كثير من الأحاديث، وكذلك الإرسال فإن الثقة قد يرسل ما هو موصول عنده لغرض من الأغراض، وإنما يبقى النظر في مسألة الانقطاع وعدم السماع من الصحابة، وهي دعوى مجردة ممن قالها، فالرجل ثقة غير موصوف بتدليس، وقد حدث عن جماعة من الصحابة وأدرك زمانهم، بل مات قبل كثير من صغار الصحابة ومن عَمَّرَ منهم كأنس رضي الله عنه، فإن ميموناً مات سنة ثلاث وثمانين، وتأخرت وفاة جماعة من الصحابة بعد هذا إلى قبيل المائة، فلقاؤه لمن روى عنهم ممكن من جهة التاريخ والمعاصرة، فلا يمكن دفعه إلا بحجة ظاهرة تقاوم هذا الأصل المنبني عليه صحة أغلب الأحاديث.

ثم لا يخفى ما على هذا الحديث من نور النبوة وطلاوة الأحاديث الصحيحة.

أما حديث أنس فقال ابن الأبار في معجم أصحاب الصدفي:

١٠٧/١ أخبرني أبو محمد عبد الحق/ بن محمد بن محمد بن علي الزهري إذناً عن الحافظ السلفي عن أبي علي الصدفي قال: قرأت على أبي العباس أحمد بن إبراهيم الرازي أنا أبو الحسن علي بن إبراهيم الحرفي ثنا أبو محمد الحسن بن رشيق ثنا أبو عبد الله محمد بن حفص بن عمر البصري ثنا عبيد الله بن محمد بن عائشة ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال: «بعث رسول الله ﷺ معاذ بن جبل إلى اليمن فقال يا معاذ: اتق الله وخالق الناس بخلق حسن وإذا عملت سيئة فأتبعها حسنة قال: قلت: يا رسول الله، لا إله إلا الله من الحسنات؟ قال: هي من أكبر الحسنات»، وهذا من البلاغات الأربعة التي ذكرها مالك في الموطإ [ص٥٦٣، رقم ١] واشتهر أنها لم توجد موصولة.

١١٦/٨١ ـ «اتّق الله ولا تَحْقِرَنَّ من المعروف[1]، ولو أنْ تُفرغَ من دَلوك في إناءِ المُسْتَسْقِي، وَأَنْ تَلْقَى أخاك وَوَجْهُك إليهِ منْبَسِطٌ، وإيَّاك وإسْبالَ الإزارِ فإنَّ إسبالَ الإزارِ من المخيلة ولا يُحِبُّها اللّه، وإن امْرؤٌ شَتَمَكَ وعيَّرَكَ بأمرٍ ليس هُوَ فيكَ فلا تعيِّرْهُ بأمرٍ هُوَ فيه، ودعْهُ يكُونُ وبالُهُ عَليهِ وأجْرُه لكَ، ولا تَسُبَّنَّ أحداً».

رواه الطيالسي عن جابر بن سليم الهجيمي

قال الشارح في الكبير: وقضية صنيع المؤلف تدل على أن الحديث لم يخرجه أحد أشهر من الطيالسي وأنه تفرد به والأمر بخلافه، فقد خرجه بمخالفة في الترتيب عن جابر المذكور أئمة أجلاء مشاهير منهم أحمد وأبو داود والنسائي والبغوي والباوردي وابن حبان والطبراني وأبو نعيم والبيهقي والضياء في المختارة وغيرهم بلفظ: «اتق الله ولا تحقرن من المعروف شيئاً. . .» الحديث.

قال النووي في رياضه: رواه أبو داود والترمذي بالإسناد الصحيح ورمز المصنف لصحته.

١٠٨/١ **قلت**: فيه أمور أحدها: أن/ لفظ الحديث عند من استدركهم الشارح من المخرجين ليس مصدراً بحرف «اتق الله» بل بحروف أخرى كما اعترف الشارح بذلك بقوله: بمخالفة في الترتيب.

والمصنف يعزو الحديث غالباً لمن هو عنده مصدَّر بالحرف المذكور، كما نبهنا على هذا مراراً، نعم هو عند أحمد [٦٣/٥] مصدَّر بحرف «اتق الله»، فيستدرك به عليه.

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع من الفيض: «. . . . من المعروف شيئاً».

ثانيها: أن النسائي لم يخرجه في المجتبى أصلاً.

ثالثها: أن الترمذي وإن روى أصل الحديث إلا أنه لم يذكر من اللفظ المذكور هنا حرفاً واحداً فإنه قال [٥/ ٧٢، رقم ٢٧٢٢]:

حدثنا الحسن بن علي ثنا أبو أسامة عن أبي غفار المثنى بن سعيد الطائي عن أبي تميمة الهجيمي عن جابر بن سليم قال: «أتيت النبي ﷺ فقلت: عليك السلام قال: لا تقل عليك السلام ولكن قل السلام عليك» وذكر قصة طويلة، هذا حديث حسن صحيح.

فهذا وإن كان من جملة الحديث المذكور هنا لأن في أوله قصة هذا منها ـ أعني المذكور في الجامع الصغير ـ إلا أن الترمذي لم يسقه فلا يصح أن يعزى إليه.

والحديث رواه أيضاً ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق، والخرائطي فيها [(١/ ١٢٠، رقم ٩٣)، (١/ ١٥٠، رقم ١٢٣)] أيضاً، والقضاعي في مسند الشهاب [٢/ ٨٥، رقم ٩٣٥] مختصراً وقد ذكرت متونه وأسانيده في المستخرج عليه.

٨٢/ ١١٧ ـ «اتَّقِ الله يا أبَا الوليدِ، لا تأتِ يومَ القيامةِ ببعيرٍ تحملُه له رُغَاءٌ أو بقرةٍ لها خوار أو شاةٍ لها ثُؤَاجٌ».

(طب) عن عبادة بن الصامت

قال الشارح في الكبير: وكذا رواه ابن عساكر ورمز المصنف لحسنه وهو تقصير إذ هو أعلى، فقد قال الحافظ الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، ورواه الشافعي والبيهقي عن طاوس مرسلاً.

قلت: لا يلزم من كون السند رجاله رجال الصحيح أن يكون الحديث صحيحاً بل قد يكون ضعيفاً كما تقدّم قريباً، ثم إن البيهقي خرجه [٤/ ١٥٨] عن طاوس موصولاً لا مرسلاً فقال:

أخبرنا أبو الحسن بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد ثنا الحسن بن العباس الرازي ثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن ابن طاوس/ عن أبيه عن عبادة: «أن رسول الله ﷺ بعثه إلى الصدقة فقال: يا أبا الوليد اتق [الله] لا تأت يوم القيامة ببعير تحمله له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة لها ثؤاجٌ فقال: يا رسول الله إن ذلك لكائن؟ قال: إي والذي نفسي بيده إن ذلك لكذلك إلا من رحم الله، قال: فوالذي بعثك بالحق لا أعمل على شيءٍ أبداً أو قال: على اثنين». ١٠٩/١

٨٣/ ١١٨ ـ «اتَّقِ المَحارِمَ تكن أعْبدَ النَّاسِ، وارضَ بما قَسَم الله لك تَكُن أغنى النَّاسِ، وأَحْسِنْ إلى جَارك تكنْ مُؤمِناً، وأحبْ للنَّاسِ ما تُحِبُّ لنفسِك تكن مُسْلماً،

ولا تُكثِرِ الضَّحِكَ فإنَّ كثرةَ الضحكِ تميتُ القَلب».

(حم. ت. هب) عن أبي هريرة

قلت: قال أحمد [٢/ ٣١٠]:

حدثنا عبد الرزاق ثنا جعفر بن سليمان عن أبي طارق عن الحسن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من يأخذ من أمتي خمس خصال فيعمل بهن أو يعلمهن من يعمل بهن قال: قلت: أنا يا رسول الله، قال: فأخذ بيدي فعدهن فيها ثم قال: اتق المحارم» وذكره.

وقال الترمذي [٤/ ٥٥١، رقم ٢٣٠٥]:

حدثنا بشر بن هلال الصواف ثنا جعفر بن سليمان به، ثم قال: غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان، والحسن لم يسمع من أبي هريرة شيئاً هكذا روي عن أيوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد قالوا: لم يسمع الحسن من أبي هريرة، وروى أبو عبيدة القاضي عن الحسن هذا الحديث من قوله: ولم يذكر فيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق [١/ ٢٤٢، رقم ٢٢٧] من طريق سيار بن حاتم ثنا جعفر بن سليمان به.

ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق إسحاق بن إبراهيم عن جعفر بن سليمان به ثم قال: غريب من حديث الحسن تفرد به جعفر عن أبي طارق.

قلت: ولم يعرف لأبي طارق راوٍ غيره ولا عرف إلا في هذا الحديث فيما يظهر. لكن الحديث ورد من طريق آخر عن أبي هريرة من رواية مكحول عن واثلة عنه، وسأذكره إن شاء الله في حرف الكاف في حديث «كن ورعاً/ تكن أعبد الناس»، وكذلك حديث علي وأبي ذر في الباب. ١/ ١١٠

٨٤/ ١١٩ ـ «اتَّقِ دعوةَ المظلومِ فإنَّما يسألُ الله تعالى حقَّه وإنَّ الله تَعَالى لَنْ يمنعَ ذا حقٍّ حقَّهُ».

(خط) عن علي

قال الشارح في الكبير: ورواه عنه أيضاً أبو نعيم من طريقه وعنه أورده الخطيب، فعزو المصنف للفرع وإهماله الأصل غير صواب، ثم قضية صنيعه أن مخرجه الخطيب خرجه وأقره والأمر بخلافه، فإنه أورده في ترجمة صالح بن حسان وذكر أن ابن معين قال: إنه ليس بشيء، وأن البخاري ذكر أنه منكر الحديث، والنسائي، قال: متروك، وأبو حاتم: ضعيف، فإهماله لذلك واقتصاره على عزوه لمخرجه من سوء التصرف، ثم إن فيه منصور بن أبي الأسود أورده الذهبي في

الضعفاء والمتروكين قال: صدوق من أعيان الشيعة اهـ. وبه عرف اتجاه رمز المؤلف لضعفه.

قلت: هذا من غث الكلام ورديئه بل هو ضرب من الهذيان، فالمصنف وضع كتابه لسرد متون الأحاديث على سبيل الاختصار والاقتصار على المرفوع دون سبب الورود، ولذلك رمز إلى المخرجين ولم يذكر أسماءهم كاملة رغبة في الاختصار، فكيف ينتقد عليه بأنه لم يذكر جملة من الجرح والتعديل نحو سطرين أو ثلاثة في حق رجل من رجال الحديث؟ ثم إن هذا لم يقع له في حديث واحد من الكتاب من أوله إلى آخره، ولو حصل ذلك منه في بعضها لأمكن أن يتعقب عليه في غيرها فإلزامه بما التزم عدم ذكره في كتابه من العبث الذي يجل عنه منصب العقلاء فضلاً عن الفضلاء.

ثم إن هذا ساقط من أصله من وجهين: **أحدهما**: أن الخطيب لم يذكر ذلك لأجل تضعيف الحديث حتى يجب على المصنف نقله، وإنما ذكره لأجل معرفة حال الرجل المترجم، والحديث إنما ذكره تبعاً للترجمة وتتمة لها كما نبهنا عليه غير مرة.

ثانيهما: أن المصنف قد أتى بمضمن ذلك ومحصله، فرمز للحديث/ بعلامة الضعف كما ذكر ذلك الشارح أخيراً، فلم يبق لذكر كلامه الأول وجه أصلاً سوى تسويد الورق، وكذلك التعرض لذكر منصور بن أبي الأسود بعد اعتراف الذهبي بأنه صدوق، فإنه لا معنى له في الكلام على تضعيف الحديث، وإيراد الذهبي إياه في الضعفاء لمعنى آخر لا يمس بالحديث وإنما يمس بالنحلة والأهواء، ثم إلزام المصنف بالعزو إلى أبي نعيم دون الخطيب ونسبته إلى سوء التصرف من سوء التصرف، فإنه إلزام بما لا يلزم ولا هو من أصول الفن ولا شروط العزو ولا سبق الشارح إلى مثله، وكأنه أخذ ذلك بالقياس على الأصول الستة والقياس كله باطل وهذا أبطله لأنه تكليف بما لا يطاق لو كان الحديث عند أبي نعيم على شرط الكتاب، فكيف وهو على غير شرطه!، فإن أوله عند أبي نعيم: «يا علي اتق دعوة المظلوم»، وهذا على ترتيب الكتاب وشرطه يذكر في حرف الياء لا في حرف الهمزة فانتقاد الشارح إن أفاد شيئاً، فإنما يفيد أن في نفسه شيئاً على المصنف فلذلك التزم انتقاده بحق أو باطل، فكان أكثر انتقاده وبالاً عليه وإظهاراً لقصوره لا لقصور المصنف، هذا مع أن الشارح رحمه الله لولا كتب المصنف لما ذهب في هذا الفن ولا جاء، فمن كتبه يتعقبه، ومن علمه يتجيش عليه، فالكل منه وإليه غايته الانتهاء بعدها إلى مجمع الزوائد وكتب الحافظ العراقي وأين هي من الاحتواء على جميع أحاديث الكتاب لولا الجامع الكبير للمصنف الذي يرشد الشارح/ إلى المتون ويدله على مواضعها من الكتب والحديث رواه أبو نعيم في ترجمة جعفر الصادق عليه

١١١/١

١١٢/١

السلام من الحلية [٣/ ٢٠٢] قال:

حدثنا فاروق الخطابي ثنا عباس بن الفضل الإسفاطي (ح).

وحدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي (ح).

وحدثنا عبد الله بن جعفر ثنا إسماعيل بن عبد الله قالوا: أخبرنا سعيد بن سليمان ثنا منصور بن أبي سليمان الأسود ثنا صالح بن حسان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عليُّ اتق دعوة المظلوم...»(١) الحديث.

وقال: تفرد به منصور عن صالح عن جعفر.

واقتصر الخطيب على الطريق الثالث لأبي نعيم فقال [٩/ ٣٠١، ٣٠٢]:

أخبرنا أبو نعيم الحافظ ثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ثنا إسماعيل ابن عبد الله بن مسعود العبدي ثنا سعيد بن سليمان به.

٨٥/ ١٢٣ ـ «اتَّقوا الله وأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُم فإنَّ الله تَعالى يُصْلِحُ بَيْنَ المُؤْمِنِينَ يومَ القِيامَةِ».

(ع. ك) عن أنس

قلت: هذا قطعة من حديث طويل اقتصر المصنف على آخره، قال الحاكم [٤/ ٥٧٦، رقم ٧٨١٨]:

ثنا أبو منصور محمد بن القاسم العتكي ثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أنس القرشي ثنا عبد الله بن بكر السهمي أنبأنا عباد بن شيبة الحبطي عن سعيد بن أنس عن أنس قال: «بينا رسول الله ﷺ جالس إذ رأيناه ضحك حتى بدت ثناياه، فقال له عمر: ما أضحكك يا رسول الله بأبي أنت وأمي؟!، قال: رجلان من أمتي جثيا بين يدي رب العزة فقال أحدهما: يا رب خذ لي مظلمتي من أخي فقال الله تبارك وتعالى للطالب: فكيف تصنع ولم يبق من حسناته شيء؟ قال: يا رب فليحمل من أوزاري، قال: وفاضت عينا رسول الله ﷺ بالبكاء، ثم قال: إن ذلك اليوم عظيم يحتاج الناس أن يحمل عنهم من أوزارهم، فقال الله تعالى للطالب: ارفع بصرك فانظر في الجنان، فرفع رأسه، فقال: يا رب أرى مدائن من ذهب/ وقصوراً من ذهب مكللة باللؤلؤ لأي نبي هذا؟ أو لأي صديق هذا؟ أو لأي شهيد؟ قال: هذا لمن أعطى الثمن، قال: يا رب ومن يملك ذلك؟ قال: أنت تملكه، قال: بماذا؟ قال: بعفوك عن أخيك، قال: يا ربِّ فإني قد عفوت عنه، قال الله عز

١/ ١١٣

(١) وهو في المطبوع بلفظ: «اتق يا علي».

وجلّ: فخذ بيد أخيك فأدخله الجنة، فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم...»، الحديث.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن قال [ص٦٦، رقم ١١٦]:

حدثنا أبو موسى هارون بن سفيان ذكر عبد الله بن بكر السهمي به مثله.

وقال: «حتى بدت نواجذه» بدل: «ثناياه» وقال: «أرى مدائن من فضة وقصوراً من ذهب» والباقي سواء.

وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد، فتعقبه الذهبي بأن عباداً ضعيف وشيخه لا يعرف اهـ.

وذكر في الميزان [٢/ ٣٦٦، رقم ٤١٢٠] عن البخاري أنه قال: لا يتابع عليه.

٨٦/ ١٢٤ ـ «اتَّقُوا الله فِيما مَلكتْ أَيمَانُكُمْ».

(خد) عن علي

قلت: قال البخاري في الأدب المفرد [ص١٥٦، ١٥٨]:

ثنا محمد بن سلام قال: أخبرنا محمد بن فضل عن مغيرة عن أم موسى عن علي صلوات الله عليه قال: «كان آخر كلام النبي ﷺ الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم».

ورواه أيضاً [ص٦٨، رقم ١٥٦] بمعناه فقال:

حدثنا حفص بن عمر ثنا عمر بن الفضل ثنا نعيم بن يزيد ثنا علي بن أبي طالب صلوات الله عليه أن النبي ﷺ لما ثقل قال: «يا علي ائتني بطبق أكتب فيه ما لا تضل أمتي فخشيت أن يسبقني فقلت: إني لأحفظ من ذراعي الصحيفة وكان رأسه بين ذراعه وعضدي يوصي بالصلاة والزكاة وما ملكت أيمانكم وقال كذلك حتى فاضت نفسه، وأمره بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله من شهد بهما حرم على النار».

٨٧/ ١٢٥ ـ «اتَّقُوا الله في الصَّلاةِ وَمَا مَلَكَتْ أيْمَانكُمْ».

(خط) عن أم سلمة

قال الشارح في الكبير: رمز المصنف لضعفه.

قلت: رواه الخطيب من طريق/ عبد الله بن المبارك البغدادي: ١/ ١١٤

ثنا همام بن يحيى عن قتادة عن أبي الخليل صالح عن أم سلمة به، وهؤلاء من رجال الصحيح، وإن كان همام بن يحيى فيه مقال، لكنه منقطع فإن أبا الخليل لم يدرك أم سلمة، بل ولا رواه عنها وإنما حصل السقط في سند الخطيب.

فقد رواه ابن سعد في الطبقات [٢/ ٢/ ٤٤] عن يزيد بن هارون وعفان بن مسلم قالا:

حدثنا همام بن يحيى عن قتادة عن أبي الخليل عن سفينة عن أم سلمة: «أن النبي ﷺ وهو في الموت جعل يقول: الصلاة الصلاة، وما ملكت أيمانكم».

قال يزيد: فجعل يقولها، وما يفيض بها لسانه، وقال عفان: فجعل يتكلم بها وما يفيض لسانه.

ورواه البغوي في التفسير من طريق أبي عبيد القاسم بن سلام أبا يزيد به مثله، ومع هذا فهو منقطع أيضاً لأن أبا الخليل لم يدرك سفينة.

ورواه الطحاوي في مشكل الآثار [٨/ ٢٢٦، رقم ٣٢٠٣] من وجه آخر عن قتادة، فأسقط ذكر أبي الخليل قال الطحاوي:

ثنا الربيع بن سليمان المرادي ثنا أسد بن موسى ثنا أبو عوانة عن قتادة عن سفينة مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت: «كانت عامة وصية رسول الله ﷺ: الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم حتى جعل يغرغر بها في صدره وما يفيض بها لسانه»، وقد حدث به قتادة عن أنس كما سيأتي بعد حديث في المتن.

٨٨/ ١٢٧ ـ «اتَّقُوا اللهَ فِي الصَّلاةِ، اتَّقُوا اللهَ في الصَّلاةِ، اتَّقُوا اللهَ في الصَّلاةِ، اتَّقُوا اللهَ فِيما مَلَكَتْ أيمَانُكُمْ، اتَّقُوا اللهَ فِيمَا مَلَكَتْ أيمانُكُم، اتَّقُوا اللهَ فِي الضَّعِيفَينِ: المرْأَةُ الأرْمَلَةُ والصبيُّ اليَتِيمُ».

(هب) عن أنس

قال الشارح: رمز المصنف لحسنه لكن فيه بشر بن منصور الحناط، أورده الذهبي في المتروكين وقال: هو مجهول قبل المائتين.

قلت: بشر بن منصور الحناط بالمهملة والنون خرج له ابن ماجه، وروى عنه أبو سعيد الأشج قال: وكان ثقة، وروى عنه أيضاً عبد الرحمٰن بن مهدي وهو لا يروي إلا عن ثقة، ولهذا قال الحافظ/ في التقريب [ص١٢٤، رقم ٧٠٥]: إنه صدوق، وقد قيل: إنه بشر بن منصور السليمي وهو أيضاً صدوق زاهد عابد، فالحديث حسن كما قال المصنف لا سيما وقد ورد عن أنس من طريق آخر على شرط الصحيح مختصراً رواه ابن سعد [٢/ ٢/ ٤٤]، والطحاوي في مشكل الآثار [٨/ ٢٢٦، رقم ٣٢٠٢] والدينوري في المجالسة وغيرهم من حديث سليمان التيمي عن قتادة عن أنس قال: «كانت عامة وصية رسول الله ﷺ حين حضره الموت، الصلاة وما ملكت أيمانكم حتى جعل رسول الله ﷺ يغرغر بها في صدره وما كاد يفيض بها لسانه»، إلا أنه وقع عند الدينوري خاصة منقطعاً، لأنه قال عن سليمان

١١٥/١

التيمي عن أنس، وكذا وقع في بعض الروايات عند الطحاوي[١].

١٢٩/٨٩ ـ «اتَّقُوا الله وصِلُوا أَرحَامَكُمْ».

ابن عساكر عن ابن مسعود

قال الشارح: بسند ضعيف ورواه الطبراني باللفظ (المزبور) عن جابر وزاد «فإنه ليس من ثواب أسرع من صلة الرحم».

ورواه ابن جرير وعبد بن حميد عن قتادة وزاد: «فإنه أبقى لكم في الدنيا وخير لكم في الآخرة»، وبذلك يصير حسناً.

قلت: حديث جابر ساقط شبه موضوع، رواه الطبراني في الأوسط قال:

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أحمد بن محمد بن طريف البجلي ثنا أبي عن محمد بن كثير الكوفي حدثني جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين عن جابر بن عبد الله قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن مجتمعون فقال: يا معشر المسلمين اتقوا الله وصلوا أرحامكم، فإنه ليس من ثواب أسرع من صلة الرحم، وإياكم وعقوق الوالدين، فإن ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام، واللَّهِ لا يجده عاق ولا قاطع رحم، وإياكم والبغي، فإنه ليس من عقوبة أسرع من عقوبة بغي ولا قاطع رحم، ولا شيخ زان، ولا جار إزاره خيلاء إنما الكبرياء لله رب العالمين، والكذب كلمة إثم إلا ما نفعت به مؤمناً ودفعت به عن ذنب، وإن في الجنة لسوقاً ما يباع فيها ولا يشترى ليس فيها إلا الصور فمن أحب صورة من/ رجل أو امرأة دخل فيها». ١١٦/١

فهذا كما ترى فيه محمد بن كثير الكوفي وهو كذاب متهم، وكذلك جابر الجعفي فهو لا يصلح أن يكون شاهداً فضلاً عن رافع للضعيف إلى درجة الحسن، ثم إن حديث ابن مسعود أصله في مسند أحمد [٤٠١/١] بسياق آخر، لفظه: إنكم مفتوح عليكم ومنصورون ومصيبون فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر وليصل رحمه» الحديث.

ورواه جماعة ذكرت أسانيدهم في رفض اللي بتواتر حديث «من كذب عليَّ».

١٣٢/٩٠ ـ «اتَّقُوا الحَجَرَ الحَرَامَ في البُنْيَانِ فإنَّه أَسَاسُ الخَرابِ».

(هب) عن ابن عمر

قال الشارح: قال ابن الجوزي: حديث لا يصح.

---

(١) انظر مشكل الآثار (٢٤٤/٨، ٢٢٥، رقم ٣١٩٩، ٣٢٠٠، ٣٢٠١، ٣٢٠٢).

قلت: الحديث رواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان في موضعين [٢/ ١٥٥، ٣٣١]، والقضاعي في مسند الشهاب [١/ ٣٨٨، رقم ٦٦٤]، والخطيب في التاريخ [٥/ ١٠٦]، والديلمي في مسند الفردوس [١/ ١٢٩، رقم ٢٩٩] من طريق أبي نعيم كلهم من رواية أحمد بن يونس الضبي:

ثنا معاوية بن يحيى عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن ابن عمر به، وقد ذكرت أسانيدهم في المستخرج على مسند الشهاب.

وابن الجوزي أعلَّه بأن معاوية ضعيف وحسان لم يسمع من ابن عمر.

قال الشارح في الكبير: لكن له طرق وشواهد اهـ.

وليس كما قال، فليس له إلا هذا الطريق الواحد ولا شاهد له أيضاً في خصوص هذا المعنى.

٩١/ ١٣٣ ـ «اتَّقوا الحديثَ عني إلاَّ ما عَلِمْتُمْ فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَه مِنَ النَّارِ، ومَنْ قَالَ فِي القرآنِ بِرَأْيِهِ فَلْيَتَبَوأْ مَقْعَدَه مِنَ النَّارِ».

(حم. ت) عن ابن عباس

قال الشارح في الكبير: رمز المصنف لحسنه اغتراراً بالترمذي، قال ابن القطان: وينبغي أن يضعف إذ فيه سفيان بن وكيع، قال أبو زرعة: متهم بالكذب لكن ابن أبي شيبة رواه بسند صحيح قال أعني ابن القطان: فالحديث صحيح من هذا الطريق لا من الطريق الأول اهـ. وبه يعرف أن المصنف لم يصب في ضربه صفحاً عن عزوه لابن أبي شيبة مع صحته عنده، وممن جرى على سنن ابن القطان/ ١/ ١١٧ في تضعيف رواية الترمذي الصدر المناوي فقال: فيه شيخ الترمذي سفيان بن وكيع ضعيف، وأقول: فيه عند أحمد عبد الأعلى الثعلبي أورده الذهبي في الضعفاء وقال: ضعفه أحمد وأبو زرعة.

قلت: فيه أمور: **أحدها**: أن ابن القطان ضعف رواية الترمذي تعقّباً عليه لأنه حسن الحديث مع أنه رواه عن سفيان بن وكيع وهو ضعيف فتعقبه في محله، وإن كان ابن القطان قد بين أن المتن صحيح من جهة أخرى.

أما الشارح فتعقبه فاسد، لأن المصنف عزا الحديث لأحمد والترمذي ورمز لحسنه باعتبار المتن المروي بسند المعزو إليهما معاً، وأحمد ليس عنده سفيان بن وكيع بل قال:

حدثنا أبو الوليد ثنا أبو عوانة عن عبد الأعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

ثانيها: أن قوله: وأقول فيه عند أحمد عبد الأعلى. . . . إلخ استدراك باطل أيضاً فإن عبد الأعلى موجود في سند الترمذي أيضاً، فإن الترمذي قال [٥/ ١٩٩، رقم ٢٩٥١]:

حدثنا سفيان بن وكيع ثنا سويد بن عمرو الكلبي ثنا أبو عوانة عن عبد الأعلى به.

بل الظاهر أن عبد الأعلى هذا انفرد به عن سعيد بن جبير، ولم يروه عنه غيره، فقد رواه الترمذي [٥/ ١٩٩، رقم ٢٩٥٠] مختصراً عن محمود بن غيلان ثنا بشر بن السري ثنا سفيان عن عبد الأعلى به مقتصراً على آخره وهو قوله: «من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار» ثم قال (ت) حسن صحيح.

ورواه الدارمي [١/ ٨٨، رقم ٢٣٢] عن محمد بن عيسى: ثنا أبو عوانة عن عبد الأعلى به مقتصراً على قوله: «من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

وكذلك رواه الطحاوي في مشكل الآثار [١/ ٣٥٨، رقم ٣٩٢] من طريق عفان عن أبي عوانة.

ورواه أحمد [١/ ٢٣٣] عن عفان عن أبي عوانة مقتصراً على ذكر القرآن فقط.

ورواه الطحاوي [١/ ٣٥٨، رقم ٣٩٣] عن محمد بن زكريا: ثنا يحيى أبو شريح ثنا الفريابي ثنا سفيان عن عبد الأعلى به مقتصراً على: «من كذب عليَّ متعمداً. . .» الحديث.

وكذلك رواه الواحدي في أسباب النزول من طريق ليث بن حماد: ثنا أبو عوانة عن عبد الأعلى به.

١١٨/١ فابن أبي شيبة الذي صحح ابن القطان/ حديثه [٨/ ٥٧٥، رقم ٦٣٠٤] ما رواه إلا من طريقه كما يظهر، وإذا كان كذلك فحكمه بصحته متعقب، لأن غايته الحسن، وقد صحح الطبري والحاكم والترمذي في النسخة التي نقلنا عنها حديثه لكنه لا يرتقي إلى درجة ذلك، وإنما غايته الحسن كما فعل المصنف.

ثالثها: أن الشارح أقر ابن القطان على صحة المتن فلا معنى للتعقب بضعف سند الترمذي.

٩٢/ ١٣٤ ـ حديث «اتَّقُوا الدُّنيا واتَّقُوا النِّساءَ فإنَّ إبليسَ طلاَّعٌ رصَّاد، وَمَا هُوَ بِشَيءٍ مِنْ فُخُوخِهِ بأوثَق لِصَيْدِهِ في الأتقِياءِ مِن النِّساءِ».

(فر) عن معاذ

قال الشارح: بإسناد ضعيف.

قلت: قال الديلمي [١/ ١٣٠، رقم ٣٠١]:

أخبرنا عبدوس أخبرنا علي بن إبراهيم عن محمد بن يحيى عن أحمد بن سعيد عن هشام بن عمار عن محمد بن شعيب عن سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل به.

سعيد بن سنان متروك منكر الحديث.

٩٣/ ١٣٥ - «اتَّقُوا الظُّلمَ فَإِنَّ الظُّلمَ ظُلُماتٌ يَوْمَ القِيامَةِ».

(حم. طب. هب) عن ابن عمر

قال الشارح في الكبير: قال الهيثمي: في سند (حم وطب): عطاء بن السائب وقد اختلط، وبقية رجاله رجال الصحيح.

قال الشارح: وأورده البيهقي من طريقين في أحدهما مالك بن يحيى اليشكري ساقه الذهبي في الضعفاء وقال: جرحه ابن حبان، وفي الأخرى عمرو بن مرزوق، أورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال: غير ثقة، وقال الدارقطني: كثير الوهم، وبما تقرر يعرف ما في رمز المؤلف لصحته من المجازفة.

قلت: الحديث له عن ابن عمر طرق متعددة منها:

طريق عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر رواها أحمد [٢/ ٩٢] والطبراني وأبو محمد البخاري في مسند أبي حنيفة، وعطاء بن السائب ثقة عابد زاهد روى له البخاري مقروناً.

وهذا الحديث قد رواه غيره فهو على شرط البخاري.

ومنها طريق عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «الظلم ظلمات/ يوم القيامة» قال البخاري في صحيحه [٢/ ١٦٩، رقم ٢٢٤٧] باب الظلم ظلمات يوم القيامة: ١/ ١١٩

ثنا أحمد بن يونس ثنا عبد العزيز به.

وقال مسلم في صحيحه [٤/ ١٩٩٦، رقم ٢٥٧٩/ ٥٧]:

حدثني محمد بن حاتم ثنا شبابة ثنا عبد العزيز الماجشون به.

ورواه من هذا الوجه أيضاً أبو داود الطيالسي [ص٢٥٧، رقم ١٨٩٠] وأحمد [٢/ ١٣٧] والترمذي [٤/ ٣٧٧، رقم ٢٠٣٠] والقضاعي [١/ ٩٨، رقم ١١٠] وآخرون.

ومنها طريق: محمد بن جعفر عن زيد بن أسلم عن ابن عمر مرفوعاً «إياكم والخيانة فإنها بئست البطانة، وإياكم والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، وإياكم

والشح فإنه أهلك من كان قبلكم قطعوا به أرحامهم وسفكوا دماءهم».

ورواه عن النبي ﷺ جماعة غير عبد الله بن عمر منهم جابر بن عبد الله وأبو هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص والمسور بن مخرمة ومعاذ بن جبل والهرماس ابن زياد[1].

فحديث جابر ذكره المصنف بعد هذا.

وحديث أبي هريرة رواه البخاري في الأدب المفرد [ص ١٧٠، ٤٨٧] والحاكم في المستدرك [١/ ١٢، رقم ٢٨] بلفظ: «إياكم والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، وإياكم والفحش فإن الله لا يحب الفاحش المتفحش» الحديث.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.

وحديث عبد الله بن عمرو رواه الطيالسي [ص٣٠٠، رقم ٢٢٧٢] وأحمد [٢/ ١٥٩] والدارمي [٢/ ٣١٣] والحارث بن أبي أسامة وأبو الشيخ في التوبيخ والحاكم في المستدرك [١/ ١١، رقم ٢٦] والقضاعي في مسند الشهاب [١/ ٣٩٩، رقم ٦٨٥] وغيرهم من طرق بألفاظ منها عند الحارث: «اتقوا الله وإياكم والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة».

وحديث المسور رواه أبو القاسم البغوي والطبراني في الأوسط والكبير [٢٠/ ٢٥، رقم ٢٩] من طريق يحيى بن عبد الحميد الحماني:

حدثني سليمان بن بلال عن قيس بن عبد الملك بن قيس بن مخرمة عن المسور بن مخرمة مرفوعاً: «إياكم والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة».

وحديث معاذ رواه الطبراني في الأوسط مثل الذي قبله وزاد «وإياكم والشح فإنه أهلك من كان قبلكم، الشح أمرهم بالقطيعة فقطعوا أرحامهم وأمرهم بسفك الدماء فسفكوا دماءهم»، وفي سنده من لا يعرف.

وحديث الهرماس رواه الطبراني في الأوسط والكبير [٢٢/ ٢٠٤، رقم ٥٣٨] ولفظه «إياكم والخيانة فإنها بئست البطانة/ وإياكم والظلم فإنه ظلمات يوم القيامة ١/ ١٢٠ وإياكم والشح فإنما أهلك من كان قبلكم الشح حتى سفكوا دماءهم وقطعوا أرحامهم».

وفي الباب عن غير هؤلاء أيضاً حتى عدَّه المصنف من الأحاديث المتواترة، وبما تقرر عرف أن الشارح هو صاحب المجازفة مع تحامل وظلم للمصنف والظلم ظلمات يوم القيامة.

---

(١) في الأصل: «زيد» والصواب ما أثبتناه، وانظر: أسد الغابة (ت٥٣٦٢)، والإصابة (ت ٨٩٦٦)، والاستيعاب (ت٢٧٣٦)، والله أعلم.

٩٤/ ١٣٧ ـ «اتَّقُوا القدرَ فإنه شعبةٌ من النَّصْرَانيةِ».

ابن أبي عاصم (طب. عد) عن ابن عباس

قلت: أخرجه أيضاً أبو سعيد النقاش في فوائد العراقيين فقال:

حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ثنا أحمد بن أبي عمران ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا القاسم بن حبيب التمار عن نزار بن حيان قال: قال عكرمة: قال ابن عباس رضي الله عنهما: «قال رسول الله ﷺ. . .» به، ونزار بن حيان قال ابن حبان: يأتي عن عكرمة بما ليس من حديثه حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لذلك فبطل الاحتجاج به، روى المعافى بن عمران ثنا القاسم بن حبيب عن نزار عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً: «اتقوا القدر فإنه شعبة من النصرانية»، قال ابن عباس: «اتقوا هذا الإرجاء فإنه شعبة من النصرانية»، وذكر ابن عدي في الكامل [٥/ ١٩٤] في ترجمة ابنه علي بن نزار حديثه عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً: «صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب المرجئة والقدرية» ثم قال: هذا الحديث أحد ما أنكر على علِي بن نزار وعلَى والده.

قلت: ومن ضعف الرجل وانفراده يعرف أنه ليس للحديث أصل عن النبي ﷺ.

٩٥/ ١٤١ ـ «اتَّقُوا المَجْذُومَ كما يُتَّقَى الأَسَدُ».

(تخ) عن أبي هريرة

قال الشارح: رمز المصنف لحسنه وقال في الشرح الكبير: رمز لصحته.

قلت: اضطرب الشارح في حكاية ما فعل المصنف في رمزه لهذا الحديث فالله أعلم أي ذلك كان، غير أن الحديث رواه البخاري في ترجمة محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي الزناد فقال: روى إبراهيم بن حمزة عن الدراوردي عن محمد بن أبي الزناد قال:/ إبراهيم هو محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي الزناد كان يطلب مع أبيه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «اتقوا المجذوم»، وقال لنا علي: ١/ ١٢١

حدثنا عبد العزيز قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن أبي الزناد ولم يصح الحديث، كذا قال ولم يصرح بعلة ذلك، وقال أيضاً في ترجمة محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان: قال لي علي: حدثنا عبد العزيز بن محمد أخبرني محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «لا عدوى ولا هام ولا صفر وفرَّ من المجذوم كما تفر من الأسد».

وقال لي الأويسي:

حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن مشيخة لهم من أهل الصلاح ممن أدرك حدثوه عن النبي ﷺ مثله، وهذا أصح مرسل عنده عجائب يعني محمد بن عبد الله ابن عمرو ثم قال: قال إبراهيم بن حمزة حدثنا الدراوردي عن محمد بن أبي الزناد عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثل حديث علي[1] اهـ.

وقد تكلم الخطيب [٣٠٦/٢] في ترجمة محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي الزناد على هذا الحديث وساق كلام البخاري فقال:

أخبرنا محمد بن الحسين القطان أخبرنا علي بن إبراهيم المستملي ثنا أبو أحمد بن فارس حدثنا البخاري قال: وروى إبراهيم بن حمزة عن الدراوردي عن محمد بن أبي الزناد عن الأعرج عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «اتقوا المجذوم»، قال الخطيب: وفي موضعين من هذا الحديث خطأ رواية الدراوردي عن أبي الزناد، والثاني: رواية محمد بن عبد الرحمٰن عن جده أبي الزناد وقد ذكر أن محمداً لم يروه عن جده وأن الواقدي انفرد بالرواية عن محمد، وقد روى حديث الدراوردي هذا غير البخاري عن إبراهيم بن حمزة على الصواب:

أخبرناه الحسن بن أبي بكر أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله القطان ثنا إسماعيل بن إسحاق ثنا إبراهيم بن حمزة ثنا عبد العزيز بن محمد ـ يعني الدراوردي ـ عن محمد بن عبد الله/ بن عمرو بن عثمان بن عفان عن أبي الزناد عن الأعرج ١٢٢/١ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا عدوى ولا هامة ولا صفر واتقوا المجذوم كما يتقى الأسد».

قال: وأخبرنا علي وعبد الملك ابنا بشران قالا:

حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي بمكة ثنا أبو يحيى بن أبي ميسرة حدثنا يحيى بن محمد الحارثي ثنا عبد العزيز بن محمد عن محمد بن عبد الله بن عمرو مثله سواء.

وأخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان المزني بواسط أخبرنا أبو يعلى الموصلي ثنا عبد الرحمٰن بن سلام ثنا عبد العزيز بن محمد عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بنحوه.

فاتفق علي بن المديني ويحيى بن محمد الحارثي وعبد الرحمٰن بن سلام الجمحي وإسماعيل بن إسحاق عن إبراهيم بن حمزة على أن الحديث عند

---

(١) انظر التاريخ الكبير (١٥٥/١).

الدراوردي عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو المعروف بالديباج عن أبي الزناد وهو الصحيح اهـ.

ومحمد بن عبد الله بن عمرو ذكره الذهبي في الميزان [٣/ ٥٩٣، رقم ٧٧٤٤] وقال: وثقه النسائي وقال مرة: لا بأس به، وقال البخاري: لا يكاد يتابع على حديثه، حدثنا علي حدثنا الدراوردي أخبرني محمد بن عبد الله بن عمرو عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة بالحديث مرفوعاً.

قال: ورواه ابن أبي الزناد عن أبيه عمن حدثه عن النبي ﷺ قال البخاري: وهذا بانقطاعه أصح.

قلت: وهذا كله بالنسبة لهذا الإسناد، وإلا فقد صححه البخاري موصولاً من جهة أخرى فقال في صحيحه [٧/ ١٦٤، رقم ٥٧٠٧]:

ثنا عفان ثنا سليم بن حيان ثنا سعيد بن ميناء قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفرَّ من المجذوم فرارك من الأسد» قال الحافظ: لم أقف عليه من حديث أبي هريرة إلا من هذا الوجه ومن وجه آخر عند أبي نعيم في الطب لكنه معلول، وأخرج ابن خزيمة في كتاب التوكل له شاهداً من حديث عائشة ولفظه: «لا عدوى وإذا رأيت المجذوم ففر منه».

قلت: لم يستحضر الحافظ ما سبق عند البخاري والخطيب.

١/ ١٢٣ / وله طريق آخر عن أبي هريرة أيضاً وهو معلول بوجود المبهم فيه فلعله هو الذي يعنيه الحافظ لكنه أبعد في عزوه إلى طب أبي نعيم وهو في مسند أحمد [٢/ ٤٤٣]:

حدثنا وكيع ثنا النهاس عن شيخ بمكة عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «فر من المجذوم فرارك من الأسد».

فسكوت الشارح على الحديث وضربه صفحاً عن جميع هذا ليس بجيد كما يقول هو في مثل هذا عن المصنف.

٩٦/ ١٤٣ ـ «اتَّقوا النَّارَ ولو بِشقِّ تمرةٍ».

(ق. ن) عن عدي بن حاتم، (حم) عن عائشة، البزار (طس) والضياء عن أنس، البزار عن النعمان بن بشير وعن أبي هريرة (طب) عن ابن عباس وعن أبي أمامة

قال الشارح: وهو متواتر.

قلت: أورده المصنف في الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة وقال:

أخرجه الشيخان عن عدي بن حاتم[١]، وأحمد [٦/ ١٣٧] عن ابن مسعود وعائشة، والبزار[٢] عن أبي بكر الصديق وأنس والنعمان بن بشير وأبي هريرة، والطبراني [١٢/ ١٦٣، رقم ١٢٧٧١] عن ابن عباس وأبي أمامة[٣] وعبد الله بن مخمر وفضالة بن عبيد وابن عساكر عن ابن عمر، وابن جرير في تفسيره من مرسل عروة بن الزبير وقتادة: وسعيد بن منصور في سننه من مرسل الحسن اهـ.

قلت: وورد أيضاً من حديث جرير بن عبد الله وعلي بن أبي طالب وعبد الله ابن معقل، وقد أوردت كثيراً من أسانيده وطرقه في المستخرج على مسند الشهاب ونستقصيها بحول الله في «الإلمام بالمتواتر من حديثه عليه الصلاة والسلام».

٩٧/ ١٤٦ ـ «اتَّقُوا بيتاً يُقالُ له الحمَّامُ فَمَن دَخله فَلْيَسْتَتِرْ».

(طب. ك. هب) عن ابن عباس

قال الشارح في الكبير: قال (ك): صحيح على شرط مسلم، وأقره الذهبي في التلخيص مع أن فيه عبد العزيز بن يحيى أبو الأصبغ أورده الذهبي في الضعفاء وقال: قال البخاري: لا يتابع على حديثه، وقال أبو حاتم: صدوق، ورواه عنه البزار، وقال عبد الحق: هو أصح حديث في هذا الباب، وأما ما أخرجه أبو داود والترمذي فلا يصح منه شيء، وقال في المطامح: ليس في شأن الحمام ما يعول عليه إلا قول المصطفى ﷺ في صفة عيسى: «كأنما خرج من ديماس» وقد ألف فيه بعضهم مؤلفاً حافلاً جمع فأوعى/ .

١/ ١٢٤

قلت: في هذا أمور: **أحدها** ما نقله عن الذهبي عن البخاري من قوله في عبد العزيز بن يحيى: لا يتابع على حديثه ليس بصحيح، بل هو تحريف نشأ عن عدم إتقانه لمسائل الفن ومعرفته بدقائقه، فالذهبي قال [٢/ ٦٣٨، رقم ٥١٣٧]: روى عنه أبو داود وأبو زرعة والفريابي قال أبو حاتم: صدوق وقال البخاري في الضعفاء:

قال لي عبد العزيز بن يحيى: ثنا عيسى بن بدر بن خليل الأسدي عن سلمة ابن عطية الفقيمي عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر: سمعت النبي ﷺ يقول: «من جلال الله على العباد إكرام ذي الشيبة المسلم ورعاية القرآن لمن استرعاه الله إياه وطاعة الإمام القاسط» ثم قال البخاري: لا يتابع عليه، قال الذهبي: قلت: في إسناده سلمة ضعيف اهـ.

---

(١) أخرجه البخاري (٣/ ٢٨٣ رقم ١٤١٧)، ومسلم (٢/ ٧٠٤، رقم ١٠١٦/ ٦٧).

(٢) أخرجه البزار كما في كشف الأستار (١/ ٤٤٢، رقم ٩٣٣) عن أبي بكر، و(رقم ٩٣٤) عن أنس، و(رقم ٩٣٥) عن النعمان، و(رقم ٩٣٧) عن أبي هريرة.

(٣) المعجم الكبير (٨/ ٣١٣، رقم ٨٠١٧).

فالبخاري قال: لا يتابع عليه يعني الحديث المذكور، ولم يقل على حديثه مطلقاً، لأن عدم متابعته على سائر حديثه تدل على أنه ساقط هالك بمرة، بخلاف عدم متابعته على الحديث الواحد، فظن الشارح أنه لا فرق بينهما فجاء بطامة لا تطاق، لا سيما وقد تعقب الذهبي البخاري بقوله: سلمة ضعيف كأنه يقول: إن العلة منه لا من عبد العزيز بن يحيى، فأعرض الشارح عن ذكر ذلك أيضاً، وعن نقل الذهبي عن ابن عدي أنه قال: لا بأس برواياته، ثم إن الرجل وثقه أيضاً أبو داود وذكره ابن حبان في الثقات [٨/ ٣٩٧] وقال ابن الحذاء: لا بأس برواياته، فالرجل ثقة على شرط الصحيح.

ثانيها: أن عبد العزيز المذكور لم ينفرد به بل توبع عليه وورد الحديث من غير طريقه، قال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول [١/ ٦٤٣] في الأصل الحادي والثلاثين ومائة[1]:

حدثنا محمد بن موسى الحرشي ثنا يحيى بن عثمان التيمي قال: حدثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس: قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا بيتاً يقال/ ١/ ١٢٥ له الحمام قيل: يا رسول الله إنه يذهب الوسخ ويذكر النار، فقال: إن كنتم لا بد فاعلين فادخلوه مستترين» وهذا السند ضعيف من أجل يحيى بن عثمان التيمي، على أن ابن حبان قد ذكره في الثقات ولكنه يفيد عدم انفراد عبد العزيز بن يحيى به الذي رواه عن محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن ابن طاوس وعن أيوب السختياني عن طاوس به، لكن فيه عند الحاكم [٤/ ٢٢٨] «قالوا: يا رسول الله إنه يذهب الدرن وينفع المريض قال: فمن دخله فليستتر» ورواه البزار في مسنده بلفظ «احذروا بيتاً يقال له الحمام قالوا: يا رسول الله إنه ينفي الوسخ، قال: فاستتروا».

قال الحافظ المنذري [١/ ١٤٤، رقم ٦]: ورواته كلهم محتج بهم في الصحيح، وكأنه عنده من غير طريق عبد العزيز بن يحيى لأنه من رجال أبي داود والنسائي لا من رجال الصحيح، وكذا قال النور الهيثمي في الزوائد [١/ ٢٧٨]: رجال البزار رجال الصحيح، فهو ممن يعين جزماً أنه عنده من غير طريقه فهو طريق ثالث صحيح، أما قول البزار: إن الناس رووه عن طاوس مرسلاً فلا يضر لأن الثقة إذا وصل فقوله مقبول لا يضره إرسال من أرسل.

ثالثها: ما نقله عن عبد الحق، وصاحب المطامح من إطلاق الضعف على جميع أحاديث الحمام ليس بصحيح، فقد صحح منها ابن حبان والحاكم نحو ثلاثة

---

(١) هو في الأصل الثلاثين ومائة من المطبوع.

أحاديث وأقرهما جمع من الحفاظ، ونقل ذلك الشارح فيما يأتي عند ذكر تلك الأحاديث في حرف الحاء وحرف الميم.

رابعها: قال الشارح في خطبة كتابه النزهة الزهية في أحكام الحمام الشرعية والطبية ما نصه: لما رأيت احتياج الخاص والعام وكل مدني بالطبع إلى دخول الحمام ولم أطلع في أحكامه على تأليف يشفي الأوام، ولا على ما يبرد الخاطر عند تصادم الأفهام لقلة كلام أئمتنا الشافعية في هذا المقام كما قال النووي شيخ مشايخ الإسلام، جمعت هذه التحفة السنية وسميتها النزهة الزهية... إلخ، فلعله وقف على هذا المؤلف بعد ذلك أو قصد بالبعض نفسه.

٩٨/ ١٤٧ ـ «اتَّقُوا زَلَّةَ العالِمِ وانْتَظِروا فَيْئَتَهُ».

الحلواني (عد. هق)/ عن كثير بن عبد الله ١/ ١٢٦
ابن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده

قلت: كثير بن عبد الله قال الشافعي وأبو داود: ركن من أركان الكذب، وقال الدارقطني وغيره: متروك، وقال ابن حبان: له عن أبيه عن جده نسخة موضوعة.

والحديث رواه البيهقي [١٠/ ٢١١] بمعناه موقوفاً على معاذ، فروى من طريق الزهري: حدثني أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله الخولاني أنه أخبره يزيد بن عميرة صاحب معاذ أن معاذاً رضي الله عنه قال: وراءكم فتن يكثر فيها المال ويفتح فيها القرآن حتى يأخذه المؤمن والمنافق والحر والعبد والرجل والمرأة والكبير والصغير فيوشك قائل أن يقول: فما للناس لا يتبعوني، وقد قرأت القرآن، والله ما هم بمتبعي حتى أبتدع لهم غيره، فإياكم وما ابتدع فإن ما ابتدع ضلالة، واحذروا زيغة الحكيم فإن الشيطان قد يقول كلمة الضلال على فم الحكيم، وقد يقول المنافق كلمة الحق قال: قلت له: وما يدريني يرحمك الله أن الحكيم يقول كلمة الضلالة وأن المنافق يقول كلمة الحق؟ قال: اجتنب من كلام الحكيم المشتبهات التي تقول: ما هذه؟ ولا ينثينك ذلك منه، فإنه لعله أن يراجع ويلقى الحق إذا سمعه فإن على الحق نوراً، قال البيهقي: فأخبر معاذ أن زيغة الحكيم لا توجب الإعراض عنه ولكن يترك من قوله ما ليس عليه نور فإن على الحق نوراً يعني والله أعلم دلالة من كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس على بعض هذا، ثم أسند حديث الترجمة فقال:

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا تمتام ثنا محمد بن إسحاق المسيبي ثنا عبد الله بن نافع عن كثير بن عبد الله به، ثم قال: وكذلك رواه معن بن عيسى عن كثير اهـ.

ورواه أيضاً الديلمي في مسند الفردوس [١/ ١٣٢، رقم ٣٠٧] من طريق

الحلواني الذي عزاه إليه المصنف عن محمد بن خالد ومن طريق ابن السني: ثنا عبدان ثنا دحيم عن عبد الله بن نافع كلاهما عن كثير به.

١٢٧/١ **٩٩/١٤٨ ـ / «اتَّقُوا دعوةَ المظلومِ فإنَّها تُحْمَلُ على الغَمَامِ، يقولُ الله: وعزتي وجلالي لأَنْصُرَنَّكَ ولو بعد حينٍ».**

(طب) والضياء عن خزيمة بن ثابت

قال الشارح في الكبير: قال الهيثمي: فيه من لم أعرفه وأقول: فيه سعد بن عبد الحميد أورده الذهبي في الضعفاء وقال: فحش خطؤه، قاله ابن حبان، وضعفه غيره أيضاً ولم يترك، لكن قال المنذري: لا بأس بإسناده في المتابعات.

قلت: سعد بن عبد الحميد كتب عنه ابن معين وقال: لا بأس به وكذلك قال صالح جزرة وعلم عليه الذهبي علامة الصحيح، ولكن في سنده من لا تعرف له ترجمة كما قال الهيثمي [١٠/ ١٥٢] فقد أخرجه البخاري في التاريخ الكبير [١/ ١٨٦، رقم ٥٧٣] في ترجمة محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت فقال: قال سعد ابن عبد الحميد حدثنا عبد الله بن محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة ابن عبيد الله سمع خزيمة بن محمد عن أبيه عن جده خزيمة بن ثابت به.

وقال الدينوري في المجالسة:

حدثنا أحمد بن الهيثم بن خالد ثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر به.

وقال الدولابي في الكنى [٢/ ١٢٣]:

حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ ثنا سعد بن عبد الحميد به.

وقال الطبراني في مكارم الأخلاق [ص٣٥٩، رقم ١٢٦]:

حدثنا حفص بن عمر بن الصباح الرقي ثنا سعد بن عبد الحميد به.

١٠٠/ ١٥٠ ـ «اتَّقُوا دعوةَ المظلومِ وإنْ كانَ كَافِراً فإنَّها لَيسَ دُونَها حِجَابٌ».

(حم. ع) والضياء عن أنس

قال الشارح في الكبير: واتفق عليه الشيخان بدون «الكافر».

قلت: ليس هذا بصواب فإنه يفيد أن الشيخين اتفقا على حديث أنس بدون ذكر «الكافر» وليس كذلك، بل الذي عندهما حديث ابن عباس[١] في قصة معاذ لما بعثه النبي ﷺ إلى اليمن وفيه هذا اللفظ خطاباً لمعاذ، وقد اختصره البخاري في كتاب المظالم [٣/ ٣٥٧، رقم ١٤٩٦] فقال:

---

(١) انظر صحيح مسلم (١/ ٥٠، رقم ١٩/ ٢٩).

حدثنا يحيى بن موسى ثنا وكيع ثنا زكريا بن إسحاق المكي عن يحيى بن عبد الله بن صيفي عن أبي معبد مولى ابن عباس عن ابن عباس: «أن النبي ﷺ بعث/ ١٢٨/١ معاذاً إلى اليمن فقال: اتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب».

أما حديث أنس فقال أحمد [٣/ ١٥٣]:

حدثنا يحيى بن إسحاق قال: أخبرني أبو عبد الله الأسدي قال: سمعت أنس ابن مالك به.

١٠١/ ١٥١ ـ «اتَّقُوا فِراسَةَ المؤمِنِ فإنَّهُ ينظرُ بنورِ الله عَزَّ وجلَّ».

(تخ. ت) عن أبي سعيد الحكيم وسمويه

(طب. عد) عن أبي أمامة، ابن جرير عن ابن عمر

قلت: قال البخاري في التاريخ:

ثنا الفريابي ثنا سفيان عن عمرو بن قيس الملائي عن عطية عن أبي سعيد به.

ورواه في موضع آخر [٧/ ٣٥٤، رقم ١٥٢٩] عن أحمد بن سليمان ثنا مصعب ابن سلام عن عمرو بن قيس.

وقال الترمذي [٥/ ٢٩٨، رقم ٣١٢٧]:

حدثنا محمد بن إسماعيل ثنا أحمد بن أبي الطيب ثنا مصعب بن سلام به.

ثم قال: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

ورواه الحسن بن عرفة في جزئه وابن أبي حاتم وابن جرير في تفسيرهما والخطيب في التاريخ [٧/ ٢٤٢] والقشيري في الرسالة كلهم من طريق محمد بن كثير الكوفي عن عمرو بن قيس به.

ثم رواه الخطيب [٣/ ١٩١] من طريق موسى بن زياد عن محمد بن كثير فقال:

عن سفيان عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد مرفوعاً في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٖ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ ۝٧٥﴾ [الحجر: ٧٥] قال: للمتفرسين.

ثم قال الخطيب: كذا قال في هذا الحديث عن محمد بن كثير عن سفيان عن عمرو بن قيس والأول المحفوظ، وهو غريب من حديث عطية العوفي عن أبي سعيد لا نعلم رواه عنه غير عمرو بن قيس وتفرد به محمد بن كثير عن عمرو وهو وهم، والصواب ما رواه سفيان عن عمرو بن قيس الملائي قال: كان يقول: «اتقوا فراسة المؤمن. . .» الحديث.

قلت: وليس شيء مما قال بواقع فعمرو بن قيس لم يتفرد به عن عطية ومحمد ابن كثير لم يتفرد به عن عمرو، والحديث ليس بوهم.

أما عمرو بن قيس فقد تابعه أبو حنيفة وابن أبي ليلى عن عطية فرواه ابن خَسْرُو في مسند أبي حنيفة من طريق الحسن بن رشيق أنا محمد بن جعفر أنا صالح ابن محمد عن حماد بن أبي حنيفة عن أبيه عن عطية العوفي به.

١/١٢٩ / ورواه أبو نعيم في الطب النبوي من طريق الحسن بن أبي جعفر: ثنا يحيى ابن الحسين عن ابن أبي ليلى عن عطية به.

وأما محمد بن كثير فقد تابعه مصعب بن سلام كما سبق عند البخاري، والترمذي ومحمد بن مروان كما رواه ابن مردويه في تفسيره، وسفيان الثوري كما سبق عند البخاري أيضاً من رواية الفريابي عنه لا من رواية محمد بن كثير التي حكم عليها الخطيب بأنها غير محفوظة، مع أن الحديث قد ورد من وجه آخر عن محمد بن كثير عن سفيان أيضاً، فذكر ابن بشكوال في الصلة أنه قرأ بخط أبي مروان عبد الملك بن زيادة الله الطبني في شيوخه الذين لقيهم بالمشرق قال:

أخبرني الشيخ الجليل أبو حفص عمر بن زاهر وكتبته من خطه، قال: أنا أبو عمران موسى بن عيسى بن أبي حاج الفاسي الفقيه في داره بالقيروان قال: حدثنا أبو الحسن بن الفاسي الفقيه قال: قال لنا حمزة بن محمد الكناني حين دخلت عليه أنا وأبو موسى عيسى بن سعادة وأبو محمد الأصيلي ووجدناه نازلاً في درج مسجد يقال له مسجد ابن لهيعة في حضرموت فقال: من هؤلاء؟ قيل له: مغاربة، فوقف فسلمنا عليه ثم رجع فقعد فنظر في وجوهنا وقال: ما أرى إلا خيراً حدثونا عن محمد بن كثير عن سفيان الثوري عن عمرو بن قيس الملائي عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «احذروا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله» وتلا: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ۝٧٥﴾ [الحجر: ٧٥] فهذا يدل على أن الحديث مشهور عن محمد بن كثير عن سفيان وأنها المحفوظة، وأن من قال عن محمد بن كثير عن عمرو فروايته منقطعة وقد تكون متصلة فتكون الأولى من قبيل المزيد في متصل الأسانيد.

وأما حكم الخطيب على المرفوع بالوهم فمردود أيضاً بوروده مرفوعاً من حديث أبي أمامة وثوبان وابن عمر وغيرهم، وقد تبع ابن الجوزي الخطيب فأورد الحديث في الموضوعات [١٤٦/٣] وقال: تفرد به محمد بن كثير وهو ضعيف جداً اهـ.

١/١٣٠ وقد علمت أن محمد بن كثير لم ينفرد به وقد مشاه ابن معين/ وكان يحسن القول فيه وينسب الضعف الواقع في روايته إلى الرواة عنه.

وحديث أبي أمامة رواه الحكيم في نوادر الأصول [٢٢١/٢] في الأصل

الثامن والعشرين ومائتين[1] وأعاده في الأصل الرابع والثلاثين ومائتين قال في كل منهما:

حدثنا إبراهيم بن عبد الحميد الحلواني ثنا عبد الله بن صالح ثنا معاوية بن صالح عن راشد بن سعد عن أبي أمامة به.

ورواه أيضاً أبو نعيم في الحلية [٦/ ١١٨]، والبيهقي في الزهد [ص١٩٣، رقم ٣٥٩]، والقضاعي في مسند الشهاب [١/ ٣٨٧، رقم ٦٦٣]، والخطيب في التاريخ [٥/ ٩٩]، وابن عبد البر في كتاب العلم [١/ ٦٧٧، رقم ١١٩٧]، كلهم من طريق عبد الله بن صالح به.

وقد أوردت أسانيدهم إليه في مستخرجي على مسند القضاعي.

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات أيضاً [٣/ ١٤٧] وأعلَّه بعبد الله بن صالح وقال: إنه ليس بشيء، وهذا من مجازفاته فإن عبد الله بن صالح كاتب الليث عالم مكثار صدوق ثبت في كتابه، وإنما أتى من قبل الإكثار ووجود غفلة كانت فيه فتكلم فيه لأجل ذلك، وحديثه حسن لا سيما فيما لم ينفرد به.

وحديث ابن عمر رواه ابن جرير [١٤/ ٤٦] عن أحمد بن محمد الطوسي:

ثنا الحسن بن محمد ثنا الفرات بن السائب ثنا ميمون بن مهران عن ابن عمر به.

ورواه أبو نعيم في الحلية [٤/ ٩٤] في ترجمة ميمون بن مهران من طريق أحمد بن محمد بن عمر اليمامي: ثنا عمارة بن عقبة ثنا فرات بن السائب به.

ثم قال: غريب لم نكتبه إلا من هذا الوجه، واغتر بذلك ابن الجوزي فأورده في الموضوعات [٣/ ١٤٥] أيضاً وأعله بالفرات واليمامي وقال: كلاهما متروك، واليمامي قد بينت رواية ابن جرير براءته منه إذ رواه من غير طريقه، فيبقى الفرات وإذ لم ينفرد به بل وردت له شواهد من أحاديث جماعة من الصحابة فلا يضر وجوده في السند، وقد ورد أيضاً من حديث ثوبان أخرجه ابن جرير [١٤/ ٤٦] وأبو نعيم في الحلية [٤/ ٨١] ومن حديث أبي هريرة أخرجه ابن الجوزي [٣/ ١٤٧] وقد أوردت أسانيدهما في المستخرج مع بعض الآثار.

١٠٢/ ١٥٢ ـ **«اتَّقُوا مَحاشَّ النِّساءِ»**.

سمويه (عد) عن جابر

قلت: أخرجه أيضاً الديلمي في مسند الفردوس قال:

---

(١) هو في الأصل السابع والعشرين ومائتين.

١/١٣١ أخبرنا أبو علي الحداد أخبرنا أبو نعيم أخبرنا/ ابن فارس ثنا سمويه ثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم ثنا ابن أبي فديك عن علي بن أبي علي عن محمد بن المنكدر عن جابر قال: «قال رسول الله ﷺ. . .» به.

وعلي بن أبي علي هو اللهبي المدني متروك هالك متهم، قال الحاكم: يروي عن ابن المنكدر أحاديث موضوعة وقال أبو حاتم والنسائي والعقيلي [٣/ ٢٤٠، رقم ١٢٣٩]: متروك، وقال أحمد والبخاري وأبو زرعة: منكر الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء وقال البغوي: ضعيف الحديث روى عن ابن المنكدر معاضيل، وضعفه النقاش وابن الجارود والساجي والخطيب وابن السمعاني وآخرون، وقال أبو نعيم: روى عن ابن المنكدر مناكير، وأوردوا من مناكيره عنه هذا الحديث.

١٠٣/ ١٥٣ ـ «اتَّقُوا هَذِهِ المَذَابِحَ يعني المحَارِيبَ».

(طب. هق) عن ابن عمرو

وعزا الشارح قوله: «يعني المحاريب» إلى الديلمي في الفردوس وغيره وعبارته عقب الحديث «اتقوا هذه المذابح»، قال الديلمي وغيره: يعني المحاريب. وعبارته في الكبير: قال في الفردوس وغيره: يعني المحاريب، ثم قال في الكلام على عزو الحديث: رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي: فيه عبد الرحمٰن بن مغراء وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه ابن المديني في روايته عن الأعمش وليس هذا منها اهـ.

وقال المصنف: حديث ثابت وهو على رأي أبي زرعة ومتابعيه صحيح وعلى رأي ابن عدي حسن، والحسن إذا ورد من طريق ثان ارتقى إلى الصحة اهـ.

وهو غير صواب، فقد تعقبه الحافظ الذهبي في المهذب على البيهقي فقال: هذا خبر منكر تفرد به عبد الرحمٰن بن مغراء وليس بحجة اهـ، وحينئذٍ فإثبات الحكم بصحته بفرض ما فهمه المؤلف لا يصار إليه.

هذا كلام الشارح وسبق له انتقاد على المصنف في الكلام [على] معنى الحديث فقال: ووقع للمصنف أنه جعل هذا نهياً عن اتخاذ المحاريب في المساجد والوقوف فيها، وقال: خفي على قوم كون المحراب بالمسجد بدعة وظنوا/ أنه كان في زمن النبي ﷺ، ولم يكن في زمنه ولا في زمن أحد من خلفائه، بل حدث في المائة الثانية مع ثبوت النهي عن اتخاذه، ثم تعقب قول الزركشي أن اتخاذه جائز لا مكروه، ولم يزل عمل الناس عليه بلا نكير بأنه لا نقل في المذهب فيه وقد ثبت النهي عنه، أقول: وهذا بناء منه على ما فهمه من لفظ الحديث أن مراده بالمحراب ليس إلا ما هو المتعارف في المسجد الآن ولا كذلك، فإن ابن الأثير نص على أن المراد بالمحاريب في الحديث صدور المجالس قال: ومنه حديث أنس: «كان يكره ١/١٣٢

المحاريب»، أي: لم يكن يحب أن يجلس في صدور المجالس ويرتفع على الناس، واقتفاه في ذلك جمع جازمين به ولم يحكوا خلافه، منهم الحافظ الهيثمي وغيره ثم نقل نحو هذا عن الحراني والزمخشري.

وهو كلام عجيب مشتمل على أوهام ومجازفات سواء في الصناعة الحديثية أو في المعنى **أولى ذلك**: أن عزوه تفسير المذابح بالمحاريب إلى الديلمي في الفردوس باطل من وجهين:

أحدهما: أن ذلك تفسير من راوي الحديث إما صحابيه أو تابعيه لا من مخرجه والحديث مروي بذلك التفسير في معجم الطبراني المتوفى قبل ولادة الديلمي بنحو مائة سنة وكذلك هو عند البيهقي [٢/ ٤٩].

ثانيهما: أنه لا وجود لهذا الحديث في فردوس الديلمي، ولا في مسنده لولده فالعزو إليه أيضاً باطل.

الثاني: أن تعقبه تحسين المصنف للحديث بمجرد قول الذهبي: إنه منكر، مجازفة ظاهرة، فإن قول الذهبي ليس هو بمجرده حجة ولا هو أولى من قول المصنف بدون حجة، والمصنف قد بين دليله وهو توثيق من وثق عبد الرحمٰن، وكذا قول الحافظ الهيثمي [٨/ ٦٠] فإنه بمعنى تحسين المصنف، لأنه أثبت أن هذا الحديث ليس من رواية عبد الرحمٰن عن الأعمش وهو أشد ضعفاً في الأعمش، وقد كان أبو خالد الأحمر يحسن الثناء عليه وكذا وكيع، وزاد الأحمر أنه وثقه وقال أبو زرعة: صدوق وذكره ابن حبان في الثقات،/ ووثقه أيضاً الخليلي، على أن الذهبي ١/ ١٣٣ نفسه قال فيه: ما به بأس إن شاء الله تعالى وهذا حال رواة الصحيح لا رواة الحسن فحكم المصنف للحديث في غاية الصواب.

الثالث: أن تعقبه على المصنف حمله الحديث على المحاريب المتعارفة في المساجد تعقب باطل ومجازفة ظاهرة لأمرين:

أحدهما: أن الأحاديث مصرحة بذلك معينة لمحارب المساجد دون صدور المجالس، وبها استدل المصنف لا بمجرد فهمه، فقد استدل بما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه [٢/ ٥٩] من حديث موسى الجهني مرفوعاً: «لا تزال أمتي بخير ما لم يتخذوا في مساجدهم مذابح كمذابح النصارى»، وما رواه ابن أبي شيبة [١٥/ ٦٥] عن عبيد بن أبي الجعد قال: كان أصحاب محمد ﷺ يقولون: إن من أشراط الساعة أن تتخذ المذابح في المساجد يعني الطاقات وبما رواه أيضاً عن أبي ذر مثله، وبما رواه البزار [١/ ٢١٠، رقم ٤١٦] بسند رجاله موثقون عن عبد الله بن مسعود أنه كره الصلاة في المحراب وقال: إنما كانت للكنائس فلا تشبهوا بأهل

الكتاب ـ يعني أنه كره الصلاة في الطاق ـ وروى ابن أبي شيبة عن علي عليه السلام نحوه وبآثار أخرى عن جماعة من التابعين منهم الحسن والنخعي وسالم بن أبي الجعد وأبو خالد الوالدي فهذه آثار صريحة في إرادة محارب المساجد لا صدور المجالس.

ثانيهما: أن ما اعتمد عليه من كلام ابن الأثير في النهاية نقل في غير محله فإن ابن الأثير تكلم على مطلق لفظ المحراب لا على خصوص ما في هذه الأحاديث فإنه قال: المحراب الموضع العالي المشرف وهو صدر المجلس أيضاً ومنه سمي محراب المسجد وهو صدره وأشرف موضع فيه ومنه حديث أنس رضي الله عنه أنه كان يكره المحاريب، أي لم يكن يحب أن يجلس في صدر المجلس ويترفع على الناس، والمحاريب جمع محراب هذا كلام ابن الأثير.

١/١٣٤ / فاعجب لأوهام الشارح وتعسفاته.

١٠٤/ ١٥٩ ـ «أثبَتُكُمْ على الصِّراطِ أشدُّكم حباً لأهلِ بَيتِي ولأَصْحَابِي».

(عد. فر) عن علي

قال الشارح: وكذا أبو نعيم عن علي وإسناده ضعيف.

قلت: بل موضوع في سنده القاسم بن بهرام كذاب، وكذا الحسين بن علوان وهو وضاع مشهور.

١٠٥/ ١٦٢ ـ «اثنانِ لا يَنظُرُ الله إِلَيهِمَا يومَ القِيامةِ قَاطِعُ الرحِمِ وجارُ السوءِ».

(فر) عن أنس

قلت: قال الديلمي [١/ ٥٠٢، رقم ١٦٨٠]:

أخبرنا ثابت بن بنجير بن منصور بن علي الصوفي عن جعفر بن محمد الأبهري عن أحمد بن محمد بن مهدي الأهوازي عن محمد بن علي بن بكير التستري عن أحمد بن داود عن محمد بن محمد بن مهدي البصري عن أبيه عن أبان عن أنس به، وهو حديث باطل ومهدي البصري كذاب وضاع.

١٠٦/ ١٦٤ ـ «اثنانِ لا تُجَاوِزُ صَلاتُهما رؤُوسَهُمَا: عبدٌ أَبَقَ مِنْ مَواليه حَتَّى يرجِعَ وامرأةٌ عصتْ زوجَها حتَّى ترجِعَ».

(ك) عن ابن عمر

قال الشارح في الكبير: قال (ك): صحيح، ورده الذهبي بأنه من حديث بكر بن بكار وهو ضعيف.

قلت: الذي في نسختنا من المستدرك عدم تعرض الحاكم لهذا الحديث بل

خرجه [١٧٣/٤] وسكت عليه، وكذلك الذهبي لم يتعقبه بشيء بل سكت كما في نسختنا أيضاً من تلخيصه وقد نقله الحافظ المنذري في الترغيب [٢٩/٣، ٥٩] وقال: رواه الطبراني بإسناد جيد والحاكم ولم يحك أنه صححه، وتلك عادته فيما سكت الحاكم عليه، فكأن الشارح رأى تعقباً لغير الذهبي على الحاكم فظن أن كل حديث في المستدرك ينص الحاكم على صحته وأن كل تعقب عليه منقول عن الذهبي والله أعلم.

١٠٧/١٦٧ ـ «اثنانِ يُعَجِّلُهُما الله في الدُّنيا: البَغْيُ، وعقُوقُ الوالِدينِ».

(تخ. طب) عن أبي بكرة

قلت: قال الطبراني:

حدثنا فضيل بن محمد الملطي/ ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا محمد بن عبد العزيز الراسبي ثنا سعد مولى أبي بكر ثنا عبيد الله بن أبي بكرة عن أبيه به. ١٣٥/١

وعن الطبراني أسنده أبو نعيم في تاريخ أصبهان [٩٩/٢] ورواه أيضاً إسحاق ابن راهويه في مسنده عن أبي نعيم به وهو شيخ البخاري.

١٠٨/١٦٨ ـ «أَثِيبُوا أَخَاكُم، ادعُوا لَهُ بالبركةِ، فإنَّ الرجلَ إذا أكلَ طَعامَه وَشَرب شرابَه ثُمَّ دُعِيَ لَهُ بالبركةِ فذاك ثَوابُه مِنهُم».

(د. هب) عن جابر

قال الشارح في الكبير: رمز المصنف لحسنه وفيه ما فيه، إذ فيه فليح بن سليمان المدني أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال: قال ابن معين والنسائي: غير قوي ولعله باعتبار شواهده.

قلت: هذا وهم من وجوه: **أحدها**: أن الحديث ليس فيه فليح بن سليمان أصلاً قال أبو داود [٣٦٧/٣، رقم ٣٨٥٣]:

حدثنا محمد بن بشار ثنا أبو أحمد ثنا سفيان عن يزيد أبي خالد الدالاني عن رجل عن جابر بن عبد الله قال: «صنع أبو الهيثم بن التيهان للنبي ﷺ طعاماً فدعا النبي ﷺ وأصحابه فلما فرغوا قال: أثيبوا أخاكم...» الحديث.

ثانيها: أن فليح بن سليمان على فرض وجوده في الحديث فهو [من] رجال الصحيحين الذين احتج بهم الشيخان وقد أكثر البخاري من إخراج أحاديثه فلا لوم على المصنف إذا صحح حديثه فضلاً عن تحسينه لو كان موجوداً في سند الحديث، والواقع بخلاف ذلك.

ثالثها: أن الذي ينبغي أن يعلَّ به الحديث هو جهالة تابعيه والراوي عنه يزيد

ابن عبد الرحمٰن أبو خالد الدالاني فإنه كان كثير الوهم فاحش الخطأ كما قال ابن حبان، لكن وثقه مع ذلك جماعة ووصفوه بالصدق.

والحديث له طريق آخر من حديث ابن عمر، قال أبو نعيم في تاريخ أصبهان [١/ ٨٤]:

حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا عبد الله بن أبي داود السجستاني ثنا أحمد ابن محمد بن الحسين بن حفص ثنا خلاد بن يحيى ثنا يوسف بن ميمون الصباغ/ ١/١٣٦ عن عطاء عن ابن عمر قال: دعي رسول الله ﷺ إلى طعام هو وأصحابه فلما طعموا قال النبي ﷺ: «أثيبوا أخاكم قالوا: وما إثابته؟ قال: تدعون الله له فإن في الدعاء إثابة له».

١٠٩/ ١٧٨ ـ «اجْتَنِبُوا دَعواتِ المظلُومِ مَا بَينَها وبين الله حِجَابٌ».

(ع) عن أبي سعيد وابي هريرة معاً

قال الشارح: وزاد المصنف معاً دفعاً لتوهم أن الواو بمعنى أو.

قلت: ليس كذلك بل زادها لإفادة أن السند إليهما واحد وأن التابعي رواه عنهما معاً لا أنه مروي بسندين سند عن أبي سعيد وسند عن أبي هريرة هذا هو المتبع المعروف، ولم يقع في الأسانيد عن فلان أو فلان بأو التي للشك إلا نادراً بل أندر من النادر فلا يذكر لفظ «معاً» لدفع ذلك التوهم الموهوم.

والحديث رواه البخاري في التاريخ [٧/ ١٣٩، رقم ٦٢٤] عن أبي سعيد الخدري وحده فقال:

قال عبد الله بن محمد ثنا عبيد الله ثنا إسرائيل عن فراس عن عطية عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: «اجتنبوا دعوات المظلوم. . .» وللحديث طرق كثيرة تقدم بعضها في «اتقوا».

١١٠/ ١٨١ ـ «اجْثُوا عَلَى الرُّكبِ ثُمَّ قُولُوا يا ربِّ يا ربِّ».

أبو عوانة والبغوي عن سعد

قال الشارح: وفي سنده اختلاف.

قلت: رواه أيضاً العقيلي [٣/ ٣٠٨، رقم ١٣٢٠] في الضعفاء في ترجمة عامر ابن خارجة من طريق ابن عائشة عن حفص بن النضر السلمي: ثنا عامر بن خارجة عن جده أن قوماً شكوا إلى النبي ﷺ قحط المطر فقال: «اجثوا على الركب وقولوا: يا رب يا رب» ففعلوا فسقوا، ونقل العقيلي عن البخاري أنه قال: في إسناده نظر، وذكر ابن حبان عامراً في الثقات، لكنه قال: يروي عن جده حديثاً منكراً في المطر.

١١١/ ١٨٧ ـ «اجعلُوا من صلاتِكم في بيوتِكم لا تتَّخِذُوها قُبُوراً».

(حم. ق. د) عن ابن عمر (ع) والروياني والضياء عن زيد بن خالد ومحمد بن نصر في الصلاة/ عن عائشة ١/ ١٣٧

قال الشارح في الكبير: ومع وجود الحديث في الصحيحين لا حاجة لعزوه لغيرهما اللهم إلا أن يكون قصده إثبات تواتره.

قلت: كلام الشارح هذا من اللغو الذي لا معنى له سوى تسويد الورق فالكتاب موضوع على طريقة الصناعة الحديثية المقتضية للإطالة في العزو والتخريج، وبيان ما للحديث من الطرق المفيدة لفوائد صناعية منها تقوية الحديث وبيان شهرته وعلى هذا مدار الكتاب من أول حديث فيه إلى آخره، ثم إن قوله: اللهم إلا أن يكون قصده إثبات تواتره باطل لوجوه:

أحدها: أن قصده ليس هو ذلك، وإنما قصده الإشارة إلى جميع من خرجه وما له من الطرق بحسب ما بلغ إليه حفظه واطلاعه، ولو كان قصده بذلك الإشارة إلى تواتره لكان أربعة أخماس الكتاب متواتراً لأن غالب أحاديثه كذلك.

ثانيها: أن الحديث ليس بمتواتر.

ثالثها: أن المتواتر لا يثبت بثلاثة طرق بل أقلها على رأي المصنف عشرة، وهو رأي مرجوح في نظرنا ونظر أهل الحق، بل العبرة في ذلك على حصول العلم اليقيني كما هو مقرر في محله.

ثم إن الحديث له طريق آخر لم يشر إليه المصنف أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان [١/ ٣١٩] قال:

حدثنا أبو محمد بن حيان ثني إسماعيل بن عبد الله ثنا زياد بن هشام بن جعفر ثنا عبد الله ثنا سفيان الثوري عن عبدة بن أبي لبابة عن سويد بن غفلة عن أبي ذر وأبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم...».

١١٢/ ١٩٠ ـ «أَجِلُّوا الله يَغْفِرْ لَكُم».

(حم. ع. طب) عن أبي الدرداء

قال الشارح: إسناده حسن، ونقل في الكبير عن الحافظ الهيثمي أنه قال: فيه أبو العذراء مجهول وبقية رجال أحمد وثقوا.

قلت: هذا تناقض، فإن ما في سنده رجل مجهول لا يحكم بأنه حسن، ثم إنه مع جهالة أبي العذراء فيه اختلاف بالوصل والإرسال والانقطاع، فرواه/ أحمد [٥/ ١٩٩] عن موسى بن داود ثنا عبد الرحمٰن بن ثابت بن ثوبان عن عمير بن هانىء عن أبي العذراء عن أبي الدرداء به، وزاد قال ابن ثوبان يعني: أسلموا. ١/ ١٣٨

ورواه أبو نعيم [١/ ٢٢٦] من وجه آخر عن عمير بن هانىء عن أبي العذراء فقال: عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال أبو نعيم:

حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا عباس بن الوليد بن صبح الدمشقي ثنا مروان بن محمد الطبري ثنا مسلمة المعدل عن عمير بن هانىء عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «أجلوا الله يغفر لكم»، قال مروان: معنى قوله: «أجلوا الله» أي أسلموا له.

قال أبو نعيم: تفرد به مسلمة وهو من أهل داري عن عمير مجوداً.

ورواه ابن ثوبان عن عمير مثله دون أم الدرداء.

قلت: وقد اختلف فيه علي بن ثوبان أيضاً، فرواه البخاري في التاريخ [الكنى ص٦٣، رقم ٥٥٨] عن محمد بن المثنى:

ثنا موسى ثنا عبد الرحمٰن بن ثابت بن ثوبان عن عمير بن هانىء عن أبي العذراء عن النبي ﷺ مرسلاً: «أجلوا الله عز وجل يغفر لكم» أي أسلموا، هكذا ذكره البخاري في ترجمة أبي العذراء ولم يقل فيه شيئاً لكن قال أبو حاتم: إنه مجهول وكأنه أخذ ذلك من سكوت البخاري، ثم قال أبو نعيم في الحلية: وهذا الحديث شبيه بما ثبت عنه يعني أبا الدرداء مما رواه الأعمش وعبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي الدرداء أن النبي ﷺ قال: «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة فقال أبو الدرداء: وإن زنا وإن سرق فقال: نعم وإن زنا وإن سرق رغم أنف أبي الدرداء».

١١٣/ ١٩١ ـ «أَجْمِلوا في طَلبِ الدُّنيا فإنَّ كُلا مُيسَّرٌ لِما كُتِبَ له منها».

(هـ. ك. طب. هق) عن أبي حميد الساعدي

قال الشارح: إسناده صحيح.

وقال في الكبير: قال الحاكم: على شرطهما، وأقره الذهبي لكن فيه هشام بن عمار/ أورده هو ـ أعني الذهبي ـ في ذيل الضعفاء، وقال: قال أبو حاتم: صدوق تغير فكان كلما لقن تلقن، وقال أبو داود: حدث بأرجح من أربعمائة حديث لا أصل لها، وإسماعيل بن عياش أورده في الضعفاء وقال: مختلف فيه وليس بقوي، وعمارة بن غزية أورده في الذيل أيضاً وقال: ثقة، ضعفه ابن حزم. ١/ ١٣٩

قلت: هشام بن عمار صدوق، وثقه ابن معين والجمهور، وإسماعيل بن عياش يضعف في روايته عن غير أهل بلده، وبعد هذا فالرجلان إنما هما في سند ابن ماجه [٢/ ٧٢٤، رقم ٢١٤٢] لا في سند جميع من عزاه إليهم المصنف.

فإن الحاكم رواه [٢/ ٣، رقم ٢١٣٣] عن أبي العباس الأصم:

ثنا الربيع بن سليمان ثنا عبد الله بن وهب أنبأنا سليمان بن بلال حدثني ربيعة ابن أبي عبد الرحمٰن عن عبد الملك بن سعيد الأنصاري عن أبي حميد الساعدي به.

ومن طريق الأصم رواه البيهقي [٥/ ٢٦٤] أيضاً.

ورواه أبو نعيم في الحلية [٣/ ٢٦٥] عن جعفر بن محمد الأحمسي:

ثنا أبو الحصين بن يحيى الحماني ثنا سليمان بن بلال به، ثم قال: هذا حديث ثابت مشهور من حديث ربيعة رواه عمارة بن غزية والدراوردي عنه مثله اهـ.

فسقط كل ما هول به الشارح.

ثم إن الحديث مع هذا له طرق أخرى من حديث جماعة من الصحابة أوردتها بأسانيدها في مستخرجي على مسند الشهاب.

١١٤/ ١٩٢ ـ «أَجْوَعُ الناسِ طالبُ العلمِ، وأَشْبَعُهُمْ الذي لا يَبْتَغِيهِ».

أبو نعيم في العلم، (فر) عن ابن عمر

قلت: الحديث رواه أبو نعيم أيضاً في تاريخ أصبهان [١/ ٢٥٩]، فقال:

حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا ابن الجارود ثنا الحسن ثنا عفان ثنا محمد بن الحارث عن ابن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر قال: «سئل النبي ﷺ، أي الناس أجوع؟ قال: طالب العلم، قال: فأيهم أشبع؟ قال: الذي لا يبتغيه».

ومن طريق أبي نعيم أسنده الديلمي في مسند الفردوس.

ورواه أيضاً ابن حبان في الضعفاء [٢/ ٢٦٤، ٢٦٥]:

ثنا محمد بن يعقوب الخطيب بالأهواز ثنا عبد الله بن محمد بن الحارث به.

قال الحافظ في زهر الفردوس: محمد بن الحارث/ وشيخه ضعيفان. ١/ ١٤٠

قلت: بل وضاعان، والحديث كذب موضوع على النبي ﷺ لا يليق بجزالة ألفاظه لأنه غير متناسق الأطراف ولا متناسب المعنى.

١١٥/ ١٩٣ ـ «أجيبُوا هذِه الدَّعْوةَ إِذَا دُعِيتُم لَهَا».

(ق) عن ابن عمر

قلت: هو من رواية نافع عنه، وقد رواه عن نافع جماعة بألفاظ منهم عمر بن محمد العمري وموسى بن عقبة وأيوب السختياني ومحمد بن عبد الرحمٰن بن يحيى وغيرهم.

وقد ذكر الكثير من طرقه مع الكلام على معانيه وأحكامه الطحاوي في مشكل الآثار أواخره[(١)].

١١٦/ ١٩٤ ـ «أَجِيبُوا الدَّاعِيَ ولا تَردُّوا الهديَّةَ ولا تَضْرِبُوا المسْلِمينَ».

(حم. خد. طب. هب) عن ابن مسعود

قال الشارح: وإسناد أحمد صحيح.

قلت: هذا يفيد أن سند البخاري ليس بصحيح مع أن الأمر بخلاف ذلك، فالشارح يأخذ عبارة الحافظ الهيثمي في الزوائد كما هي ويضعها في شرحه مع عزو الحديث في متنه إلى أصول غير الأصول التي يعزو إليها الحافظ الهيثمي في الزوائد الذي احترز بقوله: سند أحمد صحيح عن سند الطبراني لا عن سند البخاري والبيهقي المذكورين في الجامع الصغير.

والحديث رواه أحمد [١/ ٤٠٤] والبخاري في الأدب المفرد [ص٦٨، ١٥٧] كلاهما عن محمد بن سابق: ثنا إسرائيل عن الأعمش عن شقيق أبي وائل عن عبد الله به.

ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن محمد بن سابق أيضاً، إلا أنه وقع كما عندي في زوائده للحافظ نور الدين الهيثمي [٤/ ٥٢] بخطه: عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي وائل، وإبراهيم غلط في هذا الإسناد ولعله سبق قلم من الحافظ نور الدين.

ثم رواه الحارث عن أبي غسان: ثنا إسرائيل عن الأعمش بإسناده نحوه، إلا أنه قال: «ولا تضربوا الناس».

١٤١/١ ومن هذا الطريق رواه الطحاوي في/ مشكل الآثار [٨/ ٢٩، رقم ٣٠٣١] عن فهد عن أبي غسان، لكن وقع في الأصل المطبوع عن الأعمش عن عبد الله، وهو سقط من قلم الناسخ غالباً.

ورواه ابن حبان في روضة العقلاء عن محمد بن صالح الطبري:

ثنا عبد الله بن عمران الأصبهاني ثنا يحيى بن الضريس ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي وائل به.

ومن هذا الوجه رواه أبو نعيم في الحلية [٧/ ١٢٨] عن محمد بن عيسى الأديب:

---

(١) أخرجه الطحاوي (٨/ ٢٥، رقم ٣٠٢٢، ٣٠٢٣) و(٨/ ٢٦، رقم ٣٠٢٤، ٣٠٢٥) و(٨/ ٢٧، رقم ٣٠٢٦، ٣٠٢٧).

ثنا محمد بن إبراهيم بن زياد ثنا عبد الله بن عمران به، ثم قال: غريب من حديث الثوري تفرد به يحيى بن الضريس.

١١٧/ ١٩٥ ـ «أجيفُوا أَبْوَابكُم، وأكفئُوا آنيتَكُم، وأوْكئُوا أسْقِيتكمْ، وأطْفئُوا سُرُجَكُمْ فإنَّهم لَم يُؤْذَنْ لهم بالتَّسورِ عليكم».

(حم) عن أبي أمامة

قال الشارح: وإسناده صحيح خلافاً لقول المؤلف: حسن.

وقال في الكبير: قال الهيثمي: رجاله ثقات، ورمز المؤلف لحسنه غير حسن بل حقه الرمز لصحته.

قلت: الحديث في سنده فرج بن فضالة، قال أحمد [٥/ ٢٦٢]:

حدثنا أبو النضر ثنا الفرج ثنا نعمان قال: سمعت أبا أمامة به، وفرج بن فضالة قال أبو داود: يحدث عن الثقات أحاديث مناكير، وقال ابن معين: ضعيف الحديث، وقال ابن المديني: هو وسط وليس بالقوي، وقال البخاري ومسلم: منكر الحديث، وضعفه النسائي وغيره، وقال أبو حاتم: صدوق يكتب حديثه ولا يحتج، وفيه كلام كثير يطول ذكره، فكيف يحكم بصحته؟!

ومن العجيب أن الحافظ الهيثمي قال: [٨/ ١١١]: رجاله ثقات غير الفرج بن فضالة، وقد وثق اهـ.

فأسقط الشارح منه ذكر الفرج بن فضالة واعتمد على الباقي في الانتقاد.

١١٨/ ١٩٧ ـ «أحَبُّ الأَعْمَالِ إلى اللَّهِ تعالى أدْوَمُهَا وإنْ قلَّ».

(ق) عن عائشة

قلت: في الباب عن أم سلمة وغيرها، وقد استوعبت/ طرقه في المستخرج على مسند الشهاب. ١/ ١٤٢

١١٩/ ١٩٨ ـ «أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى الله أنْ تَموتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ الله».

(حب) وابن السني في عمل يوم وليلة

(طب. هب) عن معاذ

قال الشارح: إسناده صحيح.

وقال في الكبير: قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني: فيه خالد بن يزيد بن عبد الرحمٰن بن أبي مالك، ضعفه جمع ووثقه أبو زرعة، وبقية رجاله ثقات، والمؤلف رمز لصحته تبعاً لابن حبان.

قلت: لا يلزم من وجود الرجل المذكور في سند الطبراني [٢٠/ ١٠٦، رقم

٢٠٨] أن يكون في سند غيره كما قدمته وهو الواقع هنا أيضاً، فإن ابن حبان وابن السني روياه من طريق آخر، قال ابن السني [ص٣، رقم ٢]:

حدثني محمد بن عبد الله بن الفضل ثنا محمود بن خالد ثنا الوليد بن مسلم عن أبي ثوبان عن أبيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن مالك بن يخامر عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال: «آخر كلمة فارقت عليها رسول الله ﷺ قلت: يا رسول الله أخبرني بأحب الأعمال إلى الله عز وجل، قال: أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى».

وكذلك رواه ابن أبي [الدنيا] والبزار، وأشار الحافظ المنذري [٢/ ٣٩٥، رقم ٦] إلى صحته.

وفي الباب عن عبد الله بن بسر، قال البغوي الكبير في الجعديات:

أخبرنا علي بن الجعد أخبرنا إسماعيل بن عياش أخبرنا عمرو بن قيس السكوني عن عبد الله بن بسر المازني قال: «جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: ألا تفارق الدنيا إلا ولسانك رطب من ذكر الله تعالى».

ورواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان [٣/ ٩٩، رقم ٨١٨] والحاكم بنحوه وقال: صحيح الإسناد.

١٢٠/ ٢٠٠ ـ «أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلى الله بعد أَدَاءِ الفَرائِضِ إِدْخَالُ السُّرورِ على المُسْلِمِ».

(طب) عن ابن عباس

١/ ١٤٣ قال الشارح في الكبير: لم يرمز له المصنف بشيء/ ، قال الهيثمي: فيه إسماعيل بن عمر البجلي، وثقه ابن حبان وضعفه غيره، وقال الحافظ العراقي: سنده ضعيف.

قلت: للحديث طريق آخر، قال الدينوري في المجالسة:

ثنا محمد بن غالب تمتام ثنا إسحاق بن كعب مولى بني هاشم ثنا عبد الحميد ابن أبي سليمان الأزرق عن سكين بن أبي سراج عن عبد الله بن دينار عن ميمون بن مهران عن ابن عباس أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: «أي العباد أحب إلى الله عز وجل؟، قال: أنفعهم للناس، وإن من أحب الأعمال إلى الله عز وجل سروراً تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه ديناً أو تسد عنه جوعته، ولأن أمشي مع أخ لي في حاجة أحب إليَّ من اعتكاف شهرين في المسجد، ومن كفَّ غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه لأمضاه ملأ الله قلبه أمناً

وإيماناً، ومن مشى مع أخ له في حاجة حتى يثبتها ثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام».

وسكين بن أبي سراج ضعيف، وقد اضطرب فيه فمرة قال: هكذا عن عبد الله بن دينار عن ميمون بن مهران عن ابن عباس، ومرة قال: عن عمرو بن دينار عن عبد الله بن عمر.

كذلك أخرجه أبو الشيخ في التوبيخ [ص١٢٢، رقم ٩٤] قال:

حدثنا إبراهيم بن محمد بن علي ثنا السري بن مهران ثنا أبو معاوية عن عبد الرحمٰن بن قيس ثنا سكين بن أبي سراج ثنا عمرو بن دينار عن ابن عمر: «أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أي الناس أحبُّ إلى الله؟ وأي الأعمال أحب إلى الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة».

وقال الطبراني في الصغير [٢/١٠٦، رقم ٨٦١]:

ثنا محمد بن عبد الرحيم الشافعي البصري ثنا القاسم بن هاشم السمسار ثنا عبد الرحمٰن بن قيس الضبي ثنا سكين بن أبي سراج به مطولاً مثل لفظ ابن عباس.

وللحديث طريق آخر عن ابن عمر أسنده الذهبي [٣/ ٥٨٢، رقم ٧٦٨٤]/ من ١٤٤/١ طريق جعفر بن محمد بن عون السمسار: ثنا محمد بن صالح فيروز التميمي ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر، قلت: «يا رسول الله أي الناس أحب إلى الله؟ قال: أنفعهم للناس، قلت: فأيّ الأعمال أحب إلى الله؟ قال: سرور تدخله على مسلم» الحديث، ثم قال الذهبي: موضوع على مالك، قال: ولمحمد بن صالح حديث آخر عن نافع عن ابن عمر باطل أيضاً.

قلت: محمد بن صالح لم ينفرد به بل تابعه موسى بن محمد البلقاوي عن مالك أيضاً، وموسى وضاع يسرق الحديث فلعله سرقه من محمد بن صالح أو هو الذي وضع إسناده وسرقه منه الآخر، قال أبو نعيم في الحلية [٦/٣٤٨]:

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا علي بن رستم ثنا الهيثم بن خالد ثنا موسى بن محمد الموقري ثنا مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال: «قيل يا رسول الله أي العباد أحب إلى الله؟ قال: أنفع الناس للناس، قال: فأي العمل أفضل؟ قال: إدخال السرور على قلب المؤمن قيل: وما سرور المؤمن؟ قال: إشباع جوعته وتنفيس كربته وقضاء دينه» الحديث.

ثم قال أبو نعيم: غريب من حديث مالك لم نكتبه إلا من حديث الهيثم عن الموقري ورواه بعض الكذابين من حديث عبد الله بن دينار عن بعض أصحاب النبي ﷺ، أخرجه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق وفي قضاء الحوائج [ص٨٥

رقم ٣٦] معاً عن علي بن الجعد عن محمد بن يزيد عن بكر بن خنيس عن عبد الله ابن دينار عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال: «قيل يا رسول الله من أحب الناس إلى الله؟ قال: أنفعهم للناس وإن أحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مؤمن تكشف عنه كرباً أو تقضي عنه ديناً» الحديث، ومحمد بن يزيد يسرق الحديث أيضاً.

ورواه الحاكم في المستدرك من وجه آخر عن ابن عباس مطولاً من طريق محمد بن معاوية ثنا مصادق بن زياد المديني قال: سمعت محمد بن كعب القرظي يحدث عن ابن عباس به ثم أسنده/ الحاكم من وجه آخر من طريق أبي المقدام هشام بن زياد ثنا محمد بن كعب القرظي به مطولاً، وسأذكره إن شاء الله في حديث «إن أشرف المجالس».

١٤٥/١

ثم قال الحاكم: هذا حديث قد اتفق هشام بن زياد النضري ومصادق بن زياد المديني على روايته عن محمد بن كعب القرظي وتعقبه الذهبي فقام: هشام متروك، ومحمد بن معاوية كذبه الدارقطني فبطل الحديث اهـ.

وفي الباب عن أبي هريرة وسيأتي في أفضل الأعمال إن شاء الله تعالى.

١٢١/ ٢٠٢ ـ «أحبُّ الأعمالِ إلى اللَّهِ الحبُّ في الله والبُغْضُ في الله».

(حم) عن أبي ذر

قال الشارح في الكبير: قال ابن الجوزي: حديث لا يصح ويزيد بن أبي زياد أحد رجاله قال ابن المبارك: ارم به، وسوار العنبري قال فيه الثوري: ليس بشيء اهـ. وبه يعرف أن تحسين المصنف له ليس في محله.

قلت: الحديث ليس فيه سوار العنبري إنما فيه راوٍ لم يسم قال أحمد:

حدثنا حسين ثنا يزيد يعني ابن عطاء عن يزيد يعني ابن أبي زياد عن مجاهد عن رجل عن أبي ذر قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ فقال: «أتدرون أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل؟ قال قائل: الصلاة والزكاة، وقال قائل: الجهاد، قال: إن أحب الأعمال إلى الله عز وجل الحب في الله والبغض في الله».

وكذلك رواه أبو داود في سننه [١٩٨/٤، ٤٥٩٩]:

حدثنا مسدد حدثنا خالد بن عبد الله ثنا يزيد بن أبي زياد به بلفظ: «أفضل الأعمال...»، وسيأتي للمصنف، قال الحافظ المنذري في تلخيص السنن: فيه يزيد بن أبي زياد الكوفي لا يحتج بحديثه [٢٤/٤، رقم ٣١] وقد خرج له مسلم متابعة، وفيه أيضاً رجل مجهول اهـ.

ومع هذا فقد أورده في الترغيب والترهيب مصدر بـ «عن» التي هي في اصطلاحه للحسن والصحيح ثم قال: رواه أحمد وأبو داود وفي إسناده راوٍ لم يسم

فهو مع سكوت أبي داود سلف المصنف/ في تحسينه، وقد وهم ابن الجوزي في ١٤٦/١ سوار العنبري وهماً فاحشاً كما ذكره الحافظ في التهذيب.

١٢٢/٢٠٦ ـ «أَحبُّ الأَسْماءِ إِلى الله عبدُ الله وعبدُ الرَّحمٰنِ».

(م. د. ت. هـ) عن ابن عمر

قلت: في الباب عن أنس وأبي وهب وأبي سبرة وغيرهم.

فحديث أنس رواه أبو يعلى [٥/ ١٦٣، رقم ٢٧٧٨] بهذا اللفظ وفيه إسماعيل ابن مسلم المكي وهو ضعيف، وحديث أبي وهب رواه الدولابي في الكنى [١/ ١١٢]:

أخبرنا النسائي عن قتيبة بن سعيد ثنا أبو أحمد البزار ثنا محمد بن مهاجر الأنصاري عن عقيل بن شبيب عن أبي وهب، وكانت له صحبة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمٰن».

ورواه البخاري في الأدب المفرد [ص٢٧٥، رقم ٨١٦] وفي التاريخ الكبير [الكنى رقم ٧٤٩] وأبو داود [٤/ ٢٨٧، رقم ٤٩٥٠] والنسائي [٦/ ٢١٨] من حديث أبي وهب المذكور بزيادة وسيأتي حرف «التاء» في: «تسموا بأسماء الأنبياء».

وحديث أبي سبرة رواه الدولابي في الكنى [١/ ٣٥] قال:

حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرىء ثنا أبي ثنا حماد بن سلمة عن الحجاج عن عمير بن سعد عن سبرة بن أبي سبرة أن أباه أتى رسول الله ﷺ فقال: «ما ولدك؟ فقال: عبد العزى والحارث وسبرة فغير رسول الله ﷺ عبد العزى، وقال: هو عبد الله، وقال النبي ﷺ: إن خير الأسماء عبد الله وعبد الرحمٰن والحارث، ودعا له ولولده»، قال الحجاج: فلم يزالوا في شرف حتى اليوم.

ثم قال: حدثنا هلال بن العلاء حدثنا أبي ثنا عباد بن العوام ثنا حجاج عن عمير بن سعد عن سبرة بن أبي سبرة الجعفي عن أبيه قال: «أتيت رسول الله ﷺ فقال: ما ولدك؟ فقلت: فلان وفلان وعبد العزى قال: بل هو عبد الرحمٰن، وإن من خير أسمائكم عبد الله وعبد الرحمٰن والحارث». ورواه أبو ذر الهروي في جزئه قال:

أخبرنا الحسن/ بن أبي الحسن أبو علي الفقيه ثنا عبد الله بن محمد أنا محمد ١٤٧/١ ابن بكار حدثنا ابن وكيع عن أبي إسحاق الهمداني عن خيثمة بن عبد الرحمٰن عن أبيه قال: «أتيت النبي ﷺ مع أبي وأنا غلام فقال له ما اسم ابنك هذا؟ قال اسمه: عزيز، فقال رسول الله ﷺ: لا تسمه عزيزاً ولكن سمه عبد الرحمٰن فإن أحب الأسماء إلى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمٰن والحارث».

قلت: كذا وقع في الجزء ابن وكيع عن أبي إسحاق.

ورواه أحمد في مسنده [٤/ ١٧٨]:

عن حسين بن محمد عن وكيع عن أبي إسحاق عن خيثمة بن عبد الرحمٰن بن سبرة أن أباه عبد الرحمٰن ذهب مع جده إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: «ما اسم ابنك هذا؟ قال: عزيز، فقال: لا تسمه عزيزاً» وذكره.

ورواه أيضاً [٤/ ١٧٨] عن وكيع عن أبيه عن أبي إسحاق.

ورواه أيضاً عن سريج بن النعمان ثنا زياد أو عباد عن الحجاج عن عمير بن سعيد عن سبرة بن أبي سبرة عن أبيه: «أنه أتى النبي ﷺ فقال: ما ولدك؟ قال: فلان وفلان عبد العزى، فقال رسول الله ﷺ: هو عبد الرحمٰن، إن أحق أسمائكم، أو من خير أسمائكم إن سميتم عبد الله وعبد الرحمٰن والحارث».

١٢٣/ ٢٠٨ ـ «أَحَبُّ الأديانِ إلَى الله الحَنِيفيَّةُ السَّمْحَةُ».

(حم. خد. طب) عن ابن عباس

قال الشارح: إسناده حسن.

وقال في الكبير: قال الهيثمي: فيه عبد الله بن إبراهيم الغفاري منكر الحديث، وقال شيخه العراقي: فيه محمد بن إسحاق رواه بالعنعنة أي هو مدلس من الضعفاء، فلا يحتج إلا بما صرح فيه بالتحديث اهـ. قال العلائي: لكن له طرق، لا ينزل عن درجة الحسن بانضمامها، وقال ابن حجر في التخريج: له شاهد مرسل في طبقات ابن سعد، قال: وفي الباب عن أبي بن كعب/ وجابر بن عبد الله وابن عمر وأبي أمامة وأبي هريرة وغيرهم، وقال في الفتح: وفي المختصر إسناده حسن اهـ. وبه يعرف أن رمز المؤلف لصحته غير جيد.

١/ ١٤٨

قلت: الحديث ليس في سنده عبد الله بن إبراهيم الغفاري، ولم يقل ذلك الحافظ الهيثمي كما حكاه عنه الشارح بل قال [١/ ٦٠]: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط والبزار وفيه ابن إسحاق وهو مدلس ولم يصرح بالسماع، ثم أورد بعده حديث أبي هريرة مثله بعد حديث آخر ذكره، ثم قال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبد الله بن إبراهيم الغفاري منكر الحديث اهـ.

فالشارح انتقل نظره من حديث ابن عباس إلى حديث أبي هريرة وسند الحديث عند أحمد هكذا [١/ ٢٣٦]:

حدثنا يزيد بن هارون أنا محمد بن إسحاق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس به.

وقال البخاري في الأدب المفرد [ص١٠٩، رقم ٢٢٨]: حدثنا صدقة أخبرنا يزيد بن هارون به.

ثم إن عنعنة ابن إسحاق لا تضر في مثل هذا الحديث المشهور من طرق كما ذكره الحافظ في كلامه الذي نقله الشارح، وقد ذكرت الكثير من طرقه بأسانيدها في مستخرجي على مسند الشهاب، فالحديث معها صحيح لا شك فيه.

١٢٤/٢١٣ ـ «أَحَبُّ الطَّعَامِ إِلَى اللَّهِ ما كَثُرَت عليه الأَيْدي».

(ع. حب. هب) والضياء عن جابر

قال الشارح: بأسانيد حسنة صحيحة.

قال في الكبير: قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني وأبي يعلى: فيه عبد المجيد بن أبي رواد وفيه ضعف، وقال الزين العراقي: إسناده حسن اهـ. ولعله باعتبار تعدد طرقه وإلا فقد قال البيهقي عقب تخريجه: تفرد به عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن ابن جريج، وعبد المجيد أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين، وقال المنذري: رواه أبو/ يعلى والطبراني وأبو الشيخ في الثواب كلهم ١٤٩/١ من رواية عبد المجيد بن أبي رواد وقد وثق، قال: لكن في الحديث نكارة اهـ. وبما تقرر عرف أن المؤلف لم يصب في رمزه لصحته بل قصاراه الحسن.

قلت: هذا تناقض عجيب من الشارح إذ يثبت في شرحه الكبير أن الحديث تفرد به عبد المجيد بن أبي رواد وأنه حسن لا صحيح، ثم يقول في شرحه الصغير أنه روي بأسانيد حسنة صحيحة، والواقع أنه ليس له إلا طريق واحد من رواية عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر.

وقد رواه الطبراني أيضاً في مكارم الأخلاق فقال: [ص٣٧٢ رقم ١٦١/٢]: حدثنا عبيد العجلي ثنا خلاد بن أسلم المروزي ثنا عبد المجيد به.

ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان [٩٦/٢] عن أحمد بن موسى:

ثنا عبد الله بن مفلح ثنا الحسين بن إسماعيل ثنا خلاد بن أسلم ثنا عبد المجيد به.

وكأن الشارح أخذ تعدد طرقه من قول الحافظ العراقي: إنه حسن، إذ ظن أنه ما حسنه مع وجود ابن أبي رواد في سنده إلا لتعدد طرقه وهو ظن باطل، بل الحافظ العراقي حكم بحسنه لأن عبد المجيد بن أبي رواد وثقه ابن معين وأبو داود وغيرهما، وقال الذهبي: صدوق مرجىء كأبيه، وغالب من تكلم فيه إنما هو لأجل الإرجاء، وذلك من خلط أهل الجرح والتعديل وعدم تحريرهم لأسباب الجرح في

الرواية مما بيناه في «فتح الملك العلي»، فلهذا حسنه الحافظ العراقي لا لتعدد طرقه عن جابر.

نعم ورد من حديث أبي هريرة، قال أبو نعيم في تاريخ أصبهان [٢/ ٨١]:

ثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج ثنا مقدام بن داود المصري ثنا النضر بن عبد الجبار ثنا ابن لهيعة عن عطاء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أحب الطعام إلى/ الله ما كثرت عليه الأيدي»، وهذا السند ضعيف لضعف المقدام بن داود وابن لهيعة. ١/ ١٥٠

١٢٥/ ٢١٨ ـ «أَحَبُّ عباد [الله][1] إلى الله تعالى أحسنُهم خُلُقاً»[2].

(طب) عن أسامة بن شريك

قلت: أخرجه الطبراني أيضاً في مكارم الأخلاق [ص٣١٦، رقم ١٢] لكن بسياق آخر فقال:

حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا مسلم بن إبراهيم (ح).

وحدثنا أبو مسلم الكشي ثنا سليمان بن حرب قالا: حدثنا شعبة عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال: «قالوا يا رسول الله: ما خير ما أعطي الناس؟ قال: إن الناس لم يعطوا شيئاً خيراً من خلق حسن»[3].

وبهذا السياق رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق [١/ ٢١، ١١/ ١٠] من طريق سفيان بن عيينة عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال: «شهدت الأعاريب يسألون النبي ﷺ يقولون: ما خير ما أعطي العبد؟» الحديث.

ورواه ابن حبان [١/ ١٢١] والحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

١٢٦/ ٢١٩ ـ «أَحَبُّ بُيُوتِكم إلى اللهِ بيتٌ فيه يتيمٌ مُكْرَمٌ».

(هب) عن عمر

قال الشارح: وفي إسناده ضعف شديد.

---

(١) ساقطة من الأصل، والاستدراك من المعجم الكبير.

(٢) ليس الحديث هكذا في مسند أسامة من المعجم الكبير وإنما هو قطعة من حديث طويل رواه (١/ ١٨١، رقم ٤٧١)، والحديث كله ليس من قول النبي ﷺ، وإنما قوله: «أحسنهم خلقاً» فقط، والجملة الأولى من الحديث سؤال من الصحابة للنبي ﷺ.

(٣) وبهذا السند والسياق رواه كذلك في المعجم الكبير (١/ ١٧٩، رقم ٣٦٤).

قلت: لأنه من رواية إسحاق بن إبراهيم الحنيني، قال الذهبي: صاحب أوابد اهـ.

لكنه ورد من وجه آخر من حديث أبي هريرة وسيأتي في حرف الخاء.

وحديث عمر هذا أخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية [٦/ ٣٣٧] قال:

حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أحمد بن سليمان الهروي ثنا موسى بن سهل ثنا إسحاق الحنيني عن مالك عن يحيى بن محمد بن عجلان عن أبيه عن عمر به.

قال أبو نعيم: تفرد به الحنيني عن مالك.

وقال القضاعي في مسند الشهاب [٢/ ٢٢٩، رقم ١٢٤٩]:

أخبرنا هبة الله بن إبراهيم الخولاني ثنا القاسم بن عبيد الله البغدادي ثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن زيد ثنا فهد ـ يعني ابن سليمان ـ ثنا الحنيني به.

١٢٧/ ٢٢٠ ـ «/ أحبَّ الله تعالى عبداً سَمْحاً إِذَا بَاعَ وسمحاً إِذَا اشْتَرى وسمْحاً إذا قَضَى وسمحاً إِذَا اقْتَضَى». ١/ ١٥١

(هب) عن أبي هريرة

قال الشارح: رمز المؤلف لحسنه، ولعله لاعتضاده وإلا فهو ضعيف.

قلت: هو على شرط الحسن كما قال المصنف، وهو في صحيح البخاري [٤/ ٣٥٩، رقم ٢٠٧٦] من حديث جابر بلفظ: «رحم الله» وسيأتي في حرف الراء.

١٢٨/ ٢٢١ ـ «أَحَبُكُمْ إِلَى الله أَقَلُّكُم طُعماً وأَخَفُّكُمْ بَدَناً».

(فر) عن ابن عباس

قلت: قال الديلمي:

أخبرنا ابن خلف كتابة أخبرنا الحاكم ثنا محمد بن عامر ثنا مكي بن عبدان ثنا محمد بن يزيد ثنا حفص بن عمر الفقيه الزاهد ثنا أبو بكر بن عياش عن عباد عن عكرمة عن ابن عباس به.

١٢٩/ ٢٢٣ ـ «أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْناً ما عَسَى أَنْ يكونَ بَغِيضَكَ يوماً ما، وأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوناً ما عَسى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يوماً ما».

(ت. هب) عن أبي هريرة، (طب) عن ابن عمر

وعن ابن عمرو (قط) في الأفراد

(عد. هب) عن علي (خد. هب) عن علي موقوفاً

قلت: حديث أبي هريرة رواه الترمذي [٤/ ٣٦٠، رقم ١٩٩٧] من طريق

سويد بن عمرو الكلبي عن حماد بن سلمة عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة به.

ثم قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه.

وقد روي هذا الحديث عن أيوب بإسناد غير هذا، رواه الحسن بن أبي جعفر وهو حديث ضعيف أيضاً بإسناد له عن علي عن النبي ﷺ، والصحيح هو عن علي موقوفاً.

ورواه ابن حبان في الضعفاء [١/ ٣٥١] من هذا الوجه أيضاً، وقال في سويد ابن عمرو: إنه يضع المتون الواهية على الأسانيد الصحيحة لا يجوز الاحتجاج به بحال، وليس هو من حديث أبي هريرة، وإنما هو من قول علي بن أبي طالب، وقد رفعه الحسن بن أبي جعفر عن أيوب عن حميد بن عبد الرحمٰن عن علي وهو خطأ فاحش.

١/ ١٥٢ **قلت**:/ سويد بن عمرو لم يتفرد به بل ورد من غير طريقه، رواه ابن عدي [٢/ ٢٩٨] والخطيب في التاريخ [١١/ ٤٢٨] من طريق شيبان: ثنا الحسن بن دينار عن محمد بن سيرين به.

وقال ابن عدي: أجمع من تكلم في الرجال على ضعف الحسن بن دينار على أني لم أجد له حديثاً جاوز الحد في الإنكار، وهو إلى الضعيف أقرب اهـ.

وله مع هذا طريق ثالث، قال الطبراني في الأوسط:

حدثنا محمد بن حنيفة الواسطي ثنا عمي أحمد بن محمد بن ماهان ثنا أبي ثنا عباد بن كثير عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به، وعباد به كثير ضعيف.

وحديث عبد الله بن عمرو رواه الطبراني وابن حبان في الضعفاء [١/ ١٥٢].

وابن الأعرابي والقضاعي [١/ ٤٣١، رقم ٧٣٩] كلهم من رواية أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي: ثنا عباد بن العوام ثنا جميل بن زيد عن ابن عمر به. وقال ابن حبان في عبد السلام بن صالح: إنه يروي في فضائل علي العجائب لا يحتج به إذا انفرد.

قلت: وهذا الرجل ممن ظلمه أهل الجرح والتعديل لأجل تشيعه لأهل البيت، وقد وثقه أهل التحقيق منهم كما بينته في «فتح الملك العلي» وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص رواه الطبراني في الأوسط أيضاً فقال:

حدثنا محمد بن هشام المستملي ثنا محمد بن كثير الفهري ثنا ابن لهيعة عن أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو به.

وحديث علي المرفوع رواه أيضاً تمام في فوائده والطوسي في مجالسه من طريق يحيى بن الفضل أبي زكريا العنزي:

ثنا أبو عامر العقدي ثنا هارون بن إبراهيم الأهوازي عن محمد بن سيرين عن حميد بن عبد الرحمٰن الحميري عن علي عليه السلام به مرفوعاً.

وهذا طريق غير الطريق الذي ذكره الترمذي وابن حبان سابقاً.

وله طريق ثالث عنه مرفوعاً أيضاً، قال القاضي عياض في معجمه:

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد أنا القاضي يونس بن عبد الله أنا جعفر بن أبي العرب ثنا علي بن عثمان بن خطاب المعمر قال: سمعت علي بن أبي/ طالب ١٥٣/١ به مرفوعاً، وعلي بن عثمان هو أبو الدنيا الأشج الكذاب الدجال.

أما الموقوف فقال البخاري في الأدب المفرد [ص٤٣٤، رقم ١٣٢٨]:

ثنا عبد الله قال: حدثنا مروان بن معاوية ثنا محمد بن عبيد الكندي عن أبيه قال: سمعت علياً يقول لابن الكواء: هل تدري ما قال الأول؟ قال: «أحبب» وذكره.

وهذا يدل على كذب من رفع الحديث عن علي لأنه نسبه إلى الأول، فدل على أنه عنده عن غير النبي ﷺ.

وقد ورد معنى هذا الكلام عن عمر رضي الله عنه بعبارة أخصر من هذه، قال البخاري في الأدب المفرد [ص٤٣٤، رقم ١٣٢٩]:

ثنا سعيد بن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر ثنا زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضي الله عنه قال: «لا يكن حبك كلفاً، ولا بغضك تلفاً، فقلت: كيف ذاك؟ قال: إذا أحببت كلفت كلف الصبي، وإذا أبغضت أحببت لصاحبك التلف».

وقال الخطابي في العزلة:

أخبرنا ابن الأعرابي ثنا داود بن أيوب بن سليمان الأيلي حدثنا أبي ثنا بكر بن صدقة ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم به.

١٣٠/ ٢٢٤ ـ «أَحِبُّوا الله لما يَغْذُوكم بِمَا به منْ نِعَمِهِ، وأَحبُوني لِحُبِّ الله، وأَحِبُّوا أهل بيتي لِحُبي».

(ت. ك) عن ابن عباس

قلت: رواه الترمذي [٥/ ٦٦٤، رقم ٣٧٨٩] عن أبي داود صاحب السنن: ورواه الحاكم [٣/ ١٤٩] من طريق صالح بن محمد الحافظ كلاهما عن يحيى بن معين:

ثنا هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمان النوفلي عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن ابن عباس به، وقال الترمذي: حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

ورواه أبو نعيم في الحلية [٣/ ٢١١] من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل عن يحيى بن معين به، ثم قال: هذا حديث غريب بهذا اللفظ لا يعرف أحد رواه متصلاً عن النبي ﷺ إلا من حديث علي بن عبد الله بن عباس، ولا عنه إلا من حديث هشام بن يوسف/ وهو قاضي صنعاء محتج بحديثه أحد الثقات، رواه عنه أيضاً علي بن بحر مثل رواية يحيى بن معين. ١/ ١٥٤

قلت: ورواه عنه أيضاً إبراهيم بن موسى، قال البخاري في التاريخ [١/ ١٨٣، رقم ٥٦٢]: قال لي إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام بن يوسف فذكره.

وقول أبي نعيم: إنه لا يعرف عن النبي ﷺ متصلاً إلا من حديث ابن عباس متعقب بوروده من حديث علي وأبي ذر، قال أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام:

حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبيد المنصوري قال: حدثنا عمر بن أبي موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور عن علي بن محمد حدثني أبي محمد بن علي ثنا أبي علي بن موسى ثنا أبي موسى بن جعفر ثني أبي جعفر بن محمد حدثني محمد بن علي ثني أبي علي بن الحسين عن أبيه الحسن عن علي عليهم السلام عن النبي ﷺ به.

وحديث أبي ذر رواه الطوسي في مجالسه من طريق أبي المفضل الشيباني في كتبه:

ثنا عمر بن إسحاق بن أبي حماد بن حفص القاضي ثنا محمد بن المغيرة بن عبد الرحمٰن الحراني ثنا أبو قتادة عبد الله بن واقد التميمي ثني شداد بن سعيد أبو طلحة الراسبي عن عنبسة بن عبد الرحمٰن عن رافع بن سحبان قال: حدثني عبد الله بن الصامت ابن أخي أبي ذر قال: حدثني أبو ذر قال: قال رسول الله ﷺ في ملأ من أصحابه: «أيها الناس أحبوا الله عز وجل» وذكره، وزاد: «فوالذي نفسي بيده لو أن رجلاً طفق بين الركن والمقام صائماً، وراكعاً، وساجداً ثم لقي الله عز وجل وهو غير محب لأهل بيتي لم ينفعه ذلك» الحديث.

١٣١/ ٢٢٥ ـ «أَحِبُّوا العَرَبَ لِثَلاثٍ: لأَنِي عَرَبِيٌّ، والقُرْآنُ عَربيٌّ، وكَلامُ أَهلِ الجَنَّةِ عَرَبِيٌّ».

(عق. طب. ك. هب) عن ابن عباس

قلت: الحديث رواه أيضاً ابن الأنباري في الوقف والابتداء فقال:

حدثنا أبو الحصين الكوفي حدثنا العلاء بن عمرو الحنفي ثنا يحيى بن يزيد الأشعري/ عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس به. ١/١٥٥

ومن هذا الطريق رواه المذكورون في الكتاب وكذلك تمام في فوائده والحاكم في علوم الحديث (ص١٦٢) في النوع الثامن والثلاثين.

وقال في المستدرك بعد هذا الطريق [٤/٨٧]: تابعه محمد بن الفضل عن ابن جريج:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بطة الأصبهاني ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا ثنا إسماعيل بن عمرو ثنا محمد بن الفضل عن ابن جريج به بلفظ:

«احفظوني في العرب لثلاث خصال لأني عربي» الحديث.

ثم قال الحاكم: حديث يحيى بن يزيد عن ابن جريج حديث صحيح، وإنما ذكرت حديث محمد بن الفضل متابعاً له، قال: والمتأول لقول المصطفى ﷺ: «كلام أهل الجنة عربي» متهاون بالله ورسوله ﷺ فإن شواهده بالوعيد منه ﷺ لمن يختار الفارسية على العربية نطقاً وكتابة، وقد روينا في ذلك أحاديث ثم ذكر بعضها.

وتعقبه الذهبي بأن يحيى ضعفه أحمد وغيره، وهو من رواية العلاء بن عمرو الحنفي، وليس بعمدة، وأما ابن الفضل فمتهم وأظن الحديث موضوعاً اهـ.

وكذا فعل ابن الجوزي فأورده في الموضوعات [٢/٤٦]، ونقل عن العقيلي أنه قال [٣/٣٤٨]: منكر لا أصل له، وتعقبه المصنف بأن العلاء ذكره ابن حبان في الثقات، وقال صالح جزرة: لا بأس به، وقال أبو حاتم: كتبت عنه وما أعلم له خيراً، وبأن له شاهداً رواه الطبراني في الأوسط:

حدثنا مسعدة بن سعد ثنا إبراهيم بن المنذر ثنا عبد العزيز بن عمران ثنا شبل ابن العلاء عن أبيه عن جده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا عربي والقرآن عربي ولسان أهل الجنة عربي»، لكن قال الذهبي في المغني: شبل بن العلاء بن عبد الرحمٰن، قال ابن عدي: له مناكير اهـ.

قال الحافظ السخاوي [ص٢٢، رقم ٣٢٠]: وحديث أبي هريرة مع ضعفه أصح من حديث ابن عباس.

١٣٢/ ٢٢٩ ـ «/ احْبِسُوا عَلَى المؤْمِنِينَ ضَالَّتهم: العلْمَ». ١/١٥٦

(فر) وابن النجار في تاريخه عن أنس

قلت: قال الديلمي [١/ ١٣٥، رقم ٣٢٠]:

أخبرنا أبو نصر ظفر بن هبة الله بن القاسم الكسائي المعروف بابن دحدويه أخبرنا أبو منصور عبد الله بن عيسى أخبرنا الحسين بن أحمد الصفار أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي ثنا إبراهيم بن هانىء ثنا عمرو بن حكام عن بكر بن خنيس عن زياد بن أبي حسان عن أنس به.

وإبراهيم بن هانىء فمن فوقه كلهم ضعفاء متروكون، فالحديث باطل.

١٣٣/ ٢٣١ ـ «احتَرِسُوا من الناسِ بسوءِ الظَّنِّ».

(طس. عد) عن أنس

قال الشارح في الكبير: قال الهيثمي: تفرد به بقية بن الوليد وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات.

وقال المؤلف في الكبير: حسن وهو ممنوع، فقد قال ابن حجر في الفتح: خرجه الطبراني في الأوسط من حديث أنس، وهو من رواية بقية بالعنعنة عن معاوية ابن يحيى وهو ضعيف فله علتان، وصح من قول مطرف أخرجه مسدد.

قلت: لكنه ورد عن أنس من وجه آخر، أخرجه تمام في فوائده من حديث إبراهيم بن طهمان عن أبان بن أبي عياش عن أنس فبرىء منه بقية ومعاوية بن يحيى، أما قول مطرف الذي عزاه الحافظ لمسدد، فخرجه أيضاً أحمد في كتاب الزهد له قال [ص٣٤٦، رقم ١٣٥٦]:

حدثنا عفان وشريح قالا: حدثنا مهدي قال شريح عن غيلان عن مطرف أنه كان يقول: «احترسوا من الناس بسوء الظن».

ورواه البيهقي في سننه [١٠/ ١٢٩]، قال:

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنبأنا أبو سهل بن زياد القطان ثنا إسحاق بن الحسن الحربي ثنا عفان ثنا مهدي بن ميمون ثنا غيلان بن جرير، قال: قال مطرف بن عبد الله: فذكره.

قال البيهقي: ويروى ذلك عن أنس بن مالك مرفوعاً، والحذر من أمثاله سنة متبعة اهـ.

١/ ١٥٧ **قلت**: وورد أيضاً/ عن الحسن من قوله، وذلك مما يدل على أنه ليس من قول مطرف بل منقول متداول بين علماء ذلك العصر.

قال ابن سعد في الطبقات:

أخبرنا حجاج قال: حدثنا عمارة عن الحسن قال: «احترسوا من الناس بسوء الظن».

بل ورد عن عمر رضي الله عنه من قوله أيضاً، قال الخطابي في العزلة:

حدثنا أحمد بن إبراهيم بن مالك ثنا السكوني محمد بن أيوب ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا الضحاك بن سيار النكري عن أبي عثمان النهدي قال: قال عمر رضي الله عنه: «احترسوا من الناس بسوء الظن».

١٣٤/ ٢٣٣ ـ «احتكارُ الطَّعَامِ بِمَكَّةَ إِلْحَادٌ».

(طس) عن ابن عمر

قال الشارح في الكبير: قال الهيثمي: فيه عبد الله بن المؤمل، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه جمع اهـ. ولم يرمز له المؤلف بشيء، ومن زعم أنه رمز لحسنه لم يصب فقد حررته من خطه، وظاهر صنيعه حيث لم يعزه إلا للطبراني أنه لم يعرف لغيره ممن هو أعلى والأمر بخلافه، فقد أخرجه الإمام البخاري في التاريخ الكبير عن يعلى بن أمية أنه سمع عمر يقول: «احتكار الطعام بمكة إلحاد»، وكأن المصنف إنما عدل عنه لفهمه أن البخاري أشار إلى وقفه، وأنت تعلم أن هذا مما لا مجال للرأي فيه، فهو في حكم المرفوع، وأخرجه البيهقي مصرحاً برفعه، فروي عن عطاء أن ابن عمر طلب رجلاً فقالوا: ذهب يشتري طعاماً، فقال: للبيت أو للبيع، فقالوا: للبيع، قال: أخبروه أني سمعت رسول الله ﷺ يقول، وذكره.

قلت: كلام الشارح هذا خطأ من تسعة وجوه:

الوجه الأول: أن المصنف لم يلتزم الاستقصاء والإحكام في العزو إلى جميع الكتب المخرج فيها الحديث.

الوجه الثاني: [ ][1]/ التي يستدرك بوجود الحديث فيها، ويعاب المحدث بعدم العزو إليها، لأن ذلك خاص بالأصول الستة بل بالصحيحين وحدهما. ١٥٨/١

الوجه الثالث: أن الحديث في التاريخ الكبير [٧/ ٢٥٥، رقم ١٠٨٣] موقوفاً على عمر وكتابه خاص بالمرفوع، فالاستدراك علم به لا معنى له أصلاً.

الوجه الرابع: أن قوله: «وكأن المصنف عدل عنه لفهمه أن البخاري أشار إلى وقفه» تعبير فاسد باطل، لأن البخاري لم يشر إلى وقفه، بل الخبر عنده موقوفاً صريحاً لا إشارة، فلا معنى لذكر الإشارة.

الوجه الخامس: أن قوله: «وأنت تعلم أنه لا مجال للرأي فيه فهو في حكم المرفوع باطل أيضاً، بل فيه مجال للرأي، أو يجوز أن يرى عمر رضي الله عنه في

---

(١) هنا سقط من المخطوطة مقداره سطر، ولعله: «ليس التاريخ الكبير من الكتب التي يستدرك بوجود الحديث فيها».

احتكار الطعام المنهي عنه أنه في مكة من جملة الإلحاد المذكور في الآية، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ [الحج: ٢٥] فيرى عمر رضي الله عنه أن هذا من الظلم الذي هو إلحاد، فيخبر بذلك من رأيه واستنباطه.

الوجه السادس: وعلى فرض أنه لا مجال للرأي فيه، فلا يجوز أن يقال فيما كان كذلك قال رسول الله ﷺ، بل هو ممنوع محرم بالإجماع، وإنما يقال: موقوف له حكم الرفع، وكتاب المصنف خاص بالمرفوع صريحاً، فلو فعل ما أشار به الشارح لكان كاذباً على النبي ﷺ وحاشاه من ذلك.

الوجه السابع: أن الحديث الذي أورده المصنف من حديث ابن عمر والذي خرجه البخاري أثر عن والده عمر فهو حديث آخر ولو كان مرفوعاً فضلاً عن كونه موقوفاً.

الوجه الثامن: أن الشارح استدل على أن أثر عمر له حكم الرفع بحديث ابن عمر المخرج عند البيهقي في الشعب [٧/ ٥٢٧، رقم ١١٢٢١]، وإنما يستدل به لو كان الأثر الموقوف عن ابن عمر لا عن عمر، إذ الواقع أنه عند عمر موقوفاً وعند ابن عمر مرفوعاً فلا تلازم بين الخبرين.

الوجه التاسع: أن البخاري خرج حديث يعلى بن أمية الذي ذكره المصنف قبل هذا وعزاه إلى أبي داود [٣/ ٢٦٩، رقم ٣٤٤٧] وحده، فهناك/ كان للشارح أن يستدرك على المصنف لاتحاد المخرجين في الحديث لو ساغ له الاستدراك، فقد رواه البخاري عن أبي عاصم عن جعفر بن يحيى بن ثوبان قال: ١/ ١٥٩

حدثني عمي عمارة بن ثوبان عن مسلم بن باذان سمع يعلى قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «احتكار الطعام بمكة إلحاد».

ثم قال البخاري: وقال لنا الحميدي:

ثنا يحيى بن سليم عن ابن خيثم عن عبيد الله بن عياض بن عمرو القاري عن يعلى أنه سمع عمر بن الخطاب يقول: «احتكار الطعام بمكة إلحاد».

١٣٥/ ٢٣٥ ـ «احْثُوا في أَفْوَاهِ المدَّاحِينَ التُّرابَ».

(هـ) عن المقداد بن عمرو (حب) عن ابن عمر

ابن عساكر عن عبادة بن الصامت

قال الشارح في الكبير: لم يرمز له المصنف بشيء، وقضية صنيع المؤلف أن هذا لم يخرج في الصحيحين ولا أحدهما وإلا لما ضرب عنه صفحاً وعزاه لغيره، لما هو متعارف بين القوم أنه ليس لمحدث أن يعزو حديثاً في أحدهما ما يفيده

لغيرهما وهو ذهول عجيب، فقد عزاه الحافظ العراقي إلى الديلمي ثم إلى مسلم وأبي داود وأحمد من حديث المقداد، وأعجب من ذلك أنه هو نفسه عزاه في الدرر إلى مسلم.

قلت: نعم هو ذهول عجيب، ولكن من الشارح لا من المصنف، فإن الشارح يعلم صنيع المصنف في كتابه المرتب على حروف المعجم في الحرف الأول والذي يليه، وأن ذلك يدعوه إلى تكرار الحديث مراراً عديدة بحسب الحروف المصدر بها عند مخرجيه، فيعزوه في كل حرف إلى من خرجه مصدر به.

وهذا الحديث عند مسلم [٤/ ٢٢٩٧، رقم ٦٨/٣٠٠٢] مصدر بلفظ آخر وهو: «إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب».

وأعجب من ذلك أن المصنف ذكره كذلك في حرف «إذا» وعزاه لأحمد [٦/ ٥] والبخاري في الأدب، ومسلم وأبي داود [٤/ ٢٥٥، رقم ٤٨٠٤] والترمذي [٤/ ٦٠٠، رقم ٢٣٣٩] كما سيأتي، فذهول الشارح وغفلته/ لا ينقضي تعجبي منهما. ١/ ١٦٠

وبعد فالحديث له طرق أخرى غير التي ذكرها المصنف، وقد استوعبتها في المستخرج على مسند الشهاب.

١٣٦/ ٢٣٨ ـ «أُحدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّهُ».

(خ) عن سهل بن سعد، (ت) عن أنس

(حم. طب) والضياء عن سويد بن عامر الأنصاري

ابو القاسم بن بشران في أماليه عن أبي هريرة

قال الشارح في الكبير: وظاهر صنيع المصنف أن هذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه وليس كذلك، بل رواه مسلم في الحج عن أنس بهذا اللفظ، وبه يعرف أن استقصاءه لمخرجيه لا اتجاه له، لأن ذلك إنما يحتاج إليه في حديث يراد تقويته لوهنه، وما اتفق عليه الشيخان في غاية الصحة والإتقان، وليس استيعاب المخرجين من دأبه في هذا الكتاب، فإنه يفعله كثيراً ويتركه أكثر حتى في الأحاديث المحتاجة للتقوية والاعتضاد، نعم لك أن تقول: حاول بذلك إدخاله في حيز المتواتر.

قلت: هذا بالهذيان أشبه منه بالكلام، وما فيه من الأغلاط شبيه بما سبق له في الحديثين قبله، بل في هذا الكلام رد منه على ما ذكره في حديث «احتكار الطعام بمكة إلحاد»، إذ اعترف هنا أن المصنف ليس من دأبه الاستقصاء وانتقد عليه هناك بعدم الاستقصاء فهو تناقض عجيب، ثم إن استدراكه بوجود الحديث في مسلم باطل من وجهين:

أحدهما: أنه في مسلم مصدر بحرف آخر ولفظه: «إن هذا جبل يحبنا ونحبه»

وقد ذكره المصنف فيما سيأتي كذلك وعزاه للشيخين جميعاً[١].

ثانيهما: أن الشارح ادعى في الحديث أنه متفق عليه ولكنه ذكر الاتفاق ملفقاً، فالمصنف عزاه للبخاري من حديث سهل بن سعد، والشارح استدركه عليه بأنه في مسلم [٢/ ١٠١١، رقم ١٣٩٣/ ٥٠٤] من حديث أنس، فاعجب لهذا الهذيان.

١/ ١٦١ **١٣٧/ ٢٤٠ ـ «/ أحدٌ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الجَنَّةِ»**.

(ع. طب) عن سهل بن سعد

قلت: الحديث رواه ابن عدي أيضاً قال [٤/ ١٧٦]:

ثنا أحمد بن المثنى ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ثنا عبد الله بن جعفر أخبرني أبو حازم عن سهل بن سعد به.

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال [١/ ١٤٨]: تفرد به عبد الله بن جعفر وهو متروك.

وتعقبه المصنف بأن عبد الله بن جعفر وإن كان ضعيفاً لم يتهم بكذب، وقد روى له الترمذي وابن ماجه، قال: وقد تعقب الحافظ على المؤلف ـ يعني ابن الجوزي ـ في حديث الديك، لما أعلَّه به، فقال: عبد الله بن جعفر والد علي بن المديني ضعيف، ولكن لم يبلغ أمره إلى أن يحكم على حديثه بالوضع.

ثم استشهد له المصنف بما رواه ابن ماجه [٢/ ١٠٤٠، رقم ٣١١٥] من طريق عبد الله بن مكنف عن أنس مرفوعاً: «إن أحداً جبل يحبنا ونحبه وهو على ترعة من ترع الجنة، وعير على ترعة من ترع النار»، لكن عبد الله بن مكنف ضعيف، واستشهد له بالحديث المذكور بعده في الكتاب.

١٣٨/ ٢٤١ ـ «أُحدٌ هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا ونُحِبُّه، على بابٍ من أبواب الجنَّةِ، وهذا عَيرٌ يُبْغِضُنا ونُبْغِضُهُ وإنه على بابٍ من أبواب النَّارِ».

(طس) عن أبي عبس بن جبر

قلت: قال الطبراني: حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي ثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة (ح).

وأخبرنا جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي ثنا علي بن شعيب السمار قالا: حدثني ابن أبي فديك ثنا عثمان بن إسحاق عن عبد المجيد بن عبد الله بن أبي عبس عن أبيه عن جده به.

---

(١) انظر صحيح البخاري (٧/ ٤٣٦، رقم ٤٠٨٣).

وقال أيضاً في الأوسط:

ثنا محمد بن داود بن أسلم الصوفي ثنا عبيد الله بن عبد الله المنكدري ثنا ابن أبي فديك به، قال الطبراني: تفرد به ابن أبي فديك.

١٣٩/ ٢٤٣ ـ «احْذَرُوا فِراسَةَ الْمؤمِنِ فَإِنَّهُ ينظُرُ بِنُورِ الله،/ وَيَنْطِقُ بِتَوْفِيقِ الله». ١/ ١٦٢

ابن جرير عن ثوبان

قال الشارح في الكبير: وقضية صنيعه أن هذا لم يره مخرجاً لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز، مع أن أبا نعيم والطبراني خرجاه، ولعله ظهر له أن سند ابن جرير أمتن، فإن فرض أنه كذلك فكان ينبغي عزوه للكل.

قلت: قد مر قريباً للشارح انتقاد المصنف على استقصائه في العزو، وهنا يلومه على عدم الاستقصاء مع أن لومه باطل، فإن أبا نعيم خرجه [٤/ ٨١] بلفظ: «احذروا دعوة المؤمن وفراسته، فإنه ينظر بنور الله وينطق بالتوفيق»، قال أبو نعيم:

حدثنا أبي ثنا محمد بن إسحاق الطبري ثنا إبراهيم بن محمد ثنا سليمان بن سلمة ثنا مؤمل بن سعيد بن يوسف ثنا أبو العلاء أسد بن وداعة الطائي قال: حدثني وهب بن منبه عن طاوس عن ثوبان به مرفوعاً، ثم قال: غريب من حديث وهب، تفرد به مؤمل عن أسد اهـ.

وأما الطبراني فخرج من حديث أبي أمامة بلفظ [٨/ ١٢١، رقم ٧٤٧٩]: «اتقوا فراسة المؤمن»، وقد سبق للمؤلف ذكره في الألف مع التاء وتكلّمنا عليه.

١٤٠/ ٢٤٤ ـ «احْذَرُوا زَلَّةَ العَالِمِ، فإِنَّ زَلَّته تُكَبْكِبُه في النَّارِ».

(فر) عن أبي هريرة

قال الشارح في الكبير: لم يرمز له المصنف بشيء وهو ضعيف، لأن فيه محمد بن ثابت البناني، قال الذهبي: ضعفه غير واحد، ومحمد بن عجلان أورده في الضعفاء، وقال: صدوق ذكره البخاري في الضعفاء، وقال الحاكم: سيىء الحفظ عن أبيه عجلان، وهو مجهول.

قلت: الشارح رجل بعيد عن علم الحديث، فلو لم يتعرض للجرح والتعديل والتصحيح والتضعيف لكان خيراً له، فإنه لا يعرف في هذا الباب ما يقول، فكل رجل يراه في الميزان يحسبه ضعيفاً متروكاً جهلاً منه بقاعدة الميزان، بل وسائر كتب الجرح والتعديل، فمحمد بن عجلان ثقة صدوق/ صالح من رجال مسلم، وليس كل ١/ ١٦٣ كلام في الرجل يدل على ضعفه، فإن أكثر الثقات المحتج بهم في الصحيحين متكلم فيهم، وما كاد أحد يسلم من كلام الناس حتى مالك والشافعي وأضرابهما، فمحمد ابن عجلان وثقه ابن عيينة وأحمد وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي

والواقدي والعجلي، وقال ابن سعد: كان عابداً ناسكاً فقيهاً له حلقة في المسجد، وكان يفتي وروى عنه مالك والكبار، وأما والده عجلان فليس بمجهول بل هو معروف وقد روى له مسلم متابعة كابنه، وقال النسائي: لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات، والشارح رأى في الميزان عجلان بن إسماعيل بن سمعان عن أبي هريرة وعنه طلحة بن صالح مجهول كصاحبه اهـ، فظنه عجلان والد محمد وليس كذلك، فإن عجلان والد محمد لا يُعرف أبوه وإنما يعرف بعجلان مولى فاطمة بنت عتبة، وأما محمد بن ثابت فلم يصرح في السند بأنه البناني، بل قال الديلمي [١/ ١٣٢، رقم ٣٠٧]:

أخبرنا أبي أخبرنا الميداني أخبرنا الحسن بن علي الخلال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله السمين حدثنا الحسين بن علي بن المغيرة عن محمد بن ثابت عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة به.

وفي الرواة محمد بن ثابت كثيرون فيهم ثقات وضعفاء فلا أدري من أين جزم الشارح بأن المذكور هنا هو البناني.

١٤١/ ٢٤٥ ـ «احْذَرُوا الدُّنْيَا فإِنَّها أَسْحَرُ مِنْ هَارُوتَ ومَارُوتَ».

ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (هب) عن أبي الدرداء

قلت: قال الذهبي في الميزان [٤/ ٥٢٢، رقم ١٠١٧٢]: أبو الدرداء الرهاوي عن رجل له صحبة بحديث: «اتقوا الدنيا فهي أسحر من هاروت وماروت» لا يدرى من ذا والخبر منكر لا أصل له.

قال الحافظ في اللسان [٧/ ٤٤، رقم ٤١٦]: وهذا الحديث أخرجه البيهقي في الشعب [٧/ ٣٣٨، رقم ١٠٥٠٤] من روايته عن أبي الدرداء، وأخرجه أيضاً من طريق أخرى عن أبي الدرداء/ مرسلاً وهو عند ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا [ص٤٥، رقم ١٣٢] من هذا الوجه اهـ. ١/ ١٦٤

فبهذا يعل الحديث لا بهشام بن عمار كما ذكره الشارح فإن هشام بن عمار ثقة صدوق إمام.

١٤٢/ ٢٤٧ ـ «احْذَرُوا الشهوةَ الخفيةَ: العالمُ يحبُّ أن يُجْلَسَ إليه».

(فر) عن أبي هريرة

قلت: قال الديلمي: ثنا عمر بن إبراهيم التاجر المعدل ثنا محمد بن جعفر بن الحسين بن محمد ثنا محمد بن علي بن[1] حدثنا الفضل بن عبد الله اليشكري ثنا

---

(١) بياض في الأصل.

مالك بن سليمان ثنا إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى عن محمد بن عجلان عن أبي صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «احذروا الشهوة الخفية، قالوا: يا رسول الله وما الشهوة الخفية؟ قال: الرجل يتعلم العلم يحب أن يجلس إليه»، إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى ضعيف والحديث منكر.

١٤٣/ ٢٤٨ ـ «احْذَرُوا الشُّهْرَتَينِ: الصُّوفَ والخَزَّ».

أبو عبد الرحمٰن السلمي في سنن الصوفية (فر) عن عائشة

قلت: قال أبو عبد الرحمٰن السلمي:

حدثنا الحسين بن أحمد الصفار ثنا أحمد بن عيسى الوشا ثنا الربيع بن سليمان ثنا أسد بن موسى ثنا سفيان عن معمر عن الزهري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به.

وهو حديث باطل مفتعل ما حدث به الزهري ولا معمر ولا سفيان.

١٤٤/ ٢٤٩ ـ «احْذَرُوا صُفْرَ الوجوهِ، فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُن مِنْ عِلَّةٍ أو سَهَرٍ فإِنَّهُ مِنْ غِلٍّ فِي قُلُوبِهِم للمسْلِمِينَ».

(فر) عن ابن عباس

قال الشارح في الكبير: فيه زيد بن الحباب ذكر في اللسان عن ابن حبان أنه يخالف في حديثه، وأخرجه أيضاً أبو نعيم في الطب بسندٍ واهٍ عن أنس، وبه يعرف أن قول ابن حجر: لم أقف له على سند إن أراد ثابت جيد فمسلم وإلا فقد علمت وروده.

قلت: أخذ الشارح هذا من كلام الحافظ السخاوي في المقاصد ولم يحسن إيراده/ ، فإن الحافظ السخاوي أورد حديث ابن عباس هذا ثم قال [ص٦٦، رقم ٣٤]: وأورده الديلمي وأبوه بلا سند عن أنس مرفوعاً بلفظ: «إذا رأيتم الرجل أصفر الوجه من غير مرض ولا عبادة فذاك من غش للإسلام في قلبه»، وقال شيخنا ـ يعني الحافظ ـ: إنه لم يقف له على أصل عنه وإن ذكره ابن القيم في الطب النبوي له فذاك بغير سند، قال السخاوي: ١/ ١٦٥

قلت: قد ذكره أبو نعيم في الطب من حديث حماد بن المبارك عن السدي بن شاهل عن الأوزاعي عن رجل عن أنس رفعه مثله سواء اهـ.

فالحافظ لم يرد ما قاله الشارح بل أراد أنه لم يقف له على سند أصلاً، ومراده حديث أنس لا حديث ابن عباس، فإنه أورده في زهر الفردوس بإسناده الذي قال فيه الديلمي [١/ ٣٢٣، رقم ١٠٢٠]:

أخبرنا أبو ثابت بنجير بن منصور بن علي الصوفي عن أبي محمد جعفر بن محمد بن الحسين الأبهري عن صالح الحافظ عن أبي سعيد أحمد بن محمد بن مهدي عن أحمد بن محمد بن الحسن البلخي عن رجاء بن نوح البلخي عن زيد بن الحباب عن عمران بن حدير عن عكرمة عن ابن عباس به.

ومن اللطائف قول الشارح: فإن أراد بسند جيد ثابت فمسلم أي وإن لم يرد ذلك فغير مسلم قوله إنه لم يقف عليه بل وقف عليه وادعى الجهل به فاعجب لغفلته رحمه الله.

١٤٥/ ٢٥٠ ـ «اخذَرُوا البَغْيَ فَإِنَّهُ لَيسَ مِنْ عُقوبةٍ هي أَحضَرُ مِنْ عُقوبةِ البغيِ».

(عد) وابن النجار عن علي

قلت: هذا حديث طويل اختصره المصنف عن ابن عدي أخرجه من طريق محمد بن الفرات عن ابن إسحاق عن الحارث عن علي قال [٦/ ١٣٨]: قال رسول الله ﷺ: «احذروا البغي فإنه ليس من العقوبة أسرع من عقوبة البغي، وصلوا أرحامكم فإنه ليس من ثواب أعجل من ثواب صلة الرحم، وإياكم واليمين الفاجرة فإنها تنزع الديار من أهلها بلقعا، وإياكم وعقوق الوالدين فإن ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم ولا جار إزاره خيلاء إنما/ الكبرياء لله رب العالمين، والكذب كله إثم إلا ما نفعت به مسلماً أو دفعت به عن دين فلا بأس»، ومحمد بن الفرات كذبه أحمد وابن أبي شيبة، وقال البخاري: منكر الحديث وقال محارب بن دثار أحاديثه موضوعة.

١/ ١٦٦

١٤٦/ ٢٥٢ ـ «أَحْسَنُ النَّاسِ قِراءةً الذي إذا قَرأَ رَأَيتَ أَنَّهُ يخْشَى الله».

محمد بن نصر في كتاب الصلاة

(هب. خط) عن ابن عباس، السجزي في الإبانة

(خط) عن ابن عمر (فر) عن عائشة

قال الشارح في الكبير: في سند حديث ابن عباس إسماعيل بن عمرو البجلي، قال الذهبي: ضعفوه، وفي سند حديث ابن عمر حميد بن حماد قال ابن عدي: يحدث عن الثقات بالمناكير، وفي سند حديث عائشة يحيى بن عثمان بن صالح قال ابن أبي حاتم: تكلموا فيه وابن لهيعة فيه لين، لكن بتعدد طرقه يتقوى فيصير حسناً، وظاهر صنيع المؤلف أن هذا لم يخرج في أحد الستة وإلا لما عدل عن عزوه إلى الغير، وقد قال مغلطاي وغيره: ليس لمحدث أن يعزو حديثاً لغير أصحاب الكتب الستة وهو فيها إلا أن تكون فيه زيادة أو شبهها أما إذا لم يكن كذلك فلا يجوز إلا عند من لم يكن محدثاً.

وقد خرجه ابن ماجه عن جابر بلفظ: «أحسن الناس صوتاً بالقرآن الذي إذا سمعته يقرأ رأيت أنه يخشى الله تعالى». قال الحافظ العراقي: وسنده ضعيف، وقد رواه البزار بسند كما قال الحافظ الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، فحذفه الصحيح واقتصاره على المعلول من التقصير.

قلت: في هذا أمور، **الأول**: حديث ابن عباس لم أجده في تاريخ الخطيب، وقد رواه أيضاً أبو نعيم في الحلية [١٩/٤] ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا ثنا إسماعيل بن عمرو ثنا مسعر بن كدام عن عبد الكريم المعلم عن طاوس عن ابن عباس قال: «سئل النبي ﷺ من أحسن الناس قراءة؟ قال: من إذا سمعته يقرأ رأيت/ أنه يخشى الله»، قال أبو نعيم: غريب من حديث مسعر لم يروه عنه مرفوعاً موصولاً إلا إسماعيل. ١٦٧/١

الثاني: أن الشارح أعلَّ حديث ابن عباس بإسماعيل بن عمرو البجلي وهو لم ينفرد به، بل ورد من غير طريقه، قال النقاش في فوائد العراقيين:

أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الصداف ثنا أبو الفضل العباس بن أحمد بن الحسن الوشاء ثنا أحمد بن عمر الوكيعي ثنا قبيصة بن عقبة عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس به.

وقال أبو نعيم في الحلية [١٩/٤]:

ثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عباس بن أحمد بن الحسن الوشاء به، ثم قال: هذا حديث غريب من حديث الثوري عن ابن جريج عن عطاء تفرد به أحمد بن عمر عن قبيصة اهـ.

وله طريق آخر من رواية طاوس أيضاً، قال الطبراني في الكبير [٧/١١، رقم ١٠٨٥٢]:

حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح ثنا أبي ثنا ابن لهيعة عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس مرفوعاً: «إن أحسن الناس قراءة من قرأ القرآن يتحزن به».

الثالث: حديث ابن عمر قال الخطيب [٢٠٨/٣]:

أخبرنا علي بن يعقوب القاضي ثنا علي بن عمر بن محمد السكري ثنا محمد ابن محمد بن يحيى الأزدي المقرىء ثنا محمد بن معمر النجراني ثنا حميد بن حماد بن خوار ثنا مسعر بن كدام عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال: «قيل للنبي ﷺ أي أحسن صوتاً بالقرآن قال: من إذا قرأ رأيت أنه يخشى الله عز وجل»، قال الخطيب: تفرد بروايته ابن خوار وخالفه إسماعيل بن عمرو عن مسعر عن عبد الكريم عن طاوس عن ابن عباس عن النبي ﷺ.

قلت: ابن خوار لم ينفرد به من حديث ابن عمر، بل رواه غيره كذلك، قال محمد بن نصر في قيام الليل:

ثنا محمد بن يحيى ثنا عثمان بن عمر أخبرنا مرزوق أبو بكر عن الأحول عن طاوس عن ابن عمر به.

وقال أبو نعيم في تاريخ أصبهان:

١/ ١٦٨ ثنا عبد الله بن محمد بن عمر ثنا/ أبو العباس حاجب بن أركين الفرغاني ثنا أحمد بن محمد بن يحيى القطان ثنا عثمان بن عمر به.

وله طريق آخر أيضاً ذكره ابن أبي حاتم في العلل [٢/ ١١٩، رقم ١٨٥٠] من رواية محمد بن أمية الساوي عن عيسى بن موسى غنجار عن عبد الله بن كيسان عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن النبي ﷺ: «أنه سئل، من أحسن صوتاً بالقرآن؟ فقال: أخوفهم لله»، لكن ذكر أنه سمع أباه يقول: هذا حديث غريب منكر ولم يبين علته.

قلت: فهو غير مقبول إذ الحديث كما ترى له طرق متعددة لا يجوز أن يكون معها غريباً منكراً.

الرابع: حديث عائشة أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان قال [٢/ ٥٨]:

ثنا أبي ثنا سعيد بن يعقوب أبو عثمان السراج ثنا ابن أشكيب ثنا يحيى بن عثمان بن صالح المصري ثنا أبي ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن أحسن الناس قراءة الذي إذا قرأ رأيت أنه يخشى الله».

الخامس: أن ابن ماجه لم يخرج الحديث باللفظ الذي ذكره الشارح، بل ذكره بلفظ آخر لا يدخل في هذا الموضوع على اصطلاح المؤلف كما مضى في غيره، قال ابن ماجه [١/ ٤٢٥، رقم ١٣٣٩]:

ثنا بشر بن معاذ الضرير ثنا عبد الله بن جعفر المديني ثنا إبراهيم بن إسماعيل ابن مجمع عن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أحسن الناس صوتاً بالقرآن الذي إذا سمعتموه يقرأ حسبتموه يخشى الله»، فالشارح ما أحسن لا في التعقب ولا في إيراد الحديث بلفظه على أن سنده أضعف من الأحاديث التي أوردها المصنف.

السادس: قول الشارح: وقد رواه البزار بسند كما قال الحافظ الهيثمي: رجاله رجال الصحيح فحذفه الصحيح واقتصاره على المعلول من التقصير كلام باطل لوجوه، **أحدها**: أن صنيعه يقتضي أن البزار خرج حديث جابر ولذلك لام المصنف

على إعراضه عنه وإتيانه بالمعلول والواقع خلاف ذلك/ أعني أن الحافظ الهيثمي لم ١٦٩/١ يذكر حديث جابر في كتابه ولم يقل فيه ما نقله عنه الشارح ولا يمكن أن يذكره، لأن حديث جابر في سنن ابن ماجه وكتاب الهيثمي خاص بالزوائد التي لم تذكر في الكتب الستة.

ثانيها: أن الحافظ الهيثمي قال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه حميد بن حماد بن خوار وثقه ابن حبان وقال: ربما أخطأ، وبقية رجال البزار رجال الصحيح أي بعد حميد بن حماد.

ثالثها: أنه قال ذلك في حديث ابن عمر الذي ذكره المصنف لا في حديث آخر لم يذكره، فبطل قول الشارح من أصله، ونص الحافظ الهيثمي [٧/ ١٧٠] عن ابن عمر قال: «سئل رسول الله ﷺ من أحسن الناس صوتاً بالقرآن؟ قال: من إذا سمعت قراءته رأيت أنه يخشى الله عز وجل» رواه الطبراني في الأوسط وفيه حميد... إلخ ما سبق فاعجب لتحقيق الشارح في أنقاله وانتقاداته.

١٤٧/ ٢٥٤ ـ «أَحسنوا إذا وُلِّيتم واعْفُوا عمَّا مَلَكْتُم».

الخرائطي في مكارم الأخلاق عن أبي سعيد

قال الشارح في الكبير: وفيه ضعف.

قلت: كان حقه أن يبين وجه ضعفه وهو أنه من رواية إسماعيل بن يحيى وهو كذاب مجمع على تركه، قال الخرائطي [١/ ٤١٣، رقم ٧١٢]:

حدثنا الحسين بن يزيد الجصاص ثنا إسماعيل بن يحيى ثنا مسعر عن عطية عن أبي سعيد به.

ومن طريق الخرائطي أسند القضاعي في مسند الشهاب، ورواه أيضاً الديلمي في مسند الفردوس قال:

أخبرنا إسماعيل بن محمد القرمساني ثنا عبد الواحد بن هبيرة ثنا علي بن الحسن بن سعيد ثنا علي بن مهرويه ثنا علي بن القاسم ثنا الحسين بن يزيد الجصاص به.

١٤٨/ ٢٥٥ ـ «أَحْسِنوا جوارَ نِعَمِ الله، لا تُنَفِّرُوها، فقلَّما زَالتْ عن قومٍ فعادتْ إليهِمْ».

(ع. عد) عن أنس (هب) عن عائشة

قال الشارح في الكبير في حديث أنس: رواه البيهقي أيضاً كلهم من حديث عثمان بن مطر/ [١/ ١٧٠] عن ثابت عن أنس ثم قال البيهقي: عثمان ضعيف وكذا ١٧٠/١

قال الذهبي والهيثمي.

وحديث عائشة رواه البيهقي من طريق الوليد بن محمد الموقري عن الزهري عن عروة عن عائشة، ثم قال البيهقي: الموقري ضعيف، قال: ورواه خالد بن إسماعيل المخزومي عن هشام عن أبيه عن عائشة وهو أيضاً ضعيف.

قلت: حديث عائشة أخرجه أيضاً ابن أبي الدنيا في الشكر [ص٦٥، رقم ٢] قال:

ثنا صاحب بن الوليد ثنا الوليد بن محمد الموقري عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: «دخل عليَّ النبي ﷺ فرأى كسرة ملقاة فمسحها فقال: يا عائشة أحسني جوار نعم الله عز وجل فإنها قلما نفرت عن أهل بيت فكادت أن ترجع إليهم».

ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول [٢/ ٧٠] في الأصل السبعين ومائة[١] قال:

حدثنا علي بن حجر ثنا الموقري به، ثم قال الحكيم: فحسن المجاورة لنعم الله من تعظيمها وهو من شكرها والرمي لها من الاستخفاف بها وذلك من الكفران، والكفور ممقوت مسلوب، وبلغنا أن امرأة أنجت صبيها بكسرة خبز ووضعتها في جحر فابتلى أهل ذلك الزمان بقحط فاضطرت المرأة من شدة الجوع إلى أن طلبت تلك الكسرة حتى وجدتها فأكلتها.

قلت: هذه الحكاية أخرجها ابن المبارك في كتابه الزهد [ص٥١، ١٨٣] عن النبي ﷺ فقال:

أخبرنا بقية بن الوليد ثنا أبو سلمة الحمصي عن يحيى بن جابر الطائي قال: «قال رسول الله ﷺ: إن امرأة من بني إسرائيل أنجت صبياً لها بكسرة من خبز ثم جعلتها في جحر فسلط الله عليها الجوع حتى أكلتها».

ثم أخرج ابن المبارك حديث الباب عن أبي الدرداء موقوفاً عليه، قال:

أخبرنا بقية حدثني أبو سلمة الحمصي، قال: قال أبو الدرداء: أحسنوا مجاورة نعم الله لا تملوها ولا تنفروها فإنها لقلَّ ما نفرت عن قوم فعادت إليهم».

١/ ١٧١ **١٤٩/ ٢٧٠ ـ «/ أَحْفُوا الشَّوَارِبَ، وأَعْفُوا اللِّحى، وانتُفُوا الشَّعرَ الذي في الآنافِ».**

(عد. هب) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده

(١) في الأصل التاسع والستين ومائة من المطبوع.

قال الشارح: قال الإمام أحمد: هذا اللفظ الأخير غريب وفي ثبوته نظر اهـ.

وقال في الشرح الكبير: ظاهر صنيعه يوهم أن مخرجيه خرجاه وسكتا عليه والأمر بخلافه، بل تعقبه البيهقي بقوله: قال الإمام أحمد... إلخ.

قلت: ظن الشارح أن الإمام أحمد هو ابن حنبل فأطلق النقل عنه في شرحه الصغير وليس كذلك، بل المراد به البيهقي نفسه، فإن الراوي للكتاب عنه يصفه بذلك، لأنه يقول عن نفسه قال أحمد كما هو صنيع المتقدمين كلهم لا يقولون كما يقول المتأخرون: **قلت**، وراوي الكتاب يزيد فيه لفظة التعظيم وكثيراً ما تجد ذلك في سنن البيهقي أيضاً.

١٥٠/ ٢٧١ ـ «أَحَقُّ ما صَلَّيتُم عَلَيه أَطْفَالكمْ».

الطحاوي (هق) عن البراء

قال الشارح في الكبير: رمز المؤلف لصحته وهو زلل فقد تعقبه الذهبي في المهذب فقال: ليث لين وعاصم لا يعرف فالصحة من أين؟ بل والحسن من أين؟!

قلت: إنما الزلل من الشارح الذي يسارع إلى الانتقاد بغير تحقيق ولا بتحرير بل بمجرد التقليد والتوهم فالحديث عزاه المصنف للبيهقي والطحاوي أما البيهقي فرواه من طريق أحمد بن حازم [٤/ ٩]:

أنبأنا الفضل بن دكين حدثنا عبد السلام بن حرب عن ليث عن عاصم عن البراء بن عازب به، كذا وقع عنده عاصم وهو تحريف، فلذلك لم يعرفه الذهبي وإنما هو عامر الشعبي.

كذلك وقع عند الطحاوي[1] من رواية أبي أمية عن أبي نعيم به، ثم قال الطحاوي عقبه: وقد قال عامر الشعبي: إن محمداً ﷺ قد كان صلى على ابنه إبراهيم، ولم يقل ذلك إلا وقد ثبت / عنده ثم أسنده[1] من طريق سفيان عن جابر ١/ ١٧٢ عن الشعبي، فاتضح أن المذكور في السند هو عامر الشعبي الإمام الثقة أحد كبار التابعين، وكون ليث فيه لين لا يخدش في صحة الحديث لا سيما وقد ورد من طرق أخرى. نعم ذكر البخاري في التاريخ [الكنى ص١٠، رقم ٦٢] أن جريراً رواه عن ليث عن أبي بكر الخزاعي عن البراء عن أبي بكر الصديق موقوفاً عليه: «أحق ما صليتم عليه أطفالكم».

ورواه البيهقي من طريق هشام:

---

(١) أخرجه في شرح معاني الآثار (١/ ٥٠٨).

ثنا قتادة عن سعيد بن المسيب أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال: «صلوا على أطفالكم فإنهم أحق من صليتم عليهم»، وهذا لا يضر المرفوع لما هو مقرر في محله من تقديم المرفوع إذا تعارضت الرواية فرفعه راوٍ وأوقفه آخر، لأن الرفع زيادة من ثقة، على أن هذا نفسه له حكم الرفع، فإن أبا بكر رضي الله عنه لم يكن ليحكم بأن الطفل أحق بالصلاة من غيره لو لم يكن ذلك عنده عن توقيف إذ الرأي يعطي أن المكلف أحق بالصلاة عليه والدعاء له لأنها شفاعة والطفل لم يجر عليه قلم فهو غير محتاج إلى الصلاة فضلاً أن يكون أحق بها من المكلف.

١٥١/ ٢٧٢ ـ «أُحِلَّ الذَّهَبُ والحَرِيرُ لإِنَاثِ أُمَّتي وحُرِّم على ذُكُورِهَا».

(حم. ن) عن ابي موسى

قال الشارح في الكبير: وظاهر صنيع المؤلف أن النسائي تفرد به من بين الستة والأمر بخلافه، بل رواه الترمذي أيضاً وقال: حسن صحيح وصححه البغوي وغيره.

قلت: الترمذي لم يخرجه بهذا اللفظ بل بلفظ: «حرم لباس الحرير على ذكور أمتي وأحل لإناثهم»[1] وقد ذكره المصنف في موضعه من حرف الحاء، وكتب عليه الشارح في الصغير: وقال الترمذي: حسن صحيح ونوزع، وذكر في الكبير من نازعه وأطال في ذلك وضرب عن جميعه هنا صفحاً فهو الملوم المنتقد لا المصنف الحافظ المحقق.

١٧٣/١ **١٥٢/ ٢٧٤ ـ «/ احْلِفُوا بالله واصْدُقُوا، فإِنَّ الله يُحِبُّ أَنْ يُحْلَفَ به».**

(حل) عن ابن عمر

قلت: قال أبو نعيم [٧/ ٢٦٧]:

ثنا محمد بن المظفر وعبد الله بن محمد بن عثمان قالا: حدثنا معروف بن محمد بن زياد ثنا الفضل بن العباس الجرجاني ثنا عفان بن سيار عن مسعر عن وبرة عن ابن عمر عن النبي ﷺ به، ثم قال: تفرد به عفان عن مسعر، ولما نقل الشارح في الكبير قول أبي نعيم هذا زاد: وهو ضعيف، قال البخاري لا يصح حديثه، ومعروف قال الذهبي: فيه طعن اهـ.

قلت: وليس هذا بصحيح فإن عفاناً قال فيه أبو حاتم: شيخ، وذكره ابن حبان في الثقات [٨/ ٥٢٢]، وقال البخاري: لا يعرف بكثرة حديث، وقال العقيلي [٣/ ٤١٤، رقم ١٤٥٥]: لا يتابع على رفع حديثه، وقد راجعت تاريخ البخاري [٧/ ٧٢، رقم ٣٢٩] فوجدته لم يزد فيه على ما نقل عنه، ولفظه: عفان بن سيار

(١) انظر في جامع الترمذي (٤/ ٢١٧، رقم ١٧٢٠).

الجرجاني لا يعرف بكثير حديث اهـ. فما نقله عنه الشارح تحريف محض منه.

وقال الثقفي في الثالث من الثقفيات:

ثنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي ثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ثنا محمد بن أحمد بن عاصم الجرجاني ثنا أحمد بن يحيى بن عيسى ثنا عفان بن سيار به كما عند أبي نعيم، ثم قال: غريب من حديث مسعر لا أعرفه متصلاً مرفوعاً إلا من هذا الوجه.

ورواه الناس عن مسعر عن وبرة عن ابن عمر موقوفاً من قوله.

ورواه عمر بن يحيى المقدمي عن مسعر عن وبرة عن همام عن ابن مسعود عن النبي ﷺ.

قلت: هذا الطريق خرجه أبو نعيم [٧/ ٢٦٧] في ترجمة مسعر من الحلية لكن لفظه عن النبي ﷺ «لأن أحلف بالله وأكذب أحب إليَّ من أن أحلف بغير الله وأصدق»، ثم قال: تفرد به محمد بن معاوية عن عمر عن مسعر.

١٥٣/ ٢٧٥ ـ «احلقُوه كُلَّه أوْ اتركُوهُ كُلَّه».

(د. ن) عن ابن عمر

قال الشارح في الكبير: وصنيع المؤلف يفيد أنه لم يخرج في أحد الصحيحين وإلا لما عدل عنه وهو غريب، فقد خرجه مسلم تلو حديث النهي عن القزع بالسند الذي ذكره، وأخرجه أبو داود ولكنه لم يذكر لفظه بل قال بذلك، فلم يتفطن له المؤلف، ومن ثم عزاه الحميدي كأبي مسعود الدمشقي إلى مسلم وتبعهما المزي في الأطراف.

قلت: بل الغريب فوق الغريب هو كلام الشارح المضحك وأن يلزم المصنف/ ١/ ١٧٤ بالكذب على صحيح مسلم وعزو ما ليس فيه إليه، فمسلم روى من طريق يحيى بن سعيد عن عبيد الله عن عمر بن نافع عن أبيه عن ابن عمر [٣/ ١٦٧٥، رقم ٢١٢٠/ ١١٣] «أن رسول الله ﷺ نهى عن القزع، قال: قلت لنافع: وما القزع؟ قال: يُحلق بعض رأس الصبي ويُترك بعض».

ثم رواه [٣/ ١٦٧٥، رقم ٢١٢٠م] من طريق أبي أسامة وابن نمير عن أبيه عن عبيد الله مثله وجعل التفسير في حديث أسامة من قومه عبيد الله، ثم رواه [٣/ ١٦٧٥، رقم ٢١٢٠م] من طريق عثمان الغطفاني وروح عن عمر بن نافع بإسناد عبيد الله مثله، ثم رواه [٣/ ١٦٧٥، رقم ٢١٢٠م] من طريق معمر عن أيوب ومن طريق عبد الرحمٰن السراج عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ بذلك، فهل يعقل أن يكون قوله بذلك غير راجع إلى الحديث المذكور قبله، بل راجع إلى حديث آخر مذكور

في سنن أبي داود إن هذا لعجب؟!

١٥٤/ ٢٧٩ ـ «أَخَافُ عَلَى أُمَّتي من بَعْدِي ثَلاثاً: حَيْفَ الأَئِمَّةِ، وإِيماناً بالنُّجومِ، وتكذيباً بالقَدَرِ».

ابن عساكر عن أبي محجن الثقفي

قال الشارح في الكبير: قال الحافظ العراقي: إسناده ضعيف ولم يرمز المؤلف له، ووهم من زعم أنه رمز لحسنه لكنه أشار بتعدد طرقه إلى تقويته.

قلت: هذا سبق قلم من الشارح فإن المصنف لم يذكر له إلا مخرجاً واحداً فأين هي الطرق المتعددة التي أشار بها إلى تقويته؟!

والحديث أخرجه أيضاً ابن عبد البر في العلم قال [٢/ ٧٩٥، رقم ١٤٨١]:

حدثنا عبد الوارث ثنا قاسم بن أصبغ ثنا إبراهيم بن إسحاق النيسابوري ثنا الحسين بن أبي زيد ثنا علي بن يزيد الصدائي ثنا أبو سعد البقال عن أبي محجن قال: «أشهد على رسول الله ﷺ أنه قال وذكره».

ومن هذا الطريق رواه أبو أحمد الحاكم وأبو نعيم في المعرفة، وأبو سعد البقال ضعيف ولم يدرك أبا محجن كما قال الحافظ.

١/ ١٧٥ **١٥٥/ ٢٨٨ ـ «/ اخْتِلافُ أُمَّتي رَحْمَةٌ».**

نصر المقدسي في الحجة، والبيهقي في الرسالة الأشعرية بغير سند

وأورده الحليمي والقاضي حسين وإمام الحرمين وغيرهم

ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل إلينا

قال الشارح: والأمر كذلك فقد أسنده البيهقي في المدخل وكذا الديلمي في الفردوس من حديث ابن عباس لكن بلفظ: «اختلاف أصحابي رحمة».

قلت: يعاب على المصنف رحمه الله تعالى إيراده لهذا الحديث الموضوع الباطل الذي لا أصل له مع عدم وقوفه على مخرج له، ومن اعتمد على ذكرهم إياه لا ينبغي أن يعتبر بهم فإنهم قوم صناعتهم الفقه ولا دراية لهم بالحديث مطلقاً، بل منهم من يورد الحديث الموضوع محتجاً به في حكم، ثم يعزوه إلى الصحيحين، والبيهقي وإن كان حافظاً إلا أن الروح الفقهية غالبة عليه مع ميل وتعصب، وما حمله على إيراده في الرسالة بدون إسناد إلا ذلك، أما ما ذكره الشارح من أن البيهقي والديلمي خرجاه فهو مع كونه بلفظ الصحابة لا بلفظ الأمة باطل مختلق مصنوع مركب ركيك لا يحل ذكره إلا على سبيل البيان لوضعه، قال الديلمي في حرف الميم من مسند الفردوس [٤/ ٤٤٧، رقم ٦٧٩٩]:

أخبرنا عبدوس أخبرنا الطوسي أخبرنا الأصم حدثنا بكر بن سهل ثنا عمرو بن

هشام البيروتي عن سليمان بن أبي كريمة عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رفعه، «مهما أوتيتم من كتاب الله فالعمل به لا عذر لأحد في تركه، وإن لم يكن في كتاب الله فسنة ماضية مني، فإن لم تكن سنة ماضية فما قال أصحابي، فإن أصحابي بمنزلة النجوم من السماء بأيهم اقتديتم اهتديتم، واختلاف أصحابي لكم رحمة» فهذا السند مظلم، جويبر هالك ساقط، وسليمان بن أبي كريمة ضعفه أبو حاتم، وقال ابن عدي [٣/ ٢٦٢]: عامة أحاديثه مناكير، وعمرو بن هاشم البيروتي/ فيه مقال، ١/ ١٧٦ وبكر بن سهل ضعفه النسائي وما عرفت الطوسي المذكور في الإسناد هذا، وكتاب الله تعالى وسنة نبيه المتواترة ناطقة بذم الاختلاف فكيف يقبل نقل مجهول يجعل ذلك رحمة، ولكن حبك الشيء يعمي ويصم، فالتقليد المذموم وحب تصويبه، ورفع مناره هو الموقع في مثل هذا، نسأل الله العافية.

١٥٦/ ٢٩٠ ـ «أَخَذْنَا فَأْلَكَ مِنْ فِيكَ».

(د) عن أبي هريرة، ابن السني وأبو نعيم معاً في الطب عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده

(فر) عن ابن عمر

قال الشارح في الكبير: رمز المؤلف لحسنه ولعله لاعتضاده وإلا فقد سمع القول في كثير على أن فيه أيضاً من لا يخلو من مقال.

قلت: عجيب أن يعل الحديث بكثير، مع أن المصنف أورده من طريقين آخرين من حديث أبي هريرة وابن عمر، فهل ظن الشارح أن كثيراً موجود في جميع هذه الأسانيد أم ماذا؟! فحديث أبي هريرة، قال فيه أبو داود [٤/ ١٧، ٣٩١٧]:

حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا وهيب عن سهيل عن رجل عن أبي هريرة: «أن رسول الله ﷺ سمع كلمة فأعجبته فقال: «أخذنا فألك من فيك» وهذا سند على شرط الصحيح لولا وجود الرجل المجهول.

وحديث ابن عمر، قال البزار في مسنده:

ثنا أحمد بن محمد بن المعلى ثنا حفص بن عمارة ثنا المبارك بن فضالة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ لرجل سمع منه كلمة فأعجبته: «أخذنا فألك من فيك».

ومن هذا الطريق رواه الديلمي في مسند الفردوس وورد أيضاً من حديث سمرة أخرجه الخلعي في فوائده من طريق محمد بن يونس:

ثنا عون بن عمارة ثنا السري بن يحيى عن الحسن عن سمرة بن جندب قال: «كان رسول الله ﷺ يعجبه الفأل الحسن فسمع علياً يوماً وهو يقول: خضرة، فقال:

١/١٧٧ يا لبيك قد أخذنا فألك من فيك فاخرجوا/ بنا إلى خضرة، قال فخرجوا إلى خيبر فما سلَّ فيها سيف إلا سيف علي بن أبي طالب».

١٥٧/ ٢٩١ ـ «أُخِّرَ الكَلامُ في القَدَرِ لِشِرَارِ أُمَّتِي في آخِرِ الزَّمَانِ».

(طس. ك) عن أبي هريرة

قلت: رواه أيضاً الدولابي في الكنى والأسماء قال [٢/ ٣٨]:

أخبرني أحمد بن شعيب ـ يعني النسائي ـ حدثنا الحسن بن إسحاق ثنا حفص ابن عمران الإمام أبو عمران ثنا عنبسة الحداد عن الزهري عن سعيد وابن سلمة عن أبي هريرة به[١].

ومن هذا الوجه رواه الحاكم [٢/ ٤٧٣، رقم ٣٧٦٥] من طريق أبي عاصم[٢] ثنا عنبسة عن الزهري أنه تلا قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَـٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾﴾ [القمر: ٤٧] الآية إلى: ﴿بِقَدَرٍ﴾ [القمر: الآيتان ٤٨، ٤٩] فقال: حدثنا سعيد بن المسيب عن أبي هريرة به، قال الحاكم: صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه، قال الذهبي في التلخيص: عنبسة ثقة لكن لم يرويا له كذا قال مع أنه أورد عنبسة في الميزان [٣/ ٣٠٢، ٦٥١٤] فقال: عنبسة بن مهران البصري الحداد عن الزهري قال أبو حاتم: منكر الحديث، وروى عبد الله بن رجاء: حدثنا عنبسة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعاً: «أُخر الكلام في القدر لشرار هذه الأمة، ومراء في القرآن كفر»، ورواه ابن رجاء مرة أخرى فوقفه، وكذا رواه أبو عاصم النبيل بالوجهين، وقال سويد بن سعيد: ثنا أغلب بن تميم عن أبي خالد الخزاعي عن الزهري قال: قال لي عمر بن عبد العزيز: رد على حديث النبي ﷺ في القدر فقال: سمعت فلاناً الأنصاري يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أُخر الكلام في القدر لشرار هذه الأمة في آخر الزمان» فهذا أشبه، زاد الحافظ في اللسان [٤/ ٣٨٤، ١١٥٥]: وقال أبو داود: ليس بشيء، وقال البخاري: لا يتابع على حديثه حكاه العقيلي [٣/ ٣٦٥، ١٤٠٣] وقال: أراد هذا الحديث ثم ساقه مرفوعاً وموقوفاً وأشار إلى أن الموقوف أشبه.

قلت: لكن البخاري لم يذكر في التاريخ ما حكاه عنه العقيلي، بل قال [٧/ ١/١٧٨ ٣٨، ١٦٥]: عنبسة الحداد عن الزهري روى عنه الضحاك بن مخلد أبو عاصم/ وعبد الله بن رجاء البصري اهـ. ولم يزد على ذلك.

---

(١) بلفظ: «أخر كلام قدرية لشرار...».

(٢) الذي في المستدرك: «أبو قلابة»، «وليس أبا عاصم».

أما ابن أبي حاتم فقال في كتاب الجرح والتعديل: عنبسة الحداد وهو عنبسة ابن مهران وفرق بينهما بعض الناس وهو واحد روى عن الزهري ومكحول، روى عنه عبد الله بن رجاء المكي وأبو عاصم النبيل ومكي بن إبراهيم، سمعت أبي يقول ذلك، وروى أيضاً عن السدي، سألت أبي عنه فقال: هو منكر الحديث، أنا يعقوب ابن إسحاق فيما كتب إلي قال: أنا عثمان بن سعيد الدارمي قال: قلت ليحيى بن معين: عنبسة بن مهران عن الزهري، من عنبسة الذي يروي عنه يحيى بن المتوكل؟ فقال: لا أعرفه، قال ابن أبي حاتم: لأنه مجهول اهـ.

فهذا كله يخالف قول الذهبي في التلخيص: إنه ثقة، والظاهر أنه لم يظنه عنبسة بن مهران، لأنه وقع في المستدرك غير منسوب، وكذلك ظنه الحاكم ـ والله أعلم ـ أنه غير ابن مهران، ثم إن الذهبي رجح في الميزان أنه موقوف، ثم عقبه رجح المرفوع من رواية الأنصاري فقال في كل منهما: أنه الأشبه فأتى بكلام مشتبه.

١٥٨/ ٢٩٣ ـ «أَخرِجُوا منْدِيلَ الغَمْرِ من بُيُوتِكم فإنه مَبِيتُ الخبيثِ وَمَجْلِسُهُ».

(فر) عن جابر

قلت: قال الديلمي [١/ ١٤١، رقم ٣٤٣]:

أخبرنا محمد بن الحسين إذناً أخبرنا أبي أخبرنا ابن[١] حدثنا عمير بن مرداس ثنا ابن بكير ثنا سعيد بن خيثم ثنا حرام بن عثمان عن أبي الزبير عن جابر به، قال الحافظ في الزهر: حرام متروك.

١٥٩/ ٢٩٥ ـ «أَخشَى ما خشيتُ على أُمتي كبَرَ البَطْنِ، ومُدَاوَمَةَ النَّوْمِ والكَسَلَ وضَعْفَ اليقينِ».

(قط) في الأفراد عن جابر

قال الشارح في الكبير: ورواه الديلمي أيضاً وفيه محمد بن قاسم الأزدي قال الذهبي: كذبه أحمد والدارقطني.

قلت: الديلمي رواه من طريق الدارقطني/ فلا يعد مخرجاً مستقلاً، ١/ ١٧٩ والدارقطني رواه عن محمد بن القاسم الأزدي عن الحسن بن علي بن محمد بن المغيرة عن محمد بن ثابت عن النعمان بن زائدة والنعمان بن سالم عن أبي سفيان عن جابر به.

(١) بياض في الأصل.

ومحمد بن القاسم الذي ذكر الشارح عن الذهبي أن أحمد والدارقطني كذبه هو غير المذكور في السند، لأن ذلك قديم من رجال الترمذي وهذا شيخ للدارقطني الذي لم يدرك الترمذي فضلاً عن رجاله، ولينظر في سند هذا الحديث.

١٦٠/ ٢٩٧ ـ «اخْفِضِي ولا تَنْهِكِي، فإنه أنضرُ لِلْوجْهِ وأَحْظَى عند الزوجِ».

(طب. ك) عن الضحاك بن قيس الفهري

قلت: ذكر الشارح في الكبير كلاماً على هذا الحديث لخصه من كلام الحافظ، إلا أنه لم يحسن إيراده وأتى فيه بما يوقع في الإيهام والالتباس فراجع كلام الحافظ في التلخيص الحبير [٤/ ٨٢، ١٨٠٧] تستفد حقيقته، ومما لم يذكره الحافظ من طرق الحديث ما رواه الدولابي في الكنى قال [٢/ ١٢٢]:

حدثنا معاوية بن صالح أبو عبيد الله حدثنا محمد بن سلام الجمحي مولى قدامة بن مظعون ثنا زائدة بن أبي الرقاد أبو معاذ عن ثابت عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ لأم عطية: «إذا أخفضت فأشمي ولا تنهكي فإنه أثرى للوجه» الحديث.

١٦١/ ٢٩٨ ـ «أخلِصْ دينَك يَكْفِكَ القليلُ من العملِ».

ابن أبي الدنيا في الإخلاص (ك) عن معاذ

قال الشارح: رواه (ك) في النذر وقال: صحيح واعترض.

قلت: الحاكم رواه في الرقاق [٤/ ٣٠٦، رقم ٧٨٤٤] لا في النذر فقال:

حدثنا أبو العباس الأصم ثنا بحر بن نصر ثنا عبد الله بن وهب أخبرني يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن الوليد بن عمران عن عمرو بن مرة الجملي عن معاذ بن جبل: «أنه قال لرسول الله ﷺ حين بعثه إلى اليمن: يا رسول الله أوصني، قال: أخلص»، وذكره، قال (ك): صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي: قلت: لا ولما نقل الحافظ/ المنذري في الترغيب [٥٤١، رقم ٤] تصحيحه تعقبه بقوله: كذا قال، وعزاه الحافظ العراقي في المغني إلى مسند الفردوس للديلمي، ثم قال: وإسناده منقطع مع أنه كما ترى في مستدرك الحاكم. ١/ ١٨٠

وكذلك رواه أبو نعيم في الحلية [١/ ٢٤٤]:

ثنا محمد بن علي ثنا أبو العباس بن أبي الطفيل ثنا يزيد بن موهب ثنا ابن وهب بسنده ومتنه، وسبب تعقّبهم على الحاكم أن عبيد الله بن زحر ضعيف، قال يحيى بن معين: ليس بشيء وقال ابن المديني: منكر الحديث، وقال الدارقطني: ليس بالقوي بشيء، وقال أبو مسهر: صاحب كل معضلة وإن ذلك على حديثه لبين. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات اهـ.

لكن الديلمي لم يروه من طريقه بل قال [١/٥٢٧، رقم ١٧٧٦]:

أخبرنا أبو العلاء أحمد بن نصر أخبرنا أبو محمد بن ساهلة ثنا صالح الحافظ إذناً ثنا القاسم بن أبي صبح ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا النضر بن عبد الجبار ثنا إبراهيم بن خالد بن أبي عمران عن عمرو بن مرّة به.

فبرىء عبيد الله بن زحر منه لكن عمرو بن مرّة لم يسمع من معاذ فبقي فيه الانقطاع.

١٦٢/ ٣٠٠ ـ «أَخلِصُوا عبادةَ الله تعالى وأَقيموا خمسَكُم وأدّوا زكاةَ أموالِكم طَيِّبَةً بها أنفُسكُم وصومُوا شهرَكُم وحجّوا بيتَكم تدخلوا جنةَ ربّكم».

(طب) عن ابي الدرداء

قال الشارح: وفيه ضعف.

وقال في الكبير: قال الهيثمي: فيه يزيد بن فرقد ولم يسمع من أبي الدرداء.

قلت: وعليه فكان حقه أن يقول في الصغير: وفيه انقطاع بدل قوله: وفيه ضعف.

١٦٣/ ٣٠١ ـ «اخلَعُوا نِعالَكُم عندَ الطَّعامِ فإنها سنَّةٌ جميلةٌ».

(ك) عن ابي عبس بن جبر

قال الشارح: وفيه ضعيف ومتروك.

قلت: الحديث ليس من مسند أبي عبس وإنما هو من مسند أنس، وقد نبّه الشارح على ذلك في الكبير فكان حقه ألا يغفله في الصغير.

قال الحاكم [٣/ ٣٥١، رقم ٥٤٩٧]:

أخبرني أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أميّة القرشي بالساقة ثنا محمد بن أيوب ثنا سليمان بن النعمان الشيباني ثنا يحيى بن العلاء حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث/ التيمي عن أبيه عن أنس قال: دعا أبو عبس بن جبر الأنصاري رسول الله ﷺ لطعام صنعه لهم فقال رسول الله ﷺ: «اخلعوا نعالكم» الحديث. ١/ ١٨١

قال الذهبي: يحيى وشيخه متروكان، ونقل في الميزان عن عبد الرزاق أنه قال: سألت وكيعاً عن يحيى بن العلاء فقال: أما رأيت فصاحته؟ قلت: على ذلك

ما تنكرون منه؟ قال: يكفي أنه روى عشرين حديثاً في خلع النعل على الطعام.

١٦٤/ ٣٠٥ ـ «أَخوَفُ مَا أَخافُ على أُمَّتِي كلُّ مُنَافِقٍ عَليمُ اللسانِ».

(عد) عن عمر

قال الشارح في الكبير: بإسناد ضعيف، ورواه أيضاً الطبراني في الكبير، بل والإمام أحمد، قال السيد السمهودي: رواته محتجّ بهم في الصحيح اهـ.

فعدل المصنف عن الحديث الصحيح إلى الرواية الضعيفة واقتصر عليها.

قلت: كلا لم يقتصر عليها ولم يعدل إلى الضعيفة إلا لشرط كتابه، فإن الحديث عند أحمد مصدر بـ «إن» في أوله، وقد ذكره المصنف في حرف «إن» وعزاه لأحمد ولكن الشارح لا يعقل.

قال أحمد [١/ ٢٢]:

حدثنا أبو سعيد ثنا ديلم بن غزوان العبدي ثنا ميمون الكردي حدثني أبو عثمان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان».

وقال أيضاً [١/ ٤٤]:

حدثنا يزيد أنبأنا ديلم بن غزوان ثنا ميمون الكردي عن أبي عثمان النهدي قال: إني لجالس تحت منبر عمر وهو يخطب الناس، فقال في خطبته: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أخوف» وذكره.

ثم إن ديلم بن غزوان وميمون الكردي ليس واحد منهما من رجال الصحيح وإن وثّقا، بل في كل منهما مقال فبطل نقل الشارح عن السمهودي بأن رواته مجمع عليهم في الصحيح.

والحديث رواه أيضاً عبد بن حميد في مسنده: ثنا محمد بن الفضل السدوسي ثنا ديلم بن غزوان به بلفظ: «إنما أخاف عليكم كل منافق عليم يتكلم بالحكمة ويعمل بالجور».

[ورواه] الفريابي في جزء النفاق:

١/ ١٨٢ ثنا/ عبيد الله بن عمر القواريري وأبو عبد الله محمد بن أبي بكر المقدمي قالا: حدثنا ديلم بن غزوان به، باللفظ المذكور هنا بدون «إن» في أوله.

ورواه أيضاً من خرجه آخر عن ميمون الكردي فقال:

حدثنا محمد بن المثنى ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا الحسن بن أبي جعفر ثنا ميمون الكردي عن أبي عثمان النهدي: سمعت عمر بن الخطاب في خطبته يقول: «حذرنا

رسول الله ﷺ كل منافق عليم اللسان».

وقال البزار في مسنده [١/ ٩٧، رقم ١٦٨]:

حدثنا محمد بن عبد الملك القرشي ثنا ديلم بن غزوان ثنا ميمون الكردي به مثله.

وقد ذكر الذهبي في الميزان ميمون الكردي هذا وأورد له هذا الحديث من مسند أحمد لكنه ورد عن عمر من طرق أخرى مرفوعاً وموقوفاً.

قال البخاري في التاريخ الكبير [كنى ص٤١، رقم ٣٥١]:

ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد ثنا أبو سويد وهو ابن المغيرة عن الحسن: أن الأحنف بن قيس قدم على عمر في وفد أهل البصرة فسرحهم واحتبس الأحنف حولاً ثم دعاه فقال: إن النبي ﷺ حذّرنا كل منافق عليم اللسان، وإني تخوفت أن تكون منهم وأنا أرجو ألاّ تكون فالحق بأهلك.

وقال أبو أحمد الغطريفي في جزئه:

ثنا محمد بن هارون بن المجد ثنا أحمد بن الحسين بن خراش ثنا عارم وهو محمد بن الفضل أبو النعمان ثنا حماد بن زيد به مثله، إلا أنه قال: «خوّفنا» بدل «حذّرنا»، وقال الفريابي:

حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن عن الأحنف بن قيس قال: قدمت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاحتبسني عنده مدة فقال: يا أحنف إني قد بلوتك وخبرتك فرأيت علانيتك حسنة وأنا أرجو أن تكون سريرتك على مثل علانيتك، وإنا كنا نتحدّث: إنما يهلك هذه الأمة كل منافق عليم.

ورواه الفريابي من حديث عمران بن الحصين فقال: حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي حدثنا حسين المعلّم عن أبي بريدة/ عن عمران بن حصين قال: قال رسول ١/ ١٨٣ الله ﷺ: «إن أخوف ما أخاف عليكم بعدي كل منافق عليم اللسان».

١٦٥/ ٣٠٦ ـ «أَخوفُ ما أخافُ على أمّتي الهَوَى وطُولُ الأملِ».

(عد) عن جابر

قلت: رواه أيضاً الحاكم في التاريخ قال:

حدثنا محمد بن صالح بن هانىء ثنا جعفر بن محمد بن سوار ثنا عبد الله بن عمر بن الرماح ثنا عليّ بن أبي علي اللهبي عن ابن المنكدر عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أخوف ما أخاف على أمتي الهوى وطول الأمل، أما الهوى

فيصدّ عن الحق، وأما طول الأمل فينسي الآخرة».

ورواه الديلمي في مسند الفردوس من طريق الحاكم، وقال أحمد بن عبيد في مسنده:

أخبرنا تمّام ثنا محمد بن معاوية النيسابوري ثنا علي بن أبي علي به بلفظ «أخوف ما أخاف».

ورواه القشيري في الرسالة من طريقه.

وقال البندهي في شرح المقامات:

أخبرنا عبد السلام بن أحمد بن إسماعيل المقري أنا الإمام أبو عاصم الفضل ابن يحيى الفضيلي أنا عبد الرحمٰن بن أحمد بن محمد بن أبي شريح ثنا أبو سهل محمد بن إبراهيم بن يزيد القاضي ثنا أبو عبد الله محمد بن صالح بن سهل ثنا محمد بن عمرو ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي ثنا علي بن أبي علي اللهبي به، وزاد بعد قوله: «وأما طول [الأمل] فينسي الآخرة وهذه الدنيا مرتحلة دائرة، وهذه الآخرة مرتحلة قادمة، ولكل واحدة منها بنون، فإن استطعتم أن تكونوا من بني الآخرة ولا تكونوا من بني الدنيا فافعلوا، فإنكم اليوم في دار عمل ولا حساب وأنتم غداً في دار حساب ولا عمل» اهـ.

وعلي بن أبي اللهبي قال أحمد: له مناكير، وقال أبو حاتم والنسائي: متروك، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال الحاكم: يروي عن ابن المنكدر أحاديث موضوعة، وضعّفه آخرون.

قلت: والظاهر، بل الواقع إن شاء الله تعالى أنه أخذ هذا من كلام عليّ عليه السلام وركّب/ له الإسناد عن محمد بن المنكدر عن جابر، فقد قال أحمد في كتاب الزهد: ١/١٨٤

حدثنا وكيع قال: قال ابن أبي خالد عن زبيد قال: قال علي عليه السلام وقال وكيع: وحدثنا يزيد بن زياد بن أبي الجعد عن مهاجر العامري عن علي عليه السلام قال: «إن أخوف ما أخاف عليكم اثنين: طول الأمل، واتباع الهوى، فأما طول الأمل فينسي الآخرة، وأما اتباع الهوى فيصدّ عن الحق، ألا وإن الدنيا قد ولّت مدبرة والآخرة مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل».

وقال أبو نعيم في الحلية [١/٧٦]:

حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عون بن سلاّم ثنا أبو مريم عن زبيد عن مهاجر بن عمير به مثله، ثم قال أبو نعيم: رواه الثوري

وجماعة عن زبيد مثله عن علي مرسلاً ولم يذكروا مهاجر بن عمير.

قال أبو نعيم: أفادني هذا الحديث الدارقطني عن شيخي، لم أكتبه إلا من هذا الوجه اهـ. ورواه أيضاً الدينوري في المجالسة.

١٦٦/٣٠٧ ـ «أخُوكَ البِكريّ ولا تأمَنْهُ».

(طس) عن عمر (د) وعن عمرو بن الفغواء

قلت: رواه من حديث الثاني أيضاً أحمد والبخاري في التاريخ الكبير، فقال أحمد [٥/ ٢٨٩]:

حدثنا نوح بن يزيد أبو محمد أنا إبراهيم بن سعد حدثنيه ابن إسحاق عن عيسى بن معمر عن عبد الله بن عمرو بن الفغواء الخزاعي عن أبيه قال: «دعاني رسول الله ﷺ وقد أراد أن يبعثني بمال إلى أبي سفيان يقسمه في قريش بمكّة بعد الفتح قال: فقال: التمس صاحباً، قال: فجاءني عمرو بن أميّة الضّمري قال: بلغني أنك تريد الخروج وتلتمس صاحباً، قلت: أجل قال: فأنا لك صاحب، فجئت رسول الله ﷺ فقلت: قد وجدت صاحباً ـ وكان رسول الله ﷺ/ قال: إذا وجدت ١/ ١٨٥ صاحباً فآذني ـ قال: فقال من؟ قلت: عمرو بن أمية الضّمري، قال: فقال: إذا هبطت بلاد قومه فاحذره فإنه قد قال القائل: «أخوك البكري ولا تأمنه»، الحديث.

وقال البخاري [٧/ ٣٩، ١٧٢]:

قال نوح بن يزيد ثنا إبراهيم بن سعد سمع ابن إسحاق سمع عيسى بن معمر عن عبد الله بن عمرو بن الفغواء عن أبيه سمع النبي ﷺ يقول: «أخوك البكري ولا تأمنه».

١٦٧/٣٠٨ ـ «أدِّ الأمانةَ إلى مَن ائتَمَنكَ ولا تَخُنْ مَنْ خانَكَ».

(تخ. د. ت. ك) عن أبي هريرة

(قط) والضياء عن أنس (طب) عن أبي أمامة

(د) عن رجل من الصحابة (قط) عن أبيّ بن كعب

قلت: نقل الشارح في الكبير كلام الحفاظ في تعليل جميع هذه الطرق وختم ذلك بقوله: وقال ابن الجوزي: لا يصح من جميع طرقه.

ثم قال في شرحه الصغير: والمتن صحيح اتفاقاً، فاعجبْ لهذا التناقض الغريب.

وقد قال الشافعي أيضاً: إنه ليس بثابت، وقال أحمد بن حنبل: إنه باطل لا يعرف من وجه يصح، وقال أبو حاتم: إنه منكر، وقال ابن ماجه والبيهقي والحافظ وتلميذه السخاوي وجماعة: طرقه كلها ضعيفة، فما أدري بعد هذا من اتفق على

صحة متنه؟ وقد أوردت الحديث بأسانيده في مستخرجي على مسند الشهاب.

١٦٨/ ٣٠٩ ـ «أَدِّ ما افْتَرَضَ الله عَلَيكَ تكن مِنَ أَعْبَدِ النَّاس، واجْتَنِب مَا حرَّم الله عَلَيكَ تَكُنْ مِنْ أَوْرع النَّاسِ، وارْضَ بِمَا قَسمهُ الله لَكَ تَكُنْ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ».

(عد) عن ابن مسعود

قال الشارح في الكبير: نقل ابن الجوزي عن الدارقطني أنه قال: رفعه وهم والصواب وقفه.

قلت: في الباب عن علي وأبي أمامة من حديث عليٍّ فقال الطوسي في الرابع من أماليه:

ثنا محمد بن محمد بن النعمان ثنا المظفر بن محمد البلخي ثنا محمد بن همّام أبو علي ثنا حميد بن زياد ثنا إبراهيم بن عبيد بن حنَّان ثنا الربيع بن/ سليمان عن إسماعيل بن مسلم السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدِّه عليّ عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اعمل بفرائض الله **تكن** من أتقى الناس، وارضَ بقسم الله تكن من أغنى الناس، وكفَّ عن محارم الله تكن أورع الناس، وأحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً، وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً». ١٨٦/١

وأما حديث أبي أمامة فقال ابن أبي حاتم في العلل [٢/ ١١٠، رقم ١٨٢٤]: سألت أبي عن حديث رواه موسى بن سهل الرّملي عن محمد بن زياد المقدسي عن يوسف بن جواد من أهل فلسطين قال: خرجنا نريد العزف فمررنا بحمص، فقيل لي: ها هنا رجل يحدّث عن النبي ﷺ فأتيته فإذا هو أبو أمامة الباهلي، فسمعته يحدث عن رسول الله ﷺ قال: «أدِّ ما افترض الله عليك تكن أعبد الناس وازهد فيما حرَّم الله عليك تكن أورع الناس وارضَ بما قسم الله لك تكن أغنى الناس» قال أبي هذا حديث باطل اهـ.

كذا قال: وهو باطل ويقرب من هذا حديث أبي هريرة المعروف.

١٦٩/ ٣١٠ ـ «أَدَّبني ربِّي فَأَحْسَنَ تأْدِيبي».

ابن السمعاني في أدب الإملاء عن ابن مسعود

قلت: أسند هذا الحديث الإمام الكبير العارف الشهير أبو أحمد الرفاعي في كتابه «حال أهل الحقيقة مع الله» فقال: أخبرنا ابن العمّ الولي الصالح السيد سيف الدين عثمان قال: حدثني أبو علي بن يحيى الرفاعي قال: حدثني ابن عمي حسن ابن عسلة حدثني النقيب يحيى بن ثابت قال: حدثني أبي ثابت عن أبيه حازم عن أبيه علي الحازم أبي الفوارس عن أبيه علي أبي الفضائل عن أبيه رفاعة الحسن المكي نزيل إشبيلية [عن] أبيه أبي القاسم محمد البغدادي نزيل مكة عن أبيه الحسن

القاسم أبي موسى الرئيس عن أبيه الحسين بن عبد الرحمٰن الرضا المحدِّث القصيعي عن أبيه أحمد الأكبر عن أبيه/ موسى عن أبيه الأمير الكبير إبراهيم المرتضى عن ١/ ١٨٧ أخيه علي الرضا عن أبيه موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه زين العابدين علي عن أبيه الحسين عن أبيه عليّ عن النبي ﷺ قال: «أدَّبني ربّي فأحسن تأديبي» كذا أورد هذا السند مسلسلاً بالآباء فلينظر فيه[1].

١٧٠/ ٣١١ ـ «أدِّبوا أولادَكُم على ثَلاثِ خِصالٍ: حُبُّ نبيِّكم وحبُّ أهل بيته وقراءة القرآن فإنَّ حملةَ القرآن في ظل الله يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه مع أنْبيائِهِ وأصْفِيائِهِ».

أبو نصر عبد الكريم الشيرازي في فوائده

(فر) وابن النجار عن عليّ

قال الشارح في الكبير: لم يرمز المصنف له بشيء وهو ضعيف، لأن فيه صالح بن أبي الأسود له مناكير، وجعفر الصادق قال الذهبي في الكاشف عن القطان: في النفس منه شيء.

قلت: هذه غلطة شنيعة من الشارح وغفلة عظيمة راج عليه معها نصب الذهبي، فهل أنت يا مناوي مجنون تعلّل الحديث بجعفر الصادق أحد كبار الأئمة وسادات الأمة وبحور العلم والمعرفة من آل البيت الأطهار؟! وتجعله في مصاف الضعفاء والمتروكين الذين يردُّ بهم الحديث، إن هذا لعجب بل الذهبي نفسه لم يصل إلى هذه الدرجة أن يضعِّف حديثاً بوجود جعفر الصادق فيه، وإنما أورده في الميزان على زعم أنه يورد كل من تُكُلِّم فيه بحق أو بباطل ولذلك قال في الميزان: جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين الهاشمي أبو عبد الله أحد الأئمة الأعلام برٌّ صدوق كبير الشأن،/ وهو صادق في هذا ولكنه كذاب في قصده، بل غرضه الأكيد ١/ ١٨٨ هو جلب الطعن فيه من إخوانه النواصب، وإدراج هذا الإمام في دفتر الضعفاء والمتروكين، فإن ذكر فيه أيضاً جميع الأئمة المشاهير المتبوعين من سادات أهل البيت رضي الله عنهم، كالإمام زيد بن علي، والإمام علي بن موسى الرضى والإمام موسى الكاظم، مع أنه ذكر في خطبة كتابه أنه سيورد كل من تكلم فيه ولا يتعرض لأحد من الأئمة المتبوعين، فهل هؤلاء ليسوا بأئمة؟ وهل هم غير متبوعين؟ وهؤلاء آلاف الآلاف من أتباعهم من الزيدية والإمامية موجودة في كل عصر، بل هذه الأمة

---

(١) قال ابن تيمية في مجموعة الرسائل الكبرى (٢/ ٣٣٦): معناه صحيح، ولكن لا يعرف له إسناد ثابت اهـ. وأورده السخاوي في المقاصد الحسنة (ص٧٣، رقم ٤٥) بإسنادين غير هذا عن علي رضي الله عنه ثم قال: وبالجملة فهو كما قال ابن تيمية: لا يعرف له إسناد ثابت اهـ. وانظر كشف الخفاء (١/ ٧٠).

بأجمعها مجمعة على جلالتهم وإمامتهم واعتقادهم والتبرك واستحضار الرحمات بذكرهم والثناء عليهم، فقبح الله النواصب.

والحديث رواه ابن النجار في تاريخه من طريق أبي نصر عبد الكريم بن محمد الشيرازي المذكور قال:

حدثنا أبو معشر عبد الله بن إبراهيم الواعظ الهمداني حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن لال الفقيه ثنا علي بن محمد بن عامر النهاوندي ثنا علي بن العباس بن الوليد المقانعي ثنا جعفر بن محمد بن الحسين الزهري ثنا حسين بن الحسين ثنا صالح بن الأسود أو ابن أبي الأسود عن محارق بن عبد الرحمٰن عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام مرفوعاً به.

وقال الديلمي [٢/٤٦٨، رقم ٣٣١٤]:

أنا والدي أنا أبو طاهر الأمين أنا المظفّر بن الحسيني السمسار ثنا علي بن محمد بن عامر النهاوندي به.

ويشهد له في كون حملة القرآن من أهل ظلّ العرش ما رواه أبو علي بن شاذان في مشيخته قال:

١/١٨٩ حدثنا أبو/ الفوارس شجاع بن جعفر بن أحمد بن خالد الأنصاري الصوفي ثنا عياش بن محمد ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا أبو عامر الأسلمي عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «سبعة يظلهم الله تَحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله إمام مقسط ورجل لقيته امرأة ذات جمال ومنصب فعرضت نفسها عليه فقال: إنّي أخاف الله ربّ العالمين، ورجل تعلم القرآن في صغره فهو يتلوه في كبره، ورجل تصدّق بصدقة بيمينه فأخفاها عن شماله، ورجل قلبه معلّق بالمساجد ورجل لقي رجلاً فقال له: إنِّي أحبك في الله، ورجل ذكر الله بين يديه ففاضت عيناه خشيةً من الله».

١٧١/ ٣١٤ ـ «ادرءوا الحُدود بالشُّبهَات وأقِيلُوا الكِرَامَ عَثَراتِهِم إلاّ في حَدٍّ مِن حُدود الله تعالى».

(عد) في جزء له من حديث أهل مصر والجزيرة عن ابن عباس

وروى صدره أبو مسلم الكجّي

وابن السمعاني في الذيل عن عمر بن عبد العزيز مرسلاً

ومسدد في مسنده عن ابن مسعود موقوفاً

قلت: مرسل عمر بن عبد العزيز لا يصح عنه لأنه مركّب في حكاية غريبة فكاهية باطلة لا توافق دين عمر بن عبد العزيز وفضله، والحكاية أسندها الرشاطي

في الأنساب له من طريق أبي مسلم الكجِّي وأسندها ابن الأبار في معجم أصحاب الصدفي من طريق الرشاطي قال:

حدثنا الفقيه الحافظ قاضي القضاة أبو علي حسين بن محمد الصدفي قراءةً منه علينا قال: ثنا أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري إجازة، وأنبأني شيخنا أبو بكر عن أبيه عنه قال: حدثنا أبو ذر ثنا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد أبي حمدان الحنبلي حدثنا أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت قال: أنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشِّي البصري أنا محمد بن أبي بكر المقدمي/ ثنا محمد بن علي السامي ١/١٩٠ ثنا أبو عمران الجوني قال: قال عمر بن عبد العزيز: لأجلدن في الشراب كما فعل جدّي عمر بن الخطاب ثم أمر صاحب عَسَسهِ وضمّ إليه صاحب خبرٍ وقال لهما: إن وجدتما سكراناً فأتياني به، قال: فطافا ليلتهما حتى انتهيا إلى بعض الأسواق فإذا هما بشيخ حسن الشيبة بهيّ المنظر عليه ثياب حسنة متلوّث في ثيابه سكراً وهو يتغنّى:

سقوْني وقالوا لا تغنِّ ولو سقوا جبال حنين ما سقوْني لغنَّتِ

فحركاه بأرجلهما وقالا له: يا شيخ أما تستحي هذه الشيبة الحسنة من مثل هذه الحال؟! فقال: ارفقا بي فإن إخواناً أحداث الأسنان شربت عندهم ليلتي هذه فلما عمل الشراب فيّ أخرجوني فإن رأيتما أن تعفوا عنّي فافعلا، فقال صاحب العسس لصاحب الخبر: اكتم على أمره حتى أطلقه، قال: قد فعلتُ، قال: انصرف يا شيخ ولا تعد، قال: نعم وأنا تائب، فلما كان في الليلة الثانية طافا حتى انتهيا إلى الموضع فإذا هما بالشيخ على مثل حالته في المرة الأولى وهو يتغنّى:

إنما هيّج البلى حين عضّ أسفرجلا
فرماني وقال لي كن لعيني مبتلا
ولقد قام لحظه لي على القلب بالقلا

فحرّكاه بأرجلهما وقالا له: يا شيخ أين التوبة منك؟ قال: ارفقا بي واسمعا منّي: إن إخواني الذين ذكرتهم لكم البارحة غدوا عليّ في يومهم هذا وحلفوا لي أنه متى عمل الشراب فيّ لم يخرجوني، فعمل فيّ وفيهم فخرجت وهم لا يعلمون، فإن رأيتما أن تزيدا في العفو فافعلا، فقال صاحب العسس لصاحب الخبر: اكتم على أمره حتى أطلقه،/ قال: قد فعلت، قال: انصرف يا شيخ، فانصرف الشيخ، فطافا ١/١٩١ في الليلة الثالثة حتى انتهيا إلى الموضع فإذا هما بالشيخ على مثل تلك الحالة يتغنى:

ارضَ عني فطال ما قد سخطّتا أنت ما زلت جافياً قد عرفتَا

أنـت مـا زلـت جـافـيـاً لا وصـولا ... بـل بـهـذا فـدتـك نـفـسـي الـفـتـا
مـا كـذا يـفـعـل الـكـرام بـنـو الـنـا ... س بـأحـبـابـهـم فـلـم كـنـت أنـتَـا

قال: فحركاه بأرجلهما وقالا له: هذه الثالثة ولا عفو، قال: أخطأتما، قالا: كيف؟ قال:

حدثني محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فإن تاب تاب الله عليه، فإن شربها الثانية لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فإن تاب تاب الله عليه، فإن شربها الثالثة لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فإن تاب تاب الله عليه، فإن شربها الرابعة لم تقبل له صلاة أربعين ليلة ثم إن تاب لم يتب الله عليه وكان حقاً على الله أن يسقيه من طينة الخبال، فقال عمر بن الخطاب: وما طينة الخبال؟ قال: عصارة أهل النار في النار»، والعفو في الثالثة وفي الرابعة غير واجب، قال: فقال صاحب العسس لصاحب الخبر: هي محنة اكتمها عليّ حتى أطلقه قال: قد فعلت، قال: انصرف، فلما كان في الليلة الرابعة طافا حتى انتهيا إلى الموضع فإذا بالشيخ على مثل تلك الحال وهو يتغنّى:

قـد كـنـت أبـكـي ومـا حـنـت لـهـم إبـل ... فـمـا أقـول إذا مـا حـمِّـل الـثِّـقـل
كـأنـنـي بـك نـضـو لا حـراك لـه ... تدعي وأنت عن الداعين مشتغل
فـغـلـبـوك بـأيـديـهـم هـنـاك وقـد ... سـارت بـأحـبـابـك الـمـهـريـة الـذلـل
حـتـى إذ يـئـسـوا مـن أن تـجـيـبـهـم ... عضّوا عليك وقالوا قد قضى الرجل/ ١/١٩٢

فحركاه بأرجلهما وقالا له: هذه الرابعة فلا عفو، قال: والله ما أسألكما عفواً بعدها فافعلا ما بدا لكما، قال: فحملاه فأوقفاه بحضرة عمر بن عبد العزيز وقصّا عليه قصته من أولها إلى آخرها، فأمر عمر باستنكاهه فوجد منه رائحة، فأمر بحبسه حتى أفاق، فلما كان الغد أقام عليه الحد فجلده ثمانين جلدة فلما فرغ قال له عمر: انصف من نفسك ولا تعد، قال: يا أمير المؤمنين قد ظلمتني، قال: وكيف؟ قال: إني عبد وقد حددتني حدّ الأحرار فاغتمّ عمر، وقال: أخطأت علينا وعلى نفسك ألا أخبرتنا أنك عبد فنحدّك حد العبيد؟ فلما رأى اهتمام عمر تشدد عليه قال: لا يسؤك الله يا أمير المؤمنين، يكون لي بقية هذا الحد سلفاً عندك لعليّ أرفع إليك مرة أخرى، فضحك عمر حتى استلقى وكان قليل الضحك، وقال لصاحب عسسه وصاحب خبره: إذا رأيتما مثل هذا الشيخ في هيئته وحلمه وأدبه فاحملا أمره على الشبهة فإن رسول الله ﷺ قال: «ادرءوا الحدود بالشبهات».

قال ابن الأبار: هذا الخبر أورده الرشاطيّ كما سقته في باب الحنبلي من

كتابه، وهو مما نقد ابن عطية في أشباه له عليه، واعتقد جميعها فكاهات نسبها إليه بل جعلها حكايات غثة وقال: هي لغو وسفه لا يحل أن تقرأ في جوامع المسلمين على عمارة المساجد، وحكى أن في آخر هذه من ترخيص عمر بن عبد العزيز ما لا يليق بدينه وفضله، فاحتجّ هو بأن هذه الحكاية حدّثه بها أبو علي قراءةً منه عليهم، قال: ولا محاباة أنه كان خيراً منك وأورع أيها المنتقد، فهلاّ تأدّبتَ معه لكن الهوى أعماك والتمكين في الدنيا أطغاك، وقد قرأتها على شيخنا أبي الربيع الحافظ في مشيخة ابن حبيش من تأليفه، وحدثني بها عنه / قراءةً عليه عن أبي الحسن بن ١/١٩٣ موهب عن العذري، وبين الروايتين خلاف قليل اهـ.

قلت: والحديث من أصله ليس له طريق ثابت كما ذكر أقوال الحفّاظ بذلك الشارح في الكبير.

وذكر ابن حزم في المحلّى [١٣/ ٦٠، ٦٤] بعض الآثار الواردة بذلك ثم قال: وهي كلها لا شيء، ثم بيّن عللها ثم قال: فحصل مما ذكرنا أن اللفظ الذي تعلّقوا به لا نعلمه روي عن أحد أصلاً وهو: «ادرءوا الحدود بالشبهات» لا عن صاحب ولا عن تابع إنما جاء عن بعض الصحابة مما لم يصح: «ادرءوا الحدود ما استطعتم»، وهذا لفظ إن استعمل أدّى إلى إبطال الحدود جملة على كل حال، وهذا خلاف إجماع أهل الإسلام وخلاف الدين وخلاف القرآن والسنن، لأن كل أحد هو مستطيع أن يدرأ كل حد يأتيه فلا يقيمه، فبطل أن يستعمل هذا اللفظ وسقط أن تكون فيه حجّة.

وأما اللفظ الآخر في ذكر الشبهات فقد قلنا: لا نعرفه عن أحد أصلاً إلا ما ذكرت مما لا يجب أن يستعمل، ثم لا سبيل لأحد إلى استعماله لأنه ليس فيه بيان ما هي تلك الشبهات، فليس لأحد أن يقول في شيء يريد أن يسقط به حداً هذا شبهة إلا كان لغيره أن يقول: ليس بشبهة، ولا كان لأحد أن يقول في شيء لا يريد أن يسقط به حداً: ليس هذا شبهة إلا كان لغيره أن يقول: بل هو شبهة، ومثل هذا لا يحل استعماله في دين الله تعالى.

١٧٢/٣١٨ ـ «ادفِنُوا موتَاكم وسْطَ قومٍ صَالِحِينَ فإنَّ الميّت يتأذّى بجارِ السوءِ كما يتأذّى الحيُّ بجارِ السُّوءِ».

(حل) عن أبي هريرة

قلت: قال أبو نعيم في الحلية [٦/ ٣٥٤]:

ثنا أحمد بن عبيد الله بن محمود ثنا محمد بن عمران بن الجنيد ثنا أبو أحمد شعيب بن محمد الهمداني ثنا سليمان بن عيسى ثنا مالك عن عمّه أبي سهيل بن

مالك عن أبيه عن أبي هريرة به.

١/١٩٤ ثم قال: غريب من حديث/ مالك لم نكتبه إلا من حديث شعيب.

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من عند أبي نعيم ثم قال: لا يصح، سليمان كذّاب.

ورواه داود بن الحصين عن إبراهيم بن الأشعث عن مروان بن معاوية الفزاري عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به مرفوعاً، قال ابن حبّان: داود يحدّث عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات تجب مجانبة روايته والبليّة في هذا منه، قال: وهذا خبر باطل لا أصل له.

وتعقّبه المصنِّف بأن له شواهد فذكر ما أخرجه الماليني في المؤتلف والمختلف من حديث علي عليه السلام قال: «أمرنا رسول الله ﷺ أن ندفن موتانا وسط قوم صالحين، فإن الموتى يتأذون بجار السوء كما يتأذّى به الأحياء».

وما أخرجه أيضاً عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «إذا مات لأحدكم الميّت فأحسنوا كفنه وعجّلوا إنجاز وصيّته وأعمقوا له في قبره وجنّبوه جار السوء قيل: يا رسول الله وهل ينفع الجار الصالح في الآخرة؟ قال: هل ينفع في الدنيا؟ قالوا: نعم، قال: كذلك ينفع في الآخرة».

وما أخرجه الديلمي [١/ ١٣٤، رقم ٣١٧]:

أنبأنا والدي أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الميداني الحافظ ثنا أبو محمد الحسن بن عليّ الجوهري أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن علي بن يحيى الزيات ثنا أبو محمد عامر بن سيار بحلب ثنا عبد القدوس بن حبيب الكلاعي عن ابن طاوس عن أبيه عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «أحسنوا الكفن ولا تؤذوا موتاكم بعويل ولا تأخير وصيّة ولا بقطيعة وعجّلوا قضاء دينه واعدلوا به عن جيران السوء»، وأخرجه أبو القاسم بن منده في كتاب الأهوال والإيمان بالسؤال[١].

قلت: غفل الحافظ السيوطي رحمه الله عن شاهد صحيح وجدته لهذا الحديث في الأدب المفرد للبخاري [ص٥٦، رقم ١١٧] قال:

حدثنا صدقة أخبرنا سليمان بن حبان عن ابن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة

١/١٩٥ قال: «كان من دعاء النبي/ ﷺ اللّهم إنّي أعوذ بك من جار السوء في دار المقام فإن جار الدنيا يتحول» هكذا وقع الحديث عند البخاري.

---

(١) انظر اللآلىء المصنوعة (٢/ ٤٣٩).

ورواه الحاكم في المستدرك [١/ ٥٣٢، رقم ١٩٥١] بلفظ: «اللهم إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة فإن جار البادية يتحوّل» وقال: على شرط مسلم ولم يخرّجاه.

ثم رواه [١/ ٥٣٢، ١٩٥٢] من طريق عبد الرحمٰن بن إسحاق عن سعيد المقبري أيضاً بلفظ: «استعيذوا بالله من جار المقام فإن جار المسافر إذا شاء أن يزايل زال»، وبهذا اللفظ الأخير رواه أحمد في مسنده [٢/ ٣٤٥] إلا أنه قال: «تعوذوا» وهو عندي من تصرّف الرواة.

والصحيح ما رواه البخاري فإن دار المقامة في لسان الشارع هي الآخرة لا الدنيا، وأيضاً لا خصوصية للبادية على الحاضرة في هذا فالحديث كما عند البخاري يشير إلى سؤال مجاورة الصالحين في الدفن فيكون شاهداً صحيحاً لحديث الباب والله أعلم.

١٧٣/ ٣٢٢ ـ «أدْنَى مَا تَقْطَع فِيهِ يَد السّارِقِ ثَمن المجنِ».

الطحاوي، زاد الشارح في مسنده (طب) عن أيمن الحبشي

قلت: الطحاوي ليس له مسند، وإنما خرّج الحديث في شرح معاني الآثار [٣/ ١٦٣] فقال:

حدثنا فهد ثنا محمد بن سعيد بن الأصبهاني أخبرني معاوية بن هشام عن سفيان عن منصور عن مجاهد وعطاء عن أيمن الحبشي به، وزاد قال: «وكان يقوّم يومئذٍ ديناراً».

١٧٤/ ٣٢٨ ـ «أدُوا العزائِمَ واقبَلُوا الرخصَ ودعُوا الناسَ فقد كفيتمُوهم».

(خط) عن ابن عمر

قال الشارح: إسناده ضعيف لكن له شواهد.

قلت: لم أجد هذا الحديث في تاريخ الخطيب[1].

وقد رواه الحارث بن أبي أمامة في مسنده قال:

حدثنا الحسن بن قتيبة حدثنا سفيان عن العلاء بن المسيّب عن زيد بن أسلم قال: قال رسول الله ﷺ: «أدوا الفرائض»، وذكر مثله، والحسن بن قتيبة متروك.

١٧٥/ ٣٢٩ ـ «أديموا الحجَّ والعمرةَ فإنهما ينفيانِ الفقر والذنوبَ كما ينفي الكيرُ خبثَ الحديدِ».

(قط) في الأفراد (طس) عن جابر

(١) قد أخرجه الخطيب في التاريخ (٥/ ٢٠٣، رقم ٢٦٧٧) من حديث الحسن عن ابن عمر.

قال في الكبير: قال الهيثمي: فيه عبد الملك بن محمد بن عقيل وفيه كلام ومع ذلك حديثه حسن.

قلت: وللحديث طريق آخر من حديث ابن عباس قال ابن شاهين في الترغيب:

ثنا الباغندي ثنا الحسن بن عثمان الزيادي ثنا شعيب بن صفوان عن الربيع بن الركين الفزاري عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أديموا الحجّ والعمرة» الحديث مثله.

١/١٩٦ **١٧٦/ ٣٣٠ ـ «/ إذا أتاك الله مالاً فليُرَ أثرُ نعمةِ اللّهِ عَليكَ وكَرامَتُه».**

(٣. ك) عن والد أبي الأحوص

قلت: هذا الحديث كاد [أن] يكون متواتراً بل هو متواتر، فقد ورد من حديث جماعة منهم: عمران بن حصين وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن عمر بن الخطاب وأبو سعيد الخدري وأبو هريرة وأنس وجابر بن عبد الله وزهير بن أبي علقمة وعليّ بن زيد مرسلاً وبكر بن عبد الله كذلك وغيرهم.

ورواه عن أبي الأحوص عن أبيه عبد الملك بن عمير وأبو إسحاق السبيعي وهو مشهور من حديثه، رواه عنه شريك وسفيان وزهير وإسماعيل بن أبي خالد وأبو بكر بن عيّاش وشُعبة والمسعودي ومعمر وإسرائيل وآخرون، وقد ذكرت أسانيد جميع هؤلاء من الصحابة والرواة عن أبي إسحاق في المستخرج على مسند الشهاب فأغنى عن إعادته.

١٧٧/ ٣٣٢ ـ «إذا آخى الرجلُ الرجلَ فليسأَلْه عن اسمِهِ واسمِ أبيه وممن هو، فإنَّه أوْصَل للمودَّةِ».

ابن سعد (تخ. ت) عن يزيد بن نعامة الضبّي

قلت: ورواه أيضاً الطبراني وأبو نعيم في الحلية، أما الطبراني فقال [٢٢/ ٢٤٤، رقم ٦٣٧]:

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي والحسين بن إسحاق التستري قالا: حدثنا يحيى الحماني ثنا حاتم بن إسماعيل عن عمران بن مسلم القصير حدثني سعيد بن سليمان عن يزيد بن نعامة الضبي به.

وأما أبو نعيم فقال [٦/ ١٨١]:

حدثنا محمد بن أحمد المقري ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أبو بكر بن أبي شيبة وسعيد بن عمرو وضرّار بن صرد قالوا: حدثنا حاتم بن إسماعيل.

١٧٨/ ٣٣٤ ـ «إذا آمنك الرجلُ على دَمِهِ فلا تَقْتُلْه».

(حم. هـ) عن سليمان بن صرد

قال الشارح في الكبير: رمز المؤلف لصحّته وليس كما قال، ففيه عبد الله بن ميسرة قال في الكاشف واهٍ، وفي الميزان عن البخاري: ذاهب/ الحديث. ١٩٧/١

وقال في الصغير: رمز المؤلف لصحّته وليس كما قال بل حسن.

قلت: كيف يحسّن ما صرح بأن فيه واهياً ذاهب الحديث.

أما المصنّف فالظاهر أنه قلّد في تصحيحه الحافظ البوصيري في زوائد ابن ماجه، فإن ابن ماجه قال [٢/ ٨٩٦، رقم ٢٦٨٩]:

حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع ثنا أبو ليلى عن أبي عكاشة عن رفاعة قال: دخلت على المختار في قصره فقال: قام جبريل من عندي الساعة فما منعني من ضرب عنقه إلا حديث سمعته من سليمان بن صرد فذكره.

قال البوصيري: إسناده صحيح ورجاله ثقات، لأن رفاعة بن شداد روى له النّسائي ووثّقه، وذكره ابن حبَّان في الثقات [٤/ ٢٤٠] وباقي رجال الإسناد على شرط مسلم اهـ.

وهي غفلة منه، فإن أبا ليلى هو عبد الله بن ميسرة وهو ضعيف لم يخرّج له مسلم فكأن المصنف اعتمد على قوله.

١٧٩/ ٣٣٧ ـ «إذَا أبردتُم إليّ بَريداً فابعثُوه حَسنَ الوجْهِ حَسَنَ الاسمِ».

البزار عن بريدة

قلت: ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان [١/ ٢٥٥] من مرسل لاحق بن حميد فقال:

ذكر عمران بن عبد الرحيم ثنا الحسن الجصّاص صاحب «أمثال مكة والمدينة» ثنا عامر بن يساف عن يحيى بن أبي كثير حدثني لاحق بن حميد أو غيره قال: قال النبي ﷺ «إذا أبردتم» وذكره.

١٨٠/ ٣٣٨ ـ «إذَا أَبِقَ العبدُ لَم تُقْبلْ لَهُ صَلاةٌ».

(م) عن جرير

قلت: هذا الحديث روي عن جرير مرفوعاً وموقوفاً وهما في مسند أحمد، وروي عنه بلفظ: «لم تقبل له صلاة»، وبلفظ: «فقد برئت منه الذمة»، «فقد كفر حتى يرجع إليهم»، والألفاظ الثلاثة كلها في مسند[1] أحمد، وصحيح مسلم [١/

(١) انظر مسند أحمد (٤/ ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٥).

٨٣، رقم (٦٨/ ١٢٢)، (٦٩/ ١٢٣)، (٧٠/ ١٢٤)]، وبعضها عند غيرهما كالنّسائي [٨/ ٢٠٤]، والدينوري والبيهقي [٧/ ١٠٢]، والخطيب [٤/ ٣٦٨].

١٨١/ ٣٣٩ ـ «إِذَا أتَى أحَدُكُم أهلَهُ فليستَتِر وَلا يَتجرَّدانِ تَجرُّد العيرينِ».

(ش. طب. هق) عن ابن مسعود (هـ) عن عتبة بن عبد

(ن) عن عبد الله بن سرجس/ (طب) عن أبي أمامة ١٩٨/١

وقد ذكر الشارح ما في بعض هذه الطرق من الضعف ثم قال: فرمز المؤلف لحسنه إنما هو لاعتضاده وتقوّيه بكثرة طرقه وإلا فقد جزم الحافظ العراقي بضعف أسانيده.

وقال في الشرح الصغير: وهو حسن بشواهده لذاته وفاقاً للعراقي وخلافاً للمؤلف.

قلت: قابلْ بين الكلامين واعتبر، ففي الكبير صرّح بأن العراقي جزم بضعف جميع أسانيده وأن المصنف حسّنه، واعتذر له بأنه فعل ذلك لاعتضاده فنسب إليه أنه حسَّنه لغيره وإن لم يقل ذلك المصنف لا بالتصريح ولا بالإشارة، ثم رجع في الصغير فنسب إلى العراقي أنه حسنه لذاته خلافاً للمؤلف الذي حسّنه لغيره، وفي قوله حسّنه بشواهده لذاته عجب عجاب لا ينطق به من شمّ لعلم الحديث رائحة.

١٨٢/ ٣٤٣ ـ «إِذَا أَتَى عليَّ يَومٌ لا أزدادُ فِيهِ عِلماً يقرِّبني إلى الله تَعالى فَلا بُورِكَ لِي في طُلُوعِ شَمْسِ ذَلِكَ اليَومِ».

(طس. عد. حل) عن عائشة

قلت: أخرجه أيضاً ابن عبد البر في العلم قال [١/ ٢٥٩ رقم ٣١٨]:

حدثنا خلف بن القاسم ثنا الحسين بن جعفر ثنا يوسف بن يزيد ثنا المعلى بن عبد العزيز القضاعي ثنا بقية ثنا الحكم عن الزهري عن سعيد بن المسيّب عن عائشة مرفوعاً به مثله.

قال ابن عبد البر [١/ ٢٦٠، رقم ٣١٩]: ورواه يزيد بن هارون قال: حدثنا بقية ثنا الحكم بن عبد الله عن الزهري عن سعيد بن المسيّب عن عائشة مرفوعاً: «كل يوم يمرّ عليَّ لا أزداد فيه علماً يقربني من الله فلا بلّغني الله طلوع شمس ذلك اليوم».

وأخرجه أيضاً الخطيب [٦/ ١٠٠] قال:

أخبرني أبو الفرج الطناجيري ثنا علي بن عمر الختلي ثنا أبو القاسم عيسى بن سليمان ثنا داود بن رشيد ثنا إبراهيم بن الشمّاس ثنا بقيّة بن الوليد به.

أما أبو نعيم فرواه [٨/ ١٨٨] في ترجمة ابن المبارك من الحلية من غير طريق بقية بل من روايته/ عن الحكم. ١٩٩/١

وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات [١/ ٢٣٣] وأعلّه بالحكم المذكور لأنه كذاب.

١٨٣/ ٣٤٥ ـ «إِذا أَتاكُم كَرِيمُ قومٍ فأكرِمُوهُ».

(هـ) عن ابن عمر، البزار وابن خزيمة
(طب. عد. هب) عن جرير، البزار عن أبي هريرة
(عد) عن معاذ وأبي قتادة
(ك) عن جابر (طب) عن ابن عباس
وعن عبد الله بن ضمرة، وابن عساكر عن أنس
وعن عدي بن حاتم، الدولابي في الكنى
وابن عساكر عن أبي راشد عبد الرحمٰن بن عبد بلفظ «شريف قومه».

قلت: قد استقصى المؤلف في عزو هذا الحديث، وفاته من مخرّجيه جماعة منهم ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق [ص٦١، رقم ٧١] وأبو نعيم في الحلية [٦/ ٢٠٥] والبيهقي في السنن [٨/ ١٦٨] أيضاً، والقضاعي في مسند الشهاب [١/ ٤٤٣، رقم ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢]، وأبو نعيم في المعرفة، والديلمي في مسند الفردوس [١/ ٤١٢ برقم ١٣٥٥] من حديث جماعة من الصحابة وقد ذكرت أسانيد الجميع في المستخرج.

ثم إن من المخرّجين الذين ذكرهم المصنف الدولابي في الكنى [١/ ٣١] فزاد الشارح في الشرْحين من عنده «والألقاب» وهو وهم فإن مصنَّف الدولابي في الكنى والأسماء لا في الألقاب.

١٨٤/ ٣٤٦ ـ «إِذا جَاءَكُم[1] الزَّائِر فأكْرِمُوهُ».

(هـ) عن أنس

قلت: الحديث أخرجه القضاعي في مسند الشهاب [١/ ٤٤٥، رقم ٧٦٣] من طريق الخرائطي ثم من رواية بقية ثنا يحيى بن مسلم عن أبي المقدام عن موسى بن أنس عن أبيه به.

ورواه الديلمي في مسند الفردوس [١/ ٤١٣، رقم ١٣٥٦] من طريق هلال بن العلاء: ثنا موسى بن أيوب ثنا بقية بن الوليد به.

---

(١) في المطبوع من الفيض: «إذا أتاكم. . .».

وذكر ابن أبي حاتم في العلل أنه سأل أباه عن هذا الحديث فقال [٢/ ٣٤٢، رقم ٢٥٥٠]: إنه حديث منكر. ثم إن في عزو هذا الحديث إلى سنن ابن ماجه نظر فإني لم أجده في نسختي من سنن ابن ماجه.

١٨٥/ ٣٤٧ ـ «إذَا أَتاكُم من تَرْضَوْنَ خُلقَهُ ودينهُ فزوِّجُوهُ إن لا تَفْعَلُوا تَكُن فتنَةٌ في الأَرْضِ وَفَسادٌ عَرِيضٌ».

(ت. هـ ك) عن أبي هريرة (عد) عن ابن عمر

(ت. هق) عن أبي حاتم المزني وما له غيره

قلت: حديث أبي حاتم أخرجه أيضاً الدولابي في الكنى [١/ ٢٥]:

ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا يحيى بن معين قال: حدثني حاتم بن إسماعيل عن عبد الله بن هرمز الفدكي عن سعيد ومحمد ابني عبيد عن أبي حاتم المزني به.

وأسنده الذهبي في ترجمة ابن أبي علي بن السكن من التذكرة من طريقه قال:

حدثنا عبد الوهاب بن عيسى الحافظ أنا عبد الوهاب بن عيسى البغدادي ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ثنا حاتم بن إسماعيل به ثم قال: أبو حاتم/ صحابي ما روى سوى هذا قاله أبو علي. ١/ ٢٠٠

١٨٦/ ٣٤٩ ـ «إذا اتّسَعَ الثوب فتعطّفْ به على منكَبيكَ ثُمَّ صلِّ وإنْ ضَاقَ عَنْ ذلك فشد به حِقْوكَ ثم صلِّ بغير رداء».

(حم) والطحاوي زاد الشارح في مسنده عن جابر

قلت: قدمنا أن الطحاوي ليس له مسند وإنما خرّجه في شرح معاني الآثار [١/ ٣٨٢].

١٨٧/ ٣٥١ ـ «إذَا اجتمعَ الداعيانِ فأجبْ أقربَهما باباً فإنَّ أقربَهما باباً أقرَبَهُما جِوَاراً وإن سبَق أحدُهما فأجِبْ الذي سَبَقَ».

(حم. د) عن رجل له صحبة

قال الشارح: وقد أشار المؤلف لحسنه غافلاً عن جزم الحافظ ابن حجر بضعفه وعن قول جمع: فيه أبو خالد الدالاني. قال ابن حبّان: فاحش الوهم لا يجوز الاحتجاج به، لكن له شواهد في البخاري: «إن لي جارين فإلى أيّهما أهدي؟ قال: إلى أقربهما منك باباً».

قلت: وحينئذٍ فهو حسن كما قال المؤلف لأن الراوي الصدوق الموصوف بالوهم إذا ورد حديثه من طريق آخر زال ما يخشى من وهمه وخطئه.

والحديث رواه أيضاً الطحاوي في مشكل الآثار [٧/ ٢٢٥، رقم ٢٧٩٧]:

ثنا علي بن معبد ثنا إسحاق بن منصور ثنا عبد السلام بن حرب عن يزيد بن عبد الرحمٰن عن أبي العلاء الأودي عن حميد بن عبد الرحمٰن عن رجل من أصحاب النبي ﷺ.

وحديث البخاري الذي استشهد به الشارح أخرجه في الهبات [٣/ ٢٠٨، رقم ٢٥٩٥] والأدب [٨/ ١٣، رقم ٦٠٢٠] من حديث عائشة رضي الله عنها[١] ومن عيوب العزو عند أهل الحديث ذكر الحديث بدون صحابيه كما فعل الشارح.

١٨٨/ ٣٥٢ ـ «إِذَا اجْتَمَعَ العَالِمُ والعَابِدُ عَلَى الصِّراطِ قِيلَ للعَابِدِ ادْخُلِ الجنَّةَ وتنعَّم بعبادَتكَ وقِيل للعالِم قفْ هُنا فاشْفَع لمن أَحْبَبْتَ فإِنَّك لا تَشْفَعُ لأَحَدٍ إلا شُفِّعت، فَقَامَ الأَنْبِيَاء».

أبو الشيخ في الثواب (فر) عن ابن/ عباس ١/ ٢٠١

قال الشارح في الكبير: وكذا رواه أبو نعيم ومن طريقه أورده الديلمي، فلو عزاه له كان أولى، وقد رمز المؤلف لضعفه وذلك لأن فيه عثمان بن موسى عن عطاء، أورده الذهبي في الضعفاء وقال: له حديث لا يعرف إلا به، وفي الميزان له حديث منكر.

قلت: الديلمي رواه [١/ ٣٩٦، رقم ١٣٠٠] من طريق أبي الشيخ ثم من رواية حمزة بن عبيد الله الثقفي: ثنا عثمان بن موسى ثنا أبو عمر القرشي قاضي البصرة حدثنا عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس به.

فعثمان بن موسى لم يروه عن عطاء كما قال الشارح، ثم إن الحديث الذي أشار إليه الذهبي ليس هو هذا، بل هو حديث ابن عباس مرفوعاً: «ملعون من أحفظ وكيله» كذلك قال العقيلي الذي أخذ كلامه الذهبي.

١٨٩/ ٣٥٣ ـ «إِذا أَحبَّ الله عَبْداً ابْتَلاه لِيَسْمَعَ تَضَرُّعَهُ».

(هب. فر) عن أبي هريرة

(هب) عن ابن مسعود وكردوس موقوفاً عليهما

قلت: قال الديلمي:

أخبرنا أبي أخبرنا يوسف بن محمد بن يوسف الخطيب أخبرنا ابن رزقويه أخبرنا ابن السمّاك ثنا محمد بن أحمد بن البراء ثنا عبد الملك القرقساي ثنا علي بن

(١) وأخرجه كذلك في كتاب الشفعة، باب أي الجوار أقرب (٣/ ١١٥، رقم ٢٢٥٩).

يونس عن يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة.

١٩٠/ ٣٥٤ ـ «إِذَا أَحَبَّ الله قَوماً ابتَلاهُمْ».

(طس. هب) والضياء عن أنس

قال الشارح: وهو صحيح.

وقال في الكبير: قال الهيثمي: رجال الطبراني موثقون سوى شيخه اهـ.

وله طريق آخر فيها النعمان بن عديّ متَّهم ومن طريقه أورده ابن الجوزي وحكم بوضعه، ورواه أحمد عن محمود بن لبيد وزاد: «فمن صبر فله الصبر، ومن جزع فله الجزع» قال المنذري: رواته ثقات ولعل المؤلف أغفله سهواً.

قلت: لم يورد ابن الجوزي في الموضوعات هذا الحديث ولا حديثاً في معناه أعلّه بالنعمان بن عدي، ولا للنعمان بن عدي ذكر في موضوعاته، بل ولا ذكر في كتب/ الضعفاء فما أدري ما يقول الشارح؟! ١/٢٠٢

وفي الباب عن أبي عنبسة الخولاني، قال الدولابي في الكنى [١/ ٤٦]:

حدثنا يحيى بن عثمان بن سعيد أبو زكريا الحمصي ثنا يمان بن عدي الحضرمي ثنا محمد بن زياد عن أبي عنبسة الخولاني قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله إذا أراد بعبد خيراً ابتلاه فإذا ابتلاه اقتناه، قالوا: يا رسول الله وما اقتناه؟ قال: لم يترك له مالاً ولا ولداً».

وحديث محمود بن لبيد الذي ذكره خرجه أيضاً ابن شاهين في الترغيب عن عبد الله بن سليمان: ثنا محمد بن يحيى النيسابوري، ثنا يحيى بن بحر بن يحيى ثنا عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن أبي عمرو عن عاصم بن عمر عن قتادة عن محمود بن لبيد عن النبي ﷺ.

١٩١/ ٣٥٥ ـ «إِذا أَحبَّ الله عَبْداً حَمَاه الدُّنيا كما يظلُّ أحدُكم يَحْمِي سقِيمَه الماءَ[1]».

(ت. ك. هب) عن قتادة بن النعمان

قال الشارح في الكبير: قال الحاكم: صحيح وأقرّه الذهبي، وقال الترمذي: حسن غريب، وقال المنذري: حسن ولم يرمز له المؤلف بشيء.

قلت: لكن اختلف في سنده على محمود بن لبيد على أربعة أقوال: فقيل: عنه عن قتادة بن النعمان كما ذكره المصنّف هنا، وقيل: عنه عن أبي سعيد الخدري،

---

(١) في فيض القدير «إذا أحبّ الله عبداً حماه من الدنيا كما يحمي أحدكم سقيمه الماء».

وقيل: عنه عن رافع بن خديج، وقيل: عنه عن النبي ﷺ، **أما القول الأول**: فرواه أيضاً عبد الله بن أحمد في زوائد زهد أبيه [ص٢٦، رقم ٥٧]: حدثني محمد بن المثنى أبو موسى ثنا محمد بن جهضم ثنا إسماعيل بن جعفر عن عمارة بن غزية عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن قتادة بن النعمان.

ورواه الحاكم [٤/ ٢٠٧، رقم ٧٤٦٤] من طريق عبد العزيز بن معاوية البصري: ثنا محمد بن جهضم به.

ورواه الترمذي [٤/ ٣٨١، برقم ٢٠٣٦] من طريق إسحاق بن محمد الفروي عن إسماعيل بن جعفر به.

وأما القول الثاني: فرواه الحاكم [٤/ ٢٠٨، رقم ٧٤٦٥] من طريق يحيى بن يحيى: أنبأنا إسماعيل بن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو عن عاصم بن قتادة عن محمود بن لبيد عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً: «إن الله تعالى ليحمي عبده المؤمن في الدنيا وهو يحبه، كما تحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه»، قال الحاكم: كذا قال عن أبي سعيد وفي حديث عمارة بن غزيّة: عن قتادة بن النعمان والإسنادان عندي صحيحان.

وأما القول الثالث/ : فقال القضاعي [٢/ ٢٩٦، رقم ١٣٩٧]: ٢٠٣/١

أخبرنا محمد بن الحسن النيسابوري أنا القاضي أبو طاهر محمد بن أحمد ثنا موسى بن هارون ثنا هيثم بن خارجة عن إسماعيل بن عيّاش عن عمارة بن غزيّة عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رافع بن خديج مرفوعاً مثل لفظ المصنف سواء.

وأما القول الرابع: فقال أحمد في المسند [٥/ ٤٢٨] والزهد [ص٢٦، رقم ٥٦] معاً:

ثنا أبو سعيد ثنا سليمان بن بلال عن عمرو بن أبي عمرو عن عاصم بن عمر ابن قتادة عن محمود بن لبيد أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله عز وجل ليحمي عبده المؤمن» الحديث مثل لفظ أبي سعيد الخدري.

وقال الترمذي [٤/ ٣٨١، برقم ٢٠٣٦]: ثنا علي بن حجر ثنا إسماعيل بن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو به، وقال: إنه حديث مرسل اهـ.

وذكر ابن أبي حاتم في العلل [٢/ ١٠٨، رقم ١٨٢٠] عن أبيه أن هذه الرواية أصح.

وفي الباب عن أنس وحذيفة وقد ذكرتهما بإسناديهما في المستخرج على مسند الشهاب، ثم إن الشارح ختم كلامه في الصغير على هذا الحديث بقوله: ووهم ابن

الجوزي، ولعل ذلك وهم من الشارح.

١٩٢/ ٣٥٧ ـ «إِذَا أحبَّ أحدُكم أَخَاه فلْيُعْلِمه أنه يحبّهُ».

(حم. خد. د. ت. حب. ك) عن المقدام بن معديكرب[1]

ثم ذكر المصنّف بلفظ آخر وعزاه لأحمد والضياء عن أبي ذر، وبلفظ آخر وعزاه للبيهقي في الشعب عن ابن عمر.

قلت: وفي الباب أيضاً عن أبي سعيد الخدري خرجه ابن فيل في جزئه، وقد أكثر من إخراج طرق هذا الحديث، ورواه من طريقه القضاعي في مسند الشهاب [١/ ٤٤٧، رقم ٧٦٦]، وخرّجه القضاعي أيضاً من حديث ابن عمر [١/ ٤٤٦، رقم ٧٦٥]، أما حديث المقدام فخرّجه أيضاً ابن فيل، وابن قتيبة في عيون الأخبار، وابن السنّي في اليوم والليلة [ص٦٨، رقم ٧٦٥]، وأبو نعيم في الحلية [٦/ ٩٩]، وحديث أبي ذر أخرجه أيضاً ابن فيل في جزئه، وقد أوردت أسانيد الجميع/ في المستخرج على المسند. ١/ ٢٠٤

١٩٣/ ٣٦٠ ـ «إِذا أحبَّ أَحَدُكم أنْ يحدِّث ربَّه فَليقرأ القُرآنَ».

(خط. فر) عن أنس

قال الشارح: وهو ضعيف لضعف الحسن بن زيد.

[في الكلام عن الحسن بن زيد]

قلت: الذي يريده الشارح هو المذكور في الميزان وهو ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، السيد الجليل العابد الشريف أمير المدينة والد السيدة الجليلة العارفة العابدة الشهيرة السيدة نفيسة رضي الله عنها وعن أبيها وهو ثقة ليس بضعيف. قال العجلي: مدني ثقة، وقال ابن سعد: كان عابداً ثقة، وذكره ابن حبّان في الثقات [٦/ ١٦٠] واحتجّ به النسائي في سننه، وقال الزبير بن بكّار: كان فاضلاً شريفاً، وإنما أورده الذهبي في الميزان [١/ ٥٣٥، رقم ٢٠٠٢] لرواية ابن أبي مريم عن ابن معين أنه قال: ضعيف، وهي رواية مردودة على وجه قائلها وراويها عنه إن صدق ولم يكن ناصبياً، وبعد هذا فليس هو المذكور في سند هذا الحديث ولكنه رجل آخر ظنّه الشارح هو لبعده عن صناعة الحديث ومعرفة الرجال.

قال الخطيب [٧/ ٢٣٩]:

---

(١) في الأصل: «ابن معدام» والصواب ما أثبتناه، انظر: الاستيعاب (٤/ ٤٤، ت٢٥٩١)، والإصابة (ت٨٢٠٢).

أخبرنا إبراهيم بن مخلد إجازة حدثنا أبو القاسم جابر بن عبد الله بن المبارك الجلاب الموصلي حدثنا أبو يعلى الحسين بن محمد الملطي بها حدثنا الحسن بن زيد، قال جابر: سألت أبا يعلى عنه فقال: كان رجلاً حلَّ عندنا على جهة الجهاد وكتبنا عنه، قال: حدثنا حميد الطويل عن أنس به، فهو غير الحسن بن زيد الأمير الشريف الذي هو أشهر من أن يقال فيه رجل حلّ عندنا، ثم إنه لم يذهب إلى ملطيّة أصلاً.

ورواه الديلمي [١/ ٣٧١، رقم ١٢٠٠] عن أبيه عن الميداني إجازة قال: أخبرنا العشاري ثنا جابر بن عبد الله به مثله، فلينظر في إسناده بعد.

١٩٤/ ٣٦١ ـ «إذا أحببت رجلاً فلا تُمارِه ولا تُشارِه ولا تسأَلْ عنه أحداً فعَسى أن تُوافي لَهُ عَدواً فيخبرُك بما ليسَ فيه».

(حل) عن معاذ

قلت:/ أخرجه أيضاً ابن السنّي في عمل اليوم والليلة [ص٦٩، رقم ١٩٦]: ٢٠٥/١ أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني ثنا غالب بن وزير ثنا ابن وهب حدثني معاوية بن صالح عن أبي الزاهريّة عن جبير بن نفير عن معاذ بن جبل قال: «قال رسول الله ﷺ» مثله.

ومن هذا الوجه رواه أبو نعيم [٥/ ١٣٦] عن أبي بكر بن خلاد: ثنا محمد بن أحمد بن الوليد الكرابيسي ثنا غالب بن وزير به، ثم قال أبو نعيم: غريب من حديث جبير بن نفير عن معاذ متصلاً، وأرسله غير ابن وهب عن معاوية.

قلت: وأوقفه غيره أيضاً عن معاذ، قال البخاري في الأدب المفرد [ص١٨٩، رقم ٥٤٥]:

حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني معاوية أن أبا الزاهرية حدثه عن جبير بن نفير عن معاذ بن جبل أنه قال: «إذا أحببت» وذكره، وقال ابن قتيبة في عيون الأخبار:

حدثني القومسي قال: حدثنا أبو بكر الطبري عن عبد الله بن صالح به مثله موقوفاً على معاذ.

١٩٥/ ٣٦٢ ـ «إذَا أحبَبْتم أن تَعلَموا ما للعَبدِ عنْد رَبِّه فانْظُروا ما يتْبعُه مِنَ الثَّناءِ».

ابن عساكر عن علي، ومالك عن كعب الأحبار موقوفاً

زاد الشارح في الكبير بعد قوله عن عليّ: «وعن مالك عن كعب»، فأفادت زيادته لـ «عن» أن ابن عساكر رواه من الوجهين وليس كذلك، بل مالك رواه في

الموطأ [ص٥٦٤، رقم ٥] عن عمّه أبي سهيل بن مالك عن أبيه عن كعب الأحبار فوهم الشارح وأوهم.

١٩٦/ ٣٦٥ ـ «إِذَا اخْتَلَفْتُم في الطَّريق فاجْعَلُوه سبعة أَذْرُع».

(حم. م. د. ت. هـ) عن أبي هريرة (حم. هـ هق) عن ابن عباس

قال الشارح: ورواه البخاري أيضاً عن أبي هريرة ووهم المؤلف.

قلت: بل وهم الشارح وقلّد وما حقق ولا حرَّر، فالبخاري رواه بلفظ لا يدخل في الكتاب أصلاً، لأنه ليس من لفظ النبي ﷺ، قال البخاري في المظالم [٣/ ١٧٧، رقم ٢٤٧٣]:

حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا جرير بن حازم عن الزبير بن خِرِّيت عن عكرمة سمعت/ أبا هريرة قال: «قضى النبي ﷺ إذا تشاجروا في الطريق بسبعة أذرع»، فهذا من لفظ أبي هريرة وهو لا يدخل في الكتاب على اصطلاح المؤلف وأمثاله. ٢٠٦/١

والحديث رواه أيضاً الطحاوي في مشكل الآثار من حديث أبي هريرة [٣/ ٢٢٦، رقم ١١٩٠، ١١٩١] وابن عباس [٣/ ٢٢٥، رقم ١١٨٨، ١١٨٩].

١٩٧/ ٣٦٦ ـ «إِذَا أخذَ المؤذِّنُ في أَذَانِهِ وَضع الرب يَدَهُ فَوقَ رَأسِهِ فَلا يزالُ كَذلك حَتَّى يَفرغَ مِن أَذَانِهِ وَإِنّه لَيُغفَرُ لَهُ مدَّ صوتِهِ فَإِذَا فَرغَ قَالَ الربُّ: صَدَقَ عَبْدِي وَشَهدت بِشَهَادَةِ الحقِّ فأَبْشِر».

(فر) عن أنس

قال الشارح في الكبير: ورواه عنه أيضاً أبو الشيخ في الثواب ومن طريقه وعنه أورده الديلمي مصرحاً فلو عزاه له كان أولى، ثم إنه رمز لضعفه وسببه أن فيه محمد بن يعلى السلمي ضعفه الذهبي وغيره.

قلت: الديلمي لم يخرجه من طريق أبي الشيخ لا مصرِّحاً ولا ملوِّحاً، قال الديلمي [١/ ٣٨٩، رقم ١٢٧٠]:

أخبرنا الجلاد أخبرنا أبو نعيم ثنا أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الورَّاق ثنا عبد الله بن محمد بن أسد الأصبهاني ثنا الحسن بن عبد المؤمن ثنا محمد بن يعلى عن عمر بن فتح عن مقاتل عن حيّان عن زيد العمي عن أنس به، فاعجب لذهول الشارح.

والحديث رواه الدينوري في المجالسة من وجه آخر مختصراً فقال:

حدثنا أحمد بن خليد ثنا يعقوب بن كعب الأنطاكي ثنا أبو حفص العبدي عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «يد الله فوق رأس المؤذّن فإذا فرغ من أذانه غفر له مدّ صوته أين بلغ».

ورواه ابن حبّان في الضعفاء: ثنا الحسن بن سفيان ثنا حسين بن منصور ثنا أبو حفص العبدي به مثله.

١٩٨/ ٣٦٩ ـ «إذَا ادهن أحدُكُم فَليَبْدأ بِحَاجِبَيْهِ فإنَّه يُذهِبُ بالصُّداعِ».

ابن السنّي وأبو نعيم في الطب وابن عساكر

عن قتادة مرسلاً (فر) عنه عن أنس

قلت: الحديث أخرجه ابن السني/ في عمل اليوم والليلة أيضاً [ص٦١، رقم ١٧١]، عن قتادة مرسلاً، ومن طريقه أخرجه الديلمي في مسند الفردوس فوصله عن أنس، فهو زيادة منه إما سهواً وإمَّا عمداً، وقد جرّبت عليه أمثال ذلك كثيراً من تسوية الأسانيد وإيصال المقطوع منها فهو ضعيف غير معتمد، فاسمع لفظ الحديث في عمل اليوم والليلة لابن السني: ٢٠٧/١

أخبرني محمد بن الحسن بن صالح بن عميرة ثنا عيسى بن أحمد العسقلاني ثنا بقيّة بن الوليد عن أبي نبيه النميري عن خليد بن دعلج عن قتادة بن دعامة قال: قال رسول الله ﷺ فذكره.

وقال الديلمي في مسند الفردوس:

أخبرنا الدوني أخبرنا ابن الكسار أخبرنا ابن السنّي حدثنا محمد بن الحسن بن صالح فذكره بسنده وزاد فيه ذكر أنس.

١٩٩/ ٣٧٣ ـ «إذَا أُذِّنَ في قَريةٍ أمَّنَها الله مِنْ عَذابِ ذَلِك اليومِ».

(طص) عن أنس

قال الشارح: «إذا أُذِّن» بالبناء للمجهول.

قلت: الحديث في المعجم الصغير بلفظ: «إذا أذّن المؤذّن» لا بالبناء للمجهول كما قال الشارح.

قال الطبراني [١/ ٣٠١، رقم ٤٩٩]:

ثنا صالح بن شعيب أبو شعيب الزاهد البصري بمصر ثنا بكر بن محمد القرشي ثنا عبد الرحمٰن بن سعيد[١] بن عمار بن سعد المؤذّن عن صفوان بن سليم أنه قال: «قال رسول الله ﷺ: إذا أذّن المؤذّن في قرية أمّنها[٢] الله من عذابه ذلك اليوم».

---

(١) هكذا في الأصل، وفي مجمع البحرين «سعد» انظر مجمع البحرين (٢/ ٥، رقم ٦١٦)، والله أعلم.

(٢) في الأصل «أمن» والتصويب من المعجم الصغير.

قال الطبراني: لم يروه عن صفوان إلا عبد الرحمن.

قلت: وهو ضعيف لكن له شاهد رواه في الكبير [٢٠/ ٢١٥، رقم ٤٩٨] من حديث معقل بن يسار وفيه أغلب بن تميم وهو ضعيف أيضاً.

٢٠٠/ ٣٧٤ - «إذا أذن المؤذنُ يومَ الجمعةِ حَرُم العَمل».

(فر) عن أنس

قال الشارح في الكبير: فيه عبد الجبّار القاضي أورده الذهبي في الضعفاء ٢٠٨/١ وقال:/ كان داعية للاعتزال، وإبراهيم بن الحسين الكسائي قال في اللسان: ما علمت أحداً طعن فيه حتى وقفت في جلاء الأفهام لابن القيم على أنه ضعيف وما أظنه إلا التبس عليه، وسعيد بن ميسرة قال ابن حبّان: يروي الموضوع، وفي الكامل: مظلم الأمر، وفي الميزان: كذّبه القطّان.

قلت: أطال في ذكر الرجال بدون طائل ولا معرفة، فالحديث إنما يعلّ بسعيد ابن ميسرة فقط والباقي لغو لا فائدة فيه، على أن الذي في نسختي من سند الحديث عبد الحميد بن أحمد بن عبد الجبار لا عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار.

قال الديلمي:

أخبرنا أبي أخبرنا أبو الحسن الحافظ أخبرنا عبد الواحد بن الحسن القزاز ثنا عبد الحميد بن أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو أحمد القاسم بن أبي صالح ثنا إبراهيم ابن الحسين الكسائي ثنا عقبة بن مكرم ثنا يونس بن بكير عن سعيد بن ميسرة عن أنس به.

فإن كانت نسخة الشارح مصححة فعبد الجبار القاضي لا يُعَلُّ به الحديث، لأنه ثقة فيه كما قال الخليلي وغيره، وإنما تكلموا فيه من جهة الغلو في الاعتزال، وهذا أمر لا دخل له في الرواية والعدالة كما هو مقرر معروف، على أن الحديث معلول قبل وصوله إليه بوجود الضعيف المتهم فيه في الطبقة الأولى فلا فائدة في تضعيفه بغيره.

٢٠١/ ٣٧٥ - «إذَا أرادَ الله بِعَبْدٍ خَيراً جَعَلَ صَنَائعَهُ وَمَعْرُوفَهُ في أهْل الحِفَاظ، وإذَا أرادَ الله بِعَبدٍ شرّاً جَعَلَ صنَائِعَهُ وَمَعرُوفَهُ فِي غَيرِ أَهْلِ الحفاظِ».

(فر) عن جابر

قلت: هذا حديث باطل موضوع ركيك فيه كذّاب ومتروك ومجاهيل، ثم إن له عند مخرّجه بقية لم يذكرها المصنف ولا الشارح مع مخالفة في اللفظ، فإنه قال: «وإذا أراد بعبد شرّاً عكسه».

فقال حسّان بن ثابت:

إن الصنيعة لا تكون صنيعة حتى يصاب بها طريق المصنع

قال: فقال النبي ﷺ صدقت.

٢٠٢/٣٧٦ ـ «إِذَا أرادَ الله بعبدٍ خيراً جعلَ غِنَاه في نَفْسِه وتُقَاه في قلبه، وإِذَا أَراد بعبدٍ شراً جعل فَقْرَهُ بَيْنَ عَينيه».

الحكيم (فر) عن أبي هريرة

قال الشارح: وفي إسناده مجهول.

وقال في الكبير: كتب الحافظ ابن حجر على هامش الفردوس بخطّه يُنظر في هذا الإسناد اهـ. وأقول: فيه دَرَّاج أبو السمح نقل الذهبي عن أبي حاتم تضعيفه، وقال أحمد: أحاديثه مناكير.

قلت: لو سكت الشارح عن الخوض في هذا لكان خيراً له، فدراج أبو السمح يعلم أمره صغار المبتدئين في طلب الحديث، فكيف لا يعرفه الحافظ ويحيل على النظر في الإسناد من أجله؟! وأبو السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري نسخة معروفة وكثير من الحفاظ يحسّنها، والحافظ لم يقل ما قال من أجل دراج، ولكن الإسناد يفيد الانقطاع، لأن الديلمي قال [١/ ٣٠١، رقم ٩٤١]:

أخبرنا عبدوس عن أبي القاسم علي بن إبراهيم عن محمد بن يحيى عن أحمد ابن عبد الرحمٰن عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج أبي السمح عن عبد الرحمٰن بن حجيرة عن أبي هريرة به.

وأحمد بن عبد الرحمٰن ابن أخي ابن وهب مات سنة (٢٦٢) والديلمي مات سنة (٥٥٨) فبينه وبين أحمد بن وهب نحو ثلاثمائة سنة، ولا يمكن أن يكون الواسطة بينه وبينه ثلاثة فقط، لأن التاريخ المذكور يأبى ذلك العلو ولا يقع فيه إلا نادراً بل أندر من النادر، فلذلك قال الحافظ: ينظر هذا الإسناد ويحقق هل هؤلاء عمروا حتى صار السند عالياً جداً أو حصل فيه انقطاع؟ فهذا مراد الحافظ لا ما ذكره الشارح.

ثم إن الحكيم الترمذي رواه مختصراً/ فقال في الأصل الخامس والخمسين ومائة[١]: ١/ ٢٠٩

ثنا عمر بن أبي عمر قال: حدثنا سعيد بن أبي مريم قال: أخبرنا عبد الله بن

(١) هو في الأصل الرابع والخمسين ومائة.

عقبة عن دراج، لكنه قال: عن أبي الهيثم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بعبد خيراً جعل غناه في نفسه، وتقاه في قلبه».

ورواه أحمد في الزهد [ص٥٤٧، رقم ٢٣٥٤] عن الحسن مرسلاً بنحوه، فقال:

حدثنا حسين ثنا المبارك عن الحسن قال: «قال رسول الله ﷺ: إذا أراد الله بعبد خيراً كفّ عليه صنيعته وجعل غناه في قلبه، وإذا أراد الله بعبد شراً بعث عليه صنيعته وجعل فاقته بين يمينه».

٢٠٣/ ٣٧٧ ـ «إِذَا أرادَ الله بِعَبْدٍ خيراً فقهه فِي الدِّين وزهَّدَهُ فِي الدُّنيا وبصَّرهُ عُيوبَهُ».

(هب) عن انس بن مالك وعن محمد بن كعب القرظي مرسلاً

قال الشارح: ورواه الديلمي عن أنس، وإسناده كما قال العراقي: ضعيف جداً. زاد في الكبير: وقال غيره واهٍ.

قلت: سبب ذلك أنه من رواية يحيى بن خِدام ـ بالخاء المعجمة والدال المهملة ـ عن محمد بن عبد الله الأنصاري عن مالك بن دينار عن أنس به، والأنصاري المذكور قال ابن طاهر: كذّاب له طامات، وقال ابن حبّان: منكر الحديث جداً.

قلت: من رأى أحاديثه جزم بأنه كذَّاب وضَّاع وهذا الكلام رواه الدينوري في العاشر من المجالسة عن محمد بن كعب القرظي من قوله فقال:

حدثنا أحمد بن علي المروزي ثنا عبد الصمد ثنا الفضيل عن عبد الله بن رجاء عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قال: «إذا أراد الله بعبد خيراً» فذكر مثله سواء.

ورواه أيضاً بعد أوراق قليلة عن أحمد بن عبّاد عن عبد الصمد به مثله، وهذا هو الصحيح.

٢٠٤/ ٣٨٢ ـ «إِذَا أرادَ الله بعَبْدٍ خَيراً طهَّرَهُ قَبْلَ مَوْتِه قَالُوا: وَمَا طُهُورُ العبدِ؟ قال: عملٌ صَالحٌ يُلهِمُهُ إِيَّاهُ حتَّى يَقْبِضَهُ عَليهِ».

(طب) عن ابي امامة

قال الشارح: لم يرمز له المصنف بشيء وسها من زعم أنه رمز لضعفه، قال الهيثمي:/ رواه الطبراني من عدة طرق في أحدها بقيّة بن الوليد، وقد صرّح بالسّماع وبقية رجاله ثقات اهـ. فالحكم عليه بالضعف في غاية الضعف. ١/ ٢١٠

قلت: الحديث رواه القضاعي في مسند الشهاب [٢/ ٢٩٣، رقم ١٣٨٨] من وجه آخر عن أبي أمامة، وذكره ابن أبي حاتم في العلل [٢/ ١٢٤، رقم ١٨٦٥] من وجه ثالث عنه، وقال عن أبيه: إنه منكر، وقد ذكره المصنف هنا بألفاظ من حديث أبي عنبة الخولاني وعمرو بن الحمق وأنس بن مالك، وقد ذكرت لهذه الأحاديث من الطرق والمخرّجين ما لم يذكره المصنّف في المستخرج على مسند الشهاب، وكذلك الأسانيد عن حذيفة وابن مسعود والحسن مرسلاً.

وفي الباب أيضاً عن عمر عند أحمد [٤/ ١٣٥] بسند حسن وعن عائشة عند الطبراني في الأوسط بسند حسن أيضاً.

٢٠٥/ ٣٨٣ ـ «إِذَا أرادَ الله بِعبدٍ خيراً صيَّرَ حَوائِجَ النَّاسِ إليهِ».

(فر) عن أنس

قلت: قال الديلمي [١/ ٣٠٠، رقم ٩٣٨]:

أخبرنا أبي حدثنا سليمان بن إبراهيم الحافظ أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن جعفر الحافظ أخبرنا أبو سعيد الحسين بن محمد الحافظ أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الأصبهاني ثنا يحيى بن شبيب ثنا حميد الطويل عن أنس به.

قلت: كذا وقع يحيى بن شبيب ثنا حميد، وهو باطل فإن يحيى يروي عن سفيان الثوري عن حميد، ويحيى متروك متهم.

٢٠٦/ ٣٨٤ ـ «إِذَا أرادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيراً عاتَبه في مَنَامِهِ».

(فر) عن أنس

قلت: قال الديلمي [١/ ٣٠١، رقم ٩٤٤]:

حدثنا أحمد بن نصر إملاء ثنا عليّ بن أبي عليّ الخشّاب أخبرنا الحسن بن محمد البغدادي ثنا علي بن لؤلؤ إملاء ثنا أبو علي الحسن بن أحمد بن محمد العطاردي ثنا رجاء بن سعيد ثنا وهب بن راشد عن ضرار بن عمرو عن يزيد الرقاشي عن أنس به.

ضرار بن عمرو وشيخه والراوي عنه ضعفاء.

٢٠٧/ ٣٨٥ ـ «إِذَا أرادَ الله بِعَبدِه الخيرَ عَجَّل لَهُ العقوبةَ في الدُّنيا وإِذَا أرادَ الله بِعَبْدِه الشرَّ أَمْسَكَ عَنهُ ذَنْبه حَتَّى يُوافِي بِهِ يَوْم القِيامَةِ».

/ (ت. ك) عن أنس (طب. ك. هب) عن عبد الله بن مغفل ١/ ٢١١

(طب) عن عمار بن ياسر (عد) عن أبي هريرة

قلت: حديث أنس أخرجه أيضاً الطحاوي في مشكل الآثار آخر الجزء الثاني منه قال:

حدثنا يونس أنا ابن وهب أخبرني ابن لهيعة وعمر بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد الكندي عن أنس به.

ورواه البغوي في تفسيره آخر سورة البقرة من طريق حميد بن زنجويه: أخبرنا عبد الله بن صالح حدثني الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن سعيد بن سنان به.

وحديث عبد الله بن مغفل رواه أيضاً أبو نعيم في تاريخ أصبهان في المحمدين منه فقال [٢/ ٢٧٤]:

حدثنا محمد بن أحمد بن جعفر الأبح ثنا أبو عبد الله محمد بن سعيد بن إسحاق القطان ثنا يحيى بن أبي طالب ثنا عبد الوهاب بن عطاء ثنا زياد الجصّاص عن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال: «جاء رجل إلى النبي ﷺ ووجهه يسيل دماً فقال: يا رسول الله إني مررت فنظرت إلى امرأة فأتبعتها بصري فضرب وجهي الجدار، فقال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله» وذكره وزاد: «حتى يؤتى به يوم القيامة كأنه عير»، وكذلك هو ثابت في مستدرك الحاكم في موضعين في الجنائز وفي الحدود.

ورواه أبو نعيم في الحلية أيضاً في ترجمة يونس بن عبيد عن الطبراني قال [٣/ ٢٥]: حدثنا محمد بن العباس المؤدب ثنا عفان بن مسلم ثنا حمّاد بن سلمة عن يونس بن عبيد عن الحسن عن عبد الله بن مغفل به مثله، ثم قال أبو نعيم: وعير جبل بالمدينة شبه النبي ﷺ عظم ذنوبه وكثرتها به.

٢٠٨/ ٣٨٦ - «إِذَا أرادَ الله بِعبدٍ خَيراً فقَّههُ فِي الدِّينِ وألْهَمَه رشْدَه».

البزار عن ابن مسعود

قال الشارح في الكبير: قال المنذري إسناده لا بأس به، وقال الهيثمي: رجاله موثقون، فرمز المؤلف لحسنه لا/ يكفي بل حقّه الرمز لصحته، وظاهر كلامه أنه لم يخرجه أحد من الستة والأمر بخلافه، فقد أخرجه الترمذي باللفظ المزبور من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. ١/ ٢١٢

قلت: الشارح لا يملّ من هذه الانتقادات الباطلة، فقول المنذري: إسناده لا بأس به هو معنى قول المصنّف: حسن، لأن لا بأس به ليست من عبارة التصحيح، وما عدل المنذري عن قوله حسن إليها إلا لاحتياطه واحترازه خوفاً ألا يكون الحديث حسناً فضلاً عن أن يكون صحيحاً، وكذلك قول النور الهيثمي: رجاله موثقون يفيد أنه حسن، وربما يكون عند التحقيق ضعيفاً، لأنه لم يقل: رجاله ثقات بل قال: موثقون وهو يستعمل هذه العبارة في الرواة المختلف فيهم، أما من لم يختلف فيه منهم فإنه يقول: رجاله ثقات، وإذا كان الراوي مختلفاً فيه فحديثه حسن

إذا وجد ما يشهد له كحديث الباب، فسقط كلام الشارح وبان فضل المصنف.

وأما انتقاده الثاني بأنه في سنن الترمذي باللفظ المزبور ففضيحة له رحمه الله، فالحديث في سنن الترمذي بلفظ: «من يرد الله به خيراً يفقّهه في الدين»، فهو مخالف للفظ المذكور هنا في موضعين في كونه مصدّر بـ «من»، وكونه لم تذكر فيه زيادة «وألهمه رشده» وقد ذكره المصنف في حرف «من» كما سيأتي وعزاه لأحمد والشيخين عن معاوية، وأحمد والترمذي عن ابن عباس، وابن ماجه عن أبي هريرة، كما أنه أعاد حديث ابن مسعود هناك، وعزاه لأبي نعيم في الحلية، لأنه وقع في روايته مصدّر بحرف «من»، فاعجب لقول الشارح: إن الترمذي رواه باللفظ المزبور.

ثم إنه كان من حقّه أن يعترض عليه أيضاً بحديث معاوية المتّفق عليه، فإنه مثل حديث ابن عباس حرفاً حرفاً وسنورد طرق الحديث إن شاء الله في حرف «من».

٢٠٩/ ٣٨٧ - «إذا أرادَ اللَّهُ بعبد خيراً فتحَ له قُفْلَ قَلْبه، وجَعَلَ فيه/ اليقينَ والصِّدْقَ، وجعلَ قلبَه واعياً لما سَلَكَ فيه وجعل قلبَه سليماً، ولسانَه صَادِقاً، وخليقَته مُسْتَقِيمةً، وجَعَلَ أذنَه سَمِيعةً، وعينَه بَصيرةً». ٢١٣/١

أبو الشيخ عن أبي ذر

قلت: وأسنده الديلمي من طريق أبي الشيخ:

حدثنا عبد الرحمٰن بن داود ثنا عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن الضحاك حدثني سعيد بن إبراهيم حدثني عبد الله بن رجاء عن شرحبيل بن الحكم عن عامر بن نائل عن عمرة بن مرّة عن أبي ذر به.

وشرحبيل وشيخه روى عنهما ابن خزيمة في التوحيد وقال: أنا أبرأ من عهدتهما.

٢١٠/ ٣٨٩ - «إذا أرادَ الله بقوم خيراً أكثرَ فُقَهَاءَهم وأَقَلَّ جهَالَهم فإذا تكلَّم الفقيهُ وجدَ أعواناً، وإذا تكلَّم الجاهلُ قُهِرَ، وإذا أرادَ الله بقَوم شراً أكثر جُهَّالَهم، وأقلَّ فقهاءَهم، فإذا تكلَّم الجاهِلُ وجدَ أعواناً، وإذا تكلَّم الفقيهُ قُهِرَ».

أبو نصر السجزي في الإبانة عن حبان بن أبي جبلة

(فر) عن ابن عمر

قال الشارح: وفيه الحسن بن علي التميمي، نُقل في الميزان تضعيفه عن الخطيب، وفيه بقيَّة وهو غير حجَّة.

قلت: في هذا انتقاد على المصنف والشارح، أما المصنف ففي إطلاقه حبَّان ابن أبي جبلة دون تقييده بقوله مرسلاً، لأنه يوهم أن الحديث موصولاً، وأن حبيباً

صحابيّ وليس كذلك. ثم إنه عزا الحديث إلى الديلمي عن ابن عمر جزماً والديلمي ذكره شكاً، قال الديلمي:

أخبرنا والدي أخبرنا أبو طالب علي بن أحمد بن هشيم الضّراب ثنا عبد الله بن أحمد بن بهيس المقرّي ثنا أبو بكر محمد بن أحمد ثنا جعفر بن أدين ثنا الحسن بن عليّ التميمي ثنا المرَّار بن حمويه ثنا محمد بن مصفّى حدثني بقية ثنا إسماعيل بن أبي نعيم عن عبد الله بن بُريد عن ابن عمر أو ابن عمرو قال: «قال رسول الله» فذكر الحديث.

وأما الشارح ففي أمرين أيضاً، **أحدهما** في قوله: إن في السند الحسن بن علي التميمي ضعّفه في الميزان عن الخطيب، فإن هذا من تهوراته العجيبة وخوضه فيما لا علم له به، فالحسن بن علي التميمي الذي ذكره الذهبي في الميزان هو أبو عليّ بن المذهّب راوية مسند أحمد بن حنبل عن القطيعي وقد ذكر الذهبي في نفس/ ٢١٤/١ الترجمة عنه أنه قال: ولدت سنة خمس وخمسين وثلاثمائة والحسن المذكور في السند يروي عن المرَّار بن حمويه وهو من شيوخ البخاري وابن ماجه وقد استشهد سنة أربع وخمسين ومائتين وذلك قبل ولادة أبي عليّ بن المذهّب بمائة سنة وسنة أخرى فكيف يروي عنه؟ فالشارح إذا نظر في الإسناد يبحث عن رجاله في كتب الجرح والتعديل فإذا وجد فيها اسماً يوافق ما في السند أخذه غير ناظر إلى التاريخ ولا محرر ولا باحث في قواعد ذلك فيأتي بمثل هذه الطامات، ثم هو مع ذلك مغرم بالانتقاد على المصنف الحافظ فإنا لله.

وبعد فاعلم أن الحسن بن علي المذكور في الإسناد هو رجل آخر اسم جده جعفر، ذكره الحافظ في اللسان في ترجمة الراوي عنه محمد بن أحمد بن جعفر أبي بكر الخيّاط البغدادي، ونقل عن ابن النجّار أنه قال: روى عن الحسن بن علي بن جعفر عدة أحاديث في فضائل طالب العلم أكثرها موضوعة اهـ.

قلت: وهذا منها.

والأمر الثاني قوله: وفيه بقيّة وهو غير حجّة، وهو ليس كما قال: بل بقيّة ثقة حجَّة وإنما هو مدلس فما رواه بالعنعنة لا يقبل، وما صرّح فيه بالسماع فهو مقبول، وهذا الحديث صرّح فيه بالسماع فلا ينبغي أن يعلّ به ولكن البليّة فيه من غيره.

٢١١/ ٣٩٠ ـ «إذا أرادَ اللَّهُ بقومٍ خيراً مدَّ لهم في العُمْرِ وأَلْهَمَهُم الشكرَ».

(فر) عن أبي هريرة

قلت: أخرجه أيضاً البيهقي في الزهد قال:

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد ثنا سعيد بن عثمان ثنا

سعيد بن أبي الربيع ثنا عنبسة بن سعيد أخبرني أشعث الحداني عن أبي يزيد المدني عن أبي هريرة به مرفوعاً بلفظ: «إن الله تعالى إذا أراد».

ومن هذا الوجه رواه الديلمي أيضاً من طريق أحمد بن الفضل بن العباس/ بن خزيمة أخبرنا سعيد بن عثمان الأهوازي به. ٢١٥/١

وعنبسة بن سعيد متروك.

٢١٢/ ٣٩١ ـ «إذا أرادَ اللَّهُ بقوم خيراً ولَّى عليهم حلماءَهُم، وجعلَ المالَ في سُمَحائهم، وإذا أرادَ بقومٍ شراً ولَّى عَليهم سُفَهَاءَهُم، وقَضَى بينَهُمْ جُهَّالهُم، وجَعَلَ المالَ في بُخلائِهم».

(فر) عن مهران

قلت: رواه الديلمي من طريق ابن لال قال:

أخبرنا القاسم بن أبي صالح ثنا ابن ديزيل وأبو حاتم قالا: حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد عن حميد عن الحسين عن مهران به.

ورواه ابن أبي الدنيا في الحلم عن الحسن مرسلاً فقال [ص٥٩، رقم ٧٥]:

حدثنا علي بن الجعد ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال: «قال رسول الله ﷺ: إذا أراد الله بقوم خيراً جعل أمرهم إلى حلمائهم وفيئهم عند سمحائهم، وإذا أراد بقوم شراً جعل أمرهم إلى سفهائهم وفيئهم عند بخلائهم».

ورواه أبو يوسف صاحب أبي حنيفة في أول كتاب الخراج له من حديث ابن عباس بزيادة ولفظه:

حدثنا هشام بن سعد عن الضحّاك بن مزاحم عن عبد الله بن عباس قال: «قال رسول الله ﷺ: إذا أراد الله بقوم خيراً استعمل عليهم الحكماء وجعل أموالهم في أيدي السمحاء، وإذا أراد الله بقوم بلاءً استعمل عليهم السفهاء وجعل أموالهم في أيدي البخلاء، ألا ومن ولي في أمر أمتي شيئاً فرفق بهم في حوائجهم رفق الله به في حاجته، ومن احتجب عنهم دون حوائجهم احتجب الله عنه دون حاجته وخلقه»، والضحّاك لم يلق ابن عباس، وهشام فيه مقال.

٢١٣/ ٣٩٢ ـ «إذا أرادَ الله بقومٍ نماءَ رزَقهم السماحةَ والعفافَ، وإذا أرادَ بقومٍ اقتطاعاً فَتحَ عليهم بابَ خيانةٍ».

(طب) وابن عساكر

زاد الشارح في الكبير: وكذا الدارمي والديلمي عن عبادة بن الصامت، ولم يرمز له المصنف بشيء.

واقتصر في شرحه الصغير على زيادة الديلمي دون الدارمي ثم قال: وفيه ضعف.

٢١٦/١ **قلت**: أما الدارمي فلا أتحققه فيه وأما الديلمي فرواه/ بزيادة، وذلك من طريق أبي الشيخ قال: حدثنا عبدان ثنا هشام ثنا عراك بن خالد ثنا أبي ثنا إبراهيم ابن أبي عبلة عن عبادة به بلفظ: «إذا أراد الله بقوم نماءً أو بقاءً رزقهم القصد والعفاف...» الحديث، وزاد: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [الأنعام: ٤٤، ٤٥].

وهكذا رواه ابن أبي حاتم في تفسيره قال:

حدثنا أبي ثنا هشام بن عمار به مثله.

وعزاه ابن كثير في التفسير لأحمد في المسند، ولم أره فيه، وعزاه المصنف في الدر المنثور لابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه في تفاسيرهم.

٢١٤/ ٣٩٣ ـ «إذَا أرادَ اللَّهُ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيراً أَدْخَلَ عَلَيْهِم الرِّفْقَ».

(حم. تخ. هب) عن عائشة، والبزار عن جابر

قال الشارح: قال المؤلف: حسن وليس ذلك منه بحسن، بل صحيح فقد ذكر المنذري وغيره أن رجاله رجال الصحيح.

قلت: لا يلزم من كون الرجال رجال الصحيح أن يكون الحديث صحيحاً، إذ قد يكون مع ذلك منقطعاً أو معلولاً بشذوذ واضطراب.

وقد أشار البخاري في التاريخ [١/ ٤١٦، رقم ١٣٢٧] إلى الاختلاف في سند هذا الحديث فقال: قال لي محمد بن عبيد الله: ثنا ابن وهب قال:

أخبرني أيوب بن سعد حدثه هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي ﷺ «إذا أراد الله بأهل بيت [خيراً][1] أدخل عليهم الرفق». وعن ابن وهب حدثنا حفص ابن ميسرة عن هشام نحوه وقال:

ثنا سليمان وحجاج ثنا حمّاد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبيد الله بن معمر عن النبي ﷺ مرسلاً.

قلت: ومن طريق حفص بن ميسرة رواه أحمد في مسنده [٦/ ٧١] فهذا اختلاف على هشام فيه ولكن رواه الطبراني في مكارم الأخلاق [ص٣٢١، رقم ٢٦] من غير طريقه فقال:

---

(١) ساقط من الأصل، واستدركناه من التاريخ الكبير للبخاري.

حدثنا محمد بن علي الصائغ ثنا محمد بن إبراهيم الشافعي ثنا محمد بن عبد الرحمٰن التيمي أبو غِرازة عن القاسم بن محمد عن عائشة به مثله، لكن محمد بن/ ٢١٧/١ عبد الرحمٰن التيمي أبو غرازة متروك منكر الحديث.

٢١٥/ ٣٩٥ ـ «إذَا أرادَ اللَّهُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي خَيْراً أَلْقَى حُبَّ أَصْحَابِي فِي قَلْبِهِ».

(فر) عن انس

قلت: وكذلك رواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان [٢/ ٤١] إلا أنه ذكره بصيغة معلّقة فقال: حدّث أبو حامد الأشعري ثني أبو نصر عمران ثنا محمد بن سلمة البصري ثنا محمد بن كثير العبدي ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس به.

أما الديلمي فرواه موصولاً عن الحداد صاحب أبي نعيم وراوية كتبه قال:

أخبرنا أبو علي الحسين بن عبد الله بن منجويه أنا أحمد بن عبد الرحمٰن ثنا أبو حامد الأشعري به.

٢١٦/ ٣٩٦ ـ «إذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالأمِيرِ خَيْراً جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ صِدْقٍ إنْ نَسِيَ ذَكَّرَهُ وإنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ، وَإنْ أَرَادَ بِهِ غَيْرَ ذلِكَ جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ سُوءٍ إنْ نَسِيَ لَمْ يُذَكِّرْهُ وَإنْ ذَكَرَ لَمْ يُعِنْهُ».

(د. هب) عن عائشة

قال الشارح في الكبير: قال في الرياض: رواه أبو داود بإسناد جيّد على شرط مسلم، لكن جرى الحافظ العراقي على ضعفه فقال: ضعّفه ابن عدي وغيره ولعله من غير طريق أبي داود.

وقال في الشرح الصغير: رمز المؤلف لحسنه ولعله لشواهده وإلا فقد جزم الحافظ العراقي بضعفه.

قلت: لا أدري هل الحافظ العراقي في نظره معصوم من الخطأ حتى يجعله حجّة على كل من خالفه؟ أم كل من كان في الطريق المخالفة للمؤلف فهو حجة؟ وهذا هو الأقرب، فالحديث حسن كما قال المؤلف، والعراقي إذا صحّ ما نقله عنه الشارح فإنما يحكي كلام ابن عديّ وكلامه في راوي الحديث مردود فإن أبا داود رواه [٣/ ١٣١، رقم ٢٩٣٢] عن موسى بن عامر عن الوليد بن مسلم، ثنا زهير بن محمد عن عبد الرحمٰن بن القاسم عن أبيه عن عائشة فهذا السند على شرط مسلم كما قال النووي، إلا أن موسى بن عامر شيخ أبي داود لم يرو عنه مسلم، وقد ذكره الذهبي في الميزان [٤/ ٢٠٩، رقم ٨٨٨٦] ورمز له بعلامة/ الصحيح، وقال: ٢١٨/١ صدوق صحيح الكتب تكلّم فيه بعضهم بغير حجّة ولا ينكر له تفرّده عن الوليد فإنه

أكثر عنه اهـ.

وقال الحافظ في التقريب: صدوق له أوهام اهـ. فمن أجل الكلام في الرجل حكى الحافظ العراقي ما حكي عن ابن عدي لا أنه جزم بضعفه، على أن الحديث ورد من وجه آخر من رواية عمرة عن عائشة أخرجه الخطيب في التاريخ [٧/ ٣٧٦، رقم ٣٩٠٠] في ترجمة الحسن بن علي أبي سعيد الفقيه من طريق فرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة به مختصراً «إذا أراد الله بأمير خيراً جعل له وزيراً صالحاً».

٢١٧/ ٣٩٧ ـ «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ شَراً خضرَ لَهُ فِي اللَّبِنِ وَالطِّينِ حَتَّى يَبْنِي».

(طب. خط) عن جابر

قال الشارح في الكبير: قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني ولم أجد من ضعفه، وقال المنذري: رواه في الثلاثة بإسناد جيّد اهـ.

وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرّجه أحد من الستّة وإلا لما عدل عنه وهو ذهول فقد عزاه جمع لأبي داود من حديث عائشة قال العراقي: وإسناده جيد.

قلت: في قول الشارح: «فقد عزاه جمع لأبي داود» نظر، ولعلّه أطلق لفظ الجمع وأراد به العراقي وحده، فإنه الذي قال ذلك في المغني وهو سبق قلم منه، فإن الحديث ليس في سنن أبي داود جزماً لا من حديث عائشة ولا من حديث غيرها، فالذهول إنما هو [من] العراقي والشارح الذي قلّده.

والحديث قال الطبراني [٢/ ١٨٥، رقم ١٧٥٥]:

ثنا أبو ذر هارون بن سليمان المصري ثنا يوسف بن عدي الكوفي ثنا عبد الرحمٰن بن محمد المحاربي ثنا سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر به.

ثم قال الطبراني: تفرّد به أبو ذر هارون بن سليمان اهـ.

وليس كما قال بل تابعه عليه أحمد بن يحيى بن خالد بن حيّان الرقيّ، فرواه عن يوسف بن عدي أيضاً وروايته عند الخطيب في التاريخ [١١/ ٣٨١] في ترجمة علي بن الحسن/ بن خلف المخرمي. ١/ ٢١٩

تنبيه: زعم ابن العربي المعافري في كتابه «سراج المريدين» في الاسم الزاهد أنه ليس في البنيان حديث صحيح إلا حديث المطاولة، وهذا الحديث يرد عليه، وفي الباب غيره، ولابن العربي في الكتاب المذكور من هذا القبيل شيء كبير فإنه نفى كثيراً من الأحاديث في كثير من الأبواب الوارد فيها الأحاديث الصحيحة المتعددة، وذلك لقصور نظره على الموطأ والصحيحين غالباً.

٢١٨/٣٩٨ ـ «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ هَوَاناً أَنْفَقَ مَالَهُ فِي البُنْيَانِ وَالماءِ وَالطِّينِ».

البغوي (هب) عن محمد بن بشير الأنصاري

وماله غيره (عد) عن أنس

قلت: حديث محمد بن بشير الأنصاري أخرجه جماعة منهم ابن شاهين وابن يونس وابن منده كلهم من طريق سلمة بن شريح عن يحيى بن محمد بن بشير الأنصاري عن أبيه، وقال البندهي في شرح المقامات:

أخبرنا أبو الفرج سعد بن أبي الرجبي بن منصور الصيرفي في كتابه أنا أبو طاهر بن محمد بن أحمد الثقفي أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي المقرىء ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني ثنا حرملة بن يحيى أنا عبد الله بن وهب أخبرني خالد بن حميد عن سلمة بن شريح به.

ورواه ابن حبّان في الثقات وقال: إنه مرسل.

٢١٩/ ٣٩٩ ـ «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً جَعَلَ أَمْرَهُم إِلَى مُتْرَفِيهِم».

(فر) عن عليّ

قال الشارح: ضعيف لضعف حفص بن سلم.

قلت: وقع في الصغير والكبير حفص بن مسلم بزيادة ميم في أوله، وأصله تحريف من النّساخ، والصواب سلم بدون ميم وهو أبو مقاتل السمرقندي، رواه عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن عليّ.

٢٢٠/ ٤٠١ ـ «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَاهَةً نَظَرَ إِلَى أَهْلِ المسَاجِدِ/ فَصَرَفَ عَنْهُمْ». ١/ ٢٢٠

(عد. فر) عن أنس

قال الشارح في الكبير: ورواه أيضاً البيهقي وأبو نعيم وعنه أورده الديلمي فلو عزاه إليه كان أولى ثم إن فيه مكرم بن حكيم ضعّفه الذهبي، وزافر ضعفه مخرجه ابن عدي وقال: لا يتابع على حديثه.

قلت: إطلاق الشارح العزو إلى البيهقي يفيد أنه في سننه كما هي القاعدة في العزو عند أهل الحديث والأمر بخلافه فهو من سوء تصرّفه، والديلمي رواه من طريق أبي نعيم كما قال الشارح، ولكن لأبي نعيم كتب متعددة وأجزاء صغيرة يخرّج منها الديلمي، ففي أي كتاب منها خرّج أبو نعيم الحديث حتى يعزوه المصنف إليه؟ إن هذا لتهوّر عجيب.

وبعد، فإن الديلمي قال [١/٣٠٦، رقم ٩٦١]:

أخبرنا الحداد أنا أبو نعيم ثنا أحمد بن محمد بن موسى ثنا محمد بن الحسين

ابن مكرم ثنا محمد بن بكّار ثنا زافر بن سليمان عن عبد الله بن أبي صالح عن أنس به.

فلا وجود في السند لذكر مكرم بن حكيم وإنما هو مجرّد وهم من الشارح.

وقد قال الذهبي في ترجمة زافر من الميزان [٢/ ٦٤، رقم ٢٨١٩]: زافر عن عبد الله بن أبي صالح عن أنس مرفوعاً «إذا أنزل الله عاهة صُرفت عن عمّار المساجد» رواه عنه محمد بن بكار بن الريّان اهـ.

فعلى كلام الشارح يلزم أن يكون مكرم بن حكيم قبل هذا أي راوياً عن محمد بن بكّار وهو أكبر من زافر بن سليمان، وقد ورد الحديث من وجه آخر عن أنس، قال البندهي في شرح المقامات:

أخبرنا أبو الفرج بن أبي سعد بن علي عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن أحمد البزار أنا أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الجرجاني ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حفص الدينوري ثنا محمد بن عبد العزيز بن المبارك الدينوري حدثتنا حُكامة بنت عثمان بن دينار قالت: حدّثني أبي عن أخيه مالك بن دينار عن أنس به مرفوعاً: «إذا أراد الله بقوم عاهةً نظر إلى أهل المساجد فصرف عنهم»، حُكامة تروي عن أبيها البواطيل ولينظر في بقيّة الإسناد.

٢٢١/١ **٢٢١/ ٤٠٢ ـ «/ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَرْيَةٍ هَلاكاً أَظْهَرَ فِيهِمُ الزِّنَا».**

(فر) عن ابي هريرة

قال في الكبير: فيه حفص بن غياث فإن كان النخعي ففي الكاشف: ثبت إذا حدث من كتابه، وإن كان الراوي عن ميمون فمجهول.

قلت: الذي في السند هو الأول، لأنه من رواية سهل بن عثمان عن حفص ابن غياث، وسهل بن عثمان يروي عن الأول، ولكن في السند انقطاع ومن لا يعرف ويجب الكشف عنه.

٢٢٢/ ٤٠٤ ـ «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ قَبْضَ عَبْدٍ بِأَرْض جَعَلَ لَهُ بِهَا حَاجَةً».

(حم. طب. حل) عن ابي عزة

قال الشارح في الصغير: فيه موسى الجرشي، وفيه خلف، وعزا ذلك في الكبير للحافظ الهيثمي أنه قال بعد عزو الحديث لأحمد والطبراني: فيه محمد بن موسى الجرشي وفيه خلف.

قلت: كذا قال في الصغير موسى وفي الكبير محمد بن موسى، وأن الهيثمي قال ذلك بعد عزوه الحديث لأحمد والطبراني وليس ذلك بصحيح، فإن أحمد والطبراني ليس في سندهما الرجل المذكور ولا قال ذلك الحافظ الهيثمي، بل هو

من وهم الشارح عليه فاسمع ما قاله: عن أبي عزّةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله قبض عبده بأرض وتّى له إليها حاجةً فإذا بلغ أقصى أثره قبضه»، رواه البزار.

وقد رواه الترمذي: [٤/ ٤٥٣، ٢١٤٧] باختصار وفيه محمد بن موسى الجرشي وهو ثقة وفيه خلاف اهـ.

فحذف الشارح من كلامه قوله: وهو ثقة، ونسب إليه أنه قال ذلك بعد عزوه لأحمد والطبراني.

والواقع كما ترى، ولا يتصوّر أن يقول ذلك الهيثمي، لأن أحمد قال [٣/ ٤٢٩]:

حدثنا إسماعيل أخبرنا أيوب عن أبي المليح بن أسامة عن أبي عزّة به.

ومن هذا الطريق رواه البخاري في الأدب المفرد [ص٢٦٤، رقم ٧٨١] والترمذي وقال: حديث صحيح، والدولابي في الكنى [١/ ٤٤] والحاكم في المستدرك [١/ ٤٢، رقم ١٢٧] وقال: حديث صحيح ورواته عن آخرهم[1] ثقات، وأبو نعيم في الحلية [٨/ ٣٧٤].

فأين هو محمد بن موسى الجرشي؟!

ثم إن الشارح قال في الكبير: ورواه البخاري في الأدب والحاكم وبالجملة فهو حسن اهـ. ولا أدري في أي جملة وجد أنه حسن؟!

/ والحديث صحيح كما قال الترمذي والحاكم وجماعة، بل فوق الصحيح ١/ ٢٢٢ لأنه ورد بأسانيد أخرى صحيحة أيضاً من حديث جندب بن سفيان ومطر بن عكامس وعبد الله بن مسعود وعروة بن مضرس وأسامة بن زيد وأبي هريرة، وكلها أسانيدها صحيحة إلا حديث أبي هريرة فعندي أنه وهم من بعض رواته، لأن سنده وسند حديث جندب بن سفيان واحد كلاهما من رواية داود بن أبي هند عن الحسن كما بيّنت ذلك مع أسانيد الحديث وطرقه في المستخرج على مسند الشهاب، فارجع إليه وكن على حذر من أوهام الشارح.

٢٢٣/ ٤٠٦ ـ «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِنْفاذَ قَضَائِهِ وَقَدره سَلَب ذَوي العُقُول عُقُولَهُم حَتَّى يَنْفُذَ فِيهِم قَضَاؤُهُ وقَدَرُهُ فَإِذَا مَضَى أَمْرُهُ رَدَّ إِلَيهِم عُقُولَهُم وَوَقَعَت النَّدَامَةُ».

(فر) عن انس بن مالك وعليّ

(١) في الأصل: «آخر» والاستدراك من المستدرك.

قال الشارح في الكبير: وفيه سعيد بن سماك بن حرب، متروك كذّاب، فكان الأولى حذفه من الكتاب. وفي الميزان خبر منكر ثم إن ما ذكر من أن الديلمي خرّجه من حديث أنس وعليّ هو ما رأيته في نسخ الكتاب كالفردوس، وذكر المؤلف في الدرر أن البيهقي والخطيب خرّجاه من حديث ابن عباس وقال: إسناده ضعيف.

قلت: في هذا مؤاخذات على المصنف والشارح.

أما المصنف فمن وجوه، **أحدها**: أنه عزا الحديث للديلمي عن أنس وليس هو فيه عن أنس، بل عن ابن عباس كما ذكره هو في الدرر.

ثانيها: أنه عزا الحديث له عن أنس وعليٍّ، وهو لم يخرّجه عن عليّ وإنما ذكر رواية عليّ معلقة كما ستعرفه.

ثالثها: أن الديلمي فصل بين رواية أنس وعليٍّ والمصنف ساق الحديث مساقاً واحداً، وهذا من الإدراج الذي هو على أنه حرام(١).

قال الديلمي في مسند الفردوس [١/ ٣٠٩، رقم ٩٧١]:

أخبرنا الحداد أخبرنا أبو نعيم حدثنا لاحق بن الحسين بن عمران بن أبي الورد البغدادي ـ قدم علينا ـ ثنا أبو سعيد محمد بن عبد الحكيم/ الطائفي بها ثنا محمد بن طلحة بن محمد بن مسلم الطائفي ثنا سعيد بن سماك بن حرب عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله إنفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاؤه وقدره». ١/ ٢٢٣

قال: وفي رواية عليّ: «إذا مضى أمره ردّ إليهم عقولهم ووقعت الندامة» ومما يستغرب أن الحديث خرَّجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان [٢/ ٣٤٢] في ترجمة لاحق ابن الحسين ورواه عنه الخطيب في التاريخ [١٤/ ٩٩] والديلمي عن الحداد عنه، وكلّ منهما أورده بغير اللفظ الذي ذكره أبو نعيم، فإنه قال بهذا الإسناد مرفوعاً: «إذا أحبّ الله إنفاذ أمر سلب كل ذي لُبٍّ لُبَّه».

ورواه الخطيب في ترجمة لاحق بن الحسين أيضاً فقال:

أخبرنا أبو نعيم الحافظ فذكر الإسناد مثله، وقال في المتن: «إن الله تعالى إذا أحبّ إنفاذ أمر سلب كلَّ ذي لُبٍّ لبَّه»؛ ولا يخفى أن تغيير الخطيب قريب بالنسبة إلى تغيير الديلمي، ثم أسند الخطيب عن أبي سعد عبد الرحمٰن بن محمد الإدريسي أنه قال في لاحق بن الحسين: كان كذّاباً أفّاكاً يضع الحديث عن الثقات ويسند

---

(١) كذا بالأصل.

المراسيل ويحدّث عمّن لم يسمع منهم، لا نعلم راثياً في عصرنا مثله في الكذب والوقاحة مع قلّة الدراية.

قلت: وهذا الحديث لم يضع متنه فيما يظهر، لأنه ورد من غير طريقه لكن من رواية مثله.

نعم صحّ معناه عن ابن عباس من قوله كما سأذكره، وقد قلّد الحافظ السخاوي الديلمي في هذا الحديث فأورده باللفظ الذي قدّمناه عنه [ص٨٠، رقم ٥٣] وقال:

رواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان، ومن طريقه الديلمي من حديث سعيد بن سماك بن حرب عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس به مرفوعاً، وكذا خرَّجه الخطيب وغيره بلفظ «إن الله إذا أحبّ إنفاذ أمر»، وذكره، وأعلّه الخطيب بلاحق بن الحسين وقال: إنه كذّاب يضع اهـ./ وسعيد أيضاً متروك. ١/ ٢٢٤

وعند البيهقي في الشعب من حديث المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس من قوله: «إن القدر إذا جاء حال دون البصر»، قال البيهقي: ورواه عكرمة عن ابن عباس قال: «إذا جاء القضاء ذهب البصر»، وعن نافع بن الأزرق في معناه: أرأيت الهدهد كيف يجيء فينقر الأرض فيصيب موضع الماء ويجيء إلى الفخ وهو لا يبصره حتى يقع في عنقه؟

قال السخاوي: وحديث ابن عباس معزو للحاكم بلفظ: «إذا نزل القضاء عمي البصر» فينظر اهـ.

قلت: كأنه لم يره في مستدرك الحاكم وهو فيه [٢/ ٤٠٥، رقم ٣٥٢٥] في كتاب التفسير والذي حكاه عن نافع بن الأزرق في معناه ليس كذلك، بل هو إيراد أورده نافع بن الأزرق على ابن عباس فأجابه بقوله: «إذا جاء القضاء عمي البصر»، قال الحاكم:

حدثنا عليّ بن حمشاد العدل ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن الزبير بن الخريت عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان الهدهد يدل سليمان على الماء، فقلت: وكيف ذاك والهدهد ينصب له الفخ يلقى عليه التراب؟ فقال: أهنك الله بهن أبيك، ألم يكن إذا جاء القضاء ذهب البصر!».

ورواه أيضاً [٢/ ٤٠٥، رقم ٣٥٢٦] عن أبي زكريا يحيى بن محمد العنبري: ثنا محمد بن عبد السلام ثنا إسحاق ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [النمل: ٢١] فذكر الحديث وفيه: «فقال نافع بن الأزرق: يا وقاف أرأيت الهدهد كيف يجيء

إلى الفخ وهو يبصره حتى يقع في عنقه؟ فقال ابن عفان: إن القدر إذا جاء حال دون البصر».

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرّجاه.

فصل

وأما الشارح فعليه انتقادات: **الأول**: في قوله: وفيه سعيد بن سماك بن حرب وهو متروك كذَّاب، فإن سعيد بن سماك متروك وليس بكذَّاب.

الثاني: أن الكذاب الذي أعلّ الحفاظ بوجوده الحديث هو لاحق بن الحسين.

١/ ٢٢٥ **الثالث**:/ قوله: فكان الأولى حذفه من الكتاب وذلك أن المؤلف شرط ألا يورد ما انفرد به الكذاب وهذا لم ينفرد به، بل [ورد][1] من طريقين آخرين مرفوعاً من حديث عليّ كما أشار إليه الديلمي[2]، ومن حديث ابن عمر كما أخرجه القضاعي في مسند الشهاب [٢/ ٣٠١، رقم ١٤٠٨] من طريق محمد بن محمد بن سعيد المؤدب.

ثنا محمد [ابن عبد الله][3] بن محمد البصري ثنا أحمد بن محمد الهزاني ثنا الرّياشي ثنا الأصمعي ثنا أبو عمرو بن العلاء عن مجاهد عن ابن عمر به مثل اللفظ الذي ذكر الديلمي من حديث ابن عباس، لكن قال الذهبي في المؤدّب: لا أعرفه وأتى بخبر منكر، فذكر هذا الحديث وهذا من الذهبي استنكار بدون سند ولا موجب.

الرابع: قوله: وفي الميزان [٤/ ٤٠، رقم ٨١٤١] خبر منكر يفيد أن الذهبي قال ذلك في حديث ابن عباس وفي ترجمة سعيد بن سماك الذي أعلَّ الشارح به الحديث، والواقع أنه قال ذلك في حديث ابن عمر، والذهبي يقول ذلك كثيراً في حديث بالنسبة لسنده ويكون الحديث بلفظه مرويّاً في الصحيحين بسند آخر، فلا يلزم من قوله: منكر في حديث ابن عمر أن يكون حديث ابن عباس كذلك.

الخامس: قوله: ثم إن ما ذكره من أن الديلمي خرَّجه من حديث أنس وعليٍّ هو ما رأيته في نسخ الكتاب كالفردوس وَهمٌ ظاهر منه على الفردوس، فإن الديلمي الكبير أورده في الفردوس من حديث عبد الله بن عمر وأسنده ابنه في مسنده من حديث ابن عباس، فلا وجود لذكر أنس لا في الفردوس ولا في مسنده.

---

(١) زيادة يقتضيها المقام.

(٢) انظر الفردوس (١/ ٣٠٩، رقم ٩٧١).

(٣) ساقط من الأصل، واستدركناه من مسند الشهاب.

٢٢٤/ ٤١٠ ـ «إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَذْهَبَ إلى الْخَلاءِ وَأُقِيمَتِ الصَّلاةُ فَلْيَذْهَبْ إِلَى الْخَلاءِ».

(حم. د. ن. هـ. حب. ك) عن عبد الله بن الأرقم

قلت: وفي الباب عن عائشة لكنه وهم من بعض الرواة فقد أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار أواخر الجزء الثاني فقال:

حدثنا الربيع بن سليمان الجيزي ثنا يعقوب بن إسحاق بن أبي عبّاد المكّي ثنا عبد الرحمٰن بن أبي الزناد عن/ هشام بن عروة عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أراد أحدكم الخلاء وأقيمت الصلاة فليبدأ به». ٢٢٦/١

قال الطحاوي: هكذا روى عبد الرحمٰن بن أبي الزناد هذا الحديث عن هشام وقد خالفه في ذلك غير واحد ممن رواه عن هشام، فذكره عن أبيه عن عبد الله بن الأرقم ثم أسنده من طريق مالك وعيسى بن يونس وعبد الله بن نمير الهمداني وأبي معاوية الضرير ووهيب بن خالد كلّهم عن هشام به، ثم بسط القول في الحديث.

٢٢٥/ ٤١٧ ـ «إِذَا أَرَدْتَ أَمْراً فَعَلَيْكَ بالتُّؤَدَةِ حَتَّى يُرِيكَ اللَّهُ مِنْهُ الْمَخْرَجَ».

(خد. هب) عن رجل من بليّ

قال الشارح في الكبير: رمز المؤلف لحسنه، وفيه سعيد بن سعيد ضعّفه أحمد والذهبي لكن له شواهد كثيرة.

قلت: سعد بن سعيد الأنصاري ثقة من رجال الصحيح احتجّ به مسلم في صحيحه، فهو على شرطه، وقد وثقه جماعة، وكلام أحمد فيه لا يضرّ، لأنه من أجل خطئه لا من كذبه، وقد قال ابن حبَّان: لم يفحش خطؤه فلذلك سلكناه مسلك العدول.

فالحديث صحيح على شرط مسلم لا سيّما والشارح يزعم أن له شواهد كثيرة.

قال البخاري في الأدب المفرد [ص٢٩٧، رقم ٨٩١]:

حدثنا بشر بن محمد قال: أخبرنا عبد الله أخبرنا سعد بن سعيد الأنصاري عن الزهري عن رجل من بليّ قال: أتيتُ رسول الله ﷺ مع أبي، فناجى أبي دوني قال: فقلت لأبي ما قال لك؟ قال: «إذا أردت أمراً. . .» الحديث.

٢٢٦/ ٤٢٦ ـ «إِذَا استشاطَ السُّلْطَانُ تَسَلَّطَ الشَّيْطَانُ».

(حم. طب) عن عطية السعدي

قلت: أخرجه أيضاً القضاعي في مسند الشهاب [٢٩٧/٢، رقم ١٣٩١] من طريق محمد بن خلف القاضي وكيع ثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا أمية بن شبل

وعمرو بن عون عن عروة بن محمد عن أبيه عن جدّه عطية السعدي به.

٢٢٧/ ٤٣٠ ـ «إِذَا اسْتَكْتُم فَاسْتَاكُوا عَرْضاً».

(ص) عن عطاء مرسلاً

٢٢٧/١ قال الشارح في/ الكبير: يعني سعيد بن منصور في معجمه الكبير عن عطاء بن أبي رباح مرسلاً قال: ورواه أبو داود في مراسيله وعجباً للمؤلف كيف أبعد النجعة؟!

قلت: بل عجباً للشارح كيف لم يملّ من هذه الانتقادات السخيفة مع أغلاطه الفاحشة الكثيرة؟!، فكلامه هذا باطل من وجوه، **أولها**: أن الحديث خرّجه سعيد بن منصور في سننه.

ثانيها: أن سعيد بن منصور ليس له معجم لا كبير ولا صغير، بل ولا لأحد من أهل عصره، فإن المعجم بمعناه الاصطلاحي لا يعرف في أهل القرن الثاني، وسعيد بن منصور مات أوائل القرن الثالث.

ثالثها: أن أبا داود خرّجه في المراسيل [ص١١٧، رقم ٥] بلفظ: «إذا شربتم فاشربوا مصاً وإذا استكتم فاستاكوا عَرضاً»، وقد ذكره المصنف فيما سيأتي في «إذا» مع حرف «الشين» وعزاه لأبي داود في المراسيل فالاستدراك به في غير محله مع ذكر المصنف إياه في موضعه في غاية السخافة.

رابعها: لو لم يفعل المصنف ذلك لما قيل في حقه أبعد النجعة، لأن مراسيل أبي داود ليس هو من الكتب المتداولة المشهورة كسننه، بل سنن سعيد بن منصور عند الفقهاء وأهل الحديث أشهر من المراسيل وأكثر تداولاً، فالعزو إليها أولى من العزو إلى المراسيل.

٢٢٨/ ٤٣١ ـ «إِذَا اسْتَلجَّ أَحَدُكُم في اليَمينِ فَإِنَّهُ آثمٌ، لَهُ عِندَ اللَّهِ مِنَ الكَفَّارَةِ التي أُمِرَ بِهَا».

(هـ) عن أبي هريرة

قال الشارح في الكبير: ورواه عنه الحاكم وقال: على شرطهما وأقره الذهبي، ولعل المؤلف لم يستحضره.

قلت: هذا صحيح فإن الحاكم خرَّجه بهذا اللفظ [٤/ ٣٠٢، رقم ٧٨٢٨] وبلفظ [٤/ ٣٠١، رقم ٧٨٢٧]: «من استلجّ في أهله بيمين فهو أعظم إثماً وقال: على شرط البخاري، والمصنف أغفله فلم يعزه إليه هنا ولا ذكره في حرف «من» أيضاً ولا لوم عليه في ذلك.

٤٣٢/٢٢٩ ـ «إذَا اسْتَلْقَى أَحَدُكُم عَلَى قَفَاهُ فَلا يَضَعْ إِحْدَى رِجْلَيْهِ/ عَلَى الأُخْرَى». ٢٢٨/١

(ت) عن البراء (حم) عن جابر، البزار عن ابن عباس

قال الشارح في الكبير: قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير خداش العبدي وهو ثقة، ومن ثمَّ رمز المصنف لصحته.

قلت: كذلك قال الحافظ الهيثمي: فيه خداش بالدال المهملة، وقد ذكره الحافظ في التهذيب فقال: خداش بن عيّاش العبدي البصري روى عن أبي الزبير وعنه سليمان التيمي، وذكره ابن حبّان في الثقات [٦/ ٢٧٦] وذكره الحافظ أيضاً في اللسان [٢/ ٣٩٦ رقم ١٦٢١] في باب «خراش» بالراء فقال: خراش بن عبد الله روي عن أبي الزبير عن جابر عن ابن عباس مرفوعاً: «إذا استلقى أحدكم فلا يضع رجله على الأخرى»، وعنه به سليمان التيمي قال الأزدي: لا يصح اهـ.

فالرجل واحد، ولعل الصواب فيه خداش «بالدال» لا «بالراء»، ثم إن قول الأزدي: لا يصح لعله يريد من رواية جابر عن ابن عباس وإلا فالحديث في مسند أحمد [٣/ ٢٩٧، ٢٩٨] من رواية ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر[1].

٤٣٧/٢٣٠ ـ «إذَا اسْتَيقَظَ أَحَدُكُم فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي رَدَّ عَليَّ رُوحِي وَعَافَانِي فِي جَسَدِي وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ».

ابن السنّي عن أبي هريرة

قال الشارح: وظاهره أنه لم يخرّجه أحد من الستة ولا كذلك بل رواه الترمذي والنسائي، وقال مغلطاي: ليس لمحدّث عزو حديث في أحد الستة لغيرها إلا لزيادة ليست فيها أو لبيان سنده ورجاله.

قلت: كلام مغلطاي حق، وانتقاد الشارح باطل، لأن مغلطاي يتكلم في حقّ من يورد الحديث في الحكم والاستشهاد به للمعنى والمصنف يورد الحديث مرتباً على حروف المعجم قاصداً ذكر كل حديث بما وقع عند مخرجه من اللفظ، ولذلك يكرر الحديث الواحد مراراً بحسب الألفاظ المخرجة بها في الأصول. ولفظ هذا الحديث عند الترمذي [٥/ ٤٧٢، رقم ٣٤٠١]: «إذا قام أحدكم من فراشه ثم رجع إليه فلينفضه بصنْفة إزاره ثلاث مرات فإنه لا يدري ما خلفه عليه بعده، فإذا اضطجع فليقل:/ باسمك ربّي وضعت جنبي وبك أرفعه، فإن أمسكتَ نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين، فإذا استيقظ فليقل: الحمد لله الذي ٢٢٩/١

(١) وكذلك (٣/ ٢٩٩) من رواية عبيد الله بن الأخنس عن أبي الزبير عن جابر.

عافاني في جسدي وردّ عليَّ روحي وأذن لي بذكره» فهذا اللفظ في اصطلاح المصنّف يذكر في حرف «إذا» مع «القاف» الذي بعده «ألف» لا هنا في حرف «إذا» مع «الألف»، بعده «سين» ثم إن المؤلف لم يذكره فيما سيأتي، لأنه من الأحاديث الطوال والجامع الصغير مخصوص عنده بالأحاديث القصار غالباً، ولذلك جعل له ذيلاً استدرك فيه الأحاديث الطّوال من الكتب الستة في الأكثر وغيرها.

أما النسائي فإنه خرّجه في السنن الكبرى [٦/ ٢٢٢، رقم ١٠٧٢٦] لا في الصغرى، والمعدود من الكتب الستة إنما هو السنن الصغرى فبطل تعقب الشارح.

٢٣١/ ٤٤١ ـ «إذا اشتَدَّ كَلَبُ الجوع فعليك برغيفٍ وجرٍّ من ماءِ القَرَاحِ وقُلْ: على الدنيا وأهلِها منّي الدمارُ».

(عد. هب) عن أبي هريرة

قلت: هذا حديث موضوع كان الواجب على المصنف عدم ذكره، لأنه ليس على شرطه لانفراد كذّاب به، والذي غرّ المصنّف إخراج البيهقي له وقد زعم أنه لا يخرّج في كتبه حديثاً يعلم أنه موضوع، ولكنه لا ينبغي أن يتخذ رأيه حجّة مسلمة فقد يكون الحديث موضوعاً وهو لا يعلمه موضوعاً كهذا، وله أشباه كثيرة منه، خرّجها وهي موضوعة.

٢٣٢/ ٤٤٧ ـ «إذَا اشتَكَى المؤمِنُ أخلَصَهُ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا يخلصُ الكِيرُ خَبثَ الحَدِيدِ».

(خد. حب. طس) عن عائشة

قال الشارح في الكبير: قال الهيثمي: رجاله ثقات إلا أني لم أعرف شيخ الطبراني.

قلت: لا معنى لذكر هذا مع عزو الحديث إلى البخاري في الأدب المفرد وابن حبَّان في الصحيح، لأن الهيثمي يتكلم على الكتب التي تصدى لترتيب زوائدها ولا يلزم/ من وجود من لا يعرف في سند الطبراني أن يكون في سند غيره كالبخاري وابن حبان [٧/ ١٩٨، رقم ٢٩٣٦] المخرجين لهذا الحديث.

١/ ٢٣٠

فذكر ما قاله الهيثمي هنا من العبث.

والحديث خرّجه أيضاً ابن فيل في جزئه قال:

ثنا مسلم بن عمرو ثنا عبد الله بن نافع عن ابنْ أبي ذئب عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة.

ومن طريق ابن فيل خرّجه القضاعي [٢/ ٣٠٠، رقم ١٤٠٦] وعبد الله بن نافع

ـ هو الصائغ ـ ثقة إلاّ أنه يهم ويخطىء، وقد أخطأ في سند هذا الحديث.

فإن البخاري خرّجه في الأدب المفرد في باب العبادة في جوف الليل [ص١٧٤، رقم ٤٩٧]:

حدثنا إبراهيم بن المنذر ثنا عيسى بن المغيرة عن ابن أبي ذئب به، لكنه قال: عن جبير بن أبي صالح عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة.

٢٣٣/٤٤٨ ـ «إِذَا اشْتَكَيتَ فَضَعْ يَدَكَ حَيثُ تَشْتَكِي ثُمَّ قُلْ: باسْمِ اللَّه أَعُوذُ بعزة الله وقُدْرَتِه مِنْ شَرِّ مَا أجِدُ مِنْ وَجَعِي هَذَا، ثُمَّ ارْفَعْ يَدَكَ، ثُمَّ أعِدْ ذَلِكَ وَتراً».

(ت. ك) عن أنس

قلت: رواه أيضاً الطبراني في الصغير [١/ ٣٠٤، رقم ٥٠٤] قال:

حدثنا طالب بن قرة الأَذَنِي ثنا محمد بن عيسى الطبّاع ثنا محمد بن سالم البصري عن ثابت البناني عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا اشتكى أحدكم فليضع يده على ذلك الوجع ثم ليقل: باسم الله وبالله، أعوذ بعزّة الله وقدرته من شر وجعي هذا».

قال الطبراني: لم يروه عن ثابت إلا محمد بن سالم البصري تفرّد به ابن الطبّاع.

٢٣٤/ ٤٥٢ ـ «إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ فَلْيَذْكُرْ مُصِيبَتَهُ بي، فَإِنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ المَصَائِبِ».

(عد. هب) عن ابن عباس. (طب) عن سابط الجمحي

قلت: في الباب أيضاً عن بريدة وعطاء بن أبي رباح مرسلاً، قال ابن السنّي في اليوم والليلة [ص١٨٧، رقم ٥٧٥]:

أخبرنا الحسين بن عبد[(١)] الله القطان ثنا موسى بن مروان ثنا يوسف بن الغرق عن عثمان بن مقسم عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن/ أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فإنها من أعظم المصائب». ٢٣١/١

وقال أيضاً [ص١٨٧، رقم ٥٧٦]:

حدثنا محمد بن خريم بن مروان ثنا هشام بن عمار ثنا حاتم بن إسماعيل ثنا فطر بن خليفة عن عطاء بن أبي رباح قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصابته منكم مصيبة فليذكر مصيبته بي فإنها من أعظم المصائب».

---

(١) قد صحف في اليوم والليلة إلى «عبيد الله»، انظر السير (١٤/ ٢٨٦).

٢٣٥/ ٤٥٣ ـ «إِذَا أَصْبَحْتَ آمناً في سرْبِكَ مُعَافًى فِي بَدَنِكَ عِنْدَكَ قُوتُ يَوْمِكَ فَعَلَى الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا العفاءُ».

(هب) عن أبي هريرة

قال الشارح: بإسناد ضعيف وفي الباب غيره أيضاً.

قلت: فيه أبو الدرداء وعبيد الله بن محصن وأم الدرداء وعلي بن أبي طالب، وسأذكر أحاديثهم إن شاء الله في حرف «الميم» في «مَنْ أصبحَ».

٢٣٦/ ٤٥٤ ـ «إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الأَعْضَاءَ كُلَّهَا تكفِرُ اللسَانَ وتَقُولُ: اتّقِ الله فينَا فَإِنَّما نَحْنُ بِكَ فَإِن اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا وَإِن اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا».

(ت) وابن خزيمة (هب) عن أبي سعيد

قلت: ورواه أيضاً الطيالسي وابن السنّي في اليوم والليلة وأبو نعيم في الحلية

قال الطيالسي [ص٢٩٣، رقم ٢٢٠٩]:

حدثنا حماد بن زيد عن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير عن أبي سعيد، قال حماد: ولا أعلمه إلا مرفوعاً: «الأعضاء تكفّر اللسان تقول: اتق الله فينا فإنك إن استقمت. . .» الحديث.

وقال ابن السني [ص٢، رقم ١]:

أخبرنا أبو خليفة الفضل بن حبَّان ثنا مسدد بن مسرهد ثنا حماد بن زيد به مثل الذي هنا إلا أنه لم يقل: «فإنما نحن بك» وقال: أظنه رفعه.

وقال أبو نعيم [٤/ ٣٠٩]:

حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا سليمان بن حرب (ح).

وحدثنا أبو بحر محمد بن الحسن بن كوثر ثنا محمد بن غالب تمتام ثنا عارم ومسدد وسهل بن محمود قالوا: حدّثنا حمّاد بن زيد به.

وقال أبو نعيم: تفرّد به حماد عن أبي الصهباء.

١/ ٢٣٢ **٢٣٧/ ٤٦٨ ـ «/ إِذَا اقْشَعَرَّ جلْدُ الْعَبْد منْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَحَاتَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا يَتَحَاتُّ عَنِ الشَّجَرَةِ اليَابِسَةِ وَرَقُهَا».**

سمويه (طب) عن العباس

قال الشارح في الكبير: قال المنذري والعراقي: سنده ضعيف، وبيّنه الهيثمي فقال: فيه أم كلثوم بنت العباس رضي الله عنه لم أعرفها، وبقية رجاله ثقات.

قلت: الحديث لا يضعّف بعدم معرفة الهيثمي بأم كلثوم، وقد نصّ الذهبي على أنه لا يعرف في النساء لا سيّما أهل القرن الأول ضعيفة.

ولكن الحديث رواه أيضاً الحكيم الترمذي في نوادر الأصول [١/ ٥٠٦]:

ثنا أبي ثنا الحماني عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أم كلثوم عن أبيها العباس، والحماني ضعيف.

٢٣٨/ ٤٦٩ ـ «إذَا أَقَلَّ الرَّجُلُ الطُّعْمَ مُلِىء جَوْفُهُ نُوراً».

(فر) عن أبي هريرة

قلت: هذا حديث موضوع في سنده وضّاعان شهيران: **أحدهما**: إبراهيم بن مهدي الأبلي، قال الأزدي: يضع الحديث مشهور بذلك لا ينبغي أن يخرّج عنه حديث ولا ذكر.

وثانيهما: محمد بن إبراهيم بن العلاء الشامي، قال ابن حبّان: لا تحلّ الرواية عنه كان يضع الحديث فكان الأولى للمصنّف حذفه، ثم إن الشارح أتى في كلامه على هذا الحديث بعجيبة فقال: فيه علان الكرخي، قال الذهبي، لعله واضع حديث: «طلب الحق غربة».

قلت: الذهبي لم يقل ذلك في علان الكرخي، بل قال في الميزان [٣/ ١٠٧، رقم ٥٧٥٥]: علان بن زيد الصوفي لعله واضع هذا الحديث الذي في منازل السائرين، سمعت الخالدي سمعت الجنيد سمعت السريّ عن معروف عن جعفر الصادق عن آبائه، «طلب الحق غربة» اهـ.

والذي في سند هذا الحديث علي بن إبراهيم علان، كذا هو مذكور عند الديلمي [١/ ٣٥٦، رقم ١١٤٥] ولفظه:

أخبرنا أبي أخبرنا سعد بن الحسن أخبرنا أبو منصور عبد الله بن عيسى الفقيه بهمدان ثنا علي بن إبراهيم علان الكرخي/ ثنا أحمد بن محمود بن الحسن ثنا إبراهيم بن مهدي الأبلي ثنا محمد بن إبراهيم بن العلاء بن المسيّب ثنا إسماعيل بن عيّاش عن بُرد عن مكحول عن أبي هريرة به. ١/ ٢٣٣

فالشارح خلط علي بن إبراهيم علان بعلان بن زيد، كأن المشاركة في هذا الاسم جرَّت الويل على الكرخي وإن كان بريئاً من الضعف.

٢٣٩/ ٤٧٣ ـ «إذَا أُقِيمَت الصَّلاةُ وَحَضَرَ العَشَاءُ فَابْدَءُوا بالعَشَاء».

(حم. ق. ت. ن. هـ) عن أنس (ق. هـ) عن ابن عمر

(خ. هـ) عن عائشة

(حم. طب) عن سلمة بن الأكوع

(طب) عن ابن عباس

قلت: وفي الباب أيضاً عن أم سلمة وأبي هريرة، فحديث أم سلمة رواه أحمد

[٦/ ٢٩١] والطحاوي في مشكل الآثار آخر الجزء الثاني (ص٤٠١) كما أخرجه من حديث عائشة [٥/ ٢٣٥، رقم ١٩٨١] وابن عمر [٥/ ٢٣٧، رقم ١٩٨٦] وأنس [٥/ ٢٣٧، رقم ١٩٨٧] وحديث أبي هريرة أخرجه الطبراني في الصغير [٢/ ١٣٠، رقم ٩٠٥]:

حدثنا محمد بن أبان الأصبهاني ثنا إسماعيل بن عمر البجلي ثنا زهير بن معاوية عن سهيل بن معاوية بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به «إذا حضر العشاء» الحديث.

وقال: تفرد به محمد بن أبان.

٢٤٠/ ٤٧٦ ـ «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَاماً فَلْيَذْكُر اسْمَ اللَّهِ فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُر اسْمَ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ عَلَى أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ».

(د. ت. ك) عن عائشة

قلت: رواه أيضاً أحمد في مسنده [٦/ ٢٤٦]:

ثنا روح قال: حدثنا هشام بن أبي عبد الله عن بديل عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي عن امرأة منهم يقال لها أم كلثوم عن عائشة «أن رسول الله ﷺ كان يأكل في سعة من أصحابه فجاء أعرابي جائع فأكل بلقمتين فقال النبي ﷺ: أما إنه لو ذكر اسم الله لكفاكم فإذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله، فإن نسي أن يسمي الله في أوله فليقل: باسم الله في أوله وآخره»، ورواه أيضاً [٦/ ١٤٣] عن وكيع ثنا هشام صاحب الدستوائي به بلفظ: «إذا أكل» كما هنا.

١/ ٢٣٤ ورواه الطحاوي/ في مشكل الآثار أوائل الجزء الثاني عن بكار بن قتيبة [٣/ ١١٧، رقم ١٠٨٤] ثنا أبو داود الطيالسي ثنا هشام بن أبي عبد الله الدستوائي به بسبب الورود كما عند أحمد عن روح.

وفي الباب عن غيره كما سيأتي في «إذا لبس».

٢٤١/ ٤٧٧ ـ «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طعاماً فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيه وَأَبْدِلْنَا خيراً مِنْهُ، وإِذَا شَرِبَ لَبَناً فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وزِدْنَا مِنْهُ، فَإِنَّهُ لَيس شَيْءٌ يَجْزِي مِنَ الطَّعَام والشَّراب إلاَّ اللَّبَنَ».

(حم. د. ت. هـ. هب) عن ابن عباس

قال الشارح في الكبير: وظاهر صنيع المؤلف أن ما ذكره جميعه لفظ الحديث والأمر بخلافه، فقد ذكر الصدر المناوي عن الخطابي أن قوله: «فإنه» إلخ من قول مسدد لا من تتمة الحديث.

قلت: هذا من أوهام الشارح العجيبة وجرأته القبيحة، ولست أدري هل سلفه في ذلك الصدر المناوي كما يقول أو هو غلط منه عليه.

أما الخطابي فلم يقل شيئاً من ذلك جزماً.

والحديث رواه الطيالسي [ص٣٥٥، رقم ٢٧٢٣] عن شعبة عن علي بن زيد عن عمرو بن حرملة عن ابن عباس به بالزيادة المذكورة.

وكذلك رواه أحمد [١/ ٢٨٤] عن محمد بن جعفر عن شعبة[١].

ورواه أيضاً [١/ ٢٢٥] عن إسماعيل بن إبراهيم هو ابن عليّة عن علي بن زيد به[٢].

ورواه ابن السنّي في اليوم والليلة [ص١٥١، رقم ٤٦٨] من طريق يعقوب بن إبراهيم الدورقي عن إسماعيل ابن علية به.

ورواه ابن ماجه [٢/ ١١٣٣، رقم ٣٤٢٦] من طريق آخر عن هشام بن عمار، ثنا إسماعيل بن عيّاش ثنا ابن جريج عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس كلهم بالزيادة المذكورة من تمام الحديث، ولا وجود لمسدد في أسانيدهم وإنما هو شيخ أبي داود وحده.

والعجب العجيب هو أن الترمذي رواه في سننه [٥/ ٥٠٦، رقم ٣٤٥٥] وشمائله [ص/ ١٧٠، رقم ٢٠٦][٣] معاً عن أحمد بن منيع عن إسماعيل ابن عليّة وقال في آخر الحديث بعد قوله: «اللهمّ بارك لنا فيه وزدنا منه» ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس شيء يجزي مكان/ الطعام والشراب غير اللبن» فهذه صراحة لا يبقى معها شك ولا احتمال، والشارح إن لم يكن رأى سنن الترمذي فإنه شرح شمائله ورأى الحديث فيه، فاعجب لهذا الذهول والتهوّر الغريبين. ١/ ٢٣٥

٢٤٢/ ٤٨٣ ـ «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَاماً فَسَقَطَتْ لُقْمَتُهُ فَلْيُمِطْ [مَا رَابَهُ مِنْهَا][٤] ثُمَّ ليطعَمْهَا وَلا يَدَعهَا لِلشَّيْطَانِ».

(ت) عن جابر

قال الشارح في الكبير: ولفظه «أن رسول الله ﷺ كان إذا أكل طعاماً لعق أصابعه الثلاث» وذكره، قال الترمذي: حسن صحيح، فاقتصار المؤلف على الرمز لحسنه تقصير.

---

(١) بلفظ: «ما أعلم شراباً يجزي. . .» الحديث.

(٢) بلفظ: «من أطعمه الله طعاماً فليقل. .» الحديث.

(٣) بلفظ: «من أطعمه الله طعاماً فليقل. .» الحديث.

(٤) الزيادة من جامع الترمذي، وهي كذلك في الفيض.

قلت: هذا خبط وتخليط من الشارح فالحديث ليست في أوله هذه الزيادة ولم يقل الترمذي: إنه حسن صحيح ولا يتصور أن يقول ذلك، لأنه عنده من رواية ابن لهيعة وهو ضعيف، وبعض الحفاظ يحسن حديثه وهو رأي المصنف أيضاً، فلذلك رمز لحسنه، أما الحديث الذي في أوله تلك الزيادة فهو حديث أنس وفيه قال الترمذي: حسن صحيح، وقد خرجه عقب الحديث الأول، فكأن الشارح انتقل بصره من الأول إلى الثاني، وإليك سياق الترمذي بنصّه [٤/ ٢٥٩، رقم ١٨٠٢]:
باب «ما جاء في اللقمة تسقط»:

حدثنا قتيبة ثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر أن النبي ﷺ قال: «إذا أكل أحدكم طعاماً فسقطت لقمته فليمط ما رابه منها ثم ليطعمها ولا يدعها للشيطان».

وفي الباب عن أنس:

حدثنا الحسن بن علي الخلال ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت عن أنس: «أن النبي ﷺ كان إذا أكل طعاماً لعِقَ أصابعه الثلاث» وقال: «إذا وقعت لقمة أحدكم فليمط عنها الأذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان وأمرنا أن نسلت الصفحة وقال: إنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة» هذا حديث حسن صحيح.

١/ ٢٣٦ **٢٤٣/ ٤٨٤ ـ «إِذَا أَكَلْتُم الطَّعَامَ فَاخْلَعُوا نِعَالَكُمْ فَإِنَّهُ أَرْوَحُ لأَقْدَامِكُم».**
/ (طس. ع. ك) عن أنس

قلت: رواه أيضاً الطوسي في أماليه قال:

حدثنا محمد بن علي بن خشيش ثنا أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم بن أحمد الدينوري بمكة ثنا عبد الله بن حمدان بن وهب ثنا أبو سعيد الأشج قال: حدثني عقبة بن خالد ثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أنس به.

ورواه الديلمي في مسند الفردوس [١/ ٣٣٧، رقم ١٠٧٣]:

ثنا عبدوس عن أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عمر خرَّجه عن جدّه عمر بن أحمد عن محمد بن أحمد بن الوضاح عن أبي سويد عن عقبة بن خالد به، وزاد: «وإنها سنّة جميلة» وهذه اللفظة تقدمت في حديث أبي عبس بن جبر عند الحاكم «اخلعوا نعالكم عند الطعام فإنها سنة جميلة».

فكأن بعض الرواة أدخلها في هذا الحديث، أما الحاكم فرواه [٤/ ١١٩، رقم ٧١٢٩] من طريق حفدة عقبة بن خالد السكوني مسلسلاً كل واحد عن أبيه إليه، وقال: «فإنه أروح لأبدانكم» بدل «أقدامكم»، ثم قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، فقال الذهبي: أحسبه موضوعاً وإسناده مظلم، وموسى تركه الدارقطني.

قلت: لكن لا يصل إلى درجة الحكم على حديثه بالوضع، لا سيما مع وجود

حديث أبي عبس السابق شاهداً له.

٢٤٤/ ٤٨٥ ـ «إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَان بِسَيفَيهِمَا فَقَتَلَ أَحَدُهما صَاحِبَهُ فَالقَاتِلُ وَالْمَقتُولُ فِي النَّار قيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا القَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: إِنَّهُ كَانَ حَرِيصاً عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ».

(حم. ق. د. ن) عن أبي بكرة (هـ) عن أبي موسى

قلت: حديث أبي موسى الأشعري رواه أيضاً أحمد في مسنده [٤/ ٤١٠]:

حدثنا إسماعيل عن يونس عن الحسن أن أبا موسى الأشعري قال: إن رسول الله ﷺ قال: «إذا توجه المسلمان بسيفيهما» فذكر مثله.

ورواه أبو نعيم في الحلية [٣/ ٣٦].

ثنا محمد بن أحمد بن علي بن مخلد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا يزيد بن هارون ثنا سليمان التيمي عن الحسن عن أبي موسى به مثله، ثم قال أبو نعيم: كذا رواه سليمان التيمي عن الحسن وأرسله عن أبي موسى، وصحيحه رواية الأحنف بن قيس عن أبي بكرة.

قلت: لكن التيمي لم ينفرد به، بل تابعه يونس كما سبق عند أحمد، ووقع/ ١/ ٢٣٧ في روايته بيان السبب الذي حدَّث به أبو موسى: وهو أن أخاً له دخل في الفتنة فجعل ينهاه ولا ينتهي فقال: إن كنت أرى أنه سيكفيك مني اليسير، أو قال الموعظة دون ما أرى وإنما رسول الله ﷺ قال، وذكره، وهذا يدل على صحته عن أبي موسى أيضاً.

وفي الباب عن ابن عمر قال أبو نعيم في الحلية أيضاً [٣/ ٣٠٣]:

حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا محمد بن غالب بن حرب ثنا بكار بن محمد ثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه قال: أتيت ابن عمر فسمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا التقى المسلمان» الحديث مثله.

ثم قال أبو نعيم: غريب من حديث مجاهد عن ابن عمر صحيح متفق عليه من حديث الأحنف بن قيس عن أبي بكرة.

٢٤٥/ ٤٨٦ ـ «إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ فَتَصَافَحَا وَحَمِدَا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرا غُفِرَ لَهُمَا».

(د) عن البراء بن عازب

قال الشارح في الكبير: رمز المؤلف لحسنه وليس كما قال فقد قال المنذري: إسناده مضطرب وفيه ضعف.

قلت: قال أبو داود [٤/ ٣٥٤، رقم ٥٢١١]:

ثنا عمرو بن عون أنا هشيم عن أبي بلج عن زيد أبي الحكم العنزي عن البراء ابن عازب به.

قال الحافظ المنذري في اختصار السنن: في إسناده اضطراب، وفي إسناده أبو بلج ويقال: أبو صالح يحيى بن سليم ويقال: يحيى بن أبي الأسود الفزاري الواسطي ويقال: الكوفي، قال ابن معين: ثقة وقال أبو حاتم الرازي: لا بأس به، وقال البخاري: فيه نظر، وقال السعدي: غير ثقة، وضعَّفه الإمام أحمد وقال: روى حديثاً منكراً اهـ.

قلت: والاضطراب الذي أشار إليه هو أن أبا بلج قال مرة عن زيد أبي الحكم العنزي كما هنا.

وكذلك رواه الدولابي في الكنى [١/ ١٥٤]:

حدثني أبو عون محمد بن عمرو بن عون الواسطي قال: حدثني [أبي][(١)] قال: حدثنا هشيم عن أبي بلج عن زيد أبي الحكم العنزي عن البراء به.

١/ ٢٣٨ وكذلك رواه/ البخاري في التاريخ الكبير [كنى ص٢٢، رقم ١٧٤] لكنه قال: أخبرني أبو الحكم ولم يذكر اسمه.

قال البخاري:

حدثنا أبو عوانة عن أبي بلج قال: أخبرني أبو الحكم عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ قال: «أيما مسلمين التقيا فأخذ أحدهما بيد صاحبه ثم حمدا الله تفرقا وليس لهما خطيئة» وقال مرة أخرى: عن زياد أبي الحكم البجلي.

كذلك رواه أبو داود الطيالسي [ص١٠٢، رقم ٧٥١]:

ثنا هشيم وأبو عوانة عن أبي بلج عن زياد أبي الحكم البجلي عن البراء بن عازب مرفوعاً: «إذا لقي المسلم أخاه فصافحه وحمدا الله عز وجل واستغفراه غفر الله لهما»، وقال مرة أخرى: عن جابر بن زيد أبي الشعثاء.

كذلك رواه ابن السني في اليوم والليلة [ص٦٧، رقم ١٨٩]:

أخبرنا أبو يعلى ثنا خالد بن مرداس ثنا هشيم عن أبي بلج عن جابر بن زيد أبي الشعثاء عن البراء بن عازب به مرفوعاً مثل المذكور في الكتاب.

وقال مرة أخرى: عن زيد بن أبي الشعثاء.

كذلك رواه أحمد بن عبيد الصفار في مسنده:

---

(١) ساقط من الأصل، واستدركناه من الكنى.

ثنا أبو شعيب الحراني ثنا داود بن عمرو الضبي ثنا هشيم بن بشر عن أبي بلج قال: حدثني زيد بن أبي الشعثاء عن البراء بن عازب به.

ومن هذا الوجه رواه البيهقي في السنن [٧/ ٩٩] في كتاب النكاح، والظاهر أن هذا ليس باضطراب مضر بالحديث، فإن زيداً أبا الحكم هو زيد بن أبي الشعثاء كما في ثبت الرجال، ومن قال زياد أو جابر بن زيد فقد وهم، وأبو بلج ثقة وثقه جماعة وأثنوا عليه.

والحديث مروي عن البراء بن عازب من غير طريقه كما سيأتي في حرف الميم في حديث «ما من مسلمين يلتقيان»، فالحديث لا ينزل عن درجة الحسن كما قال المصنف.

٢٤٦/ ٤٨٧ ـ «إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَان فَسَلَّمَ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبه كَانَ أَحَبهُمَا إِلَى الله أَحْسَنَهُمَا بِشْراً بِصَاحِبِه فَإِذَا تَصَافَحَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا/ مائَةَ رَحْمَةٍ لِلْبَادِىءِ تِسْعُونَ وَلِلْمُصَافِحِ عَشْرَة». ١/ ٢٣٩

الحكيم وأبو الشيخ عن عمر

قال الشارح في الكبير: قال المنذري: ضعيف اهـ. وظاهر حال المصنف أنه لم يره مخرجاً لأشهر من هذين وهو عجيب، فقد رواه البزار عن عمر بهذا اللفظ قال الهيثمي: وفيه من لم أعرفهم.

قلت: هذا كلام بلغ النهاية في السخافة، ولو جارينا الشارح على سخافته لقلناه أيضاً: وظاهر صنيع الشارح أنه لم يره معزواً لأشهر من البزار وهو عجيب، فقد خرجه البيهقي في الشعب [٦/ ٤٧٥، رقم ٨٩٦١] والديلمي في مسند الفردوس [١/ ٣٩٤، رقم ١٢٩٢] وهما أشهر من مسند البزار، ثم نزيد إغراقاً في السخافة المناوية فنقول: وظاهر صنيع الشارح أنه لم يره مخرجاً إلا من حديث عمر مع أنه ورد من حديث أبي هريرة والبراء بن عازب في كتاب هو أشهر من البزار أيضاً وهو تاريخ الخطيب، ثم نزيد إبعاداً في السخافة فنقول: وظاهر صنيع الشارح أن الحديث لم يطعن فيه أحد وهو عجيب، فإن ابن الجوزي أورده من حديث أبي هريرة في الموضوعات [٣/ ٧٩] وهو كتاب متداول مشهور، ثم ليت شعري من أين أخذ أن البزار أشهر من أبي الشيخ ابن حيان وأن العزو لا يكون إلا إلى البالغ النهاية في الشهرة وأن المصنف أحاط علمه بكل المعلومات، فما أسخف المناوي رحمه الله.

وبعد، فاسمع أسانيد الحديث وطرقه على ما بلغ إليه علمنا حباً في تكميل الفائدة لا في إظهار الاطلاع ونسبة القصور أو التقصير إلى المصنف أو غيره كما يريد أن يفعل الشارح.

قال الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» [٢/ ١٥٦] في الأصل الثاني عشر ومائتين[١]:

حدثنا ابن أبي ميسرة ثنا إسماعيل بن سويد ثنا عبيد الله بن الحسن قاضي البصرة ثني سعيد بن إياس الجريري عن أبي عثمان النهدي عن عمر بن الخطاب به.

وقال أبو الشيخ:

١/ ٢٤٠ حدثنا الفضل بن محمد بن عقيل ثنا أبو قلابة عن عمر بن عامر التمار/ عن عبيد الله بن الحسن به.

ومن طريقه رواه الديلمي في مسند الفردوس [١/ ٣٩٤، رقم ١٢٩٢].

وقال الدولابي في الكنى [١/ ١٥٢]:

حدثنا أبو عامر بن أبي الهندام ثنا عمر بن عبد الواحد أبو حفص السلمي عن الأوزاعي قال: وحدثنا عبدة بن عبد الله الصفار ثنا عمر بن عامر أبو حفص التمار به.

وقال البيهقي في الشعب [٦/ ٤٧٥، رقم ٨٩٦١]:

أنبأنا أبو منصور أحمد بن علي الدامغاني أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبدة العمري المصيصي ثنا محمد بن إسحاق ثنا إبراهيم بن محمد بن أبي الجهم ثنا عمر بن عامر به.

وقال ابن شاهين في الترغيب [٢/ ٣٥٠، رقم ٤٢٦]:

ثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن أبي الجهم بالبصرة ثنا عمر بن عامر التمار به، لكن وقع عنده ثنا عبيد الله بن الحسن عن الحسن عن أبي عثمان النهدي.

وفي الباب عن أبي هريرة والبراء قال الخطيب [٥/ ٤٤٠] في ترجمة محمد بن عبد الله الأشناني:

أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي ثنا علي بن الحسن الجراحي ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الأشناني إملاءً من حفظه ثنا أبو خيثمة زهير ابن حرب ثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «إذا صافح المؤمن المؤمن نزلت عليهما مائة رحمة تسعة وتسعون لأبشّهما وأحسنهما».

قال الخطيب [٥/ ٤٤٠]: رواه الأشناني مرة أخرى فوضع له إسناداً غير هذا أخبرنيه عبد الله بن أبي الفتح ثنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن ثنا محمد بن عبد

---

(١) وهو في الأصل الحادي عشر ومائتين من المطبوع.

الله بن إبراهيم الأشناني إملاء ثنا يحيى بن معين أخبرنا عبد الله بن إدريس ثنا شُعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ مثله.

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات [٣/ ٧٩] وقال: الأشناني وضاع ثم ذكر كلام الخطيب.

٢٤٧/ ٤٨٨ ـ «إِذَا الْتَقَى الخِتانَانِ فَقَدْ وَجَبَ الغُسْل».

(هـ) عن عائشة وعن ابن عمرو

قال في الكبير: قال ابن حجر: رجال حديث عائشة ثقات، ورواه الشافعي في الأم والمختصر وأحمد والنسائي والترمذي وقال: حسن صحيح وابن حبان في صحيحه، ومن ثم رمز المصنف لصحته لكنه قصر حيث اقتصر/ على عزوه لابن ماجه وحده مع وجوده لهؤلاء جميعاً. ٢٤١/١

ورواه مسلم بلفظ: «إذا جلس بين شعبها الأربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل».

قلت: الترمذي خرج الحديث [١/ ١٨٠، رقم ١٠٨] بلفظ: «إذا جاوز الختان» لا بلفظ: «إذا التقى» أما النسائي فلم يخرجه لا من حديث عائشة ولا من حديث ابن عمرو، وإنما خرجه من حديث أبي هريرة [١/ ١١٠] بلفظ: «إذا جلس» وبلفظ [١/ ١١١]: «إذا قعد»، والحافظ يقصد بالعزو إليه سننه الكبرى لا الصغرى.

٢٤٨/ ٤٩٢ ـ «إِذَا أَنَا مِتُّ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمانُ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمُوتَ فَمُتْ».

(حل) عن سهل بن أبي حثمة

قلت: هذا حديث باطل موضوع كذب على رسول الله ﷺ افتراه أهل الأهواء والأغراض، وهو من رواية سلم بن ميمون الخواص الزاهد، وقد ذكروه في الضعفاء وقالوا: لم يكن الحديث من صناعته، فكان يريد أن يصيب فيخطىء، فكأن بعض الضعفاء دلسه عليه أو لقنه إياه فحدث به، ولا يجوز أن ينطق النبي ﷺ بمثل هذا الباطل.

٢٤٩/ ٤٩٣ ـ «إِذَا انتاطَ غَزْوُكُمْ وَكَثُرَتِ العَزَائِمُ وَاسْتُحِلَّتِ الغَنَائِمُ فَخَيْرُ جِهَادِكُم الرِّبَاطُ».

(طب) وابن منده (خط) عن عتبة بن الندر

قال الشارح: بعين مهملة وزاي، أي عزمات الأمراء على الناس في الغزو إلى الأقطار النائية.

قلت: الذي في الأصول التي وقفت عليها «وكثرت الغرائم» بالغين المعجمة والراء المهملة، كأنه جمع غرامة، كذا في تاريخ الخطيب [١٢/ ١٣٥] ومجمع الزوائد [٥/ ٢٩٠] ومسند الفردوس للديلمي.

والحديث خرجه أيضاً أبو نعيم في المعرفة قال:

حدثنا محمد بن إسحاق الأهوازي ثنا جعفر الفريابي ثنا سويد بن عبد العزيز ثنا عبيد الله بن عبد الكلاعي ثنا أبو وهب عن مكحول عن خالد بن معدان عن عتبة ابن الندر به ومن طريقه/ أخرجه الديلمي. ١/ ٢٤٢

ورواه أيضاً البغوي في معجم الصحابة قال:

حدثنا إبراهيم بن هانىء أخبرنا عباس بن حماد المدائني ثنا سويد بن عبد العزيز به، وسويد ضعيف.

٢٥٠/ ٤٩٤ ـ «إِذَا انْتَصَفَ شَعْبَانُ فَلَا تَصُومُوا حَتَّى يَكُونَ رَمَضَانُ».

(حم. ٤) عن أبي هريرة

قال الشارح: قال الترمذي: حسن صحيح واعترض.

وقال في الكبير: وتبعه المؤلف فرمز لحسنه، وتعقبه مغلطاي بقوله: هو غير محفوظ، وفي سنن البيهقي عن أبي داود عن أحمد منكر، وقال ابن حجر: كان ابن مهدي يتوقاه.

قلت: الحديث صحيح على شرط مسلم لأنه من رواية العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه وقد أكثر مسلم من إخراج أحاديثه والاحتجاج به، وأحمد أشكل عليه تعارضه مع أحاديث أخرى فأنكره، لأنه لم يعرف طريق الجمع بينهما.

وقد صححه من لا يحصى من الحفاظ قال ابن حزم في المحلى [٦/ ٤٥٣، رقم ٨٠٠] بعد أن أورده من رواية الدراوردي عن العلاء ما نصه: وهكذا رواه سفيان عن العلاء، والعلاء ثقة روى عنه شعبة وسفيان الثوري ومالك وسفيان بن عيينة ومسعر بن كدام وأبو العميس، وكلهم يحتج بحديثه فلا يضر غمز ابن معين له اهـ.

وقال الحافظ المنذري: حكى أبو داود عن الإمام أحمد أنه قال: هذا حديث منكر، وقال: وكان عبد الرحمن بن مهدي لا يحدث به، ويحتمل أن يكون الإمام أحمد إنما أنكره من جهة العلاء، فإن فيه مقالاً لأئمة هذا الشأن، والعلاء وإن كان فيه مقال فقد حدث عنه الإمام مالك مع شدة انتقاده للرجال وتحريه في ذلك، وقد احتج به مسلم في صحيحه وذكر له أحاديث انفرد بها رواتها وكذلك فعل البخاري.

وللحفاظ في الرجال مذاهب فعل كل منهم ما أدى إليه اجتهاده من القبول والرد اهـ.

٢٥١/ ٤٩٥ ـ «إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُم فَلْيَبْدَأْ باليُمْنَى، وَإِذَا خَلَعَ فَلْيَبْدَأْ باليُسْرَى، لِتَكُن اليُمْنَى أَوَّلَهُمَا تُنْعَل وآخِرَهُمَا تُنْزَع».

(حم. م. د. ت. هـ) عن أبي هريرة

قلت: الحديث متفق عليه رواه البخاري [٧/ ١٩٩، رقم ٥٨٥٦] في نزع نعله اليسرى.

٢٥٢/ ٤٩٦ ـ «/ إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى المَجْلسِ فَإِنْ وُسِّعَ لَهُ فَلْيَجْلِسْ وَإِلا فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَوْسَعِ مَكَانٍ يَرَاهُ فَلْيَجْلِسْ فِيهِ». ١/ ٢٤٣

البغوي (طب. هب) عن شيبة بن عثمان

قلت: رواه قبل هؤلاء كلهم لوين في جزئه قال:

حدثنا ابن عيينة عن عبد الله بن زرارة عن مصعب بن شيبة عن أبيه به.

٢٥٣/ ٤٩٧ ـ «إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُم إِلَى المَجْلِس فَلْيُسَلِّمْ فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يَجْلِسَ فَلْيَجْلِس ثُمَّ إِذَا قَامَ فَلْيُسَلِّمْ فَلَيستِ الأولى بأحَقّ منَ الآخِرَةِ».

(حم. د. ت. حب. ك) عن أبي هريرة

قلت: عقد الطحاوي في مشكل الآثار للكلام على هذا الحديث باباً أورده فيه من طرق عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة وذلك (ص١٣٨ من الجزء الثاني) [٣/ ٣٨٠، رقم ١٣٥٠ ـ ١٣٥٤].

ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان من طريق بكر بن وائل عن سعيد المقبري به مختصراً «إذا انتهى أحدكم إلى القوم فليسلم» وذلك (ص١٣١ من الجزء الأول).

٢٥٤/ ٤٩٨ ـ «إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَة».

(حم. ق. ن) عن أبي مسعود

قلت: هو بأداة الكنية عقبة بن عمرو البدري.

ورواه القاضي الأشناني في جزئه فقال: عن عبد الله بن مسعود وهو وهم، قال الأشناني:

حدثنا محمد بن عيسى بن حيان ثنا شعيب بن حرب ثنا شعبة حدثني عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن مسعود به فلا أدري الوهم فيه من الأشناني أو من شيخه.

٢٥٥/ ٥٠٢ ـ «إِذَا انقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِ أَحَدِكُمْ فَلا يَمْشِ فِي الأُخْرَى حَتَّى يُصْلِحَهَا».

(خد. م. ن) عن أبي هريرة (طب) عن شداد بن أوس

قلت: رواه أيضاً الطحاوي في مشكل الآثار [٣/ ٣٨٦، رقم ١٣٥٧، ١٣٥٨] وروي نحوه من حديث جابر بن عبد الله [٣/ ٣٨٧، رقم ١٣٦٠] وتكلم على الإشكال الوارد فيه مع حديث عائشة [٣/ ٣٨٨، رقم ١٣٦١] «ربما رأيت النبي ﷺ/ يمشي في نعل واحدة، وأجاب بأن حديث عائشة ضعيف لا يقاوم حديث أبي هريرة وجابر، لأنه من رواية مندل وهو ضعيف عن ليث بن أبي سليم، وليس هو من أهل التثبت. ١/ ٢٤٤

٢٥٦/ ٥٠٣ ـ «إِذَا انقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِ أَحَدِكُم فَلْيَسْتَرْجِعْ فَإِنَّهَا مِنَ المَصَائِبِ».

البزار (عد) عن أبي هريرة

قال الشارح: بإسناد ضعيف لضعف خارجة بن مصعب، لكنه تقوى بتعدد طرقه.

وقال في الكبير: قال الهيثمي: فيه بكر بن خنيس ضعيف، وقال شيخه العراقي: فيه أيضاً يحيى بن عبيد الله التميمي ضعفوه، ورواه البزار أيضاً عن شداد ابن أوس وفيه خارجة بن مصعب متروك وهو من طريقيه معلول.

قلت: فبان من نقله في الكبير أن حديث أبي هريرة ليس في إسناده خارجة بن مصعب، بل هو في إسناد حديث شداد بن أوس الذي لم يذكره المصنف وهو الواقع، ولكنه في الصغير خلط إسناداً بإسناد ونسب إلى الحديث المذكور في المتن من ليس فيه وهو من التهور القبيح.

وحديث أبي هريرة رواه أيضاً أبو الشيخ من وجه ليس فيه بكر بن خنيس فقال:

حدثنا أبو يحيى ثنا هناد حدثنا يعلى عن يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة به.

ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان [١/ ١٨٣]:

حدثنا أبي ثنا محمد بن أحمد بن أبي يحيى ثنا إبراهيم بن أحمد بن المنخَّل ثنا سعيد بن يحيى ثنا عمر بن عطاء عن يحيى بن عبد الله به.

وفي الباب عن أنس قال البندهي:

أخبرنا الفقيه أبو محمد بن أبي الشرف بن روح الروحي بمصر أنا أبو الحسن

علي بن الحسن القاضي أنا أبو محمد عبد الرحمٰن بن عمر النحاس أنا محمد بن جعفر الحضرمي ثنا يحيى بن عثمان ثنا القاسم بن هانىء الضرير الخليل بن مرّة عن البصري عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال: «لن ينقطع شسع أحدكم إلا من ذنب عمله فليستغفر الله/ وليسترجع فإنها مصيبة دخلت عليه» قال النحاس: البصري هو الحسن ابن أبي الحسن. ١/ ٢٤٥

٢٥٧/ ٥١٠ ـ «إِذَا بَعَثْتَ سَرِيَّةً فَلا تَنْتَقِهِمْ وَاقْتَطِعْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْصُرُ الْقَوْمَ بِأَضْعَفِهِمْ».

الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن ابن عباس

قال الشارح: بإسناد ضعيف لكن له شواهد.

قلت: كذا عزا المصنف هذا الحديث إلى الحارث من حديث ابن عباس والذي رأيته في زوائد الحارث للحافظ الهيثمي بخطه أنه عن رجل من أهل المدينة لا من حديث ابن عباس قال الحارث:

حدثنا معاوية بن عمرو ثنا أبو إسحاق عن ابن عيينة أخبرني رجل من أهل المدينة أن رسول الله ﷺ قال لزيد بن حارثة أو لعمرو بن العاص: «إذا بعثت سرية» وذكره.

٢٥٨/ ٥١١ ـ «إِذَا بَعَثْتُمْ إِلَيَّ رَجُلاً فَابْعَثُوهُ حَسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الاسْمِ».

البزار (طس) عن أبي هريرة

قلت: الحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات [١/ ١٦٠] من عند العقيلي [٣/ ١٥٨] وأعلَّه بعمر بن راشد اليماني، وتعقبه المصنف بأن عمر روى له الترمذي وابن ماجه، وقال أبو زرعة: لين، وقال العجلي: لا بأس به، وبأن الحديث ورد من وجوه أخرى من حديث بريدة وعلي وابن عباس وأبي أمامة ثم أوردها بأسانيدها (ص٥٨ من الجزء الأول)، وممن لم يذكره من مخرجي حديث أبي هريرة أبو نعيم فإنه خرجه في «تاريخ أصبهان» [١/ ١٥٦]:

ثنا أحمد بن محمد بن مهران ثنا محمد بن العباس بن أيوب ثنا أحمد بن عثمان بن حكيم ثنا محمد بن القاسم الأسدي ثنا عمر بن راشد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة به.

٢٥٩/ ٥١٤ ـ «إِذَا تَبَايَعْتُمْ بالعينَة وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ البَقَر، وَرَضِيتُم بالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُم الْجِهَادَ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلاً لا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ».

(د) عن ابن عمر

قال الشارح في الكبير: ولفظ ابن عمر قال: «أتى علينا زمان ما يرى أحدنا

١/٢٤٦ أنه أحق بالدينار/ والدرهم من أخيه المسلم، ثم أصبح الدينار والدرهم أحب إلى أحدنا من أخيه، سمعت رسول الله ﷺ يقول. . .» فذكره، رمز المؤلف لحسنه وفيه أبو عبد الرحمٰن الخراساني عدَّ في الميزان من مناكيره خبر أبي داود هذا، ورواه عن ابن عمر باللفظ المزبور أحمد والبزار وأبو يعلى، قال ابن حجر: وسنده ضعيف، وله عند أحمد إسناد آخر أمثل من هذا اهـ. وبه يعرف أن اقتصار المصنف على عزوه لأبي داود من سوء التصرف، فإنه من طريق أحمد أمثل كما تقرر عن خاتمة الحفاظ وكان الصواب جمع طرقه فإنها كثيرة عقد لها البيهقي باباً وبيّن عللها.

قلت: هذا كلام جامع لأنواع من الأوهام: **أول ذلك**: أن الزيادة التي زادها عن ابن عمر أنه قال: «أتى علينا زمان وما يرى أحدنا أنه أحق. . . . إلخ» ليس هو عند أبي داود الذي عزا المصنف الحديث إليه ولا هو في الحديث من الطريق المذكورة بل من طريق آخر قال أبو داود [٣/ ٢٧٤، رقم ٣٤٦٢]:

حدثنا سليمان بن داود المهري أنا ابن وهب أخبرني حيوة بن شريح (ح).

وحدثنا جعفر بن مسافر التنيسي ثنا عبد الله بن يحيى البرلسي أنا حيوة بن شريح عن إسحاق أبي عبد الرحمٰن الخراساني أن عطاء الخراساني حدثه أن نافعاً حدثه عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا تبايعتم» الحديث.

الثاني: في اعتراضه على المصنف في رمزه لحسنه، فإن الحديث له طريقان آخران صحح واحداً منهما على انفراد ابن القطان، وسبق إلى تحسينه أيضاً ابن النحاس في كتاب الجهاد، فالمصنف لم يبتدع ذلك بل هو تابع لغيره والقواعد تؤيده.

الثالث: في قوله: ورواه أحمد باللفظ المزبور من طريق أمثل من هذا، وأن اقتصار المصنف على العزو لأبي داود من سوء التصرف، والواقع أن اعتقاد الشارح من سوء الفهم وقلة المعرفة، فإن أحمد لم يروه باللفظ المزبور كما زعم بل بلفظ آخر قال أحمد [٢/ ٢٨]:

حدثنا أسود بن عامر أنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن عطاء بن أبي

١/٢٤٧ رباح عن/ ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا ضن الناس بالدينار والدرهم وتبايعوا بالعينة واتبعوا أذناب البقر وتركوا الجهاد في سبيل الله أنزل الله بهم بلاء فلم يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم» وبهذا اللفظ أورده المصنف في موضعه الآتي في حرف «إذا» مع «الضاد» وعزاه لأحمد والطبراني والبيهقي في الشعب، فبان أن انتقاد الشارح من سوء الفهم وقلة التدبر، وهذا الإسناد الثاني هو

الذي صححه ابن القطان وتعقبه الحافظ بما فيه تعسف ظاهر بل بما فيه وهم صريح.

الرابع: في قوله: وكان الصواب جمع طرقه فإنه كلام لا معنى له إذ[1] الكتاب غير موضوع لذلك، ولا فيه طريق واحدة وإنما فيه العزو إلى الكتب وذلك لا يسمى طرقاً.

الخامس: قوله: «فإنها كثيرة عقد لها البيهقي باباً وبيّن عللها» فإن البيهقي لم يذكر له إلا طريقاً واحدة من رواية جعفر بن مسافر، ومن طرق ابن وهب عن حيوة ابن شريح به ثم قال [٥/٣١٦]: وروي ذلك من وجهين ضعيفين عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر، وروي عن ابن عمر موقوفاً أنه كره ذلك ونهى أن يأتي الرجل فيقول: اشتر كذا وكذا وأنا أشتريه منك بربح كذا وكذا، فهذا كل ما ذكره البيهقي، فأين هي الطرق وبيان عللها؟!، وسلف الشارح في هذا الوهم الأخير الحافظ فإنه قال ذلك في التلخيص الحبير وهو ناشىء عن تقليده للأصل الذي اختصره، بدليل أنه لما تعقب تصحيح ابن القطان للحديث من الطريق التي خرجها أحمد عن أسود ابن عامر قال: إنه معلول لأنه من رواية الأعمش بالعنعنة وهو مدلس ولم يذكر سماعه عن عطاء، وعطاء يحتمل أن يكون هو عطاء الخراساني فيكون فيه تدليس التسوية بإسقاط نافع بين عطاء وابن عمر، فرجع الحديث إلى السند الأول، وهذا مع ما فيه من المجازفة والتعسف صريح، قلما يقول ذلك عن تقليد،/ فإن أحمد ٢٤٨/١ صرح في مسنده باسم والد عطاء فقال ابن أبي رباح كما سبق وكذلك صرح به البيهقي، ولو وقف على الأصلين لما قال ذلك، وهكذا يفعل التقليد بصاحبه يجره إلى الخطأ أحب أم كره.

ويزيد الأمر وضوحاً أن جماعة غير الأعمش رووه عن عطاء بن أبي رباح أيضاً عن ابن عمر/ . ٢٤٩/١

قال أبو نعيم في الحلية [٣/٣١٩]:

حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا علي بن محمد بن عبد الوهاب ثنا أبو بلال الأشعري ثنا أبو كدينة البجلي عن ليث بن أبي سليم عن عطاء عن ابن عمر قال: «أتى علينا زمان وليس أحد أحق بديناره ولا بدرهمه من أخيه المسلم حتى كان حديثاً ولقد سمعت النبي ﷺ يقول: «إذا ضنّ الناس» الحديث.

ثم قال أبو نعيم: رواه الأعمش عن عطاء ونافع ورواه راشد الحماني عن ابن

---

(١) في الأصل: «إذا».

عمر نحوه، ورواه في موضع آخر من الحلية بهذا الإسناد أيضاً، ثم قال: رواه الأعمش أيضاً عن عطاء، ورواه فضالة بن حصين عن أيوب السختياني عن نافع عن ابن عمر فبان أن الحديث معروف من رواية عطاء بن أبي رباح ونافع معاً ومشهور من حديث ابن عمر من طريق جماعة: نافع وعطاء بن أبي رباح وراشد الحماني.

ثم هو مع ذلك وارد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أخرجه أحمد في مسنده قال:

حدثنا يزيد بن هارون عن أبي جناب عن شهر بن حوشب أنه سمع عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ فذكره نحوه.

وهذه طرق دونها يصحح البيهقي والحافظ الحديث لأجلها، ولما لم يقل الشافعي رضي الله عنه بتحريم بيع العينة فأنت ترى كيف يصنع مقلدته بالحديث.

٢٦٠/ ٥١٩ ـ «إِذَا تَجَشَّأَ أَحَدُكُمْ أَوْ عَطَسَ فَلا يَرْفَع بِهِمَا الصَّوْتَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ بِهِمَا الصَّوْتُ».

(هب) عن عبادة بن الصامت وعن شداد بن أوس وواثلة

(د) في مراسيله عن يزيد بن مرثد

١/ ٢٥٠ **قلت**: صنيع المصنف/ في إعادته حرف «عن» يقتضي أن الحديث له عن عبادة إسناد وعن شداد وواثلة إسناد، والحديث له إسناد واحد عن ثلاثتهم فقد أخرجه أيضاً الديلمي في مسند الفردوس [١/ ٣٧٨، رقم ١٢٢٩] قال:

أخبرنا أبو الفضل بن طاهر الحافظ أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمٰن أخبرنا أبو نصر محمد بن علي بن الفضل الخزاعي ثنا محمد بن يعقوب ثنا أبو عتبة أحمد بن الفرج حدثنا بقية حدثنا الوضين عن يزيد بن مرثد عن عبادة وشداد بن أوس وواثلة بن الأسقع قالوا: قال رسول الله ﷺ الحديث.

٢٦١/ ٥٢٠ ـ «إِذَا تَخَفَّفَتْ أُمَّتِي بِالخِفَافِ ذَاتِ المَنَاقِبِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ، وَخَصَفُوا نِعَالَهُمْ، تَخَلَّى اللَّهُ عَنْهُمْ».

(طب) عن ابن عباس

قلت: هذا الحديث وإن كان ضعيفاً إلا أن الواقع يصدقه ويدل على صحته، فإن المدار على ذلك لا على الإسناد فالحديث من أعلام نبوته ﷺ إذ الوقت الذي روي فيه هذا الحديث لم يكن فيه شيء من ذلك، وإنما حدث بعده بنحو ألف سنة، ففي وقتنا هذا شاع لبس الخفاف ذات المناقب التي هي أحذية الفرنج، ولبسها الرجال والنساء، وخصفوها أي نمقوها وبرقوها بالدهن التي تدهن به من حين لآخر.

وتخلى الله عن هذه الأمة وسلط الله عليهم الكفار في مشارق الأرض ومغاربها، وابتلاهم بجميع أنواع المصائب والمخازي، فنسأل الله برحمته الواسعة وعفوه الشامل أن يتداركنا بلطفه ويرفع عنا مقته آمين.

٢٦٢/ ٥٢٢ ـ «إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ المرْأَةَ لِدِينِهَا وَجَمَالِهَا كَانَ فِيهَا سَدَاداً مِنْ عَوَزٍ».
الشيرازي في الالقاب عن ابن عباس وعن علي

قال الشارح في الكبير: وفيه هشيم بن بشير أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: حجة حافظ يدلس وهو في الزهري لين، وحكم ابن الجوزي بوضعه.

قلت: الذي حكم ابن الجوزي بوضعه حديث آخر لا هذا، فإنه أورده من طريق ابن حبان في الضعفاء [٢/ ٢٥٨]:

/ حدثنا محمد بن المعافى ثنا عمرو بن عثمان ثنا عبد السلام بن عبد القدوس عن إبراهيم بن أبي عبلة عن أنس: سمعت النبي ﷺ يقول: «من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله تعالى إلا ذلاً، ومن تزوج امرأة لمالها لم يزده الله تعالى إلا فقراً، ومن تزوج امرأة لحسنها لم يزده الله تعالى إلا دناءة، ومن تزوج امرأة لم يتزوجها إلا ليغض أو يحصن فرجه أو يصل رحمه بارك الله له فيها وبارك لها فيه» قال ابن الجوزي: موضوع، عبد السلام يروي الموضوعات وعمر متروك وهو ضد ما في الصحيح «تنكح المرأة لمالها ولحسبها وجمالها» اهـ. وهو كما ترى غير حديث الباب. ٢٥١/١

والحديث أخرجه أيضاً الديلمي [١/ ٣٦١، رقم ١١٦٤] عن الحداد عن أبي نعيم عن الطبراني قال:

حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس ثنا أبو بشر فورك بن ناصح الأصبهاني ثنا النضر بن شميل ثنا المأمون ثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس به مرفوعاً، كذا أخرجه مختصراً، والحديث فيه قصة للنضر بن شميل مع المأمون، قال الزبير بن بكار: حدثني النضر بن شميل قال: دخلت على أمير المؤمنين المأمون بمرو وعلى أطمار متر عيلة فقال: يا نضر تدخل على أمير المؤمنين في مثل هذه الثياب؟ فقلت: إن حر مرو شديد لا يدفع إلا بمثل هذه الأخلاق، قال: بل أنت رجل متقشف ثم تجارينا الحديث فأجرى ذكر النساء، وقال:

حدثني هشيم بن بشير عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز» ففتح السين من سداد، فقلت: صدقوك يا أمير المؤمنين، وحدثني عوف بن أبي جميلة الأعرابي عن الحسن عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن النبي ﷺ قال: «إذا تزوج الرجل

المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز» وكسرت السين قال: وكان المأمون
١/٢٥٢ متكئاً فاستوى جالساً، وقال: السداد لحن عندك يا نضر، قلت: نعم ها هنا/ يا أمير المؤمنين، قال: أو تلحنني؟ قلت: إنما لحن هشيم وكان لحاناً فتبع أمير المؤمنين لفظه فقال: ما الفرق بينهما؟ قلت: السداد القصد في الدين والطريقة والأمر، والسداد بالكسر البلغة، وكل ما سددت به شيئاً فهو سداد، وقد قال العرجي:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

قال: فأطرق المأمون ملياً ثم قال: قبح الله من لا أدب له، ثم ذكر بقية ما وقع له معه.

ورواه البندهي في شرح المقامات من طريق أحمد بن عبيد بن ناصح: ثنا أبو زيد ثنا النضر بن شميل فذكر القصة.

وذكرها أيضاً ابن الأنباري في الطبقات فقال: وحكى محمد بن ناصح الأهوازي قال: حدثني النضر بن شميل فذكر الحديث والقصة أيضاً.

٢٦٣/ ٥٢٤ ـ «إِذَا تَسَارَعْتُمْ إلى الخَيرِ فامْشُوا حُفَاةً فإن الله يُضَاعِفُ أَجْرَهُ على المُنْتَعِلِ».

(طس. خط) عن ابن عباس

قلت: الحديث أخرجه الخطيب عن أبي نعيم عن الطبراني، وهو موضوع افتراه سليمان بن عيسى السجزي الكذاب واضع كتاب العقل، فقال:

حدثنا سفيان الثوري عن ليث عن طاوس عن ابن عباس به، ووضعه مرة أخرى بسياق آخر فقال: سفيان بن سعيد الثوري عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً: «ألا أنبئكم بأخف الناس حساباً يوم القيامة بين يدي الجبار المسارع إلى الخيرات ماشياً على قدميه أخبرني جبريل أن الله ناظر إلى عبد يمشي حافياً في طلب الخير» رواه الحاكم في تاريخ نيسابور عن محمد بن علي بن عمر المذكر عن سهل ابن عمار العقلي عن سليمان بن عيسى السجزي به، فكان الواجب ألا يذكر في هذا الكتاب.

٢٦٤/ ٥٢٩ ـ «إِذَا تَغَوَّلَتْ لَكُمْ الغِيلانُ فَنَادُوا بِالأَذَانِ فَإِنَّ الشَّيطَانَ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ أَدْبَرَ وَلَهُ حُصَاصٌ».

(طس) عن أبي هريرة

١/٢٥٣ **قلت**:/ في الباب عن جابر، قال ابن السني في اليوم والليلة [ص١٦٧، رقم ٥١٧]:

حدثنا محمد بن خريم بن مروان ثنا هشام بن عمار ثنا سويد بن عبد العزيز ثنا هشام بن حسان عن الحسن عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله عز وجل رفيق يحب الرفق، فإذا سافرتم في الخصب فأمكنوا الركاب ألسنتها، ولا تجاوزوا بها المنازل، وإذا سرتم في الجدب فاستنجوا، وعليكم بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل، وإذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالأذان، وإياكم والصلاة على جواد الطريق فإنها ممر السباع ومأوى الحيات».

٢٦٥/ ٥٣٠ ـ «إِذَا تَمَّ فُجُورُ العَبْدِ مَلَك عَينَيْهِ فَبَكَى بهما مَتَى شَاء».

(عد) عن عقبة بن عامر

قال الشارح: بإسناد ضعيف.

وقال في الكبير: قال ابن الجوزي: حديث لا يصح اهـ.

قلت: سبب ضعفه أنه من رواية حجاج بن سليمان الرعيني المعروف بالأقمر عن ابن لهيعة عن مشرح عن عقبة بن عامر، وحجاج منكر الحديث، لكن مشاه ابن عدي وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يعتبر بحديثه إذا روى عن الثقات، وقال الحاكم: ثقة مأمون اهـ.

لكن الحديث رواه أبو نعيم في الحلية في ترجمة الثوري عنه من كلامه [٧/ ٧٢] فقال:

حدثنا أبو أحمد ثنا عبد الرحمٰن بن أبي قرصافة العسقلاني ثنا أبو عمير ثنا ضمرة عن سفيان قال: «إذا استكمل العبد الفجور ملك عينيه يبكي بهما متى شاء» فيحتمل أن يكون عند الثوري مرفوعاً وذكره فلم يسنده، ويحتمل أن يكون من كلامه وسرق منه فرفع.

٢٦٦/ ٥٣٧ ـ «إذا توضَأ أَحَدُكُم فأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ثُمَّ خرج عَامِداً إِلَى المَسْجِدِ فَلا يُشَبِّكَنَّ بين يَدَيهِ فإِنَّهُ في صَلاةٍ».

(حم. د. ت) عن كعب بن عُجرة

قال الشارح: بفتح العين المهملة وسكون الجيم.

قلت: بل هو بضمّ العين كما نصّ عليه أهل اللغة والحديث.

٢٦٧/ ٥٣٩ ـ «إِذَا تَوَضَّأْتُم فَابدءوا بِمَيَامِنِكُمْ».

(هـ) عن أبي هريرة

قال الشارح في الكبير: ورواه أحمد وأبو داود... إلخ.

قلت: أحمد [٢/ ٣٥٤] وأبو داود [٤/ ٧٠، رقم ٤١٤١] وابن حبان [٣/ ٣٧٠، رقم ١٠٩٠] رووه بلفظ: «إذا لبستم وإذا توضأتم فابدءوا بميامنكم»، وقد

ذكره المصنف كذلك فيما سيأتي.

ورواه باللفظ المذكور هنا أيضاً ابن السني في اليوم والليلة [ص٧، رقم ١٥] إلا أنه زاد «أو لبستم» فقال:

أخبرنا أبو عروبة ثنا عبد الرحمٰن بن عمرو البجلي أخبرنا زهير بن معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا توضأتم أو لبستم فابدءوا بميامنكم». وهو سند صحيح، وما حكاه الشارح عن المصنف أنه رمز بضعفه وهم عليه.

٢٦٨/ ٥٤٠ ـ «إِذَا تَوَضَّأتَ فَانْتَضِحْ».

(هـ) عن أبي هريرة

قال الشارح: رمز المصنف لحسنه ورُدَّ.

قلت: تقدم الكلام على هذا الحديث مبسوطاً في حديث «أتاني جبريل».

٢٦٩/ ٥٤٤ ـ «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ فَأَوْسَعَ له أَخُوهُ فإنَّمَا هي كَرَامَةٌ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بهَا».

(تخ. هب) عن مصعب بن شيبة

قال الشارح في الكبير: رمز المصنف لحسنه، وفيه عبد الملك بن عمير أورده الذهبي في الضعفاء وقال: قال أحمد: مضطرب الحديث، وابن معين مختلط، لكنه اعتضد فمراده أنه حسن لغيره.

قلت: عبد الملك بن عمير ثقة من رجال الصحيحين احتج به البخاري ومسلم والجماعة، والذهبي إنما أورده لأجل من تكلم فيه، ثم بعد ذلك اعتذر عنه على أنه صدر توثيقه في أول ترجمته فقال: عبد الملك بن عمير اللخمي الكوفي الثقة، ثم قال بعد ذكر ما نقله عنه الشارح ما لفظه: **قلت**: لم يورده ابن عدي ولا العقيلي ولا ابن حبان وقد ذكروا من هو أقوى حفظاً منه وأما ابن الجوزي فحكى الجرح وما ذكر التوثيق، والرجل من نظراء/ السبيعي أبي إسحاق وسعيد المقبري لما وقعوا في هرم الشيخوخة نقص حفظهم وساءت أذهانهم ولم يختلطوا، وحديثهم في كتب الإسلام كلها اهـ. ١/٢٥٥

فأعرض الشارح عن هذا واقتصر على نقل الجرح فأساء، والحديث قال البخاري في التاريخ [٧/ ٣٥٢، رقم ١٥٢٠] قال موسى:

ثنا حماد بن سلمة عن عبد الملك بن عمير عن ابن شيبة عن النبي ﷺ به.

٢٧٠/ ٥٤٥ ـ «إِذَا جَاءَ الموتُ لطالبِ العِلْمِ وهُو عَلَى هَذِهِ الحَالَةِ مَاتَ وَهُوَ شَهِيدٌ».

البزار عن أبي ذر وأبي هريرة

قلت: أخرجه أيضاً ابن عبد البر في العلم [١/ ١٢١، رقم ١١٥] قال:

حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ثنا الحسن بن محمد بن عثمان ثنا يعقوب بن سفيان ثنا الحجاج بن نصير ثنا هلال بن عبد الرحمٰن الحنفي عن عطاء ابن أبي ميمونة مولى أنس عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن عن أبي هريرة وأبي ذر قالا: «باب من العلم تتعلمه أحب إلينا من ألف ركعة تطوع، وباب من العلم تعلمه عمل به أو لم يعمل به أحب إلينا من مائة ركعة تطوع»، وقالا: سمعنا رسول الله ﷺ يقول: «إذا جاء الموت» الحديث كما هنا.

قال ابن عبد البر: وبعضهم يقول في ذلك لم يكن بينه وبين الأنبياء إلا درجة واحدة في الجنة، قال: وروي أيضاً [١/ ٤٠٣، رقم ٥٨١] مرفوعاً من حديث ابن عباس وفي إسناده اضطراب، لأن منهم من يجعله عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس، ومنهم من يجعله عن سعيد عن أبي هريرة وأبي ذر، ومنهم من يرسله عن سعيد والفضائل تروى عن كل أحد، والحجة من جهة الإسناد إنما تستقصى في الأحكام وفي الحلال والحرام اهـ.

وقال الخطيب [٩/ ٢٤٧]:

حدثنا شعيب بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل بن العباس الوراق ثنا عبد الله ابن سليمان بن الأشعث ثنا أبو بكر إسحاق بن إبراهيم شاذان ثنا حجاج بن نصير به مثله، وهلال بن عبد الرحمٰن منكر الحديث متروك وقد أورد له العقيلي هذا الحديث وقال: منكر لا أصل له ولا يتابع عليه، كذا قال، وقد/ مر في كلام ابن عبد البر ما يرده. ١/ ٢٥٦

وفي ترجمة حاتم بن عثمان المعافري أبي عثمان الإفريقي من اللسان [٢/ ١٤٥، رقم ٦٤٧] قال أبو العرب: كان يغرب عن مالك بأحاديث لا يرويها غيره، قال الحافظ: فمن الأباطيل التي زعم أن مالكاً حدَّث بها عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: «باب من العلم» فذكر مثله في الموقوف والمرفوع، ومراد الحافظ ببطلانه كونه من رواية مالك لا مطلقاً كما هو معلوم.

٢٧١/ ٥٤٦ ـ «إِذَا جَاءَكُمُ الزَّائِرُ فَأَكْرِمُوهُ».

الخرائطي في مكارم الأخلاق (فر) عن أنس

قلت: رواه أيضاً القضاعي في مسند الشهاب [١/ ٤٤٥، رقم ٧٦٣] من طريق الخرائطي:

ثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الوراق حدثنا محمد بن مصفى، وكثير بن عديّ قالا: حدثنا بقية بن الوليد ثنا يحيى بن مسلم عن أبي المقدام عن موسى بن أنس عن أبيه به.

أما الديلمي فرواه [١/ ٤١٣، رقم ١٣٥٦] من طريق ابن لال:

ثنا عبد الرحمٰن الجلاب ثنا هلال بن العلاء ثنا موسى بن أيوب ثنا بقية به.
وذكر ابن أبي حاتم في العلل أنه سأل أباه عن هذا الحديث فقال: إنه منكر.

٢٧٢/ ٥٤٧ ـ «إِذَا جَاءَكُمُ الأَكْفَاءُ فَأَنْكِحُوهُنَّ ولا تربَّصُوا بِهِنَّ الحَدَثَان».

(فر) عن ابن عمر

قلت: هذا ليس من شرط الكتاب، فإنه حديث موضوع انفرد به كذاب وضاع وهو المعلى بن هلال.

فالديلمي خرجه من طريق الحاكم في التاريخ قال:

حدثنا محمد بن صالح ثنا العباس بن حمزة ثنا جبارة ثنا معلى بن هلال عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر به.

٢٧٣/ ٥٥٢ ـ «إِذَا جَامَعَ أَحَدُكُمْ حَلِيلَتَهُ فَلا يَنْظُر إِلى الفَرْجِ فإِنَّهُ يُورِثُ العَمَى، وَلا يُكْثِرِ الكَلامَ، فإِنَّهُ يُورِثُ الخَرَسَ».

الأزدي في الضعفاء والخليلي في مشيخته (فر) عن أبي هريرة

قلت: أورده ابن الجوزي في الموضوعات [٢/ ٢٧١] من طريق الأزدي:

ثنا زكريا بن يحيى المقدسي ثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي ثنا محمد بن عبد الرحمٰن التستري عن مسعر بن كدام عن سعيد المقبري عن/ أبي هريرة به، وأعله بإبراهيم، ونقل عن الأزدي أنه قال ساقط اهـ.

١/ ٢٥٧

ومن طريقه رواه الديلمي:

أخبرنا أبي أخبرنا عبد الملك بن عبد الغفار البصري ثنا محمد بن عبد الملك ابن بشران ثنا محمد بن المظفر الحافظ زكريا بن يحيى بن يعقوب المقدسي به، وتعقبه المصنف بأن إبراهيم قال أبو حاتم وغيره: صدوق، وأن الأزدي وحده قال فيه: ساقط، وقد قال الذهبي: لا يلتفت إلى قول الأزدي فإن لسانه في الجرح رهقاً.

٢٧٤/ ٥٥٩ ـ «إِذَا حَجَّ الرَّجُل بِمَال منْ غَيْر حلِّه، فَقَالَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْك. قَالَ اللَّهُ: لا لَبَّيْكَ، وَلا سَعْدَيْكَ، هَذَا مَرْدُودٌ عَلَيْكَ».

(عد) (فر) عن عمر بن الخطاب

قلت: قال الديلمي [١/ ٣٦٣، رقم ١١٧٢]:

أخبرنا أبي، أخبرنا أبو بكر المعبر، ثنا عبد الله بن عيسى بن إبراهيم الفقيه، ثنا علي بن الحسن بن يحيى بن السكن، أخبرنا علي الأصم، ثنا عبد الصمد بن عبد

الوارث، ثنا أبو الغصن الدجين بن ثابت من بني يربوع، ثنا أسلم مولى عمر، عن عمر به، وأبو الغصن ضعيف.

٢٧٥/ ٥٦١ ـ «إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِحَدِيثٍ ثُمَّ الْتَفَتَ فَهِيَ أَمَانَةٌ».

(حم. د. ت) والضياء عن جابر (ع) عن أنس

قلت: تكلم الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة [ص٨٤، رقم ٦٠] على هذا الحديث بما فيه كفاية، ومما لم يذكره من مخرجيه الطحاوي فإنه أخرجه في مشكل الآثار [٩/ ١٢، ١٣، رقم ٣٣٨٦، ٣٣٨٧، ٣٣٨٨] أواخر الجزء الرابع من طريق ابن وهب عن ابن أبي ذئب، ومن طريق القعنبي عنه أيضاً، ومن طريق سليمان بن بلال عن عبد الرحمٰن بن أبي لبيبة شيخ ابن أبي ذئب، وهي الطريق التي تعقب السخاوي بها على الترمذي في قوله: لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي ذئب، وعزاها لأحمد في مسنده إلا أنه وقع في الأصل المطبوع من مشكل الآثار في هذه الطريق حذف جابر بن عبد الله إذ فيه: أن عبد الملك بن جابر بن عتيك أخبره أنه سمع رسول الله ﷺ يقول. وهو وهم ولا شك أنه حصل سقط في النسخة.

٢٧٦/ ٥٦٣ ـ «/ إِذَا حَسَدْتُم فَلا تَبْغُوا وإِذَا ظَنَنْتُمْ فَلا تُحَقِّقُوا وَإِذَا تَطَيَّرْتُم فَامضُوا وعلى الله فَتَوَكَّلُوا». ٢٥٨/١

(عد) عن أبي هريرة

قال الشارح في الكبير: قال عبد الحق إسناده غير قوي، وقال ابن القطان: فيه عبد الرحمٰن بن سعد مدني ضعفه ابن معين، وعبد الله المقبري متروك.

قلت: كذا وقع في النسخة عبد الرحمٰن بن سعد، وأظنه تحريف من عبد الرحمٰن بن إسحاق وهو المعروف بعباد بن إسحاق، فإن السمرقندي رواه من طريقه لكنه لم يجد إسناده وقصر به على عبد الرحمٰن بن معاوية، وعلى كل فالحديث له طريق آخر عن أبي هريرة.

قال أبو الشيخ في كتاب التوبيخ [ص١٠٧، رقم ٧٧]:

حدثنا محمد بن خلف وكيع ثنا محمد بن جعفر ثنا الحسن بن السكن ثنا شعبة عن محمد بن إسحاق عن علقمة بن أبي علقمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «في المؤمن ثلاث خصال الطيرة والظن والحسد فمخرجه من الطيرة ألا يرجع، ومخرجه من الظن ألا يحقق ومخرجه من الحسد ألا يبغي».

وفي الباب عن حارثة بن النعمان أخرجه أبو الشيخ أيضاً [(ص١٨٤، رقم ١٥٢)، (ص٢٥٥، رقم ٢٣٧)] قال:

حدثنا العباس بن حمدان ثنا علي بن أحمد الجواربي قال: حدثني عبد

الرحمٰن بن عبد الملك الحزامي ثنا إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت عن عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن عن أبيه عن جده حارثة بن النعمان قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث لازمات لأمتي سوء الظن والحسد والطيرة، قالوا: يا رسول الله فما نصنع فيهن؟ قال: إذا ظننت فلا تحقق وإذا حسدت فاستغفر وإذا تطيرت فامض»، وهذا الأخير قد ذكره المصنف فيما سيأتي في حرف «الثاء» بمثله وعزاه لأبي الشيخ والطبراني في الكبير.

وفي الباب أيضاً عن جابر وسيأتي قريباً في «إذا ظننتم».

١/٢٥٩ **٢٧٧/ ٥٦٥ ـ «إِذَا حَكَمَ الحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ وَإِذَا حَكَمَ/ فَاجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ».**

(حم. ق. د. ن. هـ) عن عمرو بن العاص

(حم. ق. ٤) عن أبي هريرة

قلت: وقع في سند حديث أبي هريرة اختلاف هل هو من رواية أبي سلمة بن عبد الرحمٰن عن أبي هريرة أو من رواية أبي بكر بن عبد الرحمٰن عنه أو من رواية أبي سلمة مرسلاً.

أما الثاني: فقد أشار إليه البخاري في الصحيح [٩/ ١٣٣، رقم ٧٣٥٢]، **وأما الأول**: فذكره ابن عبد البر في العلم [٢/ ٨٨٣، رقم ١٦٦٤] ورجح رواية الليث التي فيها عن أبي بكر بن عبد الرحمٰن بدل أبي سلمة مع أن رواية أبي سلمة هي التي في الصحيح، ومن الغريب أن الحافظ أغفل كلام ابن عبد البر هذا فلم يتعرض له في الفتح.

والحديث رواه أيضاً الطحاوي في مشكل الآثار [٢/ ٢١٩، رقم ٧٥٣] في بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ من قوله: «الحلال بيّن والحرام بيّن» وذلك في وسط الجزء الأول منه.

٢٧٨/ ٥٦٦ ـ «إِذَا حَكَمْتُمْ فَاعْدِلُوا وَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ فَإِنَّ الله مُحْسِنٌ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ».

(طس) عن أنس

قلت: أخرجه أيضاً ابن أبي عاصم في كتاب الديات في باب «إذا دفع القاتل إلى أولياء المقتول ما لهم أن يفعلوا به» قال:

حدثنا عثمان بن طالوت ثنا محمد بن بكار عن عمران عن قتادة عن أنس به مثله.

وأخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان [٢/ ١١٣] في ترجمة عبد الرحمٰن بن

الفضل بن الحسين والد أبي بكر الجوهري فقال:

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الرحمٰن بن الفضل الجوهري ثنا أبي ثنا سليمان بن داود المنقري ثنا محمد بن بلال عن عمران به مثله، إلا أنه قال: «فإن الله محسن يحب الإحسان».

٢٧٩/ ٥٦٨ ـ «إِذَا حُمَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَسُنَّ عَلَيْهِ المَاءَ البَارِد ثَلاثَ ليالٍ مِنَ السَّحَر».

(ن. ع. ك) والضياء عن أنس

قال الشارح: وإسناده صحيح خلافاً للمؤلف.

قلت: قد نص في الكبير على القول بضعفه إنما هو منسوب للمؤلف لا محقق منه، ولفظه بعد نقله تصحيحه عن جماعة فما نسب للمؤلف من أنه/ رمز لضعفه لا ٢٦٠/١ يعول عليه اهـ. ثم جزم في الصغير بنسبة ذلك إليه.

هذا وفي عزو المصنف الحديث إلى النسائي ما فيه فإن الإطلاق يقتضي أنه في الصغرى التي هي أحد الكتب الستة والواقع أنه في الكبرى [٤/ ٣٧٩، رقم ٧٦١٢]، وهذا التعقب ألزم للشارح إذ لم ينبه عليه وهو مغرم بذلك فيما ليس بحق ولا صواب.

٢٨٠/ ٥٦٩ ـ «إِذَا خَافَ اللَّهَ العَبْدُ أَخَافَ اللَّهُ منه كُلَّ شَيءٍ، وَإِذَا لَمْ يَخَف الْعَبْدُ اللَّهَ خَوَّفَهُ من كُلِّ شيء».

(عق) عن أبي هريرة

قال الشارح في الكبير: قال ابن الجوزي: لا يصح، وقال أبو زرعة: عمرو بن زياد أي أحد رجاله كذاب وأحاديثه موضوعة، وقال ابن عدي: يسرق الحديث ويحدث بالبواطيل، وقال الدارقطني: يضع.

قلت: هذا الحديث ورد أيضاً من حديث واثلة بن الأسقع وعليٍّ وابْنه الحسين وغيرهما وهو مشهور بلفظ: «من خاف الله» إلا أن المصنف أغفله في حرفه، وذكر منه رواية أخرى بلفظ: «من اتقى الله».

وقد ذكرت أسانيده في المستخرج على الشهاب وكذلك، ذكر عزوه بشواهده الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة [ص٦٤٥، رقم ١١١٩] إلا أنه لم يذكر من طرقه ما ذكرته، والحمد لله.

٢٨١/ ٥٧٠ ـ «إِذَا خَتَمَ العَبْدُ القُرْآنَ صَلَّى عليه عِنْدَ خَتْمِهِ سِتُّونَ ألفَ مَلَكٍ».

(فر) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده

قال الشارح: بإسناد ضعيف.

وقال في الكبير: فيه شيبان بن فروخ، قال الذهبي في ذيل الضعفاء: ثقة يرى القدر اضطر إليه الناس أخيراً عن يزيد بن زياد، أورده الذهبي في الضعفاء.

قلت: هذه أعجوبة من العجائب إذ يعلل الحديث برجلين ثقتين من رجال الصحيح، ويدعي تعليله برجلين كذابين وضاعين حكم الحفاظ على الحديث بالوضع من أجلهما فإن الديلمي قال:

أخبرنا والدي أخبرنا عبد الملك بن عبد الغفار أخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم ثنا عبد الله بن الحسن/ بن سليمان ثنا الحسن بن علي بن زكريا ثنا شيبان ابن فروخ ثنا يزيد بن زياد ثنا عبد الله بن سمعان عن عمرو بن شعيب به. ١/٢٦١

فالحسن بن علي بن زكريا هو أبو الحسن العدوي أحد كبار الكذابين وأئمة الوضاعين قال ابن حبان: لعله وضع على الثقات ما يزيد على ألف حديث.

وعبد الله بن سمعان أيضاً كذاب شهير، والعجب أن المصنف أورد هذا الحديث في موضوعاته التي ذيل بها على موضوعات ابن الجوزي، وحكم بوضعه لأجل الكذابين المذكورين ثم أورده في الجامع الصغير، وغفل الشارح عن كل هذا.

٢٨٢/ ٥٧١ ـ «إِذَا خَتَمَ أَحَدُكُم القُرْآنَ فَلْيَقُل اللَّهمَّ آنِس وَحْشتِي في قَبْرِي».

(فر) عن أبي أمامة

قال الشارح في الكبير: فيه ليث بن محمد، قال الذهبي: قال ابن أبي شيبة: متروك، وسالم الخياط قال: يحيى ليس بشيء.

قلت: هذا مثل الذي قبله من جهتيه، من جهة كون الشارح أعله بمن لا يعل به وترك من هو معلول به، وهو أحمد بن عبد الله الجويباري أحد مشاهير الوضاعين، ومن جهة كون المصنف أورده في ذيل الموضوعات حاكماً بوضعه ثم أورده في الجامع الصغير المصان عنده من الموضوعات.

قال في الذيل: قال الحاكم في التاريخ:

أنبأنا يحيى العنبري أخبرنا أحمد بن الخليل البستي حدثنا الليث بن محمد ثنا أحمد بن عبد الله بن خالد ثنا الوليد بن مسلم عن سالم الخياط عن الحسن عن أبي أمامة به، ثم قال المصنف: أحمد بن عبد الله بن خالد هو الجويباري أحد المشهورين بوضع الحديث.

قلت: ومن طريق الحاكم، رواه الديلمي فقال: أخبرنا ابن خلف كتابة أخبرنا الخياط به.

٢٨٣/ ٥٧٢ ـ «إِذَا خَرَجَ أَحَدُكُمْ إِلَى سَفَرٍ فَلْيُودِّعْ إِخْوَانَهُ فَإِنَّ الله جَاعِلٌ لَهُ في دُعَائِهِمُ البَرَكَةَ».

ابن عساكر (فر) عن زيد بن أرقم

قال الشارح في الكبير: فيه نافع بن الحارث، قال الذهبي في الضعفاء: قال البخاري: لا يصح حديثه.

/ **قلت**: الحديث من رواية نفيع بن الحارث بالتصغير لا من رواية نافع بن ١/ ٢٦٢ الحارث المكبر، فكأن الشارح لما رأى في الميزان نافع بن الحارث ظنه هو، وظن الذي في السند تحريفاً والواقع أنه نفيع بالتصغير، وهو أبو داود الأعمى القاضي أحد الساقطين الهلكى المتهمين في الحديث، وهو الذي يروي عن زيد بن أرقم لا نافع بن الحارث، فإنه لا تعرف له رواية إلا عن أنس قال الديلمي [١/ ٣٦٨، رقم ١١٨٨]:

أخبرنا عبدوس عن محمد بن أحمد الطوسي عن أبي العباس محمد بن يعقوب عن بكر بن سهل عن عبد الله بن يونس عن ابنه عن نفيع بن الحارث عن زيد بن أرقم به، فما أكثر أوهام الشارح رحمه الله.

٢٨٤/ ٥٧٣ ـ «إِذَا خَرَجَ ثَلاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُم».

(د) والضياء عن أبي هريرة وعن أبي سعيد

زاد الشارح: معاً.

قلت: زيادة «معاً» وهم لأنها تفيد أن التابعي قال: عن أبي هريرة وأبي سعيد والواقع خلاف ذلك، فإن أبا داود وإن رواه بسند واحد إلا أنه ذكر الحديث عن كل واحد منهما على حدة، بل بلفظين متغايرين، فأورده أولاً [٣/ ٣٦، رقم ٢٦٠٨] من حديث أبي سعيد كما هنا، ثم ذكره [٣/ ٣٦، رقم ٢٦٠٩] من حديث أبي هريرة بلفظ: «إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم».

قال نافع: فقلنا لأبي سلمة: فأنت أميرنا.

٢٨٥/ ٥٧٥ ـ «إِذَا خَرَجَتِ المَرْأَةُ إلى المَسْجِدِ فَلْتَغْتَسِلْ مِنَ الطِّيبِ كما تَغْتَسِلُ مِنَ الجَنَابَةِ».

(ن) عن أبي هريرة

قلت: قال النسائي [٨/ ١٥٣]:

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ثنا سليمان بن داود الهاشمي ثنا إبراهيم ابن سعد قال: سمعت صفوان بن سليم ولا أسمع من صفوان غيره يحدث عن رجل ثقة عن أبي هريرة فذكره كما هنا، وقال: مختصر.

والحديث خرجه إبراهيم بن سعد في نسخته عن صفوان عن أبي هريرة بدون واسطة الرجل الثقة وزاد في آخره وقال رسول الله ﷺ: «سجدتان في قعر بيتها خير من/ أربع ركعات في الحجرة وأربع في الحجرة خير من ثمانٍ في الدار» وللحديث طريق آخر عن أبي هريرة في مسند أحمد وغيره بسياق آخر.

١/٢٦٣

٢٨٦/ ٥٧٦ ـ «إِذَا خَرَجْتَ مِن مَنْزِلِكَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ تَمْنَعَانِكَ مَخْرَجَ السُّوءِ، وَإِذَا دَخَلْتَ إِلَى مَنْزِلِكَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ تَمْنَعَانِكَ مدْخَلَ السُّوءِ».

البزار (هب) عن أبي هريرة

قال الشارح في الكبير: رواه البيهقي من رواية بكر بن عمرو عن صفوان بن سليم، قال بكر: أحسبه عن أبي سلمة عن أبي هريرة، قال ابن حجر: حديث حسن، ولولا شك بكر لكان على شرط الصحيح، وقال الهيثمي: رجاله موثقون اهـ. وبه يعرف استرواح ابن الجوزي في حكمه بوضعه.

قلت: الحديث الذي ذكره ابن الجوزي في الموضوعات سبقه إليه البخاري والأزدي وابن عدي والعقيلي ووافقهم الذهبي في الميزان والحافظ في اللسان وكأنه لم يستحضر له الطريق الأخرى التي حكم بحسنها، أو أراد أنه موضوع من تلك الطريق خاصة، فاسمع ما قالوه:

قال البخاري في التاريخ الكبير [١/ ٣٣٦، رقم ١٠٥٧]: إبراهيم بن يزيد بن قدير عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً «إذا دخل بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين» سمع منه سعد بن عبد الحميد.

قال أبو عبد الله ـ يعني البخاري ـ: لا أصل له اهـ.

وقال الأزدي: إبراهيم بن يزيد بن قدير ليس حديثه بشيء روى عن الأوزاعي مناكير منها عنه عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة، فذكر الحديث كما ذكره البخاري ثم قال: لا أصل له اهـ.

وقال الذهبي في الميزان [١/ ٧٤، رقم ٢٤٨]: إبراهيم بن يزيد بن قدير صاحب الأوزاعي روى سعد بن عبد الحميد عنه عن الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة فذكر الحديث كما ذكره البخاري أيضاً، ثم قال: قال البخاري: لا أصل له من حديث الأوزاعي، وقال ابن عدي: هذا منكر بهذا الإسناد، وزاد في نسخة أخرى، ذكره العقيلي وقال: يخبط في الإسناد، قال الحافظ في اللسان [١/ ١٢٤، رقم ٣٧٩]: ولفظ/ العقيلي [١/ ٧١، رقم ٧٥]: إبراهيم بن يزيد في حديثه وهم وغلط، ثم ذكر الحديث المذكور وأوله «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين وإذا دخل أحدكم بيته» فذكره وزاد «فإن الله جاعل من ركعتيه في بيته

١/٢٦٤

خيراً» لا أصل له من حديث الأوزاعي، وذكره ابن حبان في الثقات [٨/ ٦١] فقال: يعتبر بحديثه من غير رواية سعيد، قال الحافظ: قد قال ابن عدي [١/ ٢٥١]: لا يحضرني له غيره.

وسعيد بن عبد الجبار الراوي عنه خرج له ابن ماجه، وقد قال أبو أحمد: إنه يروي الكذب، فالآفة منه والله أعلم اهـ كلام الحافظ.

وفيه أمران، **أحدهما**: أنه سلم الحكم بوضعه، **وثانيهما**: أنه جعل الآفة من عبد الجبار الراوي عن إبراهيم وهو وهم تبع فيه ابن حبان، وذلك أن الراوي عن إبراهيم هو سعد بسكون العين ابن عبد الحميد لا عبد الجبار وسعد بن عبد الحميد لا بأس به، وهو أحد رواة الموطأ عن مالك، وإن كان ابن حبان قد تكلم فيه، وقال: كان يروي المناكير عن المشاهير، وفحش وهمه حتى حَسُن التنكب عن الاحتجاج به اهـ.

ولا يبعد، بل هو الواقع إن شاء الله تعالى أن ابن حبان ذكر في كلامه السابق سعد بن عبد الحميد أيضاً كما ذكره البخاري وغيره، وإنما تصحف على الحافظ وحده، ولما نقل ابن الجوزي في الموضوعات [٣/ ٧٥] كلام الأزدي السابق تعقبه المصنف بأن إبراهيم ذكره ابن حبان في الثقات، وأن الحديث خرجه البيهقي من طريقه، ثم قال: وله شاهد، ثم أخرج من طريق معاذ بن فضالة الزهراني عن يحيى ابن أيوب عن بكر بن عمرو عن صفوان بن سليم.

قال بكر: أحسبه عن أبي سالم عن أبي هريرة به، قال: وهذا الحديث الثاني أخرجه البزار في مسنده من هذا الطريق[1]، وقال الحافظ أبو الحسن الهيثمي في مجمع الزوائد [٢/ ٢٨٣]: رجاله موثقون اهـ كلام المصنف.

قلت: ومن هذا الطريق أيضاً أخرجه الديلمي في مسند/ الفردوس [١/ ٣٦٩، ١/ ٢٦٥ رقم ١١٩٣]:

أخبرنا والدي ثنا محمد بن فارس أخبرنا أبو بكر بن مردويه ثنا عبد الله بن إسحاق ثنا حامد بن سهل المقرىء ثنا معاذ بن فضالة به، ولم يذكر الشك في رفعه.

والمقصود أن الحديث الذي ذكره ابن الجوزي في الموضوعات هو غير هذا الحديث بل هو الذي ذكره المصنف بعد عشرة أحاديث بلفظ «إذا دخل».

٢٨٧/ ٥٧٧ ـ «إِذَا خَرَجْتُمْ مِنْ بُيُوتِكُم بِاللَّيْلِ فَأَغْلِقُوا أَبْوَابَهَا».

(طب) عن وحشي بن حرب

(١) انظر كشف الأستار (١/ ٣٥٧، رقم ٧٤٦).

قال الشارح في الكبير: ولفظه: «خرج النبي ﷺ لحاجته من الليل فترك باب البيت مفتوحاً ثم رجع فوجد إبليس قائماً في وسط البيت فقال: اخسأ يا خبيث من بيتي، ثم قال: إذا خرجتم» إلخ، قال الهيثمي: رجاله ثقات فاقتصار المؤلف على الرمز لحسنه تقصير.

قلت: لا هو حسن ولا صحيح، بل هو كذب موضوع ظاهر النكارة والبطلان، وثقة الرجال وحدها لا تكفي ما لم يكن الحديث سالماً من العلل الأخرى، فكم سند رجاله رجال الصحيح وهو موضوع كهذا على أنه من رواية وحشي، وقد كان لا يستفيق من الخمر إلى أن مات سكران.

ثم إنه لم يجلس مع النبي ﷺ إلا برهة ثم طرده، وقال: «غيِّب وجهك عني»، فكيف يكون صحيحاً وراويه كما ترى؟ وإبليس لا يدخل بيت النبي ﷺ، وإنما يدخل بيت وحشي بن حرب المخمر، ثم لو كان شيء من هذا واقعاً لاشتهر لغرابته، ورواه أفاضل الصحابة رضي الله عنهم.

٢٨٨/ ٥٧٩ ـ «إذَا خَطَبَ أَحَدُكُم المرأَةَ فَلْيَسْأَلْ عَنْ شَعْرِهَا كَمَا يَسْأَلُ عَنْ جَمَالِها فإنَّ الشَّعْر أَحَدُ الجَمَالَيْنَ».

(فر) عن علي

قلت: هذا حديث موضوع وقد حكم عليه المصنف بذلك، فكان عليه أن لا يذكره هنا.

١/ ٢٦٦ **٢٨٩/ ٥٨٢ ـ «/ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ وَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجَ فَلْيُسَلِّم عَلَى النَّبِيِّ وَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ».**

(د) عن أبي حميد أو أبي أسيد (هـ) عن أبي حميد

قلت: الحديث أخرجه مسلم في صحيحه [١/ ٤٩٤، رقم ٧١٣/ ٦٨]:

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا سليمان بن بلال عن ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن عن عبد الملك بن سعيد عن أبي حميد أو عن أبي أسيد قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك».

قال مسلم: سمعت يحيى بن يحيى يقول: كتبت هذا الحديث من كتاب سليمان بن بلال، قال: بلغني أن يحيى الحماني يقول: وأبي أسيد.

قلت: وكذلك رواه أحمد [٥/ ٤٢٥] عن أبي عامر: ثنا سليمان بن بلال بسنده سمعت أبا حميد وأبا أسيد يقولان: قال رسول الله ﷺ مثله سواء.

هكذا ذكره في موضعين من المسند وهكذا رواه النسائي [٢/ ٥٣] عن سليمان ابن عبيد الله الغيلاني ثنا أبو عامر به مثله. سمعت أبا حميد وأبا أسيد يقولان.

وكذلك رواه الدارمي [١/ ٣٧٧، رقم ١٣٩٤] عن يحيى بن حسان ثنا عبد العزيز بن محمد عن ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن مثله عنهما معاً وزاد «فليسلم على النبي ثم ليقل» كما هو لفظ أبي داود [١/ ١٢٦، رقم ٤٦٥] ثم رواه في موضع [٢/ ٣٧٩، رقم ٢٦٩١] آخر عن عبد الله بن مسلمة عن سليمان بن بلال فقال: عن أبي حميد أو أبي أسيد بالشك ولم يذكر السلام على النبي.

ورواه البيهقي من طريق الدراوردي وهو عبد العزيز محمد الذي رواه الدارمي من طريقه فأورده بلفظ الشك.

ورواه ابن ماجه [١/ ٢٥٤، رقم ٧٧٢] من طريق إسماعيل بن عياش عن عمارة ابن غزية عن ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن به، فقال: عن أبي حميد وحده كما ذكره المصنف.

ورواه البيهقي [٢/ ٤٤١] وأبو مسلم الكشي من طريق بشر بن المفضل عن عمارة بن غزية به فذكره بالشك أيضاً، فأبانت/ رواية بشر بن المفضل عن عمارة بن غزية أن الاقتصار على أبي حميد وحده من عمل إسماعيل بن عياش فإنه ضعيف. ٢٦٧/١

فما أدري ما وجه اقتصار المصنف على عزوه لأبي داود وابن ماجه مع أنه في المسند وصحيح مسلم وسنن النسائي باللفظ الذي ذكره، ثم إن الشارح قال: وأسانيده صحيحة لا حسنة فقط اهـ.

وقد علمت أنه ليس له إلا إسناد واحد من رواية ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن عن عبد الملك بن سعيد عن أبي حميد أو أبي أسيد.

وتعدد الطرق إنما هو عن ربيعة، وذلك لا يقال فيه: إن للحديث أسانيد متعددة.

وقال في الشرح الكبير: وعزوه لابن ماجه لا يخلو من شوب شبهة، لأن فيه حديثين لفظ **أحدهما** عن أبي حميد: «إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم ثم ليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك»، قال مغلطاي: حديث ضعيف لضعف إسماعيل بن عياش راويه، **الثاني** عن أبي هريرة «إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي وليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليسلم على النبي، وليقل: اللهم اعصمني من الشيطان»، فإن كان اللفظ الذي عزاه له المؤلف في بعض النسخ وإلا فهو وهم.

قلت: المصنف إنما يراعي لفظ الحديث الأول، أما ما يزيده بعض المخرجين

على بعض أو ينقصه وسط الحديث وآخره، فلا ينبه عليه كما هي عادة أهل العزو أجمعهم، فالحديث واحد ذكره بعض الرواة بلفظ السلام على النبي ﷺ عند دخول المسجد، وزاد بعضهم ذكره عند الخروج أيضاً، وحذفه بعضهم جملة، فلم يذكره وهم الأكثرون لا في الدخول ولا في الخروج، فأورد المصنف الحديث بلفظ: «فخرج» وعطف عليه آخر فكان ماذا؟ ومغلطاي المتكلم في الحديث من أجل إسماعيل بن عياش لم يعرف أن الحديث في صحيح مسلم/ ، وغيره من طرق أخرى. ١/٢٦٨

وفي الباب عن جماعة منهم فاطمة الزهراء ـ صلى الله عليها وسلم ـ وأبو هريرة وأنس وابن عمر والحسن بن علي عليهما السلام وقد ذكرها الحافظ السخاوي في القول البديع، وبعضها مخرج أيضاً في بعض الأصول التي لم يذكرها، وليس هذا محل بسطها.

٢٩٠/ ٥٨٤ ـ «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ المُسْلِمِ فَأَطْعَمَهُ مِنْ طَعَامِهِ فَلْيَأْكُلْ وَلا يَسْأَل عَنْهُ وَإِنْ سَقَاهُ مِنْ شَرَابِهِ فَلْيَشْرَبْ وَلا يَسْأَل عَنْهُ».

(طس. ك. هب) عن أبي هريرة

قال الشارح في الكبير: قال عبد الحق: أسنده جمع وأوقفه آخرون والوقف أصح، وقال الهيثمي بعد عزوه لأحمد والطبراني: فيه مسلم بن خالد الزنجي تفرد به والجمهور ضعفوه وقد وثق، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

قلت: الهيثمي [٨/ ١٨٠] عزاه أحمد وأبي يعلى، ثم قال: وفيه مسلم بن خالد الزنجي وثقه ابن معين وغيره، وضعفه أحمد وغيره، وبقية رجالهما رجال الصحيح اهـ.

فلم يقل: إن مسلم بن خالد الزنجي تفرد به على ما نقله الشارح إلا أن يكون ذكر ذلك في موضع آخر، وأياً كان فمسلم لم ينفرد به بل ورد من غير طريقه، فإن الحاكم رواه [٤/ ١٢٦، رقم ٧١٦٠] من طريق مسلم بن خالد عن زيد بن أسلم عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة، ثم قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وله شاهد على شرط مسلم وحده.

ثم رواه [٤/ ١٢٦، رقم ٧١٦١] من طريق سفيان عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة به وأقره على كل ما قال الذهبي، ولعل ما حكاه الشارح عن عبد الحق من قبيل حكايته تفرد مسلم بن خالد به.

والحديث رواه أبو مسلم الكشي في سننه عن مسلم بن خالد أيضاً ومن طريقه رواه الخطيب [٣/ ٨٧] والديلمي [١/ ٣٤٥، رقم ١١٠٠].

٥٨٦/٢٩١ ـ «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ عَلَى القَوم فَأُوْسِعِ لَهُ فَلْيَجْلِسْ فَإِنَّمَا هِيَ كَرَامَةٌ مِنَ اللَّهِ أَكْرَمَهُ بِهَا أَخُوهُ المُسْلِمُ فَإِنْ لَمْ يُوسَّعْ لَهُ فَلْيَنْظُرْ أَوْسَعَهَا مَكَاناً فليجلسْ فيه».

الحارث بن أبي أسامة عن أبي شيبة الخدري

قال الشارح:/ وهو أخو أبي سعيد الخدري وإسناده جيد. ٢٦٩/١

قلت: هذا الحديث تصحف صحابيه على المصنف وليس هو أبو شيبة، وإنما هو ابن شيبة، وقع في مسند الحارث بن أبي أسامة بلفظ عن ابن شيبة فتحرف لفظ «ابن» بأداة الكنية فجاء أبو شيبة، وهو مصعب بن شيبة وكذلك وقع في التاريخ الكبير للبخاري [٣٥٢/٧، رقم ١٥٢٠] عند ذكر هذا الحديث فإنه قال: عن ابن شيبة ولم يذكر اسمه قال الحارث بن أبي أسامة: حدثنا يزيد بن هارون ثنا حماد بن سلمة عن عبد الملك بن عمير عن ابن شيبة أن رسول الله ﷺ قال، وذكره، والعجب أن المصنف ذكر هذا الحديث قريباً بلفظ: «إذا جاء أحدكم» وعزاه للبخاري في التاريخ والبيهقي في الشعب عن مصعب بن شيبة وذكره قبل ذلك بلفظ: «إذا انتهى أحدكم»، وعزاه للبغوي والطبراني والبيهقي عن شيبة بن عثمان، ثم سها عن ذلك فتحرف عليه اسم الصحابي هنا.

٥٨٧/٢٩٢ ـ «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكم المسجد فَلا يَجْلِس حتّى يركَع ركعتين، وإِذا دَخَلَ أحدُكم بيتَه فَلا يجلس حتّى يصلي ركعتينِ فإنَّ الله جَاعِلٌ له من رَكْعَتَيهِ في بيتِهِ خيراً».

(عق. عد. هب) عن أبي هريرة

قال الشارح: وأسانيده ضعيفة لكن تقوت.

قلت: هذا هو المتن الذي قال فيه كل من البخاري وابن عدي والعقيلي والأزدي: لا أصل له، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، ووافق على بطلانه الذهبي والحافظ كما سبق في حديث «إذا خرجت من منزلك فصل ركعتين» والشارح ذكر كلام ابن الجوزي هناك ولم يذكره هنا، وقال: أسانيده ضعيفة مع أنه ليس له إلا سندان كما يعرف من مراجعة الحديث السابق.

٥٨٨/٢٩٣ ـ «إِذَا دَخَلَ أحدُكم على أَخِيه فَهُو أَمِيرٌ عليه حتّى يَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهِ».

(عد) عن أبي أمامة

قلت: في الباب عن أبي هريرة.

/ قال أبو نعيم في تاريخ أصبهان [٢٤٥/١] في ترجمة جعفر بن أحمد بن ٢٧٠/١ فارس:

حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا جعفر بن أحمد بن فارس ثنا سهل بن عثمان ثنا

المعلى ثنا ليث عن مجاهد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل قوم منزل رجل، كان رب المنزل أمير القوم حتى يخرجوا من منزله، طاعته عليهم واجبة».

ورواه الديلمي عن الحداد عن أبي نعيم.

٥٨٩/٢٩٤ ـ «إِذَا دَخَلَ الضيفُ عَلَى القومِ دَخَلَ بِرِزْقِهِ وَإِذَا خَرَجَ خَرَجَ بِمَغْفِرَةِ ذُنُوبِهِمْ».

(فر) عن انس

قلت: قال الديلمي [٣/ ١٢، رقم ٣٧١١]:

أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد الحافظ كتابة أخبرنا أبو عثمان الصابوني ثنا عبد الله بن حامد أنا ابن بلال البزاز ثنا سحفويه بن ماربار ثنا معروف بن حسان ثنا زياد الأعلم عن الحسن عن أنس به.

ومعروف بن حسان منكر الحديث لكن له شواهد من حديث أبي قرصافة وأبي الدرداء وأبي ذر، فحديث أبي قرصافة قال أبو الشيخ:

حدثنا محمد بن أحمد بن معدان ثنا أيوب بن علي بن الهيصر ثنا زياد بن سيار عن عزة بنت أبي قرصافة عن أبيها قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بقوم خيراً أهدى إليهم هدية، قالوا يا رسول الله وما تلك الهدية؟ قال: الضيف ينزل برزقه ويرتحل وقد غفر الله لأهل المنزل».

وحديث أبي الدرداء رواه الديلمي قال:

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن زنجويه الزنجاني المعروف بالزنجوي عن القاضي أبي عبد الله الحسين بن محمد الزنجاني الفلالي عن إبراهيم بن عبد الله البصري الحافظ عن عبد الرحمٰن بن عمران العبدي عن إسحاق بن إبراهيم بن خنيس عن محمد بن الفرات عن سعيد بن نعمان عن عبد الرحمٰن الأنصاري عن أبي الدرداء، وأخرجه أيضاً أبو الشيخ، وسيأتي عند المصنف في حرف «الضاد».

وحديث أبي ذر أخرجه الديلمي أيضاً [٣/ ١٢، رقم ٣٧١١] من طريق أبي عبد الرحمٰن السلمي:

١/ ٢٧١ ثنا محمد بن نصر بن أشكاب عن الحسين بن محمد/ بن أسد عن منصور بن أسد عن أحمد بن عبد الله عن إسحاق بن نجيح عن عطاء الخراساني عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال: «الضيف يأتي برزقه ويرحل بذنوب القوم يمحص عنهم ذنوبهم» وورد شواهد الشطر الأول وهو نزول الضيف برزقه من حديث ابن عباس وعائشة،

وعزا الديلمي في الفردوس حديث أبي الدرداء له ولأنس بن مالك، ولم أره مخرجاً من طريقه في مسند ولده.

٢٩٥/ ٥٩٣ ـ «إِذَا دَخَلْتُمْ عَلَى المريضِ فَنَفِّسُوا له في الأَجَلِ فإِنَّ ذلك لا يَرُدُّ شيئاً وهو يُطَيِّبُ بِنَفْسِ المريضِ».

(ت. هـ) عن أبي سعيد

قلت: رواه أيضاً ابن السني في اليوم والليلة [ص١٧١، رقم ٥٣١]:

أخبرني إبراهيم بن محمد عن أبي سعيد الأشج ثنا عقبة بن خالد عن موسى ابن محمد عن أبيه عن أبي سعيد به.

وموسى بن محمد هو ابن إبراهيم التيمي، وهو منكر الحديث.

٢٩٦/ ٥٩٥ ـ «إِذَا دَخَلْتَ عَلَى مَرِيضٍ فَمُرْهُ يَدْعُو لَكَ فإِنَّ دُعَاءَه كَدُعَاءِ الملائِكَةِ».

(هـ) عن عمر

قلت: وكذلك أخرجه ابن السني في اليوم والليلة [ص١٧٨، رقم ٥٥١]:

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عيسى التمار ثنا الحسن بن عرفة ثنا كثير بن هشام الجذري عن عيسى بن إبراهيم الهاشمي عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن عمر بن الخطاب به، وميمون لم يسمع من عمر.

٢٩٧/ ٥٩٧ ـ «إِذَا دَعَا أَحَدُكم فَلْيَعْزِمِ المسأَلَة، ولا يَقُل: اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي، فَإِنَّ الله لا مُسْتَكْرِهَ له».

(حم. ق. ن) عن أنس

قال الشارح في الكبير: قال المناوي ـ يعني الصدر ـ: رواه الجماعة كلهم إلا النسائي.

قلت: حديث أنس لم يخرجه إلا أحمد [٣/ ١٠١] والشيخان[١] ولم يخرجه النسائي الذي عزاه له المصنف وإنما خرجه في اليوم والليلة [٦/ ١٥١، رقم ١٠٤٢٠]، والذي رواه الجماعة كلهم إلا النسائي هو حديث أبي هريرة[٢] وهو من موطأ مالك [ص ٢١٣، رقم ٢٨] ومسند أحمد [٢/ ٣٣٥] أيضاً، وهو عند بعضهم/ ١/ ٢٧٢ مصدر بحرف «إذا» إلا أن في متنه بعض مخالفة، فكأن الصدر المناوي تكلم على

(١) البخاري (٨/ ٩٢)، مسلم (٤/ ٢٠٦٣، رقم ٢٦٧٨/ ٧).

(٢) أخرجه البخاري (٨/ ٩٢، رقم ٦٣٣٩)، ومسلم (٤/ ٢٠٦٣، رقم ٢٦٧٩/ ٨)، وأبو داود (٢/ ٧٧، رقم ١٤٨٣)، والترمذي (٥/ ٥٢٦، رقم ٣٤٩٧)، وابن ماجه (٢/ ١٢٦٧، رقم ٣٨٥٤).

حديث أبي هريرة فنقل الشارح كلامه إلى حديث أنس فأحدهما مشرق والآخر مغرب.

٢٩٨/ ٥٩٩ ـ «إِذَا دَعَا الغائِبُ لِغَائِبٍ قَالَ له المَلَكُ: ولكَ مثلُ ذَلِكَ».

(عد) عن أبي هريرة

قال الشارح في الكبير: ورواه مسلم وأبو داود عن أم الدرداء الصغرى وهي تابعية، فهو عندهما مرسل.

قلت: يتعجب هنا من صنيع المصنف، ومن كلام الشارح، أما المصنف فإنه أورد حديثاً من كتاب الضعفاء مع أنه بلفظه وأتم منه في سنن أبي داود، بل وفي صحيح مسلم إلا أنه عند مسلم غير مصدر بهذا الحرف، فيبقى التعقب بأبي داود [٢/ ٩٠، رقم ١٥٣٤] فإنه قال:

حدثنا رجاء بن المرجى ثنا النضر بن شميل أنا موسى بن ثروان حدثني طلحة ابن عبيد الله بن كريز حدثتني أم الدرداء قالت: حدثني سيدي ـ تعني زوجها أبا الدرداء ـ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا دعا الرجل لأخيه بظهر الغيب قالت الملائكة: آمين ولك بمثل ذلك».

وأما الشارح فشأنه أعجب وأغرب إذ يدعي أن مسلماً وأبا داود روياه عن أم الدرداء وهي تابعية، فالحديث عندهما مرسل، إذ كيف يكون المرسل في صحيح مسلم المسند المتفق على صحته والمرسل من أقسام الضعيف إن هذه لغفلة ما بعدها غفلة، ثم إنك سمعت سند الحديث عند أبي داود، وأنه من رواية أم الدرداء عن زوجها أبي الدرداء فبطل عزو ذلك إليه، فاسمع أسانيد الحديث عند مسلم، قال مسلم [٤/ ٢٠٩٤، رقم ٢٧٣٢/٨٦]:

حدثني أحمد بن عمر بن حفص الوكيعي ثنا محمد بن فضيل ثنا أبي عن طلحة ابن عبيد الله بن كريز عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك ولك بمثل»، ثم قال [٤/ ٢٠٩٤، رقم ٢٧٣٢/ ٨٧]:

حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا النضر بن شميل فذكره بسنده السابق عند أبي داود عن أم الدرداء قالت:

١/ ٢٧٣ حدثني/ سيدي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به: آمين ولك بمثل»، ثم قال [٤/ ٢٠٩٤، رقم ٢٧٣٣/ ٨٨]:

حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس ثنا عبد الملك بن سليمان عن أبي الزبير عن صفوان وهو ابن عبد الله بن صفوان، وكانت تحته الدرداء قال:

قدمت الشام فأتيت أبا الدرداء في منزله فلم أجده، ووجدت أم الدرداء فقالت: أتريد الحج العام؟ فقلت: نعم، قالت: فادع الله لنا بخير فإن النبي ﷺ كان يقول: «دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به: آمين ولك بمثل، قال: فخرجت إلى السوق فلقيت أبا الدرداء فقال لي مثل ذلك، يرويه عن النبي ﷺ» فهذا الطريق الذي فيه رواية أبي الدرداء مرسلة فيها أنه موصول من سماع صفوان من أبي الدرداء، فكان اعتماد مسلم على الوصل لا على الإرسال، فكيف ينسب إليه أنه خرجه مرسلاً؟!

٢٩٩/ ٦٠٣ - «إِذَا دَعَا العبدُ بدعوةٍ فلم تُسْتَجَب له كُتِبَت لَهُ حَسَنَةٌ».

(خط) عن هلال بن يساف مرسلاً

قال الشارح: رمز المؤلف لضعفه اهـ. وضبط في شرحه الكبير بفتح التحتية.

قلت: أما يساف فالأكثر فيه بكسر الياء، وقال النووي: الأفصح فيه بالألف بدل الياء، ولما ذكره في القاموس قال: بالكسر وقد تفتح الياء، وأما سند الحديث فإن الخطيب خرجه [١٢/ ٢٠٥] في ترجمة عمرو بن أيوب العابد من رواية عباس الدوري عنه ثنا جرير بن عبد الحميد عن منصور عن هلال بن يساف به، وعمرو أورده الذهبي في الميزان [٣/ ٢٤٦، رقم ٦٣٣١] وأورد له هذا الحديث ثم قال: ما رواه عنه غير عباس الدوري اهـ.

وهذا وحده لا يوجب ضعف الرجل فكم في الصحيحين ممن لم يرو عنه إلا واحد.

٣٠٠/ ٦٠٥ - «إِذَا دَعَوْتُمْ لأحدٍ من اليهودِ أو النَّصَارَى فقولُوا: أَكْثَرَ اللهُ/ مَالَكَ وَوَلَدَكَ». ١/ ٢٧٤

(عد) وابن عساكر عن ابن عمر

قلت: أخرجه أيضاً أبو نعيم في تاريخ أصبهان [٢/ ٢٨٩] قال:

حدثنا أبو أحمد محمد بن محمد بن يوسف بن مكي الجرجاني ثنا أبو الحسن محمد بن إسماعيل المروزي ثنا علي بن حجر ثنا عبد الله بن جعفر عن عبد الله بن دينار قال: ولا أعلمه إلا ذكره عن ابن عمر قال: «قال رسول الله ﷺ» فذكر مثله.

ورواه الديلمي في مسند الفردوس [١/ ٣٣٤، رقم ١٠٥٨] عن الحداد عن أبي نعيم بسنده، لكنه لم يقل ولا أعلمه إلا ذكره عن ابن عمر، بل ساق الإسناد مساقاً واحداً، وذلك من صنيع الديلمي الدال على ضعفه وعدم ثقته، وعبد الله بن جعفر هو والد علي بن المديني وهو منكر الحديث متروك، فالحديث في عداد الموضوع.

٣٠١/٦٠٦ - «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى وَلِيمَةِ العُرْسِ فَلْيُجِبْ».

(م. هـ) عن ابن عمر

قلت: عقد الطحاوي في مشكل الآثار لأحاديث الوليمة وإجابة الدعوة باباً أخرج فيه هذا الحديث والأحاديث بعده في الصحيح من أوجه وطرق فأطال، وذلك (ص١٤٣ من الجزء الرابع)[1].

٣٠٢/٦١٢ - «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكم فجَاءَ مع الرسولِ فَإِنَّ ذلك له إِذْنٌ».

(خد. د. هب) عن أبي هريرة

قال الشارح في الكبير: وكذلك رواه البخاري في الصحيح لكن معلقاً قال: ورمز المصنف لحسنه، وبالغ بعضهم فقال: صحيح ولعله لم ير قول ابن القيم: فيه مقال، ولا قول اللؤلؤي عن أبي داود: فيه انقطاع.

قلت: ولعل الشارح لم ير تعقب الحافظ على قول أبي داود فإن أبا داود خرج الحديث [٣٤٨/٤، رقم ٥١٩٠] عن ابن معاذ ثنا عبد الأعلى ثنا سعيد عن قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة به.

ثم قال أبو داود: ويقال قتادة لم يسمع من أبي رافع شيئاً، وتعقبه الحافظ في الفتح [٣١/١١، ٣٢ تحت حديث ٦٢٤٦] فقال: وقد ثبت سماعه منه في الحديث الذي سيأتي للبخاري في كتاب التوحيد من رواية سليمان التيمي عن قتادة أن أبا رافع حدثه قال:/ واعتمد المنذري على كلام أبي داود فقال: أخرجه البخاري تعليقاً لأجل الانقطاع، قال: ولو كان عنده منقطعاً لعلقه بصيغة التمريض كما هو الأغلب من صنيعه اهـ. ١/٢٧٥

قلت: ورواه الطحاوي في مشكل الآثار [٢٦٠/٤، رقم ١٥٨٨] من وجه آخر عن أبي هريرة فقال:

حدثنا إبراهيم بن أبي داود ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن سلمة عن أيوب وحبيب عن محمد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دعي أحدكم فجاء مع الرسول فذلك إذن له».

ورواه البخاري في الأدب المفرد [ص٣٥٨، رقم ١٠٧٨] وأبو داود في السنن [٣٤٨/٤، رقم ٥١٨٩] كلاهما عن موسى بن إسماعيل قال: ثنا حماد بن سلمة به لكن بلفظ «رسول الرجل إلى الرجل إذنه»، وسيأتي للمصنف في حرف «الراء».

---

(١) انظر (٢٦/٨، ٢٧، رقم ٣٠٢٤، ٣٠٢٧).

٣٠٣/ ٦١٤ ـ «إِذَا ذَبَحَ أَحَدُكم فَلْيُجْهِزْ».

(هـ. عد. هب) عن ابن عمر

قال الشارح: وفيه ابن لهيعة، وقرة المعافري قال أحمد: منكر الحديث جداً، وبه يعرف ما في رمز المؤلف لحسنه.

قلت: قرة روى له مسلم في صحيحه مقروناً ووثقه جماعة، ومع ذلك فابن لهيعة له فيه طريقان فرواه عن قرة بن حيوئيل عن الزهري عن سالم عن أبيه، ورواه أيضاً عن يزيد بن أبي حبيب عن سالم عن أبيه والطريقان كلاهما في سنن ابن ماجه[1] فلم يبق في الحديث إلا ابن لهيعة، وهو حسن الحديث على رأي كثير من الحفاظ الذين منهم المصنف لا سيما فيما له أصل وشاهد كهذا، وبما قررناه يعرف ما في انتقاد الشارح.

٣٠٤/ ٦١٥ ـ «إِذَا ذُكِرَ أَصْحابِي فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَتِ النَّجُومُ فأمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَ القَدَرُ فَأَمْسِكُوا».

(طب) عن ابن مسعود وعن ثوبان (عد) عن عمر

قال الشارح في الكبير: قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف، وقال الهيثمي: فيه يزيد بن ربيعة ضعيف، وقال ابن رجب: روي من وجوه في أسانيدها كلها مقال، وبه يعرف ما في رمز المؤلف لحسنه تبعاً لابن صرصرى، ولعله اعتضد.

قلت: نقل الشارح عن الهيثمي أنه قال: فيه يزيد/ بن ربيعة ضعيف، ولم يبين ٢٧٦/١ في أي سند قال ذلك الهيثمي، لأن الحديث مذكور من طريقين طريق ابن مسعود وطريق ثوبان، والهيثمي قال ذلك في طريق ثوبان، وقال في طريق عبد الله بن مسعود: فيه مسهر بن عبد الملك وثقه ابن حبان وغيره، وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ.

وحديث ابن مسعود أخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية [٤/١٠٨] قال:

حدثنا أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي البغدادي بمكة ثنا الحسن بن علي بن الوليد الفسوي ثنا سعيد بن سليمان ثنا مسهر بن عبد الملك بن سلع عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله به، ثم قال: غريب من حديث الأعمش تفرد به عنه مسهر.

قلت: وهو ضعيف لا يحتمل التفرد عن مثل الأعمش في جلالته وشهرته وكثرة أصحابه، وقد قال البخاري في مسهر: فيه نظر، وقال أبو داود: أصحابنا لا

---

(١) انظرهما في سنن ابن ماجه (٢/١٠٥٩، رقم ٣١٧٢).

يحمدونه، وقال النسائي: ليس بالقوي وذكره ابن عدي في الضعفاء.

ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده ثنا داود بن المحبر ثنا أبو قحدم عن أبي قلابة عن ابن مسعود به مختصراً «إذا ذكر القدر فأمسكوا وإذا ذكر أصحابي فأمسكوا» وداود بن المحبر كذاب وضاع، وأبو قلابة لم يدرك ابن مسعود، ثم رواه الحارث عن داود بن المحبر أيضاً فركب له إسناداً آخر عن صالح المري عن الحسن مرسلاً، وزاد فيه «وإذا ذكرت الأنواء فأمسكوا» وحديث ثوبان فيه يزيد بن ربيعة الدمشقي قال البخاري: أحاديثه مناكير، وقال النسائي: متروك، وقال الجوزجاني: أخاف أن تكون أحاديثه موضوعة.

قلت: يقول الجوزجاني فيه هذا، وهو شامي ناصبي على مذهبه، فلولا ظهور ضعفه وسقوط حاله ما قال فيه ذلك وأحاديثه تدل على وهنه.

ورواه عبد الرزاق في الثاني من أماليه عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه مرسلاً، ورواه أبو موسى المديني في الذيل من حديث/ عبد الله بن عبد الغافر، وفي سنده كذاب وضاع، وبالجملة فهو حديث باطل مفتعل مصنوع. ١/ ٢٧٧

٣٠٥/ ٦١٧ - «إِذَا ذَلَّتِ العَرَبُ ذَلَّ الإِسْلامُ».

(ع) عن جابر

قال الشارح في الكبير: قال العراقي في الغريب: صحيح، وقال الهيثمي: فيه محمد بن الخطاب البصري ضعفه الأزدي وغيره، ووثقه ابن حبان وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح، فرمز المصنف لضعفه باطل.

ثم رجع الشارح فقال في الصغير: قال العراقي صحيح وفيه ما فيه.

قلت: كتاب الغريب للحافظ العراقي لا يعتمد على ما فيه من التصحيح فإن فيه تصحيح أحاديث واهية ساقطة، فإما أن تكون مزادة فيه من غير العراقي، وإما أن يكون العراقي جمع كتابه المذكور في شبابه وبداية أمره، فالحديث فيه محمد بن الخطاب قال فيه أبو حاتم: لا أعرفه، وقال الأزدي: منكر الحديث، وفيه أيضاً علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف، فكيف يكون الحديث صحيحاً؟ ويستغرب من الحافظ الهيثمي في قوله [١٠/ ٥٣]: وبقية رجاله رجال الصحيح مع أن علي بن زيد بن جدعان ضعيف، ولم يرو له مسلم إلا مقروناً بغيره، فليس هو من رجال الصحيح، وقد ذكر الذهبي [٣/ ٥٣٧، رقم ٧٤٨٧] في ترجمة محمد بن الخطاب هذا الحديث من مناكيره، وأخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان [٢/ ٣٤٠] قال:

حدثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج ثنا أبو ظفر الهذيل بن عبد الله الضبي ثنا أحمد بن يونس ثنا منصور بن أبي مزاحم ثنا محمد بن الخطاب عن علي بن زيد عن

محمد بن المنكدر عن جابر به.

٣٠٦/ ٦١٨ ـ «إِذَا رَأَى أَحَدُكم الرؤيةَ الحَسَنَةَ فَلْيُفَسِّرْها وَلْيُخبِرْ بِهَا، وإِذَا رَأَى الرُّؤيَةَ القبيحةَ فلا يُفَسِّرْها ولا يُخْبِر بِهَا».

(ت) عن أبي هريرة

وكتب الشارح على قوله: «فلا يفسرها» أي لا يقصها على أحد فيفسرها له، ثم قال: رمز المصنف لحسنه تبعاً للترمذي وحقه الرمز لصحته وظاهر صنيعه أن/ ٢٧٨/١ الترمذي تفرد بإخراجه عن الستة، ولا كذلك فقد رواه ابن ماجه عن أبي هريرة باللفظ المزبور.

قلت: الحديث ما خرجه الترمذي ولا ابن ماجه أصلاً، ورأيت في بعض النسخ الرمز له بالنون فكأنه تحرف بالتاء، وهو إذاً في سننه الكبرى أو في اليوم والليلة، ولا يخفى ما في تفسير الشارح قوله: «فلا يفسرها» ليقصها على أحد فإن ذلك ليس هو معنى التفسير وهو بعينه معنى قوله: «ولا يخبر بها»، بل معنى قوله ﷺ: «فلا يفسرها»، أي: فلا يشتغل بتفسيرها والتفكر في معناها والبحث عن ذلك، بل ينبغي أن يلقيها ويعرض عنها ولا يلتفت إليها.

٣٠٧/ ٦٢٢ ـ «إِذَا رَأَى أَحَدُكم من نَفْسِهِ أو مَالِهِ أو من أَخِيه ما يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ له بالبركةِ فإنَّ العينَ حقٌّ».

(ع. طب. ك) عن عامر بن ربيعة

قال الشارح: ورواه عنه النسائي وابن ماجه، فما أوهم صنيع المصنف من أنه لم يخرجه أحد من الستة غير جيد.

قلت: النسائي لم يخرجه في المجتبى[1]، وابن ماجه خرجه مختصراً [٢/ ١١٥٩، رقم ٣٥٠٦] بلفظ «العين حق» وقد عزاه له المصنف في حرف «العين»، فانتقاد الشارح غير جيد، الحديث أخرجه أيضاً ابن السني في عمل اليوم والليلة [ص٧١، رقم ٢٠٢] عن النسائي وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار[2] في (الجزء الرابع منه ص٧٨).

ورواه أبو يعلى [١٣/ ١٥٣، رقم ٧١٩٥] وابن السني[3] [ص٧١، رقم ٢٠١] من حديث سهل بن حنيف مثله قال أبو يعلى:

---

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٤/ ٣٥٩، رقم ٧٥١١).
(٢) انظر (٧/ ٣٣٨، رقم ٢٩٠١).
(٣) أخرجه ابن السني بلفظ: «ما يمنع أحدكم إذا رأى. .» الحديث.

ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ثنا عبد الرحمٰن بن سليمان بن الغسيل ثنا مسلمة بن خالد الأنصاري عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه به، وعن أبي يعلى رواه ابن السني.

٣٠٨/ ٦٢٤ - «إِذَا رَأَى أحدُكم امرأةً حَسْنَاءَ فَأَعْجَبَتْهُ فَلْيَأْتِ أَهْلَه فإِنَّ البُضْعَ وَاحِدٌ ومَعَهَا مثلُ الّذي مَعَهَا».

(خط) عن عمر

قال الشارح في الكبير: وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرجه أحد من الستة وهو عجيب، فقد رواه مسلم وأبو داود والترمذي في النكاح بمعناه من حديث جابر بألفاظ متقاربة ولفظ أكثرهم/ «إذا رأى أحدكم امرأة فوقعت في قلبه فليعمد إلى امرأته فليواقعها فإن ذلك يرد ما في نفسه». ١/ ٢٧٩

قلت: لم يخرجه أحد باللفظ الذي ذكره الشارح فضلاً عن أكثرهم، بل خرجوه بلفظ: «إن المرأة تقبل في صورة شيطان»، الحديث.

وقد ذكره المصنف كذلك وعزاه لأحمد ومسلم وأبي داود.

قال مسلم [٢/ ١٠٢١، رقم ٩/١٤٠٣]:

ثنا عمرو بن علي ثنا عبد الأعلى ثنا هشام بن أبي عبد الله عن أبي الزبير عن جابر «أن رسول الله ﷺ رأى امرأة فأتى امرأته زينب وهي تمعس منيئة لها فقضى حاجته، ثم خرج إلى أصحابه فقال: إن المرأة تقبل في صورة شيطان، وتدبر في صورة شيطان، فإذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله فإن ذلك يرد ما في نفسه».

ثم رواه [٢/ ١٠٢١، رقم ١٤٠٣/ ١٠] من وجه آخر بلفظ: «إذا أحدكم أعجبته المرأة فوقعت في قلبه، فليعمد إلى امرأته فليواقعها، فإن ذلك يرد ما في نفسه»، وهذا اللفظ فات المصنف أن يذكره في حرف «إذا» مع «الألف» بعده حاء.

ولفظ أبي داود [٢/ ٢٤٦، رقم ٢١٥١]: «إن المرأة تقبل في صورة شيطان فمن وجد من ذلك شيئاً فليأت أهله فإنه يضمر ما في نفسه».

ولفظ الترمذي [٣/ ٤٥٥، رقم ١١٥٨]: «إن المرأة إذا أقبلت أقبلت في صورة شيطان، فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله، فإن معها مثل الذي معها». فأين لفظ أكثرهم الذي حكاه الشارح؟

والحديث رواه أيضاً الدولابي في الكنى [٢/ ١٦٧] آخره عن النسائي قال: أنبأنا محمد بن صدقة ثنا محمد بن خالد أبو يحيى الوهبي عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر مرفوعاً: «إذا رأى أحدكم المرأة التي تعجبه فليرجع إلى أهله حتى يقع به فإن ذلك يكسره».

٣٠٩/ ٦٢٧ ـ «إِذا رَأَيتَ أُمَّتِي تَهَابُ الظَّالِمَ أَنْ تَقُولَ له: إِنَّكَ ظَالِمٌ فَقَدْ تُوُدِّعَ مِنهُمْ».

(حم. طب. ك. هب) عن ابن عمرو (طس) عن جابر

قال الشارح: فيه سيف بن هارون ضعفه النسائي والدارقطني، وقال الهيثمي: رجال أحد إسنادي أحمد رجال الصحيح، وظاهر صنيع المؤلف أنه لم يخرجه أحد/ من الستة والأمر بخلافه، فقد رواه الترمذي. ١/ ٢٨٠

قلت: الحديث لم يخرجه الترمذي أصلاً لا من حديث عبد الله بن عمرو ولا من حديث جابر، ثم إن الهيثمي لم يقل ما حكاه عنه الشارح، بل ذكره في موضعين، قال في أحدهما [٧/ ٢٦٢]: رواه أحمد والبزار بإسنادين، ورجال أحد إسنادي البزار رجال الصحيح، وكذلك رجال أحمد إلا أنه وقع في الأصل غلط فلهذا لم أذكره.

وقال في موضع آخر [٧/ ٢٧٠]: رواه أحمد والبزار والطبراني، وأحد إسنادي البزار رجاله رجال الصحيح، وكذلك إسناد أحمد إلا أنه وقع في الأصل غلط، ثم ذكر حديث جابر وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه سنان بن هارون وهو ضعيف وقد حسن الترمذي حديثه، وبقية رجاله ثقات اهـ.

وكأن الشارح رأى قوله: وقد حسن الترمذي حديثه فظن أن الهيثمي يريد هذا الحديث، وهو إنما يريد أن الترمذي حسن له حديثاً خرجه من طريقه، وذلك دال على أنه ثقة عنده لا خصوص هذا الحديث، إذ لو خرجه الترمذي لما ذكره الهيثمي في الزوائد، لأن كتابه خاص بالأحاديث الزائدة على الكتب الستة التي لم تخرج في أحدها وهي في أصوله المعروفة، فغفل الشارح عن كل هذا وتعقب حباً في الانتقام من المصنف.

وحديث عبد الله بن عمرو خرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده قال:

حدثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفيان عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن محمد بن مسلم عن عبد الله بن عمرو به: «إذا رأيتم أمتي لا تقول للظالم أنت ظالم فقد تودع منهم».

ورواه الطبراني أيضاً في مكارم الأخلاق [ص٣٤٠، رقم ٨٠] قال: حدثنا ابن أبي مريم ثنا الفريابي ثنا سفيان به.

أما الغلط الذي أشار إليه الحافظ الهيثمي في مسند أحمد فإنه قال [٢/ ١٩٠]:

حدثنا إسحاق بن يوسف ثنا سفيان عن الحسن بن عمرو عن ابن مسلم قال عبد الله: وكان في كتاب أبي عن الحسن بن مسلم فضرب على الحسن وقال: عن ابن مسلم وإنما هو محمد بن مسلم/ أبو الزبير أخطأ الأزرق عن عبد الله بن عمرو به. ١/ ٢٨١

٣١٠/ ٦٢٩ ـ «إِذَا رَأَيْتَ الله تَعالى يُعْطِي العبدَ من الدُّنيا ما يُحِبُّ وهو مقيمٌ على مَعَاصِيهِ فإنما ذلك منه اسْتِدْراجٌ».

(حم. طب. هب) عن عقبة بن عامر

قال الشارح: قال الهيثمي: رواه الطبراني عن شيخه الوليد بن العباس المصري، وهو ضعيف، وقال العراقي: إسناده حسن، وتبعه المؤلف فرمز لحسنه.

قلت: لا فائدة في ذكر شيخ الطبراني وتعليل الحديث به مع وجود الحديث في مسند أحمد [٤/ ١٤٥] الذي هو أكبر من شيوخ الطبراني وأقدم، ثم إن الطبراني رواه في مكارم الأخلاق [ص٣٥٩، رقم ١٢٤] من وجه آخر فقال: حدثنا مطلب بن شعيب الأزدي ثنا عبد الله بن صالح ثنا حرملة بن عمران عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر به إلى قوله: «فإنما ذلك استدراج له وزاد ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ﴾ إلى ﴿وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٤٤، ٤٥].

ثم راجعت مجمع الزوائد فرأيت الهيثمي ذكر الحديث في التفسير، ثم قال: رواه أحمد والطبراني ولم يقل شيئاً مما حكاه عنه الشارح اللهم إلا أن يكون أعاده في مكان آخر.

والحديث رواه أحمد أيضاً في كتاب الزهد [ص٢٧، رقم ٦٢] بالسند الذي رواه به في المسند: عن يحيى بن غيلان ثنا رشدين بن سعد عن حرملة بن عمران التجيبي فقال: عن عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر.

وهكذا رواه الدولابي في الكنى عن النسائي قال [١/ ١١١]:

أنبأنا أحمد بن يحيى بن الوزير ثنا حجاج بن سليمان الرعيني قال: حدثنا حرملة بن عمران قال: حدثني عقبة بن مسلم به.

وكذلك رواه ابن جرير وابن أبي حاتم من حديث حرملة وابن لهيعة عن عقبة ابن مسلم أيضاً، فالرواية الأولى من وهم عبد الله بن صالح فإنه ضعيف كثير الأوهام.

ثم إن الشارح جزم بأن المصنف تبع العراقي في تحسين الحديث، ولا أدري من أين جزم بذلك؟!

١/ ٢٨٢ فقد يكون حكم بحسنه/ استقلالاً أو تبعاً لغير العراقي فالجزم بتبعيته للعراقي لا يخفي ما فيه.

٣١١/ ٦٣٢ ـ «إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يبيعُ أو يَبْتَاعُ في المسجد فَقُولُوا: لا أَرْبَحَ اللَّهُ

تجَارَتَكَ، وَإِذَا رَأَيْتم مَنْ يَنشُد فيهِ ضالَّةً فقُولُوا: لا ردَّها اللَّهُ عَلَيكَ».

(ت. ك) عن أبي هريرة

قال الشارح في الكبير: وكذا رواه النسائي والبيهقي.

قلت: لم يخرجه النسائي[1] أما البيهقي [٢/ ٤٤٧]: فنعم.

وكذلك رواه ابن السني في اليوم والليلة (ص٥٤، رقم ١٥١)، واختلف فيه على بعض رواته.

٣١٢/ ٦٣٣ ـ «إِذَا رَأَيْتم الرجلَ يَتَعزَّى بِعَزَاءِ الجاهليَّةِ فَأَعْضُوهُ بِهَن أَبِيهِ وَلا تَكنُوا».

(حم. ت) عن أبي بن كعب

قلت: ورواه أيضاً الطحاوي في مشكل الآثار في الجزء الرابع منه ص (٢٣٧) من طرق، وتكلم عليه مع ما يعارضه [٨/ ٢٣١، ٢٣٣، رقم ٣٢٠٤، ٣٢٠٥].

٣١٣/ ٦٣٤ ـ «إِذَا رَأَيْتم الرَّجلَ يَعْتَاد المسَاجِد فَاشهَدُوا له بالإِيمَانِ».

(حم. ت. هـ) وابن خزيمة

(حب. ك. ن. هق) عن أبي سعيد

قلت: أخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية في ترجمة عبد الله بن وهب (ص٣٢٧ من الجزء الثامن) والبغوي في التفسير عند قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ﴾ الآية من سورة التوبة [١٨].

ثم إن الشارح قال في الكبير: حسنه الترمذي، وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي بأن فيه دراجاً وهو كثير المناكير، وقال مغلطاي: حديث ضعيف، ثم أضرب عن هذا وقال في الصغير: إسناده صحيح وليس كذلك، بل هو حسن إن شاء الله، لأن نسخة دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد غايتها الحسن كما ذكرته سابقاً.

٣١٤/ ٦٣٥ ـ «إِذَا رَأَيْتُمُ الرجلَ قَدْ أُعطِيَ زُهْداً في الدُّنيا وقِلَّةَ منطقٍ فاقْتَرِبُوا منه فإنه يُلَقَّى الحِكْمَةَ».

(هـ. حل. هب) عن أبي خلاد (حل. هب) عن أبي هريرة

قال الشارح في الكبير: في حديث أبي خلاد هشام بن عمار، قال الذهبي عن أبي حاتم: ثقة/ تغير فلقن فكان يتلقن عن الحكم بن هشام لا يحتج به. ١/ ٢٨٣

---

(١) لم يخرجه في المجتبى وإنما في الكبرى (٢/ ٥٢، رقم ١٠٠٠٤).

قلت: هشام بن عمار لا مدخل له في تعليل الحديث، فإنه لم ينفرد به بل الحديث مشهور عن الحكم بن هشام، رواه عنه جماعة منهم عبد الله بن يوسف وكثير بن هشام وأبو مسهر عبد الله بن مسهر وغيرهم.

فرواية عبد الله بن يوسف رواها البخاري في التاريخ [الكنى ص٢٧، ٢٣٢] ورواية كثير بن هشام رواها البخاري [الكنى ص٢٨، رقم ٢٣٢] أيضاً، ورواها القشيري في الرسالة عن حمزة بن يوسف السهمي:

أخبرنا أبو الحسين عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرىء ثنا جعفر بن مجاشع، قال: حدثنا زيد بن إسماعيل ثنا كثير بن هشام ثنا الحكم بن هشام به.

ورواية أبي مسهر خرجها أبو نعيم في الحلية [١٠/ ٤٠٥]:

ثنا أبي ثنا أحمد بن جعفر بن هانيء ثنا محمد بن يوسف ثنا عبد الله بن عبد الوهاب عن أبي مسهر عن الحكم بن هشام به.

والحكم بن هشام وثقه ابن معين والعجلي وأبو داود ومحمد بن وهب بن عطية وقال أبو زرعة: لا بأس به.

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، فأخذ الشارح شطر كلام أبي حاتم وأعرض عن ما فيه وعمن وثق الرجل، ثم هو مع هذا لم ينفرد به بل رواه عن يحيى بن سعيد أحمد بن إبراهيم الدورقي، وروايته عند البخاري في التاريخ [الكنى ص٢٨، رقم ٢٣٢]، وابن الطباع وروايته عند أبي حاتم في العلل إلا أنه اختلف في شيخه يحيى بن سعيد، فبعض الرواة يقول: يحيى بن سعيد الأنصاري، وبعضهم يقول: يحيى بن سعيد الأموي.

قال ابن عبد البر في الاستيعاب [٤/ ٢٠٦، ٢٩٦٢]: أبو خلاد رجل من الصحابة لم أقف له على اسم ولا نسب، حديثه عند يحيى بن سعيد بن أبان القرشي، عن أبي فروة عن أبي خلاد رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم المؤمن قد أعطي زهداً في الدنيا»، الحديث.

هكذا رواه هشام بن عمار عن الحكم بن هشام عن يحيى بن سعيد بن أبان، وذكره البخاري في الكنى المجردة [ص٢٨، ٢٣٢] فقال:/ قال أحمد بن إبراهيم الدورقي: ١/ ٢٨٤

ثنا يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص أخو عنبسة سمعت: أبا فروة الجزري عن أبي مريم عن أبي خلاد عن النبي ﷺ مثله وهذا أصح.

قلت: الذي في الكنى المجردة للبخاري أنه قال: والأول أصح: ولفظه: أبو خلاد قال عبد الله بن يوسف:

ثنا الحكم بن هشام عن يحيى بن سعيد بن أبان عن أبي فروة عن أبي خلاد، وكانت له صحبة فذكر الحديث، ثم قال: وقال القاسم بن أبي شيبة: ثنا كثير بن هشام أراه عن الحكم بن هشام عن يحيى بن سعيد الأنصاري نحوه، وقال أحمد بن إبراهيم:

ثنا يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص عن عنبسة كذا في الأصل، سمع أبا فروة الجزري عن أبي مريم عن أبي خلاد عن النبي ﷺ مثله، والأول أصح اهـ.

لكن الحافظ نقل في التهذيب [٩٦/١٢، رقم ٣٨٦] ما يوافق نقل ابن عبد البر إن لم يكن نقله بواسطته، فقد ذكر الحديث في ترجمة أبي خلاد وقال: رواه عنه أبو فروة، وقيل عن أبي فروة الجزري عن أبي مريم عن أبي خلاد قال البخاري: هذا أولى، قال الحافظ: وقد روى البزار هذا الحديث من الوجه الذي أخرجه منه ابن ماجه فقال: عن أبي فروة عن أبي خلاد، وكانت له صحبة فذكره، وقال بعده: وإنما أدخلناه في المسند لقول أبي فروة: وكانت له صحبة مع أنه لم يقل في هذا الحديث رأيت ولا سمعت، قال الحافظ: وقد وقع عند ابن أبي عاصم من طريق أبي فروة عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ، لكن وقع عنده عن أبي خالد وهو تصحيف.

رواه ابن منده من طريق هشام بن عمار شيخ ابن ماجه فقال في سياقه: عن أبي خلاد، ويقال اسمه عبد الرحمٰن بن زهير فذكره اهـ.

وذكر نحو هذا في الإصابة [١٠٨/٧، رقم ٩٨٣٥]، وقال ابن أبي حاتم في العلل [١١٥/٢]: سألت أبي عن حديث رواه الحكم بن هشام فذكره، قال أبي: حدثنا بهذا الحديث/ ابن الطباع عن يحيى بن سعيد الأموي عن أبي فروة يزيد بن ٢٨٥/١ سنان عن أبي مريم عن أبي خلاد اهـ.

فوقع الاختلاف في يحيى بن سعيد من هو؟، وفي زيادة أبي مريم في الإسناد وعدم زيادته، والراجح أنه يحيى بن سعيد الأموي مع زيادة أبي مريم والله أعلم.

وحديث أبي هريرة رواه أبو نعيم عن الطبراني قال [٣١٧/٧]:

حدثنا أحمد بن طاهر بن حرملة ثنا جدي حرملة بن يحيى ثنا ابن وهب ثنا سفيان بن عيينة حدثني رجل قصير من أهل مصر يقال له عمرو بن الحارث عن ابن حجرة عن أبي هريرة مرفوعاً: «إذا رأيت العبد يعطى زهداً في الدنيا وقلة منطق فادنُ منه فإنّه يلقى الحكمة»، وقال: غريب بهذا الإسناد من هذا الوجه عن ابن وهب اهـ.

وفي كلام الشارح في الكبير ما يفيد أن البيهقي خرجه من وجه آخر.

وفي الباب عن عبد الله بن جعفر مرفوعاً: «إذا رأيتم من يزهد في الدنيا فادنوا منه فإنه يلقى الحكمة»، رواه أبو يعلى [١٢/ ١٧٥، رقم ٦٨٠٣] وفيه عمر بن هارون البلخي وهو من أوعية العلم إلا أنه ضعيف.

٣١٥/ ٦٣٦ ـ «إِذَا رَأَيتُم الرجلَ يُقتل صَبْراً فَلا تَحْضُرُوا مَكَانَه فإنه لَعلَّهُ يُقْتَلُ ظُلْماً فَتَنْزِلُ السُّخْطَةُ فتصِيبَكُم».

ابن سعد (طب) عن خَرَشَة

قال الشارح في الكبير: خرشة بخاء معجمة وراء وشين معجمة مفتوحات.

ثم رجع عن هذا فقال في الصغير: بخاء وشين معجمتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة.

قلت: ما ذكره في الكبير هو الصواب وما ذكره في الصغير خطأ.

٣١٦/ ٦٣٧ ـ «إِذَا رَأَيتُم الَّذِين يَسُبُّونَ أَصْحابِي فَقُولُوا: لعنةُ اللَّهِ على شَرِّكُمْ».

(ت) عن ابن عمر

قال الشارح في الكبير: ظاهر صنيع المؤلف أن الترمذي خرجه وأقره وليس كذلك، بل عقبه بأنه منكر، وعزو الحديث لمخرجه مع حذف ما أعقبه به من بيان القادح من سوء التصرف، ورواه الطبراني أيضاً عن ابن عمر باللفظ المذكور، قال الهيثمي: فيه سيف بن عمر متروك.

١/ ٢٨٦ **قلت**:/ المصنف لم يلتزم أن يذكر كلام المخرجين على ما خرجوه من الأحاديث، ولا بيان العلل وإلا كان الكتاب في شكل غير الذي هو عليه، بل لا يوجد محدث يلتزم نقل كلام المخرجين على الأحاديث حتى في كتب التخريج الموضوعة لبيان الطرق وعللها، ولكن سوء التصرف هو الواقع من الشارح في قوله: ورواه الطبراني باللفظ المذكور مع أن الطبراني رواه بلفظ [١٢/ ٤٣٤، رقم ١٣٥٨٨]: «لعن الله من سبَّ أصحابي»، وفرق بين هذا وبين «إذا رأيتم من يسب فقولوا لعنة الله على شركم»، وفي كلام الشارح مع الإخبار بخلاف الواقع نسبة الحافظ الهيثمي إلى الوهم الذي هو بريء منه، إذ لو خرجه الطبراني باللفظ المذكور لما ذكره الهيثمي في زوائد الكتب الستة، ثم الحديث من وضع سيف بن عمر سواء رواية الترمذي أو رواية الطبراني، لأن الجميع مروي من طريقه، وهو وضاع، وقد أسنده الذهبي [٢/ ٢٥٥، رقم ٣٦٣٧] في ترجمته بلفظ آخر فقال:

أنبأنا أحمد بن سلامة وأحمد بن عبد السلام عن أبي كليب: أنا المبارك بن الحسين العسال أنبأنا الحسن بن محمد الحافظ أنبأنا القطيعي ثنا محمد بن يونس أنبأنا النضر بن حماد العتكي حدثنا سفيان بن عمر السعدي ثنا عبيد الله بن عمر عن

نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الذين يسبون أصحابي فالعنوهم».

ورواه الخطيب في التاريخ من طريق أبي حاتم المغيرة بن محمد المهلبي في ترجمته قال [١٣/ ١٩٥]:

حدثني أبو سهل النضر بن حماد ثني سيف بن عمر به بلفظ: «إذا رأيتم الذين يسبون أصحابي فقولوا: لعن الله شركم»، وهذا حديث باطل لا شك فيه.

٣١٧/ ٦٤١ ـ «إِذَا رَأَيْتم الحرِيقَ فَكَبِّرُوا فإِنَّ التَّكْبِيرَ يُطْفِئُه».

ابن السني (عد) وابن عساكر عن عمرو بن العاص

قال الشارح: وإسناده ضعيف لكن له شواهد.

قلت: منها ما رواه الدولابي في الكنى قال [٢/ ١٣٧]:

حدثنا محمد بن المثنى أبو موسى ثنا أبو النضر يحيى بن كثير صاحب البصري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله / ﷺ: «إذا رأيتم الحريق فكبروا فإن الله عز وجل يطفئه». ١/ ٢٨٧

٣١٨/ ٦٤٤ ـ «إِذَا رَأَيْتُمُ اللاَّتِي أَلْقَيْنَ على رؤوسِهِنَّ مثل أَسْنِمَةِ البعيرِ فَأَعلِمُوهُنَّ أنهنَّ لا تُقْبَلُ لهنَّ صلاةٌ».

(طب) عن أبي شقرة

قال الشارح: قال ابن عبد البر في إسناده نظر.

قلت: لا نظر فيه، بل الحديث صحيح يصدقهَ الواقع بعد زمان التحديث به بأزيد من ألف عام، وذلك أدل دليل على صحته، وأنه من أعلام نبوته ﷺ ففي هذه المائة الرابعة عشر شرع النساء يلبسن البرانيط الفرنجية التي هي كأسنمة البعير ولم يكن ذلك قبل هذا فالحديث صحيح لا شك فيه.

وقد أخرجه أيضاً الحسن بن سفيان وأبو نعيم وابن منده في الصحابة ووقع فيه تحريف ففسره بعض رواته على ذلك التحريف فأغرب، والعجب أن الحافظ ذكر ذلك في الإصابة ولم ينبه عليه ومن قبله ابن الأثير في أسد الغابة.

٣١٩/ ٦٤٦ ـ «إِذَا رَأَيْتُم المدَّاحِينَ فَاحْثُوا في وجُوهِهِمُ التُّرَابَ».

(حم. خد. م. د. ت) عن المقداد بن الأسود (هب) عن ابن عمر

(طب) عن ابن عمرو (ك) في الكنى عن أنس

قلت: حديث المقداد بن الأسود تقدمت بعض طرقه في حديث: «احثوا» وحديث ابن عمر قصر المصنف في عزوه إلى البيهقي في الشعب [٤/ ٢٢٥، رقم ٤٨٦٧]، وهو في مسند أحمد [٢/ ٩٤] والأدب المفرد للبخاري [ص١٢٤، رقم

٣٤١]، وتاريخ الخطيب [١١/١٠٧] من طريق عطاء بن أبي رباح عنه باللفظ المذكور هنا، ورواه أبو نعيم في الحلية [٦/١٢٧]، والمحاملي في أماليه والنقاش في فوائد العراقيين من حديث زيد بن أسلم عن ابن عمر، وهو عند النقاش باللفظ المذكور هنا، وعند أبي نعيم بلفظ: «احثوا».

ورواه أبو نعيم في الحلية [٦/٩٩] من وجه آخر من رواية عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير عن ابن عمر لكن بلفظ: «احثوا»، وحديث أنس رواه أيضاً ابن ترثال في جزئه المشهور، وفي الباب أيضاً عن عبادة بن الصامت وعثمان/ وأبي هريرة، وقد ذكرت أسانيد الجميع مع التقصي لأسانيد حديث المقداد في مستخرجي على مسند الشهاب.

١/٢٨٨

٣٢٠/ ٦٤٩ ـ «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُل أَصْفَرَ الوَجْهِ من غيرِ مرضٍ ولا عِلَّةٍ فذلك من غشٍّ للإسلامِ في قلبِهِ».

ابن السني وأبو نعيم في الطب عن أنس، وهو مما بيض له الديلمي

قال الشارح في الكبير: وراويه عن أنس مجهول كما قال بعض الفحول، وقال ابن حجر: لا أصل له، إن أراد لا أصل له في صحة ولا حسن فمسلم وإلا فممنوع.

قلت: الحافظ لم يقل لا أصل له وإنما قال: لم أقف له على أصل، وبين العبارتين بون كبير، والعجب أن الشارح نقل كلامه على وجهه في حديث: «احذروا صفر الوجوه» السابق، ثم حرفه هنا لعدم فهمه الفرق بين قول الحافظ: لم أقف له على أصل، وقوله: لا أصل له، ثم إنه تعقبه فيما سبق بمثل هذه السخافة المذكورة هنا، وتعقبنا كلامه هناك فلا نكثر من الخوض في السخافات.

٣٢١/ ٦٥٠ ـ «إِذَا رُجِفَ قَلْبُ المؤمنِ في سبيلِ اللَّهِ تَحَاتَّتْ خطايَاه كَمَا يَتحاتُّ عذقُ النَّخلةِ».

(طب. حل) عن سلمان

قلت: قال أبو نعيم [١/٣٦٧]:

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن حبان ثنا عمرو بن الحصين ثنا عبد العزيز بن مسلم عن الأعمش عن أبي وائل عن سلمان ـ رضي الله عنه ـ به[1].

---

(١) ورواه الطبراني (٦/ ٢٣٥، ٢٣٦، رقم ٦٠٨٦) من طريق عمرو بن الحصين، وقال في المجمع (٥/ ٢٧٦): عمرو بن الحصين ضعيف اهـ. تنبيه: وقد تصحف في المطبوع من الحلية: «عمرو بن الحصين» إلى «عمر بن الحصين».

٣٢٢/ ٦٥٥ ـ «إِذَا زَارَ أَحَدُكم أَخَاه فَجَلَسَ عنده فَلا يَقُومَنَّ حتَّى يَسْتَأْذِنه».

(فر) عن ابن عمر

قلت: أخرجه أيضاً الحافظ أبو الفضل بن طاهر المقدسي في كتابه العجيب صفوة التصوف في باب السنة في استئذان المشايخ عند السفر فقال:

أخبرنا أحمد بن محمد البزاز قال: أنا علي بن عمر الحربي أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن السيد إملاء أنا يحيى بن واقد أبو صالح الطائي قال: أنا يحيى بن أبي عتبة عن أبيه عن جبلة بن سحيم/ عن ابن عمر به. ١/ ٢٨٩

٣٢٣/ ٦٥٨ ـ «إِذَا زَخْرَفْتُمْ مَسَاجِدَكُمْ وحلَّيتم مصاحِفَكُم فالدَّمَارُ عَلَيْكُمْ».

الحكيم

زاد الشارح في الكبير: وكذا ابن المبارك في الزهد عن أبي الدرداء.

قلت: زيادة الشارح لذكر ابن المبارك عطفاً على الحكيم الترمذي باطلة، لأن الحكيم رواه [٢/ ٣٩٥] مرفوعاً وابن المبارك رواه [ص٢٧٥، رقم ٧٩٧] موقوفاً على أبي الدرداء فقال:

أخبرنا يحيى بن أيوب عن عمرو بن الحارث عن بكر بن سوادة عن أبي الدرداء قال: «إذا حليتم مصاحفكم وزوقتم مساجدكم فالدمار عليكم».

ورواه أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة موقوفاً عليه أيضاً فقال:

حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الفرج بن فضالة عن أبي سعيد عن أبي هريرة قال: «إذا زوقتم مساجدكم وحليتم مصاحفكم فالدمار عليكم».

٣٢٤/ ٦٥٩ ـ «﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ تَعْدِلُ نصفَ القُرآنِ، و﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾، تَعْدِلُ رُبعَ القُرآنِ، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدِلُ ثلثَ القرآنِ».

(ت. ك. هب) عن ابن عباس

قلت: رواه أيضاً الثعلبي في تفسيره قال:

أخبرنا محمد بن القاسم ثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله ثنا الحسن بن سفيان ثنا علي بن حجر ثنا يزيد بن هارون ثنا اليمان بن المغيرة ثنا عطاء عن ابن عباس به.

ورواه البغوي في تفسيره أيضاً من طريق الثعلبي.

وفي الباب عن أنس رواه الترمذي [٥/ ١٦٥، رقم ٢٨٩٣]:

ثنا محمد بن موسى الحرشي البصري ثنا الحسن بن سلم بن صالح العجلي ثنا

ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ عدلت له نصف القرآن ومن قرأ، ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ عدلت له ربع القرآن، ومن قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ عدلت له بثلث القرآن»، وقال: غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسن بن سلم.

ورواه العقيلي [١/ ٢٤٣، رقم ٢٩٠]:

١/ ٢٩٠ ثنا إبراهيم/ بن محمد القومسي ثنا محمد بن موسى الحرشي به، وقال: الحسن بن سلم لا يكاد يعرف وخبره منكر.

ورواه البزار عن محمد بن موسى الحرشي به مرفوعاً: «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن و﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ تعدل ربع القرآن».

٣٢٥/ ٦٦٣ ـ «إِذَا سَأَلْتُم اللَّهَ تعالى فاسْأَلُوه الفِرْدَوسَ فإِنَّهُ سرُّ الجنَّةِ».

(طب) عن العرباض بن سارية

قال الشارح في الكبير: قال الهيثمي: ورجاله وثقوا اهـ، وبه يعلم أن رمز المؤلف لحسنه تقصير وحقه الرمز لصحته، وظاهر صنيع المؤلف أن هذا هو الحديث بتمامه ولا كذلك، بل بقيته عند مخرجه الطبراني: «عليك بسر الوادي فإنه أمرعه وأعشبه»، والحديث رواه البخاري بلفظ: «إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمٰن».

قلت: قول الحافظ الهيثمي: رجاله وثقوا لا يصلح لأن يكون الحديث حسناً إلا باعتبار أمور وقرائن فضلاً عن أن يكون صحيحاً، لأن معنى وثقوا أنهم ضعفاء، ولكن وثقهم بعض أهل الجرح والتعديل لخلاف فيهم، وإنما يكون الحديث صحيحاً لو قال: رجاله ثقات، وهذا أيضاً بعد السلامة من الشذوذ والعلة، والشارح بمعزل عن فهم ذلك كله وإنما همه التعقب والانتقاد، ونسبة القصور والتقصير إلى المصنف في كل حديث وعند أدنى شبهة تعرض.

وقوله في الحديث: رواه البخاري بلفظ: «إذا سألتم الله» إلخ، هو أيضاً من سوء تصرفه وعدم معرفته للكلام في الأحاديث وإيراد المتون، فالحديث خرجه البخاري [٤/ ١٩، رقم ٢٧٩٠] من حديث أبي هريرة لا من حديث العرباض بن سارية، وكلامه يوهم أنه خرجه من حديث العرباض، وأيضاً فإن لفظه ليس كما أورده بل هو قطعة من حديث طويل، ولفظه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من

١/ ٢٩١ آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقاً على الله/ أن يدخله الجنة، هاجر في سبيل الله، أو جلس في أرضه التي ولد فيها، قالوا يا رسول الله: أفلا نُنبيء الناس بذلك؟ قال: إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله،

كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمٰن، ومنه تفجر أنهار الجنة».

وفي الباب عن جماعة منهم أبو أمامة ولفظه يقرب من لفظ حديث العرباض ويفسره، رواه الحاكم في المستدرك [٢/ ٣٧١، رقم ٣٤٠٢] في تفسير سورة الكهف من طريق إسرائيل بن يونس عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «سلوا الله الفردوس فإنها سرة الجنة».

قال الحاكم: لم نكتبه إلا بهذا الإسناد ولم نجد بداً من إخراجه اهـ.

أي لأن جعفر بن الزبير متروك.

وقد رواه الطبراني [٨/ ٢٤٦، ٧٩٦٦] من طريقه بهذا اللفظ، وزاد: «وإن أهل الفردوس يسمعون أطيط العرش».

٦٦٤/٣٢٦ ـ «إذَا سَأَلْتُم اللَّهَ تعالى فاسْأَلُوه ببطونِ أكُفِّكُم، وَلا تسأَلُوه بظُهُورِهَا».

(د) عن مالك بن يسار السكوني، (هـ طب. ك)

عن ابن عباس وزاد: «وامسحوا بها وجوهكم»

قلت: في الباب عن أبي بكرة وعبد الرحمٰن بن محيريز مرسلاً، والوليد بن عبد الله بن أبي مغيث مرسلاً أو معضلاً.

قال الطبراني في الكبير [١٠/ ١٦٩]:

حدثنا زكريا الساجي أنا عمار بن خالد الواسطي ثنا القاسم بن مالك المزني عن خالد الحذاء عن أبي بكرة (ح).

وقال أبو نعيم في تاريخ أصبهان [٢/ ٢٢٤]:

ثنا القاضي محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا محمد بن العباس بن أيوب أبو جعفر الأخرم ثنا عمار بن خالد ثنا القاسم بن مالك المزني عن خالد الحذاء، فقال عن عبد الرحمٰن بن أبي بكرة عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها»، لفظ أبي نعيم، ولفظ الطبراني: «سلوا الله ببطون أكفكم ولا تسلوه/ بظهورها». ١/ ٢٩٢

وقال مسدد في مسنده:

ثنا بشر بن المفضل ثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن عبد الرحمٰن بن محيريز قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سألتم الله فسلوه ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها».

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف [١٠/ ٢٨٦، رقم ٩٤٥٤].

وقال الطبراني في كتاب الدعاء [٢/ ٨٨٧، رقم ٢١٤]:

حدثنا أبو مسلم الكشي ثنا القعنبي ثنا عيسى بن يونس ثنا إبراهيم بن يزيد ثنا الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دعا أحدكم فرفع يديه فإن الله تعالى جاعل في يديه بركة ورحمة فلا يردهما حتى يمسح بهما وجهه»، هذا حديث معضل، وإبراهيم بن يزيد هو الخوزي، ضعيف.

٣٢٧/ ٦٦٥ ـ «إِذَا سُئِلَ أَحَدُكم أَمُؤْمِنٌ هو؟، فَلا يَشُكَّ في إيمانِهِ».

(طب) عن عبد الله بن يزيد الأنصاري

قلت: رواه أيضاً أبو نعيم في الحلية [٧/ ٢٣٨]:

حدثنا أبو بكر عبد الله بن يحيى الطلحي ثنا أحمد بن حماد بن سفيان القاضي الكوفي ثنا أحمد بن بديل ثنا أبو معاوية عن مسعر عن زياد بن علاقة عن عبد الله ابن يزيد الأنصاري به، وقال: تفرد برفعه أحمد بن بديل عن أبي معاوية.

٣٢٨/ ٦٦٦ ـ «إِذَا سَافَرْتُم فَلْيَؤُمَّكم أَقْرَؤُكم، وإِن كَانَ أَصْغَرَكُم، وإِذَا أَمَّكم فهو أَمِيرُكم».

البزار عن أبي هريرة

قلت: أخرجه أيضاً الديلمي [١/ ٣٢٧، رقم ١٠٣٣] من طريق أبي الحسين بن بشران:

أخبرنا عبد الصمد بن علي بن مكرم أخبرني السري بن سهل ثنا عبد الله بن رشيد ثنا حمد بن الزبرقان عن ثور بن يزيد عن مهاجر بن حريث عن أبي سلمة عن أبي هريرة به.

٣٢٩/ ٦٦٧ ـ «إذا سَافَرْتُم في الخصبِ فَأَعْطُوا الإبلَ حظَّهَا من الأرضِ، وإذا سافرْتُم في السنة فأسْرِعُوا عليها السيرَ، وإِذَا عَرَسْتُم باللّيلِ فاجْتَنِبُوا الطريقَ فإنَّها طرقُ الدّوابِّ ومَأْوَى الهوامِّ».

(م. د. ت) عن أبي هريرة

قلت: رواه أيضاً الطحاوي في مشكل الآثار من حديث أبي هريرة ومن حديث أنس/ بن مالك. ١/ ٢٩٣

ورواه ابن السني في اليوم والليلة [ص١٦٧، رقم ٥١٧] من حديث جابر بن عبد الله، وقد تقدم في حديث: «إذا تغولت لكم الغيلان».

٣٣٠/ ٦٦٨ ـ «إِذَا سَبَّبَ اللَّهُ تعالَى لأحدِكم رزقاً من وجهٍ فَلا يَدَعْهُ حتَّى يتغيرَ لَهُ».

(حم. هـ) عن عائشة

قال الشارح في الكبير: رمز المؤلف لحسنه والأمر بخلافه، ففيه الزبير بن عبد الله، قال الذهبي: لا يعرف، وقال العراقي: إسناده فيه جهالة، وقال السخاوي: ضعيف.

قلت: قال أحمد [٦/ ٢٤٦]:

حدثنا الضحاك بن مخلد قال: حدثني أبي ثني الزبير بن عبيد عن نافع، قال أبو عاصم: قال أبي: ولا أدري من هو نافع هذا؟ قال: «كنت أتجر إلى الشام أو إلى مصر فجهزت إلى العراق، فأتيت عائشة فقلت لها: يا أم المؤمنين كنت أجهز إلى الشام فجهزت إلى العراق، فقالت: ما لك ولمتجرك، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا كان لأحدكم رزق في شيء فلا يدعه حتى يتغير له أو يتنكر له».

وقال ابن ماجه [٢/ ٧٢٦، رقم ٢١٤٨]: حدثنا محمد بن يحيى أخبرنا أبو عاصم، فذكر القصة والحديث بلفظ: «إذا سبب» كما في المتن.

والزبير بن عبيد الله لا ابن عبد الله كما قال الشارح، ذكره الذهبي في الميزان، ولم يقل ما نقل عنه الشارح، بل قال: الزبير بن عبيد عن نافع ليس بمولى ابن عمر انفرد عنه والد أبي عاصم النبيل اهـ.

وقال الحافظ في التهذيب: الزبير بن عبيد روى عن نافع وليس مولى ابن عمر، وعنه مخلد بن الضحاك والد أبي عاصم، ذكره ابن حبان في الثقات اهـ.

ونافع المذكور قال الحافظ في التهذيب: روى عن عائشة حديث: «إذا سبب الله تعالى لأحدكم رزقاً من وجه فلا يدعه حتى يتغير له أو يتنكر له»، وعنه به الزبير ابن عبيد، قال ابن حبان في الثقات: نافع شيخ يروي عن عائشة، جهدت فلم أقف على نافع هذا من هو؟، ويقال في موضع آخر: نافع بن عطاء، قال الحافظ: وذكره ابن عساكر في الأطراف في ترجمة نافع مولى ابن عمر والصواب أنه غيره، ولم أقف في/ ثقات التابعين لابن حبان على أحد اسمه نافع بن عطاء اهـ. ١/ ٢٩٤

والحديث له شاهد من حديث أنس أخرجه الدولابي في الكنى [٢/ ١٦١]، وابن ماجه [٢/ ٧٢٦، رقم ٢١٤٧]، والبيهقي في الشعب [٢/ ٨٩، ١٢٤١]، والقضاعي [١/ ٢٣٨، رقم ٣٧٥] من حديث فروة بن يونس:

ثنا هلال بن جبير مولى أنس عن أنس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أصاب».

ولفظ القضاعي والدولابي «من رزق من شيء فليلزمه».

وشاهد آخر من حديث جابر رواه أحمد فيما ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة [ص٦٢٤، رقم ١٠٦٢]، وشاهد ثالث من حديث الزبير بن العوام مرفوعاً:

«البلاد بلاد الله والعباد عباد الله فحيثما أصبت خيراً فأقم»، رواه أحمد [١/ ١٦٦].

فالحديث مع هذه الشواهد لا ينحط عن رتبة الحسن.

٣٣١/ ٦٦٩ ـ «إِذَا سَبَقَتْ للعبدِ منَ اللَّهِ تعالَى مَنْزِلَة لَمْ يَنَلْهَا بعَمَلِهِ ابتلاهُ الله في جسدِهِ وفي أهلِهِ ومالِهِ، ثم صَبره على ذَلِك حتَّى ينالَ المنزلةَ التي سبَقَتْ له من اللَّهِ عزَّ وجلَّ».

(تخ. د) في رواية ابن داسة وابن سعد

(ع) عن محمد بن خالد السلمي عن أبيه عن جده

قلت: قال أبو داود [٣/ ١٨٠، ٣٠٩٠] في رواية ابن داسة:

حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي وإبراهيم بن مهدي المصيصي المعني قالا: حدثنا أبو المليح عن محمد بن خالد قال إبراهيم بن مهدي السلمي عن أبيه عن جده وكانت له صحبة من رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة» الحديث.

ورواه أيضاً الدولابي في الكنى [١/ ٢٧]، قال:

حدثنا إبراهيم بن يعقوب قال: حدثني عبد الله بن جعفر ثنا أبو المليح الرقي عن محمد بن خالد السلمي به.

٣٣٢/ ٦٧٢ ـ «إِذَا سَجَدَ العبدُ طَهَّرَ سجودُه ما تحتَ جَبْهَتِهِ إِلى سبعِ أَرَضِينَ».

(طس) عن عائشة

قال الشارح في الكبير: قال الحافظ الهيثمي وغيره: فيه بزيع متهم بالوضع، وقال ابن الجوزي: موضوع، وجزم جمع آخرون بوضعه.

١/ ٢٩٥ **قلت**: الشارح يخلط المتون والأسانيد، فينسب/ إسناداً لمتن ومتناً لإسناد.

فالحديث مروي عن عائشة بلفظين من طريقين، **الطريق الأول**: فيه بزيع الوضاع وهذا متنه لم يذكره المصنف، وهو الذي أورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق ابن عدي [٢/ ٩٣]:

حدثنا الفضل بن الحباب ثنا عبد الرحمٰن بن المبارك ثنا بزيع أبو الخليل ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة: «أن النبي ﷺ كان يصلي في الموضع الذي يبول فيه الحسن والحسين فقلت له: ألا نخص لك موضعاً من الحجرة أنظف من هذا؟ فقال: يا حميراء أما علمت أن العبد إذا سجد لله سجدة طهر الله موضع سجوده إلى سبع أرضين».

ورواه أيضاً الدينوري في المجالسة، قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد الوراق ثنا عبد الرحمٰن بن المبارك العيشي ثنا بزيع به مثله، إلا أنه لم يذكر «إلى سبع أرضين».

فهذا هو الطريق الذي ذكره ابن الجوزي فيه بزيع الوضاع.

أما المصنف فعزا الحديث إلى الطبراني، وهو قد خرجه من وجه آخر ليس فيه بزيع فقال:

حدثنا مطلب بن شعيب ثنا عبد الله بن صالح ثني الليث عن زهرة بن معبد عن أبيه عن عائشة.

وبهذا الطريق استدرك المصنف على ابن الجوزي، وقد ذكره الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» أيضاً وقال:

رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه عبد الله بن صالح ضعفه الجمهور، وقال: عبد الملك بن شعيب ثقة مأمون اهـ.

على أن الحديث ظاهر النكارة سواء من الطريق الأول أو من الثاني، إلا أن الثاني طريق نظيف سالم من الوضاع، والله أعلم.

٣٣٣/ ٦٧٣ ـ «/ إِذَا سَجَدَ أحدُكم فلا يَبْرك كَما يَبْرك البعيرُ وليَضعْ يَديه قَبْل رُكْبَتَيْهِ». ٢٩٦/١

(د. ن) عن ابي هريرة

قال الشارح: رمز المؤلف لصحته وليس كما قال.

وقال في الكبير: رمز المؤلف لصحته اغتراراً بقول بعضهم: سنده جيد، وكأنه لم يطلع على قول ابن القيم: وقع فيه وهم من بعض الرواة، وأوله يخالف آخره، فإنه إذا وضع يديه قبل ركبتيه فقد برك كما يبرك البعير، إذ هو يضع ركبتيه أولاً، وزعم أن ركبتي البعير في يديه لا في رجليه لا يعقل لغة ولا عرفاً، على أن الحديث معلول بيحيى بن سلمة بن كهيل ولا يحتج به، قال النسائي: متروك، وابن حبان: منكر جداً، وأعله البخاري والترمذي والدارقطني بمحمد بن عبد الله بن حسن وغيره اهـ.

قلت: الحديث صحيح كما قال المؤلف وكون راويه وهم فيه لا يدل على ضعفه، فإن كثيراً من أحاديث الصحيحين وقع فيها من بعض رواتها وهم، كما أفرد بيان ذلك بالمؤلفات العديدة، وما عدَّ أحد تلك الأحاديث التي وقع فيها الوهم بأنها ضعيفة، ولكن يقال عنها صحيحة شاذة فيها وهم، والأصح هو ما يقابلها، على أن زعم الوهم في الحديث ليس محققاً ولا مقطوعاً به.

فقد يكون في الواقع ليس بوهم، وإن كان الغالب على الظن أنه وهم من نوع المقلوب كما وقعت أمثلته في الصحيح، ومن ذلك حديث: «حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله» فإنه انقلب على بعض الرواة.

ثم إن الشارح لم يقتصر في تعليل الحديث على هذا، بل زاد ما لا أصل له، ولا وجود في سند الحديث وهو كونه من رواية يحيى بن سلمة بن كهيل، فإن ذلك باطل إذ يحيى لا وجود له في الحديث لا عند أبي داود ولا عند النسائي ولا عند غيرهما، قال أبو داود [١/ ٢٢٢، رقم ٨٤٠]:

حدثنا سعيد بن منصور ثنا عبد العزيز بن محمد حدثني محمد بن عبد الله بن حسن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ» فذكر الحديث كما هنا، ثم قال [١/ ٢٢٢، رقم ٨٤١]:

١/ ٢٩٧ حدثنا قتيبة/ بن سعيد ثنا عبد الله بن نافع عن محمد بن عبد الله بن حسن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يعمد أحدكم في صلاته فيبرك كما يبرك الجمل».

وقال النسائي [١/ ٢٠٧]: أخبرنا قتيبة بن سعيد، فذكر مثل الحديث الثاني سنداً ومتناً، ثم قال [١/ ٢٠٧]:

أخبرنا هارون بن محمد بن بكار بن بلال من كتابه ثنا مروان بن محمد ثنا عبد العزيز بن محمد ثنا محمد بن عبد الله بن حسن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة بالحديث المذكور في المتن، فمن أين دخل يحيى بن سلمة بن كهيل؟!

وأما تعليل البخاري والترمذي والدارقطني للحديث بمحمد بن عبد الله بن حسن، فالترمذي والدارقطني تابعان ومقلدان للبخاري، وما قاله البخاري مردود عليه، وعبارته في التاريخ الكبير [١/ ١٣٩، رقم ٤١٨]: محمد بن عبد الله ويقال ابن حسن:

حدثني محمد بن عبيد الله ثنا عبد العزيز بن محمد عن محمد بن عبد الله عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رفعه: «إذا سجد فليضع يديه قبل ركبتيه»، لا يتابع عليه، ولا أدري سمع من أبي الزناد أم لا.

وزاد الدارقطني فادعى أن عبد العزيز الدراوردي تفرد به عنه وكل ذلك باطل، فإن عبد الله بن نافع قد تابع عبد العزيز على روايته عن محمد بن عبد الله بن حسن كما تقدم عند أبي داود والنسائي.

ومن ذلك الطريق خرجه الترمذي أيضاً [٢/ ٥٧، رقم ٢٦٩]، ومحمد بن عبد الله بن حسن لم ينفرد به، بل تابعه عبد الله بن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة

كما ذكره الترمذي، وهب أنه لم يتابعه أحد فماذا يضره؟ وكم خرج البخاري في صحيحه لأفراد لم يتابعهم أحد، وكأنه ـ رحمه الله ـ لا يخلو من رائحة نصب ونفور عن أهل البيت الكرام، كما يدل عليه تجنبه الرواية عن أئمتهم في صحيحه مع روايته عن أعدائهم!، بل عمن تشهد الآثار والنصوص بانسلاخهم من الإيمان جملة واحدة لا سيما ومحمد النفس الزكية ـ رضي الله عنه ـ راوي هذا الحديث قد كان خرج على بني العباس خلفاء/ عصر البخاري وحكامه وأولو الأمر فيه، وهم أعداء بني ٢٩٨/١ علي وذرية الزهراء عليهم الصلاة والسلام، فللَّه الأمر من قبل ومن بعد.

أما زعم أن ركبتي البعير في يده، فأول من تولى كبر ذلك الباطل على ما أظن هو الطحاوي في «مشكل الآثار» فإنه عقد للإشكال الوارد في هذا الحديث باباً منه فقال [١٦٨/١، رقم ١٨٢]:

حدثنا صالح بن عبد الرحمٰن بن عمرو بن الحارث الأنصاري ثنا سعيد بن منصور ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي بسنده ومتنه ثم قال: فقال قائل: هذا الكلام مستحيل لأنه نهاه إذا سجد أن يبرك كما يبرك البعير، والبعير إنما يترك يديه، ثم أتبع ذلك بأن قال: ولكن ليضع يديه قبل ركبتيه، فكان ما في هذا الحديث مما نهاه عنه في أوله قد أمره به في آخره، فتأملنا ما قال فوجدناه محال، ووجدنا ما روي عن رسول الله ﷺ في هذا الحديث مستقيماً لا إحالة فيه، وذلك أن البعير ركبتاه في يديه، وكذلك كل ذي أربع من الحيوان، وبنو آدم بخلاف ذلك لأن ركبتهم في أرجلهم لا في أيديهم اهـ.

ولم يفعل الطحاوي شيئاً سوى أنه زاد في الطين بلة، والإشكال في الحديث بحاله لأن النبي ﷺ نهى أن يفعل الرجل كما يفعل البعير، والبعير يبرك فيقدم يديه سواء كانت فيهما ركبتاه، أو كانتا في رجليه، فمن قدم يده في السجود/ فقد فعل ٢٩٩/١ كفعل البعير وهو منهي عنه، وآخر الحديث يأمره بتقديم يديه، فالإشكال بعينه موجود سوى أنه لم يكن مضافاً إليه هذه السخافة في دعوى أن ركبه ذو الأربع كلها في يدها لا في رجلها، والذي يقتضيه النظر ويقبله العقل هو أن الحديث انقلب على الدراوردي بتفرده بتلك الزيادة فيه عن محمد بن عبد الله الحسن، لأن عبد الله بن نافع الصائغ رواه عنه بدونها فثبت أنها من الدراوردي، وهو وإن كان من رجال الصحيح إلا أنه يهم إذا حدث من حفظه كما قال أحمد بن حنبل وزاد أنه ليس بشيء وأنه إذا حدث من حفظه جاء بالبواطيل.

قلت: وهذا منها، وقال أبو حاتم: لا يحتج به.

وقال أبو زرعة: سيىء الحفظ، ولما ذكره الذهبي في «الميزان» قال: هو

صدوق من علماء المدينة وغيره أقوى منه.

وقال أحمد أيضاً: كان يقرأ من كتب الناس فيخطىء وربما قلب حديث عبد الله بن عمر يرويه عن عبيد الله بن عمر.

وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن سعد: ثقة كثير الحديث يغلط ولذا لم يخرج له البخاري إلا مقروناً بغيره، وفيه كلام أكثر من هذا.

فلم يبق شك في أن الوهم في هذه اللفظة الباطلة منه، لا سيما وقد روى الحديث ثقة آخر عن شيخه فلم يأت بها، وبهذا تعلم تحامل البخاري رحمه الله على أهل البيت، فإنه أعلَّ الحديث بالنفس الزكية البريء من الحديث، وسكت عن تعليله بالدراوردي المتفرد عنه بتلك الزيادة.

٣٣٤/ ٦٧٧ ـ «إذا سرَّتك حَسَنَتُك وساءَتْكَ سيِّئَتُكَ فَأَنْتَ مؤمنٌ».

(حم. حب. طب. ك. هب) والضياء عن أبي أمامة

قلت: في الباب عن جماعة يأتي ذكرهم إن شاء الله في حرف «الميم» في: «من سرته حسنته».

٣٣٥/ ٦٨٥ ـ «إذا سَلمت الجمعَةُ سَلِمتِ الأيَّامُ، وإذا سَلِمَ رَمَضَانُ سَلمتِ السَّنَةُ».

(قط) في الأفراد، (عد. حل. هب) عن عائشة

«إذا سلمت الجمعة» قال الشارح: أي سلم يومها من وقوع الآثام فيه، «سلمت الأيام» قال الشارح: أي أيام الأسبوع من المؤاخذة، «وإذا سلم/ رمضان» قال الشارح: من ارتكاب المحرمات فيه، «سلمت السنة كلها» من المؤاخذة. ١/ ٣٠٠

قلت: إن صح الحديث فليس معناه ما يقول الشارح، وإن كان قد ورد في السنة الصحيحة ما يشهد له وهو: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مُكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر»، ولكن معناه والله أعلم إذا سلمت الجمعة من قيام الساعة سلم الأسبوع منها لأنها لا تقوم إلا في يوم جمعة، وإذا سلم رمضان فلم تقم فيه سلمت السنة كلها فلا تقوم إلا في يوم جمعة من رمضان، كما ورد في الأحاديث الأخرى، ويدل عليه رواية أبي نعيم [٧/ ١٤٠] لهذا الحديث، فإن فيه من طريق يحيى بن سعيد عن الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا سلمت الجمعة سلمت الأيام كلها، وما من سهل، ولا جبل، ولا شيء إلا وهو يستعيذ بالله من يوم الجمعة» أي خوفاً من قيام الساعة فيها، وقد كان بعض كبار الصحابة يظل طول يوم الجمعة خائفاً مترقباً لقيام الساعة، ولا يحصل له اطمئنان إلا بعد غروب شمسها،

فهذا معنى الحديث لا ما ذكره الشارح.

٣٣٦/ ٦٨٦ ـ «إِذَا سَمِعَ أَحَدُكم النِّدَاءَ والإِنَاءُ على يدِه، فلا يَضَعْهُ حَتَّى يَقْضِي حَاجَتَهُ منه».

(حم. د. ك) عن أبي هريرة

قال الشارح في الكبير: قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم وأقروه، لكن قال في «المنار»: مشكوك في رفعه.

قلت: كأن صاحب المنار اختلق هذا الشك من قبل نفسه إذ رأى الحديث لا يوافق قول الجمهور، وإلا فلا شك في رفعه من جهة الإسناد فهي دعوى باطلة ونقل الشارح له أبطل.

٣٣٧/ ٦٨٧ ـ «إِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يقولُ: هَلَكَ النَّاسُ فهو أَهْلَكُهُم».

مالك (حم. خد. م. د) عن أبي هريرة

قلت: رواه أيضاً أبو نعيم في الحلية [٦/ ٣٤٥]/ في ترجمة مالك من رواية روح بن عبادة وإسحاق بن عيسى الطباع عن مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به، قال إسحاق: قلت لمالك: ما وجه هذا؟ فقال: إما رجل كفر الناس فظن أنه خيرهم فازدراهم فقال: هذا القول، وإما رجل حزن لما رأى في الناس من النقص فأحزنه ذهاب أهل الخير فقال هذا القول، فأرجو أن يكون لا بأس به وليس عليه شيء اهـ. ٣٠١/١

ورواه أيضاً في تاريخ أصبهان [١/ ١٥٠] من طريق سفيان عن سهيل به بلفظ: «إذا قال المرء للرجل هلك الناس فهو أهلكهم»، خرجه في ترجمة أحمد بن إبراهيم ابن يوسف الضرير.

٣٣٨/ ٦٨٨ ـ «إِذَا سَمِعْتَ جِيرانَكَ يقولُونَ قَدْ أَحْسَنْتَ فقدْ أحسنتَ، وإذا سَمِعْتَهم يقولونَ قد أسأْتَ فقدْ أسأْتَ».

(حم. هـ. طب) عن ابن مسعود (هـ) عن كلثوم الخزاعي

قال الشارح في الكبير: قيل له وفادة والأصح لأبيه، ذكره الذهبي كأبي نعيم، وقال ابن عبد البر: لا يصح له صحبة وحديثه مرسل، وكذا قال ابن الأثير، قال المناوي: رجال ابن ماجه رجال الصحيح إلا شيخه محمد بن يحيى فلم يخرج له مسلم.

قلت: هذا يفيد أن كلام المناوي في سند حديث كلثوم الذي يتكلم عليه الشارح، والواقع أنه في سند حديث عبد الله بن مسعود وهم أخرجوه من طريق عبد الرزاق: أنبأنا معمر عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله به.

أما أحمد [١/ ٤٠٢] فعن عبد الرزاق، وأما ابن ماجه [٢/ ١٤١٢، رقم ٤٢٢٣] فعن محمد بن يحيى عنه، وأما الطبراني [١٠/ ٢٣٨، رقم ١٠٤٣٣] فعن إسحاق بن إبراهيم عنه وعن الطبراني رواه أبو نعيم في الحلية [٥/ ٤٣] وقال: غريب من حديث منصور لم نسمعه إلا من هذا الوجه.

أما حديث كلثوم فرواه ابن ماجه [٢/ ١٤١١، رقم ٤٢٢٢] عن أبي بكر بن أبي شيبة وهو في مسنده: ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن جامع بن شداد عن كلثوم الخزاعي به.

١/ ٣٠٢ **٣٣٩/ ٦٩٠ ـ «إِذَا سَمِعْتَ النِّدَاءَ فَأَجِبْ وعليك السَّكِينَة، فإن أصبتَ فُرْجَةً/ فتَقَدَّمْ إليها وإلا فَلا تضيق على أخِيكَ، واقرأ مَا تَسمعُ أذنيكَ، ولا تؤذِ جارَك وصَلِّ صلاةَ مودعٍ».**

أبو نصر السجزي في الإبانة، وابن عساكر عن أنس

قال الشارح في الكبير: رمز لضعفه وذلك لأن فيه الربيع بن صبيح، قال الذهبي: ضعيف لكن قال أبو حاتم: صدوق.

قلت: الربيع بن صبيح صدوق عابد مجاهد عالم، وهو أول من صنف في الحديث، ولكن الحديث في سنده سعيد بن دينار ويقال: سعيد بن عبد الله بن دينار، وهو مجهول.

وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه ولا يعرف بالنقل.

والحديث رواه أيضاً أبو نعيم في الحلية قال [٣/ ٣٧٨]:

حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمود ثنا عبد الله بن وهب ثنا عباس بن عبد الله الترقفي ثنا سعيد بن دينار بن عبد الله عن الربيع بن صبيح عن الحسن عن أنس به.

ورواه الديلمي قال:

أخبرنا أبي أخبرنا أبو القاسم يوسف بن محمد بن يوسف الخطيب أخبرنا ابن لال إملاء حدثنا إسماعيل الصفار ثنا الترقفي ـ هو عباس بن عبد الله ـ به.

٣٤٠/ ٦٩٢ ـ «إِذَا سَمِعْتُم النِّداء فقومُوا فإنَّها عَزمةٌ مِنَ اللَّهِ».

(حل) عن عثمان

قلت: قال أبو نعيم [٢/ ١٧٤]:

حدثنا محمد بن معمر ثنا محمود بن محمد المروزي ثنا أحمد بن يعقوب ثنا الوليد بن سلمة عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن عثمان به، والوليد منكر الحديث.

٦٩٩/٣٤١ ـ «إِذَا سَمِعْتُم الحديثَ عنِّي تعرفُه قلوبُكم، وتلينُ له أشعارُكم وأبشارُكم، وترون أنه منكم قريبٌ فأنا أولاكُم به، وإِذَا سَمعْتُم الحديثَ عنِّي تنكرُه قلوبُكم، وتنفرُ منه أَشْعَارُكم وأبشَارُكم وتَرَوْنَ أنه بعيدٌ منكم فأنَا أبعدكُم منه».

(حم. ع) عن ابي اسيد، او ابي حميد

قال الشارح في الكبير: قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح اهـ. وزعم أنه معلول خطأ فاحش، ورواه الحكيم عن أبي هريرة بلفظ: «إذا حدثتم عني بحديث تنكرونه ولا تعرفونه فكذبوا به، فإني لا أقول ما ينكر ولا يعرف».

قلت: الذي أعلَّ الحديث هو البيهقي في «المدخل»، فإنه رواه من طريق سليمان/ بن بلال ومن طريق الدراوردي كلاهما عن ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن عن عبد الملك بن سعيد عن أبي حميد أو أبي أسيد. ٣٠٣/١

وقال البخاري في تاريخه [٤١٦/٥، رقم ١٣٤٩]، قال لنا عبد الله بن صالح:

ثنا بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن عبد الملك بن سعيد عن عباس بن سهل عن أبي رضي الله عنه قال: «إذا بلغكم عن النبي ﷺ ما يعرف ويلين له الجلد، فقد يقول النبي ﷺ الخير، ولا يقول إلا الخير»، قال البخاري: وهذا أصح من رواية من روى عنه عن أبي حميد أو أبي أسيد، قال البيهقي: فصار الحديث المسند معلولاً اهـ.

ولم يتفق مخرجوه على الشك في أبي حميد أو أبي أسيد، بل قال أحمد [٥/ ٤٢٥]: عن أبي حميد وأبي أسيد بواو العطف، رواه عن أبي عامر عن سليمان بن بلال.

ورواه ابن سعد في الطبقات [١/ ٢٩٥] عن عبد الله بن مسلمة القعنبي عن سليمان بن بلال بالشك.

أما حديث أبي هريرة الذي عزاه الشارح للحكيم الترمذي فهو عند أحمد في مسنده عن يحيى بن آدم:

ثنا ابن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا حدثتم عني حديثاً تنكرونه ولا تعرفونه فلا تصدقوا، فإني لا أقول ما ينكر ولا يعرف».

ورواه الخطيب [١١/ ٣٩١] من طريق فضل الأعرج عن يحيى بن آدم عن ابن أبي ذئب، فقال: عن المقبري عن أبيه عن أبي هريرة.

وهكذا رواه الدارقطني في الأفراد، وغيره بزيادة ذكر أبيه.

ورواه أحمد[١] والبزار[٢] من طريق أبي معشر عن سعيد عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «ما جاءكم عني من خير قلته، أو لم أقله، فأنا أقوله، وما أتاكم من شر فإني لا أقول الشر» وأبو معشر لين الحديث.

ورواه الدارقطني في الأفراد، والعقيلي في الضعفاء [١/ ٣٣] من طريق محمد ابن عون الزياد:

ثنا أشعث بن نزار عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «إذا حدثتم عني بحديث يوافق الحق فصدقوه وخذوا به، حدثت به أو لم أحدث» وسنده ضعيف جداً.

وقال العقيلي: ليس له إسناد صحيح، وقال الحافظ: إنه جاء من طرق لا تخلو من مقال.

١/ ٣٠٤ **٣٤٢/ ٧٠٠ ـ «/ إذَا سمِعتم بالطاعونِ بأرضٍ فلا تدخلوا عليه، وإِذَا وَقَعَ وأنتم بأرضٍ فلا تَخرجُوا مِنهَا فراراً منه».**

(حم. ق. ن) عن عبد الرحمٰن بن عوف (ن) عن أسامة بن زيد

قلت: كذا في النسخ عزو حديث أسامة بن زيد إلى النسائي برمز النون، ولعله تحريف من رمز القاف، فإن الحديث متفق عليه أيضاً[٣].

وكذلك رواه الترمذي والدولابي في الكنى [٢/ ٢٤].

٣٤٣/ ٧١٦ ـ «إِذَا صَلَّى أحدُكم فَلْيُصَلِّ صلاةَ مودعٍ، صَلاةَ من لا يظنُّ أنه يرجعُ إليها أبداً».

(فر) عن ام سلمة

قال الشارح في الكبير: وإسناده ضعيف لكن له شواهد، واقتصاره على الديلمي يؤذن بأنه لم يخرجه أحد من الستة وهو عجيب، فقد خرجه ابن ماجه من حديث أبي أيوب، ورواه الحاكم والبيهقي.

---

(١) رواه أحمد (١/ ٣٦٧، ٤٨٣)، بلفظ: «لأعرفن أحداً منكم أتاه عني حديث وهو متكىء في أريكته فيقول: اتلوا عليَّ به قرآناً، ما جاءكم عني. . .» الحديث.

(٢) لم أجده بهذا الطريق وبهذا اللفظ في كشف الأستار، وإنما وجدته في الكشف (١/ ١٠٥، رقم ١٨٧) عن أبي حميد وأبي أسيد مرفوعاً: «إذا سمعتم الحديث تعرفه قلوبكم، وتلين له أشعاركم وأبشاركم، وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به، وإذا سمعتم الحديث تقشعر منه جلودكم، وتنفر منه قلوبكم وأشعاركم، وترون أنه منكم بعيد، فأنا أبعدكم منه»، و(/ ١٠٦، رقم ١٨٨) من طريق عبد الله بن شفيق، عن أبي هريرة مرفوعاً «إذا حدثتم عني حديثاً فوافق الحق فأنا قلته».

(٣) البخاري (٧/ ١٦٨، رقم ٥٧٢٨)، مسلم (/ ١٧٤، رقم ٢٢١٩/ ٩٨).

قلت: بل العجيب سوء صنيع الشارح وقلة تدبره، أما **أولاً**: فإن حديث أبي أيوب خرجه ابن ماجه بلفظ [٢/١٣٩٦، رقم ٤١٧١]: «إذا قمت إلى صلاتك، فصلِّ صلاة مودع، ولا تكلم بكلام تعتذر منه، واجمع الإياس مما في أيدي الناس».

وقد ذكره المصنف في حرف «إذا» مع «القاف»، وعزاه لأحمد وابن ماجه كما سيأتي.

وأما ثانياً: فإن الشارح أخذ هذا من كلام الحافظ العراقي في المغني، إلا أنه لم يفهم اصطلاحه ولم يحسن سياقه، فالحديث أورده الغزالي بلفظ: وقال ﷺ للذي أوصاه: «وإذا صليت فصلِّ صلاة مودع»، فكتب عليه العراقي: أخرجه ابن ماجه من حديث أبي أيوب، والحاكم من حديث سعد بن أبي وقاص، وقال: صحيح الإسناد، والبيهقي في الزهد من حديث ابن عمر ومن حديث أنس بنحوه اهـ.

والعراقي لا يراعي ألفاظ الأحاديث، بل يقصد في العزو إلى الكتب أصل الحديث دون لفظه، كما نبه على ذلك في خطبة كتابه، فقال: وحيث عزوت الحديث لمن خرجه من الأئمة، فلا أريد ذلك اللفظ بعينه، بل قد يكون بلفظه وقد يكون بمعناه، أو باختلاف على قاعدة المستخرجات اهـ.

على أنه لم يورده باللفظ الذي ذكره/ المصنف هنا، بل الغزالي ذكر بعض ١/٣٠٥ الحديث وأتى به بحرف «الواو» في أوله، ثم إن العراقي عزا الحديث إلى البيهقي في كتاب الزهد من حديث ابن عمر وأنس، والشارح حذف اسم الصحابيين، فأوهم أنه خرجه من حديث أبي أيوب، وحذف اسم الكتاب فأوهم أنه خرجه في السنن لأنه المعهود عند الإطلاق، وعطفه على الحاكم مع أنه خرجه من حديث سعد بن أبي وقاص، وإن كان البيهقي قد خرج الحديث في الزهد من حديثه أيضاً ومن حديث أبي أيوب إلا أنه فرقه في مواضع، فذكر حديث ابن عمر وأنس في أواسط الكتاب، وذكر حديث سعد وأبي أيوب في أول الكتاب ولم يستحضر الحافظ العراقي إلا المذكور في وسطه.

أما حديث سعد، فقال البيهقي [ص٨٦، رقم ١٠١]:

أخبرنا أبو سعيد الزاهد في كتاب «الفتوة»: ثنا عبد الله بن أحمد بن جعفر الشيباني ثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي ثنا محمد بن مهاجر ثنا حماد بن خالد الخياط ثنا محمد بن أبي حميد عن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه عن سعد قال: «أتى النبي ﷺ رجل فقال: يا رسول الله أوصني وأوجز، فقال النبي ﷺ: عليك بالإياس مما في أيدي الناس، وإياك والطمع فإنه فقر حاضر، وإذا صليت

فصل صلاة مودع وإياك وما يعتذر منه».

قال البيهقي: وكذلك رواه ابن وهب عن محمد بن أبي حميد.

قلت: ورواه شيخه الحاكم في المستدرك من طريق أبي عامر العقدي [٤/ ٣٢٦، رقم ٧٩٢٨]: ثنا محمد بن أبي حميد به، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وأما حديث أبي أيوب، فقال البيهقي [ص٨٧، رقم ١٠٢]:

أخبرنا أبو محمد بن يوسف ثنا إبراهيم بن أحمد بن فراس المالكي ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا علي بن عاصم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عثمان ابن جبير عن أبيه عن أبي أيوب الأنصاري، قال: «أتى النبي ﷺ رجل فقال: عظني وأوجز، قال: إذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودع» الحديث كما مر من عند ابن ماجه، ثم قال البيهقي: وقد قيل عن ابن خثيم عن عثمان بن جبير مولى أبي أيوب عن أبيه/ عن جده عن أبي أيوب، وقيل عنه عن عثمان بن جبير عن أبي أيوب. ٣٠٦/١

قلت: وهذا القول الأخير هو الذي عند ابن ماجه فإنه رواه [٢/ ١٣٩٦، رقم ٤١٧١] من طريق الفضيل بن سليمان:

ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم حدثني عثمان بن جبير مولى أبي أيوب عن أبي أيوب به.

وأما حديث ابن عمر، فقال البيهقي [ص٢١٠، رقم ٥٢٨]:

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بابويه ثنا أبو جعفر أحمد بن علي الخراز ثنا أبو علي بن راشد الوراق الواسطي ثني أبي راشد بن عبد ربه أنبأنا نافع عن ابن عمر قال: «أتى رسول الله ﷺ رجل فقال له: يا رسول الله حدثني بحديث واجعله موجزاً، فقال له النبي ﷺ: صل صلاة مودع كأنك تراه، فإن كنت لا تراه فإنه يراك، وآيس مما في أيدي الناس تعش غنياً، وإياك وما يعتذر منه».

وأما حديث أنس فقال أيضاً [ص٢١٠، رقم ٥٢٧]:

أخبرنا أبو سعيد يحيى بن محمد بن يحيى الإسفرايني أنبأنا أبو بحر البربهاري ثنا محمد بن يونس الكديمي ثنا أبو عاصم ثنا شبيب بن بشر ثنا أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «اعمل لله رأي العين كأنك تراه، فإنك إن لم تكن تراه فإنه يراك، وأسبغ طهورك إذا دخلت المسجد، واذكر الموت في صلاتك، فإن الرجل يذكر الموت في صلاته لحري أن يحسن صلاته، وصلِّ صلاة رجل لا يظن أنه يصلي صلاة غيرها، وإياك وكل ما يعتذر منه».

وهذا الحديث أظنه من وضع الكديمي، أخذ بعض ألفاظه من المتن الوارد، وزاد فيه وركب له هذا الإسناد، والله أعلم.

أما حديث أم سلمة المذكور في المتن، فقال الديلمي:

أخبرنا أبي أخبرنا الميداني إجازة أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف المقرىء ببغداد ثنا يوسف بن عمر بن مسروق ثنا محمد بن القاسم بن سليمان المؤدب ثنا أحمد بن الصلت ثنا أحمد بن يونس ثنا خالد بن إلياس عن عبد الله بن رافع عن أم سلمة به.

٧١٨/٣٤٤ ـ «إِذَا صَلَّى أحدكُم فليصلِّ إلى سُتْرَةٍ، وَلْيَدْنُ من سترتِهِ، لا يَقْطَعُ الشيطانُ عليه صلاتَهُ».

(حم. د. ن. حب. ك) عن سهل بن ابي حثمة

قال الشارح/ في الكبير: قال الحاكم: على شرطهما وأقره الذهبي، وقال ابن عبد البر: اختلف في إسناده، وهو حسن. ١/ ٣٠٧

قلت: الشارح يعيب دائماً على المصنف النقل عن متأخر مع وجوده عن متقدم لا سيما من الأئمة المشاهير ولا سيما من أهل الكتب الستة، وما نقله عن ابن عبد البر قد سبقه إليه البخاري في التاريخ وأبو داود في سننه.

قال البخاري [٧/ ٢٩٠، رقم ١٢٤١]:

موسى بن عيسى بن لبيد بن إياس الليثي عن صفوان بن سليم عن نافع بن جبير بن مطعم عن سهل بن أبي حثمة عن النبي ﷺ: «إذا صلى أحدكم إلى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان صلاته».

قاله أبو الربيع سليمان بن داود عن إسماعيل بن جعفر.

وقال قتيبة: ثنا إسماعيل بن جعفر عن موسى بن عيسى بن إياس بن البكير عن صفوان عن نافع عن سهل بن سعد عن النبي ﷺ.

ورواه أبو داود [١/ ١٨٥، رقم ٦٩٥] من طريق سفيان عن صفوان بن سليم عن نافع بن جبير عن سهل بن أبي حثمة به، ثم قال: ورواه واقد بن محمد عن صفوان عن محمد بن سهل عن أبيه أو عن محمد بن سهل عن النبي ﷺ، وقال بعضهم: عن نافع بن جبير عن سهل بن سعد، واختلف في إسناده اهـ.

٧١٩/٣٤٥ ـ «/ إِذَا صَلَّى أحدُكم رَكْعَتَي الفجرِ فَلْيَضطَجِعْ عَلَى جنْبِهِ الأيمنِ». ١/ ٣٠٨

(د. ت. حب) عن ابي هريرة

قال الشارح: صحيح غريب.

وقال في الكبير: قال الترمذي: حسن غريب، وقال ابن القيم: باطل، إنما

الصحيح عنه الفعل لا الأمر، وقال في «الرياض»: أسانيده صحيحة وقالِ غيره: إسناد أبي داود على شرط الشيخين.

قلت: ابن القيم لم يقل ذلك من قبل نفسه، بل نقله عن شيخه ابن تيمية معتمداً على تفرد عبد الواحد بن زيد بذكره بصيغة الأمر، وعبد الواحد ثقة من رجال الصحيح فلا يضره تفرده، وقد أشبعنا الكلام على هذه المسألة في غير هذا الموضع.

٣٤٦/ ٧٢٠ ـ «إِذَا صَلَّى أحدُكم الجُمُعَةَ فَلا يُصَلِّ بَعدَها حتى يَتكلَّم أو يخرُجَ».

(طب) عن عصمة بن مالك

قلت: قال الطبراني [١٧/ ١٨١، رقم ٤٨١]:

حدثنا أحمد بن رشدين ثنا خالد بن عبد السلام ثنا الفضل بن المختار عن عبد الله بن موهب عن عصمة بن مالك به.

ورواه الديلمي [١/ ٣٨١، رقم ١٢٤١] عن الحداد عن أبي نعيم، وبه يعرف أن ما زعمه الشارح من أن النبي ﷺ قال ذلك لرجل رآه يصلي عقب الجمعة لا ذكر له في هذا الحديث على أنه من هذا الوجه ساقط جداً، لأن الفضل بن المختار منكر الحديث متهم بالوضع، ويعارضه الحديث الصحيح المذكور في المتن بعد حديث، فإنه مطلق غير مقيد.

٣٤٧/ ٧٢٣ ـ «إِذَا صَلَّى أحدُكم فأحدَثَ فليُمسِكْ على أنفِهِ، ثم ليَنْصَرِف».

(هـ) عن عائشة

قال الشارح: رمز المصنف لحسنه وفيه ما فيه.

قلت: هذه العبارة موهمة أنه ليس بحسن بل ضعيف، لأنها تعقب على الحكم بالحسن، وقد سلم الشارح في الكبير الحكم بالحسن، فقال: رمز لحسنه، وإنما لم يصححه لأن فيه عمر بن علي المقدسي، قال ابن عدي: اختلط، وقال الذهبي: ثقة مدلس اهـ.

فهذا يفيد على أنه يقصد بالعبارة الأولى التعقب على الحسن بأنه أعلى من ذلك، فهي عبارة موهمة وكلام متناقض.

٣٤٨/ ٧٢٥ ـ «إِذَا صَلَّتِ المرأَةُ خَمْسَهَا، وصَامَتْ شَهرَهَا، وحَفِظَتْ فَرْجَهَا وأطاعتْ زَوْجَها دخلت الجنَّةَ».

البزار عن أنس (حم) عن عبد الرحمٰن بن عوف

(طب) عن عبد الرحمٰن بن حسنة

قال الشارح في الكبير على حديث أنس: قال الهيثمي: فيه رواد بن الجراح، وثقه أحمد وجمع وضعفه آخرون، وقال ابن معين: وهم في هذا الحديث وبقية رجاله رجال الصحيح.

قلت: له طريق آخر ليس فيه رواد، وإن كان فيه من هو ضعيف أيضاً.

قال أبو نعيم في الحلية:

حدثنا أحمد بن القاسم بن الريان ثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم ثنا الفريابي ثنا سفيان الثوري/ عن الربيع بن صبيح عن يزيد بن أبان الرقاشي عن أنس به، وقال في آخره: «فلتدخل من أي أبواب الجنة شاءت». ٣٠٩/١

٧٢٦/٣٤٩ ـ «إِذَا صَلّوا على جنازة فأَثْنُوا عليها خيراً يقول الربُّ: أجزتُ شَهادتهم فِيما يَعلمُونَ، وأَغْفِر لَهُ مَا لا يَعْلمُونَ».

(تخ) عن الربيع بنت معوذ

قال (ش) في الكبير: رمز لحسنه وليس ذا منه بحسن، فإن البخاري خرجه من حديث عيسى بن يزيد أبي معاذ عن خالد بن كيسان عن الربيع، قال البخاري: خالد فيه نظر، وفي اللسان ذكره العقيلي في الضعفاء، وقال: لا يحفظ هذا الخبر عن الربيع، وعيسى بن يزيد ـ هو ابن داب ـ متروك.

قلت: خالد هو ابن ذكوان لأنه المعروف بالرواية عن الربيع، وإنما غلط في اسم والده عيسى بن يزيد، فجاء رجلاً مجهولاً لا يعرف، وخالد بن ذكوان ثقة من رجال الصحيح، والراوي عنه هو عيسى بن يزيد الأزرق القاضي وهو صدوق مقبول لا عيسى بن يزيد بن داب النحوي المتروك.

فالحديث حسن كما قال المصنف، والشارح قد رأى تحقيق الحافظ في اللسان [٢/ ٣٨٥، رقم ١٥٨٢] لهذا الإسناد، ولكنه لا يحسن معرفة ذلك فقال ما قال.

٧٢٨/٣٥٠ ـ «إِذا صَلَّيتَ الصُّبْحَ فقلْ قبلَ أَنْ تكلّم أحداً من النّاسِ: اللهمَّ أجرنِي من النارِ سبع مراتِ، فإنَّك إن متَّ من يومِك ذلك كتبَ اللّهُ لك جواراً من النَّارِ، وإذا صلَّيت المغرب فقلْ قبلَ أن تكلم أحداً من النّاسِ: اللهم أجرنِي من النارِ سبع مراتِ، فإنك إن مِتَّ من ليلتِك كتبَ الله لكَ جواراً من النارِ».

(حم. د. ن. حب) عن الحارث التميمي

قال الشارح في الكبير: هو عن الحارث بن مسلم التميمي عن أبيه، كذا هو عند النسائي، لكن ابن أبي حاتم قال: الحارث بن مسلم بن الحارث، فمسلم هو

الذي يروي عن النبي ﷺ عنده، قال أبو حاتم: والحارث بن مسلم تابعي، ولم يذكر لمسلم هذا أكثر من أن النبي ﷺ بعثه في سرية، وأما ابنه فلا يعرف حاله اهـ. وبه يعلم ما في رمز المصنف لصحته.

[في الكلام على مسلم بن الحارث بن مسلم التميمي]

١/٣١٠ **قلت**:/ كان الأولى للشارح أن يقول: وبه يعلم ما في تصحيح ابن حبان له بإخراجه في الصحيح، فإن المصنف تابع له في ذلك، وقد تعقب الحافظ إخراج ابن حبان له ثم أجاب عنه بما سيأتي، أما كون صحابي الحديث هو مسلم لا الحارث، فذلك لا لوم فيه على المصنف لأن رواة الحديث اختلفوا فيه، فبعضهم يقول: مسلم ابن الحارث، وبعضهم يقول: الحارث بن مسلم، وبكل من الاسمين ذكره جمع من المخرجين، ومنهم من يجمع بين الاسمين فيقول: الحارث بن مسلم، ويقول: مسلم ابن الحارث، قال الحافظ في «التهذيب» [١٠/١١٣، رقم ٢٢٦]: مسلم بن الحارث ويقال الحارث بن مسلم التميمي روى عن النبي ﷺ في الدعاء عند الانصراف من صلاة المغرب، روى حديثه عبد الرحمٰن بن حسان الفلسطيني، اختلف عليه فيه، قال البرقاني: قلت للدارقطني: مسلم بن الحارث بن مسلم عن أبيه فقال: مجهول لا يروي عن أبيه غيره.

توفي الحارث بن مسلم في خلافة عثمان، قال الحافظ: وصحح البخاري وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان والترمذي وابن قانع، وغير واحد أن مسلم بن الحارث هو الصحابي راوي هذا الحديث.

وأخرج ابن حبان الحديث في صحيحه [٥/٣٣٦، رقم ٢٠٢٢] من مسند الحارث بن مسلم، والذي يترجح ما قاله البخاري، فإن صدقة بن خالد ومحمد بن سعيد بن سابور رويا عن عبد الرحمٰن بن حسان الذي مدار الحديث عليه فقالا: عن الحارث بن مسلم بن الحارث عن أبيه.

ورواه الوليد بن مسلم فاختلف عليه، فقال: داود بن رشيد وهشام بن عمار وعمرو بن عثمان الحمصي وعلي بن سهل الرملي ومؤمل بن الفضل الحراني عنه عن عبد الرحمٰن عن مسلم بن الحارث بن مسلم عن أبيه، وقال محمد بن مصفى وعبد الوهاب بن نجدة ومحمد بن الصلت عن الوليد: بقول صدقة بن خالد.

ومحصل ذلك الاختلاف في الصحابي هل هو الحارث بن مسلم أو مسلم بن الحارث وفي التابعي كذلك ولم أجد له في التابعين توثيقاً، إلا ما اقتضاه صنيع ابن ١/٣١١ حبان، حيث أخرج الحديث في صحيحه، وقد جزم/ الدارقطني بأنه مجهول.

والحديث الذي رواه أصله تفرد به ما رأيته إلا من روايته، وتصحيح مثل هذا

في غاية البعد، لكن ابن حبان على عادته في توثيق من لم يرو عنه إلا واحد إذا لم يكن فيما رواه ما ينكر اهـ.

قلت: وقد تعرض لبيان الخلاف فيه البخاري في «التاريخ» بعد أن أخرجه [٧/ ٢٥٣، رقم ١٠٧٦] عن محمد بن الصلت:

أنا الوليد بن مسلم أبو العباس مولى بني أمية الدمشقي ثنا عبد الرحمٰن بن حسان ثنا الحارث بن مسلم بن الحارث التميمي عن أبيه به.

ثم قال: وقال هشام بن عمار: ثنا الوليد عن عبد الرحمٰن بن حسان الكناني حدثني مسلم بن الحارث عن أبيه به.

وقال أبو صالح الحكم بن موسى: ثنا صدقة بن خالد عن عبد الرحمٰن بن حسان عن الحارث بن مسلم التميمي عن أبيه، وقال إبراهيم بن موسى: أخبرني الوليد قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن حسان عن الحارث بن مسلم بن الحارث التميمي عن أبيه: «أن النبي ﷺ كتب له كتاباً بالوصاة إلى من بعده من ولاة الأمر» اهـ.

وكذلك ذكره أبو داود [٤/ ٣٢١، رقم ٥٠٨٠] فقال:

حدثنا عمرو بن عثمان الحمصي، ومؤمل بن الفضل الحراني، وعلي بن سهل الرملي، ومحمد بن المصفى الحمصي قالوا: ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الرحمٰن بن حسان الكناني قال: حدثني مسلم بن الحارث بن مسلم التميمي عن أبيه به.

ورواه أيضاً [٤/ ٣٢٠، رقم ٥٠٧٩] عن إسحاق بن إبراهيم الدمشقي:

ثنا محمد بن شعيب أخبرني أبو سعيد الفلسطيني عبد الرحمٰن بن حسان عن الحارث بن مسلم أنه أخبره عن أبيه مسلم بن الحارث التميمي به، وذكر فيه الاختلاف.

ثم إن عزو هذا الحديث إلى النسائي، وقول الشارح: كذا هو عند النسائي وهم فإن النسائي لم يخرجه في المجتبى الذي هو أحد الكتب الستة فإن يكن خرجه ففي اليوم والليلة أو في الكبرى[1].

٣٥١/ ٧٣٠ ـ «إِذَا صَلَّيتُمْ خَلْفَ أئمَّتِكم فَأَحْسِنُوا طهورَكم، فإنما يرتجُّ على القارِىء قِراءَته بِسُوءِ طُهرِ المصلِّي خَلْفه».

(فر) عن حذيفة

قلت:/ هذا حديث موضوع انفرد به أبو الطيب محمد بن فرحان وهو وضاع. ١/ ٣١٢

---

(١) أخرجه النسائي في الكبرى كتاب: عمل اليوم والليلة (٦/ ٣٣، رقم ٩٩٣٩).

٣٥٢/ ٧٣٩ ـ «إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكم أخاه[1] فليتَّقِ الوجْهَ».

(د) عن أبي هريرة

قال الشارح في الكبير: وظاهر صنيع المصنف أنه ليس في أحد الصحيحين وهو ذهول عجيب، فقد خرجه مسلم من حديث أبي هريرة بهذا اللفظ بعينه، قال ابن حجر: رواه البخاري بلفظ آخر.

قلت: لا ذهول إلا من الشارح، فإن مسلماً لم يخرجه بهذا اللفظ بعينه كما زعم، إنما رواه [٤/ ٢٠١٦، ٢٦١٢/ ١١٢] بلفظ: «إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه»، وأشار إلى رواية: «إذا ضرب»، ولم يذكرها.

٣٥٣/ ٧٤٠ ـ «إِذَا ضَنَّ النَّاسُ بالدِّينارِ والدِّرْهَمِ، وتبايَعُوا بالعينَة، وتبعُوا أذنابَ البقرِ، وتركُوا الجهادَ في سبيلِ الله، أدخلَ اللَّهُ تعالَى عليهم ذُلاً لا يرفَعهُ عنهم حتَّى يراجِعُوا دينَهُم».

(حم. طب. هب) عن ابن عمر

قال الشارح في الكبير: وفيه أبو بكر بن عياش مختلف فيه.

قلت: أبو بكر بن عياش إنما هو في سند أحمد [٢/ ٢٨]، وقد تقدم هذا الحديث بلفظ: «إذا تبايعتم»، وتكلم عليه الشارح بكلام سخيف بيناه مع طرق الحديث هناك فارجع إليه.

٣٥٤/ ٧٤١ ـ «إِذَا طَبَخْتُمُ اللَّحْمَ فَأَكْثِرُوا المَرَقَ، فإنَّهُ أوسعُ وأبلغُ للجيرانِ».

(ش) عن جابر

قال الشارح في الكبير: قضية صنيعه أنه لم يخرجه أحد من الستة، وإلا لما عدل عنه وأبعد النجعة وهو ذهول، فقد أخرجه مسلم بلفظ: «إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك»، ذكره في البر من حديث أبي هريرة، ورواه عنه أيضاً باللفظ الواقع هنا أحمد والبزار، قال الهيثمي: ورجال البزار فيهم عبد الرحمٰن بن مغراء، وثقه أبو زرعة وجمع، وفيه كلام لا يضر، وبقية رجاله رجال الصحيح، وإسناد أحمد منقطع اهـ. والمؤلف رمز لحسنه.

قلت: في هذا أوهام متعددة: **الأول:** أنه حكم على المصنف بالذهول لعدم عزوه إلى مسلم، ثم ذكره بلفظ آخر مغاير للفظ الكتاب، إذ حديث الكتاب فيه: «إذا طبختم اللحم فأكثروا المرق»، وحديثه الذي استدركه، فيه «إذا طبخت/ المرق فأكثر الماء»[2]، فأين هذا اللفظ من ذاك؟ ومن أحق حينئذٍ أن يحكم عليه بالذهول؟ ١/ ٣١٣

---

(١) في النسخة المطبوعة من فيض القدير: «خادمه».

(٢) انظر صحيح مسلم (٤/ ٢٠٢٥، رقم ٢٦٢٥/ ١٤٢، ١٤٣).

الثاني: أن الحديث من رواية أبي ذر لا من رواية أبي هريرة.

الثالث: أن الحديث عند مسلم غير مصدر باللفظ الذي ذكره الشارح، بل بلفظ آخر يدخل في حرف «الياء»، فإنه أخرجه من طريق أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك»[1].

وهكذا أخرجه البخاري في الأدب المفرد [ص٥٥، رقم ١١٤] بلفظ: «يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماء المرقة وتعاهد جيرانك، أو اقسم في جيرانك».

ورواه أبو نعيم في الحلية [٨/ ٣٥٧] من وجه آخر من طريق الثوري عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال: قال النبي ﷺ: «إذا طبخت قدراً فأكثر المرق واغرف لجيرانك».

الرابع: قوله: ورواه عنه أيضاً أحمد والبزار، يقتضي أنه عن أبي هريرة، لأنه عطف عليه وفي سياق ذكر حديثه، والواقع أنهما خرجاه من حديث جابر.

ورواه من حديثه أيضاً الطبراني في الأوسط بلفظ: «إذا طبخ أحدكم قدراً فليكثر مرقها ثم ليناول جاره منها»، وفيه عبيد الله بن سعيد قائد الأعمش، وقد وثقه ابن حبان لكن ضعفه غيره.

الخامس: قوله: ورواه عنه أيضاً باللفظ الواقع هنا أحمد والبزار، فإن الذي رواه باللفظ الواقع هنا هو أحمد فقط [٣/ ٣٧٧]، أما البزار فرواه بلفظ: «إذا طبخت قدراً فأكثر ماءها، أو قال: المرق، وتعاهد جيرانك»[1]، وهو بعيد عن اللفظ المذكور في الكتاب والذي رواه به أحمد.

السادس: أن الحافظ الهيثمي لم يقل: وإسناد أحمد منقطع، فاعجب للشارح رحمه الله ما أكثر أوهامه.

وفي الباب أيضاً عن عائشة، قال أبو الشيخ:

ثنا ابن رشيد ثنا أبي حميد ثنا سلمة ثنا إسماعيل بن مسلم عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا طبختم القدر فأكثروا الماء، واغرفوا للجيران».

٣٥٥/ ٧٤٢ ـ «/ إِذَا طَلَبَ أحدكُم مِنْ أَخِيهِ حاجةً فَلا يبدَأْهُ بالمِدْحَةِ فيقطَعَ ظَهْرَهُ». ٣١٤/١

ابن لال في «مكارم الأخلاق» عن ابن مسعود

---

(١) انظر كشف الأستار (٢/ ٣٨١، رقم ١٩٠١).

قال الشارح في الكبير: وفيه محمد بن عيسى بن حيان ضعفه الدارقطني، وقال الحاكم: متروك عن يونس بن أبي إسحاق، ضعفه أحمد ويحيى.

قلت: في هذا أمور، **الأول**: أن محمد بن يحيى لم يروه عن يونس بن أبي إسحاق بل عن الحسن بن قتيبة عنه، قال ابن لال:

أخبرنا عثمان بن أحمد ثنا محمد بن عيسى بن حيان ثنا الحسن بن قتيبة ثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبيه أبي إسحاق عن عبد الرحمٰن بن يزيد عن ابن مسعود به.

الثاني: أن يونس بن أبي إسحاق ثقة من رجال مسلم لا يذكر في مثل هذا.

الثالث: أن الذي ينبغي أن يعل به الحديث هو الحسن بن قتيبة، فإنه هالك ساقط، والحديث باطل موضوع.

٣٥٦/ ٧٤٤ ـ «إِذا طَلَعَتِ الثُّرَيَّا أَمِنَ الزرعُ من العَاهَةِ».

(طص) عن أبي هريرة

قال الشارح في الكبير: وفيه شعيب بن أيوب الصريفيني، أورده الذهبي في «الضعفاء»، وقال أبو داود: أخاف الله في الرواية عنه، والنعمان بن ثابت إمام أهل الرأي أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: قال ابن عدي: ما يرويه غلط وتصحيف وزيادات وله أحاديث صالحة.

قلت: فيه مؤاخذات على المصنف والشارح، أما المصنف فمن وجهين، **أحدهما**: أن لفظ الحديث عند الطبراني مغاير للفظ الذي ذكره، بل لا يوجد بهذا اللفظ عند من رأيناه من المخرجين لهذا الحديث، فكأن أحداً نقله بالمعنى، ونقله عنه المصنف كذلك، قال الطبراني [١/ ٨١، رقم ١٠٤]:

حدثنا أحمد بن محمد بن يعقوب أبو بكر الخزاز الأصبهاني ثنا شعيب بن أبي أيوب/ الصريفيني ثنا مصعب بن المقدام عن داود الطائي عن النعمان بن ثابت عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إذا ارتفع النجم رفعت العاهة عن كل بلد». ١/ ٣١٥

قال الطبراني: والنجم هو الثريا.

ورواه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» [١/ ١٢١] عن الطبراني بهذا اللفظ إلا أنه قال: «إذا ارتفعت النجوم» بدل «النجم» ولم يذكر تفسير الطبراني.

ورواه في الحلية [٧/ ٣٦٧] عن عبد الله بن محمد بن عبد الله الكاتب:

ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا شعيب بن أيوب به مثله بلفظ الجمع في «النجوم» أيضاً.

ثانيهما: أن الحديث موجود في مسند أحمد بلفظ [٢/ ٣٤١]: «إذا طلع النجم صباحاً رفعت العاهة»، بل عزاه السخاوي في المقاصد [ص٨٨، رقم ٦٩] إلى سنن أبي داود كذلك أيضاً فالعزو إليه أولى.

وأما الشارح فمن وجوه، **أحدها**: في تعليله الحديث بشعيب بن أيوب، فإنه بريء منه لأن الحديث مشهور عن أبي حنيفة رواه عنه خلق كثيرون منهم: محمد بن الحسن ويونس بن بكير وأسد بن عمرو ووكيع بن الجراح ومحمد بن ربيعة والقاسم ابن معن والصلت بن الحجاج والحسن بن زياد وعبد الله بن يزيد المقري وسفيان بن عيينة وجعفر بن عون ويزيد بن هارون ومحمد بن خالد الوهبي وآخرون، بل تابع شعيب بن أيوب على روايته عن مصعب بن المقدام جماعة إلا أن بعضهم قال: عن مصعب عن أبي حنيفة بدون واسطة داود الطائي.

ورواية محمد بن الحسن خرجها في كتاب الآثار له في آخره قبل أربعة أبواب من ختامه.

ورواية يونس بن بكير خرجها أبو بكر بن عبد الباقي الأنصاري في مسند أبي حنيفة [ص١٤١] والجمال المرشدي في كتابه «الأربعين المكية من أحاديث الفقهاء الحنفية»، ونقله عنه بإسناده الكوراني في «الأمم لإيقاظ الهمم»، ورواية الباقين خرجها جماعة ذكر أسانيدهم الخوارزمي في مسانيد أبي حنيفة فلا نطيل بذكرها،/ ٣١٦/١ واتفقوا كلهم عليه بلفظ: «إذا طلع النجم رفعت العاهة عن أهل كل بلد».

ثانيها: في تعليله بأبي حنيفة فإنه لم ينفرد به أيضاً، بل تابعه عسل بن سفيان عن عطاء عن أبي هريرة.

كذلك أخرجه أحمد [٢/ ٣٤١]، والطحاوي في مشكل الآثار [٦/ ٥٧، رقم ٢٢٨٧] وغيرهما، قال الطحاوي:

حدثنا محمد بن خزيمة ثنا معلى بن أسد ثنا وهب بن خالد عن عسل بن سفيان عن عطاء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا طلعت الثريا رفعت العاهة عن أهل البلد».

وقال أيضاً [٦/ ٥٦، رقم ٢٢٨٦]: ثنا محمد بن علي بن داود ثنا عفان بن مسلم ثنا وهيب بن خالد به بلفظ: «ما طلع النجم صباحاً قط وبقوم عاهة إلا رفعت عنهم، أو خفت».

وبهذا اللفظ الأخير رواه أحمد أيضاً [٢/ ٣٨٨] والبزار[١] والطبراني في الأوسط، وعسل بن سفيان ضعفه جماعة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطىء ويخالف.

ثالثهما: أن تعرض الشارح لذكر رجال الحديث يقتضي أنه وقف عليه في أصله، فلا أدري ما أسكته عن التنبيه على مخالفة المصنف للفظ الحديث المخرج في الأصل المعزو إليه مع شدة اهتمامه بذلك؟

٧٤٥/٣٥٧ ـ «إِذَا طَنَّتْ أُذُنُ أحدِكم، فليذْكُرْني، وليصلِّ عليَّ، وليقلْ: ذَكَر الله من ذكرنِي بخيرٍ».

الحكيم وابن السني (عق. طب. م. عد) عن أبي رافع

زاد الشارح في الكبير: في الطب (طب. عق. عد) عن أبي رافع.

قال في الكبير أيضاً: قال الهيثمي: إسناد الطبراني في الكبير حسن اهـ.

وبه بطل قول من زعم ضعفه فضلاً عن وضعه، بل أقول: المتن صحيح، فقد رواه ابن خزيمة في صحيحه وهو ممن التزم تخريج الصحيح، ولم يطلع عليه المصنف أو لم يستحضره، وبه شنعوا على ابن الجوزي.

قلت: ابن السني لم يخرجه في الطب، ولكن في عمل اليوم والليلة [ص٥٨، رقم ١٦٣] فقال:

أخبرنا أبو صخرة عبد الرحمٰن بن محمد ثنا محمد بن سليمان لوين ثنا حبان ابن علي ثنا محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أخيه عبد الله بن عبيد الله عن أبيه عن جده قال: قال/ رسول الله ﷺ: «إذا طنت أذن أحدكم فليذكرني، وليصل عليَّ وليقل: ذكر الله بخير من ذكرني». ١/٣١٧

ومن هذا الوجه رواه ابن أبي عاصم في كتاب الصلاة على النبي ﷺ، فقال: حدثنا أبو الربيع ثنا حسان بن عدي ثنا محمد بن عبيد الله به.

ورواه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» [٢/ ٩١٨، رقم ١٠٢٢]:

حدثنا سعدان بن يزيد ثنا الهيثم بن جميل، قال: حدثنيه حبان ومندل ابنا علي عن ابن أبي رافع عن أبيه عن جده به، كذا أورده من غير ذكر أخيه عبد الله.

وهكذا رواه معمر بن محمد بن عبيد الله عن أبيه فلم يقل عن أخيه، قال الطبراني في الصغير [٢/ ٢٤٦، رقم ١١٠٤]:

---

(١) انظر كشف الأستار (٢/ ٩٧، رقم ١٢٩٢).

ثنا نصر بن عبد الملك السنجاري ثنا معمر بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ثنا أبي محمد عن أبيه عبيد الله عن أبيه عن أبي رافع به، وقال: لا يروى عن أبي رافع إلا بهذا الإسناد تفرد به معمر بن محمد اهـ. ولا يخفى ما فيه. نعم انفرد به والده محمد وهو ضعيف منكر الحديث ذاهبه كما قال البخاري وأبو حاتم، وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء، وقال الدارقطني متروك.

وأورد الذهبي [٣/ ٦٣٤، رقم ٧٩٠٤] في ترجمته هذا الحديث وأعاده في ترجمة ابنه معمر [٤/ ١٥٦، رقم ٨٦٩٣]، ولذلك يستغرب من قول الحافظ الهيثمي: إن سند الطبراني في الكبير حسن، وكأنه اعتمد ذكر ابن حبان إياه في الثقات ولم ير كلام غيره فيه، وأغرب منه إخراج ابن خزيمة له في الصحيح ولعله كان يرى توثيقه أو خفي عليه حاله، وقد انتقد السخاوي ذلك على ابن خزيمة فعزاه إليه في «القول البديع»، ثم قال: وذلك عجيب لأن إسناده غريب وفي ثبوته نظر، وذكر نحو ذلك في «المقاصد الحسنة» [٨٩، رقم ٧٠]، وزاد: بل قال العقيلي: إنه ليس له أصل اهـ.

وبهذا تعرف وهم الشارح في تصحيحه الحديث اعتماداً على تحسين الهيثمي وتصحيح ابن خزيمة.

٣٥٨/ ٧٤٩ ـ «إذَا ظَهَرتِ الحيَّةُ في المسكَنِ فقُولوا لها: إنَّا نسألُكِ/ بعهدِ نوحٍ، وبعهدِ سليمانَ بنِ داودَ أن لا تُؤذِينَا، فإن عادتْ فَاقْتُلُوهَا». ١/ ٣١٨

(ت) عن ابن ابي ليلى

قال الشارح: عبد الرحمٰن الفقيه الكوفي وحسنه.

قلت: كذا في النسخة المشروحة ابن أبي ليلى، وذلك وهم من الشارح وصوابه عن أبي ليلى لأنه صحابي الحديث، وأما ابنه عبد الرحمٰن فتابعي، وكأنه كان في الأصل عن أبي ليلى، فظنه الشارح ابن وأقحم بين عن وبين أداة الكنية عبد الرحمٰن وصير الحديث مرسلاً، والحديث مسند موصول في سنن الترمذي [٤/ ٧٨، رقم ١٤٨٥]، وفي نقل المصنف.

٣٥٩/ ٧٥١ ـ «إذا ظَهَرتِ البدع وَلَعَنَ آخرُ هذه الأمةِ أولَها، فَمَنْ كانَ عنده علمٌ فلينْشُرْه، فإن كاتمَ العلمِ يومئذٍ ككاتمِ ما أُنزلَ على محمدٍ».

ابن عساكر عن معاذ

قلت: ورواه من حديثه أيضاً الديلمي في مسند الفردوس [١/ ٤٠٠، رقم ١٣١٣] قال:

أخبرنا أبي أخبرنا أبو إسحاق الرازي ثنا الحسن بن علي الصفار ثنا محمد بن

علي بن محمد التميمي ثنا علي بن الحسين بن بندار ثنا محمد بن إسحاق الرملي ثنا هشام بن عمار ثنا الوليد بن مسلم ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا ظهرت البدع في أمتي وشتم أصحابي، فليظهر العالم علمه، فإن لم يفعل فعليه لعنة الله».

قال: وأخبرنا عالياً طاهر القومساني أخبرتنا ميمونة أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم ابن حمير الحيارجي ثنا علي بن الحسين بن بندار به.

وفي الباب عن جابر وسيأتي في: «إذا لعن آخر هذه الأمة».

٣٦٠/ ٧٥٣ ـ «إِذَا عادَ أحدُكم مريضاً، فَلا يأكلْ عنده شيئاً، فإنه حظُّهُ من عِيادَتِهِ».

(فر) عن أبي أمامة

قلت: قال الديلمي [١/ ٣٧٣، ١٢٠٧]:

أخبرنا والدي أخبرنا الميداني أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن يعقوب ابن سهل أخبرنا عبيد الله بن عثمان بن يحيى بن زكريا الدقاق ثنا أبو الحسن علي ابن محمد المصري ثنا القاسم بن الليث النرسي ثنا موسى بن وردان ثنا يحيى عن عثمان بن عبد الرحمٰن عن مكحول عن أبي أمامة به.

١/ ٣١٩ **٣٦١/ ٧٥٧ ـ «/ إِذَا عَطَسَ أحدُكُمْ فليقلْ: الحمدُ للَّهِ ربِّ العالمينَ، وليقلْ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وليقلْ هو: يغفرُ اللَّهُ لَنَا ولَكم».**

(طب. ك. هب) عن ابن مسعود

(حم. ٣. ك. هب) عن سالم بن عبد الله الأشجعي

قلت: في الباب عن جماعة منهم أبو هريرة وعلي وأبو أيوب الأنصاري، فحديث أبي هريرة رواه البخاري [٨/ ٦١، رقم ٦٢٢٤] وأحمد [٢/ ٣٥٣] وابن السني [ص٨٥، ٢٤٩] وآخرون، وحديث أبي أيوب رواه الطيالسي [ص٨١، ٥٩١] وأحمد [٥/ ٤١٩، ٤٢٢]، والدارمي [٢/ ٣٦٨، رقم ٢٦٥٩] وأبو نعيم في الحلية [٧/ ١٦٣]، وحديث علي رواه أحمد [١/ ١٢٠، رقم ١٢٢] وأبو نعيم في الحلية [٨/ ٣٩٠] أيضاً.

٣٦٢/ ٧٥٨ ـ «إِذَا عَطَسَ أحدُكم فقالَ: الحمدُ للَّهِ، قالتِ الملائكةُ: ربِّ العالمينَ، فإذا قالَ: ربِّ العالمينَ، قالت الملائكة: رَحِمَكَ اللَّهُ».

(طب) عن ابن عباس

قال الشارح في الكبير: قال الهيثمي: فيه عطاء بن السائب وقد اختلط اهـ.

وأقول فيه أيضاً أبو كريب، قال الذهبي: مجهول.

قلت: هذا من أعجب ما يسمع، بل هو من عجر الشارح وبجره، فأبو كريب من أشهر رجال الكتب الستة الذين أكثروا عنهم، بل هو بين أهل الحديث أشهر من نار على علم، والذهبي برأه الله مما نسب إليه الشارح، فما أدري ما هذا الوهم العجيب.

والحديث رواه أيضاً ابن السني قال [ص٨٥، رقم ٢٥٠]:

أخبرني إسحاق بن إبراهيم بن يونس ثنا أبو كريب ثنا عبيد بن محمد النحاس ثنا صباح المدني عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

ورواه البخاري في الأدب المفرد [ص٣٠٧، رقم ٩٢٣] موقوفاً على ابن عباس فقال:

حدثنا موسى عن أبي عوانة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: إذا عطس أحدكم فقال: الحمد لله قال الملك: رب العالمين، فإذا قال: رب العالمين، قال الملك: يرحمك الله».

٣٦٣/ ٧٥٩ ـ «إذا عَطَسَ أحدُكم فليشمِّتْه جليسُه، فإن زَادَ على ثلاثٍ فهو مزكومٌ، ولا يشمَّت بعد ثلاثٍ».

(د) عن أبي هريرة

قال الشارح في الكبير: كذا عزاه المصنف لأبي داود فيما وقفت عليه من النسخ، وقد عزاه في الأذكار/ لابن السني، وقال: فيه رجل لم أتحقق حاله، وباقي إسناده صحيح، وعزاه ابن حجر لأبي يعلى وقال: فيه سليمان الحراني ضعيف، ولم يتعرض إلى تخريجه لأبي داود. ٣٢٠/١

قلت: الحديث رواه أبو داود ولكن ليس باللفظ الذي ذكره المصنف، فإنه قال [٣٠٨/٤، رقم ٥٠٣٤]: حدثنا مسدد ثنا يحيى عن ابن عجلان ثني سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال: «شمت أخاك ثلاثاً فما زاد فهو زكام».

حدثنا عيسى بن حماد المصري ثنا الليث عن ابن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال: لا أعلمه إلا رفع الحديث إلى النبي ﷺ بمعناه، قال أبو داود: رواه أبو نعيم عن موسى بن قيس عن محمد بن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

قال المصنف في شرح السنن: ولفظه كما في تاريخ ابن عساكر: «إذا عطس أحدكم»، فذكر مثل ما هنا، فهو أخذ السند من أبي داود، والمتن من ابن عساكر.

وقد رواه ابن السني بهذا اللفظ كما نقله الشارح عن النووي، قال ابن السني [ص٨٤، رقم ٢٤٧]:

أخبرني أبو عروبة ثنا سليمان بن سيف ثنا محمد بن سليمان بن أبي داود ثنا أبي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة به.

٣٦٤/ ٧٦٠ ـ «إِذَا عَظَّمَتْ أُمتي الدُّنيا نُزِعَتْ مِنهَا هيبةُ الإسلام، وَإِذَا تركت الأمرَ بالمَعروفِ والنهيَ عن المنكرِ حُرِمَتْ بركةَ الوحي، وإذا تَسَابَّتْ أمتي سَقَطَت من عينِ اللَّهِ».

الحكيم عن أبي هريرة

قلت: قال الحكيم في الأصل الرابع والسبعين ومائة[1] في «هيبة الإسلام» [٢/ ٧٤]:

أخبرنا عمر بن أبي عمر قال: حدثنا محمد بن المتوكل عن البختري بن عبيد عن سليمان الأغر قال: حدثني أبي قال: حدثنا أبو هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ» فذكره، والبختري بن عبيد ضعيف، ومحمد بن المتوكل فيه مقال وقد عزا الحافظ العراقي هذا الحديث لابن أبي الدنيا في كتاب «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» عن الفضيل بن عياض معضلاً، ومحمد بن المتوكل يروي عن الفضيل/ بن عياض، فإذا كان ابن أبي الدنيا رواه من طريق محمد بن المتوكل عنه فهو اضطراب منه. ١/ ٣٢١

وقد ذكره الزمخشري في تفسير سورة الأعراف عن الفضيل بن عياض، فقال الزيلعي في تخريجه [١/ ٤٧٢، رقم ٤٧٤]: لم أجده عن الفضيل ثم عزاه للحكيم، لكنه وقع له إسقاط من السند وغلط في تعيين الأصل المخرج فيه من النوادر.

٣٦٥/ ٧٦٢ ـ «إِذَا عَمِلَ أحدُكم عملاً فَلْيُتْقِنْه، فإنه مما يُسَلِّي بنفسِ المُصَابِ».

ابن سعد عن عطاء مرسلاً

قال الشارح في عطاء: هو الهلالي القاضي ثم قال: وأصل هذا أن المصطفى ﷺ لما دفن ابنه إبراهيم رأى فرجة في اللبن فأمر بها أن تسد ثم ذكره.

قلت: هذا وهم من وجهين، **أحدهما**: أن حديث الفرجة حديث آخر من رواية مكحول ذكره ابن سعد أيضاً بعد حديث عطاء فأسمعهما معاً، قال ابن سعد [١/ ٩١]:

أخبرنا الفضل بن دكين ثنا طلحة بن عمرو عن عطاء قال: لما سوى جدثه «كأن رسول الله ﷺ رأى كالحجر في جانب الجدث، فجعل رسول الله ﷺ يسوي

(١) هو في الأصل الثالث والسبعين ومائة من المطبوع.

بأصبعه، ويقول: إذا عمل أحدكم عملاً» الحديث.

ثم قال: أخبرنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن برد عن مكحول أن النبي ﷺ «كان على شفير قبر ابنه فرأى فرجة في اللحد فناول الحفار قدرة مَدَرَة وقال: إنها لا تضر ولا تنفع ولكنها تقر عين الحي».

ثانيهما: أن عطاء الهلالي القاضي هو عطاء بن أبي يسار، وراوي هذا الحديث عطاء بن أبي رباح، وهو من رواية صاحبه طلحة بن عمرو الحضرمي وهو ضعيف منكر الحديث، وللمرفوع منه شاهد سيأتي في حديث: «إن الله يحب إذا عمل».

٣٦٦/ ٧٦٣ ـ «إِذَا عَمِلْتَ سيئَةً فَأَحْدِثْ عندها توبةً، السرُّ بالسرِّ والعلانيةُ بالعلانيةِ».

(حم) في الزهد عن عطاء مرسلاً

قلت: لعل المصنف نقل هذا الحديث بواسطة من نقله مختصراً، فإن هذا بعض الحديث عند أحمد في الزهد ولفظه [ص٤٩، رقم ١٤١]:

حدثنا عبد الرحمٰن ثنا زهير عن شريك/ بن عبد الله عن عطاء بن يسار أن النبي ﷺ بعث معاذاً إلى اليمن فقال: «يا رسول الله أوصني، قال: عليك بتقوى الله ما استطعت، واذكر الله عز وجل عند كل حجر وشجر، وإذا عملت سيئة» الحديث. ٣٢٢/١

ومن الغريب أن المصنف ذكره في حرف «العين» بتمامه، إلا أنه وهم فيه فعزاه لأحمد في الزهد عن معاذ وهو كما ترى عن عطاء مرسلاً كما ذكره هنا لا عن معاذ.

٣٦٧/ ٧٦٤ ـ «إِذا عَمِلْتَ سيئةً فَأَتْبِعْها حسنةً تَمْحُهَا».

(حم) عن أبي ذر

قال الشارح في الكبير: رمز لصحته وهو غير صواب، فقد قال الهيثمي: رجاله ثقات إلا أن شهر بن عطية حدث به عن أشياخه عن أبي ذر ولم يسم أحداً منهم.

قلت: هذا قطعة من حديث أبي ذر السابق: «اتق الله حيث ما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن». رواه بعضهم بالمعنى، وقد سبق الكلام عليه.

٣٦٨/ ٧٦٨ ـ «إِذا غَضِبَ أحدُكم فلْيَسْكُتْ».

(حم) عن ابن عباس

قلت: هذا الحديث لا يدخل في هذا الحرف على اصطلاح المصنف، لأنه قطعة من حديث أوله: «علموا وبشروا ولا تعسروا، وإذا غضب أحدكم فليسكت».

هكذا رواه أحمد [١/ ٢٣٩] عن محمد بن جعفر: ثنا شعبة سمعت ليثاً سمعت طاوساً يحدث عن ابن عباس به.

وهكذا ذكره المصنف فيما سيأتي في حرف «العين»، وعزاه لأحمد والبخاري في الأدب المفرد [ص٩٧، رقم ٢٤٥].

٣٦٩/ ٧٧٠ ـ «إذا غَضِبَ الرجلُ فقالَ: أعوذُ بِاللَّهِ سَكَنَ غَضَبهُ».

(عد) عن أبي هريرة

قال الشارح في الكبير: إسناده ضعيف، ورد من عدة طرق للطبراني في الصغير والأوسط عن ابن مسعود رفعه بنحوه، قال الهيثمي: ورجاله ثقات وفي بعضها اختلاف.

قلت: فيه أمور، **أحدها**: قوله: وورد من عدة طرق للطبراني... إلخ، فإنه ليس له إلا طريق واحد ولعله تحرف/ في نسخته من مجمع الزوائد بعضهم ببعضها كما في الشرح، فظن أن ذلك راجع إلى الطرق، وإنما هو إلى رجال الإسناد. ١/ ٣٢٣

ثانيها: أن الحديث ليس من رواية ابن مسعود ولكنه من حديث ابن عباس كذلك ذكره الهيثمي في الزوائد فقال [٨/ ٧٠]: وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لو يقول أحدكم إذا غضب أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه غضبه»، رواه الطبراني في الصغير والأوسط، ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف اهـ.

والغالب على الظن أن عزوه إلى الصغير وهم من الهيثمي، وإنما هو في الأوسط وحده والله أعلم[١].

ثالثها: أن استدراك الشارح لهذا الحديث واستشهاده به يفيد أنه الوارد في الباب مع أن معناه في الصحيحين من حديث سليمان بن صرد[٢] رضي الله عنه قال: «اختلف رجلان عند النبي ﷺ ونحن عنده جلوس، وأحدهما يسب صاحبه مغضباً قد احمر وجهه وقال النبي ﷺ: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».

وفي المسند والسنن[٣] من حديث معاذ نحوه، بل مثله في هذه القصة

---

(١) أخرجه الطبراني في الصغير من حديث ابن مسعود (٢/ ١٩٧، رقم ١٠٢١).

(٢) البخاري (٤/ ١٥١، رقم ٣٢٨٢)، مسلم (٤/ ٢٠١٥، ٢٦١٠/ ١٠٩).

(٣) رواه أبو داود (٤/ ٢٤٨، رقم ٤٧٨٠)، والترمذي (٥/ ٥٠٤، رقم ٣٤٥٢).

فالاستشهاد بهما أولى.

٣٧٠/ ٧٧١ ـ «إِذَا فَاءَتِ الأفيَاءُ وهبَّ الأرواحُ فاذكُروا حوائِجَكُم فإنَّها ساعةُ الأوَّابينَ».

(عب) عن ابي سفيان مرسلاً (حل) عن ابن أبي أوفى

قال الشارح: بفتح الهمزة وفتح الواو والفاء مقصورة، عقبة بن مالك الأسلمي الصحابي، وبتعدد طرقه ارتقى إلى الحسن.

قلت: أوفى بسكون الواو لا بفتحها ولعله سبق قلم من الشارح، فقد نص في الكبير على أنه بسكون الواو.

أما قوله: وبتعدد طرقه ارتقى إلى الحسن فتهجم مجرد لا يستند إلى دليل، فإن حديث ابن أبي أوفى وحده حاله حال الصحيح.

قال أبو نعيم [٧/ ٢٢٧]:

ثنا أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد الحافظ ثنا عبد الله بن إبراهيم بن العباس البزاز بأنطاكية ثنا عثمان بن خرزاذ ثنا عبد الجبار بن العلاء ثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن إبراهيم/ السكسكي عن ابن أبي أوفى عن النبي ﷺ قال: «إذا فاءت الأفياء وهبت الأرياح فارفعوا إلى الله حوائجكم فإنها ساعة الأوابين ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾» [الإسراء: ٢٥]، قال أبو نعيم: غريب من حديث مسعر لم نكتبه إلا عنه اهـ. ٣٢٤/١

وهؤلاء كلهم رجال الصحيح، وإن كان إبراهيم السكسكي لم يخرج له مسلم وخرج له البخاري، إلا أن عبد الله بن إبراهيم لم أعرفه ولم يذكر في الضعفاء.

ورواه ابن أبي شيبة من حديث علي عليه السلام موقوفاً عليه مثله.

٣٧١/ ٧٧٢ ـ «إِذَا فُتِحَتْ مِصْرُ فاسْتَوْصُوا بالقِبْطِ خيراً، فإنَّ لَهم ذمَّةً ورَحماً».

(طب. ك) عن كعب بن مالك

قلت: قد استوعب طرق هذا الحديث ابن عبد الحكم في مقدمة كتابه «فتوح مصر» وأخرجه أيضاً ابن جرير في «التاريخ» من رواية ابن إسحاق عن الزهري عن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن كعب بن مالك به مرسلاً.

٣٧٢/ ٧٧٣ ـ «إذا فُتِحَ عَلى العبدِ الدعاءُ فليدْعُ ربَّه، فإن اللَّهَ يستجيبُ لَهُ».

(ت) عن ابن عمر، الحكيم عن أنس

قال الشارح: وفيه عبد الرحمٰن بن أبي مليكة قال في الكشف: ضعيف.

قلت: في هذا تعقب على المصنف والشارح، أما المصنف فإن حديث ابن

عمر ليس هذا لفظه، بل قال الترمذي [٥/ ٥٥٢، رقم ٣٥٤٨]:

حدثنا الحسن بن عرفة ثنا يزيد بن هارون عن عبد الرحمٰن بن أبي بكر القرشي عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة، وما سئل الله شيئاً أحب إليه من أن يسأل العافية»، وقال رسول الله ﷺ: «إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء»، ثم قال الترمذي: حديث غريب.

وهكذا رواه الدينوري في «المجالسة»، واللفظ الذي ذكره المصنف إنما هو لفظ حديث أنس، قال الحكيم [٢/ ٢٢] في «الأصل الرابع والخمسين ومائة[1]»: حدثنا محمد بن معن البصري قال: حدثنا حبان بن هلال ثنا الهيثم البكاء قال: حدثني أنس بن مالك به.

١/ ٣٢٥ وأما الشارح/ ففي قوله عقب حديث أنس: وفيه عبد الرحمٰن بن أبي مليكة، فإنه في حديث ابن عمر لا في حديث أنس.

٣٧٣/ ٧٧٤ ـ «إذا فَعَلَتْ أُمتي خَمسَ عَشرَةَ خصلَةً فَقَدْ حَلَّ بها البلاءُ: إذَا كانَ المَغْنَمُ دُوَلاً، والأمانَةُ مغنماً، والزكاةُ مغرماً، وأطاعَ الرجلُ زوجَته، وعقَّ أُمَّهُ، وبرَّ صديقَهُ، وجفَا أباه، وارتفعت الأصواتُ في المساجدِ، وكان زعيمُ القومِ أرذَلهم، وأُكرِمَ الرجلُ مخافةَ شرِّه، وشُرِبَتِ الخمورُ، ولُبِسَ الحريرُ، واتُّخِذَتِ القيناتُ والمعازفُ، ولَعَن آخرُ هذه الأمةِ أولَها، فليرتَقِبُوا عند ذلك ريحاً حَمْرَاءَ، أو خَسْفاً، أو مسْخاً».

(ت) عن علي

قلت: أخرجه أيضاً ابن حبان في الضعفاء قال [٢/ ٢٠٧]:

ثنا محمد بن إسحاق الثقفي ثنا قتيبة بن سعيد والربيع بن ثعلب قالا: حدثنا فرج بن فضالة (ح).

وأخرجه أيضاً أبو المفضل الشيباني، ومن طريقه الطوسي في أماليه في الجزء الثامن عشر.

وأخرجه الخطيب في التاريخ [٣/ ١٥٨، رقم ١١٩٦]، ومن طريقه ابن عساكر في «تبيين كذب المفتري» كلهم من طريق الفرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن علي عن أبيه علي به.

---

(١) هو في الأصل الثالث والخمسين ومائة.

وقال البرقاني في سؤالات الدارقطني: سألت الدارقطني عن الفرج بن فضالة فقال: ضعيف.

قلت: فحديثه عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن علي عن علي: «إذا عملت أمتي خمس عشرة خصلة»، قال: هذا باطل، قلت: من جهة الفرج؟ قال: نعم، قلت: يخرج هذا الحديث؟ قال: لا اهـ.

وهذا غلو من الدارقطني، فإن فرج بن فضالة إنما فيه ضعف من جهة حفظه لا من تهمته بالكذب وقد روى عثمان الدارمي عن ابن معين أنه قال: لا بأس به، وقال الفلاس عن ابن معين: صالح، وقال علي بن المديني: هو وسط وليس بالقوي، وقال أحمد: إذا حدث عن الشاميين فليس به بأس لكنه حدث عن يحيى بن سعيد مناكير، وقال أبو حاتم: صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال الخليلي في الإرشاد: ضعفوه ومنهم من يقويه، ويشهد لهذا الحديث مطابقته للواقع فإن حال أهل الزمان هو المذكور فيه.

٣٢٦/١ / وقد وقع للترمذي وهم في اسم شيخ يحيى بن سعيد الأنصاري نبه عليه الذهبي في ترجمة فرج بن فضالة في الميزان [٣/ ٣٤٣، رقم ٦٦٩٦].

٣٧٤/ ٧٧٥ ـ «إذا قال الرجلُ لأخِيهِ: جزاكَ اللَّهُ خيراً، فقدْ أبلغَ في الثناءِ».

ابن منيع في معجمه (خط) عن أبي هريرة (خط) عن ابن عمر

قال الشارح في الكبير: فيه عمر بن زرارة الطرسوسي شيخ مفضل، وموسى ابن عبيدة الربذي: ضعيف.

قلت: حديث أبي هريرة لا يدخل في هذا الحرف على اصطلاح المصنف، لأنه مصدر بحرف «من»، وقد رواه الطبراني في الصغير [٢/ ٢٩١، رقم١١٨٤] مصدراً بحرف إذا كما هنا، ولكن المصنف لم يعزه له.

قال الخطيب [١١/ ٢٠٣]:

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسن بن بيان المكبر أخبرنا أبو العباس عبد الله بن موسى بن إسحاق الهاشمي ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا أبو حفص عمر بن زرارة الطرسوسي ثنا عيسى بن يونس عن موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال لأخيه جزاك الله خيراً، فقد أبلغ في الثناء».

أما تعليل الشارح للحديث بعمر بن زرارة فباطل من وجوه، **أحدها**: أن عمر ابن زرارة ثقة.

ثانيها: أنه توبع فقد رواه عبد الرزاق عن الثوري عن موسى بن عبيدة به.

ورواه الطبراني في الصغير [٢/ ٢٩١، رقم ١١٨٤] عن أبي مسلم الكشي: ثنا سعيد بن سلام العطار ثنا موسى بن عبيدة به.

ثالثها: أن حديث ابن عمر ليس فيه عمر بن زرارة، والمصنف أورد الحديث من روايتهما معاً.

فقد قال الخطيب [١٠/ ٢٨٢]:

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق أخبرنا علي بن محمد الواعظ ثنا عبد الرحمٰن ابن قريش أبو نعيم الهروي ثنا إدريس بن موسى الهروي ثنا موسى بن نصر السمرقندي عن الليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر به، كما في المتن.

وفي الباب عن أسامة بن زيد سيأتي في «من صنع إليه معروف».

٣٧٥/ ٧٧٦ ـ «إِذَا قَالَ الرجلُ لأخِيهِ يا كافر فقد بَاءَ بها أَحدُهُمَا».

١/ ٣٢٧ (خ)/ عن أبي هريرة (حم. خ) عن ابن عمر

قلت: حديث ابن عمر خرجه مالك في الموطأ [٢/ ٩٨٤] عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر، ورواه ابن وهب عن مالك عن نافع عن ابن عمر ورواه الطحاوي في مشكل الآثار من وجوه متعددة عن نافع عن ابن عمر(١) ورواه أيضاً بنحوه من حديث أبي ذر [٢/ ٣٢٢ رقم ٨٦٢] وأبي سعيد الخدري [٢/ ٣٢٣، رقم ٨٦٤] وحذيفة بن اليمان [٢/ ٣٢٤، ٨٦٥] وذلك في الباب المعقود لهذا الحديث (ص٣٦٨ من الجزء الأول).

٣٧٦/ ٧٧٧ ـ «إذا قالَ العبدُ: يا ربِّ، يا ربِّ، قالَ اللَّهُ: لبَّيكَ عبدِي سلْ تُعْطَ».

ابن أبي الدنيا في الدعاء عن عائشة

قلت: رواه أيضاً أبو الشيخ:

حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس ثنا الحسن بن شاذان ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا الحكم بن سعيد عن هشام عن أبيه عن عائشة به مثله.

ورواه ابن شاهين في الترغيب قال [١/ ١٨٣، رقم ١٤٥]:

ثنا علي بن عبد الله بن مبشر بواسط ثنا محمد بن حربي النشائي ثنا يعقوب بن محمد ثنا الحكم بن سعيد الأموي به مثله.

وفي الباب عن جابر مثله، أخرجه الديلمي [١/ ٣٥٢، رقم ١١٢٩] من طريق

(١) أخرجه في المشكل (٢/ ٣٢٠ ـ ٣٢٢، رقم ٨٥٥، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١).

محمد بن الحسن بن عبد العزيز الأحدب: ثنا داود بن رشيد ثنا حفص بن عمر عن ابن المنكدر عن جابر.

٣٧٧/ ٧٧٨ ـ «إذا قال الرجل للمنافِقِ يا سيد فَقَدْ أَغْضَبَ رَبَّهُ».

(ك. هب) عن بريدة

قال الشارح في الكبير: قال الحاكم صحيح وتعقبه الذهبي بأن فيه عقبة الأصم ضعفوه.

قلت: الذهبي يتكلم على الحديث بحسب الطريق التي أمامه غير باحث عما عداه، والحديث له طرق أخرى، قال ابن المبارك في كتاب الزهد[١]:

أخبرنا المسعودي أخبرنا ابن حوط عن قتادة عن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «إذا قال الرجل للمنافق سيداً فقد أغضب الله».

وقال البخاري في الأدب المفرد [ص٢٥٨، رقم ٧٦١]:

ثنا علي بن عبد الله ثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقولوا للمنافق سيد، فإنه إن يكن سيدكم فقد أسخطتم ربكم عز وجل».

وهكذا رواه أبو داود في السنن [٤/ ٢٩٥، رقم ٤٩٧٧] عن عبيد الله بن عمر ابن ميسرة ثنا معاذ بن هشام به.

وعزاه/ الحافظ المنذري في تلخيص السنن للنسائي، وهو يريد الكبرى أو اليوم والليلة له[٢]. ٣٢٨/١

فقد أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» له [ص١٢٦، رقم ٣٨٥] عن النسائي عن عبيد الله بن سعيد: ثنا معاذ بن هشام به.

أما طريق عقبة الذي خرجه الحاكم فرواه أيضاً أبو نعيم في تاريخ أصبهان [٢/ ١٩٨]:

حدثنا محمد بن إبراهيم بن علي ثنا محمد بن جعفر بن محمد بن سعيد القزاز ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن يزيد الأخوين ثنا حاتم بن عبيد الله ثنا عقبة بن عبد الله الأصم ثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه أن النبي ﷺ قال: «إذا قال الرجل للفاسق يا سيدي فقد أغضب ربه».

---

(١) وهو من زوائد نعيم بن حماد.

(٢) أخرجه النسائي في كتاب عمل اليوم والليلة من السنن الكبرى (٦/ ٧٠، رقم ١٠٠٧٣).

٣٧٨/ ٧٨٠ ـ «إذا قامَ أحدُكم يصلِّي من اللَّيلِ فليستَك، فإن أحدَكم إذا قرأَ في صلاتِه وَضَعَ مَلَكٌ فَاهُ على فِيه، ولا يخرجُ من فيه شيءٌ إلا دَخَلَ فمُ المَلَكِ».

(هب) وتمام والضياء عن جابر

قلت: ورواه أيضاً أبو طاهر المخلص:

حدثنا البغوي حدثنا عثمان بن سهل عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر به مختصراً إلى قوله: «فليستك».

٣٧٩/ ٧٨١ ـ «إذا قَامَ أحدُكم من الليلِ فاسْتَعْجَم القرآنُ على لِسَانِهِ، فلمْ يَدْرِ ما يقولُ فليضطَّجِع».

(حم. م. د. هـ) عن أبي هريرة

قلت: في الباب عن أنس قال أبو نعيم في التاريخ [١/ ٢٣٣]:

حدثنا أبي ثنا محمد بن محمد بن عزرة الأهوازي ثنا عيسى بن أبي حرب الصفار ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا أبو محمد الأصبهاني بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه، فلم يدر ما يقول فليضطجع».

ورواه محمد بن نصر المروزي: ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ثنا محمد بن عبد الرحمٰن الطفاوي عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا نعس أحدكم في صلاته فلينصرف فليرقد».

١/ ٣٢٩ / وأصل الحديث في الصحيحين وسنن أبي داود[(١)] وغيرها في قصة حمنة ابنة جحش التي وضعت حبلاً بين ساريتي المسجد، فكانت تقوم الليل فإذا كسلت أمسكت به، فقال النبي ﷺ: «لا، حُلُّوه ليصل أحدكم نشاطه، فإذا كسل أو فتر فليقعد».

وفي الباب أيضاً حديث عائشة نحوه، وسيأتي للمصنف في حديث «إذا نعس».

٣٨٠/ ٧٨٣ ـ «إذَا قَامَ أحدُكم إلى الصلاةِ فَلْيَسكُن أَطْرَافَهُ، ولا يتميَّل كما تتميَّلُ اليهود، فإن تسكينَ الأطرافِ في الصلاةِ من تمامِ الصلاةِ».

الحكيم (عد. حل) عن أبي بكر

قال الشارح في الكبير: وكذا رواه ابن عساكر من حديث الهيثم بن خالد عن

---

(١) البخاري: (٢/ ٦٧، رقم ١١٥٠)، مسلم: (١/ ٥٤١، رقم ٧٨٤/ ٢١٩)، أبو داود: (٢/ ٣٣، رقم ١٣١٢) وهو عند أبي داود أيضاً (٢/ ٣٣، رقم ١٣١١) بلفظ الترجمة كما أشار المصنف.

محمد بن المبارك الصوري عن/ يحيى عن معاوية بن يحيى عن الحكم بن عبد الله ١/ ٣٣٠ عن القاسم بن محمد عن أسماء بنت أبي بكر عن أم رومان عن أبي بكر به، قال: ثم إن الهيثم بن خالد قال في الميزان: يروي الأباطيل، ومعاوية هو إما الصدفي أو الطرابلسي وكلاهما ضعيف.

قلت: في هذا أمور، **الأول**: أن الهيثم بن خالد المذكور في الإسناد هو غير الذي رأى الشارح في الميزان، بل هو أكبر من هذا.

الثاني: أن الميزان ليس فيه ما نقله عنه الشارح، بل فيه [٤/ ٣٢٢، رقم ٩٣٠٢] الهيثم بن خالد الكوفي الخشاب عن مالك بإسناد الصحاح: «لو يعلم الناس ما في سورة» الذين كفروا «لعطلوا الأهل والمال»، الحديث، رواه فطين عنه، قال فطين: قال لي ابن نمير: هذا رجل قد كفانا مؤنته يعني لأنه روى الباطل اهـ. فهذا غير الذي ذكره الشارح.

الثالث: في تردده في معاوية بن يحيى هل هو الصدفي أو الطرابلسي، فإنه صرح في رواية لأبي نعيم بالطرابلسي، وكناه الحكيم في روايته أبا مطيع وهي كنية الطرابلسي، وأما الصدفي فكنيته أبو روح، وأيضاً فإن محمد بن المبارك الصوري معروف بالرواية عن الطرابلسي.

الرابع: أن تعليل الحديث بالهيثم بن خالد على فرض أنه الذي ذكره الشارح باطل، لأنه ورد من غير طريقه عند الحكيم وفي رواية لأبي نعيم.

الخامس: أنه غفل في الإسناد عن الكذاب الوضاع الذي يحتمل أن يكون وضع هذا الحديث، ومشى يسعى خلف الأبرياء من رجاله، فإن الحكم بن عبد الله هو الأيلي وهو كذاب، قال أحمد: أحاديثه كلها موضوعة، وقال السعدي وأبو حاتم: كذاب، وقال البخاري والنسائي والدارقطني وجماعة: متروك.

وقد وقع في سند هذا الحديث اختلاف في اسم شيخ محمد بن المبارك، فقال الحكيم [١/ ٦٩٢] في «الأصل السادس والأربعين ومائة»[(١)]:

ثنا إبراهيم بن عبد الحميد الحلواني ثنا محمد بن المبارك الصنعاني ثنا معاوية ابن يحيى أبو مطيع حدثني الحكم بن عبد الله وهو الأيلي عن القاسم بن محمد عن أسماء بنت أبي بكر عن أم رومان عن أبي بكر به.

وقال أبو نعيم [٩/ ٣٠٤]:

---

(١) هو في الأصل الخامس والأربعين ومائة من المطبوع.

١/٣٣١ حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا علي بن جعفر بن/ سعيد ثنا الهيثم بن خالد ثنا محمد بن المبارك الصوري ثنا يحيى عن الحكم به.

كذا وقع في الأصل المطبوع من الحلية وفي نقل الشارح يحيى عن معاوية.

وقال أبو نعيم أيضاً:

حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا أبو الربيع الحسين بن الهيثم المهري ثنا هشام بن عمار ثنا معاوية بن يحيى الطرابلسي ثنا الحكم بن عبد الله به.

٣٨١/ ٧٨٤ ـ «إِذَا قَامَ الرجلُ من مَجْلِسِه ثم رَجَعَ إليه فهو أحقُّ به».

(حم. خد. م. د. هـ) عن أبي هريرة

(حم) عن وهب بن حذيفة

قلت: رواه أيضاً الطحاوي في «مشكل الآثار» من حديثهما أيضاً[1]، ورواه لوين في جزئه من حديث وهب بن حذيفة.

٣٨٢/ ٧٨٦ ـ «إذا قامَ أحدُكم في الصَّلاةِ، فإن الرحمةَ تواجِهُهُ فلا يَمْسَح الحَصَى».

(حم. ٤. حب) عن أبي ذر

قلت: أخرجه أيضاً ابن فيل في جزئه قال:

حدثنا الحسين المروزي حدثنا ابن المبارك ثنا معمر أنه سمع الزهري يحدث عن أبي الأحوص عن أبي ذر به.

ورواه الطحاوي في «مشكل الآثار» [٤/ ٦٠، رقم ١٤٢٦] من طريق ابن أخي ابن شهاب الزهري وسفيان بن عيينة [٤/ ٦٠، رقم ١٤٢٧] من طريق ابن المبارك عن يونس [٤/ ٦٠، رقم ١٤٢٧] كلهم عن الزهري به.

ورواه البيهقي [٢/ ٢٨٤] من طريق سفيان عن الزهري به.

٣٨٣/ ٧٨٩ ـ «إِذَا قَدِمَ أَحدُكم على أهلِهِ من سفرٍ فليُهْدِ لأهلِهِ، فَلْيُطْرِفْهُم ولو كان حجارةً».

(هب) عن عائشة

قلت: أخرجه أيضاً الديلمي في مسند الفردوس [١/ ٣٦٨، رقم ١١٨٨]:

أخبرنا محمد بن علي بن الحسين أخبرنا أبو المظفر محمود بن جعفر بأصبهان

---

(١) رواه الطحاوي (٣/ ٣١٢، ١٢٨٠، ١٢٨١) من حديث أبي هريرة، و(٣/ ٣١١، ١٢٧٧، ١٢٧٨) من حديث وهب بن حذيفة.

ثنا ابن خرشيد قوله ثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن سلمان ثنا الزبير بن بكار ثنا عتيق بن يعقوب عن أبي زيد محمد بن المنذر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً: «إذا خرج أحدكم إلى سفر ثم قدم على أهله فليهدهم، وليطرفهم ولو حجارة».

ورواه أبو علي الصدفي الحافظ في جزء التحفة من علا إلى شيوخه،/ من طريق الدارقطني، ولعله في الأفراد، فقال أبو علي قرأت على أبي الفضل بن خيرون ببغداد في درب نصير قال: ٣٣٢/١

ثنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن جعفر السلماسي ثنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ثنا ابن مخلد ثنا حمزة بن العباس المورروري وأحمد بن الوليد بن أبان قالا: حدثنا عتيق بن يعقوب ثنا محمد بن المنذر بن عبيد الله بن المنذر بن الزبير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به، مثل اللفظ المذكور في المتن سواء.

قال أبو علي الصدفي: هذا حديث حسن غريب لم نكتبه إلا من هذا الطريق اهـ.

وقوله هذا غريب، ولعله لا يريد حسنه من جهة الإسناد، فإن محمد بن المنذر، قال ابن حبان: لا يحل كتب حديثه إلا على سبيل الاعتبار.

وقال الحاكم: يروي عن هشام أحاديث موضوعة، وقال أبو نعيم: روى عن هشام أحاديث منكرة، وله شواهد من حديث أبي رهم الغفاري وابن عمر وأبي الدرداء.

أما حديث أبي رهم، فقال الدولابي في الكنى [١/٢٨]:

حدثنا إبراهيم بن مرزوق ثنا أبو إسماعيل حفص بن عمر الأُبلي ثنا ثور بن يزيد، قال: حدثني يزيد بن مرثد عن أبي رهم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا رجع أحدكم من سفره فليرجع إلى أهله بهدية، وإن لم يجد إلا أن يلقي في مخلاته حجراً، أو حزمة حطب، فإن ذلك مما يعجبهم».

ورواه أبو الوليد بن الفرضي في تاريخ الأندلس فقال:

أخبرنا أبو زكريا العويني ثنا الحسن بن رشيق أخبرنا أبو بكر محمد بن منصور المرادي الأندلسي ثنا أبو إسماعيل الأُبلي حفص بن عمر به مثله، قال أبو الوليد: هذا حديث باطل.

قلت: والبلاء فيه من حفص بن عمر فإنه متروك، يروي الأباطيل عن الثقات.

وقد رواه ابن حبان في الضعفاء في ترجمته [١/٢٥٩]، فقال: أخبرنا مكحول

ثنا إبراهيم بن مرزوق ثنا حفص بن عمر الأُبلي به.

وأما حديث ابن عمر، فقال أبو نعيم في تاريخ أصبهان [٢/ ٣٣٨]:

حدثنا أبي ثنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق المديني ثنا الهيثم بن بشر بن حماد الأزدي ثنا أبو صالح إسحاق بن نجيح عن الوضين بن عطاء عن مكحول عن ابن عمر، قال: قال رسول الله/ ﷺ: «إذا قدم أحدكم من سفر فلا يدخل ليلاً، وليضع في خرجه ولو حجراً» إسحاق بن نجيح هو الملطي، وهو كذاب وضاع، بل من مشاهير الوضاعين. ١/ ٣٣٣

وأما حديث أبي الدرداء فذكره المصنف بعد هذا وعزاه ابن عساكر، قال الشارح: وإسناده ضعيف لكنه يقوى بما قبله اهـ.

وهو كلام مجرد عن التحقيق، فإن ما كان من رواية الكذابين والمتهمين بالوضع لا يقوي بعضه بعضاً، لأنهم يغيرون على الموضوعات فيسرقونها ويركبون لها الأسانيد، فلا تزيد الحديث إلا وهناً.

٣٨٤/ ٧٩٢ ـ «إِذَا قَرَأَ القارىءُ فأخطأ أو لَحَنَ أو كان أعجمياً كتَبَه الملك كما أُنزِلَ».

(فر) عن ابن عباس

قال الشارح في الكبير: فيه هشيم بن بشير، قال الذهبي: حافظ حجة مدلس، عن أبي بشر مجهول.

قلت: هشيم لا يعلّ به الحديث لثقته وجلالته، وأبو بشر اسمه أدهم بن طريف، وفي الإسناد دونهما من يجب الكشف عنه، قال الديلمي [١/ ٣٥٦، ١١٤]:

أخبرنا أبي أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن عبد الغفار عن الحسن بن محمد الخلال ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن مسعود ثنا محمد بن حفص ثنا حمزة بن عمارة بن حمزة ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

٣٨٥/ ٧٩٦ ـ «إِذَا قَصَّرَ العبدُ في العملِ ابتلاهُ اللّهُ تعالَى بِالْهَمِّ».

(حم) في الزهد عن الحكم مرسلاً

قلت: الحديث ليس من رواية أحمد ولكنه من رواية ابنه عبد الله في زوائد الزهد لأبيه [ص٢٥، رقم ٥٢]، قال:

حدثنا بيان بن الحكم ثنا محمد بن حاتم أبو جعفر عن بشر بن الحارث أنبأنا أبو بكر بن عياش عن ليث عن الحكم به، وهو في أوائل الزهد (ص١٠) منه.

وأورده الذهبي في الميزان [١/ ٣٥٦، رقم ١٣٣٣] في ترجمة بيان بن الحكم،

وقال: إنه معضل.

٣٨٦/ ٧٩٧ ـ «إِذَا قَضَى اللَّهُ تَعَالَى لعبدٍ أَنْ يموتَ بأرضٍ جَعَلَ له/ إليها حاجةً». ١/ ٣٣٤

(ت. ك) عن مطر بن عكامس (ت) عن أبي عزة

قلت: وفي الباب عن جماعة تقدمت الإشارة إليهم في حديث: «إذا أراد الله قبض عبد بأرض».

٣٨٧/ ٧٩٩ ـ «إذا قَضَى أحدكم الصَّلاةَ في مسجدِهِ، فليجْعَلْ لبيتِه نصيباً من صلاتِه، فإن الله تعالى جاعلٌ في بيته من صَلاتِهِ خيراً».

(حم. م. هـ) عن جابر (قط) في الأفراد عن أنس

قال الشارح: ورواه الترمذي في العلل عن جابر، ثم قال: الأصح عن جابر عن أبي سعيد.

قلت: ذكر تلك الرواية أبو نعيم في الحلية [٩/ ٢٧] فقال:

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي عن سفيان عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن أبي سعيد به، وقال: تفرد به عبد الرحمٰن عن سفيان.

٣٨٨/ ٨٠٠ ـ «إِذَا قَعَدَ أحدكم إلى أخيه فليسألْه تَفَقُّهاً ولا يسأله تعنتاً».

(فر) عن علي

قلت: قال الديلمي [١/ ٣٦٨، رقم ١١٨٩]:

أخبرنا أبي أخبرنا الميداني أخبرنا علي بن الحسن الوراق ثنا أبو نصر محمد بن أحمد الملاحمي ثنا حسنون بن الليث ثنا القاسم بن عباد الترمذي ثنا صالح بن عبد الله الترمذي ثنا المسيب بن شريك عن عبد الله بن يزيد عن مكحول عن علي بن أبي طالب به.

والمسيب متروك، ومكحول لم يسمع من علي بل ولا من أحد من الصحابة إلا من أنس.

٣٨٩/ ٨٠٢ ـ «إذا قُمْتَ في صلاتِك فصلِّ صلاةَ مودعٍ، ولا تكلّم بكلامٍ تعتذرُ منه، واجمع الإياسَ مما في أيدِي الناس».

(حم. هـ) عن أبي أيوب

قلت: تقدم الكلام على هذا الحديث قريباً في: «إذا صلى أحدكم» فارجع إليه.

١/٣٣٥ ٣٩٠/٨٠٧ ـ «إِذَا كَانَ آخر الزَّمان، واختَلَفَت الأهْواءُ فَعَلَيْكُم بِدِينِ/ أَهْلِ البادِيَةِ والنِّساءِ».

(حب) في الضعفاء (فر) عن ابن عمر

قلت: قال ابن حبان [٢/ ٢٦٤]:

حدثنا محمد بن يعقوب بن إسحاق الخطيب ثنا عبيد الله بن محمد ثنا محمد ابن الحارث الحارثي ثنا محمد بن عبد الرحمٰن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر به.

وقال الديلمي:

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الحارث بن جعفر بن شبيب أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمٰن الصفار أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد بن معدان العصفري ثنا محمد بن هارون هو الروياني ثنا بندار ثنا محمد بن الحارث به بلفظ: «إذا اختلف الزمان واختلفت الأهواء فعليكم بدين الأعراب».

وقال أيضاً:

أخبرنا عبدوس أخبرنا ابن لال أخبرنا علي بن سليمان بن محمد بن عبد السلام ثنا محمد بن يعقوب الأهوازي ثنا أبو الربيع الحارثي ثنا محمد بن الحارث به.

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات [١/ ٢٧١] من طريق ابن حبان وقال: محمد بن الحارث ليس بشيء وشيخه كذلك حدث عن أبيه بنسخة موضوعة، وإنما يعرف هذا من قول عمر بن عبد العزيز اهـ.

وأقره المصنف على ذلك، وزاد أن الذهبي ذكره في الميزان في ترجمة محمد ابن الحارث، وقال: إنه من عجائبه اهـ.

فكان حقه ألا يذكره هنا، ثم إن قول ابن الجوزي: إنما يعرف هذا من قول عمر بن عبد العزيز فتعقب بأن رزين ذكره في جامعه عن عمر بن عبد العزيز يحكيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمعناه أنه قال: «تركتم على الواضحة ليلها كنهارها، كونوا على دين الأعراب والغلمان في الكتاب».

١/٣٣٦ ٣٩١/٨٠٨ ـ «/ إِذا كَانَ الجهادُ على بابِ أحدِكم فَلا يَخرُج إلا بإذن أبوَيهِ».

(عد) عن ابن عمر

قال الشارح في الكبير: رواه ابن عدي في ترجمة أبي عبيد الله المصري من حديثه، وقال: رأيت شيوخ مصر مجمعين على ضعفه، والغرباء يمتنعون من الأخذ عنه، وقد أنكروا عليه أحاديث هذا منها اهـ. لكنه ورد بإسناد صحيح، رواه

الطبراني في الصغير بلفظ: «إذا كان الغزو على باب البيت، فلا تذهب إلا بإذن أبويك»، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني أسامة بن زيد وهو ثقة كما هو في تاريخ مصر اهـ. فاقتصار المصنف على هذه الرواية الضعيفة وعدوله عن الصحيحة غير صواب.

قلت: في هذا أوهام، **الأول**: أن أبا عبيد الله المصري معروف باسمه وهو أحمد بن عبد الرحمٰن بن وهب، ويقال له: بحشل فذكره بالكنية إغراب وإبعاد.

الثاني: أنه ثقة وثقه جماعة كثيرة وخرج له مسلم في صحيحه، وكذلك غيره من أهل الصحاح كابن خزيمة، بل روى البخاري في صحيحه عن أحمد غير منسوب عن ابن وهب، فقيل: إنه هو ولا يبعد ذلك، لأنه كان كثير الحديث بمصر مشهوراً بالرواية عن عمه، قد أكثر الحفاظ من الأخذ عنه والرحلة إليه.

الثالث: أن ابن عدي قال [١/ ١٨٤]: والغرباء لا يمتنعون من الأخذ عنه أبو زرعة وأبو حاتم فمن دونهما إلا أن يكون حرف النفي سقط في نسخة الشرح من الناسخ.

الرابع: قوله رواه الطبراني في الصغير بلفظ: «إذا كان الغزو». . . إلخ، وبنى على ذلك تعقبه على المصنف مع أن لفظ الحديث عند الطبراني: «إن كان» بالنون الساكنة الشرطية فلا تدخل روايته على اصطلاح المصنف هنا.

الخامس: قوله: قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح إلا شيخ الطبراني أسامة ابن زيد. . . إلخ، فإنه لم يقل: أسامة بن زيد، بل قال [٥/ ٣٢٢]: غير شيخ الطبراني أسامة بن علي بن سعيد بن بشير وهو ثقة ثبت كما في تاريخ مصر، فالانتقال من هذا كله إلى أسامة بن زيد غريب.

١/ ٣٣٧ **السادس**:/ أن الطبراني خرجه من طريق أحمد بن عبد الرحمٰن بن وهب أيضاً فما استدركه الشارح هو عين ما أتى به المصنف، وما صححه الحافظ الهيثمي هو عين ما ضعفه الشارح، قال الطبراني:

حدثنا أبو رافع أسامة بن علي بن سعيد بن بشير الرازي بمصر ثنا أبو عبيد الله أحمد بن عبد الرحمٰن بن وهب ثنا عمي عبد الله بن وهب ثنا مخرمة بن بكير عن أبيه عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «إن كان العدو على باب البيت فلا تذهب إليه إلا بإذن أبويك» قال الطبراني: تفرد به ابن وهب اهـ.

فالسند واحد غاية ما في الأمر أن العزو إلى الطبراني أولى، لكن المصنف لم يستحضره.

٣٩٢/ ٨٠٩ ـ «إِذَا كَانَ لأحدِكم شَعَرٌ فَلْيُكْرِمْهُ».

(د) عن أبي هريرة، (هب) عن عائشة

قال الشارح في الكبير: رمز المصنف لصحته ولا يوافق عليه ففيه سهيل بن أبي صالح، قال في الكاشف عن ابن معين: ليس بحجة، وعن أبي حاتم: لا يحتج به ووثقه ناس، وفي حديث عائشة: ابن إسحاق وعمارة بن غزية وفيها خلف.

قلت: الشارح بعيد عن علم الحديث ودرايته فليته لم يتعرض للكلام في الأسانيد، فهؤلاء الرجال الذين ذكرهم كلهم ثقات من رجال الصحيح، بل من أشهر رجاله، فسهيل بن أبي صالح خرج له البخاري، وأكثر عنه مسلم جداً إلا أن البخاري روى له مقروناً بغيره، فعاب ذلك عليه النسائي والدارقطني وغيرهما، فقال الدارقطني: ما أعرف له فيه عذراً، وكان النسائي يقول: هو والله خير من أبي اليمان ويحيى بن بكير وغيرهما، يعني ممن أكثر عنهم البخاري استقلالاً، وقال الحاكم: قد أكثر مسلم الرواية عنه في «الأصول والشواهد» إلا أن غالبها في الشواهد، وقد روى عنه مالك وهو الحكم في شيوخ أهل المدينة الناقد لهم اهـ.

ثم إنه مع هذا لم ينفرد به، بل ورد من غير طريقه، قال الطحاوي في «مشكل الآثار» [٨/ ٤٣٥، رقم ٣٣٦٥]:

١/٣٣٨ ثنا محمد بن الورد البغدادي ثنا داود بن عمرو الضبي ثنا عبد الرحمٰن/ بن أبي الزناد عن أبيه عن الأعرج عن أبي هريرة به.

وابن إسحاق حافظ ثقة، إمام كبير من رجال مسلم، وإنما عيب عليه التدليس، ولا تدليس في هذا الحديث فإنه معروف مشهور عند الشيوخ الثقات، وعمارة بن غزية من رجال مسلم، وقد أكثر عنه أيضاً، ووثقه أحمد وأبو زرعة وابن سعد والدارقطني والعجلي وابن حبان، وقال ابن معين: صالح، وقال أبو حاتم: ما بحديثه بأس وكان صدوقاً، وقال النسائي: ليس به بأس، وانفرد العقيلي بذكره في الضعفاء فوهموه وخطؤوه في ذلك، قال الذهبي [٣/١٧٨، رقم ٦٠٣٦]: ولم يقل العقيلي فيه شيئاً سوى قول ابن عيينة: جالسته كم مرة فلم نحفظ عنه شيئاً، قال الذهبي: فهذا تغفل من العقيلي إذا ظن أن هذه العبارة تليين، لا والله اهـ.

وكذا قال الحافظ: ذكره العقيلي في الضعفاء فلم يورد شيئاً يدل على وهنه اهـ[1].

---

(١) انظر تهذيب التهذيب (٧/ ٣٧٠، ترجمة رقم ٦٨٩).

واغتر ابن حزم بذكر العقيلي إياه، فقال: ضعيف، ولعله اضطر إلى ذلك لرد حجة خصومه وإلا فابن حزم يعرف أنه من رجال مسلم الذي يحتج هو بحديثه، وبالجملة فالحديث على شرط مسلم ورجاله ثقات، ولو سكت من لا يعلم لسقط الخلاف.

وقد أخرج حديث عائشة هذا أيضاً الطحاوي في «مشكل الآثار»، [٨/ ٤٣٢، رقم ٣٣٦٠] فقال:

حدثنا ابن أبي داود ثنا العباس[1] بن الوليد الرقام ثنا محمد بن يزيد الواسطي ثنا ابن إسحاق عن عمارة بن غزية عن القاسم بن محمد عن عائشة مرفوعاً به، مثل اللفظ المذكور في الكتاب، وهو لفظ حديث عائشة.

أما حديث أبي هريرة ففيه تعقب على المصنف في إيراده هنا، لأنه مصدر بلفظ: «من كان له شعر»، وقد ذكره المصنف كذلك في حرف الميم.

٣٩٣/ ٨١٢ ـ «إذا كان في آخر الزَّمانِ لا بدَّ للنَّاسِ فيها مِنَ الدراهمِ والدنانيرِ يُقيمُ الرجلُ بها دينَه وَدنياهُ».

(طب) عن المقدام

قلت:/ ورواه في الصغير [١/ ٢٧، رقم ٧] من حديثه أيضاً بسياق آخر فقال: ١/ ٣٣٩

حدثنا أحمد بن محمد بن الحارث الحمصي اليحصبي ثنا أبي ثنا بقية بن الوليد عن أبي بكر بن أبي مريم عن حبيب بن عبيد عن المقدام بن معديكرب الزبيدي عن النبي ﷺ قال: «يأتي على الناس زمان من لم يكن معه أصفر وأبيض لم يتهن بالعيش».

قال الطبراني: لا يروى عن المقدام إلا بهذا الإسناد.

٣٩٤/ ٨١٣ ـ «إذا كَانَ اثنانِ يتناجَيانِ فَلا تَدْخُل بينهما».

ابن عساكر عن ابن عمر

قلت: أصل هذا الحديث عند أحمد في مسنده [٢/ ١١٤]، قال:

حدثنا شريح ثنا عبد الله بن سعيد المقبري، قال: جلست إلى ابن عمر ومعه رجل يحدثه فدخلت معهما، فضرب بيده في صدري، وقال: أما علمت أن رسول الله ﷺ قال: «إذا تناجى اثنان فلا تجلس إليهما حتى تستأذنهما»، عبد الله بن سعيد

---

(١) هكذا في الأصل: «العباس» والذي يروي عن محمد بن يزيد الواسطي هو عياش بن الوليد الرقام (انظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٥٦٢، ٥٦٣، ت٦٣٠٤) وكذلك رواه البيهقي في الشعب (٦٤٥٦) من طريق عياش، والله أعلم.

المقبري متروك، لكنه ورد من غير طريقه.

قال الديلمي [١/ ٣٢٠، رقم ١٠٠٨]:

أخبرنا الدوني أخبرنا ابن الكسار أخبرنا ابن السني عن محمد بن محمد الباهلي عن أبي همام الوليد بن شجاع عن مسلمة بن علي عن الأوزاعي عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان الرجلان في المجلس يتناجيان فلا يجلس إليهما ثالث حتى يستأذنهما».

وفي الباب عن عبد الله بن عمرو بن العاص في سنن أبي داود [٤/ ٢٦٣، رقم ٤٨٤٥] والترمذي [٥/ ٨٩، رقم ٢٧٥٢].

٨١٧/٣٩٥ ـ «إذَا كَانَ يومُ القيامة نُودِي أينَ أبناءُ الستينَ؟ وهو العمرُ الذي قَالَ اللَّه تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ [فاطر: ٣٧]».

الحكيم (طب. هب) عن ابن عباس

قلت: قال الحكيم [١/ ٦٧٧][1]:

ثنا يحيى بن المغيرة المخزومي المديني ثنا ابن أبي فديك عن إبراهيم بن الفضل عن أبي حسين المكي عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس به.

ورواه ابن جرير [٢٢/ ١٤١] وابن أبي حاتم كلاهما من طريق ابن أبي فديك به.

١/ ٣٤٠ وشيخه إبراهيم بن الفضل ضعيف متروك، لا سيما/ وقد اضطرب فيه، فقال مرة هكذا، وقال مرة: عن المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً: «معترك المنايا ما بين الستين إلى السبعين»، وكذلك رواه أبو يعلى [١١/ ٤٢٢، رقم ٦٥٤٣] عن أبي موسى الأنصاري، والخطيب [٥/ ٤٧٦] من طريق القاسم بن بشر، والقضاعي [١/ ١٧٤، رقم ٢٥١] من طريق عبد الله بن عبد الحميد القرشي ثلاثتهم عن ابن أبي فديك أيضاً عنه به، والصحيح في هذا أنه عن ابن عباس موقوفاً عليه.

كذلك أخرجه ابن جرير [٢٢/ ١٤١] والحاكم في المستدرك [٢/ ٤٢٧، رقم ٣٥٩٦] من رواية مجاهد عنه، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

٨١٨/٣٩٦ ـ «إذَا كَانَ يومُ القيامَةِ نَادَى مُنادٍ: لا يَرفعنَّ أحدٌ مِنْ هَذِه الأمةِ كِتابهُ قَبل أبِي بَكرٍ وَعُمر».

ابن عساكر عن عبد الرحمٰن بن عوف

(١) هو في الأصل الثاني والأربعين والمائة من المطبوع.

قلت: هذا حديث موضوع فيه الفضل بن جبير، وداود بن الزبرقان، وهما متروكان كذابان.

٣٩٧/ ٨١٩ ـ «إِذَا كَانَ يومُ القيامَةِ دَعَا اللَّهُ تَعَالَى عبداً من عبيدِهِ، فيقفُ بَين يَديهِ فيسألُه عن جاهِهِ كما يسألُهُ عن مالِهِ».

تمام (خط) عن ابن عمر

قال الشارح في الكبير: قال مخرجه الخطيب: حديث غريب جداً لا يروى إلا بهذا الإسناد، وتفردِ به أحمد بن خليد، ولا يثبت عن النبي ﷺ بوجه من الوجوه اهـ.

وقال ابن عدي لا أصل له، ورواه أيضاً باللفظ المزبور عن ابن عمر الطبراني في الصغير، قال الهيثمي: وفيه يوسف بن يونس الأفطس ضعيف، وحكم ابن الجوزي بوضعه.

قلت: ظن الشارح أن الخطيب أعلَّه بأحمد بن خليد، وأن الطبراني خرجه من وجه آخر معلول بغيره وليس كذلك، بل أحمد بن خليد ثقة، وعلته إنما هو يوسف الأفطس، والخطيب لم يقل: ولا يثبت عن النبي ﷺ بوجه من الوجوه كما نقله عنه الشارح.

والحديث أخرجه الدينوري في الأول من المجالسة، والطبراني في أوائل المعجم الصغير [١/ ٣٣، رقم ١٨] كلاهما عن أحمد بن خليد:

ثنا يوسف بن يونس الأفطس ثنا سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر به، وقال: تفرد به يوسف بن يونس.

/ ورواه ابن حبان في الضعفاء [٣/ ١٣٧] عن محمد بن محمد البلدي عن أحمد بن خليد به، ثم قال: لا أصل له، يوسف يروي عن سليمان ما ليس من حديثه، لا يحتج به إذا انفرد. ٣٤١/١

ورواه الخطيب [٨/ ٩٩] من طريق الحسن بن علي التنوخي، ومن طريق علي ابن أحمد بن علي الوراق المصيصي كلاهما عن أحمد بن خليد به، ثم قال: غريب جداً لا أعلمه يروى إلا بهذا الإسناد، تفرد به أحمد بن خليد اهـ.

وليس كما قال الخطيب، فقد ذكر ابن عدي [٧/ ١٧١] والذهبي [٤/ ٤٧٦، رقم ٩٨٩٤]: أن عمران بن بكار ومحمد بن يزيد الكندي روياه أيضاً عن يوسف الأفطس، ونقل الذهبي عن ابن الجوزي أنه قال: قال الدارقطني في يوسف الأفطس: إنه ثقة، ثم قال الذهبي: بل من روى مثل هذا الخبر ليس بثقة ولا مأمون.

٣٩٨/ ٨٢٢ ـ «إِذَا كَانَ يومُ القيامَةِ نَادَى مُنادٍ من وراءِ الحجبِ: يا أهلَ الجمْعِ غُضُّوا أبصَارَكُم عن فاطمةَ بنت محمدٍ حتَّى تمرَّ».

تمام (ك) عن علي

قال الشارح في الكبير: حكم ابن الجوزي بوضعه وتعقبه المؤلف فلم يأت بشيء سوى أن له شاهداً.

قلت: بل أورد كل شيء يطلب في مثل هذا، وذكر له شواهد من حديث أبي هريرة من طرق ومن حديث أبي أيوب وعائشة وأبي سعيد الخدري، وممن لم يذكره من مخرجي حديث أبي أيوب أبو علي النقاش في فوائد العراقيين، فإنه رواه عن أبي بكر الشافعي، لكن المصنف أتى به من عند أبي بكر في الغيلانيات، ومن مخرجي حديث علي الدينوري في المجالسة، فإنه قال:

حدثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي ثنا العباس بن بكار الضبي ثنا خالد الواسطي عن بيان عن الشعبي عن أبي جحيفة عن علي عليه السلام به، والطرق التي ذكرها المصنف وإن كانت كلها ضعيفة، إلا أن زهد النواصب، ونفور غيرهم من التهمة بالرفض إذا رووا فضائل أهل البيت كما كان معروفاً في عصر الرواية، هو الذي جعل الضعفاء ينفردون بمثل هذا، والأمر لله.

١/ ٣٤٢ **٣٩٩/ ٨٢٣ ـ «/ إِذَا كَانَ يومُ القيامَةِ نادَى منادٍ: مَنْ عَمِلَ عملاً لغيرِ اللَّهِ فليطلبْ ثوابَه مِمَّنْ عَمِلَه لَهُ».**

ابن سعد عن أبي سعد بن أبي فضالة

قلت: أخرجه أيضاً الترمذي [٥/ ٣١٤، رقم ٣١٥٤] وابن ماجه [٢/ ١٤٠٦، رقم ٤٢٠٣] من حديثه بلفظ: «إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ليوم لا ريب فيه، نادى مناد من كان أشرك في عمل عمله لله فليطلب ثوابه من عند غير الله، فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك».

ورواه الديلمي من حديث ابن عباس بنحوه فقال:

أخبرنا أبي أخبرنا أبو الفضل المفسر الإمام أخبرنا الباز الأبيض أبو محمد جعفر بن محمد الأبهري أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن مردين القومساني ثنا علي بن عامر ثنا حميد بن عبد الرحمٰن حدثنا خداش بن مخلد ثنا الفضل بن عيسى عن عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد يسمع أهل الجمع أين الذين كانوا يعبدون الناس؟ قوموا وخذوا أجوركم ممن عملتم له فإني لا أقبل عملاً خالطه فيه شيء من الدنيا وأهلها»، والفضل بن عيسى متروك، في الباب عن جماعة.

٤٠٠/ ٨٢٥ ـ «إِذَا كَانَتْ أمراؤُكُم خِيارَكم وأغنياؤُكم سُمَحَاءَكُم، وأمورُكم شُورَى بَينكُم، فَظهر الأرض خَيْرٌ لَكم مِنْ بَطنِهَا، وإذا كَانت أمراؤُكم شرارَكُم، وأغنياؤُكم بخلاءَكُم وأمورُكم إلى نِسائكُم، فبطنُ الأرضِ خَيْرٌ لكم مِنْ ظَهرِهَا».

(ت) عن أبي هريرة

قلت: رواه أيضاً أبو نعيم في الحلية [٦/ ١٧٦]، قال:

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن إسحاق الأنماطي ثنا عبدان بن أحمد ثنا عبد الله بن معاوية ثنا صالح عن سعيد الجريري عن أبي عثمان النهدي عن أبي هريرة به، وقال: غريب من حديث سعيد وصالح، لم نكتبه إلا من حديث عبد الله بن معاوية وهو الجمحي.

٤٠١/ ٨٢٩ ـ «إِذَا كَانوا ثَلاثة فَليؤمَّهُم أقْرؤهُم لِكتَابِ اللَّهِ، فَإِن كَانُوا في القِراءة سَواء فأكبرهُم سِناً، فإنْ كَانُوا فِي السنِّ سَواء فأحْسَنُهُم/ وجهاً». ٣٤٣/١

(هق) عن ابي زيد الانصاري

قال الشارح: فيه عبد العزيز بن معاوية غمزه الحاكم بهذا الحديث وقال: هو خبر منكر، ورده في المهذب بأن مسلماً روى حديثاً بهذا السند اهـ. وبه يعرف أن رمز المصنف لضعفه غير صواب، وأن حكم ابن الجوزي بوضعه تهور.

قلت: في هذا أمور، **أحدها**: أن الحاكم عند أهل الحديث إذا أطلق فهو أبو عبد الله صاحب المستدرك، والذي غمز عبد العزيز بن معاوية هو أبو أحمد الحاكم وهو غير أبي عبد الله وأكبر منه، بل هو من شيوخه، مات سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، والحاكم صاحب المستدرك مات سنة خمس وأربعمائة.

ثانيها: أن ما نقله عن المهذب ليس بصحيح، بل هو محرف، لأن مسلماً لم يرو لعبد العزيز بن معاوية، بل ولا روى له أحد من أصحاب الكتب الستة، وإنما روى له أبو داود خارجها في كتاب المراسيل فليحقق هذا النقل من المهذب للذهبي.

ثالثها: قوله: وبه يعرف أن رمز المصنف لضعفه غير صواب، فإنه لا يعرف به شيئاً لأنه نقل باطل.

رابعها: أن الذي قال هو خبر منكر ابن حبان لا أبو أحمد الحاكم كما يعرف من مراجعة التهذيب.

خامسها: قوله: وأن حكم ابن الجوزي بوضعه تهور، فإن ابن الجوزي لم يحكم بوضع هذا الحديث ولا تعرض له أصلاً، بل ذكر خبراً آخر [٢/ ١٠٠] من عند أبي عبيد في الغريب من رواية عبد الله بن فروخ عن عائشة أنها سئلت: من

يؤمنا؟ فقالت: «أقرؤكم للقرآن، فإن لم يكن فأصبحكم وجهاً».

ونقل عن أبي حاتم أنه قال في ابن فروخ: مجهول، وعن أحمد بن حنبل أنه قال: هذا حديث سوء ليس بصحيح اهـ.

فهذا غير حديث أبي زيد الأنصاري، وقد تعقب المصنف ابن الجوزي بأن ابن فروخ روى له مسلم وأبو داود، وأن الذهبي تعقب أبا حاتم في قوله: إنه مجهول، فيشبه أن يكون هذا هو الذي رأى الشارح في المهذب أن مسلماً روى حديثاً به، فنقله إلى عبد العزيز.

١/٣٤٤ **٤٠٢/ ٨٣٠ ـ «/ إِذَا كَبَّرَ العبْدُ سَترتْ تكْبِيرَتُه مَا بَينَ السَّماءِ والأرضِ مِنْ شَيءٍ».**

(خط) عن أبي الدرداء

قلت: هذا حديث موضوع رواه الخطيب [١١/ ٨٦] من طريق إسحاق بن نجيح الملطي عن زنكل بن علي السلمي عن أم الدرداء عن أبي الدرداء، وإسحاق بن نجيح الملطي كذاب شهير.

٤٠٣/ ٨٣١ ـ «إِذَا كَتَبَ أَحَدُكُمْ كِتَاباً فليُتَرِّبْهُ، فَإِنَّهُ أَنْجَحُ لِحَاجَتِهِ».

(ت) عن جابر

قال الشارح: وقال (ت): حديث منكر، وحمزة هو ابن عمرو النصيبي متروك اهـ. فعزو المصنف الحديث لمخرجه وحذفه ما تعقبه به القادح غير صواب، وقد جرى على سنن الصواب في الدرر، فقال عقب تخريجه: منكر، وأفاد الزركشي أن أحمد رواه، وقال أيضاً: منكر.

قلت: هذا وهم من الزركشي، والغالب أنه وهم من الشارح عليه، فإن أحمد لم يخرج هذا الحديث، وإنما ذكر أبو طالب أنه سأله عنه، فقال: منكر.

والحديث رواه أيضاً ابن ماجه [٢/ ١٢٤٠، رقم ٣٧٧٤] بلفظ: «تربوا» وسيأتي.

ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان [٢/ ٢٣٨] باللفظ المذكور هنا وزاد: «وفي التراب بركة»، قال أبو نعيم:

حدثنا أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن يوسف ثنا محمد بن مندويه الغزال ثنا يحيى بن حاتم العسكري ثنا شبابة بن سوار عن حمزة بن أبي حمزة عن أبي الزبير عن جابر به.

وفي الباب عن أبي هريرة رواه ابن عدي [١/ ٢٩٨] من طريق محمد بن حمير:

ثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة به مثله سواء، وعن أبي الدرداء وسيأتي بعد حديث، وعن حجاج بن يزيد مرسلاً، وسيأتي في حرف التاء إن شاء الله تعالى وكلها ضعيفة.

٤٠٤/ ٨٣٢ ـ «إذَا كَتَبَ أَحَدُكُمْ إلى أَحَدٍ فَلْيبدَأْ بِنَفْسِهِ».

(طب) عن النعمان بن بشير

قلت: قال الطبراني:

ثنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن بكار بن بلال الدمشقي ثنا أبي ثنا أبو محمد بشير بن أبان بن بشير بن النعمان بن بشير بن مسعد الأنصاري عن أبيه عن جده، قال: كتب مروان بن الحكم/ إلى النعمان بن بشير يخطب على ابنه عبد الملك أبان بنت النعمان، فلما قرأ النعمان كتابه، كتب إليه: «بسم الله الرحمٰن الرحيم، من النعمان بن بشير إلى مروان بن الحكم، بدأت باسمي سُنَّةً من رسول الله ﷺ وذلك أني سمعت رسول الله ﷺ يقول وذكره». ١/ ٣٤٥

٤٠٥/ ٨٣٣ ـ «إِذَا كَتَبَ أحدُكُمْ إِلى إِنْسَانٍ فليبْدَأْ بِنَفْسِهِ، وَإِذَا كَتَبَ فليتَرِّبْ كِتَابَهُ فَهُوَ أَنْجَحُ».

(طس) عن أبي الدرداء

قلت: قال الطبراني:

حدثنا إبراهيم حدثنا سليمان بن سلمة الخبائري ثنا ابن إسحاق العكاشي ثنا إبراهيم بن أبي عبلة سمعت أم الدرداء تخبر عن أبي الدرداء به.

سليمان بن سلمة الخبائري متروك.

٤٠٦/ ٨٣٤ ـ «إِذَا كَتَبَ أحدُكُمْ بِسمِ اللَّهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيم، فَليمد الرَّحمٰن».

(خط) في الجامع (فر) عن أنس

قلت: قال الديلمي [١/ ٣٦٤، رقم ١١٧٤]:

حدثنا أحمد بن نصر ثنا أبو الفضل أحمد بن عيسى بن عباد أخبرنا أبو أحمد عبد الرحمٰن بن محمد الهمداني حدثنا حامد الهروي ثنا أبو عوانة أحمد بن أيوب بن علي ثنا محمد بن عتاب بن حربي ثنا عبد الصمد بن محمد عن مسعر بن محمد الحمصي عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن أنس به، ولينظر في هذا الإسناد.

٤٠٧/ ٧٣٥ ـ «إِذَا كَتَبْتَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ فَبيِّنِ السينَ فيهِ».

(خط) وابن عساكر عن زيد بن ثابت

قلت: رواه أيضاً الديلمي في مسند الفردوس قال [١/ ٣٤٤، رقم ١٠٩٦]: سمعت والدي سمعت مطهراً البيع بأصبهان سمعت إسماعيل بن علي الرازي سمعت سلام بن إسحاق سمعت الحسن بن محمد بن الحسين سمعت علي بن الفضل سمعت عبد الله بن يحيى بن خالد البغوي سمعت عبد الله بن طاهر سمعت جعفر بن يحيى بن خالد سمعت أبي سمعت عبد الحميد بن يحيى سمعت سالم بن هاشم سمعت عبد الملك بن مروان سمعت زيد بن ثابت.

١/٣٤٦ **٤٠٨/ ٨٣٦ ـ «/ إِذَا كَتَبْتَ فَضَعْ قَلَمَكَ عَلى أُذنِكَ، فإِنَّهُ أَذْكَرُ لَكَ».**

ابن عساكر عن أنس

قلت: رواه ابن عساكر من طريق عمرو بن الأزهر عن حميد عن أنس به. وعمرو بن الأزهر وضاع.

ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان من غير طريقه، فقال [٢/ ٣٣٧]:

حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أحمد بن يحيى بن نصر ثنا أبو عبد الرحمٰن الراعي هارون بن سعيد ثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف ثنا إبراهيم بن زكريا حدثني عثمان بن عمرو بن عثمان البصري عن أنس به.

وإبراهيم بن زكريا ـ هو الواسطي ـ وهو متروك منكر الحديث يدلس عن الكذابين، إن لم يكن هو المتعمد كما قال ابن حبان، ويدل لذلك أنه رواه مرة أخرى فقال: عن عمرو بن الأزهر عن حميد عن أنس.

كذلك أخرجه الديلمي من طريق ابن لال [١/ ٣٤١، رقم ١٠٨٧]:

أنبأنا أبو صالح القاضي عن محمد بن هشام عن إبراهيم بن محمد القرشي عن إبراهيم بن زكريا الواسطي به، فكأنه لما علم أن عمراً متهم بالكذب دلسه بذلك الاسم واختلقه، فرجع الحديث إلى عمرو وهو وضاع، لكن رواه الترمذي [٥/ ٦٧، رقم ٢٧١٤] من حديث زيد بن ثابت كما سيأتي في حرف الضاد في «ضع القلم» إلا أنه من رواية عنبسة بن عبد الرحمٰن وهو متروك أيضاً.

٤٠٩/ ٨٣٧ ـ «إِذَا كَتَبْتُمُ الحَدِيثَ فَاكْتُبُوهُ بإِسْنَادِهِ، فإِنْ يَكُ حَقّاً كُنْتُمْ شُرَكَاءَ فِي الأَجْرِ، وإِنْ يَكُ بَاطِلاً كَانَ وِزْرُهُ عَلَيهِ».

(ك) في علوم الحديث، وأبو نعيم وابن عساكر عن علي

قلت: رواه الديلمي من طريق أبي نعيم:

ثنا عبد الرزاق بن محمد بن داود ثنا محمد بن الحسين الخثعمي ثنا عباد بن يعقوب عن سعيد بن عمرو عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي به.

ومسعدة متروك، وقد قال الذهبي في ترجمته [٤/ ٩٨، رقم ٨٤٦٦]: إن هذا الحديث موضوع اهـ.

وذلك ظاهر فما أدري كيف أدخله المصنف هنا؟!

٤١٠/ ٨٣٨ - «إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُ العَبْدِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ العَمَلِ مَا يُكَفِّرهَا/ ابْتَلاهُ/١٥/ ٣٤٧ اللَّه بِالحزنِ ليكفرَها عَنْهُ بِهِ».

(حم) عن عائشة

قال الشارح في الكبير: قال المنذري: رواته ثقات إلا الليث بن أبي سليم، وقال العراقي: فيه ليث بن أبي سليم مختلف فيه، وقال الهيثمي: فيه ليث وهو مدلس وبقية رجاله ثقات، وقد رمز المصنف لحسنه.

قلت: هذا تكرار لا فائدة فيه، فذكر نقل واحد منها يغني عن الباقي.

والحديث رواه أحمد [٦/ ١٥٧] عن حسين بن علي عن زائدة عن ليث عن مجاهد عن عائشة.

ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان قال [٢/ ١٨٩]:

أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد فيما قرىء عليه وأنا حاضر: ثنا محمد بن عاصم ثنا حسين الجعفي عن زائدة به.

ورواه الثقفي في الثقفيات:

ثنا عثمان بن أحمد بن إسحاق ثنا محمد بن عمر بن حفص ثنا أبو جعفر محمد بن عاصم ثنا الحسين بن علي الجعفي به.

٤١١/ ٨٤١ - «إِذَا كُنْتُمْ فِي سَفَرٍ فَأَقِلُّوا المكْثَ فِي المَنَازِلِ».

أبو نعيم عن ابن عباس

قال الشارح في الكبير: وفيه الحسن بن علي الأهوازي، قال الذهبي: اتهمه وكذبه ابن عساكر.

قلت: هذا من عجيب أوهام الشارح الدال على بعده عن هذه الصناعة، فالحديث رواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان قال [٢/ ٥٢]:

حدثنا أبو أحمد الغطريفي ثنا الحسن بن علي بن الحكم الأهوازي ثنا عبد الله ابن محمد بن يحيى بن أبي بكير ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا المعلى عن عبد الله بن أبي نجيح عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس به.

وأسنده الديلمي عن الحداد عن أبي نعيم، ومنه أخذه المصنف إلا أنه لم يعرف في أي كتاب خرجه أبو نعيم، فلذلك لم يبين الكتاب الذي خرجه فيه، وهو

رواه في ترجمة عبد الله بن محمد بن يحيى بن أبي بكير، ثم إن الحسن بن علي الأهوازي الذي نقل الشارح كلام الذهبي فيه، هو أبو علي الأهوازي المقرىء صاحب التصانيف، وهو أصغر من أبي نعيم وتأخرت وفاته بعده بست عشرة سنة، لأنه توفي سنة ست وأربعين وأربعمائة فكيف يكون شيخاً لأبي أحمد الغطريفي المتوفى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة؟ وقد ذكر الذهبي أن أبا علي الأهوازي/ ولد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة قبل وفاة الغطريفي بخمس عشرة سنة، وأعجب من هذا أن الذي في الإسناد اسم جده الحكم وأبو علي الأهوازي إبراهيم وهو كذلك مذكور في الميزان، كما أن الحكم مذكور جداً للحسن بن علي في الإسناد فأعجب لهذا التهور، ثم إن الشارح ترك علة الإسناد فلم يبحث فيه ولم يكشف عنه، وهو المعلى شيخ يحيى بن أبي بكير، وهو المعلى بن هلال المعروف بالرواية عن ابن أبي نجيح وهو كذاب وضاع، فالحديث من عمله، وقد وضع حديثاً آخر في السفر، فكأنه كان له غرامٌ بهذا المعنى، ولهذا يتعقب على المصنف في إيراده لهذا الحديث أيضاً.

٣٤٨/١

٤١٢/ ٨٤٢ ـ «إِذَا كُنتُم ثَلاثَةً فَلا يَتَنَاجى رَجُلانِ دُونَ الآخَرِ، حتَّى تَخْتَلِطوا بالنَّاسِ، فإِنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ».

(حم. ق. ت. هـ) عن ابن مسعود

قلت: في الباب عن ابن عمر وقد تقدم، وعن ابن عباس بلفظ: «لا يتناج اثنان دون الثالث، فإن ذلك يؤذي المؤمن، والله يكره أذى المؤمن».

أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان [٢/ ١٢٠]:

حدثنا عبد الرحمٰن بن محمد بن جعفر الكسائي ثنا أبو بكر بن أبي عاصم ثنا أبو الربيع سليمان بن داود ثنا عبد الله بن المبارك ثنا عبد الوهاب بن الورد عن الحسن بن كثير عن عكرمة عن ابن عباس به.

ورواه أيضاً أبو يعلى [٤/ ٣٣٢، رقم ٢٤٤٤] والطبراني في الأوسط، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رواه أحمد(١) بسند حسن، وعن عمر بن الخطاب رواه البزار(٢) بسند لين، وعن سمرة بن جندب رواه البزار(٣) والطبراني [٧/ ٢٦٢، رقم ٧٠٧٠] بسند ضعيف.

---

(١) رواه أحمد في مسنده (٢/ ١٧٦) بلفظ: «لا يحل أن ينكح المرأة بطلاق أخرى، ولا يحل لرجل أن يبيع على بيع صاحبه حتى يذره، ولا يحل لثلاثة نفر يكونون بأرض فلاة إلا أمروا عليهم أحدهم، ولا يحل لثلاثة نفر يكونون بأرض فلاة يتناجى اثنان دون صاحبهما».

(٢) انظر كشف الأستار (٢/ ٤٣٩، رقم ٢٠٥٦).

(٣) انظر كشف الأستار (٢/ ٤٤٠، رقم ٢٠٥٧).

٤١٣/ ٨٤٥ ـ «إِذَا لَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الأمَّة أَوَّلَها فمن كَتَمَ حَدِيثاً فَقَدْ كَتَمَ مَا أَنزلَ الله عزَّ وجلَّ عَلَيَّ».

(هـ) عن جابر

قلت: قال ابن ماجه [١/ ٩٧، رقم ٢٦٤]:

ثنا الحسين بن أبي السري العسقلاني ثنا خلف بن تميم عن عبد الله بن السري عن محمد بن المنكدر عن جابر به.

والحسين بن أبي السري كذاب لكنه ورد من غير طريقه/ إلا أنه معلول، فإن عبد الله بن السري لم يدرك محمد بن المنكدر وبينهما ثلاثة أنفس. ١/ ٣٤٩

أما متابعة الحسين فقال الخطيب [٩/ ٤٧١، رقم ٥١٠١]:

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ثنا محمد بن الفرج الأزرق ثنا خلف بن تميم به، قال الخطيب: هكذا رواه خلف عن عبد الله بن السري عن محمد بن المنكدر، وعبد الله أصغر سناً من خلف بن تميم، وبينه وبين ابن المنكدر في هذا الحديث ثلاثة أنفس، ثم أسنده من طريق الطبراني، قال [٩/ ٤٧١، رقم ٥١٠١]:

حدثنا أحمد بن خليد الحلبي ثنا عبد الله بن السري الأنطاكي ثنا سعيد بن زكريا المدائني عن عنبسة بن عبد الرحمٰن عن محمد بن زاذان عن محمد بن المنكدر به، ثم رواه أيضاً [٩/ ٤٧٢، رقم ٥١٠١] من طريق موسى بن النعمان المصري: ثنا عبد الله بن السري مثل ذلك.

وأسند ابن عساكر في تبيين كذب المفتري هذه الطرق من عند الخطيب فرجع الحديث إلى عنبسة بن عبد الرحمٰن، وهو وضاع كما قال أبو حاتم.

وفي الباب عن معاذ وقد تقدم في «إذا ظهرت البدع».

٤١٤/ ٨٤٨ ـ «إِذَا لَمْ يُبَارك للرَّجُلِ فِي مَالِهِ جَعَلَهُ فِي المَاءِ والطِّينِ».

(هب) عن أبي هريرة

قال الشارح في الكبير: فيه عبد الأعلى بن أبي المساور تركه أبو داود.

قلت: ومن طريقه رواه ابن أبي الدنيا، ومن جهته الديلمي في مسند الفردوس [١/ ٤١٤، رقم ١٣٦٠] لكن من حديث علي لا من حديث أبي هريرة، قال الديلمي:

أخبرنا نصر بن المظفر أنا أبو عمرو بن منده أخبرنا ابن نوح أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر ثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثت عن سعيد بن

سليمان الواسطي ثنا عبد الأعلى بن أبي المساور عن خالد الأحول عن علي بن أبي طالب به.

٨٤٩/٤١٥ ـ «إِذَا مَاتَ المَيِّتُ تَقُولُ المَلائِكَةُ: مَا قَدَّمَ؟ وتَقُولُ النَّاسُ: مَا خَلَّفَ؟».

(هب) عن أبي هريرة

قلت: أخرجه أيضاً الديلمي قال [١/٣٤٩، رقم ١١١٨]:

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن زنجويه الزنجاني عن الحسين بن محمد الزنجاني الفلالي عن/ محمد بن هارون عن أحمد بن إسماعيل بن عاصم عن روح ابن الفرج عن يحيى بن سليمان عن المحاربي عن الثوري عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به.

١/٣٥٠

٨٥٠/٤١٦ ـ «إِذَا مَاتَ ابنُ آدَم انْقَطَعَ عَمَلُهُ إلا مِنْ ثَلاثٍ: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ، أو عِلمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، أو وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ».

(خد. م. ٣) عن أبي هريرة

قلت: رواه أيضاً أحمد في المسند (٢/ ٣٧٢) والطحاوي في مشكل الآثار[١] (١/ ٩٥)، والدولابي في الكنى (١/ ١٩٠)، وابن عبد البر في العلم[٢] (١/ ١٥)، والبغوي في التفسير عند قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، وهو عنده من طريق علي بن حجر في تفسيره.

ورواه المحاملي في أماليه، وأسنده من طريقه الذهبي في تذكرة الحفاظ[٣] في ترجمة عبد العزيز بن محمد الدراوردي (١/ ٢٤٨) من الجزء الأول.

ورواه أبو سعيد النقاش في فوائد العراقيين، قال:

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجري ثنا خلف بن عمر العكبري ثنا عبد الله بن الزبير الحميدي ثنا عبد العزيز بن أبي حازم ثنا العلاء بن عبد الرحمٰن عن أبيه عن أبي هريرة به.

٨٥٢/٤١٧ ـ «إِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ لا تَقَعُوا فِيهِ».

(د) عن عائشة

قلت: رواه أبو داود الطيالسي في مسنده [ص٢٠٤، رقم ١٤٤٦]، ومن طريقه

---

(١) انظر (١/ ٢٢٨، رقم ٢٤٦).
(٢) انظر (١/ ٧٠، رقم ٥٣).
(٣) انظر (١/ ٢٦٩).

أبو نعيم في تاريخ أصبهان [٢/ ٣٤٦] في ترجمة يونس بن حبيب راوية أبي داود الطيالسي، ورواه أيضاً الخطيب في تاريخ بغداد [١٢/ ٣٦٠] في ترجمة الفضل بن زياد الطستي كلهم بدون زيادة قوله: «لا تقعوا فيه».

٨٥٣/٤١٨ ـ «إِذَا مَاتَ صَاحِبُ بِدعَةٍ فَقَدْ فُتِحَ في الإِسْلامِ فَتْحٌ».

(خط. فر) عن أنس

قلت: قال الخطيب [٤/ ١٥٨][1]:

أخبرنا محمد بن الحسين القطان أخبرنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف القاضي ثنا أحمد بن روح أبو يزيد ثنا عمرو بن مرزوق الباهلي ثنا عمران القطان عن قتادة عن أنس به.

قال الخطيب:/ الإسناد صحيح والمتن منكر اهـ. ٣٥١/١

أورده الذهبي في ترجمة أحمد بن روح من الميزان وقال [١/ ٩٨، رقم ٣٧٧]: هذا باطل، وفي نسختي هذا منكر، لكن تابعه أبو إسماعيل الترمذي اهـ.

قال الحافظ في اللسان [١/ ١٧٢، رقم ٥٥١]: لكن المتابعة من رواية محمد ابن السري بن عثمان التمار عن أبي إسماعيل، وابن السري كان مخلطاً اهـ.

قلت: والمتابعة المذكورة خرجها الديلمي [١/ ٣٥١، رقم ١١٢٥]:

أخبرنا والدي أخبرنا أبو نصر الزينبي أخبرنا أبو بكر بن زنبور ثنا أبو بكر التمار ثنا أبو إسماعيل الترمذي ثنا عمرو بن مرزوق به.

وخرجها الخطيب [٤/ ١٥٩] عقب الرواية الأولى فقال: كنت أظن أحمد بن روح هذا تفرد بروايته حتى أخبرني محمد بن علي بن أحمد الحارثي النسائي:

أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن خلف الوراق ثنا محمد بن السري به.

٨٥٤/٤١٩ ـ «إِذَا مَاتَ وَلَدُ العبْدِ قال الله تعالى لملائكَتِهِ: قبضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟ فَيقُولُونَ: نَعَمْ، فيقُولُ: قبضْتُمْ ثَمَرَةَ فؤادِهِ: فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيقُولُون: حَمِدَكَ واسْتَرْجَعَ، فيقُولُ الله تعالى: ابْنُو لعَبْدِي بيتاً في الجنَّة وسَمُّوهُ بَيْت الحَمْدِ».

(ت) عن أبي موسى

قلت: استدرك الشارح في الكبير على المصنف، فمن مخرجي هذا الحديث الطيالسي [ص٦٩، رقم ٥٠٨] وأحمد [٤/ ٤١٥] والطبراني وابن حبان [٧/ ٢١٠،

---

(١) أخرجه الخطيب بلفظ (إذا مات مبتدع. . .).

رقم ٢٩٤٨] والبيهقي [٤/ ٦٨] والديلمي [١/ ٣٤٩، رقم ١١٢٠] وممن لم يذكره حميد بن زنجويه في الترغيب، ومن طريقه أسنده البغوي في التفسير في سورة البقرة عند قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾ الآية [البقرة: ١٥٥].

٤٢٠/ ٨٥٦ ـ «إذا مُدِحَ الفَاسِقُ غَضِبَ الرَّبُ، واهتزَّ لذلك العَرْشُ».

ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة

(ع. هب) عن أنس (عد) عن بريدة

قلت: حديث أنس، قال ابن أبي الدنيا [ص١٤٩، رقم ٩١]:

حدثنا رباح بن الجراح العبدي ثنا سابق بن عبد الله عن أبي خلف خادم أنس عن أنس به.

ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان قال [٢/ ٢٧٧]:

حدثنا عمر بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن سهل ثنا أبو بكر محمد بن مسعود ثنا سعيد بن بشر/ أبو عمرو ثنا ابن أبي سمينة ثنا معافى بن عمران عن سابق عن أبي خلف الأعمى عن أنس به مرفوعاً: «إن الله عز وجل يغضب إذا مدح الفاسق». ١/ ٣٥٢

ورواه الخطيب [٨/ ٤٢٨] من طريق يحيى بن محمد بن صاعد، و[٧/ ٢٩٧، رقم ٣٨٠٦] من طريق الحسن بن الحسين الصواف، كلاهما عن رباح بن الجراح عن سابق به.

وسابق ذكره الذهبي في الميزان [١/ ١٠٩، رقم ٣٠٤١] بهذا الحديث وقال: إنه خبر منكر، ولكن أبو خلف لا يعرف كذا قال هنا، وذكر في الكنى أبا خلف، وقال: كذبه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم منكر الحديث اهـ.

وقد رأيت ابن حبان ذكر هذا الحديث في الضعفاء في ترجمة أبي خلف المذكور فقال [١/ ٢٦٧]: حازم بن أبي عطاء أبو خلف الأعمى يروي عن عائشة، منكر الحديث على قلته، يأتي بالأشياء التي لا تشبه حديث الأثبات روى عن أنس ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ، وذكر هذا الحديث. وأما حديث بريدة فتقدم قريباً في حديث: «إذا قال الرجل للمنافق يا سيد فقد أغضب ربه»، وبسطنا الكلام عليه.

٤٢١/ ٨٥٧ ـ «إذَا مَرَرْتَ بِبَلْدَةٍ لَيسَ فِيها سُلْطَانٌ فَلا تَدخُلها، إنَّما السُّلْطانُ ظِلُّ الله ورمْحُهُ فِي الأرضِ».

(هب) عن انس

قلت: أخرجه البيهقي في السنن أيضاً فقال [٨/ ١٦٢]:

أخبرنا أبو محمد السكري أنبأنا إسماعيل الصفار ثنا عباس بن عبد الله الترقفي ثنا سعيد بن عبد الله الدمشقي ثنا الربيع بن صبيح عن أنس به.

وقال الديلمي:

أخبرنا أبي أخبرنا أبو علي بن البنا أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الجبار السكري ثنا إسماعيل الصفار به.

والربيع بن صبيح ضعيف، ومع ذلك فهذا السند منقطع، لأن الربيع سمعه من الحسن عن أنس، قال أبو الشيخ:

حدثنا حاجب بن أبي بكر ثنا عباس بن محمد ثنا سعيد بن عبد الله بن دينار عن الربيع بن صبيح عن الحسن عن أنس به، بلفظ: «السلطان ظل الله في الأرض، فإذا دخل أحدكم بلداً ليس فيه سلطان فلا يقيمن فيه»، وللحديث طرق أخرى تأتي في حرف السين.

٤٢٢/ ٨٥٩ ـ «إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِياضِ الجنَّة فارتَعُوا، قالوا: وما رِياضُ الجنَّة؟ قال: حلَقُ الذِّكرِ».

(حم. ت. هب) عن أنس

قال الشارح: وبإسناده وشواهده يرتقي إلى الصحة.

قلت: منها حديث جابر أخرجه ابن أبي الدنيا قال:

حدثنا/ الهيثم بن خارجة ثنا إسماعيل بن عياش عن عمر بن عبد الله أن خالد ١/ ٣٥٣ ابن عبد الله بن صفوان أخبره عن جابر بن عبد الله، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، فقال: «يا أيها الناس ارتعوا في رياض الجنة، قلنا: يا رسول الله وما رياض الجنة؟ قال: مجالس الذكر» الحديث.

وأخرجه أيضاً البزار والطبراني في الأوسط وأبو يعلى [٦/ ١٥٥، رقم ٣٤٣٢] والحاكم [١/ ٤٩٤، رقم ١٨٢٠] والبيهقي في الشعب [١/ ٣٩٨، رقم ٥٢٩] كلهم من هذا الوجه، وهو عندهم مطولاً، وقال الحاكم: صحيح الإسناد وتعقبه الذهبي بأن عمر بن عبد الله ضعيف.

ومنها حديث ابن عمر قال أبو نعيم في الحلية [٦/ ٣٥٤]:

حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الله المقدسي ثنا محمد بن عبد الله بن عامر ثنا قتيبة بن سعيد ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «إذا مررتم برياض الجنة، فارتعوا، قالوا: يا رسول الله وما رياض الجنة؟ قال: حلق الذكر».

ومنها حديث معاذ، قال ابن أبي شيبة في مصنفه [١٠/ ٣٠٢، رقم ٩٥٠٦]:

ثنا يحيى بن واضح عن موسى بن عبيدة الربذي عن أبي عبد الله القراظ عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله تعالى».

ورواه الطبراني [١٥٧/٢٠، رقم ٣٢٦] والثعلبي من طريق ابن أبي شيبة.

وقال إسحاق بن راهويه في مسنده: ثنا إسحاق بن أبي سليمان الداراني سمعت موسى بن عبيدة الربذي به.

ومن هذا الطريق أيضاً رواه ابن مردويه في التفسير ومنها حديث أبي هريرة المذكور في المتن بعد حديث واحد وهو عند الترمذي.

٤٢٣/ ٨٦٥ ـ «إِذَا مَرِضَ العبْدُ ثلاثَةَ أيَّامٍ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كيَوْمِ وَلَدَتْهُ أمُّهُ».

(طس) وأبو الشيخ عن أنس

قلت: قال أبو الشيخ:

حدثنا عمر بن عبد الله بن الحسن ثنا سليمان بن شبيب ثنا إبراهيم بن الحكم حدثني أبي عن عكرمة عن أنس به.

إبراهيم بن الحكم، قال الذهبي: تركوه وقلَّ من مشَّاه.

١/ ٣٥٤ **٤٢٤/ ٨٦٧ ـ «إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي المُطَيطَاء وخَدَمَهَا أبنَاءُ المُلوكِ أبنَاءُ/ فَارس والرُّومِ، سَلَّطَ الله شِرَارهَا عَلى خِيَارِهَا».**

(ت) عن ابن عمر

قال الشارح: وفيه زيد بن الحباب، قال في الكاشف: قد وهم، وموسى بن عبيدة ضعفوه، وعبد الله بن دينار غير قوي، ورواه الطبراني عن أبي هريرة لكنه قال: «سلط بعضهم على بعض».

قلت: الشارح لا يدري ما يخرج من رأسه، كأنه رأى الحافظ الهيثمي يقول في مجمع الزوائد عن الحديث: فيه فلان وفلان، فأراد أن يفعل مثله عن غير علم، فصار يأتي بمثل هذه الفضائح لظنه أن كل ما يذكر في كتب الجرح والتعديل من المفاضلات والترجيحات عن المتقدمين يجب أن يعلل بها الأحاديث، وعليه فينبغي أن يعلل الأحاديث بمالك وسفيان بن عيينة والثوري وشعبة وأقطاب الحديث وأئمته إن هذا لعجب، فعبد الله بن دينار من أشهر علماء التابعين وأكبر شيوخ مالك وأوثق رجال الصحيحين البخاري ومسلم يذكر في مثل هذا المقام ويعلل به الحديث؟!

عجباً للشارح ما أغفله عن هذا الأمر وأبعده عن هذه الصناعة فلو سكت لكان خيراً له.

وزيد بن الحباب أيضاً ثقة حافظ من رجال الصحيح احتج به مسلم في صحيحه ووثقه الجمهور، على أنه بريء من الحديث فقد قال ابن المبارك في كتاب الزهد[1] [ص١٥، رقم ١٨٧]:

أخبرنا موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر به.

وقال أبو نعيم في تاريخ أصبهان [١/٣٠٨]:

حدثنا عبد الرحمٰن بن محمد بن جعفر ثنا أبو الأسود عبد الرحمٰن بن الفيض ثنا الخليل بن محمد ثنا روح بن عبادة ثنا موسى بن عبيدة به.

فبريء منه زيد بن الحباب، والحديث إنما يعل بموسى بن عبيدة الربذي فإنه ضعيف.

على أنه قد ورد من غير طريقه، قال أبو نعيم في دلائل النبوة [ص١٩٦]: حدثنا الحسن أبو عمر المعدل الواسطي ثنا عمر بن سهل الدقاق ثنا محمد بن إسماعيل الحساني/ ثنا أبو معاوية الضرير ثنا يحيى بن سعيد عن عبد الله بن دينار به. ١/٣٥٥

ورواه الترمذي أيضاً [٤/٥٢٧، رقم ٢٢٦١ مكرر] عن محمد بن إسماعيل الواسطي عن أبي معاوية به.

وقال: لا يعرف له أصل عن يحيى بن سعيد، وإنما المعروف حديث موسى ابن عبيدة قال: وقد روى مالك بن أنس هذا الحديث عن يحيى بن سعيد مرسلاً لم يذكر فيه عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر اهـ.

وهذا تهافت من الترمذي إذ يقول: لا يعرف له أصل عن يحيى بن سعيد بعد أن رواه عنه بالإسناد ثم أثبت أن مالكاً رواه عن يحيى بن سعيد غاية ما في الأمر أنه مرسل غير موصول.

٤٢٥/٨٦٨ ـ «إذا نَادَى المنَادِي فُتِّحت أبوابُ السَّمَاءِ واسْتُجِيبَ الدُّعاء».

(ع. ك) عن أبي امامة

قال الشارح في الكبير: زاد المصنف في الكبير وتُعُقِّب يعني الحاكم.

قلت: الحديث رواه الحاكم مطولاً فاختصره المصنف أو حمله على رواية أبي يعلى فقد رواه الحاكم [١/٥٤٧، رقم ٢٠٠٤] من طريق الوليد بن مسلم عن عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «إذا نادى [المنادي] فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء، فمن نزل به كرب أو شدة فليتحين المنادي

---

(١) وهو من زوائد نعيم بن حماد.

فإذا كبر كبروا وإذا تشهد تشهدوا، وإذا قال: حي على الصلاة قال: حي على الصلاة، وإذا قال: حي على الفلاح، قال: حي على الفلاح، ثم يقول: اللهم رب هذه الدعوة الصادقة المستجابة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى أحينا عليها وأمتنا عليها [وابعثنا عليها] واجعلنا من خيار أهلها أحياء وأمواتاً، ثم يسأل الله حاجته». قال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بأن عفيراً واهٍ جداً.

وهكذا رواه أبو نعيم في الحلية [١٠/ ٢١٣]:

حدثنا أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن يوسف ثنا أبو طاهر سهل بن عبد الله ثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمٰن الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم به، وقال: غريب من حديث سليم وعفير لا أعلم رواه عنه إلا الوليد.

١/ ٣٥٦ وقد ورد صدر الحديث/ المذكور في المتن من حديث أنس، قال أبو نعيم [٦/ ٣٠٨]:

ثنا أحمد بن القاسم ثنا محمد بن غالب بن حرب ثنا قبيصة ثنا سفيان الثوري عن الربيع بن صبيح عن يزيد بن أبان الرقاشي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أذن بالأذان فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء».

ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده [ص٢٨٢، رقم ٢١٠٦]، عن الربيع به بلفظ: «إذا نودي بالصلاة فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء».

قال يزيد: وكان يقول الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد، وقد ذكره المصنف بعد هذا بهذا اللفظ، وعزاه للطيالسي وأبي يعلى والضياء وهو عند الطيالسي كما عند أبي نعيم من رواية الربيع بن صبيح عن يزيد بن أبان وكلاهما ضعيف.

لكنه ورد من طريق آخر رواه هلال الحفار:

أنبأنا الحسين بن يحيى بن عياش القطان ثنا حفص بن عمرو الربالي ثنا سهل ابن زياد ثنا سليمان التيمي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا نودي بالصلاة فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء».

وورد عنه أيضاً من طرق أخرى بمعناه.

٤٢٦/ ٨٦٩ ـ «إِذَا نَزَلَ الرَّجُلُ بِقَوْمٍ فَلا يَصُم إلا بإذنِهم».

(هـ) عن عائشة

قال الشارح في الكبير: رمز لضعفه وهو كذلك، فقد قال البيهقي: إسناده مظلم.

قلت: أبعد الشارح في نقل ضعفه عن البيهقي، والحديث خرجه الترمذي وقال: إنه منكر، وسيأتي في حرف الميم في: «من نزل على قوم»، ورواه باللفظ المذكور هنا الدينوري في المجالسة، وسأذكر سنده هناك.

٤٢٧/ ٨٧١ ـ «إِذَا نَزَلَ بِكُمْ كَرْبٌ أو جَهْدٌ أو بَلاءٌ، فَقُولُوا: الله الله ربّنا لا شَرِيكَ لَهُ».

(هب) عن ابن عباس

قال الشارح في الكبير: رمز لحسنه وليس كما قال إذ فيه كما قال الهيثمي صالح بن عبد الله أبو يحيى وهو ضعيف.

قلت: الحديث ورد من طرق متعددة من حديث أسماء، وهو عند أحمد [٦/ ٣٦٩] وأبي/ داود [٢/ ٨٧، رقم ١٥٢٥] والنسائي في اليوم والليلة[(١)] وابن ماجه ٣٥٧/١ [٢/ ١٢٧٧]، والخطيب [٥/ ٤٥٧] وغيرهم بسند صحيح، بل هو في الموطأ أيضاً، ومن حديث عائشة عند الطبراني ومن حديث ثوبان من فعل النبي ﷺ عند ابن السني [ص١٠٩، رقم ٣٣٠]، فهي شواهد تدل على صحة الحديث لغيره لا حسنه فقط، على أني لا أجد صالحاً هذا في الضعفاء[(٢)].

٤٢٨/ ٨٧٣ ـ «إذا نَسِيَ أحدُكُمْ أن يذكر اسمَ الله عَلَى طَعَامِهِ، فليقُلْ إِذَا ذَكَرَ: بِسمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وآخِرَهُ».

(ع) عن امرأة

قال الشارح في الكبير: قال الهيثمي: رجاله ثقات، وبه يعرف أن المصنف قصر حيث رمز لحسنه، ورواه الطبراني في الأوسط بزيادة فائدة عزيزة، ولفظه: «من نسي أن يذكر الله في أول طعامه، فليقل حين يذكر بسم الله في أوله وآخره، وليقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ﴾ قال العراقي: إسناده ضعيف.

قلت: قد قدمنا في مثل هذا الانتقاد أن قولهم: رواته ثقات لا يلزم منه أن يكون الحديث صحيحاً، بل قد يكون مع ذلك معلولاً علة يوجب وضعه، والحديث ورد عن عائشة كما سبق في «إذا أكل»، وعن عبد الله بن مسعود أخرجه أبو يعلى وابن السني [ص١٤٧، رقم ٤٥٣] من طريق عمر بن علي المقدمي سمعت موسى الجهني يقول: أخبرني القاسم بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن

---

(١) هو في سنن النسائي الكبرى في كتاب عمل اليوم والليلة (٦/ ١٦٦، رقم ١٠٤٨٥).

(٢) ترجم له الذهبي في الميزان (٢/ ٢٩٦، رقم ٣٨٠٧) وذكر له حديث: «ابن أخت القوم منهم» ونقل قول البخاري فيه حيث قال: فيه نظر، وقال أيضاً: ذكره العقيلي.

جده عبد الله مرفوعاً: «من نسي أن يذكر الله عز وجل في أول طعامه، فليقل حين يذكر: بسم الله أوله وآخره، فإنه يستقبل من طعامه جديداً ويمتنع الخبيث، فما كان يصيب منه».

أما الرواية التي أشار إليها الشارح فرواها ابن السني [ص١٤٨، رقم ٤٥٤] عن أبي يعلى:

ثنا يونس بن سريج بن يونس ثنا علي بن ثابت عن حمزة النصيبي عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ قال: «من نسي أن يسمي على طعامه فليقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ﴾ إذا فرغ».

ورواه أبو نعيم في الحلية [١٠/ ١١٤]: حدثنا أبي ثنا محمد بن إبراهيم ثنا سريج بن يونس به، وقال: لا أعلم أحداً رواه عن أبي الزبير إلا حمزة.

قلت: وهو ضعيف منكر الحديث، وقد عدوا هذا من منكراته.

٣٥٨/١ **٨٧٧/٤٢٩ ـ «/ إذا نَعَسَ أحدُكم وهو يصلِّي، فليَرْقُد حتَّى يذهب عَنهُ النَّوم، فإنَّ أحدكُم إذا صلَّى وهو نَاعِسٌ لا يَدْرِي لعلَّهُ يَذْهب يَسْتَغْفِرُ فَيسبَّ نَفْسَه».**

مالك (ق. د. ت. هـ) عن عائشة

قلت: رواه الطحاوي في «مشكل الآثار» من طرق عنها (ص٣٥٥ من الجزء الرابع)[1].

٨٧٨/٤٣٠ ـ «إذا نَعَسَ أحدُكُمْ وهُوَ في المسجِدِ فليتحوَّل مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ إلى غَيْرِهِ».

(د. ت) عن ابن عمر

قال الشارح في الكبير: قال (ت): حسن صحيح، ورواه الحاكم وقال: على شرط مسلم.

قلت: لكن أعله علي بن المديني بالوقف فروى البيهقي في كتاب الصلاة خلف الإمام عنه قال: لم أعلم لابن إسحاق إلا حديثين منكرين، نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ: «إذا نعس أحدكم يوم الجمعة»، والزهري عن عروة عن زيد بن خالد: «إذا مس أحدكم فرجه».

قال البيهقي: وإنما قال هذا علي بن المديني، لأن الحديث الأول إنما روي عن عمرو بن دينار عن عبد الله موقوفاً، ورواه ابن إسحاق عن نافع عن ابن عمر

---

(١) انظر مشكل الآثار (٩/ ٥٩، ٦٠، رقم ٣٤٣٥، ٣٤٣٨).

مرفوعاً، وقد وجدته قد روي من وجه آخر عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً:

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا عبد الباقي بن قانع ثنا محمد بن نصر بن منصور الصائغ ثنا أحمد بن عمر بن عمر الوكيعي ثنا عبد الرحمٰن بن محمد المحاربي عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا نعس أحدكم في الصلاة في المسجد يوم الجمعة، فليتحول من مجلسه إلى غيره»، ثم ذكر الحديث الثاني ثم قال: فخرج ابن إسحاق من عهدة الحديثين كما قال البخاري عن علي بن المديني، ويمكن أن يكونا صحيحين يعني الحديثين المذكورين لكن السند الذي ذكره البيهقي ضعيف.

٤٣١/ ٨٧٩ ـ «إذا نمْتُم فأطفئُوا المصبَاحَ، فإن الفأرَةَ تأخُذُ الفَتِيلَةَ فتحْرِقُ أهْلَ البيْتِ، وأغلِقُوا الأبوابَ، وأوكِئُوا الأَسْقِيَةَ، وخمِّرُوا الشرَابَ».

/ (طب. ك) عن عبد الله بن سرجس **٣٥٩/١**

قلت: وفي الباب عن جابر وأبي أمامة.

أما حديث جابر، فقال الحاكم في علوم الحديث في النوع الثالث من المسلسل [ص٣٠]:

حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الصائغ ثنا أحمد بن حازم بن أبي عرزة ثنا أبو نعيم ثنا نصير بن أبي الأشعث قال: سمعت أبا الزبير يحدث أنه سمع جابراً يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا نمت فأطف السراج، وأغلق الباب، وأوك السقاء، وخمر الإناء، فإن الشيطان لا يفتح غلقاً، ولا يحل وكاء، ولا يكشف إناء، وإن الفويسقة تضرم على الناس بيوتهم فإن لم تجد ما تخمره فأعرض عليه عوداً واذكر اسم الله».

ورواه من حديثه أيضاً البخاري لكن بلفظ: «أطفئوا» وسيأتي عند المصنف في موضعه، وتقدم في المتن أيضاً بلفظ: «إذا سمعتم نباح الكلاب».

وأما حديث أبي أمامة فتقدم في «أجيفوا».

٤٣٢/ ٨٨٠ ـ «إذا نَهَقَ الحِمَارُ فتعوَّذُوا باللَّهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجِيمِ».

(طب) عن صهيب

قلت: أخرجه أيضاً ابن السني في اليوم والليلة، [ص١٠٣، رقم ٣٠٨] قال:

أخبرنا ابن منيع ثنا عمي ثنا عاصم بن علي ثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة عن ابن صهيب عن أبيه به.

ومن هذا الوجه رواه الطبراني [٨/ ٤٥، رقم ٧٣١٢]، وإسحاق متروك، لكن

الحديث في الصحيحين من حديث أبي هريرة كما سبق في المتن في «إذا سمعتم صياح الديكة».

٤٣٣/ ٨٨١ ـ «إِذَا نُودِيَ بالصَّلاةِ فُتِحَتْ أبوابُ السَّماءِ واستُجِيبَ الدُّعَاء».

الطيالسي (ع) والضياء عن أنس

قلت: تقدم قريباً بلفظ: «إذا نادى» من حديث أبي أمامة، وذكرنا هناك طرق حديث أنس هذا.

٤٣٤/ ٨٨٥ ـ «إذا وَجَدَ أَحَدُكُم عَقْرَباً وهو يُصَلِّي فَليقْتُلها بِنَعْلِهِ اليُسْرَى».

(د) في مراسيله عن رجل من الصحابة

قال الشارح في الكبير: رمز المصنف لضعفه، وهو غفلة عن قول علم الحافظ ابن حجر: رجاله ثقات لكنه منقطع.

قلت: بل الغفلة المركبة هي الصادرة من الشارح إذ ينقل عن الحافظ أنه قال: منقطع ثم ينتقد الحكم بضعفه، فهذا من أعجب العجائب، وكأنه/ لا يدري أن الانقطاع من أسباب ضعف الحديث، لأن الواسطة المحذوف من الإسناد قد يكون ضعيفاً، بل قد يكون كذاباً، فيكون الحديث موضوعاً مع ثقة رجال السند فسبحان الله العظيم وبحمده. ١/ ٣٦٠

٤٣٥/ ٨٨٦ ـ «إِذَا وَجدتَّ القَمْلَةَ فِي المَسْجِدِ فَلُفَّهَا فِي ثَوبِكَ حَتَّى تَخرُجَ».

(ص) عن رجل من خطمة

قلت: أخرجه أيضاً الحارث بن أبي أسامة في مسنده، قال:

حدثنا عبد العزيز بن أبان ثنا هشام عن يحيى بن أبي كثير عن رجل من الأنصار، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وجد أحدكم القملة وهو في الصلاة فلا يقتلها، ولا يدفنها في التراب، ولكن يصرها في ثوبه».

٤٣٦/ ٨٩١ ـ «إِذَا وُضِعَ الطَّعَامُ فَخُذُوا مِنْ حَافَّتِهِ، وَذَرُوا وَسَطَهُ، فَإِنَّ البَرَكَةَ تَنْزِلُ فِي وَسَطِهِ».

(هـ) عن ابن عباس

قلت: أخرجه أيضاً أبو داود [٣/ ٣٤٨، رقم ٣٧٧٢]، والترمذي [٤/ ٢٦٠، رقم ١٠٨٥] وصححه، والنسائي[1] وابن حبان [١٢/ ٥١، رقم ٥٢٤٥] وآخرون، إلا أن أوله عندهم لا يدخل في هذا الحرف.

---

(١) أخرجه النسائي في الكبرى (٤/ ١٧٥، رقم ٦٧٦٢).

ورواه ابن فيل في جزئه باللفظ المذكور هنا، وفي الباب عن غير ابن عباس.

٤٣٧/ ٨٩٢ ـ «إِذَا وَضَعْتَ جَنْبَكَ عَلَى الفِراشِ، وَقَرَأْتَ فَاتِحَةَ الكِتَابِ، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ﴾، فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْ كُلِّ شَيءٍ إلا المَوْتَ».

البزار عن أنس

قلت: قال البزار: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ثنا غسان بن عبيد عن أبي عمران الجوني عن أنس به[1].

ورواه الديلمي في مسند الفردوس قال:

أخبرنا عبدوس أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم بن حامد البزاز ثنا أبو القاسم عبد الرحمٰن بن الحسن بن أحمد الأسدي ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا محمد بن الحسن أبو بشر الحضرمي ثنا غسان بن عبيد الموصلي به بلفظ: «إذا وضعت جنبك على الفراش فقلت بسم الله، وقرأت فاتحة الكتاب، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ﴾، أمنت من شر الجن والإنس، ومن كل شيء إلا الموت، وهي/ تعدل ثلث القرآن». ٣٦١/١

غسان بن عبيد مختلف فيه، وقد وثقه يحيى بن معين في رواية، وقال الدارقطني: صالح وذكره ابن حبان في الثقات، وضعفه الآخرون.

٤٣٨/ ٨٩٤ ـ «إِذَا وَعَدَ الرَّجُلُ أَخَاهُ، وَمِنْ نِيَّتِهِ أَنْ يَفِيَ لَهُ، فَلَمْ يَفِ، وَلَمْ يَجِيءْ لِلْمِيعَادِ فَلا إِثْمَ عَلَيهِ».

(د. ت) عن زيد بن أرقم

قلت: وأخرجه أيضاً البخاري في الكنى المجردة له [ص٧٩، رقم ٧٥٣]، فقال: قال ابن المثنى: ثنا أبو عامر سمع إبراهيم بن طهمان عن علي بن عبد الأعلى عن أبي النعمان عن أبي وقاص عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ: «إذا وعد أحدكم أخاه، فلم يف، ولم يجيء إلى الميعاد فلا إثم عليه»، وأبو النعمان وشيخه مجهولان، وقد اختلف على أبي وقاص فيه، فقيل عنه عن زيد بن أرقم، وقيل عنه عن سلمان، والحديث غريب منكر.

٤٣٩/ ٨٩٥ ـ «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ في شَرَابِ أحدِكم فليغْمِسْهُ ثمَّ لينْزَعهُ فإن فِي إِحْدَى جَنَاحَيهِ دَاءً وفي الأُخْرَى شِفَاءً».

(خ. هـ) عن أبي هريرة

---

(١) انظر كشف الأستار (٢٦/٤، رقم ٣١٠٩).

قلت: ورواه الطحاوي في «مشكل الآثار»[1] من حديث أبي سعيد الخدري ومن حديث أبي هريرة من طرق وذلك في (الجزء الرابع ص٢٨٢).

٤٤٠/ ٨٩٦ ـ «إِذَا وَقَعْتَ فِي وَرْطَةٍ فقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، وَلا حَوْلَ وَلاَ قوَّةَ إلا باللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، فَإِنَّ الله تَعَالى يَصْرِفُ بِهَا مَا شَاءَ مِنْ أَنْوَاعِ البَلاءِ».

ابن السني في عمل اليوم والليلة عن علي

قلت: قال ابن السني [ص١٠٩، رقم ٣٣١]:

حدثني محمد بن عبد الحميد الفرغاني ثنا أحمد بن نذير ثنا المحاربي ثنا عمرو بن شمر عن أبيه، قال: سمعت يزيد بن مرة يقول: سمعت سويد بن غفلة يقول: سمعت علياً عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ: «يا علي ألا أعلمك كلمات إذا وقعت في ورطة قلتها؟ قلت: بلى ـ جعلني الله فداك ـ كم من خير قد علمتنيه، قال: إذا وقعت في ورطة» وذكره، وعمرو بن شمر واهٍ جداً وأكثر/ روايته عن جابر الجعفي، أما روايته عن أبيه فغريبة، وأبوه لم أر له ذكراً في كتب الجرح والتعديل. ١/٣٦٢

٤٤١/ ٨٩٧ ـ «إِذَا وَقَعْتُمْ فِي الأَمْرِ العَظِيمِ فقولوا: حَسْبُنَا الله وَنِعْمَ الوَكِيلِ».

ابن مردويه عن أبي هريرة

قلت: قال ابن مردويه:

حدثنا دعلج بن أحمد حدثنا الحسن بن سفيان أنبأنا أبو خيثمة مصعب بن سعيد أنبأنا موسى بن أعين عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به.

مصعب بن سعيد ضعفه الذهبي لكن له شواهد منها حديث عوف بن مالك مرفوعاً: «إن الله يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس، فإذا غلبك أمر فقل: حسبي الله ونعم الوكيل» وهو عند أحمد وأبي داود وغيرهما، وسيأتي في المتن.

وحديث ابن عباس مرفوعاً: «كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن، وحنى جبهته يستمع متى يأمر فينفخ، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل» رواه أحمد [١/ ٣٢٦] وغيره.

٤٤٢/ ٩٠٠ ـ «إِذَا وَلِي أَحدُكُمْ أخاه فَلْيُحْسِن كَفَنَهُ، فإِنَّهُم يُبْعَثُون في أَكفانِهِمْ وَيَتَزَاوَرُونَ في أَكْفَانِهِمْ».

سمويه (عق. خط) عن أنس، الحارث عن جابر

(١) انظر مشكل الآثار (٨/ ٣٣٩، رقم ٣٢٨٩)، و(٨/ ٣٤، ورقم ٣٢٩١)، و(٨/ ٣٤١، رقم ٣٢٩٢، ٣٢٩٣)، و(٨/ ٣٤٢، رقم ٣٢٩٤، ٣٢٩٥).

قال الشارح عقب حديث أنس: ظاهر صنيع المصنف أن الخطيب لم يخرجه إلا من حديث أنس ولا كذلك، بل خرجه من حديثه ومن حديث جابر في موضع واحد، وحديث جابر قال في اللسان عن العقيلي: إسناده صالح بخلاف حديث أنس، فاقتصر على المعلول وحذف المقبول.

قلت: هذا جمع بين الباطل والغفلة والتهور، فإن الخطيب لم يخرج الحديثين في موضع واحد، بل خرج حديث أنس من طريقين في موضعين، **الأول** في ترجمة سعيد بن سلام العطار قال [٩/ ٨٠]:

أخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا عبد الخالق بن الحسن المعدل ثنا محمد بن سليمان بن الحارث ثنا سعيد بن سلام العطار ثنا أبو ميسرة عن قتادة عن أنس به.

ومن هذا الطريق رواه أيضاً أبو نعيم في تاريخ أصبهان [٢/ ٣٤٦]/ في ترجمة يونس بن أحمد بن رستة. ٣٦٣/١

الموضع الثاني: في ترجمة أحمد بن ريحان بن عبد الله أبي الطيب فقال [٤/ ١٦٠]:

أخبرنا علي بن أبي علي البصري ثنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني حدثني أبو الطيب أحمد بن ريحان حدثني علي بن الحسين بن مروان القطان ثنا أبو عمرو الحوضي حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس به مختصراً إلى قوله: «فليحسن كفنه».

أما حديث جابر فخرجه في ترجمة سليمان بن عبد الجبار من طرق عن جرير عن أيوب عن أبي الزبير عن جابر قال [٩/ ٥٢]: قال رسول الله ﷺ: «إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه».

وهذا الحديث هو غير الذي عزاه المصنف إلى الخطيب عن أنس، لأن المقصود منه زيادة التزاور في الأكفان والبعث فيها، أما بدون ذلك فقد ذكره المصنف قبل هذا مباشرة، وعزاه لأحمد، ومسلم، وأبي داود، والنسائي عن جابر، فالحديث لم يخرجه الخطيب أصلاً بتلك الزيادة من حديث جابر، فضلاً عن أن يكون خرجهما في موضع واحد، ثم إنه عزا حديث جابر للحارث بن أبي أسامة الذي خرجه بتلك الزيادة، فاعجب لتهورات الشارح وغفلاته وأباطيله.

٤٤٣/ ٩٠٣ ـ «اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً، يَقُولُ المنَافِقُونَ: إنَّكُمْ تُرَاءُونَ».

(طب) عن ابن عباس

قلت: قال الطبراني [١٢/ ١٦٩، رقم ١٢٧٨٦]:

حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا عقبة بن مكرم ثنا سعيد بن سفيان

الجحدري ثنا الحسن بن أبي جعفر عن عقبة بن أبي ثبيت الراسبي عن أبي الجوزاء عن ابن عباس به.

ورواه أبو نعيم في الحلية عن الطبراني، وقال [٣/ ٨٠، ٨١]: غريب من حديث أبي الجوزاء لم يوصله إلا سعيد عن الحسن اهـ.

قلت: والحسن ضعيف، وقد رواه عبد الله بن أحمد في زوائد زهد أبيه [ص١٦١، رقم ٥٥٦] عن أبي الجوزاء مرسلاً دون ذكر ابن عباس، قال عبد الله بن أحمد:

أخبرنا داود بن رشيد الخوارزمي أخبرنا ابن المبارك أخبرني سعيد بن زيد عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء قال: قال رسول الله/ ﷺ: «أكثروا ذكر الله عز وجل حتى يقول المنافقون: إنكم مراءون». ١/ ٣٦٤

وقد أعاده المصنف فيما سيأتي بهذا اللفظ، وعزاه لسعيد بن منصور، وأحمد في الزهد، والبيهقي في الشعب عن أبي الجوزاء مرسلاً، وهو واهم في عزوه إلى أحمد، بل هو من زوائد ابنه عبد الله.

٤٤٤/ ٩٠٤ ـ «اذْكُرُوا الله ذِكْراً خَامِلاً، قيل: وما الذِّكْرُ الخَامِلُ؟ قال: الذِّكْرُ الخَفِيُّ».

ابن المبارك في الزهد عن ضمرة بن حبيب مرسلاً

قلت: رواه ابن المبارك في أول كتاب الزهد [ص٥٠، رقم ١٥٥] عن أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة به، وأبو بكر بن أبي مريم ضعيف.

٤٤٥/ ٩٠٦ ـ «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عن مَلَكٍ، مِنْ مَلائِكَة اللَّهِ تعَالى مِنْ حَمَلَةِ العَرْشِ، ما بين شَحْمَة أُذُنِهِ إلى عَاتِقِهِ مَسِيرةُ سَبعمائَةِ سَنَةٍ».

(د) والضياء عن جابر

قلت: رواه أيضاً ابن أبي حاتم في التفسير، قال:

حدثنا أبي، قال: كتب إلى أحمد بن حفص بن عبد الله النيسابوري حدثني أبي حدثنا إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة عن محمد بن المنكدر عن جابر به، ولفظه «أذن لي أن أحدثكم عن ملك من حملة العرش بُعد ما بين شحمة أذنه إلى عنقه مخفق الطير سبعمائة عام» إسناده جيد.

ورواه أبو نعيم في الحلية في ترجمة محمد بن المنكدر من رواية محمد بن عجلان عنه، فقال [٣/ ١٥٨]: عن جابر وابن عباس معاً، وزاد في المتن زيادة ولفظه: «أذن لي أن أحدث عن ملك من حملة العرش، رجلاه في الأرض السابعة

السفلى على قرنه العرش، ومن شحمة أذنه إلى عاتقه خفقان الطير مسيرة مائة عام»، قال أبو نعيم: غريب من حديث محمد عن ابن عباس، لم نكتبه إلا من حديث جعفر عن ابن عجلان، ومن حديث جابر قد رواه عن محمد غيره.

وفي الباب عن ابن عباس من رواية أخرى عين فيها أن هذا الملك هو: «إسرافيل» رواه الطبراني، وعنه أبو نعيم في الحلية [٣/١٥٨] أيضاً.

وقد ذكر الشارح في الكبير حديث أنس وأبي هريرة.

٤٤٦/٩٠٧ ـ «/ أَذِيبُوا طَعَامَكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ والصَّلاةِ، ولا تَنَامُوا عليه فَتَقْسُو قُلُوبُكُمْ». ١/٣٦٥

(طس. عد) وابن السني. زاد الشارح في اليوم والليلة

وأبو نعيم، زاد الشارح كلاهما في الطب (هب) عن عائشة

قال الشارح في الكبير بعد أن نقل أنقالاً متكررة في أنه من رواية بزيع، وهو متروك ما نصه: وأورده ابن الجوزي في الموضوع، وقال: بزيع متروك، وهو تعسف لما أن الترك لا يوجب الحكم بالوضع، واعلم أن للحديث طريقين، **الأول**: عن عبد الرحمٰن بن المبارك عن بزيع عن هشام بن عروة عن عائشة، **والثاني**: عن أبي الأشعث عن أصرم بن حوشب عن عبد الله الشيباني عن هشام بن عروة عن عائشة، فأخرجه من الطريق الأول الطبراني في الأوسط، وابن السني، وأبو نعيم، والبيهقي، ومن الطريق الثاني ابن السني، فأما بزيع فمتروك، بل قال بعضهم متهم، وأما أصرم ففي الميزان عن ابن معين: كذاب خبيث، وعن ابن حبان كان يضع على الثقات، وقال ابن عدي: هو معروف ببزيع، فلعل أصرم سرقه منه، ولهذا حكم ابن الجوزي بأنه موضوع، فقال: موضوع بزيع متروك، وأصرم كذاب، وتعقبه المؤلف بأن العراقي اقتصر في تخريج الإحياء على تضعيفه، وأنت خبير بأن هذا التعقب أوهى من بيت العنكبوت، وبأن له عند الديلمي شاهداً من حديث أصرم هذا عن علي موقوفاً: «أكل العشاء والنوم عليه قسوة في القلب» هذا حاصل تعقبه.

قلت: لا يخفى ما في كلام الشارح من تناقض، فأولاً زاد في الصغير:

أن ابن السني خرجه في اليوم والليلة، ثم بعد ذكر أبي نعيم، قال: كلاهما في الطب فتناقض، ثم رد على ابن الجوزي حكمه بالوضع، وقال: إنه تعسف، ثم في آخر كلامه رد على المؤلف في تعقبه، وقال: إنه أوهى من بيت العنكبوت، مع أنه يجعل النقل عن العراقي دائماً حجة في نقض حكم المؤلف، فلما نقل المؤلف عن العراقي لم يرض هو به، لأن ديدنه توهين كلام المؤلف/ ثم إنه عزا كلاً من الطريقين إلى ابن السني وأطلق، فاقتضى أن كلاً منهما عنده في اليوم والليلة وليس ١/٣٦٦

كذلك، بل طريق أصرم عنده في الطب النبوي، وطريق بزيع عنده في اليوم والليلة [ص١٥٦، رقم ٤٨٢].

والحديث أخرجه أيضاً محمد بن نصر في قيام الليل قال:

حدثنا محمد بن الوراق ثنا عبد الرحمٰن بن المبارك ثنا بزيع أبو الخليل به.

ورواه أبو نعيم أيضاً في تاريخ أصبهان قال [٩٦/١]:

حدثنا أبي ثنا محمد بن أحمد الزهري ثنا أحمد بن محمد بن عاصم ثنا عبد الرحمٰن بن المبارك به.

٤٤٧/٩٠٨ ـ «أَرْأَف أُمَّتِي بأمَّتي أبو بكر، وَأَشَدُّهُمْ في دِينِ اللَّهِ عُمَر، وَأَصْدَقُهم حَيَاءَ عُثْمانُ، وأَقْضَاهُمْ عَليٌّ، وأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بنُ ثابت، وَأَقْرَؤُهُمْ أُبيّ، وَأَعْلَمُهُمْ بالحلال والحرام مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ، ألا وإنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِيناً، وأَمِينُ هذِه الأُمَّةِ أَبو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ».

(ع) عن ابن عمر

قال الشارح: قال ابن عبد الهادي: في متنه نكارة، أي: مع صحة إسناده.

وقال في الكبير: رواه أبو يعلى من طريق ابن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر، وابن البيلماني حاله معروف، لكن في الباب أيضاً عن أنس وجابر وغيرهما عند الترمذي وابن ماجه والحاكم وغيرهم، وقال الترمذي: حسن صحيح، والحاكم: على شرطهما، وتعقبهم ابن عبد الهادي في تذكرته: بأن في متنه نكارة، وبأن شيخه ضعفه، بل رجح وضعه، وقال ابن حجر في الفتح: هذا الحديث أورده الترمذي وابن حبان من طريق عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء مطولاً وأوله «أرحم»، وإسناده صحيح، إلا أن الحفاظ قالوا: الصواب في أوله الإرسال، والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري.

قلت: ما أحسن الشارح الكتابة لا في حالة الاختصار ولا في حالة التطويل، وأتى في كل منهما بما يوقع في الوهم ولا يفيد.

فكتب في الصغير على حديث ابن عمر: أن ابن عبد الهادي قال: إن متنه فيه نكارة أي: مع صحة إسناده، فاقتضى كلامه أن سند حديث ابن عمر صحيح ومتنه منكر على رأي ابن عبد الهادي، وأبان في الكبير أن سند/ حديث ابن عمر ضعيف لأنه من رواية ابن البيلماني وهو ضعيف. ٣٦٧/١

وظهر من مجموع كلامه في الكبير أنه يقصد بكلامه في الصغير الحديث من جميع طرقه لا من خصوص طريق ابن عمر، ثم لما نقل كلام الحافظ اقتطعه اقتطاعاً

فصار موهماً لا يفيد، لا سيما وقد قال في آخره: والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري، ثم لم يذكر القدر الذي اقتصر عليه البخاري، فصار كلاماً غير تام الفائدة، فاعلم أن البخاري قال في صحيحه [٥/ ٣٢، رقم ٣٧٤٤]:

حدثنا عمرو بن علي ثنا عبد الأعلى ثنا خالد عن أبي قلابة قال: حدثني أنس، أن رسول الله ﷺ قال: «إن لكل أمة أميناً وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح».

فقال الحافظ [٥/ ٣٢ تحت شرح الحديث ٣٧٤٤]: أورد الترمذي وابن حبان هذا الحديث من طريق عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء بهذا الإسناد مطولاً، وأوله: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان وأقرؤهم لكتاب الله أبي، وأفرضهم زيد، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ، ألا وإن لكل أمة أميناً» الحديث، وإسناده صحيح، إلا أن الحفاظ قالوا: إن الصواب في أوله الإرسال، والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري والله أعلم اهـ.

يعني أن أبا قلابة لم يرو عن أنس إلا القدر الذي ذكره البخاري، وسائره رواه عن النبي ﷺ مرسلاً دون ذكر أنس، وهذه دعوى يدعيها الحاكم والدارقطني والخطيب تبعاً لمن رواه من أهل البصرة عن أبي قلابة دون ذكر أنس.

وقد خرجه الحاكم في المستدرك [٣/ ٤٢٢، رقم ٥٧٨٤] من طريق عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة، وإنما اتفقا بإسناده على ذكر أبي عبيدة فقط، وقد ذكرت علته في كتاب التلخيص.

قلت: وكذلك في علوم الحديث [ص١١٤] فأخرجه من طريق قبيصة بن عقبة عن سفيان عن خالد الحذاء أو عاصم عن أبي قلابة عن أنس، ثم/ قال: وهذا ١/ ٣٦٨ معلول، فلو صح إسناده لأخرج في الصحيح، إنما روى خالد الحذاء عن أبي قلابة أن رسول الله ﷺ قال: [«أرحم أمتي»][(١)] مرسلاً، وأسند ووصل: «إن لكل أمة أميناً»، هكذا رواه البصريون الحفاظ عن خالد الحذاء وعاصم جميعاً اهـ.

وهذا من الخطأ الذي يتتابع عليه الحفاظ، فالحديث رواه الثقات الأعلام رجال الصحيح المتفق عليهم عن أبي قلابة، وهو ثقة عن أنس، فكيف ترد روايتهم بقول من قال عن أبي قلابة عن النبي ﷺ مرسلاً، مع أن المقرر عندهم والمعروف

---

(١) الزيادة من علوم الحديث.

فيما بينهم أن الحكم لمن وصل لا لمن أرسل، وكيف يكون أبو قلابة سمع آخر الحديث من أنس ولم يسمع أوله؟!

والحديث خرجه أحمد في مسنده [٣/ ١٨٩] والطحاوي في مشكل الآثار [٢/ ٢٧٩، رقم ٨٠٨] من طرق عن أبي قلابة عن أنس، وورد من حديث جابر وابن عمر وأبي سعيد ورجل من الصحابة عن النبي ﷺ.

وقد ذكر بعض طرقه ابن عبد البر في مقدمة الاستيعاب من حديث ابن عمر وأبي سعيد وغيرهما.

وحديث جابر رواه أيضاً أبو نعيم في تاريخ أصبهان [٢/ ١٣] عن الطبراني ـ وهو في معجمه الصغير [١/ ٣٣٥، رقم ٥٥٦] ـ في ترجمة علي بن جعفر.

ورواه الدارقطني في الأفراد من طريق أبي قلابة عن ابن عمر، وبين أنه غلط، ثم أسنده من طريق أبي قلابة عن أنس.

٤٤٨/ ٩١٢ ـ «أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا: صِدْقُ الحَدِيثِ، وحِفْظُ الأَمَانَةِ، وحُسْنُ الخُلُقِ، وعِفَّةُ مَطْعَمٍ».

(حم. طب. ك. هب) عن ابن عمر

(طب) عن ابن عمرو (عد) وابن عساكر عن ابن عباس

قلت: حديث عبد الله بن عمر وحديث عبد الله بن عمرو واحد، وإنما يهم فيه بعض الرواة، فيقول عبد الله بن عمر بدون زيادة «واو».

فأخرجه الحاكم [٤/ ٣١٤، رقم ٧٨٧٦] من رواية شعيب بن يحيى: ثنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن عبد الله بن عمر.

هكذا وقع في المستدرك عبد الله بن عمر، ووقع في سنده حذف رجل بين الحارث/ وابن عمر. ١/ ٣٦٩

ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق [١/ ٤١، رقم ٢٧]:

حدثنا علي بن حرب الموصلي ثنا زيد بن أبي الزرقاء حدثنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن أبي حجيرة عن عبد الله بن عمرو بن العاص به.

ورواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق [ص٣١٩، رقم ٢٧١] من طريق يحيى بن حسان:

ثنا ابن لهيعة ثنا الحارث بن يزيد الحضرمي عن عبد الرحمٰن بن حجيرة عن عبد الله بن عمرو به، إلا أنه قال: «ثلاث إذا كن فيك لم يضرك ما فاتك من الدنيا» فذكرهن وحذف: «حسن الخلق».

وورد من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو بن العاص أيضاً، قال الحكيم في نوادر الأصول في الأصل الثاني والتسعين ومائة[1] [٢/ ١١٣]:

أخبرنا عمر بن أبي عمر ثنا محمد بن شعيب الأزدي ثنا موسى بن علي بن رباح قال: سمعت أبي يقول: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: قال رسول الله ﷺ: «أربع خلال إذا أعطي العبد فلا يضره ما عزل عنه من الدنيا: حسن خلقه، وعفاف طعمة، وصدق حديث، وحفظ أمانة».

ورواه الدينوري في الثامن من المجالسة من هذا الوجه، إلا أنه أوقفه على عبد الله بن عمرو، فقال:

حدثنا أحمد بن محرز الهروي حدثنا حسين بن حسن عن ابن المبارك عن موسى بن علي بن رباح اللخمي، قال: سمعت أبي يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: فذكره بلفظ الحكيم.

ورواه أبو عمرو بن نجيد من هذا الوجه مرفوعاً مطولاً، فقال:

حدثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي ثنا روح بن الصلاح ثنا موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ، قال: «الحسد في اثنتين، رجل آتاه الله القرآن فقام به وأحلَّ حلاله وحرم حرامه، ورجل آتاه الله مالاً فوصل منه أقاربه ورحمه وعمل بطاعة الله تمنى أن يكون مثله، ومن يكن فيه أربع فلا يضره ما زوي عنه من الدنيا» الحديث.

وقد ذكر المصنف صدره فيما/ سيأتي من حرف الحاء وعزاه لابن عساكر من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، فالحديث إنما هو له لا لعبد الله بن عمر بن الخطاب. ١/ ٣٧٠

وكذلك عزاه النور الهيثمي في الزوائد [١٠/ ٢٩٥] لأحمد والطبراني من حديث عبد الله بن عمرو لا من حديث عبد الله بن عمر، وقال: إسناده حسن.

٤٤٩/ ٩١٥ ـ «أَرْبَعُ دَعَوَاتٍ لا تُرَدُّ: دعْوَةُ الحَاجِّ حَتَّى يَرْجِع، ودَعْوَةُ الغَازي حَتى يصدِر، ودَعْوَة المَرِيضِ حَتى يَبْرأ، ودَعْوَةُ الأخِ لأخِيهِ بظَهرِ الغَيبِ، وأَسْرَعُ هَؤلاءِ الدَّعَواتِ إجَابَةً دَعْوَةُ الأَخِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ».

(فر) عن ابن عباس

قال الشارح في الكبير: فيه عبد الرحمٰن بن زيد الحواري، قال الذهبي: قال

(١) وهو في الأصل الحادي والتسعين ومائة من المطبوع.

البخاري: تركوه.

قلت: ليس في الرواة عبد الرحمٰن بن زيد الحواري، وإنما هو عبد الرحيم بن زيد الحواري العمي، وقد كذبه يحيى بن معين، وقال أبو زرعة: واهٍ. والحديث رواه الديلمي من طريقه عن أبيه عن جده عن عكرمة عن ابن عباس.

٤٥٠/ ٩١٧ ـ «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فيه حَرَّمَهُ الله عَلَى النَّارِ وعَصَمَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ: مَنْ مَلكَ نَفْسَهُ حينَ يَرْغَب، وحينَ يَرهب، وحين يَشْتَهِي، وحِينَ يَغْضَبُ، وأَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فيهِ نَشَرَ الله عَليهِ رَحْمَتَهُ وَأَدْخَلَهُ جَنَّتَهُ: مَن آوَى مِسْكِيناً، ورَحِمَ الضَّعِيفَ، وَرَفَقَ بالمَمْلُوكِ، وأَنْفقَ عَلَى الْوَالِدَينِ».

الحكيم عن أبي هريرة

قلت: رواه الدينوري في المجالسة في الثالث والعشرين منها عن الحسن من قوله، فقال:

حدثنا إبراهيم بن إسحاق ثنا سعيد بن سليمان ثنا أبو معاوية ثنا العوام ـ يعني ابن جويرية ـ عن الحسن: قال: «أربع من كن فيه عصمه الله من الشيطان وحرمه الله على النار: من ملك نفسه عند الرغبة، والرهبة، والشهوة، والغضب».

١/ ٣٧١ كذلك رواه ابن لال: حدثنا القاسم بن بندار ثنا أبو حاتم بن عبيد/ بن داود ثنا أبو معاوية به مثله.

ورواه الديلمي [١/ ٤٥٣، رقم ١٥٠١] هكذا مختصراً مرفوعاً من حديث عثمان أسنده من طريق ابن السني، قال:

حدثنا الحسين بن محمد بن سعيد الرهاوي ثنا جعفر بن محمد الحراني عن شعيب بن يعيش بن يحيى عن جده يحيى بن عبد الله عن عمر بن سالم عن محمد بن عجلان عن أبان بن عثمان عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «أربع من كن فيه حرمه الله على النار وعصمه من الشيطان: من ملك نفسه حين يرغب، وحين يرهب، وحين يشتهي، وحين يغضب».

٤٥١/ ٩١٨ ـ «أَرْبَعٌ مَنْ أُعطِيهنَّ فقد أُعْطِيَ خَيرَ الدُّنْيَا والآخِرَة: لِسَانٌ ذَاكِرٌ، وقَلْبٌ شاكِرٌ، وبَدَنٌ على البَلاءِ صابرٌ، وزوجةٌ لا تَبْغِيهِ خَوْناً في نَفْسِهَا وَمَالِهِ».

(طب. هب) عن ابن عباس

قلت: رواه أيضاً ابن أبي الدنيا في الشكر قال [ص٨١، رقم ٣٤]:

حدثنا محمود بن غيلان المروزي ثنا المؤمل بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة حدثنا حميد الطويل عن طلق بن حبيب عن ابن عباس به.

ورواه أبو نعيم في الحلية[1] [٣/ ٦٥] عن محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمود بن غيلان به مثله، وإسناده جيد.

ورواه في تاريخ أصبهان من حديث أنس بن مالك، فقال [٢/ ١٦٧]:

أخبرنا عبد الله بن جعفر فيما أذن ثنا أبو سهل كوفي بن زاذان فروخ ثنا هشام ابن عبيد الله الرازي ثنا الربيع بن بدر ثنا أبو مسعود حدثني أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «أربع من أعطيهن فقد أعطي الخير كله، خير الدنيا والآخرة: لساناً ذاكراً، وقلباً شاكراً، وبدناً على البلاء صابراً، وزوجة صالحة»، قال أبو نعيم: أبو مسعود هو سعيد بن إياس الجريري.

وله طريق آخر عن أنس، قال البندهي في شرح المقامات:

أخبرنا أبو الفرج بن أبي الخير بن أبي عبد الله المحمودي عن أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنا ثنا محمد بن أحمد الحافظ أنا أبو علي مخلد ابن جعفر الدقاق ثنا أبو بكر محمد بن/ محمد بن القاسم بن هاشم السمسار ثنا أبو سعيد سليمان بن حبيب البصري عن يزيد بن أبان الرقاشي عن أنس به بلفظ: «من أعطي أربعاً فقد أعطي خير الدنيا والآخرة» الحديث، مثل الذي قبله. ١/ ٣٧٢

ورواه أبو نعيم في التاريخ من حديث حذيفة، فقال [٢/ ٢٦٦]:

حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو عبد الله محمد بن هارون بن يوسف ثنا أبو حذافة أحمد بن إسماعيل السهمي ثنا أبو ضمرة ثنا أبو سهيل بن مالك عن أبيه عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «أربع من كن فيه جمع له خير الدنيا والآخرة: من رزقه الله جسداً صابراً، ولساناً ذاكراً، وقلباً شاكراً، وزوجة صالحة».

٤٥٢/ ٩١٩ ـ «أَرْبَعٌ مِنْ سُنَنِ المُرْسَلِينَ: الحياءُ، والتعطرُ، والنِّكاحُ، والسِّواكُ».

(حم. ت. هب) عن ابي ايوب

قال الشارح: كلهم من حديث مكحول عن أبي الشمال عن أبي أيوب، قال الترمذي: حسن غريب، وتبعه المصنف فرمز لحسنه، وقال المناوي وغيره: فيه أبو الشمال مجهول، وقال ابن محمود شارح أبي داود: في سنده ضعيف ومجهول، وقال ابن العربي في شرح الترمذي: فيه الحجاج ليس بحجة وعباد بن العوام.

قلت: الحديث ليس في سنده عباد بن العوام، وإنما فيه أبو الشمال وهو لا يعرف، على أن أحمد وجماعة رووه عن مكحول عن أبي أيوب دون واسطة أبي

(١) بلفظ: «أربع من أوتيهن...».

الثمال، فقال: حدثنا يزيد أنا الحجاج بن أرطأة عن مكحول قال: قال أبو أيوب، فذكره[١].

وهكذا رواه عبد بن حميد [٢/ ١٠٣، رقم ٢٢٠] عن يزيد بن هارون أيضاً.

ورواه أبو الليث في التنبيه عن الخليل بن أحمد ثنا محمد بن معاذ ثنا نصر عن الحجاج عن مكحول عن أبي أيوب.

ورواه الترمذي في السنن [٣/ ٣٨٢، رقم ١٠٨٠]، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول [٢/ ٦٢] في الأصل السادس والستين ومائة[٢]، كلاهما عن سفيان بن وكيع: حدثنا حفص بن غياث عن الحجاج عن مكحول عن أبي الشمال عن أبي أيوب به.

فليس من شيء من طرقه عباد بن العوام، وفي الباب عن حصين الخطمي وسيأتي في: «خمس من سنن المرسلين».

١/ ٣٧٣ **٤٥٣/ ٩٢٠ - «/ أَرْبَعٌ مِنْ سَعَادَةِ المَرْءِ: أَنْ تكون زَوْجَتُهُ صَالِحَةً، وَأَوْلادُهُ أَبْرَاراً، وَخُلَطَاؤُهُ صَالِحِينَ، وأن يكون رِزْقُهُ في بَلَدِهِ».**

ابن عساكر (فر) عن علي، وابن أبي الدنيا في كتاب «الإخوان» عن عبد الله بن الحكم عن أبيه عن جده

قال الشارح في الكبير: في حديث على سهل بن عامر البجلي، قال الذهبي: كذبه أبو حاتم.

قلت: لكن ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا يستحق الترك اهـ.

ومع هذا فقد ورد الحديث من غير طريقه، قال الدينوري في المجالسة:

حدثنا محمد بن الحسين ثني أبي الحسين بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب - عليه السلام - به، فهو مسلسل بالأشراف الحسينيين.

والطريق الذي ذكره المصنف من طريق الأشراف الحسينيين، فإنه من رواية عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أبيه عن جده، رواه الديلمي من طريق الحاكم.

أخبرنا محمد بن المؤمل بن عيسى ثنا أحمد بن حمدويه ثنا محمد بن عمارة

---

(١) انظر مسند أحمد (٥/ ٤٢١).

(٢) هو في الأصل الخامس والستين ومائة من المطبوع.

ثنا سهيل بن عامر البجلي ثنا عمرو [ ][(١)] عن عبد الله بن الحسن به.

٤٥٤/ ٩٢١ ـ «أَرْبَعٌ مِن الشَّقَاءِ: جُمُودُ العَينِ، وَقَسْوَةُ القَلْبِ، والحِرْصُ، وَطُولُ الأَمَلِ».

(عد. حل) عن أنس

قال الشارح في الكبير: من حديث يزيد، إن أبا نعيم رواه من حديث الحسن ابن عثمان عن أبي سعيد المازني عن الحجاج بن منهال عن صالح المري عن يزيد الرقاشي عن أنس، ثم قال أبو نعيم: تفرد برفعه متصلاً عن صالح الحجاج اهـ. وقال الهيثمي: صالح المري ضعيف، وفي الميزان: هذا حديث منكر اهـ. والحسن، قال الذهبي في الميزان: كذبه ابن عدي، ويزيد الرقاشي: متروك، ورواه البزار من طريق فيها هانىء بن المتوكل، قال الهيثمي: هو ضعيف جداً. ولذا حكم ابن الجوزي بوضعه، وأقره عليه المؤلف في مختصر الموضوعات.

قلت: لا، لم يقره بل تعقبه، فإن ابن الجوزي/ أورده من طريقين [٣/ ١٢٥]: ١/ ٣٧٤

الأول: من طريق محمد بن إبراهيم الشامي:

ثنا وهب بن جويرية عن أبي داود سليمان بن عمرو النخعي عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس، ثم قال أبو داود النخعي، ومحمد بن إبراهيم الشامي كانا يضعان الحديث.

والطريق الثاني: من رواية هانىء بن المتوكل عن عبد الله بن سليمان عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة به، ثم قال: هانىء كثرت المناكير في روايته، وعبد الله بن سليمان مجهول.

فتعقبه المصنف بأن له طريقاً ثالثاً ليس فيه أحد من المذكورين، ثم ذكر طريق أبي نعيم التي ذكرها الشارح، ثم قال: وأخرجه البيهقي، وابن أبي الدنيا عن محمد بن واسع من قوله اهـ.

فهذا تعقب من المؤلف على حكم ابن الجوزي بوضعه، ولذلك ذكره ابن عراف في «تنزيه الشريعة» في الفصل الثاني المعقود للأحاديث المتعقبة.

ثم إن الحديث خرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان في موضعين منه [(١/ ٢٤٦) و(٢/ ٣٤٤)]، كل منهما من طريق أبي داود النخعي الكذاب.

ورواه البيهقي في كتاب الزهد [ص١٩٥، رقم ٤٧١] عن مالك بن دينار من قوله، فقال:

---

(١) بياض في الأصل مقدار كلمة.

أخبرنا أبو محمد بن يوسف أنبأنا أحمد بن محمد بن زياد وهو ابن الأعرابي، ولعل الأثر في كتاب الزهد[1] له، قال: ثنا ابن أبي الدنيا ثنا أبو إسحاق الرياحي ثنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت مالك بن دينار يقول: «أربع من علم الشقاء»، فذكر مثله.

وهذا محتمل لأن يكون هو الأصل، وأخذه الضعفاء فرفعوه، ويحتمل أن يكون مالك بن دينار سمعه من أنس مرفوعاً، ثم حدث به ولم يرفعه.

٤٥٥/ ٩٢٢ ـ «أَرْبَعٌ لا يَشْبَعْنَ مِنْ أَرْبَعٍ: عَيْنٌ مِنْ نَظَرٍ، وأرضٌ مِن مَطَرٍ، وأُنْثَى من ذَكَرٍ، وعَالِمٌ مِنْ عِلْمٍ».

(حل) عن أبي هريرة، (عد. خط) عن عائشة

قلت: الحديث حكم الحفاظ بوضعه ابن حبان وابن الجوزي [١/ ٢٣٥]، والذهبي في الميزان، ولكنه أورده في التذكرة من/ طريق الحسن بن سفيان في مسنده، ثم من حديث عائشة وسكت عليه، خرجه في ترجمة تميم بن محمد بن معاوية الحافظ أبي عبد الرحمٰن الطوسي. ١/ ٣٧٥

وقد تعقب المصنف ابن الجوزي في الحكم بوضعه، فانظر ما ذكره [١/ ٢١٠]، إلا أن الحديث موضوع ولا بد.

وممن خرجه من حديث عائشة أيضاً البندهي في شرح المقامات في الثالثة والأربعين المعروفة بالحضرمية، وهو عنده من طريق عبد السلام بن عبد القدوس أيضاً.

٤٥٦/ ٩٢٤ ـ «أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ كَعَدْلِهِنَّ بَعْد العِشَاءِ، وأَرْبَعٌ بعد العِشَاءِ كعدْلِهِنَّ مِنْ لَيْلَةِ القَدْرِ».

(طس) عن أنس

قال الشارح في الكبير: رمز المصنف لحسنه وليس ذا منه بحسن، فقد أعله الهيثمي بأن فيه يحيى بن عقبة بن أبي العيزار، وهو ضعيف جداً.

قلت: الحديث له طريقان آخران من حديث عمر بن الخطاب، ومن حديث البراء بن عازب.

فالأول: أخرجه عبد بن حميد قال [٢/ ٣٨، رقم ٢٤]:

أخبرنا علي بن عاصم ـ هو ابن صهيب الواسطي ـ عن يحيى البكاء ـ هو ابن

---

(١) هو فيه (ص٤٧، رقم ٧١).

مسلم الحداني مولاهم البصري ـ أنا عبد الله بن عمر قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: قال رسول الله ﷺ: «أربع قبل الظهر بعد الزوال تحسب بمثلهن في صلاة السحر، قال: وليس من شيء إلا وهو يسبح الله تلك الساعة: ثم قرأ: ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ﴾ [النحل: ٤٨] الآية».

والثاني: رواه الطبراني في الأوسط من حديثه مرفوعاً: «من صلى قبل الظهر أربع ركعات كان كمن تهجد بهن من ليلته، ومن صلاهن بعد العشاء كن كمثلهن من ليلة القدر»، وبهذه الطرق الثلاث لا ينحط عن رتبة الحسن.

٤٥٧/ ٩٢٥ ـ «أَرْبَعٌ لا يُصَبْنَ إلا بِعُجْبٍ: الصَّمْتُ وهو أَوَّلُ العِبَادَةِ، والتَوَاضُعُ، وَذِكْرُ الله، وقِلَّةُ الشيء».

(طب. ك. هب) عن أنس

قال الشارح في الكبير: سكت المصنف عليه فأوهم أنه لا علة له وهو اغترار بقول/ الحاكم صحيح، وغفل عن تشنيع الذهبي في التلخيص، والمنذري والعراقي ٣٧٦/١ عليه بأن فيه العوام بن جويرية يروي الموضوعات، وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات، وقال: العوام يروي الموضوعات عن الثقات، وتعقبه المصنف فلم يأت بطائل على عادته.

قلت: في هذا أمور، **أحدها**: أن المصنف لم يسكت عليه، بل رمز لضعفه كما في كثير من النسخ.

الثاني: أن المصنف لم يغفل عن تعقب الذهبي والمنذري والعراقي، بل رأى ذلك وجرى على مقتضاه في الرمز للحديث بعلامة الضعيف.

الثالث: أنه لو لم يجر عليه، فإنه حافظ مجتهد يحكم برأيه وما أداه إليه نظره واجتهاده، وليس هو مقلد كالشارح لا يقول إلا ما قاله غيره.

الرابع: قوله فلم يأت بطائل كعادته فيه أمران:

أحدهما: هضم الحقوق، وجحود الفضائل، وكفران النعم.

ثانيهما: الإخبار بخلاف الواقع، فإن جلّ تعقبات المصنف على ابن الجوزي صائبة طائلة مفيدة للغاية وفوق النهاية، إلا ما شذ من ذلك، والنادر لا حكم له.

وهذا الحديث ذكره ابن الجوزي [٣/ ٢٣٤، ٢٣٥] من طريق ابن عدي، وأعله برجلين: العوام بن جويرية وقال: إنه يروي الموضوعات عن الثقات، وحميد بن الربيع، ونقل عن يحيى أنه قال: كذاب.

فتعقبه المصنف بأن الحديث ورد من غير طريق حميد فبرىء من عهدته،

وزالت تهمته به، ثم أتى به من عند الحاكم [٤/ ٣١١، رقم ٧٨٦٤]، والبيهقي في الشعب [(٤/ ٢٥٤، رقم ٤٩٨٢) (٦/ ٢٧٨، رقم ٨١٥٠)] من غير طريقه.

أما العوام فإنه انفرد بروايته هكذا مرفوعاً، ولو تابعه عليه غيره لأتى بمتابعته، ولم يحتج إلى قول العراقي، وابن محمود وفلان وعلان، كما يفعل الشارح فسبحان الله المنزه عن النقائص والعيوب.

ثم إن الحديث ذكره ابن أبي حاتم في العلل (ص١٤٤ من الجزء الثاني) [رقم ١٨٣٦]، فذكر أنه سأل أباه عنه فقال/ أبوه: إنما يروي عن الحسن فقط وقال بعضهم: الحسن عن أنس من قوله اهـ. ٣٧٧/١

قلت: رواية الحسن عن أنس خرجها ابن شاهين في الترغيب [٢/ ٣٢٩، رقم ٣٩١]:

ثنا بدر بن الهيثم ثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا أبو معاوية ثنا العوام بن جويرية عن الحسن عن أنس بن مالك، قال: «أربع لا يصبر» وذكره.

ورواه ابن المبارك في الزهد، قال: أخبرنا وهيب قال: قال عيسى ابن مريم، فذكر مثله.

٤٥٨/ ٩٢٧ ـ «أَرْبَعٌ أُنْزِلْنَ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ العَرْشِ: أُمُّ الكِتَابِ، وآيَةُ الكُرْسِي، وَخَوَاتِيمُ البَقَرَةِ، والْكَوْثَر».

(طب) وأبو الشيخ والضياء عن أبي أمامة

قال الشارح في الكبير: قيل: إن المصنف رمز لصحته، وفيه عبد الرحمٰن بن الحسن أورده الذهبي في الضعفاء وقال: قال أبو حاتم: لا يحتج به، والوليد بن جميل عن قاسم أورده الذهبي، قال: قال أبو حاتم: روى عن القاسم أحاديث منكرة، وقال في الكاشف: لينه أبو زرعة.

قلت: لو سكت الشارح عن الخوض في الأسانيد، والكلام على الرجال لكان خيراً له، فإنه قلما ينفرد بذلك إلا ويأتي بطامات أوابد كما بينا ذلك كثيراً فيما سبق.

وبيان ما هنا من وجوه، **أحدها**: أن عبد الرحمٰن الذي نقل فيه كلام أبي حاتم هو غير المذكور في الإسناد، فإن الذي ذكره قديم يروي عن معمر وطبقته، ويروي عنه إسحاق بن راهويه والطبقة، وهو عبد الرحمٰن بن الحسن بن مسعود الموصلي.

والمذكور في سند هذا الحديث هو شيخ لأبي الشيخ في الحديث، ويروي عنه الطبراني والطبقة، فمن يكون شيخاً لإسحاق بن راهويه كيف يكون شيخاً للطبراني وأبي الشيخ؟! بل المذكور في السند ثقة حافظ، وهو: عبد الرحمٰن بن الحسن بن

موسى بن محمد أبو محمد الضراب، ترجمه أبو نعيم في تاريخ أصبهان، وقال عنه: من كبار المحدثين وثقاتهم، كتب الكثير بالكوفة، وبغداد، وواسط، وصنف المسند والأبواب، روى عنه الطبراني وأبو الشيخ، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم، فأين هذا من ذاك؟

ثانيها: أن الشارح ينقل عبارات الجرح ويترك عبارات التعديل، بل العبارة الواحدة يحذف منها/ التعديل ويأتي بالجرح، فعبد الرحمٰن الذي ذكره الشارح مع كونه غير المذكور في الإسناد، قال الذهبي في ترجمته: قال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال غيره: صالح الحديث، روى عنه ابن راهويه وعلي بن حرب وابن عمار، وهذا أيضاً توثيق، ثم قال: ولينه آخرون. ٣٧٨/١

ومن مجموع هذا يفهم الناظر أن الرجل غير ضعيف بمرة، بل مختلف فيه وأنه لين فقط، على أن أبا حاتم قال فيه: يكتب حديثه ولا يحتج به، كما في نسخة أخرى من الميزان.

وكذلك فعل الشارح في الوليد بن جميل، فإنه نقل ما ذكره الذهبي فيه من الجرح عن أبي حاتم وترك قوله: قال أبو زرعة: شيخ لين، وقال أبو داود: لا بأس به.

ثالثها: أن السند الذي ذكر بعض رجاله هو سند أبي الشيخ فإنه قال:

حدثنا عبد الرحمٰن بن الحسن ثنا الدقيقي ثنا يزيد بن هارون ثنا الوليد بن جميل عن القاسم عن أبي أمامة.

ورواه أبو نعيم عن أبي الشيخ، ورواه الديلمي في مسند الفردوس عن الحداد عن أبي نعيم، ومنه نقل الشارح من تكلم عليه من الرجال، ولكنه لم يقف على سنده عند الضياء في المختارة التي لا يخرج صاحبها إلا الصحيح عنده، وقالوا في تصحيحه: إنه أعلى من تصحيح الحاكم، فمن أدراه أن الضياء خرجه من هذا الطريق أيضاً؟

رابعها: ولو فرض أنه رواه من هذا الوجه وصححه فذلك غير بعيد، فإن رجاله كلهم وثقوا، وما قيل في بعضهم قد قيل مثله وأكثر منه في رجال الصحيح لا سيما ولهذا الحديث شواهد.

٤٥٩/ ٩٣٣ ـ «أَرْبَعَةٌ تَجْرِي عَلَيْهِمْ أُجُورُهُمْ بَعْدَ الْمَوتِ: مَنْ مَاتَ مُرَابِطاً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ عَلَّمَ عِلْماً أُجْرِيَ لَهُ عَمَلُهُ مَا عُمِلَ بِهِ، وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَة فَأَجْرُهَا يَجْرِي لَهُ مَا وُجِدَتْ، وَرَجُلٌ تَرَكَ وَلَداً صَالِحاً فَهُوَ يَدْعُو لَهُ».

(حم. طب) عن ابي امامة

قال الشارح في الكبير: رمز المصنف لحسنه، وأعله الهيثمي وغيره بأن فيه ابن لهيعة ورجل لم يسم، لكن قال المنذري: هو صحيح من حديث/ غير واحد من الصحابة. ٣٧٩/١

قلت: السند ليس فيه راوٍ لم يسم، فلعل ذلك وقع عند غير أحمد، وهو بعيد، فقد قال أحمد [٥/ ٢٦١]: حدثنا حسن ثنا ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن أبي أمامة به.

وكذلك رواه الآجري في العلم، فقال:

أخبرنا الفريابي أخبرنا قتيبة بن سعيد أخبرنا ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن أبي أمامة به.

٤٦٠/ ٩٣٥ ـ «أَرْبَعَةٌ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ: إِخْفَاءُ الصَّدَقَةِ، وَكِتْمَانُ الْمُصِيبَةِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ، وَقَوْلُ لا حَوْلَ وَلا قُوةَ إِلا بِاللَّهِ».

(خط) عن علي

قال الشارح في الكبير: وأشار ـ يعني الخطيب ـ إلى تفرده باستحسان.

قلت: هكذا في النسخة، وهو كلام لا معنى له وكأنه يريد أنه استحسن تفرده به ـ يعني الراوي ـ ولم يبعه عليه، وهذا أيضاً باطل، وهو في الغالب مقصوده والله أعلم.

والحديث رواه الخطيب عن البرقاني عن الدارقطني عن محمد بن القاسم بن محمد الأزدي [٣/ ١٨٦]:

ثنا علي بن الحسن الأنصاري ثنا وكيع عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي، قال البرقاني: قال لنا الدارقطني: لم نكتبه بهذا الإسناد إلا عن هذا الشيخ.

٤٦١/ ٩٣٨ ـ «أَرْبَعُونَ دَاراً جَارٌ».

(د) في مراسيله عن الزهري مرسلاً

قال الشارح في الكبير: قال أبو داود: قلت له ـ يعني الزهري ـ: وكيف أربعون داراً جار؟ قال: أربعون عن يمينه وعن يساره وخلفه وبين يديه.

قلت: هذا عجيب جداً، فالزهري مات سنة أربع وعشرين ومائة، وأبو داود ولد سنة اثنتين ومائتين، أي بعد وفاة الزهري بثمان وسبعين سنة.

والحديث رواه ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب، فكأن يونس هو القائل ذلك لابن شهاب، وهو شيخ شيخ أبي داود.

وقد رواه أبو يعلى موصولاً من حديث كعب بن مالك إلا أن/ سنده ١/ ٣٨٠ ضعيف[1].

٤٦٢/ ٩٣٩ ـ «ارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ».

(هـ) عن علي (ع) عن أنس

قال (ش) في حديث علي: إسناده صحيح، وفي حديث أنس: إسناده ضعيف.

وقال في الكبير في حديث علي: قال ابن الجوزي: إسناده جيد بخلاف طريق أنس، فقد ضعفه المنذري، وقال الهيثمي: فيه الحارث بن زياد، قال الذهبي: ضعيف، وقال الدميري: حديث ضعيف تفرد به ابن ماجه، وفيه إسماعيل بن سَلمان الأزرق ضعفوه اهـ. وبهذا التقرير انكشف أن رمز المصنف لصحته صحيح في حديث علي لا من حديث أنس فخذه منقحاً.

ورواه الخطيب من حديث أبي هريرة وزاد في آخره: «مفتنات للأحياء، مؤذيات للأموات».

قلت: لو لم يدع الشارح أنه منقحاً لكان أوفق به، فإنه في غاية التخليط، فقد ادعى أن حديث علي صحيح، وأن حديث أنس ضعيف، ونقل ذلك عن ابن الجوزي، ثم نقل عن المنذري أنه قال: ضعيف، والمنذري قال ذلك في حديث علي، ثم نقل عن الدميري أنه ضعف حديث علي وقال: تفرد به ابن ماجه وفيه إسماعيل بن سلمان: ضعفوه، ثم عزاه للخطيب من حديث أبي هريرة، وهو عند الخطيب من حديث أنس، فبينا هو يصحح حديث علي ويضعف حديث أنس إذ يعود فيحكي تضعيف حديث علي في سياق كلامه على حديث أنس، فهذا غاية التخليط فأين التنقيح؟!

وحديث علي أيضاً ضعيف، وما أرى ابن الجوزي يقول عنه صحيح، لأنه من رواية إسماعيل بن سلمان عن دينار أبي عمر بن الحنفية عن علي. ودينار أبو عمر ويقال: ابن عمر مختلف فيه، والراوي عنه إسماعيل بن سلمان ضعيف، فكيف يقول عنه ابن الجوزي: إنه إسناد جيد؟!

ثم إن الخطيب رواه من حديث أنس لا من حديث أبي هريرة، وكأن الشارح رأى عن أبي هدبة عن أنس فانتقل ذهنه إلى أبي هريرة، لأن أبا هدبة قريب في الرسم من/ أبي هريرة. ١/ ٣٨١

---

(١) لم نجده في مسند أبي يعلى، ولم نجد لكعب بن مالك مسنداً فيه، فلعله في الكبير، وقد ذكره الهيثمي في المجمع (٨/ ١٦٩) وعزاه إلى الطبراني.

قال الخطيب [٦/ ٢٠١]:

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز إملاء ثنا محمد بن عبيد الله المنادي ثنا أبو هدبة عن أنس: «أن النبي ﷺ تبع جنازة فإذا هو بنسوة خلف الجنازة، قال: فنظر إليهن وهو يقول: ارجعن مأزورات غير مأجورات، مفتنات الأحياء، مؤذيات الأموات».

وهذا بهذا الإسناد باطل موضوع، وأبو هدبة من مشاهير الوضاعين الكذابين فأخطأ الشارح في إيراده وفي نسبته إلى أبي هريرة.

٤٦٣/ ٩٤١ ـ «ارْحَمْ مَنْ في الأَرْضِ يَرْحَمكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ».

(طب) عن جرير (طب. ك) عن ابن مسعود

قال الشارح في الكبير: رواه الحاكم من حديث ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس عن ابن مسعود، ورواه من هذا الطريق البخاري في الأدب المفرد وأحمد وأبو داود والترمذي وقال: حسن صحيح، وصححه الحاكم، وأقره الذهبي، وقال ابن حجر: رواته ثقات، واقتفاه المصنف فرمز لصحته، قال السخاوي: وكأن تصحيح الحاكم باعتبار حاله من المتابعات والشواهد، وإلا فأبو قابوس لم يرو عنه سوى ابن دينار، ولم يوثقه سوى ابن حبان على قاعدته في توثيق من لم يجرح اهـ.

قلت: هذا وهم عجيب، فالسند الذي ذكره الشارح هو سند حديث عبد الله بن عمرو بن العاص الذي أوله: «الراحمون يرحمهم الرحمٰن»، وهو الحديث المعروف بين أهل الحديث بحديث الرحمة المسلسل، وهو الذي خرجه البخاري في الأدب المفرد، ومن ذكرهم الشارح بعده، وهو الذي قال فيه السخاوي ما حكاه الشارح.

أما حديث عبد الله بن مسعود هذا فليس سنده ذلك، بل قال الطبراني [١٠/ ١٨٣، رقم ١٠٢٧٧]:

ثنا إسحاق بن محمد الأصبهاني ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ثنا موسى بن داود ثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة بن عبد الله عن أبيه به.

وقال أيضاً في «مكارم الأخلاق» [ص٣٢٧، رقم ٤٦]:

ثنا يحيى بن عثمان وأبو الزنباع روح بن الفرج البصريان قالا: حدثنا عبد الله ابن محمد القبطي أنا عبد الله بن وهب (ح).

وقال أيضاً: ثنا علي بن محمد الأنصاري ثنا حرملة بن يحيى ثنا ابن وهب أنبأنا يحيى بن عبد الله بن سالم عن موسى بن عقبة/ عن عبد الله بن علي عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود به. ١/ ٣٨٢

ورواه أبو نعيم في الحلية [٤/ ٢١٠] عن الطبراني بهذا السند الأخير.

وقال الحاكم [٤/ ٢٤٨، رقم ٧٦٣١]:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يونس الشيباني ثنا علي بن الحسن الهلالي ثنا عبد الملك بن إبراهيم ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله به.

وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأقره الذهبي مع أن فيه انقطاعاً.

ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده [ص٤٤، ٣٣٥] عن سلام بن قيس عن أبي إسحاق به.

٤٦٤/ ٩٤٩ ـ «ارْفَعُوا أَلسِنَتَكُمْ عَنِ المُسْلِمِينَ، وإِذَا مَاتَ أَحدٌ مِنهُمْ فَقُولُوا فِيهِ خَيراً».

(طب) عن سهل بن سعد

قال الشارح: كذا رأيته في عدة نسخ، فإن لم تكن محرفة من النساخ وإلا فهو سهو من المؤلف، وإنما هو سهل بن مالك أخو كعب بن مالك عن أبيه عن جده، وهكذا ذكره ابن عبد البر في ترجمة سهل بن مالك، فإن الطبراني وكذا الضياء في المختارة إنما خرجاه من حديث سهل بن يوسف بن سهل بن مالك ثم ضعفه، وقال: سهل وأبوه مجهولان، وتبعه على ذلك في اللسان، وليس في الصحابة سهل ابن مالك غيره.

قلت: خلط الشارح في هذا الكلام وأتى بما يحير الناظر واختصر وحذف وتصرف، فجاء بما لا يفيد، بل وما لا يفهم.

والحديث ليس هو من رواية سهل بن سعد، بل من رواية سهل بن مالك، وكأن سهل بن سعد سبق قلم من الشارح إن لم يكن تحريفاً من النساخ.

والحديث باطل موضوع كما قال ابن عبد البر، وفي إسناده اختلاف ومجاهيل ومتهم بالوضع والكذب.

قال ابن عبد البر: سهل بن مالك بن عبيد بن قيس، ويقال: سهل بن عبيد بن قيس، ولا يصح سهل بن عبيد ولا سهل بن مالك ولا يثبت لأحدهما صحبة ولا رواية، يقال: إنه حجازي سكن المدينة لم يرو عنه إلا ابنه/ مالك بن سهل أو يوسف بن سهل، ومن قال سهل بن مالك جعل ابنه يوسف بن سهل، ومن قال سهل بن عبيد جعل ابنه مالك بن سهل، حديثه يدور على خالد بن عمرو القرشي الأموي، وهو منكر الحديث متروك الحديث، يروي عن سهل بن يوسف بن سهل بن

١/ ٣٨٣

مالك عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ: «إني راض عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمٰن» الحديث في فضل الصحابة رضي الله عنهم والنهي عن سبهم، وفي آخره: «يا أيها الناس ارفعوا ألسنتكم عن المسلمين، وإذا مات رجل منهم فقولوا فيه خيراً» حديث منكر موضوع.

ويقال: إنه من الأنصار ولا يصح، وفي إسناد حديثه مجهولون ضعفاء غير معروفين، يدور على سهل بن يوسف بن مالك بن سهل عن أبيه عن جده وكلهم لا يعرف(١) اهـ.

والحديث رواه الطبراني قال [٦/ ١٠٤، رقم ٥٦٤٠]:

حدثنا علي بن إسحاق بن الوزير ثنا محمد بن عمر بن علي بن مقدم ثنا علي ابن محمد بن يوسف بن شيبان بن مالك بن مسمع ثنا سهل بن يوسف بن سهل عن أبيه عن جده قال: «لما قدم النبي ﷺ من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إن أبا بكر لم يسؤني قط فاعرفوا ذلك له، أيها الناس إني عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمٰن بن عوف والمهاجرين والأنصار راضٍ فاعرفوا ذلك لهم، أيها الناس ارفعوا ألسنتكم عن المسلمين» وذكره.

وهذا السند وقع فيه للطبراني وهم إذ سقط له منه رجلان، فقد أخرجه عبد الله ابن علي الأبنوسي في فوائده قال:

حدثني الحسن بن علي ثنا علي بن عمر الحربي ثنا محمد بن عمر ثنا علي بن يوسف ثنا قنان بن أبي أيوب ثنا خالد بن عمرو ثنا سهل بن يوسف، وخالد بن عمرو: متروك، وقد نبه على هذا الحافظ في الإصابة [٣/ ٢٠٥، رقم ٣٥٥٤] فقال بعد نقل كلام ابن عبد البر ما نصه:

١/ ٣٨٤ ووقع/ للطبراني فيه وهم، فإنه أخرجه من طريق المقدمي عن علي بن يوسف ابن محمد عن سهل بن يوسف، واغتر الضياء المقدسي بهذا الطريق فأخرج الحديث في المختارة، وهو وهم لأنه سقط من الإسناد رجلان، فإن علي بن محمد بن يوسف إنما سمعه من قنان بن أبي أيوب عن خالد بن عمرو عن سهل.

وقد جزم الدارقطني في الأفراد بأن خالد بن عمرو تفرد به عن سهل، لكن طريق سيف بن عمر ترد عليه، وقد خبط فيه أيضاً ابن قانع فجعله من مسند سهل بن حنيف اهـ.

---

(١) انظر الاستيعاب (٢/ ٢٧٧، رقم ١١٠٣).

وطريق سيف بن عمر التي أشار إليها ذكرها في صدر الترجمة فقال: روى سيف بن عمر في أوائل الفتوح عن أبي همام سهل بن يوسف بن مالك عن أبيه عن جده بالحديث.

٤٦٥/ ٩٥٠ ـ «أَرِقَّاءكُم أَرِقَّاءكُم، فَأَطْعِمُوهُمْ ممَّا تَأْكُلُونَ وَأَلْبِسُوهُمْ مِمَّا تَلْبسُونَ، وَإِنْ جَاءُوا بِذَنْبٍ لا تُرِيدُونَ أَنْ تَغفِرُوهُ فَبِيعُوا عِبَادَ الله وَلا تُعَذِّبُوهُمْ».

(حم) وابن سعد عن زيد بن الخطاب

قال الشارح في الكبير: قال الهيثمي بعد ما عزاه لأحمد والطبراني: فيه عاصم ابن عبيد الله، وهو ضعيف اهـ. وبه يعرف ما في رمز المصنف لحسنه، وزيد هذا هو ابن الخطاب أخو عمر قتل شهيداً يوم اليمامة.

قلت: هذا غلط من المصنف والشارح إلا أن المصنف له عذر وليس للشارح في ذلك عذر.

أما المصنف فإنه تبع ابن سعد لأنه صرح في روايته باسم الصحابي وأنه زيد بن الخطاب، فهو سلف المصنف في ذلك وإن كان الواقع خلافه.

وأما الشارح فإنه نقل كلام الهيثمي عليه في مجمع الزوائد [٤/ ٢٣٦]، والهيثمي ذكره على الصواب فقال: وعن يزيد بن جارية، فلم يلتفت الشارح إلى ذلك وجعل يقرر أنه زيد بن الخطاب أخو عمر.

والحديث رواه أحمد في مسنده [٤/ ٣٦] في ترجمة عبد الرحمٰن بن يزيد عن أبيه فقال:

حدثنا عبد الرحمٰن ثنا سفيان عن عاصم يعني/ ابن عبيد الله عن عبد الرحمٰن ابن يزيد عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال في حجة الوداع: «أرقاءكم» وذكره. ١/ ٣٨٥

وهكذا رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده:

ثنا محمد بن كثير ثنا سفيان بن سعيد عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الرحمٰن ابن يزيد عن أبيه.

ورواه فيما ذكره الحافظ في الإصابة البغوي وابن شاهين وابن السكن وابن منده والأزرقي من طريق الثوري أيضاً عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن جارية عن أبيه.

وخالفهم ابن سعد فقال [٣/ ١/ ٢٧٤]:

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي ثنا سفيان عن عاصم عن عبد الرحمٰن بن زيد بن الخطاب عن أبيه، وهو وهم لا شك فيه، ولا أدري هل هو من الأسدي أو

من ابن سعد؟

وقد قال أبو داود في كتاب المسائل التي سألها أحمد بن حنبل وهو مطبوع: ذكرت لأحمد حديث عاصم بن عبيد الله عن عبد الرحمٰن بن يزيد عن أبيه فذكر الحديث، قال أحمد: يختلفون فيه، قلت لأحمد: يزيد له صحبة؟ قال: لا أدري له صحبة، هو أخو مجمع بن جارية، مجمع ويزيد ابنا جارية اهـ.

وهذا توقف من أحمد لأنه لم تقع إليه الرواية التي فيها قوله: «خطبنا رسول الله ﷺ» كما عند المذكورين، فإنها صريحة في صحبته والله أعلم.

٤٦٦/ ٩٥٣ ـ «ارْكَبُوا هَذه الدَّوَابَّ سَالِمَةً وَابتَدعُوهَا[1] سَالِمَةً، وَلا تَتَّخِذُوهَا كَرَاسِي لأَحَادِيثِكُمْ في الطُّرُقِ والأَسْوَاقِ فَرُبَّ مَرْكُوبَةٍ خَيْرٌ مِنْ رَاكِبِها وأَكْثَرُ ذِكْراً للَّهِ مِنْهُ».

(حم. ع. طب. ك) عن معاذ بن أنس

قلت: ورواه أيضاً الحارث بن أبي أسامة في مسنده، وابن خزيمة [٤/ ١٤٢، رقم ٢٥٤٤]، وابن حبان [١٢/ ٤٣٧، رقم ٥٦١٩] في صحيحيهما، وورد معناه في أحاديث أخرى تقدم بعضها في حديث: «اتقوا الله في هذه الدواب المعجمة»، والحاكم خرجه مختصراً (ص٤٤٤ من الجزء الأول).

٤٦٧/ ٩٥٧ ـ «ازهِقُوا القِبْلَةَ».

البزار (هب) وابن عساكر عن عائشة

قال الشارح في الكبير: فيه بشر بن السري، أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: تكلم فيه من جهة تجهمه عن مصعب بن ثابت، وقد ضعفوا حديثه، ومن ثم رمز المصنف لضعفه.

قلت: المصنف لم يرمز له بالضعف، بل بعلامة الصحة لأن رجاله رجال الصحيح إلا مصعب بن ثابت فمن رجال الأربعة خلا الترمذي، وقد ذكره ابن حبان في الثقات [٧/ ٤٧٨]، وذكر غيره أنه كان من أعبد أهل زمانه يصوم الدهر ويقوم الليل والنهار بالصلاة، وإنما ضعفوه لخطئه، وهذا الحديث لا يخطىء فيه أحد لقلة ألفاظه.

وأما بشر بن السري فثقة من رجال الصحيحين، وقد كان يتبرأ مما نسب إليه

---

(١) كذا في الأصل وهو الصواب خلافاً لما في المطبوع من الفيض، والمعنى: أي اتركوها ورفهوا عنها، وكذا في «النهاية» و«لسان العرب» و«المستدرك» (١/ ٤٤٤)، وهو افتعل من «ودع» بالضم: أي: سكن وترفه، أو من ودع أي ترك.

من التجهم، ورؤي أمام الكعبة يدعو على من يلمزه بذلك، وهبه جهمياً فماذا يضر روايته سواء اعتقاده متى كان ثقة؟! على أنه لم ينفرد به، فقد قال البرقاني في سؤالاته للدارقطني: إنه قال له: هل روى حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي ﷺ: «ارهقوا القبلة» غير مصعب بن ثابت؟ فقال: لا، فقلت: ثابت ابن من؟ فقال: هو مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير مدني ليس بالقوي، قلت: حدث به عن مصعب غير بشر بن السري؟ قال: سعيد بن سلام وهو ضعيف يعني سعيداً ضعيفاً، قلت له: فبشر بن السري؟ قال: ثقة مكي، وجدوا عليه في أمر المذهب فحلف واعتذر إلى الحميدي في ذلك، وهو في الحديث صدوق اهـ.

والحديث رواه أيضاً أبو يعلى [٨/ ٢٥٣، رقم ٤٨٤٠] قال: حدثنا هارون بن معروف ثنا بشر بن السري به.

ورواه أبو بكر بن المقرىء في الأربعين له قال: أخبرنا أبو يعلى به بسنده.

٤٦٨/ ٩٦٠ ـ «ازْهَدْ في الدُّنيَا يُحِبُّكَ الله، وازْهَدْ فِيمَا في أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ».

(هـ. طب. ك. هب) عن سهل بن سعد

قال الشارح في الكبير: حسنه الترمذي وتبعه النووي وصححه الحاكم واغتر به المصنف فرمز لصحته،/ وكأنه ما شعر بتشنيع الذهبي عليه بأن فيه خالد بن عمرو ٣٨٧/١ وضاع، ومحمد بن كثير المصيصي ضعفه أحمد، وقال المنذري عقب عزوه لابن ماجه: وقد حسن بعض مشايخنا إسناده، وفيه بعد لأنه من رواية خالد القرشي، وقد ترك واتهم، قال: لكن على هذا الحديث لامعة من أنوار النبوة، ولا يمنع كونه رواه الضعفاء أن يكون النبي قاله اهـ. وقال السخاوي: فيه خالد هذا مجمع على تركه، بل نسبوه إلى الوضع، قال ابن حبان: ينفرد عن الثقات بالموضوعات، وقال ابن عدي: خالد يضع الحديث، وقال العقيلي: لا أصل له.

قلت: الحق إن شاء الله تعالى في هذا الحديث أنه صحيح لما قاله الحافظ المنذري، فإن الأحاديث الموضوعة المختلفة ولو كانت في الزهد والوعظ تكون مكسوة ظلمة وركاكة بخلاف هذا الحديث، ثم إنه كان مشهوراً في العصر الأول والثاني بين أهله، فروي عن جماعة مرسلاً كما سأذكره، ولذلك خرجه الحفاظ من حديث خالد بن عمرو القرشي مع تضعيفهم إياه، وكلامهم فيه لاعتمادهم على شهرته.

فرواه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب «المواعظ» له عن خالد بن عمرو المذكور عن سفيان الثوري عن أبي حازم عن سهل بن سعد به.

ورواه ابن ماجه [٢/ ١٤٧٣، رقم ٤١٠٢] من طريق شهاب بن عباد، وابن حبان في «روضة العقلاء» من طريق يوسف بن سعيد بن مسلم، والحاكم في «المستدرك» [٤/ ٣١٣، رقم ٧٨٧٣] من طريق أبي جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح، وأبو نعيم في «الحلية» [٧/ ١٣٦] من طريق منجاب ومتوكل بن أبي سورة المصيصي.

ورواه في «تاريخ أصبهان» [٢/ ٢٤٥] من طريق الثاني وحده كلهم عن خالد بن عمرو به، وقال أبو نعيم: غريب من حديث أبي حازم لم يروه عنه متصلاً مرفوعاً إلا سفيان الثوري، ورواه عن سفيان أبو قتادة الحمامي ومحمد بن كثير الصنعاني مثله اهـ.

١/ ٣٨٨ ورواية محمد بن كثير ذكرها ابن أبي حاتم في العلل من/ رواية علي بن ميمون الرقي عنه، وزعم أبوه أنها باطلة.

وكذلك ذكرها العقيلي في الضعفاء [٢/ ١١] وقال: لعل محمد بن كثير أخذ الحديث عن خالد بن عمرو ودلسه لأن المشهور به خالد، وذكر الخطيب أن لهما متابعاً ثالثاً: وهو مهران بن أبي عمر الرازي، رواه أيضاً عن الثوري.

ورواه أبو نعيم في «الحلية» [٨/ ٤١] من طريق أبي أحمد إبراهيم بن محمد الهمداني:

ثنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المستملي ثنا أبو عبيدة بن أبي السفر ثنا الحسن ابن الربيع ثنا المفضل بن يونس ثنا إبراهيم بن أدهم عن منصور عن مجاهد عن أنس، ثم قال أبو نعيم: ذكر أنس في هذا الحديث وهم من عمر أو أبي أحمد، فقد رواه الأثبات عن الحسن بن الربيع فلم يجاوزوا فيه مجاهداً.

قلت: ومرسل مجاهد هذا رواه ابن منده في مسند إبراهيم بن أدهم، وأبو نعيم في الحلية [٨/ ٤١] كلاهما من طريق أحمد بن إبراهيم الدورقي:

ثنا الحسن بن الربيع ثنا المفضل بن يونس عن إبراهيم بن أدهم عن منصور عن مجاهد: «أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، دلني على عمل يحبني الله تعالى عليه ويحبني الناس عليه، فقال: أما ما يحبك الله عليه فالزهد في الدنيا، وأما ما يحبك الناس عليه فانبذ إليهم هذا الغثاء»، قال المفضل: لم يسند لنا إبراهيم حديثاً غير هذا، قال أبو نعيم: ورواه طالوت عن إبراهيم فلم يجاوز به إبراهيم وقال: «فانظر ما كان في يديك من هذا الحطام فانبذه إليهم فإنهم سيحبونك»، قال: وهو من حديث منصور ومجاهد عزيز.

قلت: ورواه ابن أبي السري عن إبراهيم بن أدهم فلم يجاوز به منصور بن المعتمر.

كذلك رواه ابن قتيبة في «عيون الأخبار» فقال: بلغني عن جعفر بن أبي جعفر المازني عن ابن أبي السري عن إبراهيم بن أدهم عن منصور بن المعتمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أحببت أن يحبك الله فازهد في الدنيا، وإن أحببت/ أن يحبك ١/٣٨٩ الناس فلا يقع في يديك شيء من حطامها إلا نبذته إليهم».

ورواه معاوية بن حفص عن إبراهيم بن أدهم عن منصور عن ربعي بن حراش بدل مجاهد.

كذلك رواه أبو سليمان بن زفر الدمشقي في مسند إبراهيم بن أدهم.

ورواه ابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» من رواية علي بن بكار عن إبراهيم بن أدهم فلم يسنده عن أحد، بل قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فذكره.

كما حكاه أبو نعيم عن طالوت عن إبراهيم.

ورواه واقد بن موسى المصيصي: ثنا ابن كثير عن إبراهيم بن أدهم عن أرطأة ابن المنذر قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فذكره، رواه أبو نعيم في الحلية [٨/ ٤١، ٤٢] ثم قال:

كذا رواه ابن كثير عن إبراهيم، ورواه المفضل بن يونس عنه عن منصور عن مجاهد، ورواه خلف بن تميم أيضاً عن إبراهيم عن منصور، فخالف المفضل اهـ.

قلت: خالفه في شيخ منصور فقال: عن إبراهيم عن منصور عن ربعي بن حراش عن الربيع بن خثيم.

رواه أبو نعيم أيضاً من طريق عبد الله بن محمد بن زياد: ثنا يوسف بن سعيد ثنا خلف بن تميم به.

وهذا يدل على أن الحديث عند إبراهيم على أوجه كان كل مرة يحدث به على وجه منها.

وقد ورد عن جعفر الصادق معضلاً، رواه الطوسي في الخامس من أماليه من طريق ابن عقدة، ثم من رواية محمد بن عمران عن محمد بن عيسى الكندي عن جعفر بن محمد الصادق عليه/ السلام قال: «جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: ١/٣٩٠ أخبرني بعمل يحبني الله عليه، قال: يا أعرابي ازهد في الدنيا» وذكره.

وورد موصولاً من حديث ابن عمر، رواه ابن عساكر من طريق أحمد بن المغلس:

ثنا بشر الحافي ثنا إسماعيل بن أبي أويس عن مالك عن نافع عن ابن عمر به، لكن أحمد بن المغلس وضاع، وهو الذي ركب له هذا الإسناد.

٤٦٩/ ٩٦١ ـ «أَزْهَدُ النَّاسِ في العَالِمِ أَهْلُهُ وَجِيرانه».

(حل) عن أبي الدرداء (عد) عن جابر

قال الشارح في الكبير: رواه أبو نعيم عن محمد بن المظفر عن أحمد بن عمير بن حبشي بن عمرو بن الربيع عن أبيه عن إسماعيل بن اليسع عن محمد بن سوقة عن عبد الواحد الدمشقي عن أبي الدرداء قال: ومحمد بن المظفر أورده في الميزان، وقال: ثقة حجة، إلا أن الباجي قال: كان يتشيع. قال في اللسان: كأن الباجي يشير إلى الجزء الذي جمعه ابن المظفر في فضائل العباس فكان ماذا؟! وعبد الواحد ضعفه الأزدي.

قلت: هذا فضول من الشارح وبعد عن الصناعة، فابن المظفر حافظ كبير ثقة حجة مصنف، والباجي إنما تكلم فيه من أجل ميله إلى أهل البيت، لأن الباجي أندلسي ناصبي، والذهبي شامي ناصبي، يطير فرحاً إذا وجد كلمة ولو باطلة ليعتمد عليه في الحط ممن فيه رائحة تشيع كهذا، والحافظ قد عابه وحط عليه في ذكر هذا الحافظ الحجة في «الميزان»، والشارح قد رأى ذلك ونقل منه، فتعليل الحديث به فضول، بل من يعلل الحديث بابن المفضل لذكر الذهبي إياه في الميزان بالباطل فليعله أيضاً بمخرجه أبي نعيم، فإنه حافظ قد ذكره الذهبي في الميزان، فما هذا التهور؟!

ثم إن قوله: وعبد الواحد ضعفه الأزدي غلط من غلطات الشارح، فإن الذهبي حكى ذلك في عبد الواحد بن واصل الراوي عن أنس، وبعده ذكر عبد الواحد هذا وقال: يروي عن أبي الدرداء/ لا يدري من ذا ولا حدث عنه سوى محمد بن سوقة. ١/٣٩١

وقد أورد ابن الجوزي حديث جابر في الموضوعات من طريق ابن عدي:

ثنا موسى بن عيسى الخوارزمي حدثنا عباد بن محمد بن صهيب ثنا يزيد بن النضر المجاشعي عن المنذر بن زياد ثنا محمد بن المنذر عن جابر: «أن رسول الله ﷺ قال: من أزهد الناس في العالم؟ قيل: يا رسول الله أهل بيته، قال: لا جيرانه».

ثم قال ابن الجوزي: موضوع والمنذر كذاب، وهو كما قال: وبهذا يعلم أن اللفظ الذي ذكره المصنف وعزاه لابن عدي عن جابر مخالف لما رواه ابن عدي، وإنما هو لفظ حديث أبي الدرداء، وبه تعقب المصنف على ابن الجوزي فقال: له طريق آخر، ثم أورده من عند أبي نعيم، ثم قال: قال الديلمي: وفي الباب عن أسامة بن زيد وأبي هريرة اهـ.

وكأنه لم يقف على من خرجهما، وقد وجدت حديث أبي هريرة عند أبي نعيم في تاريخ أصبهان قال [١/ ١٧١]:

حدثنا أبي ثنا محمد بن أحمد بن يزيد الزهري ثنا أحمد بن محمد بن الحسين ثنا جدي الحسين بن حفص ثنا إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى عن أبي عمرو بن محمد بن حريث عن جده عن أبي هريرة به.

ورواه البخاري في الكنى المجردة [ص٧٠، رقم ٦٥٥] عن موسى بن إسماعيل عن هلال عن أبي المغيرة قال: قال كعب لأبي مسلم: في التوراة: «أزهد الناس في العالم جاره».

ورواه ابن عبد البر في العلم [٢/ ١١٤٢، رقم ٢٢٤٩] من طريق يحيى بن معين:

ثنا الأشجعي عن موسى بن قرة عن الحسن قال: «إن أزهد الناس في العالم أهله».

ورواه أيضاً من طريق أحمد بن حنبل [٢/ ١١٤٤، رقم ٢٢٥٢]:

ثنا وكيع عن هشام عن عروة عن أبيه قال: كان يقال: «أزهد الناس في العالم أهله».

ورواه ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان يقول... وذكره.

٤٧٠/ ٩٦٢ ـ «أَزْهَدُ النَّاسِ في الأَنْبِيَاءِ وَأَشَدُّهُمْ عَلَيهِم الأَقْرَبُونَ».

ابن عساكر عن أبي الدرداء

قال الشارح في الكبير: وعزاه ابن الجوزي لجابر/ ثم حكم بوضعه، وتعقبه ١/ ٣٩٢ المصنف بأن له عدة طرق منها حديث أبي الدرداء.

قلت: ليس شيء من هذا واقعاً، فلا ابن الجوزي ذكره في الموضوعات، ولا المصنف تعقبه بما قال الشارح، وكأنه ذهب وهمه إلى الحديث الذي قبله، فإنه الذي أورده ابن الجوزي من حديث جابر، وتعقبه المصنف بما قال الشارح كما سبق.

٤٧١/ ٩٦٨ ـ «اسْتَتِرُوا في صَلاتِكُمْ وَلَوْ بِسَهْمٍ».

(حم. ك. هق) عن الربيع بن سبرة

قلت: الربيع تابعي والحديث من رواية والده سبرة بن معبد الجهني، والذي أوقع المؤلف في هذا أنه مروي من طريق حرملة بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة

عن أبيه عن جده، ومن طريق أخيه عبد الملك بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة عن أبيه عن جده، فظن أن المراد جده الأدنى ـ وهو الربيع ـ والواقع أنه يريد جده الأعلى ـ وهو سبرة بن معبد ـ.

٤٧٢/ ٩٦٩ ـ «اسْتِتْمَامُ المَعْرُوفِ أَفْضَلُ مِن ابْتِدَائِهِ».

(طس) عن جابر

قلت: أخرجه أيضا في المعجم الصغير [١/ ٢٦٤، رقم ٤٣٢] في ترجمة حامد ابن الحسن الطبراني، والقضاعي في مسند الشهاب [٢/ ٢٣٨، رقم ١٢٦٨] كلاهما من طريق عبد الرحمٰن بن قيس: ثنا صالح بن عبد الله القرشي عن أبي الزبير عن جابر به، عبد الرحمٰن بن قيس: متروك.

ورواه الطوسي في مجالسه من حديث علي عليه السلام وقد ذكرت سنده في المستخرج.

٤٧٣/ ٩٧١ ـ «اسْتَحِي مِنَ اللَّهِ اسْتِحْيَاءَكَ مِنْ رَجُلَيْنِ مِنْ صَالِحِي عَشِيرَتِكَ».

(عد) عن أبي أمامة

قلت: في الباب عن سعيد بن يزيد بن الأزور، سيأتي في «أوصيك أن تستحي».

٤٧٤/ ٩٧٢ ـ «اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى حَقَّ الحَيَاءِ، فَإِنَّ الله قَسَّمَ بَيْنَكُمْ أَخلاقَكُمْ/ كَمَا قَسَّمَ بَيْنَكُم أَرْزَاقَكُمْ». ١/ ٣٩٣

(تخ) عن ابن مسعود

قلت: ورواه الحاكم في المستدرك [٢/ ٤٤٧، رقم ٣٦٧١] في كتاب التفسير منه من رواية مُرَّة عن عبد الله رضي الله عنه ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٢] فقال عبد الله: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم، وإن الله ليعطي الدنيا من أحب ومن لا يحب، ولا يعطي الدين إلا من أحب فمن أعطاه الدين فقد أحبه»، ثم قال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

ورواه أحمد من وجه آخر عن مُرَّة مطولاً.

ورواه البخاري في الأدب المفرد من حديث ابن مسعود موقوفاً عليه، وزاد: «فمن ضن بالمال أن ينفقه، وخاف العدو أن يجاهده، وهاب الليل أن يكابده فليكثر من قول لا إلٰه إلا الله، وسبحان الله، والحمد لله، والله أكبر».

٤٧٥/ ٩٧٣ ـ «اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى حَقَّ الحَيَاءِ مَن اسْتَحَى مِنَ اللَّهِ حَقَّ الحَيَاءِ

فَلْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَلْيَحْفَظِ البَطْن ومَا حَوَى، وَلْيَذْكُرِ المَوْتَ والبلَى، وَمَنْ أَرادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الحَيَاةِ الدُّنيَا فَمَنْ فَعَلَ ذلك فَقَد اسْتَحْيَا مِنَ الله حَقَّ الحَيَاءِ».

(حم. ت. ك. هب) عن ابن مسعود

قال الشارح: صححه المؤلف اغتراراً بتصحيح الحاكم وتقرير الذهبي له، وليس هو منه بسديد مع تعقبه هو وغيره كالصدر المناوي بأن فيه أبان بن إسحاق، قال الأزدي: تركوه، لكن وثقه العجلي عن الصباح بن محمد، قال في الميزان: والصباح واهٍ، وقال المنذري: رواه [الترمذي] وقال: غريب لا نعرفه إلا من حديث أبان بن إسحاق عن الصباح، قال المنذري: وأبان فيه مقال، والصباح مختلف فيه، وتكلم فيه لرفعه هذا الحديث، وقالوا: الصواب موقوف، والترمذي قال: لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

قلت: الحديث رواه من ذكرهم المصنف وجماعة غيرهم كالسمرقندي في التنبيه، والقشيري في الرسالة كلهم من طريق أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد عن مُرَّة الهمذاني/ عن ابن مسعود، والصباح بن محمد: ضعيف. ١/ ٣٩٤

لكن وقع عند الحاكم أبان بن إسحاق عن الصباح بن محارب بدل ابن محمد والصباح بن محارب ثقة صدوق، فلذلك صححه وهو غلط من بعض الرواة، فإن الأكثرين كلهم اتفقوا: عن أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد.

لكنه ورد من غير طريقه، أخرجه أبو نعيم في الحلية [٤/ ٢٠٩] عن الطبراني قال:

ثنا السري بن سهل الجندي ثنا عبد الله بن رشيد ثنا مجاعة بن الزبير عن قتادة عن عقبة بن عبد الغفار عن أبي عبيدة عن ابن مسعود به مثله.

وورد من حديث عائشة والحكم بن عمير والحسن مرسلاً، قال الخرائطي في «مكارم الأخلاق» [١/ ٢٩٦، رقم ٢٨٢]:

ثنا علي بن حرب الطائي ثنا خند بن يزيد العدوي ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن أبي حبيبة الأشهلي عن مسلم بن أبي مريم عن عروة عن عائشة قالت: «بينا النبي ﷺ على المنبر والناس حوله وأنا في حجرتي سمعته يقول: أيها الناس استحيوا من الله حق الحياء ردد ذلك مراراً فقال رجل: إنا لنستحي من الله يا رسول الله، فقال: من كان يستحي منكم من الله فليحفظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، وليذكر القبر والبلى»، فما زال يردد ذلك عليهم حتى سمعتهم يبكون حول المنبر.

وقال الطبراني [٣/ ٢١٩، رقم ٣١٩٢]:

حدثنا يحيى بن عبد الباقي ثنا محمد بن مصفى ثنا بقية عن عيسى بن إبراهيم

عن موسى بن أبي حبيب عن الحكم بن عمير، قال: قال رسول الله ﷺ: «استحيوا من الله حق الحياء، احفظوا الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، واذكروا الموت والبلى، فمن فعل ذلك كان ثوابه جنة المأوى».

وقال ابن المبارك: أوائل الجزء الثاني من كتاب الزهد [ص١٠٧، رقم ٣١٧]: أخبرنا مالك بن مغول قال: سمعت أبا ربيعة يحدث عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «كلكم يحب أن يدخل الجنة؟ قالوا: نعم، جعلنا الله فداك [قال]: فاقصروا من الأمل، وثبتوا آجالكم بين أبصاركم، واستحيوا من الله حق الحياء، قالوا: يا رسول الله كلنا يستحي من الله، قال: ليس/ كذلك الحياء من الله، ولكن أن لا تنسوا المقابر والبلى، ولا تنسوا الجوف وما [وعى]، ولا تنسوا الرأس وما احتوى، ومن يشته كرامة الآخرة يدع زينة الحياة الدنيا، هنالك استحيا العبد من الله، هنالك أصاب ولاية الله». ١/ ٣٩٥

ورواه أبو نعيم في الحلية [٨/ ١٨٥] من طريق ابن المبارك، وقال: غريب بهذا اللفظ لا أعلمه رواه عن مالك بن مغول عن أبي ربيعة غير عبد الله بن المبارك اهـ.

وبهذه الطرق لا يبعد الحكم بتصحيحه.

٤٧٦/ ٩٧٥ ـ «اسْتَرْشِدُوا العَاقِلَ تَرْشُدُوا وَلا تَعْصُوه فَتَنْدَمُوا».

(خط) في رواة مالك عن أبي هريرة

قال في الكبير: فيه سليمان بن عيسى السجزي، قال في الميزان: هالك، وقال الجوزجاني وغيره: كذاب، وقال ابن عدي: وضاع ثم سرد له أحاديث هذا منها، وقال الذهبي عقب إيراده هذا المتن: هذا غير صحيح، قال في اللسان: وأورده الدارقطني من رواية محمد بن منصور البلخي عن سليمان، وقال: هذا منكر وسليمان متروك، وقال الحاكم: الغالب على أحاديثه المناكير والموضوعات، وأورده في اللسان في ترجمة عمر بن أحمد وقال: من مناكيره هذا الخبر وساقه، ثم قال: المتهم به عمر، قاله ابن النجار في ترجمته اهـ. لكن يكسبه بعض [القوة] ما رواه الحارث بن أبي أسامة، والديلمي بسند واهٍ: «استشيروا ذوي العقول ترشدوا»، وبه يصير ضعيفاً متماسكاً ولا يرتقي إلى الحسن، لأن الضعيف إن كان لكذب أو اتهام بوضع أو لنحو سوء حفظ الراوي وجهالته وقلة الشواهد والمتابعات فلا ترقيه إلى الحسن لكن يصيره بحيث يعمل به في الفضائل.

قلت: ليس كذلك بل الحديث إذا تعددت طرقه وشواهده، وكانت كلها من رواية الكذابين والوضاعين، وكان في متن الحديث من ركاكة اللفظ والمعنى ما يدل

على وضعه فإنه لا يخرج من حيز الموضوع، وهذا كذلك لأن في كل من طرقه وضاعاً كذاباً، فهو موضوع.

/ فإن الحديث رواه الخطيب في كتاب الرواة عن مالك من طريق سليمان بن ٣٩٦/١ عيسى عن مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة وسليمان بن عيسى كذاب وضاع، وله مؤلف في العقل كله موضوع.

ورواه القضاعي في مسند الشهاب [٤١٩/١، رقم ٧٢٢] من طريق عبد العزيز ابن أبي رجاء عن مالك به، وعبد العزيز قال الدارقطني: متروك، وله مصنف موضوع كله.

ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده، والطوسي في السادس من أماليه من طريقه: ثنا داود بن المحبر عن عباد عن سهيل به وداود كذاب وضاع خبيث، قليل الحياء.

ورواه عمر بن أحمد بن جرجة عن الحارث بن أبي أسامة، فركب له عنه إسناداً آخر فقال:

ثنا الحارث عن عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس به مرفوعاً أورده ابن النجار وقال: المتهم به عمر اهـ.

والوضاعون إذا هوى أحد منهم خبراً وعلم أنه من رواية وضاع مثله أخذ المتن وركب له إسناداً آخر يرفع، فكيف ينجبر الحديث برواية هؤلاء؟!

٤٧٧/ ٩٧٧ ـ «اسْتَشْفُوا بِمَا حَمِدَ الله تَعَالَى به نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَحْمَدَهُ خَلْقُهُ، وَبِمَا مَدَحَ الله تَعَالَى بِهِ نَفْسَهُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فَمَنْ لَمْ يَشْفِهِ القُرآنُ فَلا شَفَاهُ الله».

ابن قانع عن رجاء الغنوي

قال الشارح في الكبير: أشار الذهبي في «تاريخ الصحابة» إلى عدم صحة هذا الخبر فقال في ترجمة رجاء هذا: له صحبة، نزل البصرة وله حديث لا يصح في فضل القرآن.

قلت: الذهبي مسبوق بذلك، وقائله هو: أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب [٧٥/٢، رقم ٧٧٢]، ولفظه: رجاء الغنوي روى عن النبي ﷺ أنه قال: «من أعْطَاه الله حفظ كتابه وظن أن أحداً أوتي أفضل مما أوتي فقد حقر أعظم النعم». روت عنه سلامة بنت الجعد لا يصح حديثه، ولا تصح له صحبة، يعد في البصريين اهـ.

وقال الحافظ في «الإصابة» [٤٧٩/٢، رقم ٢٦٤٣]: ذكره البخاري وأخرج

٣٩٧/١ من طريق/ ساكنة بنت[1] الجعد عنه أنه كانت أصيبت يده يوم الجمل، وقال: قال النبي ﷺ: فذكر الحديث الذي ذكره ابن عبد البر، ثم قال: وأخرج له ابن منده من هذا الوجه حديثاً آخر، وذكره ابن أبي حاتم فقال: روى عن النبي ﷺ، وروت عنه ساكنة بنت الجعد، وأما ابن حبان فذكره في ثقات التابعين، وقال: يروي المراسيل، وقال أبو عمر: لا يصح حديثه، روت عنه سلامة بنت الجعد كذا قال فصحف اهـ.

قلت: وإنما قال أبو عمر: حديثه لا يصح لأنه من رواية أحمد بن الحارث الغساني عن ساكنة بنت[1] الجعد عنه، وأحمد بن الحارث قال أبو حاتم: متروك، وقال البخاري: فيه نظر، وقال العقيلي [١/ ١٢٥]: له مناكير لا يتابع عليه، ثم أخرج من رواية ساكنة عنه مرفوعاً: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن أجمع»، وروى بهذا الإسناد عدة أحاديث، ثم قال: وروى عن سراء بنت نبهان الغنوية عدة أحاديث مناكير، وليس يعرف لسراء إلا الحديث الذي يرويه ربيعة بن عبد الرحمٰن بن حصن الغنوي عنها، ولا يعرف لرجاء الغنوي رواية ولا صحت صحبته، وحديث: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثابت من غير هذا الوجه اهـ.

فكأنه كان مغرم بهذا المعنى، فكان يضع الأحاديث فيه.

وحديث الباب رواه أبو نعيم، ومن طريقه الديلمي في مسند الفردوس، لكنه وقع عنده عن ساكنة بنت [الجعد]: سمعت أبي وكانت أصيبت يده يوم الجمل قال: قال رسول الله ﷺ: «استشفوا بما حمد الله به نفسه قبل أن تحمده خليقته، وبما مدح به نفسه: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله»، رواه أبو نعيم عن أبي الشيخ:

حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد بن سليمان الهروي ثنا أبو سفيان يزيد بن عمرو بن البراء الغنوي ثنا أحمد بن الحارث الغساني حدثتني ساكنة بنت الجعد به، وقولها: «سمعت أبي» تحريف فيما يظهر والله أعلم.

٣٩٨/١ **٤٧٨/ ٩٧٨ ـ «/ اسْتَغْتِبُوا الخَيلَ فَإِنَّهَا تُغْتَبُ».**

(عد) وابن عساكر عن أبي أمامة

قال الشارح في الكبير والصغير: بسند ضعيف، ولم يزد على ذلك.

قلت: وذلك لأنه من رواية إبراهيم بن العلاء، وهو ثقة صدوق، إلا أنه كان له ولد يدخل عليه الأحاديث، قال ابن عدي [٦/ ٢٨٨]:

---

(١) في الأصل «ابن» والتصويب من الإصابة.

سمعت أحمد بن عمير سمعت محمد بن عوف يقول: وذكرت له حديث إبراهيم بن العلاء عن بقية عن محمد بن زياد عن أبي أمامة بهذا الحديث فقال: رأيته على ظهر كتابه ملحقاً، فأنكرته فقلت له فتركه، قال ابن عوف: وهذا من عمل ابنه محمد بن إبراهيم كان يسوي الأحاديث، وأما أبوه فشيخ غير متهم لم يكن يفعل من هذا شيئاً، قال ابن عدي: وإبراهيم حديثه مستقيم ولم يرم إلا بهذا الحديث ويشبه أن يكون من عمل ابنه كما ذكر محمد بن عوف اهـ.

٤٧٩/ ٩٧٩ ـ «اسْتَعِدَّ لِلْمَوْتِ قَبْل نُزُولِ المَوْتِ».

(طب. ك) عن طارق المحاربي

قال الشارح: وهو صحيح.

وقال في الكبير: قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي وهو مستند المؤلف في رمزه لصحته، لكن قال الهيثمي: فيه عند الطبراني إسحاق بن ناصح، قال أحمد: كان من أكذب الناس.

قلت: وقع للذهبي في هذ الحديث وسنده وهمان:

أحدهما: أن الحاكم أخرجه [٤/ ٣١٢، رقم ٧٨٦٨] من طريق إسحاق بن ناصح: ثنا شيبان عن منصور عن ربعي بن حراش عن طارق بن عبد الله المحاربي به، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، فأقره الذهبي على ذلك مع أنه أورد إسحاق بن ناصح في الميزان [١/ ٢٠٠، رقم ٧٩٤]، ونقل عن أحمد أنه قال: من أكذب الناس.

ثانيهما: أنه وهم في هذا النقل عن أحمد كما بينه الحافظ في اللسان [١/ ٣٧٦، رقم ١١٧١] فقال: وقع للمؤلف هنا وهم عجيب تبع فيه ابن الجوزي، وذلك أن قول أحمد المذكور إنما هو في إسحاق بن نجيح الملطي، وسبب الوهم أولاً فيه: أن ترجمة ابن ناصح في كتاب ابن أبي حاتم [٢/ ٢٣٥، رقم ١٣١] بين ترجمة ابن نجيح فانتقل بصر الناقل/ من ترجمة إلى ترجمة والله أعلم. ١/ ٣٩٩

وروى العقيلي [١/ ١٠٥] هذا الحديث في ترجمة إسحاق بن ناصح وقال: ليس هذا الحديث بمحفوظ ولا يتابع هذا الشيخ عليه أحد اهـ.

فإعراض الشارح عن تعقب الحافظ على الذهبي تقصير.

٤٨٠/ ٩٨١ ـ «اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلى طَبْعٍ، ومن طَمَعٍ يَهْدِي إلى غَيْرِ مَطْمَعٍ، ومِنْ طَمَعٍ حَيْثُ لا مَطْمَع».

(حم. طب. ك) عن معاذ بن جبل

قلت: أخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية [٥/ ١٣٦] من طريق أحمد بن حنبل.

٤٨١/ ٩٨٥ ـ «اسْتَعِينُوا على إنْجَاح حَوَائِجِكُمْ بِالكِتْمَان، فإنَّ كُلَّ ذي نَعْمَةٍ مَحْسُودٌ».

(عق. عد. طب. حل. هب) عن معاذ

الخرائطي في «اعتلال القلوب» عن عمر، (خط)

عن ابن عباس، الخلعي في «فوائده» عن علي

قلت: هذا الحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات [٢/ ١٦٥]، وتعقبه المصنف ببعض الطرق التي لم يذكرها[1]، وقد بسطت القول فيه وذكرت من أسانيده ما لم يذكره الحافظ السيوطي ولا غيره في مستخرجي على مسند الشهاب، فأغنى عن إعادة ذلك هنا.

٤٨٢/ ٩٨٦ ـ «اسْتَعِينُوا بِطَعَمِ السَّحَرِ عَلَى صِيَامِ النَّهَارِ، وَبِالْقَيْلُولَةِ عَلَى قِيَامِ اللَّيلِ».

(هـ. ك. طب. هب) عن ابن عباس

قال الشارح: قال ابن حجر: فيه زمعة بن صالح، وهو ضعيف.

قلت: له طريق آخر من حديث علي عليه السلام قال الطوسي في «أماليه»: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن عبد الله بن وهب بن عبد العزيز أبو علي الآمدي ثنا محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني ثنا الحسين بن علي بن أبي حمزة عن رفاعة بن موسى عن أبي عبد الله عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «تعاونوا بأكلة السحر على صيام النهار، وبالقيلولة على قيام الليل».

١/ ٤٠٠ **٤٨٣/ ٩٨٧ ـ «/ اسْتَعِينُوا عَلَى الرزقِ بالصَّدَقَةِ».**

(فر) عن عبد الله بن عمرو المزني

قال الشارح: صحابي موثق، وفيه محمد بن الحسين السلمي ضعفوه.

قلت: في هذا أمور، **الأول**: أن محمد بن الحسين السلمي هو الإمام أبو عبد الرحمٰن السلمي الصوفي المشهور صاحب الطبقات والأربعين وحقائق التفسير وغيرها، وهو ثقة تكلم فيه بلا حجة، كما هي عادة أهل الحديث مع أمثاله من الصوفية، فيعاب على الشارح تعليل الحديث به لا سيما وهو من العارفين بقدر الرجل ومنزلته وجلالته.

---

(١) انظر اللآلىء (٢/ ٤٣).

الثاني: أن الحديث معلول بمحمد بن خالد المخزومي الراوي له عن بكر بن عبد الله المزني عن أبيه، فإنه ضعيف وبه أعله الحافظ في زهر الفردوس، ولم يتعرض لذكر أبي عبد الرحمٰن السلمي كما هو الواجب صناعة وتحقيقاً.

الثالث: قوله: صحابي موثق، لا معنى له على مذهب الجمهور، فإن الصحابة عندهم كلهم عدول موثقون، فذكر التوثيق في الصحابي غريب جداً، بل هو من فضول الشارح.

والحديث له طرق أخرى سيأتي ذكرها في حديث: «استنزلوا الرزق بالصدقة».

٤٨٤/٩٨٨ ـ «اسْتَعِينُوا على النِّساءِ بالعُريّ، فإنَّ إحداهُنَّ إذا كَثُرَت ثيابُهَا وأحسنَتْ زِينَتَها أعْجَبَها الخُروج».

(عد) عن أنس

قلت: هذا حديث موضوع كما قال ابن الجوزي [٢/ ٢٨٢]، وقد تفنن واضعه وهو إسماعيل بن عباد في لفظه، فرواه مرة بهذا اللفظ ورواه مرة أخرى بسنده عينه، وهو عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس مرفوعاً: «إن من النساء عياً وعورة فكفوا عيَّهن بالسكوت وواروا عورتهن بالبيوت»، كذلك خرجه العقيلي [١/ ٨٥] وقال: هذا حديث غير محفوظ.

٤٨٥/٩٩١ ـ «/ اسْتَفتِ نَفْسَك وإن أفتاكَ المُفتُونَ». ١/ ٤٠١

(تخ) عن وابصة

قال الشارح في الكبير: ورواه الإمام أحمد والدارمي في مسنديهما، قال النووي في رياضه: إسناده حسن، وتبعه المؤلف فكان ينبغي له الابتداء بعزوه إليهما كعادته، ورواه أيضاً الطبراني، قال الحافظ العراقي: فيه عنده العلاء بن ثعلبة مجهول.

قلت: الدارمي لم يخرجه من حديث وابصة ولكن من حديث النواس بن سمعان بنحوه(١)، وأحمد خرجه [٤/ ٢٢٧] بلفظ لا يدخل في هذا الحرف فقال:

حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن أبي عبد الرحمٰن السلمي قال: سمعت وابصة بن معبد صاحب النبي ﷺ قال: «جئت إلى رسول الله ﷺ أسأله عن البر والإثم فقال: جئت تسأل عن البر والإثم؟ فقلت: والذي بعثك بالحق ما جئت أسألك عن غيره، فقال: البر ما انشرح له صدرك والإثم ما

---

(١) بل أخرجه الدارمي من حديث وابصة (٢/ ٣٢٠، رقم ٢٥٣٣).

حاك في صدرك وإن أفتاك عنه الناس».

ورواه أيضاً [٤/٢٢٨] عن يزيد بن هارون:

ثنا حماد بن سلمة عن الزبير أبي عبد السلام عن أيوب بن عبد الله بن مكرز عن وابصة بن معبد قال: «أتيت رسول الله ﷺ وأنا أريد أن لا أدع شيئاً من البر والإثم إلا سألته عنه، وإذا عنده جمع فذهبت أتخطى الناس فقالوا: إليك يا وابصة عن رسول الله ﷺ إليك يا وابصة، فقلت: أنا وابصة دعوني أدنو منه، فإنه من أحب الناس إلى أن أدنو منه، فقال لي: ادن يا وابصة ادن يا وابصة، فدنوت منه حتى مست ركبتي ركبتاه، فقال: يا وابصة أخبرك بما جئت تسألني عنه أو تسألني؟ فقلت: يا رسول الله فأخبرني، قال: جئت تسألني عن البر والإثم؟ قلت: نعم، فجمع أصابعه الثلاث فجعل ينكت بها في صدري ويقول: يا وابصة استفت نفسك، البر ما اطمأن إليه القلب واطمأنت إليه النفس، والإثم ما حاك في القلب وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس» قال سفيان: «وأفتوْك».

١/٤٠٢ / ورواه البخاري في التاريخ [١/ ١٤٥، رقم ٤٣٢] عن عبد الله بن محمد الجعفي: حدثنا يزيد بن هارون به مثله.

وكذلك رواه الطحاوي في مشكل الآثار [٥/٣٨٦، رقم ٢١٣٩] عن عبد الملك بن مروان الرقي: ثنا حجاج بن محمد ثنا حماد بن سلمة به، وفيه: «فجعل ينكت في صدري فيقول: يا وابصة استفت نفسك قالها ثلاثاً، البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاك في نفسك وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس أفتوك».

ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن يزيد بن هارون: أنبأنا حماد بن سلمة به مثله.

ورواه أبو نعيم في الحلية [٢/ ٢٤] عن أبي بكر بن خلاد عن الحارث، وقال: غريب من حديث الزبير أبي عبد السلام لا أعرف له راوياً غير حماد، زاد في موضع آخر [٢/ ٢٤]: وقد رواه أبو سكينة الحمصي وأبو عبد الله الأسدي عن وابصة نحوه اهـ.

قلت: وكذلك أبو عبد الرحمٰن السلمي كما سبق عند أحمد، ورواية أبي عبد الله الأسدي خرجها البخاري في التاريخ [١/ ١٤٤، رقم ٤٣٢] قبل رواية أيوب بن عبد الله السابقة عنده فقال: قال لنا عبد الله بن صالح: حدثني معاوية بن صالح عن أبي عبد الله الأسدي محمد سمع وابصة الأسدي قال: «جئت لأسأل النبي ﷺ قال: البر ما انشرح في صدرك والإثم ما حاك في صدرك».

وفي الباب عن أبي ثعلبة الخشني عند أحمد [٤/ ١٩٤] وأبي نعيم [٢/ ٣٠] والخطيب [٨/ ٤٤٥]، وسيأتي في حديث: «البر ما سكنت إليه النفس» عند المصنف.

٤٨٦/ ٩٩٢ ـ «استَفرِهُوا ضَحايَاكُم فإنها مَطايَاكُم على الصِّراطِ».

(فر) عن أبي هريرة

قلت: قال الديلمي [١/ ١١٩، رقم ٢٦٧]:

أخبرنا محمد بن طاهر أخبرنا أبو منصور الصوفي ثنا علي بن مكي الحلاوي ثنا الحسين بن علي القاضي ثني أحمد بن الخضر المروزي ثنا عبد المجيد ثنا محمد بن مكي عن ابن المبارك عن يحيى بن عبد الله عن أبيه عن أبي هريرة به، إسناده ومتنه باطل.

وروي نحوه من حديث أبي سعيد الخدري، قال سليم بن أيوب الرازي في كتاب الترغيب له:

أخبرنا أبو سعيد أحمد/ بن محمد بن أحمد أنا أبو بكر عبد الله بن محمد ٤٠٣/١ القتات ثنا أبو بكر أحمد بن يحيى بن الحجاج بن سعيد الشيباني ثنا عباس بن يزيد اليشكري ثنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال: «استفرهوا أضحيتكم فإنكم يوم القيامة لا تركبون شيئاً من الدواب إلا البدن والأضحية»، في رجاله من يحتاج إلى الكشف عنهم، وهو أبطل من الذي قبله وكلاهما من وضع الجهلة أو الزنادقة.

٤٨٧/ ٩٩٣ ـ «استقم وَليحْسُن[1] خُلُقُكَ للناسِ».

(طب. ك. هب) عن ابن عمرو

قال الشارح: فيه عند الطبراني عبد الله بن صالح ضعفه جماعة، وأبو السميط سعيد بن أبي سعيد مولى المهري لم أعرفه.

قلت: أبو السميط ذكره ابن حبان في الثقات [٦/ ٣٦٣]، والحديث كذلك هو من طريقه عند الحاكم [٤/ ٢٤٤، رقم ٧٦١٦] وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي، وهو من رواية عبد الله بن صالح أيضاً:

حدثني حرملة بن عمران التجيبي أن أبا السميط[2] سعيد بن أبي سعيد المهري

---

(١) كتبها المؤلف بالمثناة التحتية والفوقية كأنه أراد الجمع بين الروايتين.

(٢) قد صحفت هذه الكنية في كلا طبعتي المستدرك إلى: «أبو الشوط» وانظر التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ٧٣) والجرح والتعديل (٤/ ٣٤).

حدثه عن أبيه عن عبد الله بن عمرو: «أن معاذ بن جبل أراد سفراً فقال: يا رسول الله أوصني، قال: اعبد الله ولا تشرك به شيئاً، قال: يا رسول الله فزدني، قال: إذا أسأت فأحسن، قال: يا رسول الله زدني، قال: استقم، ولتحسن خلقك».

فهو على رواية الحاكم قطعة من آخر الحديث، وعليه فكان الأولى للمصنف أن يذكره في حرف «الألف» مع «العين».

٤٨٨/ ٩٩٤ ـ «اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا، واعلمُوا أنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُم الصَّلاةُ، وَلَنْ يحافظَ على الوضوءِ إلا مؤمنٌ».

(حم. هـ. ك. هق) عن ثوبان

(هـ طب) عن ابن عمرو، (طب) عن سلمة بن الأكوع

قال الشارح في الكبير: قال الحاكم: على شرطهما ولا علة له سوى وهم بلال الأشعري، وقال المنذري: إسناد ابن ماجه صحيح، وقال الذهبي في المهذب: خرجه ابن ماجه من حديث منصور عن سالم/ ، وهو لم يدرك ثوبان، وقال الحافظ العراقي مثله أيضاً. ١/ ٤٠٤

قلت: الحاكم لم يقل ما حكاه عنه الشارح في حديث ثوبان، بل قال ذلك في حديث آخر لم يذكره المصنف وهو حديث جابر كما سأذكره.

وحديث ثوبان أخرجه أبو داود الطيالسي [١/ ١٣٤، رقم ٩٩٦] وأحمد [٥/ ٢٧٧، ٢٨٢] والدارمي [١/ ١٧٤، رقم ٦٥٥]، والحاكم [١/ ١٣٠، رقم ٤٤٧] والبيهقي [١/ ٨٢] وأبو سعيد النقاش في فوائد العراقيين وابن المقرىء في الأربعين كلهم من رواية الأعمش، زاد الدارمي من رواية سفيان عن الأعمش ومنصور (ح).

وأخرجه ابن ماجه [١/ ١٠١، رقم ٢٧٧] والحاكم [١/ ١٣٠، رقم ٤٤٨] أيضاً والطبراني في الصغير [٢/ ١٩١، رقم ١٠١١]، ومن طريقه الخطيب في التاريخ [١/ ٢٩٣] كلهم من رواية منصور بن المعتمر.

وأخرجه الطبراني في الصغير أيضاً [١/ ٢٧، رقم ٨] من رواية المعافى بن عمران الطهوي عن إسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد الله عن الحكم بن عتيبة ثلاثتهم ـ أعني هو ومنصوراً والأعمش ـ عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان به.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ولست أعرف له علة، وأقره الذهبي.

وقد نقل الترمذي عن البخاري أنه قال: إن سالم بن أبي الجعد لم يسمع من ثوبان، ولذلك لما رواه البيهقي في الباب العشرين من الشعب [٣/ ٤، رقم ٢٧١٣] نص عقبه على أنه منقطع وإن سكت عنه في السنن الكبرى.

وقد نقل الشارح هذا عن الذهبي والعراقي، وكلامهما يقتضي أنه منقطع على الإطلاق وليس كذلك، لأنه ورد عن ثوبان من طرق أخرى، قال أحمد [٥/ ٢٨٠]:

ثنا علي بن عياش وعصام بن خالد ثنا حريز بن عثمان عن عبد الرحمٰن بن ميسرة عن ثوبان عن النبي ﷺ قال: «استقيموا تفلحوا وخير أعمالكم الصلاة».

وقال الطبراني في الكبير [٢/ ١٠١، رقم ١٤٤٤]: ثنا هاشم بن مرثد الطبراني ثنا صفوان بن صالح حدثنا الوليد بن مسلم (ح).

وقال الدارمي [١/ ١٧٥، رقم ٦٥٦]: حدثنا يحيى بن بشر ثنا الوليد بن مسلم (ح).

وقال أحمد [٥/ ٢٨٢]:

حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ابن ثوبان حدثني حسان بن عطية أن أبا كبشة السلولي حدثه أنه/ سمع ثوبان يقول: قال رسول الله ﷺ: «سددوا وقاربوا واعملوا خيراً واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن»، لفظ أحمد والدارمي. ولفظ الطبراني مثل حديث المتن. وقد أشار إلى هذا الطريق أبو داود الطيالسي فقال: ويروى هذا الحديث عن الوليد بن مسلم، فذكره. ١/ ٤٠٥

فهذان طريقان يرفعان الانقطاع عن الحديث.

وحديث عبد الله بن عمرو قصر المصنف في عزوه إلى البيهقي في الشعب والطبراني، لأنه في سنن ابن ماجه في باب المحافظة على الوضوء [١/ ١٠٢، رقم ٢٧٨]:

حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب ثنا المعتمر بن سليمان عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو به مثله، إلا أنه قال: «واعلموا أن من أفضل أعمالكم الصلاة» الحديث.

وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة[1] وإسحاق بن راهويه والبزار وقال: لا نعلمه يروى عن عبد الله بن عمرو من هذا الوجه إلا بهذا الإسناد، يشير إلى أن ليث بن أبي سليم تفرد به وهو ضعيف، لكنه في مثل هذا يكون حديثه حسناً لوجود شواهده، فإنه ثقة مدلس.

وحديث سلمة بن الأكوع رواه الطبراني [٧/ ٢٥، رقم ٦٢٧٠] من طريق محمد بن عمر الواقدي:

ثنا موسى بن محمد بن إبراهيم أنه سمع إياس بن سلمة بن الأكوع يحدث عن

---

(١) أخرجه (١/ ١٠، رقم ٣٥) بلفظ: «لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن».

أبيه مرفوعاً، فذكره، والواقدي وشيخه ضعيفان، وقد خرجه العقيلي في ترجمة الثاني من الضعفاء وقال [٤/ ١٦٨، رقم ١٧٤١]: لا يتابع على حديثه.

وفي الباب عن جابر وابن عمر وأبي أمامة وعبادة بن الصامت وربيعة الجرشي.

فحديث جابر رواه الحاكم [١/ ١٣٠، رقم ٤٥٠] من طريق أبي بلال الأشعري: ثنا محمد بن خازم ـ يعني أبا معاوية ـ عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر به، وقال الحاكم: وهم فيه أبو بلال الأشعري عن أبي معاوية، يريد أن الحديث عن أبي معاوية عن الأعمش عن سالم عن ثوبان.

وحديث ابن عمر رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده قال:

١/ ٤٠٦ حدثنا الحسن بن قتيبة/ ثنا سفيان الثوري عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن ابن عمر به، وهو وهم من الحسن بن قتيبة، فإن سالم رواه عن ثوبان كما سبق.

وحديث أبي أمامة ذكره المصنف بعد هذا وعزاه لابن ماجه [١/ ١٠٢، رقم ٢٧٩] من حديثه، وللطبراني من حديث عبادة.

وحديث ربيعة الجرشي رواه الطبراني في الكبير [٥/ ٦٥، رقم ٤٥٩٦] من طريق ابن لهيعة وحاله معروف، وربيعة مختلف في صحبته، وهذا المتن ذكره مالك في الموطأ [ص٤٧، رقم ٣٧] بلاغاً.

٤٨٩/ ٩٩٥ ـ «اسْتَقِيمُوا ونعِمًّا إن اسْتَقَمْتُمْ، وخيرُ أعْمَالِكُمُ الصَّلاة، ولنْ يُحَافِظَ على الوضُوء إلا مُؤمِنٌ».

(هـ) عن ابي امامة، (طب) عن عبادة

قال الشارح في الكبير: رمز المصنف لصحته فإن أراد أنه صحيح لغيره فقد يسلم وإلا فليس بصحيح، فقد قال مغلطاي: فيه إسحاق بن أسيد وهو وإن ذكره ابن حبان في الثقات فقد وصفه بالخطأ، وقال ابن عدي: هو مجهول أي جهالة حال لا جهالة عين وقد عيب على مسلم إخراج حديثه، والبخاري لم يخرج حديثه محتجاً به بل تعليقاً، وليس هو ممن تقوم به حجة، وروايته عن أبي أمامة منقطعة مع ضعفها اهـ. وقال الهيثمي: في سند الطبراني محمد بن عبادة عن أبيه، ولم أجد من ترجمه.

قلت: هذا خبط من القائل والناقل، فإسحاق بن أسيد لم يرو عن أبي أمامة بل رواه عن أبي حفص الدمشقي عن أبي أمامة، قال ابن ماجه [١/ ١٠٢، رقم ٢٧٩]:

حدثنا محمد بن يحيى ثنا ابن أبي مريم ثنا يحيى بن أيوب ثنا إسحاق بن أسيد عن أبي حفص الدمشقي عن أبي أمامة.

ثم إن إسحاق بن أسيد لم يخرج له أحد من الشيخين لا تعليقاً ولا احتجاجاً، وإنما روى له أبو داود وابن ماجه، وقال الأزدي: منكر الحديث/ تركوه، والذي ٤٠٧/١ قيل فيه: لم يسمع من أبي أمامة هو أبو حفص الدمشقي، فما أدري ما هذا التخليط؟

والحديث رواه أيضاً البيهقي في الشعب من طريق عثمان بن سعيد الدارمي: ثنا سعيد بن أبي مريم به مثله، وقد تقدمت له طرق في الذي قبله.

٤٩٠/ ٩٩٦ ـ «اسْتَقِيمُوا لقُريشٍ ما اسْتَقَامُوا لكم، فإن لَمْ يسْتَقِيمُوا لكم فَضعُوا سيوفَكُم على عواتِقكُم ثم أبيدُوا خَضراءَهُم».

(حم) عن ثوبان، (طب) عن النعمان بن بشير

قلت: حديث ثوبان أخرجه أيضاً الطبراني في الصغير [١/ ١٣٤، رقم ٢٠١] وأبو نعيم في تاريخ أصبهان [١/ ١٢٤] عنه عن أحمد بن منصور المعدل الأصبهاني.

حدثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان به، بزيادة: «فإن لم تفعلوا فكونوا حينئذٍ زراعين أشقياء تأكلون من كدِّ أيديكم».

وسالم لم يسمع من ثوبان كما سبق قريباً عن البخاري.

٤٩١/ ٩٩٩ ـ «اسْتَكْثِروا مِنَ النِّعَالِ، فإن الرَّجُل لا يزَالُ راكِباً مَا دام مُنْتَعلاً».

(حم. تخ. م. ن) عن جابر

(طب) عن عمران (طس) عن ابن عمرو

قلت: حديث عمران أخرجه أيضاً أبو بكر الإسماعيلي قال:

أخبرني عبد الله بن إبراهيم الضرير ثنا الحسن بن علي الحلواني حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث عن مجاعة بن الزبير، وكان شعبة يقول: الصوام القوام عن الحسن عن عمران بن حصين به.

٤٩٢/ ١٠٠٠ ـ «اسْتَكْثِرُوا مِنْ قَوْل لا حَولَ ولا قُوةَ إلا بالله، فإنَّها تَدفَعُ تِسعَة وتِسعينَ باباً مِنَ الضرِّ، أدْناهَا الْهَمّ».

(عق) عن جابر

زاد الشارح: قال ـ يعني جابراً ـ: سمعت المصطفى يقول ذلك في غزوة غزاها، وإسناده ضعيف.

وقال في الكبير: قال جابر بن عبد الله: «شكونا إلى رسول الله ﷺ حرّ الرمضاء فلم يشكنا، وقال: استكثروا» إلى آخره، وفيه بلهط بن عباد عن ابن المنكدر لا يعرف، قال في الميزان:/ والخبر منكر، قال في اللسان: وخرجه أبو نعيم في الحلية عن أبيه عن ابن ناجية عن ابن أبي عمر به، والطبراني في الصغير، وقال: بلهط عندي ثقة اهـ. وبه يعرف أن إيثار المصنف للعقيلي واقتصاره عليه غير صواب.

١/٤٠٨

قلت: ما ذكره في الصغير من أن جابراً قال: سمعت النبي ﷺ يقول ذلك في غزوة باطل لا أصل له والصواب ما ذكره في الكبير.

وما انتقد به على المصنف من عدم عزوه إياه للطبراني وأبي نعيم في الحلية وجهه أنه غير مبدوء عند الطبراني بما يدخل في هذا الموضع، بل هو عنده بلفظ: «أكثروا» ومحله الألف مع الكاف.

قال الطبراني [١/ ٢٦٧، رقم ٤٣٨]:

حدثنا الحكم بن معبد الخزاعي ثنا محمد بن أبي عمر العدني ثنا عبد المجيد ابن عبد العزيز بن أبي رواد ثنا بلهط بن عباد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «شكوت إلى رسول الله ﷺ حرّ الرمضاء فلم يشكنا، وقال: أكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها تدفع تسعة وتسعين باباً من الضر أدناها الهمّ والفقر»، قال الطبراني: لم يروه عن محمد بن المنكدر إلا بلهط ابن عباد المكي وهو عندي ثقة تفرد به ابن أبي عمر، ولا يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد ولا يحفظ بلهط حديثاً غير هذا اهـ.

وبلهط ذكره الذهبي في الميزان [١/ ٣٥٢، رقم ١٣١٩] فقال: لا يعرف والخبر منكر، ثم أورد هذا الحديث وقال: ساقه العقيلي [١/ ١٦٦، رقم ٢٠٨]، زاد الحافظ في اللسان [٢/ ٦٣، رقم ٢٤٣]: وأخرجه أبو نعيم في الحلية عن أبيه عن ابن ناجية عن ابن أبي عمر به، والطبراني في الصغير وقال: بلهط عندي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات [٦/ ١١٩] وساق هذا الحديث في ترجمته اهـ.

قلت: وقول الحافظ: خرجه أبو نعيم في الحلية، لعل ذكر الحلية سبق قلم منه، فإنه خرج الحديث في ترجمة والده من تاريخ أصبهان عنه عن عبد الله بن محمد بن ناجية كما ذكر الحافظ.

١/٤٠٩

٤٩٣/ ١٠٠١ ـ «/ اسْتَكثروا مِنَ الإخوانِ فإن لكلِّ مؤمِنٍ شَفَاعَةً يوم القِيَامَةِ».

ابن النجار في تاريخه عن انس

قال الشارح: رمز المصنف لضعفه.

قلت: أخرجه أيضاً الحاكم في تاريخ نيسابور قال:

أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسين الهمذاني ببخارى ثنا داود بن نصر المروزي ثنا محمد بن عقدة أخبرنا أحمد بن خالد بن حماد ثنا أصرم بن حوشب ثنا إسحاق بن الجعد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثروا من المعارف من المؤمنين فإن لكل مؤمن شفاعة عند الله يوم القيامة».

أصرم بن حوشب كذاب وشيخه لم أتحقق اسمه، ثم ما أظنه أدرك أحداً من أصحاب أنس، والحديث باطل موضوع لا ينبغي ذكره في هذا الكتاب.

٤٩٤/ ١٠٠٢ ـ «اسْتَمْتِعُوا مِنْ هَذا البيتِ فإنَّهُ قَدْ هُدِمَ مَرَّتينِ ويُرْفَعُ في الثَّالِثَةِ».

(طب. ك) عن ابن عمر

قلت: أخرجه أيضاً ابن حبان في صحيحه [١٥/ ١٥٣، رقم ٦٧٥٣] في النوع الثامن والعشرين من القسم الثالث والبزار[١] وأبو نعيم في تاريخ أصبهان [١/ ٢٠٣] في ترجمة إبراهيم بن إسحاق الصفار كلهم من طريق الحسن بن قزعة: ثنا سفيان بن حبيب ثنا حميد الطويل عن بكر بن عبد الله المزني عن ابن عمر به.

وقال البزار: لم نسمع أحداً حدث به مرفوعاً إلا الحسن بن قزعة عن سفيان ابن حبيب، وقد روي عن حميد عن بكر عن ابن عمر موقوفاً اهـ.

وهو متعقب بمتابعة عمرو بن عوف للحسن بن قزعة فإنه رواه أيضاً عن سفيان ابن حبيب مرفوعاً.

كذلك أخرجه من طريقه الحاكم أول كتاب الحج من المستدرك [١/ ٤٤١، رقم ١٦١٠] وصححه على شرط الشيخين وأقره الذهبي.

أما الموقوف فرواه ابن أبي شيبة في مصنفه:

ثنا يزيد بن هارون عن حميد عن بكر بن عبد الله المزني عن عبد الله بن عمر به.

٤٩٥/ ١٠٠٥ ـ «استَنْزِلُوا الرِّزقَ بالصَّدَقَةِ».

(هب) عن علي (عد) عن/ جبير بن مطعم ١/ ٤١٠

أبو الشيخ عن أبي هريرة

قلت: حديث علي أخرجه أيضاً ابن بابويه القمي في كتاب التوحيد له، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ ثنا علي بن مهرويه

---

(١) انظر كشف الأستار (٢/ ٣، رقم ١٠٧٢).

القزويني عن داود بن سليمان الفراء عن علي بن موسى الرضى عن آبائه عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «التوحيد نصف الدين واستنزلوا الرزق بالصدقة».

داود بن سليمان قال الذهبي: كذبه يحيى بن معين، ولم يعرفه أبو حاتم، وبكل حال فهو شيخ كذاب له نسخة موضوعة عن الرضا رواها علي بن أبي مهرويه القزويني الصدوق عنه.

وحديث جبير بن مطعم رواه ابن عدي [٢/ ٤١٢] عن محمد بن مسعود العجمي: أنبأنا حبيب بن أبي حبيب ثنا مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير عن أبيه به.

حبيب بن أبي حبيب المصري قال أبو داود: كان من أكذب الناس، وقال ابن عدي: أحاديثه كلها موضوعة، وجزم الذهبي بأن هذا الحديث موضوع.

وحديث أبي هريرة رواه الديلمي من طريق أبي الشيخ وفيه سليمان بن عمرو النخعي وهو كذاب أيضاً، وقد تقدم له طريق آخر من حديث عبد الله بن عمرو المزني قريباً في حديث: «استعينوا».

٤٩٦/ ١٠٠٧ ـ «أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دينَكَ وَأَمَانَتكَ وخواتِيمَ عَمَلِكَ».

(د. ت) عن ابن عمر

قال الشارح في الكبير: ورواه النسائي أيضاً، فما أوهمه صنيع المصنف من تفرد هذين عن الستة غير سديد.

قلت: بل استدراك الشارح غير سديد، فإن النسائي لم يخرجه في المجتبى الذي هو من الكتب الستة، ولو راجعه الشارح لأراح نفسه من التعقب الباطل[1].

٤٩٧/ ١٠١٤ ـ «اسْتَوُوا تَستَوِ قُلوبُكُم، وتَمَاسُّوا وتَراحَمُوا».

(طس. حل) عن أبي مسعود

١/ ٤١١ وصرح الشارح في الكبير بأنه البدري ثم قال: قال الديلمي:/ وفي الباب عن أنس وعلي.

قلت: وهم المصنف في صحابي هذا الحديث إذ جعله أبا مسعود وكأنه ذهب وهمه إلى الحديث قبله فكتب مثله، وهو من حديث علي لا من حديث أبي مسعود.

قال الطبراني:

حدثنا محمد بن هشام بن أبي الدميك ثنا سريج بن يونس ثنا أبو خالد الأحمر

---

(١) الحديث أخرجه النسائي في الكبرى (٦/ ١٣٠، رقم ١٠٣٤٤).

عن مجالد عن الشعبي عن الحارث عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «استووا تستو قلوبكم وتماسوا وتراحموا».

ورواه أبو نعيم في الحلية عن الطبراني بسنده وقال [١٠/ ١١٤]: لم يروه عن مجالد إلا أبو خالد، وعنه سريج.

وما نقله الشارح عن الديلمي من قوله: وفي الباب عن أنس وعلي غير سديد، فإن في الباب عن جماعة كثيرة يبلغ الحديث بهم إلى حدّ التواتر تقريباً منهم البراء ابن عازب وعبد الله بن عمر وأبو هريرة وأبو أمامة وعبد الله بن مسعود وابن عباس وأبو سعيد الخدري وجابر بن سمرة وغيرهم، وكل هؤلاء أحاديثهم بالأمر بتسوية الصفوف.

وفي الباب عن جماعة في حكاية ذلك من فعل النبي ﷺ منهم بلال وعمر والنعمان بن بشير وآخرون.

٤٩٨/ ١٠١٥ ـ «أَسَدُّ الأعمَالِ ثلاثةٌ: ذكرُ اللَّهِ على كلِّ حالٍ، والإنصافُ من نفسِك، ومواساةُ الأخِ في المالِ».

ابن المبارك وهناد والحكيم عن أبي جعفر مرسلاً

(حل) عن علي موقوفاً

قال الشارح في الكبير: وفيه إبراهيم بن ناصح، عدَّه الذهبي في الضعفاء وقال أبو نعيم: متروك الحديث، ومن ثم رمز [المصنف] لضعفه.

قلت: الموقوف عن علي ليس فيه إبراهيم بن ناصح، قال أبو نعيم في الحلية [١/ ٨٥]:

حدثنا أحمد بن محمد بن موسى ثنا عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي ثنا أبي ثنا علي بن موسى الرضى عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه علي عن أبيه الحسين ابن علي عليهم السلام عن علي قال، وذكره.

وإنما ضعفه المصنف لأن عبد الله بن أحمد بن عامر ضعيف، وكذا أبوه فيما يزعم الذهبي.

أما إبراهيم/ بن ناصح فرواه علي مرفوعاً لا موقوفاً، كذلك أخرجه أبو نعيم ٤١٢/١ في ترجمته من تاريخ أصبهان [١/ ١٧٩] فقال:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن جعفر والحسن بن إسحاق بن إبراهيم قالا: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي يحيى الزهري ثنا إبراهيم بن ناصح ثنا علي بن الحسن بن شقيق عن سفيان عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال: «قال رسول الله ﷺ» فذكره.

وقال في أول ترجمته: صاحب مناكير متروك الحديث.

أما مرسل أبي جعفر فرواه ابن المبارك عن رجل عن الحجاج بن أرطأة عن أبي جعفر به.

٤٩٩/١٠١٦ - «أَسرَعُ الأرضِ خَراباً يُسراهَا ثُمَّ يُمنَاهَا».

(طس. حل) عن جرير

قلت: أخرجه الثاني عن الأول قال [٧/ ١١٢]:

حدثنا حفص بن عمر بن الصباح ثنا أبو حذيفة ثنا سفيان الثوري عن إسماعيل ابن أبي خالد عن قيس عن جرير به.

وقال أبو نعيم: غريب من حديث الثوري لم نكتبه عالياً إلا من حديث أبي حذيفة اهـ.

وقد فسر الشارح في كلامه على هذا الحديث الجنوب بتفسير غريب مخالف للمعروف، وإن كان أصله مأخوذاً عن بعض أهل اللغة، ولكن ذلك في ريح الجنوب لا في جهة الجنوب، فما قاله خطأ لا شك فيه.

٥٠٠/١٠١٧ - «أَسرَعُ الخير ثواباً: البِرُّ وصِلَةُ الرحِمِ، وأَسرَعُ الشرِّ عقوبةً: البغيُ وقطيعةُ الرحِمِ».

(ت. هـ) عن عائشة

قال الشارح: وضعفه المنذري وغيره، فرمز المؤلف لحسنه ليس في محله.

قلت: الحديث وهم المصنف في عزوه إلى الترمذي، وإنما هو عند ابن ماجه [٢/ ١٤٠٨، رقم ٤٢١٢] أخرجه هو وأبو يعلى [٨/ ١١، رقم ٤٥١٢] كلاهما عن سويد بن سعيد:

ثنا صالح بن موسى عن معاوية بن إسحاق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها به، وصالح بن موسى ضعيف.

وقد أسند الذهبي الحديث في ترجمته من الميزان [٢/ ٣٠٢، رقم ٣٨٣١] من طريق أبي يعلى، لكن الحديث معروف/ ثابت من طرق أخرى[١] منها حديث أبي بكرة المعروف في الباب وهو وارد من طرق بألفاظ تقدم بعضها في: «اثنان يعجلهما الله في الدنيا»، ومنها مرسل مكحول: «أعجل الخير ثواباً صلة الرحم وأعجل الشر عقاباً البغي واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع». ١/٤١٣

---

(١) انظر تخريج الأحاديث والآثار في تفسير الكشاف للزيلعي (٢/ ١٢٢، رقم ٥٩٢).

رواه إسحاق بن راهويه في مسنده: أنا جرير عن برد بن سنان عن مكحول به.

ورواه الثعلبي في تفسيره في سورة الرعد من طريق جرير أيضاً، لكنه قال: عن ثور عن مكحول.

ومنها مرسل أبي جعفر أو معضله قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أسرع الخير ثواباً البر وأسرع الشر عقاباً البغي، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه وأن يعير الناس بما لا يستطيع تركه وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه»، رواه الطوسي في أماليه:

أنا محمد بن محمد بن النعمان أنا أبو غالب أحمد بن محمد الرازي حدثني جدي محمد بن سليمان ثنا محمد بن خالد عن عاصم بن حميد عن أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت أبا جعفر يقول: «قال رسول الله ﷺ» به.

بل حديث أبي بكرة في هذا الباب يكفي للحكم بحسن هذا الحديث، فإن صالح بن موسى لم يتهم بكذب وإنما وصف بالخطأ.

٥٠١/١٠١٨ ـ «أَسْرَعُ الدُّعَاءِ إجابةً دعاءُ غائبٍ لغَائبٍ».

(خد. د. طب) عن ابن عمرو

قال الشارح: وكذلك رواه الترمذي خلافاً لما يوهمه اقتصاره على أبي داود، قال في الأذكار: وقد ضعفه الترمذي.

قلت: الترمذي خرجه [٤/ ٣٥٢، رقم ١٩٨٠] بلفظ لا يدخل في حرف «الألف» ولفظه:

ثنا عبد بن حميد ثنا قبيصة عن سفيان عن عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «ما دعوة أسرع إجابة من دعوة غائب لغائب».

ثم قال: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، والإفريقي يضعف في الحديث.

على أن عزوه لأبي داود بهذا اللفظ أيضاً فيه مؤاخذة بحسب صنيع المصنف لأنه عنده بلفظ: / «إن أسرع»، وإنما المذكور هنا لفظ البخاري في الأدب المفرد. ١/ ٤١٤

٥٠٢/ ١٠٢٠ ـ «أُسِّسَت السَّمٰواتُ السَّبْعُ والأرضُونَ السَّبع عَلَى ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾».

تمام عن أنس

قلت: أخرجه أيضاً الدينوري في المجالسة قال:

حدثنا بكر بن سهل ثنا موسى بن محمد بن عطاء قال: حدثني شهاب بن

خراش قال: حدثني قتادة قال: حدثني أنس بن مالك به.

ومن هذا الطريق رواه تمام وابن عدي وغيرهما، وموسى بن محمد بن عطاء هو البلقاوي كذاب وضاع وكان قاصاً واعظاً فالحديث من إفكه.

٥٠٣/ ١٠٢٤ ـ «أَسْفِرُوا بالفَجْرِ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ للأَجْرِ».

(ت. ن. حب) عن رافع بن خديج

قال الشارح في الكبير: واللفظ للترمذي وقال: حسن صحيح، فمن نقل عنه تحسينه فقط كالمصنف في الأصل لم يصب، غير أنك قد علمت توهين البيهقي له ـ أي من قوله ـ، وخبر الإسفار مختلف في إسناده ومتنه.

قال الشارح: وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرجه من الستة إلا ذانك وهو ذهول، فقد عزاه هو نفسه في الأحاديث المتواترة إلى الأربعة جميعاً وذكر أن هذا الحديث متواتر، وعزاه ابن حجر في الفتح إلى الأربعة وقال: صححه غير واحد.

قلت: في هذا أمور، **الأول**: أن الشارح اضطرب في هذا الحديث فحكى في الذي قبله أن المؤلف حسنه مع أنه من رواية هرير بن عبد الرحمٰن عن جده رافع، وأن أبا حاتم ذكره [٩/ ١٢١، رقم ٥١٢] فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ثم تعقبه هنا على اقتصاره على الحكم بحسنه وأنه صحيح بل متواتر، ثم قال في حرف «النون» في: «نوروا بالفجر» إنه ضعيف خلافاً للمؤلف، مع أنه حديث واحد اختلفت ألفاظه من رواته.

الثاني: أن تعقبه على المؤلف من جهة نقله عن الترمذي أنه قال: حسن فقط تعقب باطل، لأن نسخ الترمذي تختلف في ذلك كما هو معروف ومنصوص عليه في كتب الاصطلاح، وإنما يلام/ من نقل عنه التصحيح والتحسين مع ضعف الإسناد، فإن ذلك يقع كثيراً في نسخ الترمذي. ١/ ٤١٥

الثالث: وكذلك تعقبه عليه بإخراج الأربعة كلهم له، فإنه عند الباقين بلفظ: «أصبحوا» لا بلفظ: «أسفروا».

الرابع: ما حكاه على المصنف من قوله: إن الحديث متواتر هو كما حكي، فقد ذكره في الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة وقال: أخرجه الأربعة عن رافع بن خديج وأحمد عن محمود بن لبيد، والطبراني عن بلال وابن مسعود وأبي هريرة وحواء، والبزار عن أنس وقتادة، والسعدني في مسنده عن رجل من الصحابة اهـ.

وهو واهم في الحكم بتواتره لأنه ظن أن هؤلاء الصحابة كل واحد منهم له طريق مستقل يرجع إليه وليس كذلك، بل أكثر طرقهم ترجع إلى طريق واحدة،

فحديث رافع بن خديج ومحمود بن لبيد وحواء وأنس ورجل من الصحابة طريق حديثهم كلهم واحد وإنما تعدد الصحابة من اضطراب زيد بن أسلم وعاصم بن عمر أو من الرواة عنهما، وحديث أبي هريرة غلط أيضاً من أبي زيد الأنصاري.

فلم يبق إلا حديث رافع بن خديج وابن مسعود وبلال و[الحديثان] الأخيران ضعيفان، فلم يبق في الباب إلا حديث رافع وحده، فأين التواتر؟

وها أنا أبين لك ذلك تتحققه، فالحديث رواه زيد بن أسلم واختلف عليه فيه على أقوال، فقيل: عنه عن محمود بن لبيد عن رافع بن خديج كذلك أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار[1] والقضاعي في مسند الشهاب [١/ ٤٠٨، رقم ٧٠٣] كلاهما من طريق آدم بن أبي إياس عن شعبة عن أبي داود عن زيد بن أسلم.

ومن هذا الوجه رواه الخطيب [١٣/ ٤٥] أيضاً لكنه وقع عنده عن شعبة عن داود بدون أداة الكنية، قال الخطيب: وإنما يحفظ هذا من رواية بقية بن الوليد عن شعبة عن داود، وأما آدم فيرويه عن شعبة عن أبي داود عن زيد بن أسلم اهـ.

وقيل: عن زيد بن أسلم عن عاصم عن محمود/ عن رجال من قومه عن النبي ﷺ، كذلك أخرجه النسائي [١/ ٢٧٢] من رواية ابن أبي مريم عن أبي غسان عن زيد بن أسلم. ١/ ٤١٦

وقيل: عنه عن عاصم بن عمر بن قتادة عن رجال من قومه دون واسطة محمود، كذلك أخرجه الطحاوي من طريق حفص بن ميسرة ومن طريق هشام بن سعد كلاهما عن زيد بن أسلم.

وقيل: عنه عن محمود بن لبيد عن النبي ﷺ دون ذكر عاصم ودون ذكر رافع ابن خديج، كذلك أخرجه أحمد [١/ ٤٢٩] عن إسحاق بن عيسى: ثنا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم عن أبيه، وعبد الرحمٰن ضعيف.

وقيل: عنه عن أنس، كذلك أخرجه البزار وأبو نعيم في التاريخ [١/ ٩٥] وغيرهما من طريق يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل عن زيد بن أسلم.

وقيل: عنه عن ابن عبيد عن جدته حواء، كذلك أخرجه الطبراني في الكبير [٤/ ٢٥١، رقم ٤٢٩٣] وابن عبد البر من طريق قاسم بن أصبغ في مصنفه، ثم من رواية إسحاق بن إبراهيم الحنيني عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم، والحنيني مختلف فيه، ضعفه النسائي وغيره وذكره ابن حبان في الثقات.

---

(١) أخرجه في شرح المعاني (١/ ١٧٨).

وقد ورد عن عاصم بن عمر بن قتادة من غير طريق زيد بن أسلم فاختلف عليه فيه أيضاً، فرواه محمد بن عجلان ومحمد بن إسحاق عنه عن محمد بن لبيد عن رافع بن خديج.

وخالفهما فليح بن سليمان فقال: عن عاصم عن أبيه عن جده قتادة بن النعمان.

أما رواية ابن عجلان فهي عند أحمد [٤/ ١٤٠، رقم ١٤٢] والدارمي [١/ ٣٠١، رقم ١٢١٨] وأبي داود [١/ ١١٥، رقم ٢٤٢] والنسائي [١/ ٢٧٢] وابن ماجه [١/ ٢٢١، رقم ٦٧٢] وابن ترثال في جزئه والطحاوي[1].

وأما رواية ابن إسحاق فهي عند الطيالسي [ص١٢٩، رقم ٩٥٩] والدارمي [١/ ٣٠٠، رقم ١٢١٧] والترمذي [١/ ٢٨٩، رقم ١٥٤] وأبي نعيم في الحلية [٧/ ٩٤] وتاريخ أصبهان [٢/ ٣٢٩] والبيهقي [١/ ٤٥٧].

وأما رواية فليح بن سليمان فهي عند البزار [١/ ١٩٥، رقم ٣٨٤] والطبراني [١٩/ ١٢، رقم ١٦]، ثم إنه ورد من وجه آخر عن رافع بن خديج وذلك من طريق هرير بن عبد الرحمٰن بن رافع بن خديج عن جده به، أخرجه الطيالسي [ص١٢٩، رقم ٩٦١] والدولابي/ في الكنى [١/ ٩٧]، وقد ذكرت جميع هذه الطرق مفصلة ١/٤١٧ مع[2] الإشارة إلى متونها في مستخرجي على مسند الشهاب فأغنى عن إعادة ذلك هنا.

وهذا هو الاختلاف الذي ذكره البيهقي أنه في الحديث كما نقله عنه الشارح. وأما حديث [أبي هريرة][3] فرواه أبو زيد الأنصاري النحوي عن ابن عون عن ابن سيرين عن أبي هريرة به، أخرجه ابن حبان في الضعفاء من طريقه، ثم قال: لا يجوز الاحتجاج بما انفرد به من الأخبار ولا الاعتبار إلا بما وافق الثقات من الآثار، وليس هذا من حديث ابن عون ولا ابن سيرين ولا أبي هريرة، وإنما هو من حديث رافع بن خديج فقط، وهذا الإسناد إما مقلوب أو معمول اهـ.

وقد ذكرت سند حديث ابن مسعود وبلال في المستخرج، وبينت وجه ضعفهما، بل سند حديث ابن مسعود فيه المعلى بن عبد الرحمٰن، وقد قال الدارقطني: إنه كذاب، وبهذا يتضح وهم المؤلف في قوله: إن الحديث متواتر، والحمد لله على ما أنعم.

---

(١) هو في شرح معاني الآثار (١/ ١٧٨).
(٢) في الأصل: «من».
(٣) ساقط من الأصل.

٥٠٤/ ١٠٣١ ـ «اسْمُ اللَّهِ الأَعْظَمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِه أَجَابَ في ثلاثِ سُوَرٍ من القرآنِ: في البقرةِ، وآلِ عمرانَ، وطَهَ».

(هـ. ك. طب) عن أبي أمامة

قال الشارح: إسناده حسن، وقيل: صحيح.

وقال في الكبير: فيه هشام بن عمار مختلف فيه.

قلت: هشام بن عمار ثقة من رجال الصحيح، ومع ذلك فقد ورد من غير طريقه، قال الدولابي في الكنى [١/ ١٨٤]:

ثنا العباس بن محمد ثنا يحيى هو ابن معين قال: حدثنا خزيمة بن زرعة الخراساني عن أبي حفص التنيسي عن عبد الله بن العلاء بن زيد عن القاسم أبي عبد الرحمٰن: «أن رسول الله ﷺ قال» وذكر مثله، قال: وعنده عيسى بن موسى فقال: أخبرني غيلان بن أنس عن القاسم أبي عبد الرحمٰن عن أبي أمامة به.

وقال الطحاوي في مشكل الآثار [١/ ١٦٣، رقم ١٧٧]:

ثنا إبراهيم بن أبي داود ثنا أبو حفص عمرو بن أبي سلمة/ الدمشقي سمعت ٤١٨/١ عيسى بن موسى يقول: سمعت غيلان بن أنس يقول: سمعت القاسم أبا عبد الرحمٰن يحدث عن أبي أمامة به.

٥٠٦/ ١٠٣٢ ـ «اسمُ اللَّهِ الأعظمُ في هاتينِ الآيتينِ: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾ [البقرة: ١٦٣] وفاتحة آل عمران ﴿الم ﴿١﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾﴾ [آل عمران: ١، ٢]».

(حم. د. ت. هـ) عن أسماء بنت يزيد

قلت: أخرجه أيضاً الدينوري في المجالسة في الأول منها قال:

حدثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا أبو عاصم النبيل ثنا عبيد الله بن أبي زياد عن شهر بن حوشب عن أسماء.

وأخرجه أيضاً الطحاوي في مشكل الآثار [١/ ١٦٤، رقم ١٧٨] قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق ثنا مكي بن إبراهيم ثنا عبيد الله بن أبي زياد به.

وأخرجه حميد بن زنجويه في الترغيب قال: حدثنا بكر بن إبراهيم وأبو عاصم عن عبيد الله بن أبي زياد به.

٥٠٧/ ١٠٣٣ ـ «اسمُ اللَّهِ الأعظمُ الذي إذا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ في هذه الآية: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾ الآية [آل عمران: ٢٦]».

(طب) عن ابن عباس

قال الشارح في الكبير: قال الهيثمي: فيه جسر بن فرقد وهو ضعيف، وأقول: فيه أيضاً محمد بن زكريا الغلابي أورده الذهبي في الضعفاء وقال: وثقه ابن معين، وقال أحمد: ليس بقوي، والنسائي والطبراني والدارقطني: ضعيف، وأبو الجوزاء قال البخاري: فيه [نظر]، فتعصيب الهيثمي الجناية برأس «جسر» وحده لا يرتضى.

قلت: بل الذي لا يرتضى هو عدم فهم الشارح لهذه الصناعة وخوضه فيها مع قلة الدراية، فالسند الذي ذكره هو سند الطبراني في الكبير فإنه قال فيه [١٢/ ١٧١، رقم ١٢٧٩٢]:

حدثنا محمد بن زكريا الغلابي حدثنا جعفر بن جسر بن فرقد حدثنا أبي عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس به.

١/ ٤١٩ ومحمد بن زكريا الغلابي من الضعفاء المشاهير عند المبتدئين/ في هذا الفن، فكيف يخفى على الحافظ الهيثمي حتى لا يذكره؟

ولكنه عزا الحديث إلى الطبراني في الأوسط لا الكبير، فبلا شك رواه الطبراني في الأوسط من وجه آخر عن جسر بن فرقد، فانحصر الكلام فيه فلذلك اقتصر الهيثمي على ذكره.

أما أبو الجوزاء فثقة مشهور من رجال الصحيحين والأربعة، وقول البخاري ذلك فيه هو بالنسبة لحديث واحد بل قيل: إنه قال ذلك من جهة عدم سماعه من صحابيه، وقيل: إنما قال ذلك من أجل الراوي عنه كما ذكره الحافظ في التهذيب.

ثم إن ما نقله الشارح في محمد بن زكريا الغلابي من أن الذهبي قال: وثقه ابن معين، وقال أحمد: ليس بالقوي، والنسائي والطبراني: ضعيف كل هذا باطل لا أصل له، ومحمد بن زكريا الغلابي أصغر من أن يذكره أحمد وابن معين بجرح ولا عدالة، لأنه من شيوخ الطبراني، فما أدري من أين دخل هذا على الشارح؟ واسمع ما قاله الذهبي [٣/ ٥٥٠، رقم ٧٥٣٧]:

محمد بن زكريا الغلابي البصري الأخباري أبو جعفر عن عبد الله بن رجاء الغداني وأبي الوليد والطبقة، وعنه أبو القاسم والطبراني وطائفة، وهو ضعيف وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يعتبر بحديثه إذا روى عن ثقة، وقال ابن منده: تكلم فيه، وقال الدارقطني: يضع الحديث، ثم أورد الذهبي خبراً من روايته ثم قال: هذا كذب من الغلابي اهـ.

فكأن الشارح رأى ذلك في ترجمة غيره ثم نقلها بوهمه إلى الغلابي.

٥٠٨/ ١٠٣٤ ـ «اسمُ اللَّهِ الأعظمُ الّذي إِذا دُعِيَ به أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ به أَعْطى دعوةُ يونسَ بنِ مَتَّى».

ابن جرير عن سعد

سكت عنه الشارح في الكبير، وقال في الصغير: إسناده ضعيف.

قلت: قال ابن جرير:

حدثني عمران بن بكار الكلاعي ثنا يحيى بن صالح ثنا أبو يحيى بن عبد الرحمٰن/ حدثني بشر بن منصور عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال: ١/ ٤٢٠ سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اسم الله الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى دعوة يونس بن متى، قال: قلت: يا رسول الله هي ليونس خاصة أم لجماعة المسلمين؟ قال: هي ليونس بن متى خاصة ولجماعة المؤمنين عامة إذا دعوا بها، ألم تسمع قول الله عز وجل: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ [الأنبياء: ٨٧، ٨٨] فهو شرط من الله لمن دعاه به».

ورواه أحمد [١/ ١٧٠] والترمذي والنسائي في اليوم والليلة من حديثه بسياق آخر ولفظه عن سعد بن أبي وقاص: «أن رسول الله ﷺ ذكر لنا أول دعوة ثم جاء أعرابي فشغله حتى قام رسول الله ﷺ فاتبعته فالتفتَ إليَّ رسول الله ﷺ فقال: «من هذا أبو إسحاق؟ قلت: نعم، قال: فمه، قلت: لا والله إلا أنك ذكرت لنا أول دعوة ثم جاء هذا الأعرابي فشغلك، قال: نعم، دعوة ذي النون إذ هو في بطن الحوت ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] فإنه لم يدع بها مسلم ربه في شيء قط إلا استجاب له».

ورواه ابن أبي حاتم من حديثه أيضاً بلفظ: «من دعا بدعاء يونس استجيب له».

٥٠٩/ ١٠٣٧ ـ «اسْمح يُسْمَح لَك».

(حم. طب. هب) عن ابن عباس

قلت: أخرجه أيضاً الحارث بن أبي أسامة في مسنده والطبراني في الصغير [٢/ ٢٨١، رقم ١١٦٩] فيمن اسمه يحيى، وأبو الحسين بن النقور في فوائده، والبندهي في شرح المقامات من طريقه، والقضاعي في مسند الشهاب [١/ ٣٧٦، رقم ٦٤٨] كلهم من طريق الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس به.

٥١٠/ ١٠٤١ ـ «أَشْبَهُ مَنْ رَأَيتُ بجبريلَ دِحْيَةُ الكَلْبِيُّ».

ابن سعد عن ابن شهاب

قال الشارح: واسمه يحيى عن ابن شهاب.

١/٤٢١ قال الشارح: كذا هو بخط المؤلف فما في/ نسخ شهاب لا أصل له وهو الزهري.

قلت: الحديث أخرجه ابن سعد عن يعقوب [بن] إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن ابن شهاب به.

وقول الشارح: إن ابن سعد مخرج هذا الحديث اسمه يحيى غلط، بل اسمه محمد كما هو مشهور، وترجمته في تهذيب التهذيب لأنه من رجال أبي داود.

٥١١/ ١٠٤٣ ـ «اشتدَّ غَضَبُ اللَّهِ على الزُّنَاةِ».

أبو سعيد الجرباذقاني في جزئه وأبو الشيخ في عواليه، (فر) عن أنس

قلت: قال الديلمي:

أخبرنا أبو زكريا بن منده أخبرنا أبو طاهر بن عبد الرحيم ثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو جعفر بن ماهان الحوال ثنا ابن مصفى ثنا بقية ثنا عباد بن كثير عن عمران القصير عن أنس به.

٥١٢/ ١٠٤٥ ـ «اشتدَّ غضبُ اللَّهِ على مَنْ آذاني في عِتْرَتِي».

(فر) عن أبي سعيد

قلت: قال الديلمي:

أخبرنا الحداد أخبرنا أبو نعيم حدثنا عمر بن أحمد بن عمر القاضي ثنا علي ابن إسحاق البجلي ثنا الدقيقي ثنا بشر بن الهذيل الكوفي حدثني أبو إسرائيل عن عطية عن أبي سعيد به.

٥١٣/ ١٠٤٦ ـ «اشتدَّ غضبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ ظَلَمَ مَنْ لا يجدُ ناصراً غيرَ الله».

(فر) عن علي

قلت: أخرجه الطبراني في الكبير قال:

حدثنا أحمد بن محمد النخعي الكوفي ثنا مسعر بن الحجاج النهدي ثنا شريك عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي عليه السلام به.

وأخرجه ابن حمويه في جزئه مرفوعاً إلى الله تعالى فقال:

حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن بكر الهزاني ثنا ابن مقبل ثنا أحمد بن محمد بن الحسن النخعي هو شيخ الطبراني به، لكنه قال في اسم والد شيخه مسعر ابن يحيى بن الحجاج وقال في المتن: قال رسول الله ﷺ: يقول الله عز وجل: «اشتدَّ غضبي على من ظلم من لا يجد ناصراً غيري».

ورواه الطوسي في الرابع عشر من أماليه عن ابن حمويه به.

٥١٤/١٠٤٧ ـ «/ اشْتَدِّي أَزْمَةُ تَنفرِجِي». ٤٢٢/١

القضاعي (فر) عن علي

قال الشارح: وفيه نكارة وضعف.

قلت: بل هو موضوع انفرد به الحسين بن عبد الله بن ضميرة وهو كذاب.

كذلك أخرجه القضاعي [١/ ٤٣٦، رقم ٧٤٨] وأبو أحمد العسكري كلاهما من رواية أمية بن خالد عن حسين بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه عن جده عن علي، ومن طريق العسكري رواه الديلمي في مسند الفردوس [١/ ٥١٦، رقم ١٧٣٦].

٥١٥/١٠٤٩ ـ «أشدُّ الناسِ عذاباً للناسِ في الدنيا أشدُّ الناسِ عذاباً عند اللَّهِ يومَ القِيَامَةِ».

(حم. هب) عن خالد بن الوليد

(ك) عن عياض بن غنم وهشام بن حكيم

قال الشارح: وإسناده كما قال العراقي: صحيح.

قلت: إنما الصحيح سند حديث خالد بن الوليد لا حديث عياض بن غنم، فإنه من رواية إسحاق بن إبراهيم بن العلاء وهو متروك، بل كذبه بعض أهل بلده، وقد رواه بقصة تشبه قصة حديث خالد وذلك مما يؤكد ضعفه لبعد اتفاق القصتين ورواية الحديث عند كل منهما والله أعلم.

قال الحاكم [٣/ ٢٩٠]:

أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي ثنا أبو علي الحافظ ثنا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن زريق الحمصي ثنا أبي ثنا عمرو بن الحارث عن عبد الله بن سالم عن الزبيدي ثنا الفضل بن فضالة يرده إلى عائذ يرده عائذ إلى جبير بن نفير أن عياض بن غنم الأشعري وقع على صاحب داريا يعني جلده حين فتحت، فأتاه هشام بن حكيم فأغلظ له القول، ومكث هشام ليالي فأتاه هشام معتذراً فقال لعياض: ألم تعلم أن رسول الله ﷺ قال: «إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة أشد الناس عذاباً للناس في الدنيا»، فقال له عياض: يا هشام إنا قد سمعنا الذي سمعت ورأينا الذي قد رأيت وصحبنا من صحبت، ألم تسمع يا هشام رسول الله ﷺ يقول: «من كانت عنده نصيحة لذي سلطان فلا يكلمه بها علانية وليأخذ بيده وليخل به، فإن قبلها قبلها وإلا كان/ قد أدّى الذي عليه والذي له»، ٤٢٣/١ وإنك يا هشام لأنت المجترىء على سلطان الله فهلا خشيت أن يقتلك سلطان الله؟

قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بأن ابن زريق واهٍ.

ورواه أيضاً البيهقي في السنن [٨/ ١٦٤] عن أبي القاسم عبد الرحمٰن بن عبيد الله الحزمي:

ثنا حمزة بن محمد بن العباس ثنا محمد بن إسماعيل ثنا إسحاق بن إبراهيم ابن العلاء، ثم حول السند وأسنده عن الحاكم بسنده السابق.

وهذه القصة شبيهة بالواقعة في حديث خالد، قال أحمد [٤/ ٩٠]:

حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي نجيح عن خالد بن حكيم بن حزام قال: تناول أبو عبيدة رجلاً بشيء فنهاه خالد بن الوليد، فقال: أغضبت الأمير، فأتاه فقال: إني لم أرد أن أغضبك ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة أشد الناس عذاباً للناس في الدنيا».

وبهذا يعلم أن الواجب على المصنف حسب اصطلاحه أن يؤخر ذكر هذا الحديث إلى حرف «إن» فإنه مصدر بها عند جميع من عزاه إليه بها اللهم إلا أن يكون وقع كما هنا في شعب الإيمان.

٥١٦/ ١٠٥٠ ـ «أشدُّ النَّاسِ يومَ القيامةِ عذاباً إمامٌ جائِرٌ».

(ع. طس. حل) عن أبي سعيد

قال الشارح: وإسناده حسن.

وقال في الكبير: رمز المصنف لحسنه ولم يصححه؛ لأن فيه محمد بن جحادة، قال الذهبي في الضعفاء: كان يغلو في التشيع، وقال الهيثمي بعدما عزاه للطبراني: فيه عطية وهو متروك، وقد ورد بسند صحيح بأتم من هذا، فروى أحمد والبزار من حديث ابن مسعود موقوفاً: «أشد الناس عذاباً يوم القيامة من قتل نبياً أو قتله نبي وإمام جائر»، قال زين الحفاظ العراقي في شرح الترمذي: إسناده صحيح، فلو آثر المؤلف هذه الرواية كان أولى.

قلت: في هذا جملة أوهام، **الأول**: أن محمد بن جحادة ثقة مجمع عليه من رجال الصحيحين وكان عابداً ناسكاً تقياً/ لم تحم تهمة الضعف حوله أصلاً، ولم يتكلم فيه أحد بكلمة، والذهبي إنما أورده لما قيل فيه من التشيع، وهو لا يترك شيعياً إلا أورده في الضعفاء، فذكر مثل هذا في السند وتعليل الحديث به من جهل الشارح بالصناعة الحديثية. ١/ ٤٢٤

الثاني: أن الهيثمي لم يقل في عطية العوفي: إنه متروك، ولا يتصور أن يقول ذلك إذ لم يقل فيه أحد إنه متروك، بل قال: رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط وفيه عطية وهو ضعيف اهـ.

لأن عطية ضعفه خفيف، بل يحسن له بعض الحفاظ وأكثر ما عيب عليه التدليس.

الثالث: قوله: ورد بسند صحيح بأتم من هذا موقوفاً إن لم يكن قوله موقوفاً تحريفاً من الكاتب وإلا فهو وهم عجيب، فإن أحمد لا يخرج الموقوف وكذلك البزار والمصنف لا يذكره أيضاً، ولكن الغالب على الظن أنه تحريف من النساخ والله أعلم.

والحديث رواه أبو نعيم [١٠/ ١١٤] عن الطبراني:

ثنا محمد بن عبدوس بن كامل ثنا سريج بن يونس أبو حفص الأبار عن محمد بن جحادة عن عطية عن أبي سعيد به.

٥١٧/ ١٠٥١ ـ «أَشَدُّ الناسِ عذاباً يومَ القيامةِ مَنْ يَرَى الناس أنَّ فِيهِ خيراً وَلاَ خيرَ فِيهِ».

أبو عبد الرحمٰن السلمي في الاربعين (فر) عن ابن عمر

قلت: الديلمي أخرجه من طريق أبي عبد الرحمٰن السلمي وهو الحديث الحادي عشر في الأربعين له، قال أبو عبد الرحمٰن:

ثنا أبو عمرو محمد بن محمد الرازي ثنا علي بن سعيد العسكري ثنا عباد بن الوليد عن أبي شيبان كثير بن شيبان عن الربيع بن بدر عن راشد أبي محمد عن ابن عمر به، والربيع بن بدر ضعيف.

٥١٨/ ١٠٥٣ ـ «أشدُّ الناسِ عذاباً يومَ القيامةِ عَالمٌ لَمْ يَنْفَعه الله بِعِلْمِهِ».

(طص. عد. هب) عن أبي هريرة

قلت: رواه أيضاً ابن وهب في جامعه، ومن طريقه الخطيب في الكفاية وابن عبد البر في العلم،/ ورواه أيضاً الآجري في العلم، والدينوري في الأول من المجالسة، ومن طريقه القضاعي في مسند الشهاب كلهم من طريق عثمان بن مقسم البري عن المقبري عن أبي هريرة به. ١/ ٤٢٥

وقال ابن عبد البر: هذا الحديث انفرد به عثمان البري لم يرفعه غيره وهو ضعيف الحديث معتزلي المذهب ليس حديثه بشيء.

٥١٩/ ١٠٥٤ ـ «أشدُّ الناسِ بَلاءَ الأنبياءُ ثمَّ الأَمْثَلُ فالأمْثلُ، يُبْتَلَى الرجلُ على حَسَبِ دينِه، فإنْ كانَ في دينِه صَلْباً اشتدَّ بلاؤهُ، وإنْ كانَ في دينِهِ رِقَّةٌ ابتُلِيَ عَلَى قَدْرِ دينِه، فَمَا يبرحُ البلاءُ بالعبدِ حتَّى يتركه يمشي عَلَى الأَرْضِ وما عليه خَطِيئَةٌ».

(حم. خ. ت. هـ) عن سعد

قال الشارح في الكبير: وعزوه إلى البخاري تبع فيه ابن حجر في ترتيب الفردوس، قيل: ولم يوجد فيه.

قلت: ليس هو في صحيح البخاري، وقد استدركه الحاكم [٣/ ٢٤٣] فأخرجه من طريق مصعب بن سعد عن أبيه وقال: صحيح على شرط الشيخين.

وأخرجه أيضاً ابن سعد في الطبقات [٢/٢، ص١٣] في باب ذكر شدة المرض على رسول الله ﷺ، والبغوي في التفسير في سورة البقرة عند قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾﴾ [البقرة: ١٥٥، ١٥٦]، والطحاوي في مشكل الآثار[١] في باب عقده للكلام على هذا الحديث (ص٦١ من الجزء الثالث)، وأبو نعيم في الحلية في ترجمة سعد بن أبي وقاص الثانية في أهل الصفة من طريق أبي داود الطيالسي وهو في مسنده [ص٢٩، رقم ٢١٥] وآخرون.

١٠٥٧/٥٢٠ ـ «أشدُّ الناسِ بلاءً الأنبياءُ ثم الصالحُونَ، لَقَدْ كَانَ أحدُهم يُبْتَلَى بالفقرِ حتّى ما يجِدُ إلاَّ العَبَاءَ يجوبُها فَيَلْبَسُهَا، ويُبْتَلَى بالقَمْلِ حتّى يقتله، وَلأَحَدُهم كانَ أشدَّ فرحاً بالبلاءِ مِنْ أَحَدِكم بالعَطَاءِ».

(هـ ع. ك) عن أبي سعيد

١/٤٢٦ **قلت**: أخرجه أيضاً ابن سعد في الطبقات [٢/ ٢ ص١٢]، والبخاري/ في الأدب المفرد [ص١٧٨، رقم ٥١٠]، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول [٢/ ١٣٢] في الأصل المائتين[٢]، والطبراني وعنه أبو نعيم في الحلية في ترجمة أبي سعيد، ورواه أحمد في الزهد [ص٥٤٩، رقم ٢٣٥٩] من حديث عمر بن الخطاب.

١٠٥٨/٥٢١ ـ «أشدُّ النَّاسِ حسرةً يومَ القيامةِ رجلٌ أَمْكَنَه طَلَبُ العِلْمِ في الدنيا فَلَمْ يَطْلُبه، ورجلٌ عَلِمَ علماً فانتفعَ به مَنْ سَمِعَهُ دُونَه».

ابن عساكر عن أنس

قلت: هذا الحديث أورده المؤلف في ذيل الموضوعات من عند ابن عساكر وجزم بأنه موضوع فيلام على ذكره هنا.

ثم إنه عند ابن عساكر من رواية عكرمة عن ابن عباس لا من حديث أنس، فذكره هنا سبق قلم من المصنف.

---

(١) انظر (٥/ ٤٥٤، رقم ٢٢٠٢، ٢٢٠٣).

(٢) هو في الأصل الثامن والتسعين والمائة من المطبوع.

٥٢٢/ ١٠٦٢ ـ «أَشَدُّكم مَنْ غَلَبَ نَفْسَه عِنْدَ الغَضَبِ وَأَحْلَمُكُم مَنْ عَفَا بعد القُدْرَة».

ابن أبي الدنيا في ذم الغضب عن علي

قلت: أخرجه أيضاً الديلمي في مسند الفردوس [١/ ٢٧٢، رقم ٨٤٩] قال: أخبرنا أبي أخبرنا أبو طالب العلوي أخبرنا علي بن عبد الملك بن شبانة الأصبهاني أخبرنا أبو أحمد العسكري ثنا بدر بن الهيثم ثنا محمد بن عبيد بن عتبة أخبرنا إسماعيل بن أبان ثنا إسماعيل بن صبح الواسطي ثنا زيد بن علي عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب: «أن النبي ﷺ مرّ على قوم ينقلون حجراً، فقال: ما هذا؟ قالوا: حجر الأشداء، قال: إن أشدكم أملككم لنفسه عند الغضب، وأحلمكم من عفا بعد القدرة».

وورد من حديث أنس بهذا السبب أيضاً أخرجه الطبراني في مكارم الأخلاق [ص٣٢٥، رقم ٣٧]، وسأذكر سنده عند ذكر المصنف إياه في حرف: «ألا أدلكم».

٥٢٣/ ١٠٦٣ ـ «أَشْرَافُ أُمَّتِي حملةُ القرآنِ وأَصْحَابُ اللَّيلِ».

(طب. هب) عن ابن عباس

قلت: قال البيهقي في الشعب [٢/ ٥٥٦، رقم ٢٧٠٣]:

أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي وأبو الحسن محمد بن القاسم الفارسي إملاء قال: حدثنا أبو بكر محمد بن/ عبد الله بن قريش ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو ١/ ٤٢٧ إبراهيم الترجماني ثنا سعد بن سعيد الجرجاني أخبرنا نهشل بن عبد الله عن الضحاك عن ابن عباس به.

ورواه أيضاً ابن شاهين قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا أبو إبراهيم الترجماني به.

ورواه أبو بكر الإسماعيلي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن حمدون العكبري ثنا أبو إبراهيم الترجماني به.

ورواه الخطيب [٤/ ١٢٤] عن أبي بكر البرقاني عن الإسماعيلي به.

ورواه ابن الجزري في أول «النشر» من طريق أبي بكر أحمد بن عبد الرحمٰن بن الفضل العجلي:

ثني عمر بن أيوب السقطي ثنا أبو إبراهيم الترجماني ـ يعني إسماعيل بن إبراهيم ـ ثنا سعد بن سعيد الجرجاني ـ وكنا نعده من الأبدال ـ عن نهشل به، ثم قال: نهشل ضعيف.

وقد رواه الطبراني في المعجم الكبير [١٢/ ١٢٥، رقم ١٢٦١٢] من حديث الجرجاني هذا عن كامل أبي عبد الله الراسبي عن الضحاك به، ولم يذكر نهشلاً في إسناده، والصواب ذكره اهـ.

قلت: ونهشل وإن كان ساقطاً هالكاً إلا أن هذا الحديث ذكروه في ترجمة الراوي عنه، فقال البخاري: لا يصح حديثه: «أشراف أمتي حملة القرآن» فالله أعلم.

٥٢٤/ ١٠٦٤ ـ «أَشْرِبُوا أَعْيُنَكُمْ مِنَ المَاءِ عند الوضوءِ ولا تَنفُضُوا أيدِيكُم فإنها مراوِحُ الشيطانِ».

(ع. عد) عن ابي هريرة

قال الشارح في الكبير: هو من رواية البختري بن عبيد عن أبيه عن أبي هريرة، والبختري ضعفه أبو حاتم وتركه غيره، وقال ابن عدي: روى عن أبيه قدر عشرين حديثاً عامتها مناكير هذا منها اهـ. ومن ثم قال العراقي: سنده ضعيف، وقال النووي كابن الصلاح: لم نجد له أصلاً.

قلت: رواه الطبراني من وجه آخر عن أبي هريرة فقال:

ثنا المقدام بن داود ثنا أسد بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا أبو الحسن بن بحشل حدثني أبو بكر محمد بن علي بن جابر ثنا أبو الحسن بن حجر العسقلاني ثنا عبد الله بن محمد الطابخي عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا توضأتم/ فأشربوا أعينكم الماء من الوضوء ولا تنفضوا أيديكم فإنها مراوح الشيطان». ١/٤٢٨

ورواه الديلمي في مسند الفردوس [١/ ٣٢٨، رقم ١٠٣٥] عن الحداد عن أبي نعيم عن الطبراني.

٥٢٥/ ١٠٦٥ ـ «أَشْرَفُ المجالسِ مَا استُقْبِلَ به القبلَةُ».

(طب) عن ابن عباس

قال الشارح: وسنده ضعيف.

قلت: هذا قطعة من حديث طويل سيأتي في حديث: «إن لكل شيء شرفاً» وقد ذكر الشارح هناك أن سنده واهٍ بل قيل: موضوع، وسنذكر مخرجيه ولفظه في الحديث المذكور إن شاء الله تعالى، وانظر أيضاً «أكرم المجالس».

٥٢٦/ ١٠٦٦ ـ «أشرفُ الإيمانِ أَنْ يَأْمَنَكَ الناسُ، وأشرفُ الإسلامِ أن يَسْلَمَ الناسُ مِنْ لِسَانِك ويدك، وأشرفُ الهِجْرَة أن تَهجُرَ السيئاتِ، وأشرفُ الجهادِ أَنْ تقتَل

ويُعْقَرَ فَرَسُك».

(طص) عن ابن عمر، ورواه ابن النجار [في تاريخه][1]

وزاد: «وأشرف الزهد أن يسكن قلبك على ما رزقت، وإن أشرف ما تسأل من الله عز وجل العافية في الدين والدنيا».

قال الشارح في الكبير: قال الطبراني: تفرد به منبه عن أنس قال: وفيه صدقة بن عبد الله السمين، قال أحمد والبخاري: ضعيف جداً، عن الوضين بن عطاء، قال أبو حاتم: تعرف وتنكر.

قلت: الحديث ليس في سنده راوٍ اسمه أنس، ولا قال الطبراني: تفرد به منبه عن أنس، بل قال [١/ ٢٩، رقم ١٠]:

حدثنا أحمد بن عبد القاهر بن العنبري اللخمي الدمشقي ثنا منبه بن عثمان ثنا صدقة بن عبد الله ثنا الوضين بن عطاء عن محفوظ بن علقمة عن عبد الرحمٰن بن عابد الأزدي عن ابن عمر به.

ثم قال: لم يروه عن الوضين إلا صدقة تفرد به منبه بن عثمان.

٥٢٧/ ١٠٦٨ ـ «أَشْفِعِ الأَذَانَ وأَوتِرِ الإِقَامَةَ».

(خط) عن أنس، (قط) في الأفراد عن جابر

قال الشارح: وهو حسن.

قلت: يمكن أن يكون ذلك بالنسبة لحديث جابر فإني لم أقف على سنده، أما حديث أنس فلا، فإن متنه شاذ منكر مخالف للفظ الذي اتفق عليه الحفاظ الأثبات من أصحاب حماد، ومن أصحاب خالد الحذاء، ومن أصحاب أبي قلابة، فإن الخطيب رواه [٤/ ٤٣٤] من طريق المعافى بن زكريا/ الجريري: ثنا أحمد بن ١/ ٤٢٩ محمد بن الحسين السحيمي ثنا أحمد بن عبد الرحيم الحوطي ثنا يحيى بن يزيد الخواص ثنا حماد عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس به. فحماد المذكور في السند سواء كان ابن زيد أو ابن سلمة فإن أصحابهما روياه عنهما معاً بهذا السند عن أنس، قال: «أمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة»، كذلك رواه سليمان بن حرب وحجاج بن المنهال وخلف بن هشام وعلي بن المديني عن حماد بن زيد.

فرواية سليمان بن حرب عند الطحاوي[2] والدارقطني.

ورواية حجاج عند الطحاوي[2].

---

(١) ما بين المعكوفين من الجامع الصغير.

(٢) أخرجه في شرح المعاني (١/ ١٣٢) بالطرق المذكورة.

ورواية خلف بن هشام عند مسلم [١/ ٢٨٦، رقم ٣٧٨/ ٢] والبيهقي.

ورواية ابن المديني عند الخطيب [١٠/ ١٢٣] في ترجمة عبد الله بن محمد النبيل.

وكذلك رواه حجاج بن المنهال أيضاً [١/ ١٣٢] ومحمد بن سنان العوفي [١/ ١٣٣] عن حماد بن سلمة روايتهما عند الطحاوي أيضاً.

وهكذا رواه سائر أصحاب خالد الحذاء كهشيم وشعبة وسفيان ومحمد بن دينار الطاحي وإسماعيل بن علي وعبد الوهاب بن عطاء وعبد الوارث ووهيب وعبد الوهاب الثقفي وروح بن عطاء بن أبي ميمونة ومعتمر بن سليمان وعمر بن علي ويزيد بن زريع وآخرون.

فرواية هشيم عند ابن الجارود والطحاوي [١/ ١٣٢] والدارقطني.

ورواية شعبة عند الطيالسي والدارمي [١/ ٢٩٠، رقم ١١٩٤] والطحاوي [١/ ١٣٢].

ورواية سفيان عند الدارمي والطحاوي [١/ ١٣٢].

ورواية محمد بن دينار عند الطحاوي [١/ ١٣٢] أيضاً.

ورواية إسماعيل ابن علية عند أحمد [٣/ ١٨٩] والبخاري [١/ ١٥٨، رقم ٦٠٧] ومسلم [١/ ٢٨٦، رقم ٣٧٨/ ٢] وأبي داود [١/ ١٤١، رقم ٥٠٩]، والطحاوي [١/ ١٣٣] والدارقطني والبيهقي [١/ ٤١٢].

ورواية عبد الوهاب بن عطاء عند البيهقي [١/ ٤١٢].

ورواية عبد الوارث عند البخاري [١/ ١٥٧، رقم ٦٠٣] والبيهقي [١/ ٤١٢].

ورواية وهيب عند مسلم [١/ ٢٨٦، رقم ٣٧٨/ ٤] والبيهقي [١/ ٤١٢].

ورواية عبد الوهاب الثقفي عند البخاري [١/ ١٥٧، رقم ٦٠٦] ومسلم [(٢/ ٢٨٦)، (٣٧٨/ ٣)] والبيهقي [١/ ٤١٣].

ورواية روح بن عطاء عند البيهقي [١/ ٣٩٠].

ورواية معتمر بن سليمان وعمر بن علي كلاهما عند ابن ماجه [١/ ٢٤١، رقم ٧٢٩ و٧٣٠].

ورواية يزيد بن زريع عند الترمذي [١/ ٣٦٩، رقم ١٩٣]، وهكذا رواه أيوب/ عن أبي قلابة أيضاً، وروايته في المسند [٣/ ١٠٣] والصحيحين[1] وغيرهما، إلا أن

١/ ٤٣٠

(١) البخاري (١/ ١٥٧، رقم ٦٠٥)، ومسلم (١/ ٢٨٦، رقم ٣٧٨/ ٥).

أصحاب أيوب اختلفوا عنه فذكره بعضهم عنه بلفظ: «إن رسول الله ﷺ أمر بلالاً»، والباقون كرواية الجماعة ببناء الفعل لما لم يسم فاعله كما سأذكره.

وكذلك رواه قتادة عن أنس كما أخرجه الطبراني في الصغير [٢/ ٢٢٧، رقم ١٠٧٣] فيمن اسمه موسى من شيوخه.

وكذلك رواه الزهري عن أنس فيما ذكره ابن أبي حاتم في العلل، إلا أن أبا زرعة أنكر هذا الطريق، والمقصود أن روايته مرفوعاً إلى النبي ﷺ من قوله غريب شاذ بمرة، لا سيما من رواية خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس، فإن أصحابه كما ترى اتفقوا على روايته من قول أنس: «أمر بلال» بالبناء للمجهول، إلا أن يحيى بن معين رواه عن عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس: «إن رسول الله ﷺ أمر بلالاً أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة»، واستدركه الحاكم بسبب التصريح الواقع فيه، وقال: هذا حديث أسنده إمام أهل الحديث ومزكي الرواة بلا مدافعة، قال: وقد تابعه عليه الثقة المأمون قتيبة بن سعيد ثم أسنده من طريقه عن عبد الوهاب الثقفي مثله، وكذلك أخرجه النسائي [٢/ ٣] عن قتيبة مثله مع [أن] الحديث في صحيح البخاري [١/ ١٥٧، رقم ٦٠٦] من رواية محمد بن سلام، وفي صحيح مسلم [١/ ٢٨٦، رقم ٣٧٨/ ٣] من رواية إسحاق بن راهويه كلاهما عن عبد الوهاب الثقفي بلفظ الجماعة: «أمر بلال» بالبناء للمجهول.

قال الحافظ في الفتح [٢/ ٨٠]:

وقد وقع في رواية روح بن عطاء عند أبي الشيخ: «فأمر بلالاً» بالنصب، وفاعل «أمر» هو النبي ﷺ وهو بين في سياقه، وأصرح من ذلك رواية النسائي وغيره عن قتيبة عن عبد الوهاب بلفظ: «إن النبي ﷺ أمر بلالاً»، قال الحاكم: صرح برفعه إمام الحديث بلا مدافعة قتيبة.

قلت: وهم الحافظ في هذا النقل عن الحاكم كما يعرف مما نقلناه عنه.

ثم قال الحافظ: ولم ينفرد قتيبة به فقد أخرجه أبو عوانة/ من طريق مروان المروزي عن قتيبة ويحيى بن معين كلاهما عن عبد الوهاب، وطريق يحيى عند الدارقطني أيضاً. ٤٣١/١

قلت: وغفل عن كونها في مستدرك الحاكم مع أنه نقل كلام الحاكم عليها، إلا أنه نسبه إلى قوله في رواية قتيبة.

قال الحافظ: ولم ينفرد به عبد الوهاب فقد رواه البلاذري من طريق ابن شهاب الحناط عن أبي قلابة.

قلت: وغفل الحافظ عن متابعة خالد الحذاء عن أبي قلابة، كذلك في رواية

الحسن بن حماد بن كسيب الحضرمي عن ابن علية عن خالد الحذاء به مثله، أخرجه الدارقطني عن عبد الباقي بن قانع:

ثنا أحمد بن لحاد بن سفيان ثنا الحسن بن حماد بن كسيب الحضرمي به، لكنه سند ضعيف لا يعتمد عليه.

٥٢٨/ ١٠٦٩ ـ «اشفَعُوا تُؤْجَرُوا».

ابن عساكر عن معاوية

قال الشارح: وإسناده ضعيف لكن شواهده كثيرة.

وقال في الكبير: رواه عنه أيضاً الخرائطي وغيره، وإسناده ضعيف لكن يجبره الحديث الآتي بعده.

قلت: في هذا مؤاخذة على المصنف والشارح، أما المصنف ففي عزوه الحديث إلى ابن عساكر مع كونه في سنن أبي داود والنسائي، قال أبو داود [٤/ ٣٣٤، رقم ٥١٣٢]:

حدثنا أحمد بن صالح وأحمد بن عمرو بن السرج قالا: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن وهب بن منبه عن أخيه عن معاوية قال: اشفعوا تؤجروا فإني لأريد الأمر فأؤخره كيما تشفعوا فتؤجروا، فإن رسول الله ﷺ قال: «اشفعوا تؤجروا».

وقال النسائي [٥/ ٧٨]:

أخبرنا هارون بن سعيد أنبأنا سفيان به، إلا أنه جعل جميعه مرفوعاً فقال: عن معاوية: أن رسول الله ﷺ قال: «إن الرجل ليسألني الشيء فأمنعه حتى تشفعوا فيه فتؤجروا»، وإن رسول الله ﷺ قال: «اشفعوا تؤجروا».

وهذا هو عند أبي داود في رواية أخرى.

١/ ٤٣٢ وأما الشارح فمن وجهين: **أحدهما**: استدراكه على المصنف/ عزو الحديث إلى الخرائطي مع كونه في السنن.

وثانيهما: زعمه أن الحديث ضعيف مع أنه صحيح على شرط الشيخين، فإن قيل: لعله يقصد سند ابن عساكر، **قلت**: إنه لم يقف على سند ابن عساكر.

وقد عزاه إلى الخرائطي في مكارم الأخلاق وسنده عنده أيضاً على شرط الصحيح فإنه قال [٢/ ٦٦٧، رقم ٧١٦]:

حدثنا نصر بن داود الصاغاني ثنا أحمد بن عيسى المصري ثنا عبد الله بن وهب عن سفيان بن عيينة به.

٥٢٩/ ١٠٧١ ـ «أَشْقَى الأشقياءِ من اجتمَعَ عليه فقرُ الدنيا وعذابُ الآخِرَةِ».

(طس) عن أبي سعيد

قال الشارح: وهو حسن لا صحيح خلافاً للمؤلف ولا ضعيف خلافاً لبعضهم.

وقال في الكبير: قال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما خالد بن يزيد بن عبد الرحمٰن بن أبي مالك، وثقه أبو زرعة وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات، وفي الآخر أحمد بن طاهر بن حرملة وهو كذاب، ومن العجب العجاب أنه رمز لصحته.

قلت: الحديث رواه الحاكم في المستدرك [٤/ ٣٢٢] من طريق خالد بن يزيد المذكور ثم قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي، ونقله الشارح نفسه في الكلام على هذا الحديث في الرواية الآتية مفتتحة بـ «اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً»، وزاد أن الضياء صححه أيضاً، فهؤلاء هم سلف المؤلف في تصحيحه، والشارح لعله لم يطلع على ذلك حال كتابته هذا الحديث ثم نسي ما كتب هنا حال كتابته على ذلك أيضاً فاضطرب وتناقض، وسيأتي الكلام على الحديث هناك.

٥٣٠/ ١٠٧٣ ـ «أَشْكَرُ الناسِ للّهِ أَشْكَرُهم للنَّاسِ».

(حم. طب. هب) والضياء عن الأشعث بن قيس

(طب. هب) عن أسامة بن زيد، (عد) عن ابن مسعود

قال الشارح في الكبير في حديث الأشعث بن قيس: فيه محمد بن طلحة، قال الذهبي في الضعفاء: مختلف فيه، وقال النسائي: ليس بقوي، وعبد الله بن شريك/ ٤٣٣/١ وفيه خلف، وفي حديث أسامة بن زيد: أبو نعيم أورده الذهبي في الضعفاء وقال: ضعفه الدارقطني وغيره، وبه أعلّ الهيثمي خبر الطبراني.

قلت: حديث الأشعث بن قيس رواه أيضاً أبو داود الطيالسي في مسنده [١/ ١٤١، رقم ١٠٤٨] والبيهقي في السنن من طريقه [٦/ ١٨٢]، والقضاعي في مسند الشهاب[١] وغيرهم كلهم من طريق محمد بن طلحة عن عبد الله بن شريك العامري عن عبد الرحمٰن بن عدي الكندي عن الأشعث بن قيس.

وهذا الطريق وإن كان ضعيفاً كما بينه الشارح إلا أن أحمد رواه من وجه آخر رجاله ثقات فقال [٥/ ٢١١]:

حدثنا وكيع عن سفيان عن سلم بن عبد الرحمٰن عن زياد بن كليب عن

---

(١) أخرجه (٢/ ١١٣، ١١٤، رقم ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨) بلفظ: «إن أشكر الناس لله. . .» الحديث.

الأشعث به بلفظ: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس».

وحديث أسامة بن زيد أخرجه الدولابي في الكنى في موضعين منها [(١/ ٧١)، (١/ ٢٠٠)] قال:

حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي ثنا أبو الجهم الأزرق بن علي ثنا حسان ابن إبراهيم ثنا عبد المنعم بن نعيم أبو سعيد حدثنا الجريري عن أبي عثمان النهدي عن أسامة بن زيد به.

وليس فيه أبو نعيم كما يقول الشارح وإنما فيه عبد المنعم بن نعيم وهو ضعيف، وكأنه كتب وفيه ابن نعيم فتحرف بأبي نعيم، وذلك من أباطيل الشارح وتسويده الورق بلا فائدة إذ ذِكرُ الراوي باسم أبيه دون اسمه إذا لم يكن مشهوراً بذلك كابن شهاب لا يجدي نفعاً ولا يفيد تمييزاً أصلاً.

وفي الباب عن أبي هريرة وابن عمر وعائشة ومحمد بن مسلمة وأبي سعيد الخدري والنعمان بن بشير وأسامة بن عمير وعبد الله بن عباس، وقد ذكرتها بأسانيدها وطرقها في مستخرجي على مسند الشهاب وسيأتي عند المصنف بعضها.

٥٣١/ ١٠٧٤ ـ «أَشْهَدُ بالله وأشهدُ للَّهِ لَقَدْ قَالَ لي جبريلُ: يا محمّد إنَّ مدمنَ الخمرِ كعابدِ وَثَنٍ».

الشيرازي في الألقاب، وأبو نعيم في مسلسلاته

وقال: صحيح ثابت عن علي.

قلت: قال أبو نعيم في الحلية [٤/ ٢٠٣]:

١/ ٤٣٤ أشهد/ بالله وأشهد لله لقد حدثني القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن علي ابن محمد القزويني ببغداد قال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة قال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني القاسم بن العلاء الهمداني قال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني الحسن بن محمد بن علي الرضى قال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني أبي محمد بن علي قال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني أبي موسى بن جعفر قال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني أبي جعفر بن محمد قال: أشهد بالله ولله لقد حدثني أبي محمد بن علي قال: أشهد بالله ولله لقد حدثني أبي علي بن الحسين قال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني أبي الحسين بن علي قال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني أبي علي بن أبي طالب قال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني رسول الله ﷺ قال: «أشهد بالله وأشهد لله لقد قال لي جبريل عليه السلام: يا محمد إن مدمن الخمر كعابد وثن».

قلت: وقد رويناه من طريق أبي نعيم مسلسلاً كما هنا وسمعناه بشرطه من أبي

عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس ومن أبي محمد توفيق الأيوبي الأنصاري بدمشق ومن أبي النصر محمد بن أبي محمد القاوقجي بمصر ومن أبي حفص عمر بن أبي عمر العطار بالحجاز، فالأول والثاني والرابع في سماعي عليهم مسلسلات عقيلة، والثالث في سماعي عليه مسلسلات والده أبي المجالس القاوقجي.

وقال أبو نعيم: هذا حديث صحيح ثابت روته العترة الطيبة ولم نكتبه على هذا الشرط بالشهادة بالله ولله إلا عن هذا الشيخ، وروى عن النبي ﷺ من غير طريق.

قلت: منها حديث ابن عباس عند أحمد في المسند [١/ ٢٧٢]:

حدثنا أسود بن عامر ثنا الحسن بن صالح عن محمد بن المنكدر قال: حدثت عن ابن عباس أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مدمن الخمر إن مات لقي الله كعابد/ ١/ ٤٣٥ وثن».

ورواه الطبراني [١٢/ ٤٥، رقم ١٢٤٢٨] وأبو نعيم في الحلية [٩/ ٢٥٣] من رواية حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ: «من مات وهو مدمن خمر» وسيأتي في حرف «من».

ومنها حديث عبد الله بن عمرو عند الحاكم وقد أخرجه أيضاً البندهي من طريق سفيان عن يحيى بن سعيد عن محمد بن المنكدر عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً: «مدمن خمر كعابد وثن».

ورواه البخاري في التاريخ الكبير [١/ ١٢٩، رقم ٣٨٦] في ترجمة محمد بن عبد الله فقال: قال لنا إسماعيل:

حدثني أخي عن سليمان عن سهيل بن أبي صالح عن محمد بن عبد الله عن أبيه قال: قال النبي ﷺ: «مدمن خمر كعابد وثن».

قلت: ومحمد بن عبد الله هو ابن عمرو بن العاص.

ثم رواه البخاري [١/ ١٢٩، رقم ٣٨٦] من حديث أبي هريرة فقال: قال فروة: حدثنا محمد بن سليمان عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله، قال: ولا يصح حديث أبي هريرة في هذا.

٥٣٢/ ١٠٨٠ ـ «أَصْحَابُ البِدَعِ كلابُ أَهْلِ النَّارِ».

ابو حاتم الخزاعي في جزئه عن أبي أمامة

قلت: هذا الحديث تصرف الراوي في لفظه فرواه بالمعنى وأخطأ في تصرفه إذ أتى بلفظ أعم من الوارد في حديث أبي أمامة، المعروف في هذا إنما هو بلفظ: «الخوارج كلاب أهل النار».

كذلك رواه أحمد [٥/ ٢٥٠] وابن ماجه [١/ ٦٢، رقم ١٧٦] والحاكم [٢/ ١٤٩] وصححه، وأبو نعيم في التاريخ [٢/ ٣٢٤] وآخرون.

٥٣٣/ ١٠٨١ ـ «أصدقُ كلمة قَالَها الشاعرُ كلمةُ لَبِيدٍ: أَلاَ كُلُّ شيءٍ مَا خَلا الله باطِل».

(ق. هـ) عن أبي هريرة

قال الشارح: زاد مسلم في رواية: «وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم».

قلت: هذه الزيادة لم ينفرد بها مسلم[1] بل زادها أيضاً البخاري في باب: أيام الجاهلية من صحيحه [٨/ ٤٣، رقم ٦١٤٧] فقال:

حدثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن عبد الملك عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال/ رسول الله ﷺ: «أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل، وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم». ١/ ٤٣٦

ورواه أيضاً في التاريخ الكبير [٧/ ٢٤٩، رقم ١٠٩٤] في ترجمة لبيد بالزيادة المذكورة.

ورواه بها آخرون منهم أبو نعيم في تاريخ أصبهان [١/ ٢٧٠] من طريق زائدة ابن قدامة عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: قال: «إن أصدق كلمة قالتها العرب كلمة لبيد، وكاد أمية أن يسلم»، خرجه في ترجمة الحسن بن سعيد السنبلاتي.

٥٣٤/ ١٠٨٢ ـ «أصدقُ الحديثِ ما عُطِسَ عِنْدَه».

(طس) عن أنس

قال الشارح في الكبير: وكذا رواه أبو يعلى والحكيم الترمذي عن أنس، وقد رمز المصنف لحسنه، لكنه قال في النكت البديعات: إنه لين، وقال الهيثمي: رواه ـ يعني الطبراني ـ عن شيخه عن جعفر بن محمد بن ماجد ولم أعرفه، وعمارة بن زاذان وثقه أبو زرعة وجماعة وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات اهـ. وفي فتاوى النووي أن له أصلاً أصيلاً.

قلت: عزو الشارح لهذا الحديث إلى أبي يعلى والحكيم الترمذي غلط، فإنهما أخرجاه من حديث أبي هريرة لا من حديث أنس وبلفظ: «من حدث حديثاً فعطس عنده فهو حق»[2]، كذلك أخرجه الحكيم في النوادر [٢/ ١٥١] في الأصل التاسع

---

(١) رواه مسلم (٤/ ١٧٦٨، رقم ٢٢٥٦/ ٣).

(٢) انظر مسند أبي يعلى (١١/ ٢٣٤، رقم ٦٣٥٢).

والمائتين[1]، وسيذكره المصنف في حرف «الميم» ونذكر إسناده والكلام عليه هناك إن شاء الله تعالى.

أما هذا فقال الطبراني:

حدثنا جعفر بن محمد بن ماجد ثنا إبراهيم بن عبد العزيز بن مروان بن شجاع الحراني ثنا الخضر بن محمد بن شجاع ثنا عفيف بن سالم عن عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس به.

وقد ذكر الحكيم الترمذي في الأصل المذكور آثاراً في هذا الباب، ونقلها مع كثير غيرها الحافظ السيوطي في اللآلىء المصنوعة (ص١٥٤ من الجزء الثاني من الطبعة الأولى).

٥٣٥/١٠٨٧ ـ «/ أَصْلُ كُلِّ داءٍ البَرَدَةُ». ٤٣٧/١

(قط) في العلل عن أنس، ابن السني وأبو نعيم في الطب عن علي وعن أبي سعيد، وعن الزهري مرسلاً

قال الشارح في الكبير على حديث أنس: وظاهر صنيع المصنف أن مخرجه الدارقطني خرجه ساكتاً عليه والأمر بخلافه، بل تعقبه بتضعيفه كما حكاه المصنف نفسه عنه في الدرر تبعاً للزركشي وقال: روي عن الحسن من قوله وهو أشبه بالصواب.

قلت: هذا حشو لا فائدة فيه فإن عزو الحديث إلى العلل مؤذن بأن الحديث معلول إذ لا يخرج في العلل إلا ما كان كذلك هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن موضوع الكتاب واصطلاح صاحبه فيه لا يساعد على نقل كلام المخرجين في علل المتون وتصحيحها، ولذلك لا ينقل شيئاً من ذلك إلا فيما هو أندر من النادر وأقل من القليل لنكتة تدعوه إلى ذلك.

ثم إن المصنف عزا الحديث إلى ابن السني وأبي نعيم في الطب عن علي فزاد الشارح أن في سنده إسحاق بن نجيح الملطي وهو وضاع، وهذا وهم من المصنف والشارح، فإن الحديث لابن عباس لا لعلي، وسبب الوهم فيه أنه من رواية علي بن زحر عن ابن عباس، فكأن المصنف رأى في آخر السند: عن علي بن زحر، فظنه علي بن أبي طالب ولم يجاوز بصره بعده إلى ابن عباس والله أعلم.

أما الشارح فرأى إسحاق بن نجيح الملطي في سند حديث آخر في الباب ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة في الكلام على هذا الحديث فنقله إلى الحديث

---

(١) هو في الأصل الثامن والمائتين.

المزعوم أنه من رواية علي.

والحديث له عن ابن عباس طريقان **أحدهما**: هذا وهو ما أخرجه أبو نعيم من طريق ابن المبارك عن السائب بن عبد الله عن علي بن زحر عن ابن عباس.

والثاني: ما رواه ابن عدي [٦/ ٣١٧]:

ثنا أبو يعلى ثنا الحكم بن موسى ثنا مسلمة بن علي الخشني عن ابن جريج عن رجل عن ابن عباس به، ومسلمة بن علي ضعيف.

أما حديث أنس فرواه أيضاً ابن حبان في الضعفاء [١/ ٢٠٤] وابن عدي في الكامل [٢/ ٨٣] وابن الجوزي في العلل المتناهية [٢/ ١٧٨، رقم ١١١٠] من طريق الدارقطني في علله/ كلهم من طريق محمد بن جابر عن تمام بن نجيح عن الحسن عن أنس بلفظ: «أصل كل داء البرد» بدون زيادة هاء. ١/ ٤٣٨

قال ابن الجوزي: هكذا رواه: «البرد»، وقد رواه غيره: «البردة» بالهاء وهي التخمة، وحكى الأعمش أنه قال: سألت أعرابياً عن البردة فقال: التخمة، قال ابن قتيبة: ولست أحفظ هذا عن علمائنا فإن كان صحيحاً فالمعنى أحسن اهـ.

وقال الدارقطني في كتاب التصحيف: قال أهل اللغة: رواه المحدثون بإسكان الراء والصواب البردة بالفتح وهي التخمة.

وعلى ما يرويه به المحدثون درج أبو نعيم في الطب فأخرج معه حديث أبي هريرة مرفوعاً: «استدفئوا من الحر والبرد».

وكذلك فعل المستغفري في الطب له أيضاً على ما حكاه الحافظ السخاوي وهو وهم لا شك فيه.

ثم إن ابن عدي وابن حبان والدارقطني كلهم طعنوا في الحديث من جهة تمام ابن نجيح والراوي عنه محمد بن جابر وقالوا: إنه حديث منكر، ثم روى كل من ابن عدي والدارقطني من طريق عباد بن منصور عن الحسن مثله من قوله، وقالا: إنه الأشبه بالصواب.

وأما حديث أبي سعيد فأخرجه أيضاً ابن عدي في الكامل [٣/ ١١٤]:

ثنا عبد الرحمٰن بن القاسم الكوفي ثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد به، ثم قال أبو نعيم: هذا باطل بهذا الإسناد وأخطأ عبد الرحمٰن على يونس.

٥٣٦/ ١٠٨٨ ـ «أَصْلِحْ بينَ النَّاسِ ولو تَعْنِي الكَذِبَ».

(طب) عن أبي كاهل

قال الشارح في الكبير: قال الهيثمي: فيه أبو داود الأعمى وهو كذاب اهـ. فكان الأولى للمصنف حذفه من الكتاب.

قلت: كان الأمر يكون كذلك لو انفرد أبو داود الأعمى بهذا المعنى ولكنه/ ١/ ٤٣٩ يكاد يكون متواتراً عن النبي ﷺ لوروده عنه من طريق جماعة منهم أم كلثوم بنت عقبة وابن عباس والنواس بن سمعان وأبو الطفيل وأسماء بنت يزيد وأبو أيوب الأنصاري وأنس بن مالك وأبو أمامة وشداد بن أوس وثوبان مولى رسول الله ﷺ.

وحديث أم كلثوم بنت عقبة في الصحيحين[١] والمسند [٦/ ٤٠٤] وغيرها مرفوعاً: «ليس بكذاب من أصلح بين اثنين فقال خيراً أو نمى خيراً»، وهكذا معنى الأحاديث الباقية فيها الإرشاد والأمر بالإصلاح أو الإشارة إليه بالترغيب فيه ولو مع الكذب.

وقد أوردت أكثر الأحاديث المذكورة بأسانيدها في المستخرج على مسند الشهاب، ومما لم أذكره فيه حديث أبي أيوب الذي أخرجه الرامهرمزي وهو من عواليه قال:

حدثنا أحمد بن حماد بن سفيان ثنا عبد الله بن حفص البراد ثنا يحيى بن ميمون ثنا أبو الأشهب عن الحسن عن أبي أيوب قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا أبا أيوب ألا أدلك على عمل يرضاه الله عز وجل؟ أصلح بين الناس إذا تفاسدوا وحبب بينهم إذا تباغضوا»، يحيى بن ميمون ضعيف.

لكن رواه الطبراني من وجه آخر عن أبي أيوب وفيه راو متروك أيضاً.

ورواه البزار من حديث أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال ذلك لأبي أيوب، وفيه عبد الرحمٰن بن عبد الله العمري وهو متروك.

ورواه الطبراني[٢] من حديث أبي أمامة أن النبي ﷺ قال ذلك لأبي أيوب أيضاً وسنده لا بأس به، بل لو عرف عبد الله بن حفص الراوي عن أبي أمامة لكان على شرط الصحيح.

١٠٨٩/٥٣٧ ـ «أَصْلِحُوا دُنْيَاكُمْ، واعْمَلُوا لآخِرَتِكُمْ كأَنَّكم تَمُوتُونَ غَداً».

(فر) عن أنس

قال الشارح: وهو ضعيف لضعف زاهر الشحامي وغيره/ اهـ. وكأنه يعني ١/ ٤٤٠ بغيره الحافظ أبا القاسم البغوي، فقد قال في الشرح الكبير: فيه زاهر بن طاهر

---

(١) البخاري (٣/ ٢٤٠، رقم ٢٦٩٢)، ومسلم (٤/ ٢٠١١، رقم ٢٦٠٥/ ١٠١).

(٢) أخرجه (٨/ ٣٠٧، رقم ٧٩٩٩) بلفظ: «يا أبا أيوب ألا أدلك على عمل يرضاه الله...» الحديث.

الشحامي، قال في الميزان: كان يخل بالصلوات فترك الرواية عنه جمع، وعبد الله ابن محمد البغوي الحافظ تكلم فيه ابن عدي، وراويه عن أنس مجهول.

قلت: بمثل هذا عرفنا عن الشارح أنه أبعد الناس عن معرفة هذه الصناعة، وأنه يجترىء على الكتابة فيها عن جهل بها، فيأتي بمثل هذه الطامات مع عدم الضبط وقلة الأمانة في النقل.

فأبو القاسم البغوي لا يعلل به الحديث إلا من لم يشم رائحة للحديث، وما تعليل الحديث به إلا كتعليل الحديث بمالك والثوري وابن عيينة والشافعي سواء، فما أجهل الشارح بهذا الأمر، ثم هو مع ذلك متهور قليل الأمانة في النقل، فالذهبي أورد البغوي في الميزان لا لأنه ضعيف، بل لأن ابن عدي ذكره في الكامل، ثم تولى الرد على ابن عدي والحط منه في ذكر مثل هذا الحافظ الكبير في الضعفاء، بل نقل عن ابن عدي نفسه أنه رجع واعترف، فأضرب الشارح عن كل هذا صفحاً واقتصر على كون الذهبي ذكره في الميزان وأن ابن عدي تكلم فيه، فكان كالمستدل على ترك الصلاة بقوله تعالى: و﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [النساء: ٤٣] فاسمع ما قاله الذهبي لتعرف قبح ما فعله الشارح، قال الذهبي: عبد الله بن محمد بن عبد العزيز أبو القاسم البغوي الحافظ الصدوق مسند عصره، تكلم فيه ابن عدي بكلام فيه تحامل، ثم في أثناء الترجمة أنصف ورجع عن الحط عليه وأثنى عليه، بحيث إنه قال: ولولا أني شرطت أن كل من تكلم فيه ذكرته وإلا كنت لا أذكره اهـ.

فكيف ينقل بعد هذا عن الذهبي أنه أورده في الضعفاء، وأن ابن عدي تكلم فيه، ثم من يعرف الرجل وحفظه وجلالته وإمامته في الحديث يستحي/ أن يذكره في معرض التعليل كما يستحي أن يذكر مالكاً والشافعي ونظراءهما من أجل من تكلم فيهما ولا فارق أصلاً، بل زاهر بن طاهر الشحامي ـ وإن كان كما نقل عن الذهبي فيه ـ لا يستجيز عارف بالصناعة أن يعلل الحديث به، لأنه شيخ الديلمي، والحديث معروف مخرج في الأصول التي مات أصحابها قبل ولادة زاهر الشحامي، ثم إن قول الشارح: وراويه عن أنس مجهول، هو من أوهامه المصحوبة معه في غالب أنقاله، فالرجل المجهول في السند ليس هو الراوي عن أنس، ولكنه الراوي عن قتادة، قال الديلمي: ١/٤٤١

أخبرنا زاهر بن طاهر ثنا سعيد بن محمد البحتري ثنا زاهر بن أحمد ثنا البغوي ثنا زهير بن حرب عن رجل عن قتادة عن أنس به.

وهذا الرجل ـ والله أعلم ـ هو سليمان بن أرقم أبهمه بعض رجال الإسناد

لشهرته بالضعف والترك، فقد روى القضاعي في مسند الشهاب هذا الحديث من طريق عيسى بن واقد الحنفي عن سليمان بن أرقم عن الزهري عن أبي هريرة به.

كذا وقع في المسند عن أبي هريرة وهو غلط صوابه عن أنس، لأن الزهري لم يدرك أبا هريرة، وإنما يروي بكثرة عن أنس، وكأن سليمان بن أرقم اضطرب فيه فتارة رواه عن الزهري، وتارة قال: عن قتادة، وذلك دال على ضعفه بل كذبه، فإنه متروك متهم بالكذب ووضع الحديث.

٥٣٨/ ١٠٩٠ ـ «اصْنَعِ المَعْرُوفَ إلى مَنْ هُوَ أَهْلُهُ، وإلى غَيْرِ أَهْلِهِ، فإنْ أصبتَ أهله أصبتَ أَهْلَهُ، وإِنْ لَمْ تُصِبْ أَهلَهُ كُنتَ أَهْلَهُ».

(خط) في رواة مالك عن ابن عمر

ابن النجار عن علي

قلت: حديث ابن عمر أخرجه أيضاً الدارقطني في غرائب مالك:

ثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم ثنا محمد العتقي ثنا يحيى بن محمد الإفريقي ثنا عبد الرحمٰن بن بشير بن يزيد/ ثنا أبي عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر به. ٤٤٢/١

ولما رواه الخطيب قال: لا يصح هذا عن مالك، وقال الذهبي: هذا إسناد مظلم، وخبر باطل، أطلق الدارقطني على رواته الضعف والجهالة اهـ.

ونقل ابن الأبار في كتاب التكملة، وقد أورد هذا الحديث في ترجمة بشر بن يزيد الأندلسي من عند الدارقطني، أن ابن يونس قال في تاريخه: عبد الرحمٰن بن بشير بن يزيد الأزدي عن أبيه عن مالك مناكير، ثم يبين أنه أزدي تحرف على الدارقطني فقال: أندلسي.

وحديث علي أخرجه ـ أيضاً ـ القضاعي في مسند الشهاب من طريق أحمد بن علي بن سعيد القاضي:

ثنا هارون بن معروف ثنا سعيد بن سلمة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده به، وهذه الصيغة محتملة لأن يكون عن علي كما أورده المصنف، ويحتمل ـ وهو الأقرب ـ أن يكون معضلاً عن علي بن الحسين وهو الواقع.

فقد رواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق وصرح به فقال:

حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني عن سعيد بن سلمة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين قال: قال رسول الله ﷺ فذكره.

فالغالب أن ابن النجار رواه كذلك فوهم المصنف في التصريح بعلي والله أعلم.

٥٣٩/ ١٠٩٥ ـ «اضْمَنُوا لي ستّاً من أنفُسكُم أضْمَن لكم الجنَّةَ: اصدُقُوا إذا حَدثتُم، وأَوْفُوا إذا وَعدتُم، وأَدُّوا إذا ائتُمِنتُم، واحفظُوا فُرُوجَكُم، وغضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وكفُّوا أيديَكُم».

(حم. حب. ك. هب) عن عبادة بن الصامت

قال الشارح في الكبير: قال الهيثمي بعد عزوه لأحمد والطبراني: إلا أن المطلب لم يسمع من عبادة، وقال المنذري بعد عزوه لأحمد والحاكم وأنه صححه: المطلب لم يسمع من عبادة، وقال الذهبي في اختصاره للبيهقي: إسناده صالح، وقال العلائي في أماليه: سنده جيد وله طرق هذه أمثلها.

قلت: قد ورد من حديث أبي أمامة قال الخطيب:

١/ ٤٤٣ أخبرنا الحسن بن علي الأقرع ثنا أبو حفص/ عمر بن إبراهيم بن أحمد المقرىء الكتاني وأبو طاهر محمد بن عبد الرحمٰن بن العباس الذهبي واللفظ له قالا: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي حدثنا طالوت بن عباد أبو عثمان الصيرفي ثنا فضال بن جبير قال: سمعت أبا أمامة الباهلي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اكفلوا لي ستاً أكفل لكم الجنة، إذا حدث أحدكم فلا يكذب، وإذا ائتمن فلا يخن، وإذا وعد فلا يخلف، غضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم، واحفظوا فروجكم».

قلت: هذا من الأسانيد العالية جداً إذ هو ثلاثي لأبي القاسم البغوي، وقد توفي أوائل القرن الرابع سنة ٣١٣، وقد حكى القاضي عياض في الغنية عن أبي علي الصدفي قال: سمعت الإمام أبا محمد التميمي يقول بسند لا أذكره: إن أبا القاسم البغوي حدث يوماً فقال: حدثنا طالوت ثنا فضال بن جبير عن أبي أمامة عن النبي ﷺ فقام رجل من خراسان فقال: أسحرٌ هذا أم أنتم لا تبصرون؟ طالوت عن فضال عن أبي أمامة قال القاضي عياض: ولا يستغرب مثل هذا، فقد حمل لنا الموطأ بنحو هذا السند أو قريب منه، ثم ذكره وذلك في ترجمة الحافظ أبي علي الجياني، وقد أسند فيها هذا الحديث أيضاً فقال: حدثني رحمه الله فيما كتب لي بخطه ومن خطه نقلت ـ يعني: أبا علي الغساني ـ قال: حدثني حكم بن محمد ثنا أبو بكر بن المهندس بمصر ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي به.

وأسنده أيضاً الذهبي في التذكرة في ترجمة الحافظ زين الدين أبي البقاء النابلسي (ص٢٣٠، من الجزء الرابع) من طريق ياقوت الرومي عن عبد الله بن محمد الخطيب: ثنا محمد بن عبد الرحمٰن هو أبو طاهر المخلص وهو في فوائده قال: حدثنا أبو القاسم البغوي به.

وأسنده الحافظ السيوطي في بغية الوعاة من طريق أبي حيان عن أبي جعفر أحمد بن إبراهيم/ بن الزبير عن أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن عامر الطوسي ـ ١/ ٤٤٤ بفتح الطاء نسبة إلى طوسة من عمل غرناطة ـ أخبرنا محمد بن خليل العيسى أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الجياني الحافظ بسنده السابق عند عياض، إلا أن فضال ابن جبير ضعيف.

قال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة وهي نحو عشرة أحاديث منها: «أولى الآيات طلوع الشمس من مغربها»، ومنها: «اكفلوا لي بست. . .» اهـ.

لكن حديث عبادة شاهد له.

٥٤٠/ ١٠٩٦ ـ «أطبِ الكَلامَ، وأفْشِ السَّلامَ، وصِلِ الأرْحَامَ، وصلِّ بالليلِ والنَّاسُ نِيَامٌ، ثُمَّ ادْخِلِ الجنَّةَ بِسَلامٍ».

(حب. حل) عن أبي هريرة

قال الشارح: وهو ضعيف للجهل بحال عبد الله بن عبد الجبار.

وقال في الكبير: فيه عند أبي نعيم عبد الله بن صالح بن عبد الجبار، قال في اللسان عن العقيلي: شيخ مجهول.

قلت: هذا من عجيب أوهام الشارح وسقطاته، فأبو نعيم ليس في سنده هذا الرجل المجهول ولا هو في سند أحد من مخرجي هذا الحديث، قال أبو نعيم [٩/ ٥٩]:

ثنا أبو عمرو حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن المثنى عبد الرحمٰن بن مهدي ثنا همام عن قتادة عن أبي ميمونة عن أبي هريرة قال: «قلت: يا رسول الله، إني إذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني، فأنبئني عن كل شيء قال: كل شيء خلق من الماء، قال: أنبئني بعمل إذا أخذت به دخلت الجنة، قال: أطب الكلام. . .» وذكره.

فأين هو عبد الله بن الجبار أو عبد الله بن صالح، إن هذا لعجب؟!

والحديث أخرجه أيضاً الحاكم في المستدرك من طريق يزيد بن هارون [٤/ ١٦٠]: أنبأنا همام بن يحيى عن قتادة عن أبي ميمونة عن أبي هريرة مثله، ثم قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وبهذا السند خرجه أحمد، وابن أبي الدنيا في كتاب التهجد، ومحمد بن نصر في قيام الليل، إلا أنه وقع في روايته من طريق أبي عامر العقدي عن همام عن قتادة/ عن هلال بن أبي ميمونة عن أبي هريرة، والصواب عن أبي ميمونة لا عن ١/ ٤٤٥

هلال، ثم لو فرضنا أنه الرجل المذكور في سند أبي نعيم، فكيف استجاز أن يضعف به الحديث وهو مخرج في صحيح ابن حبان على ما عزاه المصنف؟ وكيف يصحح ابن حبان حديثاً في سنده شيخ مجهول؟ ثم إنه قال في الصغير: عبد الله بن عبد الجبار، وقال في الكبير: عبد الله بن صالح بن عبد الجبار، والواقع أنه عبد الله بن عبد الجبار بدون ذكر صالح، ولست أدري من أين دخل على الشارح حتى أدرجه في هذا الحديث مع أنه لا وجود له فيه ولا في الأحاديث المذكورة قبله أو بعده في الحلية، حتى يقال: إن بصره انتقل من إسناد إلى إسناد.

ثم إن المصنف مؤاخذ في اقتصاره على عزو الحديث لابن حبان وأبو نعيم، مع كونه في مسند أحمد باللفظ الذي رواه به ابن حبان وأبو نعيم، وقد ذكر المصنف أوله وهو قوله: «كل شيء خلق من الماء» فيما سيأتي، وعزاه لأحمد والحاكم، فكتب عليه الشارح: إسناده صحيح، فغفل عما كتبه مما ألصقه بالحديث من وجود الرجل المجهول فيه وهو منه براء.

١٠٩٧/٥٤١ ـ «أَطَّتِ السَّماء، وَيحُقُّهَا أَنْ تَئطَّ، والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيَدِهِ مَا فيها مَوْضِعُ شِبْرٍ إلا وَفِيهِ جَبْهةُ مَلَكٍ سَاجِدٍ يُسَبِّحُ اللَّهَ بحمدِه».

ابن مردويه عن أنس

قلت: أخرجه أيضاً الحسن بن سفيان في مسنده قال:

حدثنا محمد بن أبي بكر عن زائدة بن أبي الرقاد ثنا زياد النميري عن أنس بن مالك به، ولفظه: «أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع قدم إلا وبه ملك ساجد أو راكع أو قائم».

ورواه أيضاً أبو نعيم في الحلية في ترجمة زياد بن عبد الله النميري من هذا الوجه [٦/ ٢٦٩].

وفي الباب عن أبي ذر وعائشة وحكيم بن حزام وجابر والعلاء بن سعد وأبي سعيد مرفوعاً.

١/٤٤٦ فحديث أبي ذر قال أحمد: حدثنا أسود حدثنا/ إسرائيل عن إبراهيم بن مهاجر عن مورق عن أبي ذر قال: «قال رسول الله ﷺ: إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون، أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا عليه ملك ساجد، لو علمتم ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً، ولما تلذذتم بالنساء على الفرشات، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله تعالى».

ورواه الترمذي وابن ماجه [٢/ ١٤٠٢، رقم ٤١٩٠]، والطحاوي في مشكل الآثار، والحاكم في المستدرك [٢/ ٥١٠)، (٤/ ٥٤٤، ٥٧٩)]، والبغوي في التفسير

كلهم من طريق إسرائيل به.

وقال الترمذي: حسن غريب، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وحديث عائشة رواه الدولابي في الكنى قال:

حدثنا أحمد بن شعيب أنبأنا محمد بن علي بن الحسن ثنا الفضل بن خالد أبو معاذ النحوي ثنا عبيد بن سليمان قال: سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾﴾ [الصافات: ١٦٥، ١٦٦]: كان مسروق بن الأجدع يروي عن عائشة قالت: قال نبي الله ﷺ: «ما في السماء موضع قدم إلا عليه ملك ساجد أو قائم، ذلك قول الملائكة: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾﴾ [الصافات: ١٦٤ ـ ١٦٦].

ورواه محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة: حدثنا محمد بن عبد الله بن قهزاد ثنا أبو معاذ الفضل بن خالد النحوي به.

وحديث حكيم بن حزام رواه الطحاوي في مشكل الآثار:

ثنا أبو غسان مالك بن يحيى الهمداني ومحمد بن بحر بن مطر البغدادي حدثنا عبد الوهاب بن عطاء أنبأنا سعيد وهو ابن أبي عروبة عن قتادة عن صفوان بن محرز أن حكيم بن حزام قال: «بينما رسول الله ﷺ مع أصحابه إذ قال لهم هل تسمعون ما أسمع؟ قالوا: ما نسمع من شيء يا رسول الله، قال: إني لأسمع أطيط السماء وما تلام أن تئط، وما فيها موضع قدم إلا وعليه ملك إما ساجد وإما قائم».

ورواه محمد بن نصر في الصلاة أيضاً قال: حدثنا عمرو بن زرارة أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء/ به. ١/٤٤٧

وحديث جابر رواه الطبراني قال [٢/ ١٨٤، رقم ١٧٥١]:

حدثنا حسين[1] بن عرفة المصري ثنا عروة بن مروان الرقي حدثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم بن مالك عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «ما في السماوات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف إلا وفيه ملك قائم أو ملك ساجد أو ملك راكع، فإذا كان يوم القيامة قالوا جميعاً: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك إلا أنّا لم نشرك بك شيئاً».

وحديث العلاء بن سعد رواه محمد بن نصر في الصلاة قال:

حدثنا أحمد بن سيار ثنا أبو جعفر محمد بن خالد الدمشقي المعروف بابن أمه

(١) في المطبوع من المعجم الكبير «خير».

ثنا المغيرة بن عمر بن عطية من بني عمرو بن عوف ثني سليمان بن أيوب عن سالم بن عوف ثني عطاء بن زيد بن مسعود من بني الحبلي حدثني سليمان بن عمرو بن الربيع من بني سالم حدثني عبد الرحمٰن بن العلاء من بني ساعدة عن أبيه العلاء بن سعد وقد شهد الفتح وما بعده أن النبي ﷺ قال يوماً لجلسائه: «هل تسمعون ما أسمع؟ قالوا: وما تسمع يا رسول الله؟ قال: أطت السماء وحق لها أن تئط، إنه ليس فيها موضع قدم إلا وعليه ملك قائم أو راكع أو ساجد، وقالت الملائكة: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾﴾ [الصافات: ١٦٥، ١٦٦].

ورواه أبو نعيم وابن منده في الصحابة، ومن طريقه ابن عساكر في التاريخ في ترجمة محمد بن خالد الدمشقي.

وحديث ابن مسعود رواه محمد بن نصر أيضاً عن محمد بن آدم عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود أنه قال: «إن من السماوات سماء ما فيها موضع شبر إلا وعليه جبهة ملك أو قدماه قائماً، ثم قرأ: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾﴾ [الصافات: ١٦٥، ١٦٦].

٥٤٢/ ١١٠١ ـ «أَطْعِمُوا طَعَامَكُمُ الأَتْقِيَاءَ، وَأَوْلُوا مَعْرُوفَكُمُ المؤمنينَ».

١/ ٤٤٨ / ابن أبي الدنيا في كتاب الأخوان

(ع) عن أبي سعيد

قال الشارح: وإسناده حسن.

وقال في الكبير: قال ابن طاهر: غريب وفيه مجهول.

قلت: وهذا يناقض حكمه في الصغير بأنه حسن، ثم اعلم أن الحديث رواه ابن المبارك قال:

حدثنا سعيد بن أيوب الخزاعي ثنا عبد الله بن الوليد عن أبي سليمان الليثي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «مثل المؤمن ومثل الإيمان كمثل الفرس يجول في أخيته ويرجع إلى أخيته، وإن المؤمن يسهو ثم يرجع إلى الإيمان، فأطعموا طعامكم الأتقياء وأولوا معروفكم المؤمنين».

ورواه أحمد في المسند [٣/ ٣٨] وابن فيل في جزئه، وأبو نعيم في الحلية [٨/ ١٧٩]، كلهم من طريق عبد الله بن المبارك به.

وقال أبو نعيم [٨/ ١٧٩]: هذا لا يعرف إلا من حديث أبي سعيد بهذا الإسناد وأبو سليمان الليثي قيل: اسمه عمران بن نمران[1] اهـ.

---

(١) في المطبوع من الحلية عمران بن عمران.

أما ابن أبي الدنيا فرواه أيضاً في كتاب مكارم الأخلاق له قال:

حدثنا محمد بن الحسين حدثني عبد الله بن يزيد المقري ثنا سعيد بن أبي أيوب ثنا عبد الله بن الوليد به.

ومن طريقه رواه القضاعي في مسند الشهاب، ورواه البخاري في الكنى المجردة [ص٣٧، رقم ٣٢٢] عن عبد الله بن يزيد المقري به، ذكره في ترجمة أبي سليمان الليثي ولم يقل فيه شيئاً سوى أنه أورد الحديث في ترجمته، وقد قال علي بن المديني فيه: إنه مجهول، وذكره أبو أحمد الحاكم فيمن لم يعرف اسمه، وقد تقدم عن أبي نعيم أن اسمه عمران بن نمران، وسبقه إلى ذلك الدولابي في الكنى، وذكره ابن حبان في الثقات [٥/ ٢١٩].

وفي الباب عن عبد الله بن مسعود أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق.

٥٤٣/ ١١٠٢ ـ «أَطْفَالُ المؤمِنِينَ في جَبَلٍ في الجنَّة يَكْفُلُهُم إبراهِيم وسَارةُ، حتَّى يَرُدَّهُمْ إلى آبائِهم يومَ القِيامَةِ».

(حم. ك) والبيهقي في البعث عن أبي هريرة

قلت: رواية أحمد مختصرة ليس فيها/ ما في رواية الحاكم والبيهقي قال أحمد: ٤٤٩/١

حدثنا موسى بن داود ثنا عبد الرحمٰن بن ثابت عن عطاء بن قرة عن عبد الله ابن ضمرة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فيما أعلم ـ شك موسى ـ قال: «ذراري المسلمين في الجنة يكفلهم إبراهيم عليه السلام».

وعبد الرحمٰن بن ثابت مختلف فيه، لكن الحاكم رواه من غير طريقه فقال [١/ ٣٨٤]:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا حميد بن عياش الرملي ثنا مؤمل بن إسماعيل ثنا سفيان عن عبد الرحمٰن بن الأصبهاني عن أبي حازم عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «أولاد المؤمنين في جبل في الجنة...» الحديث كما في المتن، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

ومن هذا الطريق رواه أبو نعيم في التاريخ:

ثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج ثنا أبو عبد الله محمد بن عمر بن عبد الله بن الحسن ثنا أحمد بن عصام ثنا مؤمل بن إسماعيل به، بلفظ: «أطفال المسلمين...» كما في المتن.

وهكذا رواه الديلمي في مسند الفردوس:

أخبرنا عبد الكريم الحسناباذي أخبرنا أبو بكر الباطرفاي ثنا عبد الرحمٰن بن محمد بن عيسى العمري ثنا الفضل بن الخصيف ثنا ابن أبي بزة ثنا مؤمل بن إسماعيل به.

٥٤٤/١١٠٣ ـ «أطفَالُ المشْرِكينَ خَدَمُ أهْلِ الجَنَّةِ».

(طس) عن انس (ص) عن سلمان موقوفاً

قال الشارح في الكبير عقب قول المصنف: (طس) ما نصه: وسكت عليه، ورواه في الكبير عن سمرة، ورواه البخاري في تاريخه الأوسط عنه أيضاً، فإهمال المصنف له واقتصاره على من ذكره من ضيق العطن.

قلت: هذا كلام ساقط من وجوه، **أولها**: أن قوله في الطبراني: وسكت عليه لا معنى له، فإن الطبراني لا يتكلم على الأحاديث ثبوتاً وبطلاناً، وصحة وضعفاً حتى ينقل سكوته أو كلامه، وإنما يتكلم على الإسناد من جهة التفرد، وهذا لا دخل له في موضوع المصنف والشارح.

١/٤٥٠ **ثانيها**: قوله: ورواه/ في الكبير عن سمرة، فإن تعيين الكبير باطل من جهة الصناعة، لأنه رواه فيه وفي الأوسط أيضاً، وكذلك رواه البزار وغيرهم كما ذكره الحافظ الهيثمي في الزوائد، فإنه أورد الحديث عن سمرة بن جندب قال: «سألنا رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين، قال: هم خدم أهل الجنة»، ثم قال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، والبزار، وفيه عباد بن منصور وثقه يحيى القطان وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات اهـ.

والشارح كثير النقل من مجمع الزوائد والرجوع إليه في كل حديث، فاقتصاره على عزو حديث سمرة إلى الطبراني في الكبير من ضيق العطن كما يقول.

ثالثها: أن لفظ حديث سمرة كما رأيته لا يدخل على اصطلاح الكتاب هنا، وإنما يدخل في حرف «الألف» مع «الواو»، وقد ذكره المصنف كذلك وعزاه لـ (طس) عن سمرة، فعدم النظر إلى هذا من سوء التدبر وقلة الدراية.

رابعها: أن الاستدراك بالتاريخ الأوسط للبخاري جهل من الشارح، لأن ذلك الكتاب ليست له منزلة المعجم الأوسط للطبراني في الشهرة والرواج بين أهل الحديث لغرابته وندرته وقلة الأحاديث المخرجة فيه، بل لا يكاد يسمع به إلا الفرد بعد الفرد من أهل الحديث، فضلاً عن أن يراه أو يسمعه على شيوخه، فلو عكس المصنف فعزا الحديث إليه وترك عزوه للطبراني لكان عليه اللوم في ذلك، ولكن الشارح لبعده عن الفن يظن أن كل ما للبخاري فهو كصحيح البخاري، فما أضيق عطنه في هذا الفن.

ثم إن حديث أنس رواه البزار أيضاً ورجاله كرجال الطبراني رجال الصحيح.

ورواه أبو يعلى من وجه آخر فيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف، لكن قال ابن عدي: إنه رجل صدق، ووثقه ابن عدي أيضاً.

أما الموقوف على سلمان فأخرجه أيضاً لوين في جزئه قال:

حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أبي مراية عن سليمان الفارسي رضي الله عنه/ ١/ ٤٥١ به مثله.

٥٤٥/١١٠٦ ـ «اطْلُبوا الحوائِجَ إلى ذوي الرَّحمة من أُمَّتي تُرزَقُوا وتَنجَحُوا، فإنَّ الله تعَالى يقول: رحمتي من ذَوي الرَّحمةِ مِنْ عِبَادِي، ولا تطلبوا الحوائجَ عنْد القاسِيَةِ قُلُوبُهُم فلا تُرزَقُوا ولا تَنجَحُوا، فإن الله تعالى يقول: إنَّ سَخطي فِيهم».

(عق. طس) عن أبي سعيد

قلت: عزو الحديث إلى العقيلي بهذا اللفظ فيه مؤاخذة، لأن الحديث عنده مرفوع إلى الله تعالى من أوله، ولفظه عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «يقول الله عز وجل: اطلبوا الفضل من الرحماء من عبادي تعيشوا في أكنافهم، فإني جعلت فيهم رحمتي، ولا تطلبوها من القاسية قلوبهم فإني جعلت فيهم سخطي»، رواه العقيلي من طريق أبي مالك الواسطي عن عبد الرحمٰن السدي عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد.

وقال في عبد الرحمٰن السدي: إنه مجهول لا يتابع على حديثه ولا يعرف من وجه يصح، وتبعه الذهبي فقال في الميزان: عبد الرحمٰن السدي مجهول وأتى بخبر باطل ثم ذكر هذا الحديث، وتعقبه الحافظ في اللسان بأن الطبراني رواه في الأوسط من طريق محمد بن مروان السدي عن داود به.

وكذا رواه ابن حبان في الضعفاء، والخرائطي في مكارم الأخلاق من هذا الوجه، قال: وأظن أن محمد بن مروان يكنى أبا عبد الرحمٰن فوقع في رواية العقيلي أنا أبو عبد الرحمٰن السدي وسقط من عنده «أبو» فبقيت عبد الرحمٰن، وتبين بهذا أنه لا وجود لصاحب هذه الترجمة.

قلت: وما ظنه الحافظ هو الواقع، فقد قال أبو نعيم في تاريخ أصبهان:

ثنا عمر بن عبد الله بن أحمد بن محمد ثنا محمد بن الحسن بن المهلب ثنا همام بن محمد بن النعمان ثنا جندل بن والق ثنا أبو مالك الواسطي عن أبي عبد الرحمٰن/ السدي به، بأداة الكنية. ١/ ٤٥٢

ثم إنه لم ينفرد به، بل تابعه عبد الملك بن الخطاب وعبد الغفار بن الحسن ابن دينار وعباد بن العوام والليث بن سعد.

فمتابعة عبد الملك بن الخطاب رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق قال:

حدثنا عبد الرحمٰن بن معاوية القيسي ثنا موسى بن محمد ثنا محمد بن مروان وعبد الملك بن الخطاب قالا: حدثنا داود بن أبي هند به، ولفظه: «اطلبوا الفضل عند الرحماء من أمتي تعيشوا في أكنافهم فإن فيهم رحمتي، ولا تطلبوا من القاسية قلوبهم، فإنهم ينتظرون سخطي».

ومتابعة عبد الغفار رواها القضاعي في مسند الشهاب:

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمٰن بن عمر ثنا الفضل بن وهب ثنا الربيع بن سليمان ثنا عبد الغفار بن الحسن بن دينار عن داود بن أبي هند به، ولفظه عن النبي ﷺ قال: «يقول الله: اطلبوا الفضل عند الرحماء من عبادي تعيشوا في أكنافهم فإن فيهم رحمتي، ولا تطلبوها من القاسية قلوبهم، فإن فيهم سخطي»، ثم قال: تفرد به عبد الغفار بن الحسن بن دينار وهو غريب اهـ. وليس كما قال القضاعي.

ومتابعة عباد بن العوام ذكر الحافظ السيوطي إنها عند الحاكم في تاريخ نيسابور.

ومتابعة الليث ذكر أيضاً أنه خرجها أبو الحسن الموصلي الفراء في حديثه انتخاب السلفي من طريق محمد بن علي الصائغ: ثنا عبد العزيز بن يحيى ثنا الليث ابن سعد عن داود بن أبي هند به.

وفي الباب عن علي خرجه الحاكم في المستدرك [٤/ ٣٢١] من طريق حبان ابن علي عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي اطلبوا المعروف من رحماء أمتي تعيشوا في أكنافهم، ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم، فإن اللعنة تنزل عليهم، يا علي إن الله تعالى خلق المعروف وخلق له أهلاً فحببه إليهم وحبب إليهم فعاله ووجه إليهم/ طلابه، كما وجه الماء في الأرض الجريبة لتحيى به ويحيى بها أهلها، يا علي إن أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة». ١/ ٤٥٣

ثم قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بأن الأصبغ واهٍ، وحبان ضعفوه، وسيذكره المصنف قريباً.

٥٤٦/ ١١٠٧ ـ «اطْلُبُوا الخَيْرَ عِنْدَ حِسَانِ الوُجُوه».

(تخ) وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج
(ع. طب) عن عائشة (طب. هب) عن ابن عباس
(عد) عن ابن عمر، ابن عساكر عن أنس
(طس) عن جابر، تمام (خط) في رواة مالك
عن أبي هريرة، تمام عن أبي بكرة

قلت: قد أكثر المؤلف من الرموز إلى مخرجيه، وقد كنت في بداية الطلب جمعت جزءاً في طرقه وتصحيحه[١]، ثم بعد ذلك كتبت ما يسر لي من طرقه في مستخرجي على مسند الشهاب، وفي كتاب الحسن والجمال بما فيه طول فأغنى ذلك عن إعادته هنا.

١١٠٨/٥٤٧ ـ «اطْلُبُوا الخَيْرَ دَهرَكُمْ كُلَّهُ، وتعرَّضُوا لنَفَحاتِ رحمةِ اللَّهِ، فإنَّ للَّهِ نفحاتٍ من رحمتِهِ، يُصِيبُ بِهَا منْ يَشَاءُ مِنْ عبادِهِ، وسَلُوا الله تعالى أنْ يستُرَ عَوراتِكُمْ، وأنْ يؤمِّنَ رَوعَاتِكُمْ».

ابن أبي الدنيا في الفرج، والحكيم

(هب. حل) عن أنس (هب) عن أبي هريرة

قال الشارح عقب حديث أنس: فيه حرملة بن يحيى التجيبي، قال أبو حاتم: لا يحتج به، وأورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين.

قلت: هذا أيضاً من طامات الشارح ودواهيه، فحرملة بن يحيى لا ذكر له في سند الحديث أصلاً، قال الحكيم في الأصل الخامس والثمانين ومائة[٢] [٢/ ٩٣]: حدثنا عمرو بن الربيع المصري ثنا يحيى بن أيوب عن عيسى بن موسى بن إياس بن بكير أن صفوان بن سليم حدثه عن أنس بن مالك بالحديث.

وقال أبو نعيم في الحلية:

حدثنا الطبراني حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح ثنا عمرو بن الربيع به، ثم قال: غريب من حديث صفوان تفرد به عمرو عن يحيى بن أيوب.

ورواه أيضاً القضاعي في مسند الشهاب من طريق الدارقطني:

ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أسد الهروي ثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه أنا عمرو بن الربيع بن طارق به.

فأين حرملة بن يحيى التجيبي؟ ولو فرضنا أنه/ في سنده فلا يذكره في معرض التعليل إلا جاهل بهذا الشأن، فحرملة حافظ ثقة من رجال الصحيح خرج له مسلم، وهو من أصحاب الشافعي المشهورين رواة كتبه، ومن أحفظ أصحاب ابن وهب للأحاديث، والكلام في مثله لا يضر ولا يؤثر لسعة حفظه وكثرة أحاديثه، لا سيما وقد وقع بين بعض معاصريه من أهل مصر ما أوجب عداوته إياه وكلامه فيه، ومن العجب أن الشارح شافعي وهذا من أئمة مذهبه، وأفاضل الرواة عن إمامه، وأعجب ١/ ٤٥٤

---

(١) وسماه: تحسين الطرق والوجوه لحديث: «اطلبوا الخير عند حسان الوجوه».

(٢) هو في الأصل الرابع والثمانين ومائة من المطبوع.

من ذلك أن الذهبي لما ذكره في الميزان وثقه وردَّ الطعن فيه ونافح عنه وصرح بأنه ثقة، فأعرض الشارح عن ذلك واكتفى بكونه أورده في الميزان، وهذا ليس من الأمانة في شيء، قال الذهبي: حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران أبو حفص التجيبي المصري، أحد الأئمة الثقات ورواة ابن وهب وصاحب الشافعي، روى عنه مسلم وابن قتيبة والحسن بن سفيان وخلق، ثم ذكر قول أبي حاتم فيه، ثم نقل عن ابن عدي أنه قال: تبحرت حديثه وفتشته الكثير فلم أجد في حديثه ما يجب أن يضعف من أجله، قال الذهبي: قلت: يكفيه أن ابن معين قد أثنى عليه وهو أصغر من ابن معين. . . إلخ ما ذكره.

فكأن الشارح يرى الجرح ولا يرى التعديل، هذا مع براءته من هذا الحديث جملة وتفصيلاً، وإنما جرَّه وهم الشارح وغلطه الفاحش على الأسانيد، ثم إن المصنف عزا هذا الحديث لابن أبي الدنيا في كتاب الفرج عن أنس، وإنما وجدته فيه من حديث أبي هريرة لا من حديث أنس، فكأنه أراد أن يكتبه مع البيهقي في حديث أبي هريرة فسبقه قلمه إلى حديث أنس، ثم إنه مع ذلك فيه مؤاخذة عليه من جهة أن حديث أبي هريرة ليس له سند مستقل، بل سند حديثه هو عين سند حديث أنس، وإنما وهم فيه بعض الرواة فجعله/ عن أبي هريرة، قال ابن أبي الدنيا: ١/٤٥٥

حدثنا أحمد بن يوسف بن خالد ثنا رويم بن يزيد ثنا الليث بن سعد عن عيسى ابن موسى بن إياس بن بكير عن صفوان بن سليم عن رجل من أشجع عن أبي هريرة به.

فعيسى بن موسى رواه فيما سبق عن صفوان عن أنس، وهنا قال: عن صفوان عن رجل عن أبي هريرة، فكأنه اضطرب منه، وقد ضعفه أبو حاتم، لكن ذكره ابن حبان في الثقات [٧/ ٢٣٤].

وفي الباب عن محمد بن مسلمة سيأتي في «إن لربكم».

وعن أبي الدرداء موقوفاً عليه، قال أبو نعيم في الحلية:

حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد ابن بشر ثنا شيخ منا يقال له الحكم بن فضيل عن زيد بن أسلم قال: قال أبو الدرداء: «التمسوا الخير دهركم كله وتعرضوا لنفحات رحمة الله، فإن لِلَّهِ نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده، وسلوا الله أن يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم».

٥٤٨/ ١١٠٩ ـ «اطْلُبُوا الرِّزقَ في خَبَايا الأرضِ».

(ع. طب. هب) عن عائشة

قال الشارح في الكبير: قال الهيثمي: فيه هشام بن عبد الله بن عكرمة المخزومي ضعفه ابن حبان اهـ. وقال النسائي: هذا حديث منكر، وقال ابن الجوزي: قال ابن طاهر: حديث لا أصل له وإنما هو من كلام عروة، بل أشار مخرجه البيهقي إلى ضعفه بقوله عقبه: هذا إن صح فإنما أراد الحرث وإثارة الأرض للزرع اهـ. وفي الميزان عن ابن حبان: مصعب بن الزبير ينفرد بما لا أصل له من حديث هشام، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد، ثم ساق له هذا الخبر.

قلت: هذا من أوهام الشارح المنكرة، فليس في الميزان ترجمة لمصعب بن الزبير، ولا قال ابن حبان هذا الكلام فيمن اسمه مصعب، وإنما قال هذا في هشام ابن عبد الله بن عكرمة المخزومي، وفي ترجمته أورد ذلك الذهبي في الميزان.

والحديث/ أخرجه أيضاً أبو نعيم في التاريخ [٢/ ٣١٣] قال: ١/ ٤٥٦

حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن يوسف ثنا أبو عمران موسى بن هارون بن سعيد ثنا مصعب بن عبد الله الزبيري ثنا هشام بن عبد الله بن عكرمة المخزومي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به.

وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب [١/ ٤٠٤، رقم ٦٩٤] قال:

أخبرنا أبو الحسن محمد بن إسحاق القهستاني ثنا الشيخ الرئيس أبو القاسم عيسى ابن الوزير علي بن عيسى ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا مصعب بن عبد الله الزبيري به.

وأخرجه البندهي في شرح المقامات فقال:

أخبرنا أبو الفتح عبد السلام بن أحمد بن إسماعيل المقرىء أنا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن محمد الفارسي ثنا أبو محمد عبد الرحمٰن بن أحمد الأنصاري ثنا أبو القاسم البغوي به.

ورواه ابن العربي المعافري في كتاب السراج له فقال:

أخبرنا أبو محمد عبد الرزاق بن فضيل بدمشق أنا أبو بكر المالكي أنا أبو عبد الله محمد بن علي أنا أحمد بن إبراهيم ثني محمد بن علي أنا ابن بنت منيع.

قلت: هو أبو القاسم البغوي به، وقد نص ابن العربي في أول سراجه هذا أنه لا يذكر فيه إلا الحسن والصحيح فكأنه لم ير كلام ابن حبان في هشام بن عبد الله المخزومي.

لكنه لم ينفرد به بل ظفرت له ولله الحمد بمتابع، قال أبو نعيم في تاريخ أصبهان [٢/ ٢٤٧]:

ثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن يوسف ثنا محمد بن أحمد بن راشد ثنا أبو السائب سلم بن جنادة ثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة به، وهذا سند صحيح، وفي سلم بن جنادة كلام لا يضر، ولذلك أتعجب مما نقله الشارح عن النسائي وابن طاهر وكأنه لم يقع لهما هذا الطريق، فالحمد لله على ذلك.

٥٤٩/ ١١١٠ ـ «اطلبُوا العلمَ ولو بالصِّينِ، فإنَّ طَلَبَ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مُسلم».

(عق. عد. هب) وابن عبد البر في العلم عن أنس

قلت: أطال الشارح هنا بما لا تحرير فيه وسنتكلم عليه إن شاء الله تعالى في حرف «الطاء» في: «طلب العلم فريضة» ولي في هذا الحديث/ جزء مستقل يسمى «المسهم». ٤٥٧/١

٥٥٠/ ١١١٢ ـ «اطلبُوا العلمَ يومَ الاثنينِ فإنَّه مُيَسَّرٌ لِطَالِبِهِ».

أبو الشيخ (فر) عن أنس

قال الشارح في الكبير: وفيه مغيرة بن عبد الرحمٰن أورده الذهبي في الضعفاء وقال: قال ابن معين ليس بشيء ووثقه طائفة.

قلت: هذا غلط فاحش وبيانه من وجوه، **الأول**: أن المغيرة بن عبد الرحمٰن المذكور في سند الحديث ليس هو الذي ذكر الشارح، لأن الديلمي رواه من طريق ابن السني قال:

حدثنا أبو عروبة الحراني عن مغيرة بن عبد الرحمٰن عن عثمان بن عبد الرحمٰن عن حمزة الزيات عن حميد الطويل عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «اطلبوا العلم في كل يوم اثنين، فإنه ميسر لطالبه».

فمغيرة بن عبد الرحمٰن الذي نقل الشارح فيه عن ابن معين أنه قال: ليس بشيء هو مغيرة بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي المدني وهو قديم من طبقة مالك يروي عن أبي الزناد وموسى بن عقبة وهشام بن عروة وتلك الطبقة من شيوخ مالك، ويروي عنه ابن مهدي وأبو عامر العقدي وابن وهب والقعنبي ويحيى بن يحيى وتلك الطبقة من شيوخ أحمد والبخاري، والراوي عنه هنا هو أبو عروبة الحراني المتوفى سنة ثمان عشرة وثلاثمائة، فكيف يروي عمن هو في طبقة مالك ممن لم يدركه أحمد والبخاري وطبقتهما ممن توفي وسط القرن الثالث؟! فضلاً عن أن يدركه من ولد في ذلك الوقت، ولكن المذكور في السند هو مغيرة بن عبد الرحمٰن بن عوف بن حبيب بن الريان الأسدي أبو أحمد الحراني، وهو من شيوخ النسائي، وبقي بن مخلد وأبي عروبة الحراني وتلك الطبقة، مات سنة ثلاث

وأربعين ومائتين، وهو ثقة وثقه النسائي ومسلم وذكره ابن حبان في الثقات.

الثاني: أن مغيرة بن عبد الرحمٰن/ الذي ذكره الشارح وإن لم يكن هو ٤٥٨/١ المذكور في الإسناد فإنه لو كان في السند لما استجاز عالم بالحديث تعليل الحديث به إلا عند المعارضة وظهور علامة الضعف في الحديث، فإنه ثقة من رجال الصحيحين احتج به البخاري ومسلم، وصرح بذلك الذهبي في نفس الترجمة التي نقل منها الشارح، فإن الذهبي أورده في الميزان ورمز له بعلامة الصحيح، ثم قال: وثقوه وحديثه مخرج في الصحاح، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال ابن عدي: له نحو أربعين حديثاً عامتها مستقيمة وهو ثقة اهـ.

الثالث: من عجيب أمر الشارح في ذكر الرجال أنه يختار واحداً ممن اسمه موافق لاسم المذكور في السند وينقله إلى شرحه معللاً به الحديث من غير دليل على التعيين ولا قرينة على الترجيح، فالذهبي ذكر أربعة رجال كل منهم يسمى المغيرة بن عبد الرحمٰن، فاختار الشارح منهم أولهم ذكراً في الميزان وأعلَّ به الإسناد غير ناظر في الباقين لعل أن يكون أحدهم هو المذكور في الإسناد، وهذا صنيع مضحك واختبار مبني عن تهور وتهاون، ومن الاتفاق الغريب في عكس اختيار الشارح لأول مذكور في الميزان بهذا الاسم أن آخرهم فيه هو صاحبنا المذكور في السند، فإن الذهبي ذكر أولاً مغيرة بن عبد الرحمٰن الأسدي الحزامي ثم مغيرة بن عبد الرحمٰن المخزومي ونقل ما قيل فيه، ثم قال: أما مغيرة بن عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي شيخ مالك فثقة لا شيء له في الكتب الستة وهو أخو أبي بكر الفقيه وكذا مغيرة بن عبد الرحمٰن بن عون الأسدي مولاهم الحراني أبو أحمد يروي عن عيسى بن يونس وجماعة وعنه النسائي وأبو عروبة وثقوه اهـ.

فهذا الأخير هو المذكور في سند الحديث، فلو وفق الشارح لسقط عليه.

الرابع: أن هذا الرجل إنما هو في سند الديلمي، أما أبو الشيخ فروى/ ٤٥٩/١ الحديث من طريق آخر فقال:

حدثنا إسحاق بن محمد بن حكيم ثنا صالح بن سهل بن المنهال ثنا القاسم بن جعفر بطرسوس ثنا موسى بن أيوب عن عثمان بن عبد الرحمٰن به.

ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان [٣٤٨/١] في ترجمة صالح بن سهل عن أبي الشيخ به.

الخامس: أنه ترك الرجل الضعيف في الإسناد الذي يعلل به الحديث وتكلم على غيره، والسند إنما يعلَّ بعثمان بن عبد الرحمٰن فإنه ضعيف متهم بالكذب، وكذلك حمزة الزيات شيخ القراءة المشهورة فإنه ضعيف في الحديث جداً حتى إن

بعضهم يحكم على أحاديثه بالوضع.

ثم إن الشارح قال في الكبير عقب قوله: «اطلبوا العلم يوم الاثنين» ما نصه: لفظ رواية أبي الشيخ والديلمي فيما وقفت عليه من نسخة مصححة بخط الحافظ ابن حجر: «في كل يوم اثنين» فكأن المصنف ذهل عنه أو تبع بعض النسخ السقيمة اهـ.

وهذا أيضاً من تهوره وعدم أمانته إذ ينسب ذلك إلى أبي الشيخ والديلمي معاً ثم يحكي أنه رأى ذلك في نسخة مصححة بخط الحافظ، يريد من مسند الفردوس أو من زهره الذي هو اختصار الحافظ، والواقع أن الديلمي رواه باللفظ الذي ذكره الشارح كما قدمته عند نقل إسناده؛ وأما أبو الشيخ فرواه باللفظ الذي ذكره المصنف، وكذلك رواه عنه أبو نعيم في تاريخ أصبهان، والمصنف أورد الحديث على لفظ أبي الشيخ وعطف عليه الديلمي، فادعاء الشارح أنه عندهما بخلاف لفظ المصنف فيه ما علمت.

٥٥١/ ١١١٤ ـ «اطلُبوا الفَضْلَ عند الرُّحَمَاءِ مِنْ أُمَّتِي تَعيشُوا في أَكْنَافِهِم، فإن فيهم رَحْمَتِي، ولا تطلُبُوا من القاسيَةِ قُلُوبُهم فإنهم ينتظرون سَخَطِي».

الخرائطي في مكارم الأخلاق

زاد الشارح: وكذا ابن حبان عن أبي سعيد الخدري.

وقال في الكبير: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق عن محمد بن أيوب بن الضريس عن جندل بن واثق عن أبي مالك/ الواسطي عن عبد الرحمٰن السدي عن داود بن أبي هند عن أبي سعيد. ١/ ٤٦٠

قلت: أخطأ الشارح في الصغير والكبير، أما في الصغير ففي قوله: وكذا ابن حبان فإن إطلاقه يفيد أن ابن حبان خرجه في الصحيح لأنه الذي يطلق العزو إليه، والواقع أنه خرجه في الضعفاء.

وأما في الكبير ففي قوله إن الخرائطي رواه عن محمد بن أيوب بن الضريس... إلخ فإنه لم يروه عن محمد بن أيوب، بل قال الخرائطي [٢/ ٥٨٨، رقم ٦٢٤]:

حدثنا عبد الرحمٰن بن معاوية القيسي ثنا موسى بن محمد ثنا محمد بن مروان وعبد الملك بن الخطاب قالا: حدثنا داود بن أبي هند به.

أما السند الذي ذكره الشارح فهو سند العقيلي لا الخرائطي، قال العقيلي: حدثنا محمد بن أيوب بن الضريس... إلخ ما ذكره الشارح.

وسبب هذا الوهم أن الحديث تقدم قريباً بلفظ: «اطلبوا الحوائج» وعزاه

المصنف للعقيلي، فذكر الشارح سنده هذا بعينه ثم لما أعاده المصنف وعزاه للخرائطي بقي ذلك السند متعلقاً بذهنه فرجع إليه وكتبه هنا أيضاً غير ناظر إلى صاحبه هناك، وقد قدمنا الكلام على هذا الحديث مبسوطاً في الحديث المذكور.

١١١٦/٥٥٢ ـ «اطَّلِعْ في القُبُورِ واعْتَبِرْ بالنُّشُورِ».

(هب) عن أنس

قال الشارح في الكبير: قال البيهقي عقبه: هذا متن منكر، فحذف ذلك من كلامه غير صواب، وأورده في الميزان في ترجمة محمد بن يونس الكديمي وقال: هذا أحد المتروكين واتهمه ابن عدي وابن حبان بالوضع.

قلت: رواه محمد بن يونس الكديمي:

ثنا مكي بن إبراهيم عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال: «جاء رجل فشكا إلى النبي ﷺ قسوة القلوب، فقال: اطلع» وذكره.

وسرقه منه محمد بن المغيرة فرواه عن مكي بن إبراهيم بهذا الإسناد والمتن أيضاً قال:

أخبرنا أبي أخبرنا محمد بن الحسين السعيدي ثنا أحمد بن إبراهيم بن حاكان ثنا حامد بن محمد الرفا ثنا محمد بن المغيرة/ ثنا مكي بن إبراهيم به مثله. ٤٦١/١

١١١٧/٥٥٣ ـ «اطَّلَعْتُ في الجنة فرأيتُ أكثرَ أهلِها الفقراءُ، واطَّلعتُ في النارِ فرأيتُ أكثَر أهلِها النِّساءُ».

(حم. م. ت) عن ابن عباس

(خ. ت) عن عمران بن حصين

وكتب الشارح في الصغير والكبير: عن أنس بن مالك بدل ابن عباس بخلاف نسخ المتن.

زاد الشارح في الكبير: وكذا النسائي في عشرة النساء والرقائق، فما أوهمه صنيع المؤلف من أن الترمذي انفرد بإخراجه من بين الستة غير صواب.

قلت: أخطأ الشارح في ثلاثة أمور، **أولها:** في قوله: عن أنس، وهو في جميع النسخ عن ابن عباس كما هو الواقع، فإن الحديث من روايته لا من رواية أنس(١).

وثانيها: عزوه الحديث إلى سنن النسائي وتوهيم المصنف في عدم العزو إليه،

---

(١) في الأصل: «الناس».

والحديث لم يخرجه النسائي في الصغرى التي هي من الكتب الستة، وليس في سنن النسائي الصغرى كتاب الرقائق أصلاً بل الحديث في الكبرى [٥/ ٣٩٩، رقم ٩٢٦١] ولا يقع العزو إليها إلا مقيداً.

ثالثها : في قوله: انفرد بإخراجه من بين الستة، فإن صواب العبارة أن يقول: من بين الأربعة، لأنه قد عزاه إلى البخاري مع الترمذي.

هذا وحديث ابن عباس وعمران بن حصين مخرجهما واحد، وإنما اختلف فيه على أبي رجاء العطاردي، فحماد بن نجيح في رواية، وأيوب السختياني في رواية، ومطر الوراق وأبي الأشهب في رواية، وسعيد بن أبي عروبة، يقولون: عن أبي رجاء العطاردي عن ابن عباس.

وعوف وقتادة وسلم بن زرير في رواية، وأيوب في رواية أخرى أيضاً، يقولون: عن أبي رجاء عن عمران بن حصين.

وأبو الأشهب في رواية أخرى، وكذلك حماد بن نجيح أيضاً وجرير بن حازم وسلم بن زرير في رواية أخرى، وصخر بن جويرية يقولون: عن أبي رجاء عن عمران وابن عباس معاً.

وكل هذه الأسانيد رجالها رجال الصحيح، بل جلها في الصحيحين إما موصولة وإما معلقة بصيغة الجزم، إلا أن رواية/ مطرف[1] ذكرها أبو نعيم في الحلية، ولم أقف عليها الآن، على أني لم أبحث عنها. ١/ ٤٦٢

أما رواية حماد بن نجيح الأولى فقال أحمد [١/ ٢٣٤]: حدثنا وكيع ثنا حماد ابن نجيح سمعه من أبي رجاء عن ابن عباس به.

وأما رواية [أيوب] فرواها أحمد [١/ ٣٥٩] عن إسماعيل ابن علية عنه، ورواها مسلم [٤/ ٢٠٩٦، رقم ٢٧٣٧/ ٩٤] عن زهير بن حرب والترمذي [٤/ ٧١٥، رقم ٢٦٠٢] عن أحمد بن منيع كلاهما عن إسماعيل ابن علية أيضاً عن أيوب.

وأما رواية أبي الأشهب الأولى وكذلك جرير وسلم بن زرير وصخر بن جويرية فرواها أبو داود الطيالسي عنهم [ص٣٦٠، رقم ٢٧٥٩] عن أبي رجاء عن ابن عباس، ورواها مسلم [٤/ ٢٠٩٧، رقم ٢٧٣٧] عن شيبان بن فروخ عن أبي الأشهب وحده.

وأما رواية سعيد بن أبي عروبة فرواها مسلم [٤/ ٢٠٩٧، رقم ٢٧٣٧/ ٩٤] عن

---

(١) لعله تصحف من مطر ورواية مطر في الحلية (٢/ ٣٠٨).

أبي كريب: حدثنا أبو أسامة عن سعيد بن أبي عروبة سمع أبا رجاء عن ابن عباس.

وأما رواية عوف فرواها أحمد [٤/ ٤٢٩] عن محمد بن جعفر، والبخاري [٧/ ٤٠، رقم ٥١٩٨] في النكاح من صحيحه عن عثمان بن الهيثم، والترمذي [٤/ ٧١٦، رقم ٢٦٠٣] عن محمد بن بشار: ثنا ابن أبي عدي ومحمد بن جعفر وعبد الوهاب كلهم قالوا: حدثنا عوف عن أبي رجاء العطاردي عن عمران بن حصين به.

وأما رواية قتادة فرواها أحمد عن عبد الرزاق:

أنا معمر عن قتادة عن أبي رجاء العطاردي قال: جاء عمران بن حصين إلى امرأته من عند رسول الله ﷺ فقالت: حَدِّثْنا ما سمعت من النبي ﷺ، قال: إنه ليس بعين حديث فأغضبته، فقال: «سمعت النبي ﷺ يقول» فذكره.

وأما رواية سلم بن زرير الأولى ـ أعني عن عمران وحده ـ فرواها البخاري في الصحيح [٨/ ١١٩، رقم ٦٤٤٩] في كتاب الرقاق: ثنا أبو الوليد ثنا سلم بن زرير ثنا أبو رجاء عن عمران بن حصين به، ثم قال البخاري: تابعه أيوب وعوف، وقال: صخر وحماد بن نجيح عن أبي رجاء عن ابن عباس.

فعزا الحافظ متابعة أيوب للنسائي في الكبرى وبين الاختلاف عليه فيه أيضاً.

وأما رواية الباقين فرواها عنهم أبو داود الطيالسي [ص١١٢، رقم ٨٣٣] مرة أخرى فقال:

حدثنا أبو الأشهب وجرير بن حازم وسلم بن زرير وحماد/ بن نجيح وصخر ١/ ٤٦٣ ابن جويرية عن أبي رجاء عن عمران بن حصين وابن عباس رضي الله عنهما قالا: «قال رسول الله ﷺ» فذكره.

ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق أبي داود الطيالسي ثم قال [٢/ ٣٠٨]: ورواه أيوب السختياني ومطر الوراق عن أبي رجاء عن ابن عباس من دون عمران مثله اهـ.

وهذه ـ أعني رواية الطيالسي ـ عن هؤلاء صريحة في أن الحديث عند أبي رجاء عنهما معاً وأن الرواة يختصرون فيقتصرون مرة على هذا ومرة على هذا.

وقد ورد عن عمران بن حصين من غير طريق أبي الرجاء، فرواه الطيالسي [ص١٢٢، رقم ٨٢٣] وأحمد [٤/ ٤٤٣] ومسلم [٤/ ٢٠٩٧، رقم ٢٧٣٨/ ٩٥] والخطيب [٥/ ١٥٩] كلهم من رواية مطرف عن عمران، فأما أحمد والخطيب فباللفظ المذكور في الكتاب وأما الطيالسي ومسلم فاقتصرا على ذكر النساء لكن بلفظ آخر وهو: «إن أقل ساكني الجنة النساء».

وفي الباب عن جماعة في الصحيحين وغيرهما منهم ابن مسعود وجابر وغيرهما إلا أن الذي بلفظ حديث الكتاب حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وحديث أبي هريرة وكلاهما في مسند أحمد في الجزء الثاني منه (فالأول في ص١٧٣، والثاني في ص٢٩٧).

٥٥٤/ ١١٢٠ ـ «اطوُوا ثيابَكم ترجعْ إليها أرواحُهَا، فَإِنَّ الشيطانَ إذا وجدَ ثوباً مطوياً لم يَلْبَسْه وإن وَجَدَه منشوراً لَبِسَهُ».

(طس) عن جابر

قلت: هو من رواية عمر بن موسى الوجيهي عن أبي الزبير عن جابر، وقال الطبراني: لا يروى إلا بهذا السند، وعمر بن موسى كذاب وضاع، فالحديث موضوع.

إلا أن الدينوري قال في الرابع عشر من المجالسة:

ثنا محمد بن عبد العزيز قال: حدثنا أبي عن بكر العائد قال: كان لسفيان الثوري عباءة يلبسها بالنهار ويرتدي بها، فكان إذا جاء الليل طواها وجعلها تحت رأسه وقال: بلغني أن الثوب إذا طوي رجع ماؤه إليه، فهذا قد يستأنس به لهذا الحديث والله أعلم.

وفي الباب عن جابر سيأتي في حرف «الطاء».

١/ ٤٦٤ **٥٥٥/ ١١٢١ ـ «/ أطيبُ الطِّيبِ المِسْكُ».**

(حم. م. د. ن) عن أبي سعيد

قلت: لفظ حديث مسلم لا يدخل في هذا الحرف ولا يذكر هنا على اصطلاح المؤلف، وإذا ذكره فكان ينبغي أن يزيد الترمذي، فإنه خرجه [٣/ ٣٠٨، رقم ٩٩١] أيضاً بلفظ أقرب إلى لفظ الكتاب من لفظ مسلم.

وقد رواه أيضاً الحاكم في المستدرك [١/ ٣٦١] من طريق شعبة عن خليد بن جعفر عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «أطيب الطيب المسك».

قال الحاكم: تابعه المستمر بن الريان عن أبي نضرة ثم أسنده من رواية عبد الوارث عن المستمر بن الريان عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري: «أن النبي ﷺ سئل عن المسك فقال: هو أطيب طيبكم».

ثم قال الحاكم: هذا صحيح الإسناد فإن خليد بن جعفر والمستمر بن الريان عدادهما في الثقات ولم يخرجا عنهما، وأقره الذهبي على ذلك وهو عجيب فإن

الحديث خرجه مسلم من الطريقين المذكورين، وإنما خفي ذلك على الحاكم لأنه لم يخرجه في كتاب الجنائز كما خرجه غيره، بل خرجه في كتاب ألفاظ من الأدب [٤/ ١٧٦٥، رقم ٢٢٥٢/١٨] فقال:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة عن شعبة حدثني خليد بن جعفر عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري: أن النبي ﷺ قال: «كانت امرأة من بني إسرائيل قصيرة تمشي مع امرأتين طويلتين، فاتخذت رجلين من خشب وخاتماً من ذهب مغلف مصبوغ ثم حشته مسكاً وهو أطيب الطيب فمرت بين المرأتين فلم يعرفوها فقالت: بيدها هكذا، ونفض شعبة يده.

حدثنا عمرو الناقد ثنا يزيد بن هارون عن شعبة عن خليد بن جعفر والمستمر ابن الريان قالا: سمعنا أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري: «أن رسول الله ﷺ ذكر امرأة من بني إسرائيل حشت خاتمها مسكاً، والمسك أطيب الطيب».

ورواه البيهقي في السنن [٣/ ٤٠٥] من هذا الوجه الأخير.

٥٥٦/ ١١٢٤ ـ «أطيبُ اللَّحْمِ لحمُ الظَّهرِ».

(حم. هـ. ك. هب) عن عبد الله بن جعفر

/ **قلت**: رواه أيضاً الحارث بن أبي أسامة في مسنده، قال: ١/ ٤٦٥

حدثنا أبو نعيم ثنا مسعر عن رجل من فهم قال: سمعت عبد الله بن جعفر يقول: «سمعت رسول الله ﷺ» به.

ورواه الطبراني قال: حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم به.

ورواه أبو نعيم في الحلية [٧/ ٢٢٥] عن الطبراني، ثم قال:

رواه سفيان بن عيينة والناس عن مسعر ولم يسموا الفهمي، وسماه يحيى بن سعيد القطان عن مسعر فقال: رجل من بني فهم يقال محمد بن عبد الرحمٰن، كذا حدثناه سليمان بن أحمد ثنا معاذ بن المثنى ومحمد بن محمد بن الجدوعي القاضي قالا: حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن مسعر عن رجل يقال له محمد بن عبد الرحمٰن من بني فهم عن عبد الله بن جعفر به.

قال أبو نعيم: ومحمد بن عبد الرحمٰن مدني تفرد بالرواية عن عبد الله بن جعفر ولا أعلم راوياً عنه غير مسعر.

قلت: بل روى عنه المسعودي أيضاً إلا أنه لم يسمه فقال أحمد [١/ ٢٠٥]: حدثنا هاشم بن القاسم ثنا المسعودي ثنا شيخ قدم علينا من الحجاز قال: شهدت عبد الله بن الزبير وعبد الله بن جعفر بالمزدلفة، فكان ابن الزبير يجز اللحم لعبد

الله بن جعفر فقال عبد الله بن جعفر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أطيب اللحم لحم الظهر».

وكذلك روى عنه رقبة بن مصقلة، ولم يسمه كذلك، أخرجه الحاكم في المستدرك من طريق يحيى بن عبد الحميد: ثنا جرير عن رقبة بن مصقلة عن رجل من بني فهم عن عبد الله بن جعفر به. وهذا الرجل سماه ابن ماجه في روايته [٢/ ١٠٩٩، رقم ٣٣٠٨] محمد بن عبد الله، وكناه المسعودي مرة أخرى أبا حميد، فقال أبو نعيم في تاريخ أصبهان [١/ ٢٣٧]:

ثنا أبو أحمد بندار بن علي ثنا أحمد بن موسى بن إسحاق ثنا سهل بن بحر ثنا عبد الله بن رجاء ثنا المسعودي ثني أبو حميد من أهل الطائف قال: رأيت ابن الزبير بمنى يقطع لعبد الله بن جعفر اللحم ويناوله، فقال عبد الله بن جعفر: «سمعت النبي ﷺ يقول» وذكره.

١/٤٦٦ **١١٢٨/٥٥٧ ـ «/ أَعْبَدُ الناسِ أكثرُهم تلاوةً للقرآنِ».**

(فر) عن أبي هريرة

قال الشارح: وفيه مجهول.

قلت: ليس في سنده مجهول أصلاً، وإنما فيه راوٍ ضعيف.

قال الديلمي:

أخبرنا فيد أخبرنا أبو مسعود البجلي أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي أخبرنا أبو أحمد الحاكم حدثنا سعيد بن عبد العزيز الحلبي ثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ثنا الهيثم بن حماز عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة به، فهؤلاء كلهم معروفون، والهيثم بن حماز كان قاصاً ضعيفاً، وقد أصاب الشارح في الكبير إذ قال: وفيه ضعف.

١١٢٩/٥٥٨ ـ «أعبدُ الناسِ أكثرُهم تلاوةً للقرآنِ، وأفضلُ العبادةِ الدعاءُ».

المرهبي في العلم عن يحيى بن أبي كثير مرسلاً

قال الشارح: وأردف المؤلف المسند بالمرسل إشارة إلى تقويته.

قلت: لا، لأن مخرجهما واحد، وهو يحيى بن أبي كثير في الأول والثاني، وإنما أردفه للزيادة التي فيه.

٥٥٩/ ١١٣٠ ـ «اعبُدِ اللَّهَ لا تُشرِكْ به شيئاً، وأقِم الصَّلاةَ المكتوبةَ، وأدِّ الزكاةَ المفروضةَ، وحُجَّ واعتمرْ وصمْ رمضانَ، وانظرْ ما تحبُّ للناسِ أن يَأْتُوهُ إليك فافعَلْه بهم، وما تَكرَه أن يأتوه إليك فَذَرْهم مِنهُ».

(طب) عن أبي المنتفق

قلت: أخرجه أيضاً ابن أبي عاصم، قال:

حدثنا محمد بن المثنى أخبرنا معاذ بن معاذ أخبرنا ابن عون أخبرنا محمد بن جحادة عن رجل عن زميل له من بني غفر عن أبيه، وكان يكنى أبا المنتفق، قال: «أتيت مكة فسألت عن رسول الله ﷺ، فقالوا: هو بعرفة فأتيته فذهبت أدنو منه، فمنعوني، فقال: اتركوه، فدنوت منه حتى اختلف عنق راحلتي وعنق راحلته، فقلت لرسول الله ﷺ: نبئني بما يباعدني من عذاب الله تعالى ويدخلني الجنة، قال: «تعبد الله ولا تشرك به شيئاً» الحديث، مثل ما في الكتاب سواء.

ورواه الطبراني [١٩/ ٢١٠، رقم ٤٧٤] من طريق عبد الله بن عون به مثله، ثم قال: اضطرب ابن عون في إسناده، ولم يضبطه عن محمد بن جحادة، وضبطه همام، ثم أخرجه [١٩/ ٢٠٩، رقم ٤٧٣] من طريق همام عن محمد بن جحادة عن المغيرة بن عبد الله اليشكري/ عن أبيه، قال: ١/ ٤٦٧

«قدمت الكوفة ودخلت المسجد فإذا رجل من قيس، يقال له: أبو المنتفق، فسمعته يقول: وصف لي رسول الله ﷺ، فطلبته بمكة» الحديث.

٥٦٠/ ١١٤٢ ـ «اعْتَمُّوا تَزدادُوا حِلْماً».

(طب) عن أسامة بن عمير (طب. ك) عن ابن عباس

قال الشارح في الكبير: أورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه المصنف فلم يأت بطائل.

قلت: بل أتى بكل طائل وبغاية ما يطلب في الباب، وأقصى ما وجد من الطرق لهذا الحديث، ولكن الشارح ـ عفا الله عنه ـ يغمط حق المصنف ويبخسه فضله، فهو كما قال الشاعر:

كناطح صخرة يوماً ليقلعها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

وكقول الآخر:

يا ناطح الجبل العالي ليكلمه أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

فابن الجوزي أورد الحديث من عند الخطيب من رواية سعيد بن سلام [٣/ ٤٥]: ثنا عبيد الله بن أبي حميد عن أبي المليح عن ابن عباس به، وقال: سعيد كذاب وشيخه متروك.

فتعقبه المصنف بأن الحاكم خرجه [٤/ ١٩٣] من رواية أبي الوليد، وخرجه أبو يعلى في معجمه [ص ٢١٠، رقم ١٦٥] من رواية غياث بن حرب، كلاهما عن عبيد الله بن أبي حميد به، فبرىء سعيد من عهدته.

ثم إن الطبراني رواه [١٢/ ٢٢١، رقم ١٢٩٤٦] من طريق بلال[(١)] بن بشر:

ثنا عمران بن تمام عن أبي جمرة عن ابن عباس، فبرىء عبيد الله بن أبي حميد من عهدته أيضاً، وهما اللذان أعله بهما ابن الجوزي، فهل من طائل فوق هذا؟ وبعد فالحديث قد تكلمت عليه في مستخرجي على مسند الشهاب، فأغنى ذلك عن إعادته هنا.

٥٦١/ ١١٤٤ ـ «أَعْتِمُوا خَالِفُوا على الأُمَمِ قَبْلَكُمْ».

(هب) عن خالد بن معدان/ مرسلاً ١/ ٤٦٨

قال الشارح: أعتموا بالتخفيف أي صلوا العشاء في العتمة، خالفوا على الأمم قبلكم، فإنهم وإن كانوا يصلون العشاء لكنهم كانوا لا يعتمون بها، بل يقارنون مغيب الشفق، (هب) عن خالد بن معدان مرسلاً قال: أتى النبي ﷺ بثياب من الصدقة فقسمها بين أصحابه ثم ذكره.

قلت: من كان متعجباً من غفلة وبله فليتعجب من هذه الغفلة المضحكة والبله المفرط، يذكر بنفسه ويكتب بخطه أن النبي ﷺ أتى بثياب من الصدقة فقسمها بين الناس، ثم قال: أعتموا أي صلوا العشاء في العتمة بها، فهكذا الغفلة وإلا فلا، أضف إلى ذلك أن المصنف ذكر الحديث في سياق أحاديث التعمم، وبعد أن قدم حديثين بلفظ: «اعتموا»، بالتشديد، وإن الشارح نقل ما زاده من كلام المصنف في اللآلىء المصنوعة، فإنه الذي أورد الحديث من شعب البيهقي من جملة الشواهد التي ذكرها في التعقب على ابن الجوزي، وذكر معها أيضاً حديثاً بمعناه، وهو حديث: «فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم» فكل هذه القرائن المشيرة والمصرحة لم توقظ الشارح من نومته ولم تنبهه من غفلته.

٥٦٢/ ١١٤٥ ـ «أَعْجَزُ الناسِ مَنْ عَجزَ عن الدعاءِ، وأبخلُ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بالسَّلامِ».

(طس. هب) عن أبي هريرة

قال الشارح: قال المنذري: إسناده جيد قوي فهو صحيح لا حسن فقط خلافاً للمؤلف.

قلت: وإذا كان صحيحاً أخذا من قول الحافظ المنذري المذكور فلم عدل الحافظ المنذري عن قوله: بسند صحيح، إلى قوله: جيد قوي؟ فهل عجز هو أن يقول[(٢)]: إسناده صحيح حتى يترجم عنه الشارح ذلك؟ لا والله، بل ما عدل عن

---

(١) في المعجم الكبير للطبراني هلال.

(٢) في الأصل: «يقوله».

قوله: صحيح إلى قوله: جيد قوي إلا لكونه لم يبلغ درجة الصحيح، ولذلك فهم عنه المصنف المقصود فعبر بأنه حسن، أما الشارح لبعده عن الصناعة فتهور وسارع/ إلى الحكم بالصحة، وترجمة عبارة المنذري بخلاف ما هو المقصود منها. ١/ ٤٦٩

ثم إن الحديث أخرجه أيضاً أبو عمرو بن نجيد في جزئه، قال:

حدثنا أحمد بن داود السمناني حدثنا مسروق بن المرزبان ثنا حفص بن غياث عن عاصم الأحول عن أبي عثمان عن أبي هريرة به.

ومسروق بن المرزبان وإن كان صدوقاً، إلا أن أبا حاتم قال فيه: ليس بالقوي، فلهذا كان من درجة الحسن حديثه لا من درجة الصحيح.

٥٦٣/ ١١٤٩ ـ «أَعْرِبُوا القرآنَ والتَمِسُوا غَرَائِبَهُ».

(ش. ك. هب) عن أبي هريرة

قلت: قال ابن أبي شيبة[1]: حدثنا أبو معاوية حدثني عبد الله بن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة به.

ومن طريق ابن أبي شيبة رواه الحاكم في المستدرك [٢/ ٤٩٣] في تفسير سورة«حم السجدة»، وقال: صحيح الإسناد على مذهب جماعة من أئمتنا، ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بأنه مجمع على ضعفه ـ يعني ـ لأجل عبد الله بن سعيد المقبري.

ورواه الثقفي في الثقفيات:

ثنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الجرشي ثنا أبو عباس محمد بن يعقوب الأصم ثنا محمد بن الجهم بن هارون ثنا الهيثم بن خالد عن عبيد بن عقيل قال: أخبرني معارك بن عباد ثنا عبد الله بن سعيد به مطولاً، ولفظه: «أعربوا القرآن وابتغوا غرائبه، وغرائبه فرائضه وحدوده، فإن القرآن نزل على خمسة أوجه: حلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال، فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالأمثال».

ورواه ابن الأنباري في الوقف والابتداء، فقال:

حدثنا سليمان بن يحيى الصوفي ثنا محمد بن سعدان ثنا أبو معاوية به، لكنه قال: عن عبد الله بن سعيد المقبري عن أبيه عن جده عن أبي هريرة.

---

(١) أخرجه في مصنفه (١٠/ ٤٥٦، رقم ٩٩٦١) فقال: حدثنا ابن إدريس عن المقبري عن جده عن إبراهيم عن أبي هريرة مرفوعاً به.

وهكذا رواه أبو بكر بن مقسم المقرىء:

حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان المروزي قال: قرأت على أبي جعفر محمد بن سعدان النحوي المقرىء: ثنا أبو معاوية به بذكر جده أيضاً.

وكذلك رواه الخطيب [٨/ ٧٧] من طريق يحيى بن زياد الفراء ثنا مندل بن علي عن عبد الله بن سعيد المقبري بذكر جده أيضاً.

ورواه أبو نعيم في الحلية [٨/ ٣٠٩] عن ابن مسعود موقوفاً عليه، فقال:

حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا الحسن بن جعفر العناني ثنا عبد الحميد بن صالح ثنا أبو بكر بن عياش عن عبد الملك بن عمير عن الشعبي عن عمه قال: قال عبد الله: «أعربوا القرآن»، قال أبو نعيم: كذا حدثناه موقوفاً، وغيره يرفعه.

١/ ٤٧٠ **٥٦٤/ ١١٥٠ ـ «/ أَعْرِبُوا الكَلامَ كَي تُعْرِبُوا القرآنَ».**

ابن الأنباري في الوقف والابتداء

والمرهبي في فضل العلم عن أبي جعفر معضلاً

قال الشارح: هو أبو جعفر الأنصاري التابعي.

زاد في الكبير الذي قال: رأيت أبا بكر ورأسه ولحيته كأنهما جمر الغضا.

قلت: هذا وهم عجيب وخطأ شنيع، فأبو جعفر هو محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهو المشهور المعروف عند الإطلاق لا يعرف غيره، ولا أدري من أين وقع الشارح على هذا الأنصاري حتى أتى به في هذا الموضع، والعجب أن المصنف يقول: عن أبي جعفر معضلاً، والشارح يقول: عن أبي جعفر[1]، هذا أنه تابعي رأى أبا بكر، والتابعي يقال في حديثه: مرسل، ولا يقال: معضل فأمر الشارح في كثرة أوهامه وغفلته معضل.

والحديث قال ابن الأنباري:

حدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور ثنا أبو عبيد ثنا نعيم بن حماد عن بقية بن الوليد عن الوليد بن محمد بن زيد قال: سمعت أبا جعفر يقول: قال رسول الله ﷺ: «أعربوا الكلام كي تعربوا القرآن»، ثم قال أبو جعفر: لولا القرآن وإعرابه ما باليت أن لا أعرف منه شيئاً».

٥٦٥/ ١١٥٤ ـ «اعرفُوا أنسابَكُم تَصِلُوا أَرْحَامَكُمْ، فإنَّهُ لا قُرْبَ بالرحمِ إذا قُطِعَتْ، وإن كانت قريبةً، ولا بُعْدَ بِهَا إذا وصِلَتْ، وإن كانت بعيدةً».

الطيالسي (ك) عن ابن عباس

---

(١) في الأصل: «حجرة».

قلت: أخرجه الحاكم [١/ ٨٩] في كتاب العلم من طريق الطيالسي.

وكذلك أخرجه ابن قتيبة في عيون الأخبار (ص٨٤ من الجزء الثالث) من طريق الطيالسي أيضاً.

٥٦٦/ ١١٥٥ ـ «أَعْرُوا النساءَ يَلْزَمْنَ الحِجَالَ».

(طب) عن مسلمة بن مخلد

قال الشارح: وإسناده ضعيف، لكن له طرق ترقيه إلى الحسن، وزعم ابن الجوزي وضعه ممنوع.

وقال في الكبير: أورده ابن الجوزي في الموضوعات/ وأعلَّه بشعيب بن يحيى، وقال: غير معروف، ونقل عن إبراهيم الحربي أنه قال: لا أصل لهذا الحديث اهـ. وتبعه على ذلك المؤلف في مختصر الموضوعات ساكتاً عليه غير متعقب له، فلعله لم يقف على تعقب الحافظ ابن حجر بأن ابن عساكر خرجه من وجه آخر في أماليه وحسنه، وقال: بكر بن سهل وإن ضعفه جمع، لكنه لم ينفرد به كما ادعاه ابن الجوزي، فالحديث إلى الحسن أقرب، فلا اتجاه لحكم ابن الجوزي عليه بالوضع. ١/ ٤٧١

قلت: الشارح ـ رحمه الله ـ بلية ابتلى الله بها فن الحديث عموماً، وكتاب الجامع الصغير خصوصاً، فأحسن الله العزاء في هذه المصيبة، فلقد كنت قلدته في هذا النقل عن الحافظ في بداية اشتغالي بالحديث منذ خمس وعشرين سنة قبل أن أعرف منزلته من التهور وبعده من التحقيق وقلة درايته بهذا الفن، ثم بعد التحقق من أمره رجعت إلى ما كنت نقلته عن الحافظ بواسطته فشطبت عليه، فالحمد لله الذي أنقذني من مهاوي الأوهام الفاحشة بتقليده، فاعلم أن الحافظ لم يقل شيئاً مما نقله عنه الشارح، وكل ما ذكره فهو باطل ناشىء عن عدم تدبره فيما يرى وإتقانه لما ينقل على عادته، فالحافظ قال ما ذكره الشارح في حديث آخر، ذكره في ترجمة بكر بن سهل الدمياطي قبل هذا الحديث، فقلب ذلك الشارح ونقله إلى هذا، فاسمع الترجمة بتمامها لتعرف كيف جرى فيما جرى من الشارح، قال الحافظ في اللسان [٢/ ٥١، رقم ١٩٥]: بكر بن سهل الدمياطي أبو محمد مولى بني هاشم عن عبد الله ابن يوسف، وكاتب الليث وطائفة، وعنه الطحاوي، والأصم، والطبراني، وخلق، توفي سنة تسع وثمانين ومائتين عن نيف وسبعين سنة، حمل الناس عنه وهو مقارب الحديث، وقال النسائي: ضعيف، قال البيهقي في الزهد [ص٢٤٤، رقم ٦٤١]: أخبرنا الحاكم وجماعة قالوا: حدثنا الأصم ثنا/ بكر بن سهل ثنا عبد الله بن محمد بن رمح بن المهاجر حدثنا ابن وهب عن حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم ١/ ٤٧٢

عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من معمر عمر في الإسلام أربعين سنة إلا صرف الله عنه الجنون والجزام والبرص، فإذا بلغ الخمسين لين الله عليه حسابه، وإذا بلغ الستين رزقه الله الإنابة، وإذا بلغ السبعين أحبه الله وأحبه أهل السماء، وإذا بلغ الثمانين قبل الله حسناته وتجاوز عن سيئاته، وإذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وسمي أسير الله في الأرض وشفع في أهل بيته» ومن وضعه ما حكاه أبو بكر القتات مسند أصبهان أنه سمع أبا الحسين بن شنيوذ المقرىء قال: سمعت بكر بن سهل الدمياطي يقول: هجرت ـ أي بكرت ـ يوم الجمعة، فقرأت إلى العصر ثمان ختمات، فاسمع إلى هذا وتعجب اهـ.

قال الحافظ [٢/ ٥٢، رقم ١٩٥]: وقد ذكره ابن يونس في تاريخ مصر وسمى جده نافعاً، ولم يذكر فيه جرحاً، وقال: مسلمة بن قاسم تكلم الناس فيه، ووضعوه من أجل الحديث الذي حدث به عن سعيد بن كثير عن يحيى بن أيوب عن مجمع ابن كعب عن مسلمة بن مخلد رفعه: «أعروا النساء يلزمن الحجال»، قال الحافظ: **قلت**: والحديث الذي أورده المصنف لم ينفرد به، رواه أبو بكر المقري في فوائده عن أبي عروبة الحسين بن محمد الحراني عن مخلد بن مالك الحراني عن الصنعاني، وهو حفص بن ميسرة به أملاه الحافظ أبو القاسم بن عساكر في المجلس التاسع والسبعين من أماليه، وقال: إنه حديث حسن، وأما حديث مسلمة فأخرجه الطبراني عنه اهـ.

فانظر كيف قلب الشارح النقل وتعجب؟!، واعلم أن الحديث رواه ابن الأعرابي في معجمه [٥/ ٣٩٨، رقم ١٢٣٣]، والطبراني في الكبير [١٩/ ٤٣٨، رقم ١٠٦٣]، والخطيب في التاريخ [٩/ ٣٦٨]، والخلعي في فوائده، والقضاعي في مسند الشهاب [١/ ٤٠٠، رقم ٦٨٩]/ كلهم من طريق بكر بن سهل الدمياطي: ١/ ٤٧٣

ثنا شعيب بن يحيى ثنا يحيى بن أيوب عن عمرو بن الحارث عن مجمع بن كعب عن مسلمة بن مخلد به.

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات [٢/ ٢٨٢] من عند الطبراني، وأعلَّه بشعيب، وقال: إنه ليس بمعروف، وسكت عليه المصنف فلم يتعقبه، وهو عجيب، فإن شعيباً من رجال النسائي، وقد ذكره ابن حبان في الثقات، واحتج به ابن خزيمة في صحيحه، وقال ابن يونس كان رجل غلبت عليه العبادة، وقد روى عنه عبد الرحمٰن بن عبد الله بن الحكم والحارث بن مسكين ويوسف بن سعيد بن مسلم وبكر ابن سهل الدمياطي وغيرهم، فقول ابن الجوزي: إنه غير معروف، تقصير منه وتهور، ولهذا قال الذهبي في تلخيص الموضوعات: ينبغي أن يخرج من

الموضوعات، فإن أكثر ما تعلق أبو الفرج في سنده على شعيب بقول أبي حاتم: ليس بمعروف، وما ذا بجرح فإن النسائي احتج به اهـ.

وقال في الميزان [٢/٢٧٨، رقم ٣٧٣٠]: شعيب بن يحيى التجيبي مصري صدوق، قال أبو حاتم ليس بمعروف، وقال ابن يونس صالح عابد اهـ.

على أن ابن الجوزي أخطأ أيضاً في تركه إعلال الحديث ببكر بن سهل الدمياطي، فإن الحفاظ به أعلوه، وعليه انتقدوه لا على شعيب ولا على غيره، ومن الغريب أيضاً أن الحافظ الهيثمي لما ذكره في مجمع الزوائد [٥/١٣٨] قال: فيه مجمع بن كعب لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات اهـ.

فكأنه لم يعتبر ما قيل في بكر بن سهل أو لم يقف عليه، والسبب في ذلك أن نسخ الميزان مختلفة في ترجمة بكر بن سهل، فبعضها تنتهي ترجمة بكر فيها إلى قوله: وهو مقارب الحال دون ما بعد ذلك، والأولى هي المطبوعة، والثاني هي التي أدخلها الحافظ في اللسان، وقد ورد معناه في حديث أنس، وورد في آثار موقوفة.

٥٦٧/١١٥٦ ـ «أعزَّ أَمْرَ اللَّهِ يُعِزّكَ اللَّهُ».

(فر) عن ابي أمامة

قال الشارح/ في الكبير: فيه محمد بن الحسين السلمي الصوفي، سبق عن ١/٤٧٤ الخطيب أنه وضاع، والمأمون بن أحمد قال الذهبي: كذاب.

قلت: تعليل الحديث بأبي عبد الرحمٰن السلمي من جهل الشارح، بل من قلة حيائه، لأنه يدعي التصوف وإجلال الصوفية، ومن يجهل قدر أبي عبد الرحمٰن السلمي ويقبل قول الخطيب فيه فلم يشم للتصوف رائحة ولا قرب من ساحة ميدان الحديث، والذهبي على بغضه للصوفية وتعنته عليهم قد أورده في تذكرة الحفاظ وامتدحه وأطراه، وتكلم فيه من أجل ما لم يفهمه من تصوفه، ونقل كلام من تكلم فيه كما هو الشأن في كتب الرجال، فقال في التذكرة: أبو عبد الرحمٰن السلمي الحافظ العالم الزاهد شيخ المشايخ محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسابوري الصوفي الأزدي الأب السلمي الأم سمع خلقاً كثيراً، وكتب العالي والنازل، وصنف وجمع، وسارت بتصانيفه الركبان، حمل عنه القشيري والبيهقي وأبو صالح المؤذن وخلق سواهم، إلا أنه ضعيف، قال الخطيب: محله كبير، وكان مع ذلك صاحب حديث مجوداً، جمع شيوخاً وتراجم وأبواباً، وله دويرة للصوفية، وعمل سنناً وتفسيراً وتاريخاً، قال الذهبي: ألف حقائق التفسير فأتى فيه بمصائب

وتأويلات الباطنية، نسأل الله العافية.

قلت: فهذا منشأ حط الذهبي وأمثاله على أبي عبد الرحمٰن السلمي ـ رحمه الله ـ وأمثاله، فإنهم لم يفهموا مقاصد القوم، ولا سلكوا مناهجهم، فوجهوا إليهم سهام الطعن ورشقوهم بنبال الانتقاد، والله يجازي كلاً على قدر نيته، وقال الحاكم: وهو عصريّ وتقدمت وفاته عنه، كان كثير السماع والحديث متقناً فيه من بيت الحديث والزهد والتصوف، وقال السراج: مثله إن شاء الله لا يتعمد الكذب ونسبه إلى الوهم، وقال الخطيب: قدر أبي عبد الرحمٰن عند أهل/ بلده جليل، ١/٤٧٥ وكان مع ذلك مجوداً صاحب حديث، وبالجملة فما يصنع الشارح بذكره في هذا الموضوع شيئاً سوى أنه يحط من قدر نفسه ويفضحها بالجهل وعدم الدراية ولا مزيد.

أما المأمون بن أحمد فدجال كذاب خبيث، فالحديث من وضعه، وبه كان الشارح يكتفي في التعليل.

٥٦٨/ ١١٥٧ ـ «اغزِلِ الأذَى عَن طريقِ المسلمين».

(م. هـ) عن أبي برزة

هكذا في المتن، وكتب الشارح في الشرحين عن أبي هريرة، وهو وهم منه، والصواب عن أبي برزة، وقد أخرجه من حديثه أيضاً أبو نعيم في تاريخ أصبهان [٢/ ٨٧] في ترجمة عبد الله بن إبراهيم بن واضح، وذكره الذهبي في الميزان [١/ ٨، رقم ٨] في ترجمة أبان بن صمعة، وهو من رجال مسلم، ومن طريقه رواه.

٥٦٩/ ١١٥٩ ـ «اعزِلُوا أَوْ لاَ تَعزِلُوا، مَا كَتَبَ اللَّهُ تعالى من نَسمَةٍ هي كائِنَةٌ إلى يوم القِيَامَةِ إلاَّ وهي كائنةٌ».

(طب) عن صرمة العذري

قال الشارح في الكبير: قال الهيثمي: فيه عبد الحميد بن سليمان، وهو ضعيف اهـ. وظاهر تخصيصه الطبراني بالعزو أنه لا يوجد مخرجاً لأحد من الستة، وإلا لما بدأ بالعزو إليه مع أن الإمام في هذا الفن البخاري خرجه بمعناه في عدة مواضع كالتوحيد والقدر، ومسلم وأبو داود في النكاح، والنسائي في العتق عن أبي سعيد قال: «سألنا رسول الله ﷺ عن العزل فقال: ما عليكم ألا تفعلوا، ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة»، والقانون أنه إذا كان في الصحيحين أو أحدهما ما يفي بمعنى حديث، فالسكوت عنه والاقتصار على عزوه لغيره غير لائق لإيهامه.

قلت: من عرف اصطلاح المصنف في كتابه هذا وصنيعه الذي وضعه عليه،

وتأمل قول الشارح: إن البخاري خرجه[1] بمعناه من حديث أبي سعيد بلفظ: «ما عليكم ألا تعزلوا» علم أن هذا من الشارح كلام يشبه الهذيان، فإن المصنف يورد/ ٤٧٦/١ الحديث المشهور المتواتر المخرج في الكتب الستة، بل وأغلب كتب السنة، ثم يعزوه لأغرب كتاب من أجل كونه رواه بلفظ يدخل في حرف لا يدخل فيه اللفظ المخرج في الكتب المشهورة، ثم يعيده في ذلك الحرف أيضاً ويعزوه لهم، لأن ترتيب الحروف مع مراعاة الحرف الأول والذي يليه يوجب عليه ذلك، لا سيما وهذا من رواية صحابي، والمخرج في الصحيحين من رواية صحابي آخر، وإن كان الحديث هو عينه حديث أبي سعيد الخدري، وإنما السياق مختلف، بل قال ابن منده: إن رواية عبد الحميد بن سليمان عن ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن عن صرمة العذري عن النبي ﷺ وهم، والصواب ما رواه يحيى بن أيوب عن محمد بن يحيى ابن حبان عن ابن محيريز قال: دخلت أنا وأبو صرمة على أبي سعيد الخدري فحدثنا بالحديث.

وهذا هو الحق ـ إن شاء الله تعالى ـ لبعد تعدد القصة لا سيما وعبد الحميد ابن سليمان راوي حديث أبي صرمة ضعيف، فرفعه عنه ونسبته الصحبة والقصة إليه من ضعفه، وإنما هي من رواية أبي سعيد الخدري، ومع هذا فانتقاد الشارح ساقط بل لا معنى له أصلاً كما عرفت، وسيعود إلى مثل هذا كثيراً، لأنه شغوف بالتعقب على المصنف بالحق أو بالباطل.

٥٧٠/ ١١٦٢ ـ «أَعْطُوا السَّائِلَ وَإِنْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ».

(عد) عن أبي هريرة

قال الشارح في الكبير: وقضية صنيعه أن ابن عدي خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه، فإنه أورده في ترجمة عمر بن يزيد الأزدي وقال: منكر الحديث.

قلت: الشارح لا يمل من هذا الهذيان الباطل فابن عدي له كتاب الكامل في الضعفاء من الرجال لا في الأحاديث، وفي الترجمة يورد المتون التي انفرد بها الراوي والتي يستدل بها على ضعفه، وعزو الحديث لابن عدي وأمثاله ممن ألف في الضعفاء خاصة والعقيلي وابن حبان يؤذن بأن الحديث ضعيف كما صرح به المصنف في خطبة الجامع الكبير الذي هو أصل هذا الكتاب.

ثم لا يخفى ما في قوله: فإنه/ أورده في ترجمة عمر بن يزيد الأزدي وقال: ٤٧٧/١ منكر الحديث، إذ هو زعم أن ابن عدي لم يسكت على الحديث بل تكلم عليه، ثم

---

(١) انظر صحيح البخاري (٣/ ١٩٤، رقم ٢٥٤٢).

نقل أنه تكلم على راويه لا عليه، وذلك هو موضوع الكتاب ـ أعني الكلام على الرواة ـ فهل أتى بفائدة زائدة سوى الهذيان؟

ثم اعلم أن ابن عدي ذكر هذا الحديث من ثلاثة طرق في ثلاثة تراجم، **الأولى** [٥/ ٢٩]: في ترجمة عمر بن يزيد الأزدي المدائني من روايته عن عطاء عن أبي هريرة.

الثانية [٥/ ٢٣٨]: في ترجمة عاصم بن سليمان التميمي الكوزي من روايته عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة مرفوعاً: «أعط السائل وإن أتاك على فرس».

الثالثة [٤/ ١٨٧]: في ترجمة عبد الله بن زيد بن أسلم من روايته عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة، والثلاثة كلهم ضعفاء.

وللحديث طرق أخرى تأتي في حرف «اللام» في حديث: «للسائل حق وإن جاء على فرس».

٥٧١/ ١١٦٤ ـ «أعْطُوا الأجيرَ أجْرَه قبلَ أَنْ يجفَّ عَرَقُه».

(هـ) عن ابن عمر (ع) عن أبي هريرة

(طس) عن جابر، الحكيم عن أنس

قلت: حديث ابن عمر أخرجه أيضاً القضاعي في مسند الشهاب [١/ ٤٣٣، رقم ٧٤٤] كلاهما أعني هو وابن ماجه [٢/ ٨١٧، رقم ٢٤٤٣] من رواية عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر، وعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم ضعيف، بل بنو زيد بن أسلم كلهم ضعفاء.

وقد ورد من غير طريقه عن زيد بن أسلم لكن عن عطاء بن يسار مرسلاً أخرجه حميد بن زنجويه في كتاب الأموال له، قال:

حدثنا مسلم بن إبراهيم ثنا عثمان بن عثمان الغطفاني عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن النبي ﷺ به.

وحديث أبي هريرة الذي أعلَّه الشارح بعبد الله بن جعفر المديني والد علي بن المديني ورد من ثلاثة طرق:

الطريق الأول: من رواية عبد الله بن جعفر المذكور عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة، أخرجه أبو يعلى [١٢/ ٣٤، رقم ٦٦٨٢] والبيهقي في السنن [٦/ ١٢١].

ولم ينفرد عبد الله بن جعفر به، بل تابعه عبد العزيز بن أبان عن سفيان عن سهيل، أخرجه أبو نعيم في الحلية [٧/ ١٤٢] وقال: غريب من حديث الثوري.

الطريق الثاني: من رواية حفص بن غياث عن محمد بن/ عمرو عن أبي سلمة ٤٧٨/١ عن أبي هريرة، رواه البيهقي [٦/ ١٢٠] وقال: إنه ضعيف بمرة.

الطريق الثالث: من رواية محمد بن عمار المؤذن عن المقبري عن أبي هريرة، رواه الطحاوي في مشكل الآثار [٨/ ١٣، رقم ٣٠١٤] وأبو نعيم في تاريخ أصبهان [١/ ٢٢١] والبيهقي في السنن [٦/ ١٢١]، وهذا طريق حسن على انفراده.

وحديث جابر أخرجه الطبراني في الصغير أيضاً [١/ ٤٣، رقم ٣٤] عن أحمد ابن محمد بن الصلت البغدادي: ثنا محمد بن زياد الكلبي ثنا شرقي بن قطامي عن أبي الزبير عن جابر به.

ورواه الخطيب [٥/ ٣٣] من طريق الطبراني، ومحمد بن زياد الكلبي ضعيف، وقد اضطرب فيه فمرة رواه هكذا ومرة قال: عن بشر بن الحسين الهلالي عن الزبير ابن عدي عن أنس، أخرجه كذلك الحكيم في نوادر الأصول [١/ ٢٥٣] في الأصل الثاني عشر: ثنا موسى بن عبد الله بن سعيد الأزدي ثنا محمد بن زياد به.

٥٧٢/ ١١٦٥ ـ «أَعْطِي وَلا تُوكِي فَيُوكَى عليك».

(د) عن أسماء بنت أبي بكر الصديق

قال الشارح: وسكت عليه أبو داود فهو صالح.

قلت: هذا عجيب بل الحديث صحيح متفق عليه رواه البخاري ومسلم وكرره البخاري في عدة مواضع من صحيحه في الزكاة وفي الهبة، ولعدم وقوفه على أن الحديث في الصحيحين وسنن الترمذي [٤/ ٣٤٢، رقم ١٩٦٠] والنسائي [٥/ ٧٤] سكت عن ذلك التعقب الذي يعتاده في مثل هذا، وإنما لم يعزه المصنف لهم، لأنه وقع عندهم بلفظ: «أنفقي ولا تحصي فيحصى عليك ولا توكي فيوكى عليك»، وقد ذكره المصنف فيما سيأتي وعزاه لأحمد [٦/ ٣٥٤] والبخاري ومسلم.

وفي الباب عن عائشة رضي الله عنها أخت أسماء الراوية لهذا الحديث، وكل منهما حدثها النبي ﷺ بسبب ذكرته، أما أسماء فقالت: «يا رسول الله، ما لي شيء إلا ما أدخل على الزبير بيته، أفأعطي منه؟ فقال رسول الله ﷺ» وذكره.

وأما عائشة فإنها سألت النبي ﷺ عن شيء من أمر/ الصدقة فذكرت شيئاً ٤٧٩/١ قليلاً، فقال لها النبي ﷺ: «أعطي ولا توكي فيوكى عليك»، رواه أحمد [٦/ ١٦٠]: حدثنا أبو أحمد الزبيري ثنا محمد بن شريك عن ابن أبي مليكة عن عائشة به.

٥٧٣/ ١١٦٧ ـ «أُعطِيت سُورةَ البقرةِ من الذكرِ الأوّلِ، وأعطيتُ طه والطواسينَ والحواميمَ من ألواحِ موسى، وأعطيتُ فاتحةَ الكتابِ وخواتيمَ سورةِ البقرةِ من تحتِ

العرشِ، والمفصَّلَ نافلةً».

(ك. هب) عن معقل بن يسار

قلت: الحاكم رواه مختصراً [١/ ٥٦١] من طريق مكي بن إبراهيم:

ثنا عبيد الله بن أبي حميد عن أبي المليح عن معقل بن يسار.

ومن هذا الطريق رواه ابن مردويه:

ثنا عبد الله بن محمد بن كوفي ثنا أحمد بن يحيى بن حمزة ثنا مكي بن إبراهيم به بلفظ: «أعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش والمفصل نافلة».

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بأن عبد الله بن أبي حميد قال أحمد: تركوه اهـ.

لكنه لم ينفرد به، بل ورد من غير طريقه لكن من حديث ابن عباس أخرجه حميد بن زنجويه قال:

حدثنا ابن أبي أويس حدثني أبي عن أبي بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ قال: «أعطيت السورة التي ذكرت فيها البقرة من الذكر الأول، وأعطيت طه والطواسين من ألواح موسى، وأعطيت فواتح القرآن وخواتيم السورة التي ذكرت فيها البقرة من كنز تحت العرش، وأعطيت المفصل نافلة».

٥٧٤/١١٦٨ ـ «أعطيتُ آيةَ الكُرسِي من تحتِ العرشِ».

(تخ) وابن الضريس عن الحسن مرسلاً

قلت: الذي رأيته في تاريخ البخاري في ترجمة محمد بن نوح رواية البخاري لهذا الحديث معلقاً غير موصول، فإنه قال [١/ ٢٤٩، رقم ٧٩٢]:

روى يحيى بن الضريس عن حماد بن سلمة عن محمد بن نوح عن الحسن قال: «قال النبي ﷺ» فذكره.

١/ ٤٨٠ وهذا معلق لأن البخاري لم يدرك يحيى بن الضريس،/ وقد روى هذا الحديث موصولاً من رواية أبي أمامة عن علي عليه السلام، قال أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني في مصنفه:

ثنا أبو محمد عبد الله بن أبي سفيان الشعراني إملاء بالموصل ثنا إبراهيم بن عمرو بن بكر السكسكي ثنا محمد بن شعيب بن سابور ثنا عثمان بن أبي عاتكة الهلالي عن علي بن زيد أخبرنا القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة أنه سمع علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: ما أرى رجلاً أدرك عقله في الإسلام يبيت

حتى يقرأ هذه الآية: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ولو تعلمون ما هي أو ما فيها ما تركتموها على حال، إن رسول الله ﷺ قال: «أعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش ولم يؤتها نبي قبلي»، قال علي: فما بت ليلة قط منذ سمعت هذا من رسول الله ﷺ حتى أقرأها، قال أبو أمامة: وما تركتها منذ سمعت علي بن أبي طالب، وتسلسل ذلك إلى أبي المفضل فقال: وأنا ما تركت قراءتها منذ سمعت هذا الحديث من عبد الله بن سفيان.

ورواه الطوسي في الثامن عشر من أماليه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل به.

ورواه الديلمي في مسند الفردوس قال:

أخبرنا والدي أخبرنا أبو الغنائم النرسي أخبرنا السيد أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين أخبرنا أبو الفضل الشيباني به، وذكر التسلسل إليه.

قلت: وقد تسلسل ذلك إلينا فسمعنا مسلسلاً من أبي النصر القاوقجي عن والده عن عابد السندي عن صالح العمري عن محمد بن سنة عن الدولابي عن النور الزيادي عن يوسف الأرقيوني عن الجلال السيوطي المصنف عن التقي بن فهد الهاشمي عن أحمد بن منيب أنا الصدر الميدومي أنا عبد اللطيف الحراني أنا أبو الفرج ابن الجوزي أنا محمد بن ناصر الحافظ أنا أبو الغنائم النرسي به.

وقد رواه ابن أبي شيبة، وأبو عبيد في فضائل القرآن والدارمي/ في مسنده ١/ ٤٨١ [٢/ ٥٤١، رقم ٣٣٨٤] من وجه آخر عن علي، إلا أنه عند الدارمي في خواتيم البقرة وإن ترجم عليه لآية الكرسي والله أعلم.

٥٧٥/١١٦٩ ـ «أُعطِيتُ مَا لَمْ يُعْطَ أحدٌ من الأنبياءِ قبلي: نُصِرْتُ بالرُّعْبِ، وأعطيتُ مفاتيحَ الأرضِ وسُمِّيتُ أَحمدَ، وجُعِلَ لي التّرابُ طهوراً وجُعِلتْ أمتي خيرَ الأُمَمِ».

(حم) عن علي

قال الشارح: رمز المصنف لصحته وهو غير صواب، كيف وقد أعلَّه الهيثمي وغيره بأن فيه عبد الله بن محمد بن عقيل سيىء الحفظ، وإن كان صدوقاً فالحديث حسن لا صحيح.

قلت: الحديث أخرجه أحمد [١/ ٩٨] وابن فيل في جزئه والبيهقي في السنن [١/ ٢١٣] كلهم من رواية عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن الحنفية عن علي عليه السلام به وعبد الله بن محمد صدوق سيىء الحفظ لكنه لم ينفرد به بل توبع عليه من رواية علي فأخرجه أبو المفضل الشيباني ومن طريقه الطوسي في أماليه من

رواية محمد بن موسى بن أعين عن أبيه عن عطاء بن السائب عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي، ثم إن أصل الحديث ورد في الصحيحين وغيرهما من طرق متعددة من حديث جابر وأبي ذر وحذيفة وابن عباس وأبي هريرة وابن عمر وأبي موسى الأشعري وعبد الله بن عمرو والسائب بن يزيد وأبي سعيد الخدري، حتى عده المصنف من المتواتر كما نقله عنه الشارح في الحديث الآتي قريباً بلفظ: «أعطيت خمساً» فالحديث مع هذا صحيح، بل فوق الصحيح.

٥٧٦/ ١١٧١ ـ «أُعْطِيتُ مكانَ التَّوْرَاةِ السبعَ الطُّوال وأُعْطِيتُ مكانَ الزبُورِ المِئِينَ وأُعطيتُ مكانَ الإنْجِيلِ المثانِيَ، وفُضِّلْتُ بالمُفَصَّلِ».

(طب. هب) عن واثلة

قال الشارح في الكبير: قال الهيثمي: وفيه عمران القطان وثقه ابن حبان وضعفه النسائي وغيره اهـ. وأقول فيه أيضاً عمرو بن مرزوق أورده الذهبي في الضعفاء وقال: كان يحيى بن سعيد لا يرضاه/ فتعصيب الهيثمي الجناية برأس عمران وحده خلاف الإنصاف. ١/ ٤٨٢

قلت: لا جناية إلا منك في التقول على الحديث ونسبة من ليس فيه إليه، فإنه لا وجود لعمرو بن مرزوق في سند هذا الحديث فما أدري من أين جره الشارح إليه على أن نسختنا من مجمع الزوائد ليس فيها أيضاً ما نقله عن الهيثمي إلا أن يكون ذكر ذلك في موضع آخر أما في فضائل القرآن فإنه أورد الحديث، ثم قال رواه أحمد والطبراني بنحوه ولم يزد على هذا وليس ببعيد أن يقول ما نقله عليه الشارح إما في موضع آخر وإما أن ذلك سقط من نسختنا، لأن عمران القطان موجود في سند الحديث عند أحمد، أما عمرو بن مرزوق فلا وجود له في سنده لا عند أحمد ولا عند الطبراني.

قال أحمد [٤/ ١٠٧]: حدثنا سليمان بن داود أبو داود الطيالسي أخبرنا عمران القطان عن قتادة عن أبي المليح الهذلي عن واثلة بن الأسقع به.

ورواه الطحاوي في مشكل الآثار (ص١٥٤ جـ ثاني) عن يزيد بن سنان ثنا أبو داود الطيالسي به[1] وهو ثابت في مسنده على أن الحديث لو كان فيه عمرو بن مرزوق كما زعم الشارح لما ذكره الحافظ الهيثمي، لأن عمرو بن مرزوق ثقة من

(١) انظر مشكل الآثار (٣/ ٤٠٩، رقم ١٣٧٩).

رجال الصحيح، وإنما تكلم فيه بلا حجة والحديث ورد من وجه آخر ليس فيه عمران القطان، قال أبو عبيد في فضائل القرآن:

حدثنا هشام بن إسماعيل الدمشقي عن محمد بن شعيب عن سعيد بن بشير عن قتادة به.

وقال حميد بن زنجويه:

أخبرنا أبو أيوب الدمشقي ثنا سعدان بن يحيى ثنا عبيد الله بن أبي حميد عن أبي المليح الهذلي به.

٥٧٧/ ١١٧٣ ـ «أعطيتُ ثلاثةَ خصالٍ: أعطيتُ صلاةً في الصُفُوف وأعطيتُ السلامَ وهو تحيَّةُ أهلِ الجنةِ وأعطيتُ «آمين» ولم يُعْطَها أحدٌ ممن كانَ قبلكم إلا أَنْ يكونَ اللّهُ أعطَاهَا هارونَ، فإنَّ مُوسى كَانَ يَدْعُو ويؤمِّنُ هَارُونُ».

الحارث وابن مردويه عن أنس

قلت: سكت عنه كل من المصنف والشارح وهو حديث ساقط في سنده كذاب وضعيف/ قال الحارث بن أبي أسامة: ١/ ٤٨٣

حدثنا عبد العزيز بن أبان ثنا زربي مولى أنس عن أنس به، وعبد العزيز كذاب متهم وشيخه ضعيف منكر الحديث.

٥٧٨/ ١١٧٥ ـ «أعطيتُ سبعينَ ألفاً من أمتي يَدخُلونَ الجنَّةَ بغيرِ حسابٍ، وجوهُهُم كالقمرِ ليلةَ البدرِ، قلوبُهم على قلبِ رجلٍ واحدٍ، فاستزدتُ ربِّي عزَّ وجلَّ فزادَني مع كلِّ واحدٍ سبعين ألفاً».

(حم) عن أبي بكر الصديق

قال الشارح: ضعيف لاختلاط المسعودي وعدم تسمية تابعيه.

قلت: كل من العلتين لا يؤثر في هذا الحديث لورود أصله متواتر عن النبي ﷺ: من حديث نحو عشرين صحابياً فأكثر، ومنهم من لهم طرق متعددة إليه، منهم عبد الرحمٰن بن أبي بكر وابن عباس وأبو هريرة وأبو أمامة وابن مسعود وأبو سعيد وجابر بن عبد الله وعمران بن حصين وأبو أيوب الأنصاري وثوبان وأنس وحذيفة والفلتان بن عمر ورفاعة الجهني وسمرة بن جندب وعمير الليثي وعمرو بن حزم وأسماء بنت أبي بكر وأبو سعيد الأنصاري وقد عده المصنف من المتواتر وذكر أكثر هذه الطرق وجلها في مجمع الزوائد [١٠/ ٤١٠] وأطال في إيرادها أيضاً ابن القيم في حادي الأرواح وغيره.

٥٧٩/ ١١٧٧ ـ «أُعْطِيَتْ قُرِيشٌ مَا لَمْ يُعْطَ الناسُ: أُعْطُوا مَا أَمْطَرَتِ السماءُ،

وَمَا جَرَتْ به الأنهارُ وما سالتْ به السيولُ».

الحسن بن سفيان، زاد الشارح: في جزئه

وأبو نعيم في المعرفة عن حلبس

قال الشارح: بحاء وسين مهملتين بينهما موحدة وزن جعفر، وقيل: بمثناة تحتية مصغراً صحابي صغير يعد في الحمصيين.

قلت: الحسن بن سفيان ليس له جزء وإنما له المسند، وهو مشهور جداً ولو فرضنا أن له جزءاً فهذا الحديث لم يخرجه في جزئه الموهوم وإنما خرجه في مسنده كما صرح به الحافظ/ في الإصابة، وكأن الشارح ذهب وهمه إلى الحسن بن عرفة فإنه صاحب الجزء المشهور أو ظنهما واحداً والله أعلم. ١/ ٤٨٤

وما ضبط به اسم الصحابي أولاً خطأ، والصواب أنه حليس بالتصغير، وإنما الذي حكى فيه الحافظ القولين رجل آخر ذكره قبل هذا.

٥٧٩/ مكرر/ ١١٨٠ ـ «أعظمُ الخطَايَا اللسانُ الكَذُوبُ».

ابن لال عن ابن مسعود (عد) عن ابن عباس

قلت: هذا قطعة من حديث طويل، بل من خطبة خطبها رسول الله ﷺ رويت من حديث جماعة من الصحابة منهم عقبة بن عامر وزيد بن خالد وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود بأسانيد ضعيفة فبعض الرواة يذكرها بتمامها وأكثرهم يختصرها ويفرقها فيخرج في كل موضع جملة منها، وحديث ابن مسعود روي عنه مرفوعاً وموقوفاً عليه، فأخرج ابن لال هذه القطعة وحدها مرفوعة فقال:

حدثنا إسماعيل بن علي الخطبي ثنا محمد بن موسى بن حماد ثنا سليمان بن أبي شيخ حدثنا أبي ثنا الحسن بن عمارة عن عبد الرحمٰن بن عابس بن ربيعة عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ فذكره.

كذا وقع في الأصل وهو منقطع فإن عبد الرحمٰن بن عابس عنعن عن عبد الله ابن مسعود.

ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول [١/ ٢٢٠] في الأصل السابع والعشرين والمائتين(١) فذكر جملة أخرى منه فقال: حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقري ثنا الحسن بن عمارة عن عبد الرحمٰن بن عابس بن ربيعة عن أبيه عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «رأس العلم مخافة الله».

ورواه أبو نعيم في الحلية [١/ ١٣٨] موقوفاً على ابن مسعود فقال:

(١) هو في الأصل السادس والعشرين والمائتين من المطبوع.

ثنا محمد بن إسحاق بن أيوب ثنا إبراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار ثنا عمرو بن ثابت ثنا عبد الرحمٰن بن عابس قال: قال عبد الله بن مسعود: «إن أصدق الحديث كتاب الله عز وجل وأوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل/ ملة إبراهيم ٤٨٥/١ وأحسن السنن سنة محمد ﷺ وخير الهدى هدى الأنبياء وأشرف الحديث ذكر الله وخير القصص القرآن وخير الأمور عواقبها وشر الأمور محدثاتها وما قلَّ وكفى خير مما كثر وألهى ونفس تنجيها خير من إمارة لا تحصيها وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة ندامة القيامة وشر الضلالة الضلالة بعد الهدى وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى وخير ما ألقي في القلب اليقين والريب من الكفر وشر العمى عمى القلب والخمر جماع كل إثم والنساء حبائل الشيطان والشباب شعبة من الجنون والقدح من عمل الجاهلية ومن الناس من لا يأتي الجمعة إلا دبراً ولا يذكر الله إلا هجراً وأعظم الخطايا الكذب وذكر بقية الخطبة».

ورواه نصر بن محمد الزاهد في كتاب التنبيه حدثنا أبو جعفر محمد بن الفضل ثنا أبو حذيفة بالبصرة ثنا سفيان ثنا عبد الرحمٰن بن عابس به فقال: حدثني ناس من أصحاب عبد الله بن مسعود أنه قال: «أصدق الحديث كلام الله وأشرف الحديث ذكر الله وشر العمى عمى القلب وما قل وكفى خير مما كثر وألهى وشر الندامة ندامة يوم القيامة وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى والخمر جماع الإثم والنساء حبائل الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربا وأعظم الخطايا اللسان الكذوب».

وحديث ابن عباس هو من هذه الخطبة أيضاً فقد قال ابن عدي [١/ ٤١]:

ثنا يعقوب بن أبي إسحاق ثنا أحمد بن الفرج ثنا أيوب بن سويد عن الثوري عن ابن أبي نجيح عن طاوس عن ابن عباس قال: كان من خطبة رسول الله ﷺ: «إن أعظم الخطايا اللسان الكذوب» ثم قال ابن عدي: لا أعلم يرويه عن الثوري غير أيوب.

قلت: قد رواه عنه إسحاق بن بشر لكنه قال عن/ سفيان الثوري عن أبيه عن ٤٨٦/١ عكرمة عن ابن عباس فذكر جملة من تلك الخطبة أخرجه أبو الشيخ قال: حدثنا الحسن بن علوية ثنا الحسن بن علي العطار ثنا إسحاق بن بشر به وإسحاق كذاب.

ورواه أيوب بن سويد مرة أخرى فلم يقل عن الثوري، بل قال: عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن طاوس عن ابن عباس بحديث الترجمة.

أخرجه ابن عدي عن محمد بن أحمد الوراق عن موسى بن سهل النسائي عن أيوب بن سويد به، ثم قال: وهذا إنما يروي عن أيوب بهذا الإسناد اهـ.

وحديث عقبة بن عامر خرجه أبو أحمد العسكري والديلمي والقضاعي في

مسند الشهاب [٢/٢٦٣، رقم ١٣٢٤] مفرقاً والبيهقي في دلائل النبوة [٥/٢٤١] وغيرهم قال أبو أحمد العسكري:

ثنا أبو عمرو بن حكيم ثنا أبو أمية الطرسوسي ثنا يعقوب بن محمد الزهري ثنا عبد العزيز بن عمران عن عبد الله بن مصعب بن منظور بن جميل بن سنان عن أبيه عن عقبة بن عامر قال: «خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فاسترقد رسول الله ﷺ فلم يستيقظ حتى كانت الشمس قيد رمح قال: ألم أقل لك يا بلال اكلأ لنا الفجر؟ فقال: يا رسول الله ذهب بي النوم مثل الذي ذهب بك قال: فانتقل رسول الله ﷺ من منزله غير بعيد يرحل وسار بقية يوميه وليلته فأصبح بتبوك فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال:

«أيها الناس، أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله وأوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة إبراهيم وخير السنن سنة محمد وأشرف الحديث ذكر الله وأحسن القصص هذا القرآن وخير الأمور عوارفها وشر الأمور محدثاتها وأحسن الهدى هدى الأنبياء وأشرف الموت قتل الشهداء وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى وخير الأعمال ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد/ السفلى وما قلَّ وكفى خير مما كثر وألهى وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة يوم القيامة، ومن الناس من لا يأتي الجمعة إلا دبراً ومن الناس من لا يذكر الله إلا هجراً، ومن أعظم الخطايا اللسان الكذوب، وخير الغنى غنى النفس، وخير الزاد التقوى، ورأس الحكمة مخافة الله عز وجل، وخير ما وقر في القلب اليقين والارتياب من الكفر، والنياحة من عمل الجاهلية والغلول من جثاء جهنم، والشعر من إبليس، والخمر جماع الإثم، والنساء حبائل الشيطان، والشباب شعبة من الجنون، وشر المكاسب كسب الربا، وشر المأكل أكل مال اليتيم، والسعيد من وعظ بغيره، والشقي من شقي في بطن أمه، وإنما يصير أحدكم إلى موضع أربعة أذرع، والأمر إلى الآخرة، وملاك العمل خواتمه، وشر الرواية رواية الكذب، وكل ما هو آت قريب وسباب المؤمن فسوق وقتاله كفر وأكل لحمه من معصية الله وحرمة ماله كحرمة دمه ومن يتألى على الله يكذبه ومن يستغفره يغفر له ومن يعف يعف الله عنه ومن يكظم الغيظ يأجره الله ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ومن يبتغي المشمعة يشمع الله به ومن يصبر يضعف الله له ومن يعص الله يعذبه الله اللهم اغفر لي ولأمتي قالها ثلاثاً ثم قال: أستغفر الله لي ولكم».

١/٤٨٧

قال العسكري: المشمعة بالشين المعجمة المزاح وامرأة شموع كثيرة الضحك والمعنى من عيب بالناس يعيب الله به ومن رواه بالمهملة أراد المروي.

قال: ابن كثير هذا غريب وفيه نكارة وفي إسناده ضعف والله أعلم بالصواب.

وحديث زيد بن خالد أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول [٢/ ٣٠٥] في الأصل الثاني والأربعين بعد المائتين[1] والدارقطني [٤/ ٢٤٧] والقضاعي [١/ ٦٦، رقم ٥٥] كلهم من رواية عبد الله بن نافع الصائغ حدثني عبد الله بن مصعب بن خالد بن زيد بن خالد الجهني عن أبيه عن جده/ زيد بن خالد قال: تلقفت هذه الخطبة من فِي رسول الله ﷺ بتبوك فذكرها بطولها. ٤٨٨/١

وعبد الله بن مصعب قال الذهبي: رفع عن أبيه عن جده خطبة منكرة وفيه جهالة اهـ.

قلت: ووجدت بعض هذه الخطبة مروياً أيضاً عن أبي الدرداء موقوفاً عليه أخرجه أحمد في الزهد [ص٢٠٤، رقم ٧٥٦]:

ثنا هاشم حدثني جرير عن عبد الرحمٰن بن أبي عوف قال: قال أبو الدرداء فذكر نحو هذه الخطبة.

ووجدت حديث الترجمة وحده مروياً عن علي عليه السلام موقوفاً عليه.

قال أبو نعيم في تاريخ أصبهان [٢/ ٣٢٦] في ترجمة المرزبان بن محمد أبي سهل الأبهري:

حدثنا المرزبان بن محمد حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا لوين ثنا أبو عقيل يحيى ابن المتوكل عن محمد بن نعيم مولى عمر عن محمد بن عمر عن جده علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «زين الحديث الصدق وأعظم الخطايا اللسان الكذوب».

كمل الجزء الأول من المداوي لعلل الجامع وشرحي المناوي،
ويليه إن شاء الله الجزء الثاني، وكان الفراغ من كتابة
هذا ضحوة يوم الخميس رابع عشر رمضان المعظم
سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وألف، على يد
كاتبه الفقير إلى رحمة مولاه أحمد بن محمد
ابن الصديق الحسني الغماري خادم
الحديث والسنة وصلى الله
على أشرف خلقه سيدنا
محمد وعلى آله
وصحبه وسلم

---

(١) هو في الأصل الأربعين بعد المائتين من المطبوع.

فهرس المحتويات

AL-MUDĀWI LI-ʿILAL AL-JĀMIʿ AL-ṢAĞĪR WA-ŠARḤAY AL-MUNĀWI

by

Aḥmad Ben Muḥammad Ben Al-Ṣiddiq
Al-Ǧumāri Al-Ḥasani

Volume I